

609



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 060 302 381

All books are subject to recall after two weeks.

Olin/Kroch Library

DATE DUE

~~NOV 15 1995~~

~~JUN 10 1995~~

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

OLIN

DS

198

M95

1938

كِتَابُ الْوُزَرَاءِ وَالْكُتُبِ

عنوان الكتاب

Kitāb al-wuzarāʾ wa-al-kuttūb

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى

34. 50

محققه ووضع فهرسه

مُصْطَفَى السَّفَا
إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِي
عَبْدُ الْحَفِيزِ شَلْبِي

مدرس بالدار من القاهرة

مدرس بالدار من القاهرة

مدرس بالدار من القاهرة

الطبعة الأولى

مُطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَابِي الْجَلْبِي وَأَوْلَادِهِ

ص. ب. القومية رقم ٧١ بالقاهرة



ME
65224
J18
1938

جميع الحقوق محفوظة

١٣٥٧ / أ / ١٩٣٨ / ج / ٧٤٢

مقدمة الناشرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
أفصح العرب والعجم .

وبعد ، فهذا « كِتَابُ الوزراء والكَتَاب » لأبي عبد الله
محمد بن عبدوس الجهمشيارى ، أشهر مؤلَّف في تاريخ الوزراء في
الإسلام ، يسرُّنا أن نذيعه في هذه الطبعة الحرفية ، بين محبي اللغة
العربية ، من العرب والمستعربين ، الذين عرفوا قيمة الكتاب ،
وشهرة مؤلفه بين المؤرخين والكَتَّاب ، فودَّوا لو تَقَرَّ
أعينهم بمطالعة رَسْمِهِ ، كما حَلَّيت آذانهم بِشُؤْفِ وَرَسْمِهِ .

وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة الموثقة ،
مشتعلة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إتقان
الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين ، وهو المستر ن. س. دونياك
 «N.S.Doniach» قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من
 مدرسى اللغة العربية ، وقدم الأستاذ «دونياك» مصر في مارس
 سنة ١٩٣٧ م ، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعددنا أصول
 هذا الكتاب للطبع ، سرّ من توافق رغباتنا جميعا على هذا
 الأمر ، في هذا الوقت ، ووعد أن يبشّر أصدقاءه في إنكلترا من
 محبي الجهمشياري وعارفي فضله ، بقرب ظهور تحفته النادرة ،
 على اتصال بنا إبان الطبع ، وكان يبذل من صالح الرأي ، وعظيم
 الخبرة ، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس ، في الثوب الذي
 يليق به ، من البهاء والرونق .

١٠

والله نسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا ، وأن يهدينا إلى
 إحياء آثار السلف الصالح ، وحسن القيام على ماترك أولئك
 الأعلام من ثراث مجيد .

الجهشياري

تعريف كتب
التاريخ به

أبو عبد الله محمد بن عبدُوس الكوفي المعروف بالجهشياري ،
صاحب كتاب الوزراء والكتّاب ، مؤرخ قديم ، من طبقة
ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ) والمسمودي (المتوفى ٣٤٥ هـ).

وهو أحد الأفاضل الثقات ، وقد أكثر المؤرخون من ذكره
عند النقل من كتابه ، الذي يُعدُّ من أعظم مصادر التاريخ الإسلامي ،
ولكن الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل ، مُبْتَثَرٌ في كتب التاريخ .

ويقول « ياقوت الحموي » في الجزء الأول من « إرشاد الأريب » في
ترجمة أحمد بن أبي أحمد ، المعروف بأخي الشافعي ، وراق الجهشياري :

« والجهشياري هذا قد ذكر في بابهِ (١) . ولكننا لم نجد

ترجمته في كلتا الطبعتين ، الأولى والثانية ، فلعلها ضاعت فيما
ضاع من أصول الكتاب وأجزائه .

ويستفاد مما ذكره المُحَسِّن بن علي التنوخي ، في الجزء الثامن
من جامع التواريخ ، الموسوم « بنشوار المُعاصرة ، وأخبار

المذاكرة » المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق ، في الصفحة

٢٠٣ من المجلد العاشر : أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجال

(١) ج ١ ص ٨١ من الطبعة الأولى بناية المستشرق الكبير العلامة مرجليوث .

الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ؛ قال :

« وكان ابن عبدوس الجهشيارى الذى ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس علي بن عيسى ، لأنه كان يحب أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضموماً إليه رئاسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير ، وكان يحجبه أيضاً » .

٥

وكتب التاريخ تحدثنا أن علي بن عيسى ولى الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجهشيارى ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضموماً إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه فى هذه المرة محمد بن عبدوس .

١٠

وتحدثنا كتب التاريخ أيضاً بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يأبى الإسفاف فى القول ، ولا يتسع معه صدره للغو والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفاً بسوء الأدب ، وبذاءة اللسان ، وفيه يقول التنوخى نقلاً عن أبى الحسين علي بن هشام :

١٥

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أسفله لساناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يردُّ لسانه عن أحد البتة ، وكان إذا غضب شتم » .
وروى له التنوخى أكثر من حادثة تنم على سوء أدبه ، وقد سمع بعض أفاظه البذيئة على بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ غَفِّرَا لِيْ وَآلِيْ وَآلِ اللَّهِ أَيْ لَوْمَ » .

وكان ابن عبدوس يبرأى ومسمع مما صدر عن الوزير حامد ،

فتنحى عن مكانه وقال :

« لئن الله زماناً صرت أنت فيه وزيراً » .

وقال ابن خلكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود نشأه بالكوفة

وزير المهدي ، نقلا عن الجهشيارى :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بالجهشيارى ، في كتابه تاريخ الوزراء » .

فعلينا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى

العلم على أعلامها ، ولكننا بعد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ،

ولامتى انتظم في وظائف الدواوين .

نظام الإدارة
والعمل إلى
عهده

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاة والوزراء ، وجباية
الخراج وأموال الدولة لعهد الجهشيارى ، من أفسد النظم ،

وأدعاها إلى الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لعهد

الخليفة المقتدر ، وما كان لتسلط النساء وغلman الأتراك على

شئون الدولة ، وما توالى على ديوان الخلافة من وزراء ،

وما كانت تجرّه تولية كل وزير من تغيير العمال والكفاة في

أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام في الناس ،

يصبّون عليهم المظالم ، ويُرهبونهم بطلب الأموال من غير نظام ،

مما أدى إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية - إن
 نظرة إلى كل هذا ، تدلنا على مقدار الخلل الذي فشا في الدولة
 العباسية ، منذ تدخل الأتراك في شئون الخلفاء ، يعزلون من
 شاءوا ، ويؤثرون من أرادوا ، ويستوزرون من أحبوا .

ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم
 في خلافة المقتدر ، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ،
 وستة عشر يوماً ، فإذا هم أربعة عشر :

- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٢ - أبو علي : محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ٤ - حامد بن العباس .
- ٥ - علي بن عيسى بن الجراح (نائباً عن حامد بن العباس) .
- ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٧ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٨ - أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الحُصيب .
- ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن مُثَلَّة .
- ١١ - سليمان بن الحسن بن مُخلد .
- ١٢ - عبيد الله بن محمد الكلواذى .

١٣ - الحسين بن القاسم بن عبيد الله .

١٤ - أبو الفضل جعفر بن الفُرات .

وترجع كثرة الوزراء في هذا المدة إلى سبب رئيس ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نهمة أهل القصر ، وغلman الأتراك والقوآد ، فقد كان الخاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ السنائع عند هؤلاء الأتراك ، وفهرمانات دار الخلافة ، وأمهات الخلفاء ، ليذكروهم عند الخليفة ، ويساوموه على مقدار المال الذي يبيع به منصب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع في الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلده الوزارة ، وأذن له في مُناظرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التي جمعها في وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فيأخذ في تعذيبه ، وتحميله المبالغ المرهقة ، التي تعجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فيأخذ في مطالبة حاشيته والمنتسبين إليه ، وإقالتهم من العمل .

١٥ ولا يلبث الوزير الجديد أن يُعْمَل معه هذا الدور نفسه ، فيصبح بعد قليل مطلوباً ، بعد أن كان طالباً ، ويُسقى هو وشيعته بالكأس التي كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجراح ، والوزير ابن الفُرات ، والوزير ابن مُقلة ، فيعود معه أعوانه

وأنصاره ، مشبَّعين بروح الانتقام ، فلا تسَلَّ عما يقع من
 الاضطراب ، ولا تسَلَّ عما يقع من ظلم يعم البرى ، والمجرم ،
 ويأخذ المطيع والعاصى ، من كُفَاة الدولة ، وأجنادها ، وغيرهم .
 وقد نال الجهشيارى من آثام هذه النظم السياسية
 والإدارية والمالية ما نال كثيراً من موظفى الدولة البارزين ، من
 التضييق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان
 قد أنرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء فى ذلك العهد ،
 ولأن أباه من قبل كان موظفاً كبيراً ؛ وكان هو من صنائع
 أعظم الوزراء لذلك العهد ، كآبى الحسن على بن عيسى ، وآبى على
 ابن مُقَلَّة ، وغيرهما ، فكان من الطبيعي أن يكون له خصوم
 يكيدون له ، وينتهزون الفرص للتَّيْل منه ، وكان من الطبيعي
 أن يُقال من العمل ، وأن يعود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادر
 أمواله بين حين وآخر .

ما ناله من
 سوء هذا
 النظام

وهناك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع
 للجهشيارى من اعتقال ، أو مصادرة الأموال :

١٥

١ - قال ابن مسكويه فى تجارب الأمم ص ٢٦٩ من

الجزء الأول :

« وسُمى بآبى عبد الله بن مُقَلَّة ، فوجد وقبض عليه ، ووجد عنده

خطوط أخيه آبى على فى رقاع ، فحمل إلى دار الوزير آبى جعفر [محمد

ابن القاسم الكرخي، وزير الخليفة الراضي [، فسأله عن كان يوصل إليه
الرفاع، فذكر أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري كان ينفذها
إليه، فقبض عليه وعلى أخيه، وسئلا عما يعرفان من خبر أبي علي
ابن مقله، فخلفا أنهما لا يعرفان له خبراً منذ استتر. وعرف القاهر أنهما
من قواد السلطان، وسهل أمرهما، ولم يستترا، وكانا يركبان في أيام
المواكب إلى دار السلطان» .

٢ - وذكر الصولي في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣
وما بعدها في خلافة الراضي بالله :

«وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا^(١) عند أبي الحسن علي بن عيسى
وعند أخيه أبي علي ما كان يجده عند غيرهما، فمر ذلك عليه، ولم
يستحلاً أن يمد أيديهما إلى أموال الناس، فحمل الراضي على عزلهما،
فقبض على عبد الرحمن [بن عيسى بن الجراح] يوم الاثنين لست
خلون من رجب، وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي،
وولي الوزارة، وكانت مدة عبد الرحمن خمسين يوماً. وسلم ابن مقله إليه
ليناظره، ووجدت له خزانة في دار ريطة، فيها ذهب وفضة، ومتاع
يساوي نحو مئتي ألف دينار .

وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس، وصودر على مائتي ألف دينار،
فتكلم سعيد بن عمرو في خطبته، والوزير يخالفه، حتى شق الأمر
بينهما، فكان ذلك سبب زوال الكرخي، وأدّى ثمانين ألف دينار،
وأطلق .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب، ذكره هلال بن الحسن
الصابي في تحفة الأمراء صفحة ١٢٤ و ١٢٥ .

٣ - وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

« قال : وزوج الوزير الفضل بن جعفر [بن الفرات] ابنته باین^(١) ابن رائق ، وزوج أبابكر بن طنج ابنته له أخرى وخطب القاضي عمر ابن محمد بحضرة الخليفة للجميع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن طنج ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير على الخروج إلى الشام ، واستخلاف أبي بكر عبد الله بن علي التقي على العرض ، وإمضاء الأمور بالحضرة . فخرج لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وهجتم بعقب خروجه على أبي عبد الله بن عيّدوس ، وطولب بحال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أخذت منه بألوف منها جارية ممتنة كانت له ، وترك له من أجلها الباقي » .

١٠

٤ - وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عيّدوس بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة البريدي » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

« فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار حاج العراق إلى مكة على طريق الشام ، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لانقطاع الطريق بسبب القرّمطلي ، معه كسوة الكعبة ، مع ابن عيّدوس الجهشياري لأنه كان من أصحاب الوزير^(٢) » .

(١) في الأصل « ... ابنة بابة ابن رائق . . . » ولا يستقيم به الكلام .

(٢) كان الجهشياري من أصحاب الوزير ابن مقلّة ، كما أفاده كلام هلال بن الحسن = ٢٠

ما كان يتولاه
ابن عبدوس
وآله حكما
استخلصناه
من التصور
الساقطة

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف
ورجالات الحرب كما كان من أرباب الأقلام ورجالات البيان ،
ولولا ذلك ما استطاع أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق
مخوف ، ولا رضى ابن مُقَلَّة أن يرسله والقرامطة يعيشون فسادا ،
وَيُوقِعُونَ بِالْحَجِيجِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ . ٥

كما ظهر أيضاً أن للجهمشيارى أخا ، وأنه كان رجل حرب
كأخيه .

وتوفي محمد بن عبدوس الجهمشيارى سنة ٣٣١ هجرية على
ما أخبر به أبوالمحسن بن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ، قال :
« وفيها توفي محمد بن عبدوس الجهمشيارى ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله
مشاركة فى فنون » . ١٠

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية
الجهمشيارى ، من ناحيته العملية فى الحياة ، باعتباره موظفاً من
موظفى الدولة العباسية ، وتدلّ هذه الأخبار فى مجملها على أن
الرجل كان ، من كبار الرجال والرؤساء فى عصره ، وكذلك كان
أبوه وأخوه من القواد والرؤساء . ١٥

= الصابى فى تحفة الأمراء صفحة ٣١٥ ، وكما أفاده الناشر لذلك الكتاب
« H. F. Amedroz » فى الحاشية رقم ٣ بالصفحة ٣ من مقدمته المكتوبة
بالإنجليزية .

حياته العلمية
وتأليفه

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فتحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً موجزاً ، ولكنه مملوء بالإعجاب بالرجل وآثاره .

١ — فيقول المسعودي في مروج الذهب :

- « وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهشيارى أخبار المقتدر ، في ألف من الأوراق ، ووقع لي منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الدراية ، أن ابن عبدوس صنف أخبار المقتدر في ألف ورقة . »

٢ — وقد عرّف به محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص ١٢٧

طبعة أوربة » بقوله :

- « الجهشيارى ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع القروض ^(١) . »

٣ — ويقول في صفحة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

- ابتداً أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى ، صاحب كتاب الوزراء ، بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسفار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته ، لا يعلّق بغيره ، وأحضر السامرين ، فأخذ

(١) اضطربت نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهشيارى وإلى علي بن عبدوس الكوفي النحوي ، (انظر معجم الأدباء لياقوت وكشف الظنون والنهرست) .

عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسنونه ، واختار من الكتب المصنفة في الأسماء والخرافات ما يحلى بنفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك أربع مئة ليلة ، وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام ، يحتوى على خمسين ورقة ، وأقل وأكثر ، ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في غره من تجميعه ألف سمر؛ ورأيت من ذلك عدة أجزاء ، بخط أبي الطيب أخى الشافعى (١).

وقد خلت فهارس خزائن الكتب المعروفة من كل كتب ضياع آثاره الجهبشارى ، فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التى نشرها اليوم من « كتاب الوزراء والكتاب » .

يقول الأستاذ بروكلمان فى ملحق كتابه تاريخ الآداب

١٠ العربية :

« وقد ضاع من تأليفه كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض ، ومجموعة أسماء العرب والعجم والروم » .

(١) هو الذى أمرنا إليه آخراً فى الصفحة الخامسة المعروفة بوراق ابن عبدوس

الجهبشارى . ذكره باقوت فى إرشاد الأريب فى الجزء الأول فى الصفحة ٨١ من

الطبعة الأولى .

كتاب الوزراء والكتاب

أما كتاب الوزراء والكتاب للجهمشياري ، فهو هذا النص
الذي نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف . وهو من أقدم
المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكراً ، فصل فيه صاحبه تاريخ
كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، إلى
نهاية القرن الثالث الهجري .

تمت
بأن كتاب

وكان المعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ماضع من آثار
الجهمشياري الأدبية ، وأنه لا يُعرف إلا في تلك النقول التي يتجلى
بها جيد كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويتردد فيها اسم
الجهمشياري ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيراً ، كالأوراق
للصولي ، وكالفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ،
ومُجمعي ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوفاء
بالوفيات ، ونكت الهميان للصفيدي ، والنجوم الزاهرة لابن
تقري بردي ، وغيرها .

كان جمهور الأدباء يائسين من وجود هذا الكتاب ، لأن
فهارس خزائن الكتب العامة والخاصة ، التي لها شهرة في العالم ،
قد أحصى ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب
الوزراء والكتاب ، هذا الذي لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ،

وإن كان شوقهم إلى معاينة شخصه يشتدّ كلما ظهر مؤلف جديد، فيه قبس من نور الجهشيارى، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شئون الخلافة والوزارة، يُتَدَي فيه بهديّه، ويستضاء بنوره. ولكن بعض الباحثين، وهو الأستاذ المستشرق « منريك » النمساوى، عثر على قطعة من هذا الكتاب، ضمن مجموعة مخطوطة، محفوظة في دار الكتب الوطنية بفيينا، رقمها ٩١٦^(١) وقد صور الأستاذ منريك تلك النسخة المخطوطة على الزنك، وطبع عليها سنة ١٩٢٦ م نسخاً ذاعت بين المستشرقين، ثم وصل بعض منها إلى الشرق، فحققت بعض ما كانت تصبو إليه نفوس العلماء في الشرق والغرب، من الوقوف على هذا الأثر الجليل.

هذا القسم الذى نُشر مطبوعاً على الزنك، ينتهى بوزارة الفضل به سهل للأمون، وهو يقع فى مثنى ورقة وأربع ودرقات، أى فى أربع مئة صفحة وثمان. وتشتمل كل صفحة على خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر، ونسخة الأصل مكتوبة بخط قديم واضح، وإذا صحّ ما ذُيلت به الصفحة الأخيرة من الكتاب، فقد يرجع تاريخ هذا الخط إلى سنة ٥٤٦ هـ، ولكننا

(١) انظر دليل القسم المخطوط والتاريخى لمجموع الملوك الامبراطورى، السنة ال ٤٤

الرقم ٢١، الصفحات: (١٣٣ - ١٣٤).

نقدم كثيراً من الحذر والشك في قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع في ذيل الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط الناسخ الذي نسخ الكتاب كله^(١) .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهري ، فكانت تقول :

٥

«وهذا آخر ما أردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦ هـ» .

والحق أن الكتاب لا ينتهي عند هذا الموضع ، من وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، ولعل الذي انتهى منه نصفه ، أو أقل من نصفه ، وإنما ينتهي بانتهاء وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن للمكتفي بالله سنة ٢٩٦ هـ .

١٠

وهناك ما ذكره أبو الحسن هلال بن الحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب ، صاحب «تحفة الأمراء» في تاريخ الوزراء ، المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٤ م ، قال في الصفحة ٢ من كتابه : « وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس بن الحسن » .

١٥

والمدة التي بين وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، وموت الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث السياسية الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار

(١) انظر الصفحة المطبوعة على الزنك أمام صفحة ٣٢٠ من طبعتنا هذه .

في الدولة العباسية، منهم من جمع الوزارة والكتابة، ومنهم من
انفرد بالوزارة دون الكتابة، ومنهم من تولى الوزارة مرتين أو
أكثر، لخليفة واحد، أو لعدة من الخلفاء. وقد استخرجنا من
الفخرى والطبرى أسماء أولئك الوزراء، فبلغت عدتهم نحو
ثمانية وعشرين وزيراً، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة، فإذا
ضم إليهم الكتاب الذين لم يكونوا وزراء، بلغت عدتهم شيئاً
كثيراً جداً. وأكبر ظننا أن الجهشيارى قد أفاض في تاريخ
هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار، لأنه قد عودنا مثل ذلك في
تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل وغيره، ولذلك
نعتقد أن الجزء الذي لم ينشر من الكتاب يُرَبِّي على ما نُشِر منه، إن لم
يكن مساوياً له.

وسبب آخر يحملنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذي لم
ينشر، وهو أن معظم حوادث تلك المدة وقعت بمرأى ومسمع
من المؤلف، وهذا يجعله يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معاملة
أدق منها في أي عصر آخر، ومُصداق هذا ما حدثنا به المسعودي،
وقد رويناه فيما تقدم، أن الجهشيارى كتب أخبار المقتدر في
ألف ورقة.

ولعل الأيام تحقق لنا ما تصبو إليه النفس من المشور على بقية
هذا السفر النفيس، في خزائن الكتب الخاصة، فتقر به عيون
أهل العلم، ومحبي الأدب.

على أن هذا النسم الذي نشره اليوم لأول مرة بقطعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخباراً نادرة ، وحقائق نافعة ، لا نجدها في غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء في الإسلام ، والتاريخ الحقيقي للخلفاء ، وما شملت عليه حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التي يُسدّل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعاً ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التي اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة في تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، وضروب السياسية ، التي أخذ بها الخلفاء العباسيون في عصر القوة ، الذي يبتدىء بالسَّأَح ، وينتهي بالمعتصم أو ابنه الواثق . وقد أخبرنا الناشر الأوّل في مقدمته أن بعض أعمال المستشرقين قد انتفعوا بهذا القسم ، فأخذ منه العلامة قون كريمة قاعة الميزانية ^(١) ، التي وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب لتقدير دخل الدولة في عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولي السابع ^(٢) .

(١) راجع الصفحات : (٢٨١ - ٢٨٨) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم اللغات السامية ، الصفحة الأولى

وما بعدها .

وأن المستشرق أدولف جروهمان « *Adolf Grohman* » أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ، اعتمد على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي ١٢٩^(١) التي تتضمن عزل موسى بن عيسى الهاشمي عن مصر ، وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج بها^(٢) .

وإننا نعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل الأدب ، ستفتح مجالا جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية والتاريخية والعلمية ، التي لا بد في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة . وقد أردنا أن نستيقن أن النص الذي نحاول نشره هو للجهشياري حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي طبعت على الزنك . وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . ففرعنا إلى كتب التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهشياري ، من غير ذكر له ولا لكتابه . كما فعل الصفدي في ترجمة يعقوب ابن داود وزير المهدي ، في كتابه : « نكت الهيميان » ، وبعضهم يمزو النقل إلى الجهشياري ، كما قوت في معجم الأدباء ، ومعجم البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتتوخي في الفرج بعد

(١) راجع الفطحة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق البردي للأرشيدوق رينر « *Rainer* » المطبوع في فينا سنة ١٨٩٦ م .

(٢) راجع الصفحات (٢١٧ — ٢٢٠) من هذه الطبعة .

الشدة، وأبى الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه «روضة البلاغة»
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .

وقد تتبعنا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت بأسم
الجهشياري أو كتابه عند النقل منه ، وعارضنا نسختنا هذه بما
ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقِلَ عنه ،
إلا ما لا يُؤيِّد له ، من تحريف أقلام الناسخين ، فثبتت لنا صحة
الأصل المنشور على الزنك ، وأبى نسبته إلى المؤلف نسبة
لا يتطرق إليها أدنى ريب أو شك .

ومن الحق لقارىء هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على
ما نحن بسبيله ، ولسنا نقصد إلا إلى كتابين : هما إرشاد الأريب ،
ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارىء تراجم معظمها منقولة عن
الجهشياري ، مثل ترجمة مُحمّارة بن حمزة في الجزء السادس
صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثاني يتحدث الجهشياري عن
يوسف بن صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله
ابن عليّ فيقول :

« وذكر الجهشياري قال : كان يكتب لعبد الله بن عليّ يوسف

ابن صبيح ، مولى بنى مجمل ، من ساكنى سواد الكوفة ، فذكر القاسم
ابن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن عليّ لما استقر عند
أخيه سليمان بالبصرة ، علم أنه لا وزير له من أبي جعفر ، قال : فلم أستقر ،
٢٠

وقصدت أصحابنا الكتاب ، فصرت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي كل يوم عشرة دراهم » إلى آخر ما هنالك .

فليعارض القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ، بما ورد في طبعتنا هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ ، فسيجد النصين متفقين تمام الاتفاق .

وأما وفيات الأعيان ، فيكفي الباحث أن يطالع ما نقله في ترجمة يعقوب بن داود وزير المهدي ، وما ذكره في ترجمة ديك عبدالسلام بن رغبان الجن الشاعر ، وما قاله في ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب ، ويمارض ذلك بنظيره في نسختنا هذه ، فسيجد الكلام هو هو ، مما لا يدع أي مجال للريب في نسبة هذا الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهشياري .

جهدنا في
إخراجه

غير أننا حين عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ، وبدأنا بإعداده للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرفة ، وأخرى غير واضحة : خطأ أو معني . وقد وفقنا بحمد الله إلى التغلب على معظم ما قام أمامنا من هذه الصعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان بجدول التصحيحات ، وفهرس الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر الأول في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان كنا نعتمد على مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ، والمسمودي ، والفخري ، وغيرها ، ونستعين على حلّ المشكل

بتعدد الأصول، التي ذكرت موضوع البحث، فكنا نوفق إلى نجاح كبير.

وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معالنه علينا أو كادت، إلا الصفحة (٤٠٨) وهي الصفحة الأخيرة منه، فيظهر أنها تأثرت برطوبة أو نحوها، فزال المداد عن كثير من كلماتها، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها، ومالم نستطع قراءته تركنا مكانه خلاء. وقد وضعنا أمام تلك الصفحة صورتها الشمسية، ليقف القارئ على بعض ما نبذله من الجهد في حلّ المشكل، ولنقدم له مثالا من الخط الذي كتب به الأصل، وليتحقق من رؤية تاريخ النسخ، وهو سنة ٥٤٦ هـ، وأنه مكتوب بخط غير ما كتب به الكتاب كله.

وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل، أو جدول تصحيح الناشر الأول، في ذيل الصفحات، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي نقلنا عنه، رعاية لحق الأمانة، الذي نراه أول واجب على من يتصدى للنشر العلمي في العصر الحديث. ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً للمؤلف، فقد انفقنا في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر، يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه.

وينقل الجهمشياري كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود ابن الجراح ، ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب لطيف الحجم يحتوي على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير المشهورين ، يقع كل منها في ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة ، وهي في الأصل من كتب أبي علي بن مسكويه ، لكنها الآن في ملك أحمد الصافي النجفي ، فلما تصفحناها وجدنا أن الجهمشياري قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عن يأتي :

- ١ - معبد بن طوق المذكور في صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .
- ٢ - عتاب بن عبد الله^(١) » » » ١٨٧ .
- ٣ - رزين^(٢) المروزي المذكور في صفحة ١٩٣ .
- ٤ - أبي المذافر : وزد بن سعد العتي المذكور في صفحة ١٩٥
- ٥ - عنان جارية النطاف المذكورة في صفحة ٢٠٤
- ٦ - الحقيم^(٣) الراسبي المذكور في صفحة ٢٤١ .
- ٧ - أبي يعقوب الحرثي المذكور في صفحة ٢٦٨ .
- ٨ - إسماعيل القراطيسي » » » ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل في تصحيح ما نقله الجهمشياري

(١) لم يصرح الجهمشياري باسمه ، وإنما ذكر قسمة وشعره .

(٢) كذا في كتاب الورقة ولإرشاد الأريب ، وفي الأصل وفهرست ابن السديم :

« وزير المروزي » .

(٣) كذا في كتاب الورقة لابن الجراح ، وفي الجهمشياري « الحقيم » بالتاء .

عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهشياري .
ويجد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد في
تصحيح الكتاب بما لا مزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه
لا يوجد منه في العالم غير هذه النسخة ، التي نشرت أول مرة على
الزنتك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع مواده في المصادر التاريخية
والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، ونقى ما فيه من
تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنواناً بهامش الكتاب ، يعرف
به القارئ الغرض الذي تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين
في التفتيش عما يعينهم من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه .
ولتيسير مقابلة نسختنا هذه بالأصل الذي طُبعت عليه ، وضعنا في
الهوامش الخارجية للصفحات أرقام صفحات الأصل ، بين
قوسين ، ووضعنا في الهوامش الأخرى الداخلية عدد
السطور التي في كل صفحة ، ليسهل قصد الباحث إلى ما يريد .
نم لم نترك ناحية من نواحي الكتاب يهم الباحث الوقوف
عليها ، وإلا وضعنا لها فهرساً خاصاً ، يهدي الباحثين .

ونكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب هذه الصورة
الجميلة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل
الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

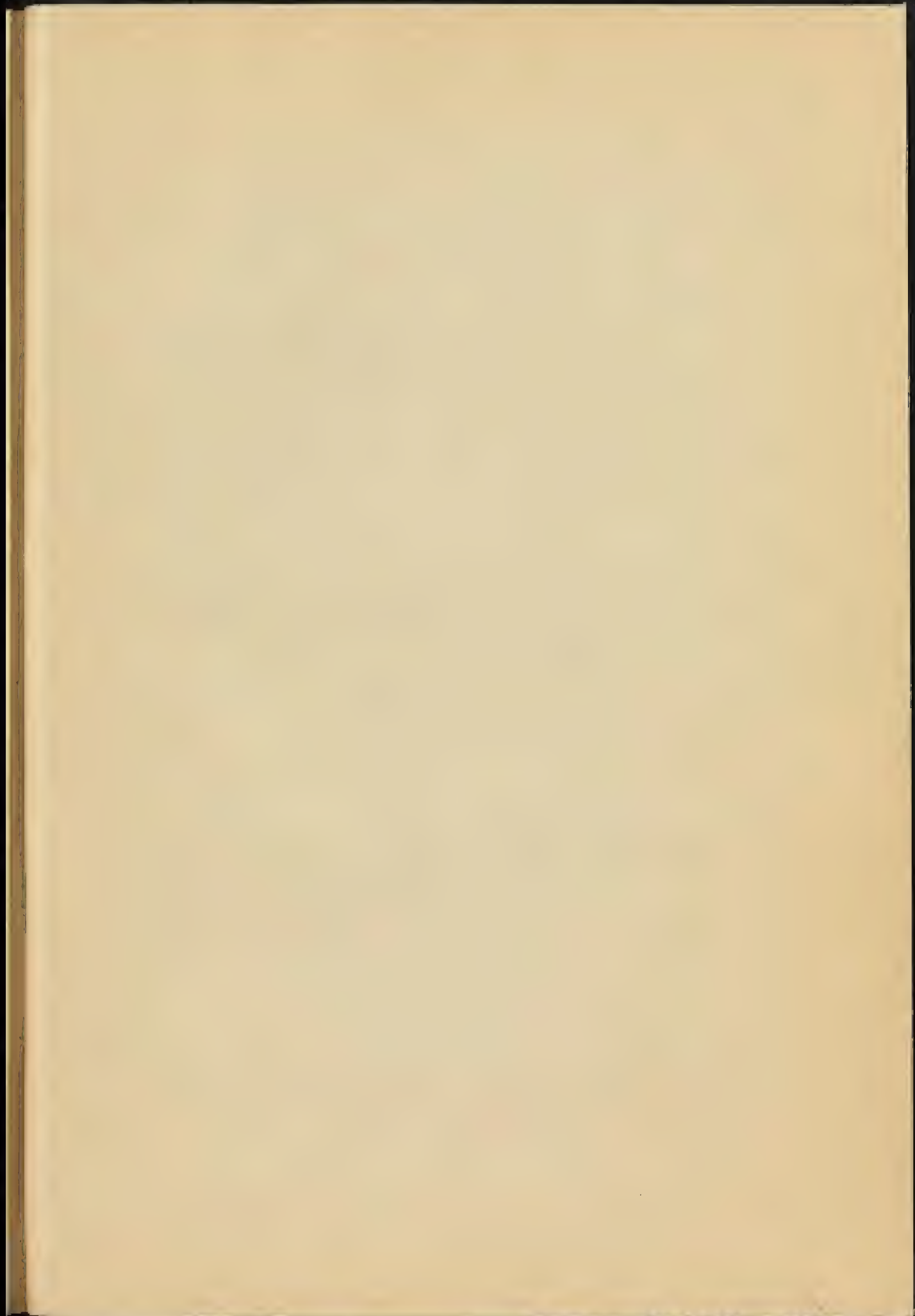
إهداء
هذا الكتاب

ويسرنا أن نهدى هذا المؤلف إلى جبهة الأدباء
والتصانين بالعربية بسبب من أبناء الجامعة، وبخاصة طلبة كلية
الآداب وطالبتها، وطلبة دارالعلوم، وكليات الأزهر، فهؤلاء
جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس، لأنهم أقدر على
الانتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية، ولأنهم يحدون فيه صورة
لبعض الأعمال، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم، وينتج
إليها نشاطهم.

شكرنا
للمطبعة

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، فقد بذلت أحسن ما لديها من
وسائل فنية، في طبعه وتجليده، وإنا لنعلن اغتباطنا الشديد بما
تحاول هذه الشركة من جهود، لترقية شئون الطباعة في مصر
والشرق، كما نعلن ثقتنا بإطراد سيرها في طريق النشر العلمي
الحديث، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم، وتقديم
أعمالهم إلى ناشرين أمناء، يتقنون خدمة العلم، ويظفرون
بثناء العلماء.

مصطفى السقا إبراهيم الديباري عبد الحفيظ سبلي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجعفي في كتابه
المصنف في أخبار الوزراء والكتاب :

رُوي عن كعب الأخبار أنه قال : ٥

أول من وضع الكتاب الشرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام
قبل موته بثلاث مئة سنة ، ثم كتبها في الطين ، ثم طبعها . لما انقضى
ما كان أصاب الأرض من الفرق ، وجد كل قوم كتابهم فكثير^(١) .
فكان إسماعيل وجد كتاب العرب .

وروي : أن إدريس أول من خط بالقلم بعد آدم . ١٠

وروي : أن أول من وضع الكتاب بالعربية إسماعيل بن إبراهيم : ١٥
وكان أول من نطق بالعربية ، فوضع الكتاب على لفظه ومنطقه .

وروي في خبر آخر : أن أول من كتب بالعربية ثلاثة رُحط^(٢) من
بولان^(٣) ، يقال لأحدهم^(٤) مرمر بن مروة^(٥) ، وأسلم بن مروة . وعامر
ابن جذرة^(٦) . ٢٠

(١) في العهد الجديد (ج ٢ ص ٢ طبع المطبعة الأمريكية) : فكتبوا به .

(٢) في العهد الجديد : ١٠٠٠ . ومما يعني .

(٣) كذا في لسان العرب وشرح القاموس (مادة بول) . وصحح الأعمدي (ج ١
ص ٢١ : ١) وفي الأصل : بولان . بإسناد التوقية ، وهو صحيح . وفي العهد

القديم والمزهر : ١٠٠ من بني . مكان . من بولان . ، وبولان : من بني ،
وهو بولان بن عمرو بن عمرو بن مني . ٢٥

(٤) في العهد الجديد : ١٠٠٠ . وهذه الرواية أضيف بالسياق .

(٥) كذا ذكره شرف بن الفطاسي . وأقوى ذكره ابن النحاس وغيره عن القائل :
أنه مرمر بن مروة ، وأنه من أهل الأنبار . وبالله : أنه من أهل الحيرة .

(٦) راجع لسان العرب مادة مر . ٣٠

(٧) في الأصل : جذرة ، بإسناد الهدية ، وهو ضعيف . (راجع شرح القاموس
مادة جذر)

وروى أيضاً : أن أول من كتب بالعربية من القرب حرب
ابن أمية بن عبد شمس .

وكان أول من [رتب] ^(١) طبقات الناس ، وصنف طبقات
الكتاب ، وبين منازلهم جمشيد ^(٢) بن أوجيهان ^(٣) .

تصنيف
طبقات الناس
والكتاب

وكان كهراسب ^(٤) بن فتوح ^(٥) بن كيمش ^(٦) أول من دون
الدواوين ، وحضر الأعمال والحسابات ، وانتخب الجنود ، وجد في
عمارة الأرضين ، وحياية الخراج لأرزاق الجيش ، وبني مدينة بلخ .

تسموين
الدواوين

[٣]

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :

كتب
الأكاسرة
للعمل

رأيت بأصهب كتاباً قديماً للأكاسرة إلى عملهم في الخراج
والعمارة ، صدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة ؛ وإذا كان
إلى واحد ؛ خلت . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

وكان للأكاسرة أربع خواتم ^(٧) ، فكان على خاتم الحرب والشرط ؛
الأناء ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأيد ؛ وعلى خاتم البريد : الوفاء ^(٨) ؛
وعلى خاتم المظالم : العدل .

ما كان
يكتب على
خواتم
الأكاسرة

(١) زيادة بعضها السابق .

(٢) كذا في مفااتيح العلوم لغو أرزي (ص ٦٣ طبع مصر) ، ومروج الذهب للمسعودي ،
وفي فهرست ابن النديم : «جم الشيد» . وجم : اسمه ، وشيد : لقبه ، ومطاباً
الكبر . وفي الأصل : «جم شيد» .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوروبا ، وفي مروج الذهب : «أوجيهان» .
وفي الأصل : «بجهان» وهو تحريف .

(٤) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام على
« واضح » . ومروج الذهب ، ومفااتيح العلوم ، والشاهنامة طبع دار الكتب .
وفي الأصل : « كهراسب » .

(٥) كذا في الشاهنامة . وفي الأصل : « كناه خان » ولعلها بحرفة عن « كيا فوخا » .

(٦) كذا في الشاهنامة . وفي مروج الذهب : « كيمش » . وفي الأصل : « كيموش » .

(٧) الذي في كتب اللغة أن خواتمهم جمع خاتم .

(٨) الوفاء : العجلة والإمراة .

(٩) الوفاء : العجلة والإمراة .

وكان ملوك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوان الخراج : والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد إلى ديوان الخراج ، وكل ما ينفق ويخرج في جيش أو غيره في^(١) ديوان النفقات .

وكان من رسم ملوك الفرس أن يكبس أهل كل طبقة ، بمن في خدمتهم . البسة^(٢) لا يكسبها أحد من غير تلك الطبقة : فإذا وصل الرجل إلى الملك عرف بإسمه صناعته . والطبقة التي هو فيها .

فكان الكتاب جميعاً في الخزانة يكسبون لبسهم المعهودة ، فإذا سافر الملك نزلوا^(٣) [بزي] المقاتلة .

وكانت ملوك فارس جميعاً تمسك على من زور ، أو نفق حائماً على حاتم الملك ، وتلحقه من العقوبة بأهل الجنابات العظام .

وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجم الملوك . وكانوا يقولون لهم : لا تخفكم الرعية في تخفيف الكلام على حذف معانيه ، وترك ترتيبه والإبلاغ^(٤) فيه ، وتوهم حقيقته .

[٣]

وكان الرسم جارياً في أيام الفرس ، أن يجتمع أئمة^(٥) الكتاب ومن نشأ منهم بباب الملك ، متعرضين الأعمال ، فيأمر الملك رؤساء كتابه بامتنعهم ، والتفتيش عن عقوبتهم ، فمن رضى منهم غرض عليه اسمه ، وأمر بسلامة الباب ، أئستعان به . ثم أمر الملك بفسخهم إلى العمال ، وتقرر بينهم في الأعمال ، وتفتلهم على قدر آثارهم وكفاياتهم من حال إلى حال ، حتى ينتهي بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة . ولم يكن تنهياً لأحد ،

٢٠ (١) كذا في الأصل . والظاهر للسياق : « في » .

(٢) البسة : ضرب من الثياب ، وحل من حلات اللبس .

(٣) مكان هذه الكلمة بلس في الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعله يريد « بذكر الإبلان » الإخلال بشار .

(٥) الأئمة : جمع أئمة ، وهو الصغار الذين .

السجوانين
عند الفرس

تجيز الطبقات
بالبسما

الكسب
عند الفرس

من عرفه الملك وعرض عليه اسمه ، أن يتصرف مع أحد من الناس إلا
عن أمر الملك وإذنه . وكانت الملوك تقدم الكتاب ، وتعرف فضل صناعة
الكتابة ، وتحظى^(١) أهلها ، لما يجتمعونه من فضل الرأي إلى الصناعة :
وتقول : هم نظام الأمور ، وكال الملك ، ونبأ ، السلطان ، وهم الأئمة
الناطقة عن الملوك ، وخزان أموالهم ، وأماؤهم على رعيتهم وبلادهم .
وكان ملوك فارس إذا أخذوا جيشاً أخذوا معه رجباً^(٢) من وجوه
كتابهم ، وأمرؤا صاحب الجيش ألا يحل ولا يرثي إلا برأيه ، يفتنون
بذلك فضل رأي الكتاب وحزمه . ثم يقول الملك للكتاب المندوب
النفوذ معه : قد علمت أن الأساورة^(٣) مباحة للإنس ، وأنه لا عقوبة عليهم
إلا في خلع يدر من طاعة ، أو فحش عن لقاء ، أو هرب عن عدو ،
وما سوى ذلك فلا تؤم عليهم فيه ، وعليك اعتماد في تدبير هذا الجيش .
فينفذ الكاتب مذكراته . فإذا احتاج إلى مكانة بإعذار أو إنذار ، أو
إخبار أو استخبار ، كتب فيه عن صاحب الجيش .
وكان ملوك فارس . قبل أنوشروان ، يقسمون الناس على ثمانية
وغلآتهم : فكان أكثر ما يأخذونه الثلث ، وأقله السدس . ويأخذون
فيها بين ذلك على قدر الشرب^(٤) والربح^(٥) . فأمر قباد بن فيروز بتسليحة
الأرض ، وعدد النخل والشجر ، وإحصاء الخماجم . وعزم على وضع
ضارم^(٦) الخراج ، فهلك قبل تمام ذلك .

الكتاب
الوزراء
الكتاب
الوزراء
الكتاب
الوزراء

(١) أعطاء : جملة ما حظوة .
(٢) الوجه : العظيم المزية والجمع : وجود .
(٣) الأساورة : جمع الأسوار (ضم الغنة وكسرهما) وهو الفارس . والجمع لا تضع
اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . انظر : تاريخ العلوم للخوازمي .
(٤) الشرب : النصب من الماء .
(٥) الربح : الحظوة والمثل .
(٦) الوضائع : جمع وضعة ، وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والعشور .

ولما ملك أنوشيراوان استتم المساحة والعدد وأحصى الجمجم ، ثم
 جلس مجلساً عاماً ، وأمر كتابه بإحصاء ، فجعل ذلك ، ففعلوا . فخطب الناس
 بما رآه من ذلك ، من وضع الخراج على جربان^(١) ما تسع من الأرض ،
 وعلى ماعدته من الشجر والنخل ، وما أحصى من الناس ، وأن يجنى ذلك
 في ثلاثة أشهر^(٢) ، في كل أربعة أشهر الثالث ، واستشارهم . فلم يشر أحد
 منهم بشئ . فأعاد القول ثلاث مرات والناس صعبت . فقام رجل من
 غرض الناس ، فقال : أيها الملك ، أضع الخراج الباقي على الإنسان
 الغاني ، وعلى كبد نموت . وعلى زرع يموت . ونهر يذهب ، وعين
 تمور^(٣) ؟ فقال كثيرى : يا ذا السكافة^(٤) المشتم ، من أى طبقات الناس
 أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتاب ؛ فقال كثيرى لكتابه :
 ضربه بالدوى^(٥) حتى يموت . فضربه الكتاب بقر^(٦) إلى كثيرى
 من رأيه : حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنعت
 الوضائع على اختلاف الغلات والنخل والشجر .

[٥]

من عيسى
 مسطور إلى
 ابنه

ورحدث في عهد سابور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه أبنه ، يقول :
 وزيرك يكون مقبول القول عندك . قوى المنزلة لديك ، يمنعه
 مكانه منك . وما يشق به من نطافة منزله عندك من الخدوع لأحد ، أو
 الضراعة إلى أحد ، أو المداينة لأحد في شئ ، مما تحت يديه . لينبئته الثقة
 بك على شخص النصيحة لك ، والمنايعة لمن أراد غشك ، والتفاحضك حثك ؛

(١) الجربان : جمع جرب . وهو (في الأصل) الوادى . ثم استعمل لقطع الشجرة
 من الأرض . ويختلف تقديرها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . وقد مر عند بعضهم
 بمسورة آلاف ذراع . وتعنى عن فداحة الكتاب : أن الحرب ثلاثة آلاف
 وسنة ذراع . وفي الأصل : الجربان باطلاً المهملة . وقاضى أنها مصدقة عما أئتمناه .

(٢) الشهر : جمع شمر ، وهو القسط .

(٣) يربد : يربد : عين الشاء . وفلوت العين : ذهب ماؤها .

(٤) السكافة : حرق كثيرة ، أو سواد أترب حرق .

(٥) الدوى : جمع دواء ، وهو الخبيرة .

(٦) يرباً : يربد : يربوا .

وإن أورد عليك رأياً يخالفك ، ولا يوافق الصواب عندك ، فلا تتجهده جبهة الظنين^(١) ، ولا تردّه عليه بالتجهده ، فيقت في عنده ذلك ، ويقيضه عن إثباتك^(٢) كل رأي يلوح صوابه : بل أقبل ما رضى من رأيه ، وعرفه ما تخوفت من ضرر الرأى الذى انصرفت عنه ، لينفعوا بأدبك فيما يستنبطون النظر فيه . وأحذر كل الحذر من أن تنزل بهذه المنزلة سيوا ، ممن يظلم بك من خاصتك وخدمك ، وأن تسهل لأحد منهم السبيل إلى الانسلاخ بالنطق عندك . والإفاضة في أمور رعيته ومملكته ، فإنه لا يوفق بصحة آرائهم ، ولا يؤمن الانتشار فيما أفنى من السر إلىهم .

ومن هذا العهد فصل^(٣) ، قال فيه :

واعلم أنت قوام أمرك بذور الخراج ، ودروده^(٤) ، وعمارة البلاد ، وبلوغ الغاية في ذلك يكون باستصلاح أهله ، بامداد عليهم والمعونة^(٥) لهم : فإن بعض الأمور يعرض سبب ، وعوام الناس خواصهم عدة ، ويمكن صنف منهم إلى الآخر حاجة : فاختار لذلك أفضل من تقدّر عليه من كتابك . وليكروا من أهل التصر والنفاد والكفاية ، وأشد إلى كل أمرى منهم شطراً^(٦) ، يفتطع به ، ويمكنه الفراغ منه . فإن أطلعت على أن أحداً منهم خان أو تعدى ، فسكل به ، وبالغ في عقوبته . وأحذر أن تشمل على الأرض الكثير خراجها إلا البعيد الصوت^(٧) ، العظيم شرف المنزلة . ولا تؤاين أحداً من قادة جنودك ، الذين اتخلتهم عدة الحرب ،

(١) الظنين : التهم ، أو المعادى لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) أثبت الأمر ، وبه ياب : أثبت عليه .

(٣) في الأصل : ودروده ، وهو تحريف .

(٤) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٢ ص ١٣٦ طبع المطبعة السنية) .

وفي الأصل : المعونة . والذي ابتدأ أقرب إلى السياق .

(٥) النقص (بالكسر) : الضيق والسه .

(٦) الصوت : الصوت والجاه .

وجنة من الأغدا ، خراجاً ، فاعلم أن تهجم من بعضهم على خيانة
للأموال ، وتضييع للعمل : فإن سوءته المال ، وأفضيت له على التضييع ، كان
ذلك هلاكاً للمال ، وإضراراً بالرعية ، وداعية إلى فساد غيره : وإن أنت
كافأته على فعله استفسدت ، وأذهبت بهاءه ، وأضعفت صدره : وهذا أمر
توقيه خروم ، والإقدام ^(١) عليه خرق ، والتقصير فيه عجز . ثم أعلم أنه إذا
نظم ^(٢) جمع الأموال من غير الجهة التي تعود أخذها منها ، اشتد زكوته
إلى الدنيا ، وصار طلبه الأموال من غير الوجه الذي قرب به ، وأعطى
عليه ، وليس شيء أفسد لائر العمال والسكّاب ، ولا أدمى إلى خراب
أماناتهم ، وهلاك ما تحت أيديهم ، من خيانة الملك ، وقلة معرفته
بمخالاتهم ، وتوكله مكافأة المحسن بإحسانه ، والنسي ، بإساءته : فأكثر الفحص
عن عمال الخراج وسيرهم وآثارهم . وأختر لذلك الميرون الموثوق بهم .
وأعلم أن من أهل الخراج من يأتى ^(٣) بعض أرضه وضياعه إلى خاتمة
الملك ويطأته ، لأحد أمرين ، أنت خري بكرامتهما ^(٤) : إما لا تمنع من
جور العمال ^(٥) ، وظلم الولاة ، فتلك منزلة يظهر بها سوء أئمة العمال ، وضعف
الملك ، وإخلاله بما تحت يده : وإما لدفع ما يلزمهم من الحق والسكّس ^(٦)
له ، فهذه خلة يفسد بها أدب الرعية ، وتنتقص الملك ^(٧) : فاحذر ذلك ،
وعاقب المكشكين والمبغض إليهم .

[٧]

فصل
لأرد الخراج

وفصل من كتاب لأردشير يخاطب به وزراءه :

- (١) كذا في شرح نهج البلاغة . وفي الأصل « الكلام » .
- (٢) تطعم الثور : ذاته فوجد طعمه .
- (٣) قال الجوازى في مفاتيح العلوم : « النتيجة : أن يذهب الضعف شعبة إلى قوى
ليجأى عنها . وقد بنى القوى الضعيفة » .
- (٤) في الأصل : « بكرامتهما » . وانصتبع ما أنشأه . (انظر شرح نهج البلاغة : ص ١٣٦) .
- (٥) كذا في شرح نهج البلاغة . وفي الأصل : « الشايطان » .
- (٦) كذا في الأصل . والذكر من الأموال : ما لا يطوع في استخراجها . أياب أهل
أو موبه أو نحو ذلك . عن مفاتيح العلوم . وفي شرح نهج البلاغة :
« اليسر » . يريد : انظر اليسرة .
- (٧) في شرح نهج البلاغة : « وهذه خلة يفسد بها أدب الرعية وتنتقص بها أموال الملك » .

أعلموا أنكم إن قهقتم ألا تستعينوا إلا بمن تكلمت فيه الخصال
الرضية ، وأخز المذاهب المحموده ، فقد رزتم شيئاً غير موجود .
ما كتبوا من دين المرء ووزعه ، بأن يكون للكبار والفواش محشياً ، ومن
الإضرار على المسلف والظالم مستوحشاً ؛ ومن أمائه وعقائه . أن يكون عما
يقرض له من طمع ، وأمر في دخوله ظاهر نقص أو ضرر ، متبرها ؛
ومن غناؤه ونفاذه ^(١) أن يكون بالعمل الذي تستعينون به فيه مضطجعاً ،
وأن لا يضيع لكم فيما يلي من أموركم حقاً . وأعلموا أن لكم آمحالا
يكفيكموها من دونكم ، وأما ألا تضطجع بها سواكم ، فاعرفوا حدود ذلك ،
ولا تتكفروا ما يكفيكموه من تحت أيديكم ، ولا تسكفوا ما يجب عليكم
النظر فيه من سواكم ، فإن سدت لكم فراغ بعد قضائكم ما عليكم ،
فأستعينوا بالتودع ^(٢) والراحة على ساعات الشغل

وكان كشتاسب ^(٣) يقول لكتائب :

أزمو العفاف ، وأدوا الأمانة في كل ما يفوض إليكم ، وأجمعوا على
غرائركم وغتولكم معاني الأدب . واستعملوا ما استفدتكم من الأدب بما
طبع عليه عقولكم . وليكن اجتباؤكم بالقسط والمقدلة ، ولا تزيئوا لنا
ما لا تليق بنا الأحذوثة به ، والإيثار له .

ولما ملك أبو زر بن هرمز جمع رعيته وخطب عليهم ^(٤) خطبة ، قال
في فصل منها يخاطب وزيره :

أكثر السر ، وأصدق الحديث ، واجتهد في النصيحة ، واحترس

(١) النفاذ في الأمور : الضيق فيها وعدم التراضي في أدائها .

(٢) التودع : التزاه والتكوير .

(٣) كذا في الطبري ، والشاهنامه وإحدى روايتي مروج الذهب للمسعودي . وروى

في مروج الذهب أيضاً : « كشتاسب » . ولول مفاتيح العلوم : « كشتاسب » .

وفي الأعمال : « شاسب » .

(٤) يقال : خطب القوم وخطب عليهم .

[٨]

من كشتاسب
الكتاب

من خطبة
أبو زر علي
وزيره

بالخذر : ضلي - ألا أنجّل عليك حتى أسئلتني ، ولا أقبل عليك حتى
أسئلتين ، ولا أطعم فيك فأغثاك .

وحكي أن الجور كثير في أيام الملك أنوشروان ، فقال له موبدان^(١) :
موبدان^(٢) :

أيها الملك ، إني سمعت فقهاءنا يقولون : إنه متى لم يعمّر العدل الجور
في بلدة ، أبطل أهلها بعدوا يغزّوهم ، وخيف تتابع الآفات عليهم : وقد
خفنا ذلك بشي ، قد فشا من جور أشيائك^(٣) .

فنظر أنوشروان في ذلك ، فاستقرّ عنده أن ظلماً وجوراً قد جرى ،
فصاب ثمانين رجلاً منهم ، من السكتاب حمسون رجلاً ، ومن العمال
والأمماء ثلاثون رجلاً .

[٩]

الأكام...
وأعلى المراج

وكانت الأكامرة بعد أنوشروان تقول لأهل الخراج :
من كره منكم الأداء إلى العمال ، فهذا بيت مالنا فأدوا إليه . فلم
يكن عامل يسطر يده إلى ظلم أحد ، خوفاً من عدول الرعية إلى بيت المال
بأداء الخراج ، فيستدل بذلك على مذهبه .

مستغلة
الكتاب

ولم يكن يركب الهماليج^(٣) في أيام القزّس إلا الملك والكتاب
والقاضي .

أرسطاطاليس
والألكندر

وكان أرسطاطاليس أديب الإسكندر ، فلما نشأ الإسكندر وعلا ،
وعرف من أرسطاطاليس ما عرفه من الحكمة ، كان شبه الوزير له ،
وكان يعتمد عليه في الرأي والمشورة . فكتب إليه يخبره أنه قد كثّر في

٢٠ (١) موبد : كلمة فارسية : بمعنى قاضي الخيوس ، وموبدان موبد : قاضي القضاة .
(انظر مفاتيح العلوم للخوازمي) .

(٢) بريد : عمالك ومن يكون تتبعه أوامرك .

(٣) الهماليج : البراذن ، فارسي معرب : الواعد : محاج .

خواصه وعشكره قوم ليس ياتمهم على نفسه . لما يرى من بعد حميمهم
وشجاعتهم ، وشذوذ آلتهم^(١) ، وليس يرى لهم عقولاً تنق بهذه الفضائل
التي فيهم بقدر حميمهم .

فكتب إليه أرسطاطاليس :

فهمت ما ذكرت عن القوم الذين ذكرت . فأما حميمهم : فمن الوفاء ،
بعد الحق : وأما ما ذكرت من شجاعتهم مع نقص عقولهم ، فمن كانت
هذه حاله فرقته في المعيشة : وأخصه بحسان النساء : فإن رفاهة العيش
تورث القزم ، وإن حب النساء يحب السلامة ، ويباعد من ركوب
المخاطرة : وليكن خلقك حسناً ، تستدع به عفو النيات ، وإخلاص
المقالات : ولا تناول من لذت العيش ما لا يمكن أوساط أتعابك مثله ،
فليس مع الاستئثار بحبة ، ولا مع المؤاماة بفضة .

١٠

وأوصى أرويز أنه سيريه وصية طويلة ، قال في فصل منها :
وليكن من تختاره لوزارتك أمراً كان متضماً لرفقته ، وإذا شرف
كان مهيناً فامطعته : ولا تجعل أمراً أصبته بعقوبة فتنزع عنها . ولا أمراً
أطاعك بعد ما أذنته ، ولا أحداً يقع في خلده أن إزالة سلطانك خير له ،
وأدعى إلى ثبوته : وإياك أن تستعمل صريحاً^(٢) صريحاً^(٣) ، ولا كبيراً
مُدبراً . قد أخذ الدهر من عقله ، كما أخذت السن من جسمه .

[١٠]

وصية
أرويز لانه
شبهه

٨

وكانت الفرس تقول :

وصية الفرس

للوزير على الملك ، والكتاب على صاحب ، ثلاث خصال : رفع
الحجاب عنه ، وأتهام الويانة عليه ، وإفشاء السر إليه .

(١) الآلة : الخال .

(٢) الصريح : الضعيف والجبان : الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) الصريح (مثله الذين) : من لم يجرب الأمور ، والجاهل الأمور .

وصايا الهند

وفي كتاب من كتب الهند :

إذا كان الوزير يساوي الملك في المال والهيئة والطاعة من الناس ،
فليصرعه الملك ، فإن لم يفعل ، فليعلم أنه المصروع ^(١) .

ومما استخسبه من شدة التحرز ما حكى في كتاب من كتب الهند :
أنه أهدى إلى بعض ملوكهم حلي وكسوة ، وبخضرتها أمرأتان من
نسائه . ووزير من وزرائه خدي إحدى أمرأتيه بيت اللباس والحلية :
ف نظرت المرأة إلى الوزير كالمتشيرة له ، فقمزها بإحدى عينيها على أخذ
الكسوة ، وحفظه الملك ، فعدلت عما أشار به من الكسوة ، واختارت
الحلي ، ثملاً يقطن الملك للغمرة ، ومكث الوزير أربعين سنة كسراً
عينه ، ليظن الملك أنها عادة وحيلة

[١١]

ساور
واشسورة
وربرين

وأستشار ساور ذو الأكتاف وزيرين كانا له ، في أمر من أموره ،
فقال له أحدهما :

لا ينبغي للملك أن يستشير من أحداً إلا خالياً ، فإنه أموت للمرء ،
وأخزم في الرأي ، وأدعى إلى السلامة ، وأغنى لبعضنا من ثالثة بعض :
لأن الواحد رهن بما أفضى إليه ، وهو أخرى ألا يظهره ، رهبة الملك ،
ورغبة إليه ، وإذا كان عند اثنين فظهر ، دخلت على الملك الشبهة ،
واتسعت على الرجلين المعارض : فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد ،
وإن أتهمهما أتهم بريناً بجناية مجرم ؛ وإن عفا عنهما عفا عن واحد لأذنب
له . وعن الآخر والحجة عليه .

أول من قال
«أما بعد» .

وروى أن داود أول من قال : «أما بعد» ، وهو فصل الخطاب .

وروى أن أول من قال : «أما بعد» ^(٢) قس بن ساعدة .

(١) ورد نحو من هذه العبارة في كتاب كناية ودعاة . وهو : «وقد كان يقال : إذا
عرف الملك من الرجل أنه قد ساماه في المنزلة والحال ، فليصرعه» . فإن لم يفعل به
فذلك كان هو المصروع .

(٢) زيادته يقتضها السياق . ٢٥

أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

١. علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا
كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ^(١) .
٢. وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان
بين يديه في حوائجه .
٣. وكان المغيرة بن شعبة ، والحسين بن نعيم ^(٢) يكتبان ما بين الناس ^(٣) .
٤. وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يعقوب والولاء بن عتبة يكتبان بين
القوم في قبائلهم وميادهم ، وفي ذور الأنصار بين الرجال والنساء ^(٤) .
٥. وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي ،
وروي عنه أنه قال : كنت أكتب رسول الله يوماً ، فقام الحاجة
فقال لي : ضع القلم على أذنك ، فإنه أذكرك لمعالي . وأخصي للحاجة .
٦. وروى أن مُمَيَّقِيْب ^(٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٧. وكان حنظلة بن الربيع بن المرفع ^(٦) بن ضئيف ، ابن أخي أَسْكَم
وكانت له
- (١) وزاد صاحب المقادير : « بن » يشهد واحد منهما كتب غيرها .
- (٢) كذا في العهد الجديد والطبري ، وفي الأصل : « الحسن بن نعيم » وهو تحريف .
- (٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكذا شوا من خالد ومعاوية إذا لم يحضرا » .
- (٤) وزاد صاحب المقادير : « وكان ربما كتب عبد الله بن الأرقم إلى الملوك
عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خمس غار الحجاز » .
- (٥) في الأصل : « مُمَيَّقِيْب » وهو تحريف عما أثبتناه ، (راجع المقادير ، والطبري
والإصابة ، والاستيعاب ، وأسد القادة) .
- (٦) في الأصل : « المرفع » وهو تحريف (راجع القاموس وشرح مادة رفع) .

ابن صبيح الأسدي . خليفة كل كاتب من كتاب النبي إذا غاب عن عمله . فقلب عليه اسم الكاتب . وكان يضع عنده خاتمه ، وقال له : أَلَمْ تَنْبِئْنِي . وَأَذْكَرْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ ثَلَاثَةً . فكان لا يأتي على مال ولا طعام ثلاثة أيام إلا أذكركه ، فلا يبيت رسول الله وعنده شيء منه . ومرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرأة مقتولة يوم فتح مكة ، فقال لحظظة : أَلَمْ تَلْقِي خَالِدًا فَقَالِي لَهُ : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً وَلَا نَسِيَةً^(١) . وحدث

حظظة بمدينة الزهراء^(٢) ، فقالت فيه امرأته : يا عجب الدهر لم تحزوني^(٣) . تهنكي على ذي شعبة صاحب إن تسأليني اليوم ما شئتني أحبرك قولاً ليس بالكاذب أن سواد الرأس أودى به وجدي على حظظة الكاتب

وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتبه . ثم ارتد ولحق المشركين . فقال : إن محمداً لي كتب بما شئت . فبيع بذلك رجل من الأنصار ،

خلف بالله إن أتكلم الله منه ليضربته ضربة^(٤) بالسيف . فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان ، وكان بينهما رضاء ، فقال يا رسول الله ، هذا عبد الله قد أقبل تائباً ، والأنصاري يطيف^(٥) به ومعه سيفه ، فأعاد عليه عثمان القول ، فمد رسول الله يده فبأخذه . وقال الأنصاري : لقد

(١) العسيف : الأخير ، أو المذود الشباك به .

(٢) وكان مائة في إمارة معاوية .

(٣) في العقد الفريد : لا تحبوبة . ورواية حذا الشكر في الاستبواب :

تعبت دعه لحزونة .

(٤) في العقد الفريد : ضرا .

(٥) يطيف به : يحيط .

ابن أبي سرح
وثنى

[١٣]

تَوَكَّلْتُكَ^(١) أَنْ تُؤَيِّدَ بِنُصْرَتِكَ : فَقَالَ : هَلَا أُرْمَعَتْ إِلَيَّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْفَعُنِي لِي أَنْ أُوْبِضَ .

وَرَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ :

بَدَأَ الْكِتَابَ
بِالْحَمْدِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبٍ ، فِي الْأَوَّلِ : بِأَمْرِكَ اللَّهُمَّ .
فَنَزَلَتْ « هُود » وَفِيهَا : بِسْمِ اللَّهِ تَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي :
بِسْمِ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [وَفِيهَا^(٢)] : « قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ » . فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النَّمْلِ
وَفِيهَا : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . فَكَتَبَ فِي
الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) تَوَكَّلْتُكَ : اَتَمَّكَ وَتَوَكَّلْتُكَ .

(٢) زِيَادَةُ تَعْقِبُهَا السَّيَاقُ .

أيام أبي بكر

رضي الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت^(١) . كتابه
وزوي أن عبد الله بن الأرقم كتب له . وأن سطة بن الربيع كتب
له أيضاً .

(١) بروي : أنه لما تولى أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال : أنت شاب عاقل لا تنهك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكنت تكتب الوحي . فتابع القرآن
وصحبه . وفيه يقول حسان :
إن القرآن بعد حسان وبه ومن العثار بعد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

وكان يكتب عمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن الأرقم .

كتاب

وكتب له علي ديوان السكوفة أبو جبيعة بن الضحك الأنصاري^(١) .

وكان عمر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عثمان :

[١٤]

صحة
كتاب

إن القوة على العمل ألا تؤخروا عمل اليوم للغد ، فإنكم إن فعلتم

ذلك تذاك^(٢) عليكم الأعمال ، فلا تذكرون بأيتها تذكرون .

وأيتها تأخذون .

وكان عمر أول من دوت الدراهم من العرب في الإسلام . وكان

دراهم
الدراهم

السبب في ذلك ، أن أبا هريرة قدم عليه من البحرين ومعه مال ، فلقى

عمر ، فقال له عمر : ماذا جئت به ؟ قال : خمس مئة ألف درهم . فقال

عمر : أتدري ما تقول ؟ قال : نعم . مئة ألف درهم . ومئة ألف درهم .

ومئة ألف درهم ، ومئة ألف درهم ، ومئة ألف درهم . فقال عمر : أخطب^(٣)

هو ؟ قال : لا أدري^(٤) . فصعد عمر المنبر ، حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

(١) وقد بنى أبو جبيعة على ديوان السكوفة إلى أن ولي عبيد الله بن زياد ، فخره وولى

مكاته حبيب بن سعد القيسي .

وزاد ابن عبد ربه : « وعبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطنحات على

ديوان أبي جبيعة » .

(٢) تذاك : تسكوت ازدحت . وفي حديث علي : تم تذاككم على تذاككم الإبل

أفهم على حياتها : أي ازدحت .

(٣) أخطب : أحاط هو .

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أخطب هو ؟ وتلك ! أنت ! نعم » .

وفي (ص ١٢١) : « أخطب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذلك » . ومما

أرواه أن أوفى السابق .

أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ جَاءَنَا مَالٌ كَثِيرٌ ، فَإِنْ شِئْتُمْ كَلِّمْنَاهُ كَيْلًا ،
وَأِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْدَّ عَدًّا^(١) . فَنُفِصِلُ بِهِ رَجُلًا^(٢) . قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَدْ
رَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَمَ يُدَوِّنُونَ دِيُونَنَا لَهُمْ . قَالَ : كُونُوا الدُّوَانِينَ^(٣) .

وَلَمَّا أَمَرَ عَمْرُ الْفَيْرُزَانَ^(٤) حَضَرَهُ وَقَدْ بَعَثَ بَعْدًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : هَذَا
الْبَعْثُ قَدْ أُعْطِيَتْ أَهْلُهُ الْأَمْوَالُ ، فَإِنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَأَخْلَى مَكَانَهُ فَمَا يُدْرِي
صَاحِبُ [ك. وَأَمَّا] ^(٥) عَلَيْهِ بِالْمَدِيُونِ ، وَفَسَّرَهُ وَشَرَحَهُ : فَوَضَعَ عَمْرُ الدِّيُونَانَ .
وَلَمَّا اسْتَكْتَبَ أَبُو مُوسَى زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ^(٦) . كَتَبَ إِلَيْهِ حُمَيْرُ بْنُ سَلْمَةَ .

عمر وزيدان
أبيه

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلِيُفَوِّضُوا دَعْوَاهُ لِلْفَيْرِزِيِّ (ج ١ ص ١٩٢ طبع باني) :
« وَإِنْ شِئْتُمْ عَدَدْنَا لَكُمْ عَدًّا » .

(٢) يَرَوِي أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قَامَ إِلَى عَمْرٍ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِنَصَبِ الدِّيُونِ ، هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ
عِثَامِ بْنِ الْمُسَيَّبَةِ . وَكَانَ نَدْرًا رَأَى ذَلِكَ عِنْدَ الْوَلِيدِ الشَّامِ . (رَاجِعْ تَرْجُومَتَهُ
الْبَلَاغَةَ ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) رَوَى هَذَا الْخَبَرُ فِي تَرْجُومَةِ الْبَلَاغَةِ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ عَشَرَ بِرِوَايَتَيْنِ : الْأُولَى
(ص ١١٣) وَفِيهَا : أَنَّ الْمَلِكَ حَلَّ أَبُو عَرَبَةَ إِلَى عَمْرٍ مِنْ عِنْدِ أَبِي مُوسَى
الْأَشْمَرِيِّ . وَفَعْدَهُ ثَمَانِ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَالثَّانِيَةُ (ص ١٢١) وَفِيهَا :
أَنَّ الَّذِي حَلَّ الْمَلِكَ إِلَى عَمْرٍ هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدٍ ، وَهُوَ يَتَقَى مَعَ رِوَايَةِ الْأَصْلِ فِي
أَنَّ الثَّمَالِ الْمُجْمُوعَ عَلَى مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي الْمَوْضِعِ : « أَنَّ عَمْرُ بَعَثَ بَعْدًا وَعِنْدَهُ الْفَيْرُزَانُ » .
فَقَالَ لِعَمْرٍ : ثُمَّ ذَكَرَ فِيهِ بَقِيَّةَ الْخَبَرِ بِمَا لَا يَخْرُجُ عَنْ رِوَايَةِ الْأَصْلِ .

(٥) مَكَانَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ يَأْتِي الْأَصْلُ . وَقَدْ زِدْنَاهَا مُتَأَنِّسِينَ بِرِوَايَةِ الْفَيْرِزِيِّ
لِهَذَا الْخَبَرِ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ » . وَظَاهِرٌ أَنَّهُ تَحْرِيفٌ . فَصَاحِبُ
هَذِهِ الْحَادِثَةِ الَّذِي يَذْكُرُهَا الْمُصَنِّفُ هُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، وَبِمَرْفُوفٍ بِإِنْ عَبِيدَ . وَابْنُ
سَمِيَّةَ . وَبِإِنْ أَبِي سَمِيَّانَ . وَبِإِنْ أُمِّهِ . وَقَدْ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَكْتُبَ أَبِي مُوسَى ، يَكْتُبُ
لِلْفَيْرَةِ ابْنَ شُعْبَةَ ، ثُمَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَالِي بْنِ كُرْزٍ . ثُمَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . (رَاجِعْ
الْفَقْدَ . وَالْإِسْتِيعَابَ . وَالطَّبْرِيَّ) .

٢ - الْوُزَرَاءُ وَالْكَتَّابُ

[١٦]

فاستخلف زياداً على عمله ، فلما قَدِمَ عليه سأله عمن استخلفه ، فأعلمه أنه استخلف زياداً : فقال له : أَسْتَخْلِفُ غُلَامًا حَدَثًا ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابط لما وُلِّي ، خَلِيقٌ بِكُلِّ خَيْرٍ .

وَكُتِبَ إليه عمرُ يأمُرُه بِالْقُدُومِ عليه ، والاستخلافِ على العمل .

فاستخلف زيادَ عُمَرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ، وقَدِمَ عليه . فقال عمرُ : أئن كان

أبو موسى استخلفَ حَدَثًا لَقَدْ اسْتَخْلَفَ الْحَدَثُ كَهَذَا : ثم دعا زياداً ،

فقال له : يَبْقَى أَنْ تَكْتُبَ إلى خليفتك بما يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ .

فكُتِبَ إليه كتاباً ، ودفعه إلى عُمَرَ ، فنظر فيه ثم قال : أَعِدْ ، فكَتَبَ غَيْرَهُ :

فقال له : أَعِدْ ، فكَتَبَ الثَّالثَ : فقال عمرُ : لَقَدْ بَلَغَ مَا أُرِدْتُ فِي الْأَوَّلِ ،

ولكني ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ رَوَى^(١) فيه ، ثم بلغ في الثَّانِي مَا أُرِدْتُ ، فَكَرِهْتُ

أَنْ أُعْلِمَهُ ذَلِكَ ، وَأُرِدْتُ أَنْ أَضَعَ مِنْهُ ، لَعَلَّهُ يَدْخُلُهُ الْعَجَبُ فِيهِلِكَ .

ولما رَفَعَ صَبِيَّةُ بنِ مُحَصِّنٍ^(٢) الْعَمَزِيُّ وَالْمُتَطَهِّرُونَ عَلَى أَبِي مُوسَى

غُلَامَاتِهِمْ إِلَى عُمَرَ ، وَشَكَّوهُ ، قَالُوا : وَزِيرُهُ لَهُ غُلَامٌ خَنَّازٌ^(٣) ، وَمَائِدَةٌ ،

وَلَهُ بَرْدُونٌ^(٤) .

شكوى صبية
لأبي موسى

(١) روى فيه (بالضعيف) ، أي لم يصدره إلا بعد إعمال الفكرة والتريث والروية . ١٥

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل « حصن » .

(٣) الخنزير : المبالغ في القدر .

(٤) كذا وردت هذه القصة في الأصل ولعل الصواب فيها : وزيره غلام خنزير ، وله

مائدة ... الخ . وقد عرّض الطبري لها ، وبسط الأسباب التي اتهم بها صبية

أبا موسى ، فقال : « لما قدم صبية بن محصن على عمر ، قال له : ماذا

قدمت على أميرك ؟ قال : أتيت سجين غلاماً من أبناء الدهاقين لنفسه ؛ وله جارية

تدعى عذبة ، وتدعى جفنة ، وتمشي جفنة ، وليس من أرجل بقدر على ذلك ؛ وله

خنزيران ، وله خائسان ؛ وفوض إلى زياد بن أبي سفيان . وكان زياد يني أمور البصرة ،

ولما استخضر عمرُ زيادا ، قال زياد : فأتيتُه وعلى ثياب كتان ؛
وعلى خُتانٍ ساذجان ، وفي يده خِضْرَةٌ ^(١) على رأسها حديد ، فغمزها
في خُفِّي حتى خرقه وأذمى رِجْلِي فلما كان من الغد ، رجعتُ إليه في
خفين غليظين ، وعلى ثوبان من قطن ، فلما رآني قال : هكذا يا زياد !
هكذا يا زياد ! ثم قال لي : بكم أخذت هذين الخفين ؟ قلتُ بوافٍ -
يريد درهما وافيًا ^(٢) - فأعطاني درهماً وقال : اشتر لي مثلهما .

قال : وكان عمر يُبلي على كاتب بين يديه ، فكاتب الكاتبُ غيرَ
ما قال عمر ، فقال له زياد : يا أمير المؤمنين ، قد كُتبَ غيرَ ما قلتُ .
فنظر في الكتاب ، فكان كما قال زياد ؛ فقال عمر : أتني علمت هذا ؟
قال : رأيت رجلاً فيك وخطه ، فرأيت ما أمارت ^(٣) كفه غيرَ ما رجعتُ
به شعيتك .

وكتب عمرُ إلى أبي موسى يأمره بحفر نهرٍ لأهل البصرة ، لحفر لهم
النهر المعروف بنهر الأيلة ^(٤) .

وروى أن عمر وكتب لزياد عند وصوله إليه ألفَ درهم ، ثم تذكرها
بعدُ ، فقال : ضاع ألفُ أخذه زياد . فلما دخل عليه قال له : ما فعل
ألفك ؟ قال اشتريتُ به عبداً ^(٥) وأعفتته ؛ فقال : ما ضاع ألفك .

ثم قال له : يا زياد ، هل أنت حاملٌ كيتابي إلى أبي موسى في عمرك

= وأجاز الخطيبُ بألف . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طبري ،
فارجع إليه (في القسم الأول ص ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوربا) .

(١) الخِضْرَةُ : ما يتوكل عليه كاللص ، وهي (أيضاً ما يأخذها الخطيب بيده ، يشير به إذا خطب .
(٢) الوافي : درهم وأربعة دوايق ، وقيل درهم ودانقان ، وقيل هو الذي وفي مثقالاً .
(٣) ما أمارت : أي ما تحركت به يده .

(٤) الذي في معجم البلدان عند الكلام على الأيلة ، والاسمياب في ترجمة زياد : أن
الذي حفر نهر الأيلة هو زياد بن أبي سنيان . فقال أبو موسى أمر زياداً بحفره .
طبع أوربا .

(٥) كذلك في الاسمياب في ترجمة زياد ، والطبري (ق ١ ص ٢٧١٢) . وقد زاد
الطبري أن زياداً اشترى أيضاً أمه سمية وأعفها . وفي الأصل : « عبداً »
وهو تعريف

حديثة له مع
زياد تدل على
زهد

[١٧]

فطنة زياد

حفر الأيلة

تقديره زياد

٢٥

عن كتابته ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين ، إن لم يكن ذلك عن سُخط :
قال : ليس عن سُخط ، ولكني أكره أن أحمل فضلَ عقلت على الرعية .
وكان نحر أول من قرّر التاريخ من الهجرة ، لأن أبا موسى كتب
إليه : إنه يأتينا منك كتب يس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرخ
بعام القمل - فجمع عمر الناس لمشورة ، فقال بعضهم : أرخ بمبعث النبي ،
وقال بعضهم بمهاجرة : فقال عمر : لا ، بل بمهاجر رسول الله صلى الله
عليه [وسلم] ^(١) ، فإن مهاجرة فرقت بين الحق والباطل . وكان ذلك في
سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة من الهجرة ^(٢) .

[١٨]

تحرير التاريخ
المجهرى

ولما أجمعوا على ذلك قالوا : بأي الشهر تبدأ ؟ فقال بعضهم : من
شهر رمضان ؟ فقال عمر : بل من المحرم ، فهو مُنصرف الناس من
حجبتهم ، وهو شهر حرام : فاجتمعوا على المحرم .
وزُوي في خبر شاذ : أن رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(٣) لما ورد
المدينة مهاجراً من مكة يوم الاثنين . لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الأول ، سنة أربع عشرة من حين نبي ، أمر بالتاريخ ، والأول
أثبت وأصح .

١٥

^(٤) وكان أبو الزناد ، عبد الله بن ذكوان ، يكتب لنيجي بن الحكم بن
أبي العاصي ^(٥) ، وهو والي المدينة ، فعلاً السعري بالمدينة ، فقال بعض طرفتهم :
ألم يحزنك أن السعري قال : نقول أبي الزناد أبا غلام
فلو عاش الأنام بلا كلام . قلنا بعدها حرّم الكلام .

أبو الزناد
ونافذة له

٢٠

- (١) زيادة يقتضيها السياق .
- (٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر ، (راجع شرح نهج
الإصلاح ج ١٢ ص ١١٣) .
- (٣) يلاحظ أن هذا الخبر يكاد يكون متفقاً .
- (٤) المعروف أن أبا الزناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ،
وأن عبد الحميد هذا كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على المدينة ، وقيل على
السكوة . وسيد ذكر المؤلف فيما سبأ في الكلام على أيام عمر بن عبد العزيز ،
شيئاً مما جرى بينه وبين طائفة عبد الحميد هذا (راجع الطبري ، والمعارف لابن
قتيبة ، والنفد الفريد) في الكلام على خلافة عمر بن عبد العزيز .

٣٥

أيام عثمان

رضي الله عنه

وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك
ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبو خبيزة الأنصاري على ديوان
السكينة . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، أحد كتّاب النبي ،
يتقلد له بيت المال . وكان أبو عطفان بن عوف بن شعث بن ديار ، من
بنى دهمان ، من قيس عيلان ، يكتب له أيضا . وكان يكتب له أقيب
مولاة ، وشمران [بن أبيان] ^(١) مولاة .

وفسد مصر
إليه والحصة
ق ذلك

ولما قصد المصريون في المرة الأولى عثمان بن عفان وجه إليهم
بجابر بن عبد الله ، حتى ردهم .

وروي عن جابر أنه قال : إن المصريين لما صاروا بأشدة راجعين
عن عثمان ، مر بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه . فإذا هو غلام لعثمان
على جملي له معروف ، وكان عثمان ينجح عليه ، ففتشوه فوجدوا معه قصبة
من رصاص ، فيها صحيفة عليها خاتم عثمان . ففتحوا الصحيفة فإذا فيها
كتاب من عثمان إلى عبيد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدم
عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع
أيديهم وأرجلهم . فسمي الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وانصرفوا عنه

(١) زيادة عن الطبري والمعارف لابن قتيبة .

من أهل مصر. فكروا واجتمعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرءوا الكتاب
 [٢٠] أصحاب رسول الله . فعذب قوم عثمان على ذلك ؛ فقال : أما الخطأ خطأ
 كاتبى ، وأما الخاتم فخاتمى ، ولا والله ما أمرت بذلك . وكان بخط
 مروان بن الحكم . فقال النعم : إن كنت كاذباً فلا إمامة لك . وإن
 كنت صادقاً فليس يجوز أن يكون إماماً من كان بهذه المنزلة من العقلة ،
 حتى يقدم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

أيام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

وكان يكتب لعلي سعيد بن عمران الحمداني^(١) : وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضا . ورؤي أن عبد الله بن جعفر^(٢) كتب له . وكان عبيد^(٣) الله بن أبي رافع يكتب له^(٤) .

وخبرني عن عبيد^(٣) الله هذا أنه قال :

كنت بين يدي علي بن أبي طالب ، فقال : يا عبد الله ، ألق^(٥) دوائك ، وأطال^(٦) شبة^(٧) قلبك ، وفرج بين السطور ، وقرمط^(٨) بين الحروف^(٩) .

ولما قدم علي إلى البصرة استمر عنه زياد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبي بكر^(١٠) ، فقال له : يا أبا عبد الله ، أين عمك ؟ فقال : أدلك عليه علي أن تؤمنه ؟ فأدخله عليه في دار أمه . فقال له علي : أين ما عندك من المال ؟ فقال : عندي على حاله . فقال له : مثلك فليؤمنن ثم أقبل مع علي ، فقال لأصحابه : أناكم ابن بجندب^(١١) . فلما سار عن البصرة استعمله

على الخراج والديوان ، وقال له : أحفظ ما استكفيتك^(١٢) .

[٢١]

(١) وقد ولي سعيد هذا قضاء السكينة بعد لأن الزبير . (٢) العبد القوي .
(٣) كذا في الأصل . وقد زاد عليه الفهرست الطبري في أورب : (٤) ابن النعمان الأنصاري . ويريد أن يكون هو . فقد ذكر ابن عبد البر أن هذا ابن يوم أحد وفي العقد الفريد : (٥) عبد الله بن حسن .

(٦) كذا في الطبري . وفي الأصل : عبد الله .
(٧) وكان ممن يكتبون لعلي أيضا سماك بن حرب .
(٨) ألقى القداة ولافها يلقها : جعل لها لغة . وأصبح مدادها .
(٩) شبة القلم : سبه .

(١٠) القرمطة : الدقة في الكتابة والتفريق بين الحروف .
(١١) وردت هذه النصيحة في العقد الفريد (ج ٣ ص ٢٧ طبع المطبعة الأزهرية) منسوبة إلى ابن طاهر يوصي بها كاتبه .

(١٢) يقال : ابن بجندبها ، لعالم بالشئ المنكح فيه .
(١٣) يقال : استكفيتك الشئ ، فكنايته ، أي وكنت إليه القيام عليه فأداه . وقم به على خير حال .

أيام معاوية بن أبي سفيان

وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عُبيد الله بن أوس الغصافي^(١).

كتابه

وكان يكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور الرومي.

وكان لمعاوية كاتب يقال له : عبد الرحمن بن دراج - وكان له أخ ،

أبنا دراج
وفي عندهما

يقال له : عُبيد الله بن دراج ، وكانا مولىيكة - فقلده الخراج بالعراق ،

عن تقليده أفضيرة الحرب بها ، وطالب أهل السواد أن يهدوا له في

النوروز^(٣) والمهرجان^(٤) ، ففعلوا ، فبلغ ذلك عشرة آلاف ألف درهم في سنة.

وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجند .

وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم ، وكان سبب ذلك : أنه

سبب اتخاذ
ديوان الخاتم

كتب عمرو بن الزبير ثلثة ألف درهم إلى زياد ، وهو عامله على العراق ،

ففض عمرو الكتاب وجعلها مئتي ألف درهم ، فلما رفع زياد حسابه ، قال

معاوية : ما كتبت له إلا ثلثة ألف درهم ، وكتب إلى زياد بذلك ، وأمره

(١) كذا في الأصل عنا ويا سائر في أيام يزيد والذي في الطبري : «عبد بن أوس الغصافي» وفي العهد الجديد : «عبيد بن أوس الغصافي» .

(٢) كذا في الأصل والطبري ، وفي العهد الجديد والأطاني ج ٨ ص ٢٩٠ طبع

في الكتاب : سرجون (بالهاء المهملة) .

(٣) النوروز . ويقال : النوروز ، أيضا . والثاني أفهر : أول يوم من السنة

الشمسية . وهو مركب من كلمتين « نور » و « روز » ومعناها يوم جديد .

(٤) المهرجان : عيد الفرس ، مركبة من « مهر » و « ج » ومعناها بحبة

البروج . قيل : وكان المهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدم منه إهلال الكعبين

حتى يوافق الحرف . وهو اليوم السادس عشر من « شهر مهر » وذلك عند

أن يأخذ المئة الألف منه ، فحبسه بها ، فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقلمه
عبد الله بن محمد الخثري ، وكان قاضياً .

سنة العرب
بالمسند
بأنفسهم في
كتبهم
[٢٢]

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريفاً كان أو مشرفاً ، بدأ
الكاتب بنفسه إلى المكتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .

وقد حكى أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله
عليه [وسلم] ^(١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عاملاً على
البحرين ^(٢) . وعلى ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية ؛ فأراد عبد الله
ابن عمر أن يكتب إليه ، لما استجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به
في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر .

أخبار زياد
طرفة له مع
ابنه عبيد الله

^(٣) وكان زياد يجلس في كل يوم للنظر في أسباب عمله إلى يوم الجمعة .
وخلال يوماً تملى على كاتبه أسرار آل ، ويحضره عبيد الله ابنه ، فتعس
زياد ، فقام بنام ، فقال : لعبيد الله : تعهد هذا ، لا تغتر شيئاً مما رسمته له ،
فعرضت لعبيد الله حاجة إلى البزل ، واشتد ذلك به ، ففكره أن يلقه
أباه ، وكره أن يقوم عن الكاتب . فشده إيمانيه بخيط وخشيهما ، وقام
لحاجته . فاستيقظ زياد قبل عودة عبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب :
سأله عن خبره ، فخبّره ، فأحمد ذلك من فعل عبيد الله .

مؤاخذه
كاتباً أخطأ

ودكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه ثلاثة
دينان ، فقال : من كتب هذا ؟ فقيل : هذا القتي ؛ فقال : أخرجوه من
ديواننا ثلثاً بمسئد ، وامسح هذا واكتب : أدن ^(٤) .

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) وفد بن العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأنه عنهما كما أقره عمر من بعده ،
ثم ولاه عمر البصرة فأتى قبل أن يمضي سنة أربع مائة (عن الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن المؤلف أخذ أخبار زياد من أخبار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، والله يعرف عن (أدن) كذا كتب ، على أن كتب اللغة لم
تذكر في جمع (دن) غير ذلك ، وإذا مسح ما روى عن زياد فيكون كأنه كره
من المكاتب أن يستعمل جمع الكلمة في موضع جمع الكلمة .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وكان يكتب لزياد على الخراج إذا فرغ^(١) ، ويكتب له على الرسائل عبد الله بن أبي بكرة^(٢) ، وجبير بن حنينة ، وكان يكتب له أيضا مرزاس مولا .

وتوفي زياد يوم الثلاثاء لأربع حنوف من شهر رمضان من سنة ثلاث وخمسين .

وقد روي أن سليمان بن سعيد ، مولى الحسين ، كتب معاوية . وأن سليمان المشجعي ، من قضاعة ، كتب له على فلسطين . فكتب إلى سليمان هذا :

أخذ لي ضياعا ، ولا تكن بالداروم^(٣) الجنداب^(٤) ، ولا بقميسارية^(٥) المغراق ، واتخذها بمجاري السحاب . فاتخذ له البطنان^(٦) من كورة عسقلان^(٧) .

وكتب له على بعض دواوينه عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن علاء^(٨) الشامي .

- (١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : إذا فرغ .
- (٢) أبو بكرة : هو أخو زياد لأمه حنينة .
- (٣) الداروم (ويقال لها : الدارون أيضا) : قلعة بمسد غزة لقاصد مصر . وقد خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ . (عن معجم البلدان) .
- (٤) الجنداب : الأرض التي لا تسكاد تنصب .
- (٥) قيسارية (مخافة) : بلدان ، أحدهما بفلسطين ، والآخر بالروم . والمراد هنا الأول . (راجع معجم البلدان) .
- (٦) البطنان : الواقع التي يستقر فيها ماء السيل فيكرم نباتها . وفي الأصل « البطاني » ولعلها معرفة عما أبتناه .
- (٧) عسقلان : بلد بساحل الشام تخرج إليه النصارى ، وهو من أعمال فلسطين ، بين غزة وبيت جبرين . (عن معجم البلدان) .
- (٨) كذا في الطبري . وفي الأصل « علام » .

وروى أن حبيب بن عبد الملك بن مروان كتب له على ديوان المدينة.
وكان يكتب له على ديوان خراج حمص ابن أوثال النصراني ، وله
بحمص قصر يُعرف به .

مقتل عبد
الرحمن بن
خالد

وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حمص ، فطالت
إمرته ، فخافه معاوية أن يبايع له أهل الشام بالخلافة ، لما كان عندهم من
آثار أبيه ، خالد بن الوليد . ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدنس
إليه ابن أوثال من سقاه سمّاً فمات . فجلس المهاجر بن خالد بن الوليد مع
عروة بن الزبير بالمدينة ، فقال عروة للمهاجر : هذا ابن أوثال يفتخر بقتل
عبد الرحمن . فخرج المهاجر من قوره حتى أتى دمشق ، فسأل عن
ابن أوثال^(١) ، فأخبر أنه من كتاب معاوية . فوقف ناعية حتى خرج
من ديوانه ، فلما رآه المهاجر قال له : إن لي إليك حاجة ، فاعدل معي ،
فعدل معه إلى رفاق يُعرف بزقاق عطف بدمشق ، وكان معه سيف ،
فعلاه به فقتله . فأخذ معاوية فحبه سنة ، ثم خلّاه .

نفر زياد عليه
وردائه يزيد

وأهدى زياد إلى معاوية هدايا كثيرة ، وكان فيها عقد جواهر
نقيس . فأحجب به معاوية : فلما رأى ذلك زياد ، قال له : يا أمير
المؤمنين . دَوَّخْتُ لك العراق ، وَجَّيْتُ لك بَرَّها وَبَحْرها ، وَغَنَّا
وَسَمِينها ، وَحَمَّاتُ إِلَيْكَ لَيْها وَقُشُورُها^(٢) . فقال له يزيد : إن فعات ذلك
لقد نقلناك من ولاء ثقيف إلى عزّ قُرَيْش ، ومن عبيد إلى أبي سفيان ،

(١) وذكر ابن عبد البر : أن معاوية أمر طبيباً يهودياً ، وكان قد مرض ، فبغى به
سقية فقتله بها ، فأناه فسماه ، فاعرق طنه فمات . ثم ذكر بقية القصة .

(٢) في الأصل : دوسرورها ، وظاهر أنها معرفة عما أتتاه .

ومن القلم إلى المنابر ! وما أمكنك ما اعتدّدت^(١) به إلا بنا : فقال له معاوية : حسبك ! قرئت بك زنادي^(٢) !

ولم تزل العرب تفضل السيف على القلم . وفي ذلك يقول سليط ابن جرير بن لبيد بن عتبة بن خالد بن عبد عمرو النعمري :

نفض السيف
الرب السيف
على القلم
وشعر في ذلك

أحتقرني ولست لئالك أهلاً وتذني الأصغر من الخوان^٥
جهاذة وكتاباً ويسوا بغرسان السكرية والطلعان
سعر في وتذكركي إذا ما تلاقى الخلتان من البطان^(٣)

ومن هذا المعنى سرق أبو عباد : الوليد بن عبيد^(٤) بن يحيى بن عبيد ابن شمال بن جابر بن سلفة بن مشير بن الحارث بن جشم^(٥) بن أبي حارثة ابن جذى بن ثدول بن بختر بن غنود بن غشير^(٦) بن سلامان بن ثعلب ابن عمرو بن القوث بن حنبل ، المحدثي قوله :

[٢٥]

تَعَبُوا لَهْ وَزَرَا الْكَلْبَ رَاغِبَةً وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ الْقَلَمُ
تَعَبُوا : تَخَضَع ، ومنه قول الله عز وجل : « وَتَعَبَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » .

قال عمر بن شبة : حدثنا أُمّ قيس بن نعيم ، قال :

مرفوعة في
عضيل
العرب
للكفا

وقفت أنا ومُعَبِد بن حنبل على مجلس لبني العنبر ، أنا على ناقه ، وهو على جمار ، فقاموا إلينا ، فبَدَوا بي ، فسألوا علي ، ثم انكفأوا على مُعَبِد ،

- (١) في الأصل : اعتدّدت ، وما أبتناه أوتق لسياني .
- (٢) ورى الزيد : حُرِبَتْ نَارُهُ ، أي أُلْهِمَتْهُ وَعَدْنَهُ .
- (٣) البطان : حِزَابُ السَّيْفِ ، والعرب تقول الأمر إذا اشتد : انفت حلفاء البطان .
- (٤) في الأصول : عباد .
- (٥) كذا في ابن خلكان . وفي الأصول : جشم ، وهو تحريف .
- (٦) كذا في القاموس (مادة بخر) . وفي الأصل : « غشير » وهو تحريف .

فَقَبِضَ يَدَهُ عَنْهُمْ ، وَقَالَ : لَا ، وَلَا كَرَامَةَ أَبْدَأْتُمْ بِالْهَافِيَرِ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ ،
وَبِالْمَوَلَى عَلَى الْعَرَبِيِّ ، فَاسْكَبْتُمَا فَانْتَبَرَى هُنَّ ^(١) مِنْهُمْ ثُمَّ قَالَ : بَدَأْنَا
بِالْكَاتِبِ قَبْلَ الْأُمِيِّ ، وَبِالْمُتَاجِرِ قَبْلَ الْأَعْرَابِيِّ ، وَبِالرَّاكِبِ الرَّاحِلَةَ قَبْلَ
رَاكِبِ الْخَارِ .

٥ وَقَدْ مَعَاوِيَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ خُرَاسَانِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ،
وَكَانَ ضَعِيفًا سَخِيًّا . وَفِيهِ يَقُولُ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو الْقَمَشِيُّ ^(٢) :

ولاية عبيد
الرحمن بن
زياد خراساني
وشيء منه

سَأَلْتُهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْبِقِنَا وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ غَدَا وَأَحْسَنَ ثُمَّ غَدَا لَهُ فَعَلَا
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَهْتَمُ ضَاحِكًا وَتَنَى الْوَسَادَا

١٠ وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ قُتِلَ يَزِيدُ ، وَقُتِلَ الْخَبِيرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَاسْتَخْلَفَ
عَلَى عَمَلِهِ قَيْسُ بْنُ الْهَثَمِ . وَأَقْبَلَ إِلَى يَزِيدَ ، فَأَنْكَرَ قُدُومَهُ ، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ ،
وَسَأَلَهُ عَمَّا حَصَلَ لَهُ ، فَأَعْتَرَفَ بِمَشْرِ بْنِ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَسَوَّغَهُ إِذَاهَا .

قصة عن
كثرة مال
عبد الرحمن

وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الْعُرُوضِ أَكْثَرُ مِنْهَا . فَقَالَ يَوْمًا لِأَسْطَفَانُوسَ
كَاتِبِهِ : وَيْحَكَ يَا أَسْطَفَانُوسُ ! إِنِّي لَا تُحِبُّ كَيْفَ يَجِئُنِي النَّوْمُ وَهَذَا الْمَالُ
عِنْدِي ! فَقَالَ لَهُ : وَكَيْ مَبْلَغُهُ ؟ قَالَ : إِنِّي قَدَرْتُ مَا عِنْدِي ثَلَاثَةَ سَنَةٍ ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، لَا أَسْتَغْنِي عَنْهُ إِلَى شَرِّهِ وَتَقِيْقٍ وَلَا كَرَاعٍ ^(٣)
وَلَا عَرَضٍ مِنَ الْعُرُوضِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَسْطَفَانُوسُ : أَنْتَ اللَّهُ عَيْنُكَ أَيُّهَا
الْأَمِيرُ ، لَا تَعْجَبْ مِنْ تَوَمُّكَ وَهَذَا الْمَالُ عِنْدَكَ ، وَلَسْكَنَ أُعْجِبُ مِنْ
تَوَمُّكَ إِذَا ذَهَبَ ثُمَّ رَمَتْ .

٣٠ (١) هُنَّ : يَرِيدُ رَجُلًا . وَالْهَنُ : تَكَلُّفٌ يَكْنِي بِهَا عَنِ اسْمِ الْإِنْسَانِ ؛ وَالْأَنَى : عَنَهُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْعَتَلَى » بِاللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَهُوَ زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو الْقَمِيْرَةِ

الْعَتَكِيُّ الْأَزْدِيُّ ، (ابن السكرماني) (راجع الطبري) .

(٣) الْكَرَاعُ (كجراي) : الْخَيْلُ .

فذهب ذلك كله : أودع بعضه فذهب ، وجُعد بعضه ، وسرق
أسبابه^(١) بعضه ، قال أمره إلى أن يبيع فضة مُصنّعة .

وكان يركب حماراً صغيراً تنال رجله الأرض ، فلقية مالك بن دينار ،
فقال له : ما فعل المال الذي قلت فيه ما قلت ؟ قال : كل شيء
هالكٌ إلا وجهه ، يا أبا يحيى

(١) أسبابه : القائمون بتنفيذ أمره والمصرفون على أعماله .

أيام يزيد بن معاوية

وكان يكتب يزيد بن معاوية عبيد الله بن أوس الغساني^(١) كاتب معاوية . ويكتب له علي ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور .

ولما أنزل يزيد مصير الحسين ، رضى الله عنه ، إلى الكوفة ، كره ذلك وشق عليه ، فشاور سرجون بن منصور فيمين يوتى العراق ، ليقاوم

الحسين ، فقال له سرجون : عبيد الله بن زياد - وكان يزيد كارهاً له - فقال : لا خير فيه ، فسم لي غيره ؛ قال : أرايت لو كان معاوية حياً فأشار

به عليك أكنث فأبلاً ؛ قال : نعم ؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية لعبيد الله بولاية الكوفة ، وعليه خاتمه ، وقال له : هذا عندي ، ولم ينعني

من إخبارك به من أول الأمر إلا على يفضلك لعبيد الله ؛ فقال له : فأنفذ إليه ؛ وكان عبيد الله يتقلد البصرة مع مسلم بن عمرو الباهلي .

وكتب معه^(٣) عن يزيد إليه :

أما بعد . فإن الممدوح مشوب يوماً ما ، وإن المشوب ممدوح يوماً ما ، وقد انقيت إلى منيب كما قال الأول :

رُفِعَتْ جَاوَزَتِ السَّحَابَ وَفَوْقَهُ فَمَا لَكَ إِلَّا مَرَقَبَ الشَّمْسِ مَرَقَبُ وَقَدْ ابْتَلَى بِحُسَيْنٍ زَمَانُكَ دُونَ الْأَرْمَانِ ، وَبَلَدُكَ دُونَ الْبُلْدَانِ ، وَكُنَيْتُ

به من بين العمال ، فأما تَعَتَّقْ أَوْ تَعَوِّدْ عَبْدًا ، كَمَا يَعْبُدُ^(٤) الْعَبْدُ ، وَالسَّلَامُ .

وقد يزيد بن معاوية سـ بن زياد خراساني ، وكان يكتب له أسطفانوس كاتب أخيه عبد الرحمن .

حكمه

[٢٧]

توليه عيراته
ابن زياد
العراق
وكتابه له
بذلك

[٢٨]

سلم وصى
عنه

(١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤ .

(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤ .

(٣) أي كتب سرجون مع يزيد الكتاب الآتي إلى عبيد الله .

(٤) عبده (بالضم) اتخذ عبداً .

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

وكان يكتب معاوية بن يزيد : الرزيان بن مسلم^(١) ، ويكتب له على
الديوان سرجون^(٢) بن منصور القسري .

(١) في الأصول : « سلم » وهو عريف . (راجع الطبري واهم من المفسرين)
طبع أوروبا .

(٢) راجع الخشبة رقم (٢) من ٢٤ .

أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروان سفيان الأخول ؛ ويكتب له على الديوان كتابه
سراجون بن منصور النصاراني^(١) . وقد روى : أنه كتب له أبو الزعترعة .

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ من ٢٤) .

أيام عبد الملك بن مروان

وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنظلة [بن عمرو] ^(١)
 الخراسي، ويكنى: أبا إسحاق، وكان خاصاً به، وبلغ من لطفه بحله منه
 أن كان يقرأ الكتاب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك.
 وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى أبيه عبد العزيز بعبد الملك،
 فهو عبد الملك، لما تمكن واستقام أمره، بخلفه والعهد لأبيه: الوليد وسليمان؛
 فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لعل الموت يأتي عليه فستريح
 منه، فقلده مصر. فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين
 برفائه، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك، على عادته في أمثاله،
 فعزاه بأخيه عبد العزيز. فولى عبد الملك أبنه عبد الله بن عبد الملك
 مصر، وعهد لأبيه الوليد وسليمان العهد بعده، وكتب إلى البلدان
 بذلك، فبايعوا.

قبيصة كاتبه
ومترجمه

عبد الملك بن
مروان
يخلفه
عبد العزيز
قبيصة

[٢٩]

وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن خنياه من أهل الرها،
 وكان عالماً عليه، وبنى له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالقسطنطين.
 فلما ورد ^(٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحّاك بن عبد الرحمن
 إلى مصر، وقال: لنصير إلى يناس، كاتب عبد العزيز، فاقسم ماله بينك
 وبينه. قال الضحّاك: فصيرت إليه فقامته، فكان أكثر ما قامته عليه
 النحاس، الذي كان يعمل بأرض الروم، خلا الحلي والجوهر، فأتى لم
 أقاسمه عليهما، وقلت: أمير المؤمنين يقاسمك على هذا. وجمعت جميعه
 إلى عبد الملك، فلما وضعته بين يديه، جعل يقلبه بقضيب كان في يده،

عبد العزيز
العزيز أرسل
عبد الملك إلى
يناس من
قاسمه ماله

(١) رواية عن أنساب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوروبا).
 (٢) كذا في الأصل. ولعله ضمن الفعل معنى (بلغ) إذ أن الفعل (ورد) لم يرد في
 كتب اللغة. مستعملاً في هذا المعنى لا مع حرف الجر (على).

فرّ به عند فأخذه ، ثم قال ليئاس : ذونك هذا الخلي ، فأخذه . فلما أنصرف قلت : لقد أحسن أمير المؤمنين في مقامتك ؛ فقال لي : لحبة من ذلك العقد خير من جميع ما ترك .

وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرسائل أبو الزعيرة مولاة ؛ [٣٠]

٥ فقال له عبد الملك يوماً : يا أبا الزعيرة ، هل أتخمت قط ؟ قال : لا ؛ قال : فكيف ؟ قال : لأننا إذا طبختنا أنصبحتنا ؛ وإذا مصغتنا ذققتنا ، ولا نكط^(١) المعدة ، ولا نخلعها .

وكان زفر بن الحارث بحضرة عبد الملك ، وبحضرته أبو الزعيرة ، بعد أن اجتمع عليه ؛ فقال زفر لعبد الملك : الحمد لله الذي نصرك على كره من كرهه ؛ فقال أبو الزعيرة : ما كرهه ذلك إلا كافراً ؛ فقال له زفر : كذبت ! قال الله لنبيه محمد : « كما أخرجتك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون » المؤمنين سمعهم أم كفاراً ؟ فنضب عبد الملك ؛ فقال زفر : يا أمير المؤمنين ، أرايت لو قلت : الحمد لله الذي نصرك ، فقد كنت مسروراً بذلك ؟ أما كنت تمقتني ، وتمقتني الله عز وجل ، وأنا أقارتك تسع سنين ؛ فقال : صدقت !

وكان يكتب لعبد الملك أيضاً ، رزوح بن زنباع الجذامي ؛ ويكنى روح بن زنباع يكتب لعبد الملك رزوح : أبا زرة . وكان عبد الملك كثيراً يقول : إن رزوح بن زنباع شامي الطاعة ، عراقي الخط ، حجازي النقة ، فارسي الكتابة .

[٣١] ^(٢) وكان معاوية هم رزوح هذا ، فقال له : لا تشمتني في عدوا أنت وقمته ^(٣) ، معاوية هم رزوح

٢٠ (١) نكط المعدة : نلؤها حتى لا تطيق النفس .

(٢) وردت هذه النقصة في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب المصرية) باختلاف يسير في بعض العبارات .

(٣) وقته : أذنه وقهره .

وَلَا تَسُوْنَنِي بِصَدِيقًا أَنْتَ سَرَرْتَهُ ، وَلَا تَهْدِمِينَ مِنِّي رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ :
هَلَّا أَتَى حِلْمُكَ وَإِحْسَانُكَ عَلَى جَوَلِي ؟ فَأَمْسَكَ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَ :

* إِذَا اللَّهُ سَتَى ^(١) عَقَدَ شَيْءٌ ، بَرَسَا

وكان عبد الملك بن مروان قلد أخاه بشرًا العراق ، وضم إليه رُوح
ابن زُبَيْع . فلما وصل بشرٌ إلى العراق أغرى بالشراب ، فقتل عليه
مكان رُوح بن زُبَيْع ^(٢) ، فقال : مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟ فقال سُرَاقَةُ الْبَارِقِي :
أنا . ثم صار سُرَاقَةُ إلى دَهْلِيزِ رُوح ، فكتب على الحائط ^(٣) :

يَا رُوحُ ، مَنْ لِلنَّكَائِرِ مَجْرَشَةٌ ^(٤) إِذَا تَمَّاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّارُحُ !
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ شَأَتْ ^(٥) نَعَامَتَهُ ^(٦) فَأَحْتَلَّ لِنَفْسِكَ يَا رُوحُ بْنُ زُبَيْعٍ ^(٧)

(١) سَتَى : سهل .

(٢) وقد كان عبد الملك قال لأخيه بشر حين ولّاه العراق : « إن رُوحًا عمك الذي
لا ينبغي أن تقطع أمرًا دونهُ ، تصدقه وعفاهه ومناجحته ومحبته لأهل البيت .
ولهذا احتدم بشري منه . (راجع مروج الذهب) .

(٣) يريد الحائط بيت رُوح ، وكان ذلك في أقرب المواضع من مرقدة رُوح . وتفصيل
القصة : أن رُوحًا كان له جارية ، وكان شديد الغيرة عليها ، إذا خرج من منزله
إلى المسجد أو غيره ختم به حتى يعود بعد أن يغلقه . فأخذ سُرَاقَةُ دَوَاةً وَأَتَى
منزل رُوح عشية ، وخرج رُوح للصلاة ، فتوصّل سُرَاقَةُ إلى دخول الدهلِيز عند
ما خرج رُوح ، وكن تحت الدرجة ، ولم يزل يختال ليته حتى توصل إلى هذا
المكان الذي أنشأنا إليه ، فكتب عليه ما كتب .

رواية هذا الشعر في مروج الذهب :

(٤) * يَا رُوحُ مِنْ لَبَيَاتٍ وَأَرْمَلَةٍ *

(٥) شَأَتْ نَعَامَتَهُ : أي ذهب عزه ، وتفرق أمره ؟ أو مات .

(٦) رواية هذا الشعر في مروج الذهب وفي عيون الأخبار :

* إِنَّ ابْنَ مُرْوَانَ قَدْ حَانَ مِنْهُ *

(٧) زاد السمرودي على هذين البيتين البيت الآتي :

وَلَا يَفْرُكُ أَنْكَارٌ وَمَنْعَةٌ وَاصِمَعٌ (هديث) ، قَالَ الْوَاصِحُ الدَّاهِي

بشر وروح
في العراق

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وكتب فوقه : قال بعض شـمراء الجن . فلما وقف زوَّج على ذلك ، غدا على بشر ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعل بشر يحسبه ويسأله أن يتيم . فأبى : فأذن له ، فشخص فلما دخل على عبد الملك قال : الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذلك ؟ فأخبره الخبر : فقال له : سخر منك بشر وأهل العراق لما تقأت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك ^(١) .

ثم كتب عبد الملك ربيعة الجُرشي ، فلما عزم على تقليد [الوليد] ^(٢) العبد ، شاوره وقال له : إني قد عملت على توليته شيئاً من النواصي أولاً ، فإذا مرت له مدة قلته : فقال أمياني سنة : فأبى عليه : فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بعثت الوليد يتسيم الأموال بين الناس ما رضوا عنه ، فكيف يبعثه جالياً ، إن احتاط ذوهم ، وإن رفق نجز : ولكن ولله الماعون ^(٣) والصوائف يكن ذلك له شرفاً وذكراً .

ويشبه هذا شيئاً ما حكى عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أن المنصور قال له ، ونعيسى بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عزمت على تقليد المهدي السواد وكوز دجلة . فاستصوب جميعهم رأيه خلا الطوسي ، فإنه استخلاه ^(٤) ، ثم قال له : أرايت إن ملك المهدي غير سيرتك ، وأستعمل التمهيل ، أترضى بذلك ؟ قال : لا والله ! قال : فإنت تريد أن تحببه إلى الرعية ،

(١) وانظر هذه الفسوة أخرى في ج ١ ص ١٧١ من ديوان الأخبار .

(٢) زيادة ينصها السياق .

(٣) الماعون : الجنائز والمظالم . والصوائف : جمع صائفة ، وهي الغزوة في الصيف .

وأما يريد الماعون والصوائف : ولاية القضاء والغزو .

(٤) استخلاه : سأله أن يجمع به في خانة .

ربيعة الجُرشي
بشير على
عبد الملك
بأن الوليد
[٣٢]

المنصور
يشبه
بعض خواصه
في تولية
المهدي السواد

وَتَقْلِيدُكَ إِيَّاهُ يُنْقِضُهُ إِلَيْهِمْ ، لِاسْمِهِ مَا ^(١) قَرُبَ مِنْكَ . وَلَكِنْ يَتَوَلَّى هَذِهِ
الْوِلَايَةَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى ، وَتَجْعَلُ الْمَهْدِيَّ النَّاضِرَ فِي ظُلُمَاتِ النَّاسِ ،
وَتَأْمُرُهُ بِأَخْذِهِ بِإِنصَافِهِمْ . فَضَحِكَ مِنْهُ حَتَّى لَحَسَ بِرِجْلَيْهِ ^(٢) .

وَمَاتَ قَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ ، فَوُتِيَ مَكَانَهُ عَمْرُو بْنُ الْخَارِثِ الْقَهْمِيُّ ،

كتاباه
عمرو وجناح

مَوْلَى بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَمَاتَ عَمْرُو ، فَقَلَّدَ جَنَاحًا ، مَوْلَاهُ ، دِيوَانَ ٥
الْخَاتِمِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى بَاقِي كُتُبِهِ .

[٣٣]

وَلَمْ يَزَلْ بِالْكُوفَةِ وَالْبَهْرَةِ دِيوانَانِ : أَحَدُهُمَا بِالْعَرَبِيَّةِ ، لِإِخْصَاءِ
النَّاسِ وَأَعْطِيَتِهِمْ . وَهَذَا الَّذِي كَانَ مُحَرَّرَ قَدْ رَسَمَهُ : وَالْآخَرُ لِرُجُوهِ
الْأَمْوَالِ ، بِالْفَارْسِيَّةِ . وَكَانَ بِالشَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ : أَحَدُهُمَا بِالرُّومِيَّةِ ،
وَالْآخَرُ بِالْعَرَبِيَّةِ . فَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . ١٠

الدواوين إلى
عهد عبد الملك

فَلَمَّا قَلَّدَ الْحُجَّاجُ الْعِرَاقِي ، كَانَ يَكْتُبُ لَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَيُكْنَى : أَبَا الْوَلِيدِ . وَكَانَ يَتَقَلَّدُ دِيوانَ الْفَارْسِيَّةِ إِذْ ذَاكَ زَاذَانَ فَرُوخَ ،
خَلَفَهُ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، خُفَّ عَلَى قَلْبِ الْحُجَّاجِ ، وَخُصَّ
بِهِ : فَقَالَ لَزَاذَانَ فَرُوخَ : إِنِّي قَدْ خَفَفْتُ عَلَى قَلْبِ الْحُجَّاجِ ، وَلَسْتُ

لمحتاج وكتابه
وتعويل
الدواوين إلى
العربية

أَمِنُ أَنْ أَزِيلَكَ عَنْ مَحَلَّتِ لَتَقْدِيمِهِ إِلَيَّ ، وَأَنْتَ زَيْدِي ؟ فَقَالَ زَاذَانَ ١٥
فَرُوخَ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ أَحْوَجُ إِلَيَّ مِنِّْي إِلَيْهِ : قَالَ : فَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لَا يَبْعُدُ مَنْ يَكْفِيهِ الْحِسَابُ : فَقَالَ صَالِحُ : إِنِّي لَوْ شِئْتُ حَوَّلْتُهُ
بِالْعَرَبِيَّةِ : قَالَ : لَحَوَّلَ مِنْهُ سَطْرًا : فَحَوَّلَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا . فَقَالَ زَاذَانَ
فَرُوخَ لِأَخِيهِ : أَلْتَسَوَّا مَسْكَنًا غَيْرَ هَذَا . وَأَمَرَ الْحُجَّاجُ صَالِحًا بِنَقْلِ
الدَّوَاوِينَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ . ٢٠

[٣٤]

(١) كذا في الأصل ، يريد : من قرب منك .

(٢) لحس برجله ، أي صرب بهما الأرض .

وكان عامة كتاب العراق قلامذة صالح : فمنهم المغيرة بن أبي قرّة ،
كتب يزيد بن المهلب : ومنهم قحذم بن أبي سلم^(١) ، وشيبة
ابن أيمن ، كاتباً يوسف بن محمر : ومنهم المغيرة وسعيد ، أبنا عطية :
وكان سعيد يكتب لعمر بن هبيرة : ومنهم : مروان بن إياس ، كتب
خلال القسري^(٢) ، وغيرهم .

وقال الحجاج يوماً لصالح : إني فكرت فيك ، فوجدت مالك ودمك
خلالاً لي ، وإني غير آثم إن تناوتكما : فقال له صالح : إن أغلظ ما في
الأمر - أعز الله الأمير - أن هذا القول بعد الفكر : فضحك منه ولم
يقُلْ له شيئاً .

وكان الحجاج لما قدم العراق ثقل أمره على أهل البلاد : فاجتمع
الدهاقين إلى جميل بن بسهري^(٣) ، وكان حازماً مقدماً ، فشكروا إليه
ما يتخوفون من شر الحجاج : فقال لهم : خبروني : أين مولدكم ؟ فقالوا
له : الحجاز : قال : ضيف متعجب : فأين منسبكم ؟ قالوا : الشام : قال :
ذاك شر : ثم قال : ما أحسن حالكم إذا لم تبتلوا معه بكتاب منكم !
[يعني من أهل بابل]^(٤) . فابتلوا برأذان قنوج ، وكان أعور شريفاً ،
وضرب لهم جميل النمل المشهور : إن فأساً [ليس فيها عود]^(٥) ألقيت بين
شجر ، فقال بعض الشجر لبعض : ما ألقى هذا هاهنا خير : فقالت لهم

(١) في الأصل (هنا) : « قحذم بن أبي سليمان » . وهو تحريف وسيأتي ذكره
مصبوحاً كما أوجته في أكثر من موضع عند الكلام على أيام هشام .

(٢) في الأصل : « القسري » وهو تحريف .

(٣) كذا في معجم البلدان (ج ٤ من ٢٢١ طبع أوروبا) . وفي الأصل (هنا) :

« صهري » وفيه سياتي : « بصهري » وكلاهما تحريف .

(٤) زيادة عن البيان والتبيين (ج ٣ من ١٧) . طبعة القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ .

شجرة عادية^(١) : إن لم تدخل في [است]^(٢) هذا عود^(٣) ممكن^(٤) فلا تحفنه .

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ولمن تقدمه ، سرجون
ابن منصور النضري ، فأمره عبد الملك يومئذ بشئ . فتأقل عنه ، وتوأن
فيه . فعاد لطلبه ، وحته فيه ، فرأى منه تفریطاً وتقصيراً ؛ فقال عبد الملك
لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الحشني - وكان يتقلد له ديوان الرسائل -
أما ترى إذ لال سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى
صناعته ، أما عندك حيلة ؟ قال : لو شئت لحولت الحساب إلى العربية ؛
قال : فافعل ؛ فحوله . فرد إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

تحويل
الدواوين من
الرومية إلى
العربية

وحكى أنه كان لعبد الملك كاتب نضري من أوساط كتابه ، يقال
له : شعل ، وأنه أنكر عليه شيئاً فحذفه بمخضرة^(٥) كانت في يده ،
أصاب رجله فأنزلت فيها ، فرأى شعل جماعة من أشباب عبد الملك
تمن يعاديه ، وقد ظهر فيهم السرور ، فأنشأ يقول :

شعل وتاددة
له مع عبد الملك

أمن ضربة بالرجل متى تهاقت عذاني ولا عيب علي ولا نكر
وإن أمير المؤمنين ورقت له لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

ولما قلده الخجاج عبيد الله بن المخارب^(٦) الفلوجيني ، قال لما وردوها :
أهاهنا دهقان يعاش^(٧) برأيه ؟ فقيل له : جميل بن بسطري^(٨) ، فأخضره
وشاوره ؛ فقال جميل : أقدمت لرضا ربك ، أم لرضا من قللك ، أم لرضا

[٣٦]

الخجاج
ومشورة
جميل

(١) عادية : قديمة

(٢) زيادة عن البيان والبيان .

(٣) كذا في البيان والبيان . وفي الأصل : لا شيء .

(٤) كذا في البيان والبيان ، وفي الأصل : « منك » .

(٥) المخضرة : شئ . يأخذ الرجل يده لينوكأ عليه ، مثل العصا ونحوها وقضيب :
يأخذ ذلك بشيء إذا خط . وحذفه بها : رماه .

(٦) كذا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أزي الخماري » .

(٧) في مروج الذهب : « يستعان » .

(٨) في الأصل : « بسطري » . وفي مروج الذهب هنا وفيها مرة : « جميل بن صهيب » .

٢٠

٢٥

نفسك؟ فقال: ما استشرتك إلا لرضا الجميع؛ فقال: أحفظ عني خلافاً:
لا يختلف حملك على رعيتك، وليكن حملك على الشريف والوضيع
سواء، ولا تتخذن حاجباً، يبرّد عليك الوارد من أهل عملك على ثقة من
الوصول إليك، وأطل الجلوس لأهل عملك بتبشير عمالك، ولا
تقبل الهدية، فإن صاحبها لا يرضى بثلاثين ضعفاً لها، فإذا فعلت
ذلك فاسلخ جلودهم من قروهم إلى أقدامهم.

قال: ففعلت بوصيته، فبينما ثمانية عشر ألف ألف درهم^(١).

الحجاج وبني
ابن يعمر

ولما هزم يزيد بن المهلب، وهو يتقار خراسان من قبل
الحجاج، عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث، عند محاربه
إياه، أمر يحيى بن يعمر القدواني، وكان يكتب له على الرسائل، أن
يكتب إلى الحجاج بالفتح، فكتب يحيى بن يعمر:

إنا قمينا العدو، فمدحنا الله أكتافهم، فقتلنا طائفة، وأسرونا طائفة،
ولحقنا طائفة برؤوس الجبال، وعمرائر^(٢) الأودية، وأهضام^(٣) الغيطان،
وأثناء الأنهار، [فبينما يعرورة^(٤) الجبل، وبات العدو بمخيمته]^(٥).

[٣٧]

فقال الحجاج: من يكتب ليزيد بن المهلب؟ فقيل له: يحيى
ابن يعمر، فكتب إلى يزيد بأمره بحمله إليه على البريد، فقدم إليه،
فرأى أفصح إنسان. فقال له: أين وُلدت؟ قال: بالأهواز، فقال: من
أين هذه الفصاحة؟ فقال: خفيظت كلام أبي، وكان فصيحاً؛ فقال له

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كبير محامنا، فارجع إليها
في الجزء الثاني ص ١٤٥ طبع الطبعة البنية.

(٢) كنا في البيان والبيان. قال الجاحظ: «عراير الأودية: أسانها». وفي
الأصل: «العراير» ولا ينتمى بها المعنى.

(٣) الأعضام: جمع عظم (بالفتح والكسر): وهو من الوادي والمطبخ من الأرض.

(٤) كنا في الأصل: عرورة الجبل (بالضم): أعلاه.

(٥) ما بين هذين العرويين [زيادة عن البيان والبيان].

الحجاج : أخبرني ، هل تلحن عتبة بن سعيد ؟ قال : نعم ، كثيراً ؛
قال : ففلان ؟ قال : نعم ؛ [قال] ^(١) : فأخبرني عتي ، هل ألحن ؟ قال :
لا ، أنت أفصحُ الناس ؛ قال : أنصبرني ، قال : إنك تلحن لحناً خفياً ،
تزيد حرفاً أو تنقص حرفاً ، وتجعل إن في موضع أن ؛ قال : قد أجلتك
ثلاثاً ، فإن وجدته بعد ثلاثة بالعراق قتلتك . فرجع إلى خراسان ^(٢) . ٥

وقال الحجاج يوماً لبعض كتابه : ما يقول الناس في ؟ فأستغفاه ، فلم
يعنه . قال : يقولون : إنك ظالم ، غشوم ، قتال ، غسوف ، كذاب . قال :
كل ما قالوا فقد صدقوا فيه ، إلا الكذب ، فوالله ما كذبت منذ
علمت أن السكذب يشين أهله .

سؤال الحجاج
بعض كتابه
عن رأى
الناس فيه

وكان يزيد بن أبي مسلم - واسم أبي مسلم : دينار - من موالى ثقيف ،
وليس مولى عتاقة . وكان أخا الحجاج من الرضاعة ، يتقصد للحجاج ديوان
الرسائل ، وكنيته أبو القلاء . وكان الحجاج يُجرى له في كل شهر
ثلاث مئة درهم ، يُعطى أمراته منها خمسين درهماً ، ويُنفق في ثمن
اللحم خمسة وأربعين درهماً ، ويُنفق باقية في ثمن الدقيق وباقي نفقته ،
فإن فضل منها شيء أبتاع به ماء وسقاء المساكين ، وربما أبتاع قطفاً ^(٣)
ففرقتها فيهم ، وهو مع ذلك يقتل الخلق للحجاج . ١٥

يزيد بن أبي
مسلم وقبائعه

[٣٨]

وحكى أن الحجاج عادة من علة ، فوجد بين يديه كأنوثاً من طين ،
ومثارة ^(٤) من خشب . فقال له : يا أبا القلاء ، ما أرى رزقك يكفيك .
قال : إن كانت ثلاث مئة لا تكفيني ، فثلاثون ألفاً لا تكفيني .

- ٢٠ (١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) قد وردت هذه القصة في طبقات الشعراء لابن سلام ونزهة الألباء في ترجمة يحيى
ابن زهير باختلاف عما هنا .
(٣) أمه يزيد « بالعطف » : الأكلية التي يتدثر بها من البرد .
(٤) المثارة : التي يوضع عليها الصراج .

ولما حضرت الحجاج الوفاة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
 استخاف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .
 وخشي أن لا يسمع من قبر الحجاج صوت ، فصير إلى يزيد
 ابن أبي مسلم ، فعرف ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قبره
 فسمع ، فلما سمع الصوت قال : يرحمك الله يا أبا محمد ، لا تدع القراءة
 حياً ولا ميتاً ! ثم ركب .

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :
 أن معاوية مر بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهل . [٣٩]
 الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، وسلم عليه ، فلم يرد عليه السلام ،
 فقال معاوية لأهل الشام : أنذروني من هذا ؟ هذا سعد صاحب
 رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ
 سعد ذلك ، فقال : ما كان ذلك مني والله على ما قال ، ولكني كرهت
 أن أكلمه .

وبلغ عبد الملك بن مروان أن بعض كتابه قيل هدية ، فقال له :
 أقبِلت هدية منذ ولّيتك ؟ فقال : أمورك مستقيمة ، والأموال دائرة ،
 والعمال محمودون ، وخراجك مؤفر ؛ فقال له : أخبرني عما سألتك عنه ؟
 فقال : نعم ، قد قبِلت ؛ فقال : والله إن كنت قبِلت هدية لا تنوي
 مكافأة المهدي لها إنك لئيم ذني ؛ وإن كنت قبِلتها تستكفي رجلاً
 لم تكن تستكفيه لولاها ، إنك لخائن ؛ وإن كنت نويت تعويض
 المهدي عن هديته ، وآلا تحون له أمانة . ولا تنبل له ديناً ، فلقد قبِلت
 ما بسط عليك لسان معاملتك ، وأطمع فيك سائر تجاوريك ، وسلبك

(١) زيادة يفتضيه السياق .

هَيْبَةُ سُلْطَانِكَ : وَمَا مِنْ أَمْرٍ أَمْرًا لَمْ يَحُلْ فِيهِ مِنْ تَوْبَةٍ أَوْ دَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ جَهْلٍ ، مُصْطَفَعٌ . وَصَرَفَهُ عَنْ عَمَلِهِ .

[٤٠] وَكَانَ يَكْتُبُ الْمُصْعَبُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى الْخَرَاجِ سَارَ زَادَ ، صَاحِبُ بَاذِينَ ^(١) .
مُصْعَبُ وَكَتَابُهُ وَيَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرِّسَالِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَرَوَةَ ، وَيَكْنَى عَبْدُ اللَّهِ :
أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ جَدُّ الرَّبِيعِ مَوْلَى الْمُتَنَصِّرِ

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ ، وَمُصْعَبُ ، فِي حَدَائِثِهِمْ أَخْلَاءَ ، لَا يَكَادُونَ
يَفْتَرِقُونَ ، وَكَانَ إِذَا أَكْتَسَى عَبْدُ الْمَلِكِ كِسْوَةً أَوْ كَتَسَى الْأَخْوَانُ مِثْلَهَا ،
فَاكْتَسَى عَبْدُ الْمَلِكِ حِلَّةً وَأَكْتَسَى ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ مِثْلَهَا ، وَبَقِيَ مُصْعَبُ
لَا يَجِدُ مَا يَكْتَسِي بِهِ ، وَكَانَ أَقْلَهُمْ شَيْئًا . فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ ذَلِكَ لِأَخِيهِ ،
فَكَسَاهُ مِثْلَ خُلَّتَيْهِمَا عَلَى يَدَيْ أُمِّهِ ، فَلَمَّا رَأَى مُصْعَبُ الْعِرَاقِ أَسْتَكْتَبَ
ابْنَ أَبِي فَرَوَةَ . فَكَانَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ أَتَى مُصْعَبٌ بِعَقْدِ جَوْهَرٍ ، فَذُحِّيبُ
فِي بَعْضِ بِلَادِ الْعَجَمِ لِبَعْضِ مُلُوكِهِمْ ، لَا يُدْرِي عَاقِبَتُهُ ، فَعَمِلَ مُصْعَبُ بِتَقْلِيدِهِ
وَيَعْتَجِبُ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِأَبْنِ أَبِي فَرَوَةَ : يَا عَبْدُ اللَّهِ ، أَيْسَرُكَ أَنْ أَهْبِيَهُ لَكَ ؟
قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنْ ذَلِكَ أَيْسَرُنِي . فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَرَأَاهُ قَدْ
سُرَّ بِهِ سُورًا شَدِيدًا ، فَقَالَ مُصْعَبُ : وَاللَّهِ لَأَنَا بِالْحِلَّةِ يَوْمَ كَسَوْتُنِيهَا أَشَدَّ
سُرُورًا مِنْكَ بِهَذَا الْآنَ . وَكَانَ الْعَقْدُ سَبَبَ غِيٍّ ابْنِ أَبِي فَرَوَةَ وَغِيٍّ عَقِيْبِهِ .

[٤١] وَذَكَرَ مُصْعَبُ الرَّبِيعِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ عَامِلُ خُرَاسَانَ كَنْزًا ، وَفِيهِ نَحْلَةٌ
كَانَتْ لِكِسْرِيٍّ ، مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ، عِشَاكِهَا ^(٢) مِنْ لُؤْلُؤٍ وَجَوْهَرٍ ،
وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ : فَحَمَلَهَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الرَّبِيعِ . فَجَمَعَ الْمُتَوَكِّلُ لَهَا
لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ ، فَقَوَّموها بِأَلْفِ دِينَارٍ . فَقَالَ : إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا ؟
فَقِيلَ : إِلَى نِسَائِكَ وَأَهْلِكَ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلْ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمْ عِنْدَنَا يَدًا ،
وَأَوْلَانَا جَمِيلًا : أَدْعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَرَوَةَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ . فَلَمَّا قُتِلَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَلَمْ يُدْرِكْ هَذَا الْأَمْرُ فِي الْمُنَاجِمِ إِلَى بَيْنِ أَيْدِيهِ .

(٢) الْعِشَاكِيلُ : جَمْعُ عَشَكِيلٍ ، وَهُوَ الْعِزْقُ أَوْ الشَّعْرَانِ .

إِهْدَاءُ مُصْعَبِ
عَقْدًا أَوْ نَحْلَةً
ذَهَبَ لِابْنِ أَبِي
فَرَوَةَ

مُصْعَبُ كَاتِبِ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبَذَلَ لَهُ مَالًا ، فَسَلِمَ مِنْهُ بِمَالِهِ ؛
وَكَانَ أَيْسَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وَأَسَمُ أَبِي فَرْوَةَ كَيْسَانُ ، مَوْلَى الْخَارِثِ الْخَفَّارِ ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ .

شعر محمد
ابن عبد الله
ابن أبي فروة

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ نَبِيلًا ضَرِيفًا ، فَذَكَرَ مُصْعَبُ

الرُّبَيْرِيُّ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَوْضِعٌ ، وَكَانَ
مُقِيمًا فِي بَسْتَانٍ :

إِنْ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بُسْتَانٍ نِي مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ

نَظْرَةٌ وَالْغَنَاءُ لَكَ أَرْجَسُ أَنْ تَكُونِي حَالَتٍ فِيمَا يَتَلَيَّنَا

شعر لعبد الله
ابن أبي فروة

وَقَدْ رَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ آيَاتُ شِعْرِ ، وَهِيَ :

١٠ وَلَمَّا أَتَيْنَا مِنْزِلًا طَلَعَ النَّدَى أَفِيقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الثَّوَرِ حَالِيًا

أَجَدَ لَنَا حُسْنَ الْمَسْكَنِ وَطِيبُهُ مَتَى فَتَمَنَّنَا فَكَتَبَ الْأَمَانِيَا

مصعب وابن
جعفر وعاصم

وَاجْتَاَزَ مُصْعَبُ الرُّبَيْرِيُّ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ يَنْزِلْهَا ، لِعَرَجٍ كَانَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ^(١)

عَلَيْهِ ، نَشِيءًا أَنْكَرَهُ ، أَلَّا يُعْرَجَ عَلَيْهَا ، وَأَنْ يُنْزَلَ الْبِيدَاءُ . فَاتَّفَقَ عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ جَعْفَرٍ ^(٢) وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو ^(٣) فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

١٥ ابْنُ جَعْفَرٍ لِعَاصِمٍ : أَمَّا تَرَى مَا صَنَعَ بِنَا هَذَا الْفَتَى حَيْثُ فَرَّ مِنَّا وَلَمْ يُعْرَجْ

عَلَيْنَا ؟ وَخَرَجَا إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مُصْعَبُ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : كَأَنِّي بَكَارٌ وَقَدْ انْتَفَيْتَا

فَقُلْتُمَا : أَسْتَحَفْتُ بِنَا هَذَا الْفَتَى وَطَوَّانًا ، وَلَمْ تَعْلَمَا عُذْرِي ؛ إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ^(٤)

عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أُنْزَلَ الْبِيدَاءَ ، وَلَسْتُ أَغْصِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَاصِمٍ : يَا أَبَا عَمْرٍ ،

(١) يريد : عبد الله بن الربير .

٢٠ (٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . ولد بأرض الحبشة ، وتوفي بالمدينة سنة

ثمانين ، عن سبعين سنة .

(٣) هو عاصم بن عمر بن الخطاب . ولد قبل وفاة الرسول بستين وتوفي سنة سبعين .

اَحْتَكِم . فَعَدَّدَ اَشْيَاءَ ، مِنْ رَقِيقٍ وَغَنَمٍ وَأَثْنَاتٍ ؛ فَقَالَ : نَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا
 حَاضِرًا ، وَلَكِنْ لَكَ قِيَمَتُهُ . فَقَوَّمُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا .
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، لَكَ ضِعْفُهَا ؛ فَقَالَ :
 وَمَالِكَ لَا تَحْكُمَنِي ؟ قَالَ : لِمَ لِي بِتَخَفْعِكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ لَخَرَجْتَ
 مِمَّا تَرَى صِفْرًا ! فَلَمَّا انْصَرَفَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَاصِمٍ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا
 الْفَتَى : أَعْقَلَ ، وَأَكْرَمَ ، وَأَحْلَمَ ؟

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْيَقْطَانِ :

أَنَّ كَاتِبًا كَانَ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَتَبَ : مِنْ الْمُصْعَبِ « ، فَقَالَ

طريقة نصيب
مع كاتب له

مُصْعَبَ : مَا هَاتَانِ الرَّائِدَتَانِ ؟ يَعْنِي : الْأَلْفَ وَاللَّامَ .

أيام الوليد بن عبد الملك [٤٣]

وكان يكتب للوليد القعقاع بن خازم^(١) القيسي . وكان الوليد أول
من كتب من الخفاء في الطوامير^(٢) ، وأمر بأن تعظم كتبه ويحفظ الخط
الذي يكتب به . وكان يقول : تكون كتبي والكتب إلى خلافتي
كتب الناس بعضهم إلى بعض .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سليمان بن سعد الحنثلي : وعلى
ديوان الخاتم ، شعيب الصابي ، مولاه : ويكتب له على المستغلات
بدمشق : نعيم بن ذؤيب ، مولاه ، واسمه مكتوب في لوح في سوق
السراجين بدمشق .

١٠ (١) وقال : « خالد » . (راجع الطبري) .

(٢) الطوامير : الصحف ، الواحدة : طومار وطمور .

أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب سليمان سليم بن نعيم الحميري . وورد عليه كتاب
مسئلة يذكر دخوله بلاد الروم . وأنه بلغ ما لم يبلغه أحد ، فقال
لكاتبه : وقع عليه : ذاك بالله لا بمسئلة

وكان يكتب سليمان على ديوان الرسائل الليث بن أبي ربيعة ؛ وعلى
ديوان الخاتم نعيم بن سلامة .

وكان رجل من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ،

فأشار عليه ببناء الرملة . وكان السبب في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل
لُدَ حائراً^(١) ، كان في الكنيسة^(٢) ، أن يعطوه إياه يدي فيه منزلاً ، فأثروا

عليه : فقال لهم . والله لأخرينها ، يعني الكنيسة . ثم قال
[سليمان]^(٣) : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ،

على هذه الصخرة [قبة]^(٤) ، فحرف ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجد]^(٥)
دمشق ، فحرف له ذلك^(٦) ، وإن بنيت مسجداً ومدينة نقلت الناس إلى

المدينة ، فبنى مدينة الرملة ومسجدها ، فكان ذلك سبب خراب لُدَ .

ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن يتقل
عمد كنيسة جورجيس إليه ، فاستعمله البطرك ، وكتب إلى بلاد
الروم ، فورد الجواب عليه : أن ذلّه على مغارة بالقرب من الداروم^(٧) ، فإن

(١) الخائر : الموضع الطين .

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان للكنيسة » .

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

(٤) في الأصل : « بنى مسجداً في بيت المقدس » . والتصويب عن معجم البلدان عند
الكلام على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

كتاب

بناؤه الرملة
ومسجدها

[٤٤]

فيها باقى القعد التي بُنيت منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان القعد ، فبنى بها المسجد ، وبنيت كنيسة جُوزجس .

وكان يكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله ابن عمرو بن الحارث .

٥ ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبي مسلم ، كاتب

الحجاج ، عن العراق ، حربيه وخراجه ، في سنة ست وتسعين ، وقد

الحرب يزيد بن المهلب ؛ وكان قبله الحرب والصلاة والخراج ، فكره يزيد

تقلد الخراج ، لإخراجه (١) الحجاج العراق ، وخاف إن عسف أهله بالمطالبة

أن يذمّه ، وإن قصر في القصف أن يقتل ما يستخرجه عما استخرجه [٤٥]

١٠ الحجاج . فاستعفى يزيد بن المهلب سليمان من الخراج ، وأشار عليه بصالح

ابن عبد الرحمن الكاتب ، ففعل سليمان ذلك .

ثم قلّد سليمان يزيد خراسان مضافة إلى العراق في سنة ثمان

وتسعين ، فعقد جرجان ، وكانت منبعا ، وكان كل من يتقلّد خراسان

يتحاماها ، وألح عليها ، ففتنهما .

١٥ وكان يكتب يزيد بن المهلب ، المغيرة بن أبي قرّة (٢) ، مولى سدوس .

فكتب يزيد إلى سليمان يخبره بفتح جرجان ، ويعظم عنده الأمر

وموقع النعمة في ذلك . ويعرفه أنه قد حصل في يده من المال ، مما أفاء

الله على المسلمين ، بعد أن صار إلى كل ذي حق حقه ، من التي [و] (٣) من

الغنيمة ستة آلاف ألف درهم ؛ فقال له المغيرة كاتبه : لا تكتب بسمية مال ،

٢٠ (١) في الأصل : لإجراجه . والظاهر أنها مصحفة عما أبتاه .

(٢) في الأصل هنا : المغيرة بن أبي قرّة . وهو تميمي . (راجع الطبري) . وقد

قدم الكتاب عليه : من ٣٩ س ١١ من هذا الكتاب .

(٣) زيادة بقية السياق : إذ التي . غير الغنيمة . فالتى : ما يزال بعد أن قطع الحرب

أوزارها . والغنيمة : ما يؤخذ عنوة والحرب فائز .

٤ - الوزراء والكتاب

ودَعُهُ مُجْتَمِلًا ؛ وَلَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مَبْلَغَهُ أَنْ يَسْمَحَ بِهِ لَكَ ، وَإِذَا عَرَفَهُ اسْتَكْبَرَهُ وَأَمَرَ بِمَحْمَلِهِ ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْكَ فِيهِ بَقِيَ ذِكْرُ الْمَالِ مَحْلَدًا فِي الدِّيَّانِ ، وَإِنْ وَلِيَ وَالٍ بَعْدَكَ أَخَذَكَ بِهِ ؛ وَإِنْ كَانَ تَحْنٌ يَتَحَامَلُ عَلَيْكَ لَمْ يَرْضَ مِنْكَ بِأَصْغَفِهِ . فَأَبَى يَزِيدُ قَبُولَ ذَلِكَ ، وَأَمَضَى الْكِتَابَ بِهِ ، فَوَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَتَوَفَّى فِي صَفَرٍ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ فِي الْمَالِ بِشَيْءٍ .

[٤٦]

وَقُلَّهِ الْخِلَافَةُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَصَرَفَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ ، سَأَلَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؛ فَقَالَ لَهُ : كُنْتُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي رَأَيْتَ ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ لِأَسْتَعْمَعَ^(١) النَّاسَ بِهِ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ^(٢) يَكُنْ لِي أَخَذَنِي بِشَيْءٍ ، مِمَّا سَمِعْتُ بِهِ ، وَلَا بِأَمْرٍ أَكْرَهَهُ ؛ فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَجِدُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا حَبْسَكَ ، فَأَتَقِ اللَّهَ ، وَأَدِّ الْأَمَانَةَ فِيمَا قَبَلَتْكَ مِنَ الْمَالِ ، فَإِنَّهَا حَقُّوqُ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يَسْعَى تَرْكُهَا ؛ وَأَمَرَ بِحَبْسِهِ . فَلَمْ يَزَلْ فِي الْحَبْسِ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةُ ، فَهَرَبَ يَزِيدُ مِنْ مَحْبَسِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِئَةٍ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ يَزِيدَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَلَاهُ الْعَهْدَ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَأَذَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْخِلَافَةِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَخَلَعَهُ إِيَّاهُ ، حَتَّى سَرَّحَ إِلَيْهِ الْجَيْوشَ مَعَ أَخِيهِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَتَلَ يَزِيدَ وَأَكْثَرَ آلِ الْمُهَلَّبِ . وَكَانَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ خَاصَةٌ بِسُلَيْمَانَ ، وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرِهِ ، فَأِذَا جَاءَ سُلَيْمَانَ تَنَحَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عَنْهُ ، وَإِنْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَسُلَيْمَانَ عَلَى السَّرِيرِ جَلَسَ مَعَهُ .

عزله وحربه ومقتله

حظوته عند سليمان

[٤٧]

٢٠

(٢) سمع بالشيء (بالتحريف) : أشاعه وأذاعه .

(١) في الأصل : لا .

وحكى أن سليمان بن عبد الملك قال ليزيد بن أبي مسلم : أترى صاحبك^(١) بلغ قعرها^(٢) أم هو يموي به ؟ فقال : لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين ، فإنه والى وليك ، وأخاف عدوك ، وجعل نفسه لك جنة ، ودينه لك وفاة ، وإياه يوم القيامة آمن بين أيديك ، ويسار أخيك ، فأجعله حيث شئت^(٣) .

وكان سليمان وثى رجلاً من موالى معاوية ، يقال له ، أسامة ابن زيد^(٤) ، من أهل دمشق ، وكان كاتباً نبيلاً ، الخراج بمصر . فبلغه أن عمر بن عبد العزيز يقرضه^(٥) ، ويقصص^(٦) عليه في سيرته . فقدم أسامة ابن زيد على سليمان بمال اجتمع عنده ، ووافقه على ما احتاج إليه ، وعمل على الرجوع إلى عمله ، وتوختى وقتاً يكون فيه عمر عند سليمان . فلما بلغه حضوره مجلسه استأذن عليه ، فلما وصل إليه ، قال له : يا أمير المؤمنين ، إني ما جئتك حتى تسكت الرعية وجهدت ، فإني رأيت أن ترفق بها ، وترفق عنها^(٧) ، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها ، وصالح معاشها ، فأفعل : فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل : فقال له سليمان :

١٥ (١) يريد : الخراج .

(٢) نعرها ، أي امر جهنم .

(٣) ولهذا حصة سليمان بنى في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم أخرجهم يزيد بن عبد الملك ، وولاه إفرقية ، فثاروا إليه الجند فيها ، وقتلوه . (راجع العقد الجديد في خلافة سليمان بن عبد الملك) .

٢٠ (٤) هو أسامة بن زيد التميمي ، وقد بنى على خراج مصر حتى عزله عنه عمر بن عبد العزيز بولاه سليمان ، (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢) .

(٥) يقرضه : يؤذيه ويقال منه بشانه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهمة النقط .

(٦) يقصص عليه : أي يعب عليه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا :

« عمنس » ولعلها مصحفة عما أثبتناه .

٢٥ (٧) في الأصل : عليها .

ما جرى بين
سليمان وابن
أبي مسلم
بشأن الخراج

أسامة بن زيد
على خراج
مصر وما كان
بينه وبين
سليمان وعمر

[٤٨]

هَبَيْتُكَ أَمْتُكَ^(١)، أَحْلَبَ الدَّرَّ^(٢)، فَإِذَا أَقْطَعُ فَأَحْلَبُ الدَّمَ [و] النَّجَا^(٣).

فخرج أسامة بن زيد، فوقف عمر بن عبد العزيز حتى خرج، فركب ثم سار معه، وقال له: إنه بلغني يا أبا حفص، أنك تكومني وتذممني، وقد سمعت اليوم ما كان من مقالتي لأبن عمك، وما رد علي، وعرفت غدري: فقال عمر: سمعت والله كلام رجل لا ينبغي عنك شيئاً! ٥

عزل عمر
لأسامة

فلما توفي سليمان كتب عمر، وهو على قبره، بقول أسامة بن زيد، وبقول يزيد بن أبي مسلم^(٤)، فأغتابه الناس وقالوا: هذا الخرص، ألا صبر حتى يدفن الرجل! فقال لما بلغه ذلك: إني والله خفت الله عز وجل، وأستحييته أن أقبرها يحسب في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم.

١٠

(١) حبسته أمه: مثل تكلته، وزنا ومعنى.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) زيادة يقتضها الباق.

(٤) النجا: ما يخرج من البطن. وقد وردت هذه القصة في النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٢١) باختلاف يسير.

١٥

(٥) تقدم في الخاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي مسلم كان مسجوناً عند موت سليمان بن عبد الملك. وظاهر أنه يريد «يزيد بن المهلب» وهو الذي عزله عمر مع أسامة. وقد تقدم عزل عمر له (ق ٥٠ ص ٥٠) وذكر ابن نقي بردى ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢١٩).

أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي ربيعة ، مولى أم الحكم بنت
أبي سفيان . وكتب له أيضا رجاء بن حيوة ، وخص به . وكان من كتبه
إسماعيل بن أبي حنيفة ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج
سليمان بن سعد^(١) الحشفي .

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال
الطوامير^(٢) ، فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه
قروى عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم :

أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِأَنَّهُ قَرَأَ طَيْسَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ
عُمَرُ : أَنْ دَقَّقَ الْقَلَمَ ، وَأَوْجَزَ السَّكْتَ ، فَإِنَّهُ أَسْرَعُ لَلنَّهْمِ .
وكتب إلى عامل آخر : كتب إليه يطلب منه قرطيس ، ويشكو
قلتها عنده : أَنْ دَقَّقَ قَلَمَكَ ، وَأَقْلَلَ كَلَامَكَ ، تَكُنْ بِمَا عِنْدَكَ
من القراطيس .

وقال ميمون بن مهران :
قَالَ لِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَقَدْ كَانَ قَلَمُهُ بِالْجَزِيرَةِ ، وَبَيْتَ
الْمَالِ بِحِمْيَرَ - : يَا مَيْمُونُ ، دَعْ أَرْبَعَ خِصَالٍ : لَا تَدْخُلَنَّ عَلَى سُلْطَانٍ
أَبَدًا مَا امْكُنَّكَ ، وَإِنْ قُلْتَ أَمْرَهُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَأَنْتَاهَا عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ وَلَا تَحْلُوتَنَّ
بِأَمْرٍ أَبَدًا ، وَإِنْ قُلْتَ أَعْلَاهَا الْقُرْآنَ ؛ وَلَا تَكَلِّفَنَّ بِكَلَامٍ تُرِيدُ أَنْ تَعْتَذِرَ
مِنْهُ ؛ وَلَا تَطْلُبَنَّ الْمَعْرُوفَ أَبَدًا إِلَى مَنْ لَا يَضَعُهُ فِي أَقَارِبِهِ .

٢٠ (١) في الأصل (هنا) : « سعد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصحف ؛ الواحد : طامور وطومار .

نواذر له من
حرصه على
الاقتصاد في
القرطيس

اصبحته لان
مهران وتوبته
ابنه الجزيرة

وقال: عمر بن عبد العزيز عمر بن ميمون بن مهران الجزيري.

وكان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن [محمد بن] (١)

عمر بن حزم: أحض المحدثين بالمدينة. فصحف الكتاب، فقال: انقص.
جمع كل من قدر عليه منهم، فخصاهم جميعاً.

وكان من كتبه الصباح بن المثنى، فروى أبو صالح عبد الله

ابن صالح، كاتب الليث بن سعد، رسالة كتبها الصباح هذا عن عمر
ابن عبد العزيز، إلى عياض بن عبد الله، ثم قال في آخرها: «وكتب
الصباح بن المثنى يوم الخميس لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع
وتسعين».

وكان الصباح من جلة كتاب عمر وعليهم .

وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن الوليد بن عبد الملك: أمتك بنانة أمة
للسكون، كانت تدخل حوائط حصن لما الله أعلم به: فأشترها
دينار بن دينار - يعني كاتب عبد الملك ومولاه - من قى المسلمين، فأهداها
لأبيك، فعملت بك، فبينما المضمول! وبئس الجنين! والله حسمت
أن أبيعك وأجعل ثمنك في بيت مال المسلمين، فإن لكل مسلم ١٥
فيك حقاً.

وذكر ابن أبي الزناد [عن أبيه] (٢):

أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز، وأنه كان يكتب إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والذهبي وتراجم رجال.

(٢) زيادة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٤). والمعروف أن أبا الزناد عبد الله بن

ذكوان هو الذي كان يكتب لعمر ولعبد الحميد. (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠

من هذا الكتاب).

نادى الكتاب
له صفح
أحد

كتب له
الصباح
[٥٠]

ابن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب في المظالم فراجعته : [وكان عبد الحميد عامله على الكوفة]^(٢) . قال : فأبلى عليه يوماً كتاباً إليه ، قال فيه : إنه يحيل إلى أني لو كتبت إليك أن تعطي رجلاً شاة ، لكتبت إلى : أضأن أم ماعز ؟ فإن كتبت [إليك]^(٣) بأحدهما ، كتبت إلى : أصغير أم كبير ؟ فإن كتبت إليك بأحدهما ، كتبت إلى : أذكر أم أنثى ؟ فإذا أتاك كتابي هذا في مظلمة ، فأعمل به ولا تراجعني ، والسلام .

[٥١] وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحاج ؛ فقيل له : إنه غرض الصائفة^(٤) ، فأمر بالكتاب إن يبرده ، وقال : لا أستنصر بجيش هو فيهم ، فردّه من الدرب^(٥) .

١٠ (١) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف . (راجع الطبري وعبون الأخبار وتهذيب التهذيب) .

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من النسخ إلى موضعها ؛ فتخيرنا هذا الموضع .

(٣) زيادة عن عبون الأخبار .

١٥ (٤) الصائفة : الغزوة في الصيف .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ من ٥١) من هذا الكتاب .

أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب يزيد قبل الخلافة رجلاً ، يقال له : يزيد بن عبد الله .
ثم استكتب أسامة بن زيد السليحي ^(١) . وأعاد يزيد بن عبد الملك ساليق
ابن سعد إلى الدواوين ، وكان عفيفاً علناً بصناعته ، وكان عمر
ابن عبد العزيز صرفه عن ديوان الخراج .

كتاب

- وقد كان أسامة بن زيد ^(٢) يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،
وهو الذي ينسب إليه قصر أسامة . ولما أفضت الخلافة إلى يزيد
ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد ^(٣) : فقال ساليق بن سعد الحشني ليزيد
ابن عبد الله : لم يهت أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد ^(٢) ؟ قال : لأدري ؟
قال : أفتدري ما مثلك ومثل أسامة ؟ قال : لا : قال : مثلك ومثله
مثل حية كانت في ماء وطين وبرد ، فإن رجمت رأسها وقع عليها حافر
دابة ، وإن بقيت ماتت برداً ، فمر بها رجل : فقالت : أدخلني في كمك
حتى أدفأ ثم أخرج ، فأدخلها . فلما دفئت قال لها : اخرجي : فقالت :
إني ما دخلت في هذا المدخل قط فخرجت حتى أقر نقرة ، إما أن تسلم
منها ، وإما أن تموت : ووافقه لئن دخل أسامة لينقر نقرتك نقرة ، إما أن تسلم
معه ، وإما أن تموت .

حقد الحشني
على أسامة

[٥٢]

قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خيشمة ^(٣) قال :
أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السجن ، فأخرجتهم
وتركت يزيد بن أبي مسلم ، كاتب الحاج ، فحقد ذلك على ونذر دمي .

الوضاح وابن
أبي مسلم في
الغريفة

- (١) الله : « أسامة بن زيد الفتوح » . وهو الذي عرفت له ولاية على خراج مصر .
(٢) في الأصل : « يزيد » وهو تحريف .
(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل : « خيشمة » وهو تحريف .

فإني ليافر يقية ، إذ قيل لي : قدم يزيد بن أبي مسلم صارفاً لمحمد بن يزيد ،
 مولى الأنصار ، من قبل يزيد بن عبد الملك ، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ،
 فهربت منه ؛ وعلم بمكاني ، فأمر بطائي ، فظفر بي ، وصيرني إليه . فلما
 رأي قال لي : نطالما سألت الله أن يُمسكني منك ! فقال وضاح : وأنا ،
 نطالما سألت الله أن يعيدني منك ! قال : فوالله ما أعاذك مني ، والله
 لا أقولك ، ثم والله لأقتلك ؛ والله لو سألني ملك الموت إليك لسبقته .
 ثم دعا بالسيف والنطع ، فأتي بهما ، وأمر بالوضاح ، فأقيم في النطع
 وكتف ، وقام وراءه رجل بسيف ، وأقيمت الصلاة ، فخرج إليها . فلما سجد
 أخذته السيوف ، ودخل إلى الوضاح من قطع كفاؤه وخل سبيله ، وقال :
 انطلق راشداً^(١) .

[٥٣]

وكان سبب قتل يزيد بن أبي مسلم ، أنه أجمع أن يضع بأهل إفر يقية
 ما صنع الحجاج بأهل العراق ، من رده من الله عليه بالإسلام إلى
 بلده ورشاقه ، وأخذهم بالخراج^(٢) ، فقتلوه وأعادوا محمد بن يزيد ، مولى
 الأنصار ، وكان محبوباً في يده ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون :
 إنهم لم يخلعوا يداً من الطاعة ، ولكن يزيد بن أبي مسلم ساقهم ما لا
 يرضى الله به ولا المسلمون ، فقتلناه ، وأعدنا عاملك محمد بن يزيد .

فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك : إني لم أرض بما صنع يزيد بن
 أبي مسلم . وأقر محمد بن يزيد على إفر يقية ، وكان ذلك في سنة اثنتين ومئة .

(١) الذي في الفهرست أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصاري وبين

زيد بن أبي مسلم .

(٢) يريد : وضع الجزية على رقابهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار ، وكذلك

فعل الحجاج ، فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأنصار من كان أصلاً من السواد

من أهل البصرة وأسلم بالعراق إلى قراهم ، وقاضاهم في الجزية كما لو كانوا كفاراً .

سبب قتل ابن
 أبي مسلم

- نسكايه ابن
هيرة بصالح
ابن عبد الرحمن
- وقد يزيد بن عبد الملك عمر بن هيرة العراق ، فلما صار ابن هيرة
إلى العراق عزم على الحياة ، تخاف مكان صالح بن عبد الرحمن عند
يزيد بن عبد الملك ؛ فقال لكتابه عبدة العنبري : هل إلى صالح من
سبيل ؟ قال : لا والله ، ما أعرف إليه سبيلاً إلا أن تظلمه ؛ فقال :
وكيف لي بظلمه ؟ قال : كان رفع إلى يزيد بن المهلب ست مئة ألف درهم ،
ولم يأخذ منه بها براءة . فكتب ابن هيرة إلى يزيد بن عبد الملك : إن
في إلى صالح حاجة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يوجهه إلى فعل . فدعا
يزيد بصالح فأخبره ، فقال : والله ما به إلى حاجة ، ولقد تركت العراق ،
ولو أتاه أباكم أكنه عرف ما فيه ؛ فأفذه إليه . فلما وصل إلى ابن هيرة
أمر به فعدب ، فكان كلما عذب بضرب من العذاب ، قال هذا
القصص ! قد كنت أعذب الناس بمثل هذا ، حتى عذب بضرب
منه ، كان يدعى الغزارية ، كان إياس بن معاوية دل ابن هيرة عليه ،
فقال صالح : هذا ما لم أعذب به . فلما ألع ابن هيرة على صالح بالعذاب ،
جاء جبلة بن عبد الرحمن . وجيهان بن محرز ، والنعمان السكسكي ،
فقالوا : نحن نضمن صالحاً وما عليه ؛ فقال لهم الكاتب : أخضروا المال ؛
فقالوا : قبل الليل . فدخل الكاتب على ابن هيرة فأعلمه ؛ فلم يخرج إليهم
حتى أمسوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتاً .

[٥٤]

٥

١٠

١٥

أيام هشام بن عبد الملك

- وكان يكتب هشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش ^(٥٥)
الكلبي ، ويكنى أبا بجاشع ، وكان غالباً عليه
ولما توفي يزيد بن عبد الملك ، وأُفقي الأمر إلى هشام ، أتاه الخبر
وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه ، فبهم سعيد بن الوليد الكلبي :
فلما قرأ الكتاب سجد ، وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد ،
فإنه لم يسجد : فقال له هشام : يا سعيد ، لم لم تسجد كما سجد أصحابك ؟
فقال : علام أسجد ، أعل أن كنت معي فطوت ، فصرت في النسياء ! قال
له : فإن طهرتك معنا ؟ قال : الآن طاب الشهود ^(١) .
- وكان هشام يهتم ، فقام سعيد ليسوي عمامته : فقال له هشام : مه ،
فإننا لا نتخذ الإخوان خوفاً .
- ولما شخص عمر بن هبيرة إلى هشام تكلم بكلام استعصنه هشام ،
ثم أقبل على سعيد فقال : ما مات من خلف مثل هذا ! قال : فقال له
سعيد : ليس هناك يأمر المؤمنين ، أما تراه يترشح جبينه بضيق صدره ؟
فقال عمر بن هبيرة : ما لذلك رشححت يا سعيد ، ولكن لجلوسك وليست
بأهل . وكان سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هبيرة عند هشام .
- وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب هشام بالبعد منه ، وكان هشام ممجياً
بأنه يليل ، فاتخذ سعيد عدة خيل جيد وأضمرها ، وأمر الجربين لها أن
يعارضوا هشاماً إذا ركب ، فإن سألهم قالوا : إنها لابن هبيرة . فركب
هشام يوماً ، فعورض بأنجيل ، فنظر إلى قطعة من خيل حسنة ، فقال : لمن
^(١) نيت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح
العبود ، عند الكلام على ترجمة عبد الحميد .

ناقرة بينه
وبين الأبرش
بعد وفاة يزيد

أدبه مسع
أصحابه

ابن هبيرة
والأبرش
عنده

خيل أعدوا
سعيد ليكب
عندهما لابن
هبيرة

[٥٦]

هذه فقالوا : لأبن حُبيرة ، فاستشاط غضباً وقال : واحببناه ! إختان ما إختان^(١) ، ثم قَدِم ! فوالله ما رَضِيتُ عنه بعد ، ثم هو يُبارِني في الخيل ! على بأبن حُبيرة . فدعى به من جانب الموكب ، فجاء مُسرِعاً ، فقال : ما هذه يا عُمَرُ ؟ ولأن هي ؟ ورأى الغضبَ في وجهه ، فعَلِمَ أَنَّهُ قد كِيدَ ، فقال : خيلُكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلِمْتُ بِحَبْلِكَ بِهَا ، وَأَنَا عَالِمٌ بِحِيَادِهَا ، فَأَخْذْتُهَا وَطَلَبْتُهَا مِنْ مَظَانِّهَا ، ثُمَّ بَقَضْتُهَا ؛ فَأَعْرَبْتُهَا . وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ . وَلَمْ يَتَّهَمَ لَعْنِيدٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَإِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ هِشَامًا يَغْضِبُ وَلَا يَسْأَلُ ، فَتَنِمَ الْخِيْلَةُ عَلَى عُمَرَ ، فَأَضْعَفَتْ الْخِيْلَةُ عَلَيْهِ حِيلَةَ لَهُ .

وتَقَدَّرَ إِسْحَاقُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ دِيوانَ الصَّدَاقَةِ لِهِشَامٍ ، وَتَقَدَّرَ أَيْضاً ضِيَاعُهُ بِالْأَزْدَنْ ، وَأَسْمُهُ مَكْتُوبٌ بِالْقُسَيْفِيَاءِ^(٢) ، عَلَى قَشَرٍ مِنْ قُصُورِ الصَّبَاحِ^(٣) ، ثُمَّ جَرَى عَلَى يَدَيِ إِسْحَاقَ بْنِ قَبِيصَةَ .

وَكَانَ مِنْ كُتُبِهِ تَاذِرِي بْنُ أَسْطِينِ النُّصْرَانِي ، فَقَتَلَهُ دِيوانُ رَحْمَ . وَكَانَ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَكْتُبُ لِهِشَامٍ عَلَى الطَّرِزِ^(٤) ، وَأَسْمُهُ مَوْجُودٌ عَلَى الثِّيَابِ الْمَاشِئَةِ .

وتَقَدَّرَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُسَيْرِيُّ^(٥) الْعِرَاقِي .

وَحُكِيَ أَنَّ هِشَامًا أَقْطَعَ ، قَبْلَ أَنْ تُفَضَّيَ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ ، أَرْضًا يَقَالُ لَهَا : دُورِينَ ، فَأَرْسَلَ فِي قَبْضِهَا ، فَإِذَا هِيَ خَرَابٌ ، فَقَالَ لِنُؤَيْدٍ ، كَاتِبِ كَانِ بِالشَّامِ : وَيُحْكُ ! كَيْفَ الْخِيْلَةُ ؟ فَقَالَ مَا تَجْعَلُ لِي ؟ فَقَالَ : أَرْبَعُ مِثَّةٍ دِينَارًا ؛ فَكَتَبَ : «دُورِينَ وَقَرَاهَا» ثُمَّ أَمَّضَاهَا فِي الدَّوَابِّ ، فَأَخَذَ

ابن قبيصة

ابن أسطين

جنادة

[٥٧]

هو ونؤيد
كانه وأرض
أقطعهما

(١) إختان : خن .

(٢) القسيفياء : قطع صغيرة ملونة من الزطام وغيره ، يؤلف بعضها إلى بعض ، ثم تتركب في الحيطان من الداخل .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها : « الصبائح » .

(٤) الطرز : الموضع الذي تصنع فيه الثياب .

(٥) في الأصل : « القسيري » ، وهو تحريف .

هشام شيئاً كثيراً . فلما ولي هشام دخل عليه ذؤيد ، فقال له هشام :
دورين وقراها ! والله لا تبلي لي ولاية أبداً ! وأخرجه إلى الشام .

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخى مشروق
ابن الأجدع ، من كتابه ، رجل يقال له : حسان النبطي . فكتب هشام
يأمر أن لا يستعان بذي ، فقبل حسان في ذلك ، فأسلم على يدى محمد
ابن المنتشر ، ثم كتب لسعيد بن عمرو الجرمي على خراسان ، ثم عاد إلى
العراق بعد صرف سعيد .

وكان قد تقبل ضياع هشام بنهر الزمان رجل يقال له : فروخ^(١) ،
ويكنى : أبا المثنى ، فقتل على خالد أمره : فقال حسان : أخرج إلى أمير المؤمنين ،
وزد على فروخ في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفى حدودها .
فوجه هشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع
وأستوفى حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فروخ ، فجعل يؤذيه
ويضربه : فقال له : لا تمسني ، فإني صنيعتك ؛ فأبى إلا الإضرار به .
فبثق^(٢) حسان البثوق على الضياع ، وخرج إلى هشام فقال : إن خالداً بثق
البثوق على ضياعك ، فوجه هشام ناذراً ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر
مردته ، فقال في بعض الأيام لخادم من خدم هشام : هل لك في ألقى دينار
على أن تشكر بكلمة حيث سمعها أمير المؤمنين ؟ قال : عجل على الألفين وأقول
ما شئت ؛ ففعلها له ، وقال له : بك حبيبتك من صبيته ، فإذا بكى فقل له :
اسكت ، فكانت في صانك وعزتك ابن خالد القسري^(٣) لما بلغت غلته ثلاثة
عشر ألف ألف درهم . ففعل الخادم ، وسمعها هشام فأضرب^(٤) عليها . فدخل عليه

(١) كذا في النص . وهو مروخ أبو المثنى الرماني ، وفي الأصل هنا وفيما سبقت :

« فروخ » وهو تصحيف .

(٢) البثق : خرق سد الماء أو شق الشاطئ ، يقيض ماؤه .

(٣) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

(٤) أضرب عليها : سكت عليها .

كيد حسان
لخالد عنده

حسان بعد ذلك ، فقال له : أذن متى ، فدنا منه ؛ فقال : كم غلة خالد ؟
فقال : ثلاثة عشر ألف ألف درهم ؛ فقال له : فكيف لم تحبني بذلك ؟
فقال له : وهل سألتني ؟ فوَقَرْتُ في نفس هشام حتى عزَّله .

كيف تم عزل
خالد القسري

ولما أراد هشامُ صرف خالد بن عبد الله ، وكان يحضرته رسولُ
يوسف بن عمر ، قد ورد عليه من اليمن ، وهو يتأذرها له ، فدعا به وقال :
إن صاحبك لم يعمد طوره ، يسأل فوق قدره ؛ وأمر بتخريق ثيابه وضربه
أسواطاً ، وقال له : الحق بصاحبك ، فعل الله به وقيل ! ودعا بسالم
الكتاب على ديوان الرسائل ، فقال له : اكتب إلى يوسف بن عمر ، بشي
أمره به ، وأعرض الكتاب على . فمضى سالم ليكتب ما أمر به ، وخلا
هشام ، فكتب كتاباً لطيفاً إلى يوسف ، وفيه : سر إلى العراق ، فقد
وأيتك ، وإياك أن يعلم بك أحد ، وأشفي من ابن النعمانية وعملاته .
وأمسكه في يده ، وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه ، فعرضه عليه ، وأعطاه
فجعل الكتاب الصغير في طية وختمه ، ودفعه إلى الربيع ^(١) ، وقال له : ادفعه
إلى رسول يوسف . فلما وصل الرسول إلى يوسف ، قال : ما وراءك ؟
قال : الشر ، أمير المؤمنين سخط عليك ، وقد أمر بتخريق ثيابي وضربي ،
ولم يكتب جواب كتابك ، وهذا كتاب صاحب الديوان . فقبض
الكتاب وقراه ؛ فلما انتهى إلى آخره ، وقف على الكتاب الصغير بخط
هشام . فاستخلف أخته الصلت بن يوسف ، وسار إلى العراق .

وكان يخلف سالم الكتاب على ديوان الرسائل ، بشي بن أبي دلجة ،
وكان فطناً ، فلما وقف على ما كان من هشام . قال : هذه حيلة ، قد ولي
يوسف العراق ؛ فكتب إلى عياض ، وكان واداً له ، قد بعثوا إليك بالشوب

[٥٩]

(١) هو الربيع بن سابور ، مولد لابي الخريش ، وكان على خاتم الخلافة . (رابع
العقد الجديد) .

اليَمَانِي ، فَإِذَا أَنَاكَ فَالْتَبَسَهُ ، وَأَحْمَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْلِمَ طَارِقًا بِذَلِكَ . فَعَرَفَ
 عِيَاضُ طَارِقًا - وَهُوَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ - ذَلِكَ ، وَكَانَ عَامِلَ خَالِدٍ عَلَى الْكُوفَةِ
 وَمَا يَكْلِيهَا . ثُمَّ نَدِمَ بُشَيْرٌ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضَ : إِنَّ الْقَوْمَ
 قَدْ بَدَأُوا لِي فِي الْبُعْثَةِ إِلَيْكَ بِالثُّوبِ الْيَمَانِي . فَعَرَفَ أَيْضًا عِيَاضُ طَارِقًا
 بِذَلِكَ ؛ فَقَالَ طَارِقُ : الْخَبْرُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، وَلَكِنْ صَاحِبُكَ نَدِمَ ،
 وَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ . وَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى خَالِدٍ ، فَخَبَّرَهُ الْخَبْرَ ؛ فَقَالَ لَهُ :
 فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَرْكَبَ مِنْ سَاعَتِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ
 إِذَا رَأَاكَ اسْتَعْيَا مِنْكَ ، وَزَالَ شَيْءٌ ، إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ
 ذَلِكَ ؛ فَقَالَ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَصِيرَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَأَتَضَمَّنَ لَهُ جَمِيعَ مَالِ
 هَذِهِ السَّنَةِ ؟ قَالَ : وَمَا مَبْلَغُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِثْلَةُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَآتَيْكَ
 بِمَهْدِكَ ؛ فَقَالَ لَهُ : وَمَنْ أَيْنَ هَذِهِ ؟ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ
 لَهُ : أَنَا أَنُحْمَلُ وَسَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ - وَكَانَ سَعِيدُ
 ابْنِ رَاشِدٍ يَتَقَلَّدُ لَهُ الْفُرَاتَ - وَمِنْ الزُّيْنِيِّ وَأَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ عَشْرِينَ أَلْفَ
 أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتُفَرِّقُ الْبَاقِيَ عَلَى بَاقِي السَّيَالِ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي إِذَا لَأَتَيْتُ ، أَنْ
 أُسَوِّغَ قَوْمًا شَيْئًا ثُمَّ أَرْجِعَ عَلَيْهِمْ بِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا تَقْبَلُكَ وَتَقِي أَنْفُسَنَا
 بِبَعْضِ أَمْوَالِنَا ، وَتَقِي النِّعْمَةَ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا فَيْتُكَ ، وَنَسْتَأْنِفُ طَلَّابَ الدُّنْيَا خَيْرَ
 مِنْ أَنْ نَطْلُبَ بِالْأَمْوَالِ وَقَدْ حَصَلَتْ عِنْدَ تِجَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَيَنْتَقِاسُونَ
 عَنَّا ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِنَا ، فَيُقْتَلُ وَتَذْهَبُ أَنْفُسُنَا ، وَتُجْعَلُ الْأَمْوَالُ لَهُمْ يَا كَلُومَهَا .
 فَأَبَى ، فَوَدَّعَهُ وَبَكَى ، وَقَالَ : هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ ؛ وَوَدَّاعُهُمْ يُوسُفُ ، فَسَأَلَ
 طَارِقُ فِي الْعَذَابِ ، وَاتَّقَى خَالِدَ وَجَمِيعَ عُمَّالِهِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَاتَ مِنْهُمْ فِي
 الْعَذَابِ بَشَرٌ كَثِيرٌ ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، عَلَى دِيْوَانِ

[٦١]

الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .

وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُحْذُم بن أبي سليم
ابن ذَكْوَان ، مولى أبي بَكْرَة ؛ ويكتب له على الرسائل رُشْدِين مولا ؛
وكان يكتب له أيضاً زياد بن عبد الرحمن ، مولى ثَقِيف .

كتاب
يوسف بن
عمر

وكان هشام قد حضر على يوسف بن عمر تعذيب خالد أو كَيْلَه في
نفسه بمكرهه ، فشق ذلك عليه ، فوجه بكتابه قُحْذُم بن أبي سليم إلى
هشام ؛ فقال له : احتل في إذنه في تعذيب خالد . فسار قُحْذُم إلى حضرة
هشام ، وجدَّ في إذنه في تعذيب خالد ، فلم يأذن له : فقال له : يا أمير
المؤمنين : إن خالدا يقول ما لا يتكلم به : قال : وما هو ؟ قال : لا يقال ، وخرج .

حيلة يوسف
في تعذيب
خالد

فأتبعه خديجاً خادته ، فقال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده اسم
إلا الأخول . فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالبط عليه : فعذبه يوماً
واحداً ، ثم جاءه كتابه بتخية سبيله ، فخلاه . فخرج إلى الشام .

[٦٢]

وذكر المدائني أن بعض كتاب يوسف بن عمر تأخر عن حضور
ديوانه يوماً ، فدعا به ، فأله عن تأخره ، فعرَّفه أن ضرسه ضرب عليه ؛
فقلع له ضرسين .

سيرة يوسف
مع كتابه

١٥

وقال يوسف يوماً قُحْذُم بن أبي سليم : من أين هذا النقط ؟ قال :
أصلح الله الأمير ! أما الأسود فإنه يحمل من أذربيجان ، وأما الأبيض
فإنه يحمل من رامهرمز^(١) ؛ فقال له : يا ابن النخاع ، من سألك عن الأسود ،
والله لتوسعني صمغاً ، أو لأوسعنك بطلا !

وكان قُحْذُم يعيب صالح بن عبد الرحمن لتعظيمه أبته ، واعتاده في
الأمور عليه ، فصنع قُحْذُم بأبته عمر مثل ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم

قُحْذُم
ويوسف بن
عمر

(١) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

- أحدًا يَصْطَبُطُ أمر العراق يَعدى إلا أبنى عمر . فولى أبنه أمره ، فصانَع
وأصاب مالا وسلاحا ؛ فقال يوسف لَمُخْذَمُ يوما : يا مُخْذَمُ ، اكفني ابنك
ونجّه عنك . فقال زياد بن عبد الرحمن ليوسف بن عمر : إن هشاما قد
أُتِجِبَ بِمُخْذَمِ ، ولست آمن أن يولىه العراق ؛ فوَقَرْتُ في نفس يوسف ،
فكتب إلى هشام يستأذنه في الوفادة ، فأذن له ، وأمره أن يولى الحَكَمَ بن
[٦٣] أبي الصلت الحرب ، ويولى الخراج مُخْذَمًا ؛ فقال له زياد بن عبد الرحمن :
هذا ما أخبرتك به . فترك يوسف الوفادة ، وعزل مُخْذَمًا ، وحبس ابنه عمر
وعذبه ، وقال لمُخْذَمِ : اخرج عني ؛ فقال له : خلّ أبنى ، علام تحببه !
فقال : عليه مئة وخمسون ألف درهم ؛ قال : فهي عليّ ، فأخْرِجْهُ وأبعث
به إلى عبد الصمد بن أبيان بن النعمان بن بشير بواسط ، مع حرس من
١٠ قِبَلِكَ ، فإذا حَمَلْتُ إليه هذا المال خلّ سبيله ، ففعل . وقَدِمَ مُخْذَمُ
ورُسل يوسف على عبد الصمد ؛ فقال له عبد الصمد : جئني بكفلاء
بالمال ، فجاءه ، فخلّاه ، فالتحقّ إلى البصرة . وجاء كتاب يوسف إلى
عبد الصمد : احمس مُخْذَمًا ، وإن كان قد مضى فاطلبه أشدّ الطلب .
١٥ فاتصل ذلك بِمُخْذَمِ ، فهرب إلى مكة ، فأقام بها ثلاث سنين . ومات
هشام ، فكتب يوسف إلى الوليد^(١) : إن مُخْذَمًا بمكة ، وسأله الأمر بطلبه
وحمله إليه . فكتب الوليد إلى يوسف بن محمد بن يوسف يأمره بطلبه
وحمله إلى يوسف بن عمر ؛ فطلبه يوسف بن محمد ، فلما صار في يده

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .

تَلَطَّفَ لَهُ، وَقَالَ لَهُ : أَرْضَى، وَأَنْتَ خَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، بِإِمْرَةِ الْحِجَازِ وَيُوسُفَ
ابْنِ عَمْرِو عَلَى الْعِرَاقِ ؟ فَقَالَ : قَدْ وَعَدَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُؤَلِّمَنِيهَا .
فَرَفَّعَهُ فِيهَا ، وَحَتَّمَهُ عَلَى طَلَبِهَا ؛ فَقَالَ لَهُ : رَأَيْتُمْ اللَّهَ ، إِنَّهُ وَلَّيْتُ لَأَوْلِيَّتِكَ
أَمْرِي كُلَّهُ ، وَمَعَ [هَذَا] ^(١) إِنِّي لَا أُوجِبُكَ إِلَى يَوْسُفَ حَتَّى أُرَاجِعَ

[٦٤]

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ . فَأَقَامَ قِبَلَهُ ، فَرَاجَعَ الْوَلِيدَ فِيهِ ، فَلَمْ يَعُدَّ الْجَوَابَ حَتَّى
قُتِلَ الْوَلِيدُ .

أَشْرَسَ وَكَاتِبُهُ وَقَدْ هَشَامُ أَشْرَسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّهْمِيِّ خُرَاسَانَ . وَ [كَانَ] ^(٢)
يَكْتُبُ لِأَشْرَسَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ ، يُقَالُ لَهُ : عُيَيْرَةُ ، وَيُسَكَّنِي :
أَبَا أُمَيَّةَ .

وَلَمَّا مَاتَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخُو خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بِخُرَاسَانَ ،
وَكَانَ تَوَلَّاهَا بَعْدَ أَشْرَسَ ، اخْتَارَ هَشَامُ نَصْرَ بْنَ سَيَّارِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ
ابْنَ رَبِيعَةَ اللَّيْثِيِّ تَقْلِيدَهُ ^(٣) خُرَاسَانَ . فَكُتِبَ عَلَيْهِ ، وَأُتِفِقَ عَلَيْهِ . وَكَانَ
أَسَدُ لَمَّا حَضَرَتْ وَفَاتُهُ اسْتَخْلَفَ جَعْفَرَ بْنَ حَنْظَلَةَ ، فَعَرَضَ جَعْفَرُ عَلَى
نَصْرِ بْنِ سَيَّارِ أَنْ يُؤَلِّمَهُ بِخَارِ ، فَشَاوَرَ نَصْرَ بْنَ سَيَّارِ الْبَغْهَرِيَّ بْنَ
مُجَاهِدٍ ، مَوْلَى بَنِي شَيْبَانَ فِي قَبُولِهَا ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ إِلَّا يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ لَهُ : شَيْخُ
مُضَرَ بِخُرَاسَانَ ، وَكَأَنَّكَ بِهَذَا قَدْ حَالَ عَلَى خُرَاسَانَ كُلِّهَا . فَلَمَّا وَلى
نَصْرَ بْنَ سَيَّارِ اسْتَكْتَبَ الْبَغْهَرِيَّ بْنَ مُجَاهِدٍ ، وَكَانَ وَصُولُ الْمَهْدِ إِلَى نَصْرِ
فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِئَةً .

وَلَمْ يَزَلِ الْبَغْهَرِيَّ عَلَى كِتَابَةِ نَصْرِ إِلَى أَنْ هَرَبَ نَصْرَ مِنْ خُرَاسَانَ ؛

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) في الأصل : « لتقليد » وهو تحريف .

فوجه أبو مسلم بقمرو بن أعين ، حتى قبض على البختري بن مجاهد ،
خبيسه ثم قتله .

نحوه
الحبائات من

[٦٥]

الفارسية إلى
العربية
بخراسان

وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك مجوس ، وكانت الحسابات
بافارسية ؛ فكتب يوسف بن عمر ، وكان يفتقد العراق في سنة أربع
وعشرين ومئة ، إلى نصر بن سيار كتاباً أنفذه مع رجل يعرف بسليمان
الطليار ، يأمره ألا يستعين بأحد من أهل الشرك في أعماله وكتابه .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى العربية بخراسان
إسحاق بن طليق الكاتب ، رجل من بني تهشل ، كان مع نصر بن سيار ،
فخص به . وولد لإسحاق ابن قسيماه نصر ، وقال :

سميتُ نصرًا بنصر ثم قلت له أخدمَ سَمِيكَ يا نصر بن سيار

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد بكير^(١) بن الشماخ ، ويكتب له علي ديوان
الرسائل سالم^(٢) مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له أبنته عبد الله
ابن سالم . وكان من كتابه عبد الأعلى بن أبي عمرو^(٣) .

كتابه

وكان يكتب له علي خاص أمره ويلزم حضرته عمرو بن عبسة ،
فقال له يوما ، يا أمير المؤمنين ، إنك تلطفني بالأنس ، وأنا أكتب^(٤) ذلك
بالهيئة لك ، وأراك تأمر بأشياء أخافها عليك ، أفاسكت مطيعا أم أقول
مُسِفقا ؟ فقال : كل مقبول منك ، والله فينا علم ، ونحن صائرون إليه .
ونعود فنقول : فقتل الوليد بهذا أيام يسيرة .

نسخة ابن
عبد الله

وكان يكتب له علي ديوان الحنيد عبد الملك بن محمد بن الحجاج
ابن يوسف ، وكان على الخاتم يهس بن زميل ، وكان يكتب للوليد
ابن يزيد قبل الخلافة عياض بن مسلم .

[٦٦]
بقية كتابه

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٢) في الأصل هنا : « مسلم » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٣) في الأصل : « حمزة » وهو تحريف . (راجع الطبري) . ويقال فيه أيضا : عبدالله
ابن أبي عمرو .

(٤) أكتب ذلك ، أي أحبس هذا الأنس في نفسي . ولا أستطع إظهاره .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

- وكان يكتب يزيد بن الوليد عبد الله بن نعم .
 وكان عمرو بن الحارث ، مولى بني جُمَح ، يتولى له ديوان الخاتم ،
 فقال عمرو بن الحارث لبعض ولده عبد الملك : كنت متى شئت أن تجد
 من بعد وينجز وجدته ، فقد أغياي من بعد ولا ينجز . فلما مضت من
 هذا القول سنون ، قال عمرو : كنت متى شئت وجدت من يقول ولا
 يفعل ، ففصرنا إلى زمان من فيه لا يقول ولا يفعل .
 وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الحنفي .
 وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو ، من أهل اليمن .
 وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، موله .

- وكان بُرَد^(١) بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يتعهد ، فقال :
 إني لا أعرف من يصلح ، فهل تعرف أحدا ؟ فقال له : أمير المؤمنين أعلم
 بأهل بيته ؛ فقال : أما إن أهل العراق يحبون هذا حباً شديداً ، لمكان
 أبيه - يعني عبد الله بن عمر بن عبد العزيز - وإن أهل الشام ليذكرونه
 ويفضلونه . قال بُرَد : فقال لي : فادع دواة وقرطاسا ، فدعوتُ بهما ؛
 فقال : أكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، وأُغمي عليه ؛ ودخل قطن
 موله ، وكان يتقلد مع ديوان الخاتم جبابته ، فسأل عن الدواة
 والقرطاس ، فقالت : إن أمير المؤمنين أراد أن يتعهد . فولي ثم رجع ، وقد

(١) في العدة الثريد « يزيد » .

ابن عم كاتبه
 ابن الحارث
 وبعض ولده
 عبد الملك

بقية كتابه

يزيد وتولية
 المهدي إبراهيم

[٦٧]

أفاق يزيد ، فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، أنا رسول من وراء هذا
 الباب ، يناشدونك الله في دماهم ، ويسألونك بالله لما وليت أمرهم
 إبراهيم بن الوليد . فقطب ثم نظر إليه وقال بيده على جبينه ^(١) : أنا أولى
 أمرهم إبراهيم ! فلما مرات ، ثم أغشى عليه . فخرج قحان فقعده في البيت
 الذي كان فيه ، فكتب كتابا على لسان يزيد بتولية إبراهيم ، ثم خرج
 بالكتاب ، وقرأه على الناس ، فباع أهل الشام إبراهيم ، خلا أهل حمص ،
 فإنهم كاتبوا مروان بن محمد ، وامتنعوا من بيعة إبراهيم ، ووقعت الفتنة .
 ابن عمر وكانه وكان منصور بن ميمون على العراق ، ثم ضربه بعبد الله بن عمر
 ابن عبد العزيز . وكان يكتب عبد الله بن عمر الغيرة بن عطية .

(١) نس هذه العبارة في العقد الفريد : « فغضب وضرب بيده على جبينه وقال » . ١٠

أيام إبراهيم بن الوليد

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي نعمة : ويتفادله ديوان فلسطين
تأيت بن نعيم الجذامي^(١) .

(١) في الأصل : « الحارثي » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

أيام مروان بن محمد الجعدي

[٦٨]

وكان يكتب لمروان عبد الحميد بن يحيى ، مولى القلاء بن وهب
العامري ، من عامر بن لؤي . وكان من كتابه أيضاً مُصعب بن ربيع
الخشعي . وكان مروان أول من أمر أن يُحلى الجند .

كتابه

- وكان عبد الحميد بن يحيى قال لمروان ، حين رأى علو أمر بني العباس :
أنتهمني يا أمير المؤمنين فيك ؟ قال : لا ؛ فقال له : أرايت إبراهيم بن محمد
ابن علي ، أليس ابن عمك ؟ قال : بلى ؛ قال : فإني أرى أموره تنبع
عليك ، فأنت كبحه وأنت كبح إليه ، فإن ظهر ، كنت قد أعلقت بينك
وبينه شيئاً ، وإن كفيته لم تشن بصبره ؛ فقال : ويحك ! والله لو علمته
صاحب الأمر لسبقت إني ، ولكن ليس هو بصاحبه ؛ فقال له :
٥

متسورة
عبد الحميد عليه
بصاحبة
إبراهيم بن محمد

- وما يضررك من ذلك وهو من القوم الذين تعلم أن الأمر مُنتقل إليهم
لا محالة ، ومن الصواب أن تُملي بينك وبينهم شيئاً ؛ فقال : والله إني
لأعلم أن الرأي فيما تقول ، ولكنني أكره أن أطلب النصير بأخراج النساء .

- وكتب عبد الحميد إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مروان من فلسطين ،
وهو آخر حرب ومُرافقة كانت له ، وكانوا ينزلون بالقرب من الرقة ،
١٥ بموضع يُعرف بالحمراء ، يُعزّيهم عن نفسه :

كتاب عبد
الحميد إلى أهله

[٦٩]

عند هزيمة
مروان

أما بعد ، فإن الله جعل الدنيا مخفوفة بالكُره والسرور ، وجعل فيها
أقساماً مختلفة بين أهلها ، فمن دَرَّتْ له بحلاوتها ، وساعده الحظ فيها ، سكن
إليها ، ورضي بها ، وأقام عليها ؛ ومن قرصته بأظفارها ، وعصته بأنيابها ،

وَتَوَطَّأَتْ بِثَقْلِهَا ، قَلَّاهَا نَافِرًا عَنْهَا ، وَذَمَّهَا سَاخِطًا عَلَيْهَا ، وَشَكَّاهَا مُسْتَرْبِدًا
مِنْهَا ؛ وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَذَاقَتَنَا مِنْ خَلَاوَتِهَا ، وَأَرْصَعَتَنَا مِنْ دَرَّهَا أَفَلَوِيْقُ ^(١)
أَسْتَخْلِبْنَاهَا ؛ نَحْمُ سَكَمَتِ مَتَا نَافَرَهُ ، وَأَعْرَضَتْ عَنَّا مُتَنَكِّرُهُ ، وَرَمَحَتْنَا
مَوْتِيَهُ ؛ فَلَحَّ عَذِيبُهَا ، وَأَمَرَ حُلُوهَا ، وَخَسَّنَ لَيْبُهَا ؛ فَرَقَّتْنَا ^(٢) عَنِ الْأَوْطَانِ ،
وَقَطَّعَتْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ ، فَدَارُنَا نَازِحَةً ، وَطَّيْرُنَا بَارِحَةً ؛ قَدْ أَخَذَتْ كُلٌّ
مَا أَعْطَتْ ، وَتَبَاعَدَتْ مِثْلَ مَا تَقَرَّبَتْ ؛ وَأَعْقَبَتْ بِالرَّاحَةِ نَصَبًا ، وَبِالْجِدَالِ
هَمًّا ، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا ، وَبِالْعَمَلِ ذَلَالًا ، وَبِالْحِدَّةِ ^(٣) حَاجَةً ، وَبِالسَّرَّاءِ ضَرَاءً ،
وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا . لَا تَرْحَمُ مِنْ أَسْتَرْحَمَهَا ، سَائِكَةً بِنَا سَبِيلَ مَنْ لَا أَوْيَةَ لَهُ ،
مَنْفِيَيْنِ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ ، مَقْطُوعِينَ عَنِ الْأَحْيَاءِ .

١٠ وقال في فصل آخر منه : [٧٠]

وَكُتِبَتْ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَزِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا ، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا ؛
فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتِهَا يَكُنْ آخِرَ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا ، وَإِنْ يَلْحَقْنَا ظُفْرُ
جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ تَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذِلِّ الْإِسْكَارِ وَالصَّغَارِ ، وَالذَّلِّ
شَرِّ دَارٍ ، وَالْأَمِّ جَارٍ ؛ يَأْسِينُ مِنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُسْحَةِ الرِّجَاءِ . نَسْأَلُ
الَّذِي يُعْزُّ مِنْ يَشَاءُ ، وَيُذِلُّ مِنْ يَشَاءُ ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلَكُمْ أَلْفَةَ جَامِعِهِ ، فِي
١٥ دَارِ آمَنِهِ ؛ تَجْمَعُ سَلَامَةُ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .
وَوَجَدْتُ بِخَطِّ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِعَبِيدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ
إِلَى الْكِتَابِ ، أَطَالَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ ، فَلَمْ أَسْتَجِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ ،
وَكُتِبَتْ جَمِيعُهُ عَلَى طَوْلِهِ ، لِأَنَّ الْكَاتِبَ لَا يَسْتَفْنِي عَنْ مِثْلِهِ ، وَهُوَ ^(٤) :

كتاب عبد
الحمد إلى
الكتاب

٢٠ (١) الأفويق : ما يجمع في الضرع من اللبن بعد الحلب

(٢) فرقنا ، أي أخرجنا .

(٣) الجدة : اليسرة .

(٤) ورد هذا الكتاب في صبح الأعشى (ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب المصرية)

ورسائل البلاء ومقدمة ابن خلدون باختلاف كثير مما هنا

أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة ، وحاطكم ووقتم
وأرشدكم ، فإن الله جل وعز جعل الناس بعد الأنبياء والرسل صلوات
الله عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك المكرمين ، سورة^(١) ، وصرّفهم في
صنوف الصناعات التي سبب منها معاشهم : فجعلكم معشر الكتاب في
أشرفها صناعة ، أهل الأدب والرؤفة ، والحلم والروية ، وذوى الأخطار والهمم
وسعة الذرع في الإفضال والصلّة : بكم ينظم الملك ، وتستقيم الملوك
أمورهم ، وتندب بركم وسياسيتكم يضلّح الله سلطانهم ويجمع فيهم ،
ونعمر بالأدب . يحتاج إليكم الملك في عظيم ملكه ، والوالى فى القدر السنى
والذى من ولايته ، لا يستغنى عنكم منهم أحد ، ولا يوجد كافٍ
إلا منكم ، فوقكم منهم موقع أسماعهم التي بها يسمعون ، وأبصارهم
التي بها يُبْصرون ، وألسنتهم التي بها يتنطقون ، وأيديهم التي بها
يبتطشون . أتم إذا آلت الأمور إلى مؤثليها ، وصارت إلى محاصليها ،
ثقتهم دون أهليهم وأولادهم وقراباتهم ونصحاتهم ، فأتمتكم الله بما
خصكم من فضل صناعته ، ولا تزع عنكم سريال النعمة عليكم . وليس أحد
من أهل الصناعات كلها أحوَج إلى استخراج خلال الخير المحودة^(٢) ،
وخصال الفضل المذكورة العُدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على
ما سبق^(٣) به الكتاب من صفتكم ، فإن الكاتب يحتاج من نفسه ،
ويحتاج منه صاحبه الذى يتيق به فى مهمات أموره ، إلى أن يكون حليماً
فى موضع الحلم ، فقيهاً فى موضع الحكم ، مقدّماً فى موضع الإقدام ،
ومُحْتَجِماً فى موضع الإحجام ، نيتاً فى موضع اللين ، شديداً فى موضع
الصلابة .

(١) سورة : جمع سورة . وفى صريح الأعشى ورسائل البلاغ : « أسنفا » .
(٢) فى الأصل : « الخير منكم » . وقاهر أن كلمة : « منكم » مفعلة من الناسخ .
(٣) فى صريح الأعشى ورسائل البلاغ : على ما يأتى .

الشدة ، مؤثراً للعقاف والعدل والإنصاف ، كَتُمُوا للأسرار ، وفيما
 عند الشدائد ، علما بما يأتي ويذكر ، ويضع الأمور في مواضعها .
 قد نظر في كل صنف من صنوف العلم فأحكمه ، فإن لم يُحكمه شداً^(١)
 منه شدوا يكتفي به ، يكاد يعرف بغيره عقلا ، وحسن أدبه ،
 ٥ وفصل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل
 صدوره ، فيعد لكل أمر عُدته ، ويهيئ لكل أمر أهنته .
 فنافسوا ، معشر الكتاب ، في صنوف العلم والأدب ، وفقهوا في الدين ،
 وابدوا بعلم كتاب الله عز وجل ، والفرائض ، ثم العربية ، فإنها ثقاف
 ألسنتكم ، وأجيدوا الخط ، فإنه حلية كتبكم ، وأرووا الأشعار ، واعرفوا
 ١٠ غريبها ومعانيها ، وأيام العرب والعجم ، وأحاديثها وميزتها ، فإن ذلك
 معين لكم على ما تسمون إليه بهمتكم . ولا تضعفن نظركم في الحساب ،
 فإنه قوام كتاب الخراج منكم ، وارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، سنيها
 ودفنيها ، ومساوي الأمور وتحاقرها ، فإنها مذلة للرقاب ، مفسدة
 للكتاب . ونزهوا صناعتهنكم ، وارثوا بأنفسكم عن السعاية والتميمة ،
 ١٥ وما فيه أهل الذنابة والجهالة : وإياكم والكبر والعظمة ، فإنها عداوة
 مُجْتَلِبَةٌ بغير إخفة . وتحاثوا في الله عز وجل في صناعتهنكم ، وتواصلوا عليها ،
 فإنها شيم أهل الفضل والشبل من ستلكم . وإن نجا الزمان برجل منكم
 فأعطفوا عليه وواسوه ، حتى ترجع إليه حاله ، وإن أقعد الكبر أحدكم
 عن مكسبه وإلقاء إخوانه ، فزوروه وعظموه وشاوروه ، واستغفروا بفضل
 ٢٠ رأيه وتجربته وقدرهم معرفته . وليكن الرجل منكم ، على من أصطغفه وأستغفر

(١) شداً : أخذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالذال المعجمة . وقاهر أنها

مصغفة عما أتت به .

به ليوم حاجته إليه ، أحذب وأخوط منه على أخيه وولده ، فإن عرّضت في
العمل تحمّداً فليضفها إلى صاحبه ، وإن عرّضت مذمة فليحملها من
دونه ؛ وليحذر السقطة والذلة واللّال عند فقير الحال ، فإن العيب إليكم ،
معشر الكتاب ، أسرع منه إلى المرأة ، وهو لكم أشدّ منه لها ، فقد غلّتم
أن الرجل منكم قد يفسق^(١) الرجل ، إذا تحببه في بد ، أمره ، من وقائه وشكره ،
وأخذه وصبره ، ونصيحته وكتبان سره ، وغنافه وتذبيره ، بما هو خري أن
يحققه بفعاله ، في غير حين الحاجة إلى ذلك منه ، فابذلوا ، وفقكم الله ،
ذلك من أنفسكم في حال الرّخاء والشدة ، والحريمان والمواساة ، والإحسان
والإساءة ، والتغضب والرضا ، والسرّاء والضراء . فنعمت السعة هذه لمن
وسم بها من أهل هذه الصناعة الشريفة . فإذا ولى الرجل منكم ، وصير
إليه من أمور خلق الله وعباده أمرٌ فليراقب الله تعالى ذكره ، وليؤثر
طاعته فيه ، وليكن على الضعيف رقيقاً ، والمظلوم منصفاً ، فإن الخلق
عباد الله ، وأحبهم إليه أرفقهم بعباده ؛ ثم ليكن بالحق حاكماً ، وللأشراف
مكرماً ومدارياً ، والفقير موقراً ، وللبلاء عامراً ، وللعافية متأنفاً ، وليكن
في مجلسه متواضعاً خائفاً لينا ، وفي استجلاب خراجيه واستقصاء حقوقه
رقيقاً . وإذا صحب أحدكم الرجل فليستشف خلايقه ، كما يستشف الثوب ،^(٢)
يشتره لنفسه ، فإذا عرف حسنها وقبيحها ، أعانه على ما يوافقه من الحسن ،
واحتال نصرفه عما [لا يوافقه] ^(٣) من التبيح ، بالطف حيلة ، وأحسن
مداواة ورقة . فقد عرفتم أن سائس البيعة ، إذا كان حاذقاً بسياستها ،
اتمس معرفة أخلاقها ، فإن كانت رموحاً^(٤) ألقاها من قبل رجلها ، وإن

[٧٤]

(١) في الأصل . ٦ يصف . ولعلها معرفة عما أنبأه .

(٢) يقال : استشف الرجل الثوب ، وذلك إذا نشره في الهواء ، وفشله ، لطاب
عباءة إن كان فيه .

(٣) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) الرموح : التي ترفس برجلها .

كانت جوحاً^(١) لم يهيجها إذا ركبها، وإذا كانت شحوساً^(٢) توقها من ناحية
يدها، وإن خلف منها عضاضاً توقها من ناحية رأسها، وإن كانت
خروناً^(٣) لم يلاحها، وتنبع^(٤) عواها في طريقها، وإن استمرت^(٥) عطفها،
فيسلس له قيادها. ومن هذا الوصف من سائس البهيمة، ووفق سياسته
دليل وأدب لمن سأس الناس وعاملهم، وخدمهم وصحبهم.

والكاتب بفضل رأيه، وشرف صناعته، وأطيف حيلته، ومعاملته
لمن يحاوره ويخاطبه، ويفهم عنه ويخاف سطوته، أولى بالرفق بصاحبه،
ومداراته وتقوم أوده^(٦)، من سائس البهيمة التي لا تحبر جواباً، ولا تعرف
خطأ ولا صواباً. إلا بقدر ما يصيرها إليه سائسها أو صاحبها الزاكب
لها فأدقوا - يرحمكم الله - النظر، وأعملوا فيه الروية والفكر، تأمنوا
من يصبتموه، بإذن الله، النبوة والاستقلال والخفوة، ويصيروا منكم إلى
الموافقة، ويصيروا منهم إلى المواساة والشفقة، إن شاء الله.

ولا يجوزن الرجل منكم، في هيئة مجلسه وملبسه ومرأه ومطعمه
ومشربه وبنائه وخدمه وغير ذلك من فتون أمره، قدّر صناعته، فإنكم مع
ما فضلكم الله به من شرف صناعته، خدم، لا تحتملون في خدمتكم على
التقصير، وخزان وحفظه، لا يحتمل منكم التضييع والتبذير، واستعينوا
على عفافكم بالتقصير في كل ما عددت عليكم. فنعن العون عونكم على
صيانة دينكم، وحفظ أمانتكم، وصلاح معاشكم. واحذروا متالف
الشرف، وسوء عافية النرف، فإنهما يعقبان الفقر، ويُذللان الرقاب،
ويفضحان أهلها، ولا سيما الكتاب؛ والأمور أشباه، وبعضها دليل

(١) الفرس الجوح: الذي يركب رأسه لا يذنيه نحي، ويجري غالباً راكبه.

(٢) الفرس الشحوس: الذي لا يمكن أحداً من ظهره ولا من الإسمراج والإلجام
ولا يكاد يستقر.

(٣) الفرس الخرون: الذي لا يتعاد.

(٤) في صبيح الأعشى: «فع».

(٥) استمرت: اشتدت عليه وامتنعت.

(٦) الأود: الاعوجاج.

[٧٥]

[٧٦]

٢٥

على بعض ، فاستدلوا على مؤتلف^(١) أعمالكم بما سبقت إليه خبركم ، ثم
اسلكوا من مسالك التذبير أو صحتها بحجة ، وأرجحها حجة ، وأحدها
عاقبة : واعلموا أن للتذبير آفة وضدا ، وأنهما^(٢) لا يجتمعان في أحد أبدا ،
وهو الوصف الشاغل أصاحبه على إنقاذ عمله ورويته ، فليقتصد الرجل منكم
في مجلس تديره قصد الكافي في منطقته ، وليقتصد في كلامه ، وليؤخر في
أبتدائه ، وليأخذ بمجامع حجبته بحجته ، فإن ذلك مصلحة العقل ، ونجدة^(٣)
لذنته ، ومندفعة للشاغل عن إكثاره : وإن لم يكن إلا كثرة عادة ،
ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا
يدعون الرجل منكم صنيع الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأنيده إياه
بتوقيفه ، إلى العجب المضر بدينه ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظان ،
أوقال قائل : إن ذلك الصنع لفصل حيلته ، وأصالة رأيه ، وحسن تديره ،
كان متعرضا لأن يكله الله إلى نفسه ، فيصير منها إلى غير كافي ولا يقبل
أحد منكم أنه آذب وأعقل وأحمى نوب ، التذبير والعمل من أخيه في صناعته ،
فإن أعقل الرجلين ، عند ذوى الأناب ، القائل : إن صاحبه أعقل منه ،
وأحمى الذي يرى أنه أعقل من صاحبه ، لعجب هذا بنفسه ، وتبذ ذلك
العجب وراء ظهره ، إذ كان الآفة العظمى من آفات عقله : ولسكن قد
يلزم الرجل أن يعرف فضل نعمة الله عليه من غير عجب برأيه ،
ولا تزكية لنفسه ، ولا تكابر على أخيه وكفئه ، ويشكر الله ويحمده
بالتواضع لعظمته . وأنا أقول في آخر كتابي هذا ما سبق به المثال : من
يلزم الصحة^(٤) يلزم العمل : وهو جوهر هذا الكتاب وغرة كلامه ، بعد الذي
فيه من ذكر الله عز وجل ، فذلك جعلته آخره ، وختمته به .

[٧٧]

[٧٨]

(١) مؤتلف أعمالكم : ما سناحدون فيه وتبدلون .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولعلها معرفة عما أهتم به ، وأن هذه العبارة :

في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتذبير آفة متلفة وهي الوصف » .

(٣) نجدة : استنجام وجمع .

(٤) في رواية : « الصحة » .

تولانا الله وإياكم معشر الكتاب بما يتولى به من سبق علمه في
سعادته وإرشاده ، فإن ذلك إليه ويده ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مشـ...
مروان بن
الحجيد بالحقوف
بأعدائه

ولما قوى أمر بني العباس وظهر ، قال مروان لعبد الحميد : إنا نجد
في الكتب أن هذا الأمر زائل عنا لا محالة ، وسيضطر إليك هؤلاء
القوم ، يعني ولد العباس ، فصير إليهم قباي أرجوان تمكن منهم فتتفعنى
في محالي . وفي كثير من أسابي : فقال له : وكيف لي بأن يعلم الناس
جميعاً أن هذا عن رأيك ، وكلهم يقول : إني غدوت وصيرت إلى
عدوك ، وأنشد :

أسير وفاء ثم أظهر غدره فمن لي بمذر يوسع الناس ظاهره !
وأنشد أيضاً :

فذاي ظاهر لا عيب فيه للآئمة وذاي بالغييب
فلما سمع ذلك مروان علم أنه لا يفعل : ثم قال له عبد الحميد : الذي
أمرتني به أنفع الأمرين لك ، وأقبحهما بي ، ولك على الصبر معك إلى أن
يفتح الله عليك ، أو أقتل معك ^(١) .

[١٩]

فقال عبد
الحجيد

ولما قتل عامر بن إسماعيل السلمي مروان ، ظفر بعبد الحميد كائنه ،
فعرض عليه رؤوس القتلى ، لأنه قتل في ستة أو سبعة من خواصه ،
وكانوا معه ، فمرفه رأسه ، وحمل عبد الحميد إلى أبي العباس فسلمه إلى
عبد الجبار بن عبد الرحمن فكان يحكي طشتا ويضعه على رأسه ، فلم
يزل يفعل به ذلك حتى قتله .

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل : حدثني العباس بن جعفر
الأصبهاني ، قال :

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب
الاسرية) بخلاف عما هنا .

كيف تمشي
عبد الحميد
طاب عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وكان صديقاً لابن المقفع ،
فماجاها الطالبُ وهما في بيت ، فقال الذين دخلوا عليهما : أياكما
عبد الحميد ؟ فقال كل واحد منهما : أنا ، خوفاً من أن يقال صاحبه
بمكره ، وخاف عبد الحميد أن يسرعوا إلى ابن المقفع ، فقال : ترفقوا ،
فإن في علامات ، ووكثروا بنا بعضكم ، ويمضى بعضُ يَدُ كرتلك العلاماتِ ٥
لمن رآه بكم ففعل ذلك ، وأخذ عبد الحميد .

كان عامر
وصلة عبد
الحميد بالكتاب
وكان يكتب لعمر بن إسماعيل الحسين بن محمد القاسم النخعي .
وكان عبد الحميد يقول :

أكرموا الكتاب ، فإن الله عز وجل أجرى أرواق العباد
على أيديهم .

١٠
وكان يكتب مروان على النفقات زياد بن أبي الورد الأشجعي ،
راسمه مکتوب على ميناء صور وميناء عكا : ما أمر بإصلاحه أمير المؤمنين
مروان وجري على يد زياد بن أبي الورد .

وذكره علي بن سراج المحدث :
أنه رأى على بيت مال بأذربيجان : مما أمر به عبد الله المنصور ،
أمير المؤمنين ، وجري على يد زياد بن أبي الورد ، لأنه تقلد أيضاً المنصور .
وذكر محمد بن محمد بن الحارث ، وكان من كتاب مروان إلى أن
قتل مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي (٢) :

أنه حضر مجلس عبد الله يوماً ، فسأله عن مروان وقال له : حدثني
عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الواقعة : أحرز (٣) لي القوم ، فقلت : إني
صاحبُ قلمٍ ولست بصاحب حرب ، فأخذ يمتنّ ويسره ونظر ، ثم

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين .

(٢) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٣) الحرز : التقدير بالحرس .

قال لي : هم اثنا عشر ألفاً ، فجلس عبد الله وكان مُتَكَنِّفًا ، ثم قال : لله
دَرَه ! ما أحصى الديوان يومئذ فضلاً عن اثني عشر ألفاً .

وأهدى عامل مروان غلاماً أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه
فأدُم فِعْلَهُ . فكتب إليه عبد الحميد : لو وجدت لونا شراً من السَّواد^(١) ،
وعدداً أقل من الواحد^(٢) ، لأهديته . ٥

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ فقال :
[٨١] قليل خبيث ؛ فتيل له : ما ممثلك في هذا ؟ فقال : لا أقل من واحد ،
ولا أخبث من بنت .

شعر لعبد
الحميد

وأشاد لعبد الحميد :

١٠ ترَحَّلَ ما ليس بالثَقِيلِ وأَعْقَبَ ما ليس بالزَّائِلِ
فَوَيْلٌ لي من الخَلْفِ النَّاظِلِ وَطَفَى على السَّكْفِ الرَّاحِلِ !
أَبْكِي على ذا وَأَبْكِي لَذَا بكاء المَوْهَةِ الشَّاكِلِ
تَبْكِي مِن ابْنٍ لها قاطِع وتَبْكِي على ابْنٍ لها واصلِ
فليست تُقَرَّرُ من عِبَرَةٍ لها في الضمير ومن هاملِ
تَقْصَتْ عَوَايِدُ سُكْرِ الصَّبِيِّ وردَّ التقي عُتْنُ^(٣) الباطلِ ١٥

وكان أبو جعفر المنصور كثيراً ما يقول بعد إفضاء الأمر إلى
نفي العباس : غلبنا بنو مروان بثلاثة أشياء : بالحجاج ، وبعبد الحميد
ابن يحيى الكاتب ، والمؤذن البعلبكي .

وسائر عبد الحميد يوماً مروان على دابة قد طالت مُدَّتْها في ملكه ،
فقال له مروان ، قد طالت نُحْتِية هذه الدابة لك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، ٢٠

(١) كذا في ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد . وفي الأصل : « أسود » .

(٢) كذا في ابن خلكان ، وفي الأصل : « واحد » .

(٣) العن : جمع عنان ، وهو الناجم .

إن من بركة الدابة طولُ حُشْبَتِها ، وقلةُ عَلفِها ؛ فقال له ، فكيف سِيرُها ؟
فقال هُجْها أَمَامَها ، وَسَوِّطْها عِزَانِها ، وما ضُرَّيتَ قطًّا إِلَّا ظُلْمًا .

[٨٢]

م. صار
عبد الحميد بليغا

وقيل لعبد الحميد بن يحيى : ما الذى مكَّنكَ من البلاغة ، وخرَّجَكَ
فيها ؟ فقال : حَفِظْتُ كلامَ الأصنع ؛ يعنى أمير المؤمنين عليًّا .

نصيحة عبد
الحميد لابن جبة

وَحُكِيَ أَنَّ عبد الحميد مرَّ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ جَبَلَةَ ، وَهُوَ يَكْتُبُ خَطًّا رَدِيًّا ؛
فقال له : أَتَحِبُّ أَنْ يَجُودَ خَطُّكَ ؟ قال : نَمْ ؛ فقال : أَطَلَّ جِلْفُكَ ^(١) قَدْرَكَ
وَأَسْمَنُها ، وَحَرَفَ قَطَّتِكَ وَأَتَمَّنُها . قال إبراهيم : ففعلت ذلك فجاء خطي .
وَحُكِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قَالَ :

ليجود خطه

لإخفاء ابن
عباس بكلام
لعبد الحميد

مَا تَمَنَيْتُ كَلَامَ أَحَدٍ أَنْ يَكُونَ لِي إِلَّا كَلَامَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، حَيْثُ يَقُولُ

فِي رِسَالَةٍ لَهُ :

١٠

النَّاسُ أَصْنَافٌ ^(٢) مُخْتَلِفُونَ ، وَأَطْوَارٌ مُتَبَايِنُونَ ، مِنْهُمْ عِلْقُ مِصْنَةِ ^(٣)
لَا يُبَاعُ ، وَمِنْهُمْ عَلٌّ مِظْنَةَ لَا يُبْتَاعُ .
وقال عبد الحميد :

الْعِلْمُ شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا الْأَلْفَاظُ ، وَالْفِكْرُ بَحْرُ لُؤْلُؤِهِ الْحِكْمَةُ .

١٥

وَكَانَ لعبد الحميد حَتَبٌ يَسْكُنُونَ مِصْرَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَوَائِلِهِمْ مَنْ لَهُ
تَبَاهَةٌ ؛ فَلَمَّا صَارَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ إِلَى نَوَاحِي مِصْرَ ، أَتَصَلَ بِهِ أَرْبَعَةُ أَقْرَبٍ مِنْ
وَلَدِهِ ، وَيُعْرِفُونَ بَنِي الْمُهَاجِرِ ، وَكَانُوا يَكْتُبُونَ قَبْلَهُ لِلْحُسَيْنِ الْخَادِمِ ، الْمَعْرُوفِ
بِقَرَقِ الْمَوْتِ . وَأَسْتَحْكَبَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ مِنْهُمْ الْحُسَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَبِي الْمُهَاجِرِ - وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخُوهُ أَسَنَ مِنْهُ - وَاسْتَعَانَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ

عقب عبد الحميد
وحفظهم في
الكتابة

[٨٣]

٢٠

أَيْضًا بِأَخَوَيْهِمَا ، وَكَانَا يُسَكِّنِيَانِ بِأَبِي الْقَاسِمِ ، وَأَبِي عَيْسَى ؛ وَخُصُّوا

(١) جِلْفَةُ الْقَلَمِ (بِالْكَسْرِ وَتَفْخِيمِ) : مِنْ مِجْرَاهُ إِلَى سَنَنِهِ .

(٢) عِلْقُ مِصْنَةٍ : أَيُّ شَيْءٍ نَفِيسٍ يَضُرُّ بِهِ .

(٣) فِي ابْنِ خَلْكَانَ : « أَخْيَافُ » .

جميعاً بأحمد بن طولون ، وغلبوا عليه ، واستحكمت لفتته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافاً عن بني هاشم .

انتفاص بن
المهدي من
عبد الحميد

قال يوسف بن إبراهيم صاحب إبراهيم بن المهدي : سمعت إبراهيم بن المهدي يقول لعمري بن محمد بن أبي المهاجر ، وقد فخر يذكر جدّه ، وذكر تقدّمه في صناعته وقضله وأدبه وبلاغته :

إن عبد الحميد كان من أشأمّ كاتبٍ على وجه الأرض ، لأنه لما تقلّد وزارة مروان لم يقتصر شؤونه على إتلافه فقط ، حتى أزال دولة بني مروان فجلاً ، ولم يكتف في مروان إلا بالقتل .

مصعب الحسن
ابن محمد

قال أحمد بن محمد ، الكنديّ بابن نصر ، المعروف بابن الأعمى : إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن تخارويه فكبه بعد أبيه وحسنه .

فحدثني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها نبات : أن تخارويه أمر بإحضارها وإحضار جميع جوارى الحسن ، وكانت فيهنّ جارية له ، تدعى : بدعة ، وكان يتحفظها ، وأنه طالبها بأن تُغنيّه فامتنعت ، فدعا بخادم يقال له : سيّار ، فأمره إليه شيئاً ، وغاب غيبة ، وعاد معه رأس الحسن بن محمد ، فوضعه في حجرها ، فلما رآته صرخت ، وصرخنا جميعاً ، فأمر بإخراجنا من حضرتها .

بكر بن ماهان
كاتب إبراهيم
الإمام

وكان يكتب لإبراهيم الإمام ، على الدعاة ، بكر بن ماهان ، ويكنى أبا هاشم ، وكان زوج أخته من أبي سلمة حفص بن سليمان ، مولى بني الحارث بن كعب ، ويعرف بأبي سلمة الخلال .

ناب الخلال

وقيل في نسبته : إنه نسب إلى الخلال . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي :

إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى خِلِّ السُّيُوفِ ، وَهِيَ الْجُفُونُ . وَذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمَّى
مَنْ يَعْمَلُهَا ، الْخَلَّالَ : وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِحُجْرَةٍ طَلَلًا مِثْلَ مَا أُخْلِقَ سَيْفٌ خِلَالًا

وَلَمَّا خَضِرَتْ أَبَا هَاشِمٍ الْوَفَاةَ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ يُخْبِرُهُ :

أَنَّهُ كَتَبَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، ٥
وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَعْلَفَ حَقِصَ بْنَ سُلَيْمَانَ .

كتاب بكر
إلى إبراهيم
الإمام

فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ بِأَمْرِهِ بِالْقِيَامِ بِأَمْرِ أَهْلِيهِ ، وَكَتَبَ إِلَى
أَهْلِ خُرَاسَانَ : إِنَّهُ قَدْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ . وَمَضَى أَبُو سَلَمَةَ إِلَى خُرَاسَانَ ،
فَقَبِلُوا أَمْرَهُ ، وَدَفَعُوا إِلَيْهِ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَتَفَقَّاتِ الشَّيْعَةِ . [٨٥]

وَكَانَ الْمُتَوَلَّى لِمَكَاتِبَةِ الْإِمَامِ عَنِ الدُّعَاةِ ، وَالْقِيَمِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِ إِلَيْهِمْ (١)
بِمَحْضَرِ جَمَاعَتِهِمْ ، طَلْحَةُ بْنُ زُرَيْقٍ ، أَخُو مُصَنَّبِ بْنِ زُرَيْقٍ ، جَدُّ طَاهِرِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ : وَيَكْنَى طَلْحَةُ : أَبَا نَصُورٍ .

طلحة بن زريق
كانت الإمام

وَكَانَ مُهْتَلِئُ بْنُ صَفْوَانَ مَوْلَى أُمِّ رَأْسٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ ، تَخْدُمُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ فِي الْحَائِسِ ، وَتَكْتُبُ لَهُ كُتُبَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ
مَعَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ مَرْوَانُ إِبْرَاهِيمَ . ١٥

مهمل بن
صفوان

وَلَمَّا هَزِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَصِدَ وَاسِطًا ، وَدَخَلَ حُمَيْدٌ وَالْحَسَنُ ابْنَا قَعْنَبَةَ
إِلَى الْكُوفَةِ ، لِأَخْذِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِثَّةً ، أَظْهَرُوا أَبَا سَلَمَةَ ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ ، وَسَمَّوْهُ وَزِيرَ آلِي مُحَمَّدٍ وَدَبَّرُوا
الْأُمُورَ ، وَأَظْهَرُوا الْإِمَامَةَ الْهَاشِمِيَّةَ ، وَلَمْ يُسَمَّ الْخَلِيفَةُ .

نصب أبي
سَلَمَةَ وزيراً
لآل محمد

(١) كَذَا فِي هَامِشِ الْأَصْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْقِيَمِ بِأَمْرِهِمْ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ
إِلَيْهِمْ » . وَقَدْ أَشَارَ النَّاسِخُ إِلَى أَنَّ مَا أَثْبَتَهُ فِي الْهَامِشِ هُوَ الصَّحِيحُ .

كتاب أبي
سلم

وكان أبو مسلم يكتبه : « للأمير حفص بن سليمان ، وزير آل محمد ،
من عبد الرحمن بن مسلم ، أمير آل محمد ». وكان أبو مسلم لما أظهر الدعوة
بخراسان وغلب على ما غلب عليه من البلاد ، قد كتب كتاباً للدواوين
بمخبرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مظفر ، وقد كتب الرسائل أسلم
ابن ضبيح .

[٨٦]
عهد مروان
إلى أبي العباس

وكان إبراهيم عند حبس مروان إياه خاف على أهل بيته ، فولى
أبا العباس عهده ، وعقد الخلافة له من بعده ، وأمره بالسير إلى الكوفة
إلى أبي سلمة ، وأمر أهل بيته أن يسيروا معه ، ويسمعوا له ويطيعوا ،
ونعى إليهم نفسه . فسار أبو العباس عيد الله بن محمد ، ومعه أبو جعفر
أخوه ، وداود وعيد الله ، عمه ، وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ،
وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن جعفر بن قسام بن العباس ، ومعهم جماعة
من مواليهم ، فلما ساروا الكوفة وجّه أبو العباس إبراهيم بن سلمة إلى
أبي سلمة يخبره ، فأشكر أبو سلمة مئذنتهم وقال : خاطروا بأنفسهم
وعملوا ، فليقيموا بقصر مقاتل^(١) - وهو على مئذنتين من الكوفة - حتى
تنتظر في أمرنا . فراجع إليهم إبراهيم بذلك ، فكتبوا إليه : إنا في برية
ولا نأمن قصد جيوش الشام إيانا ، لأنهم يبيت ، على ثلاث مراحل
منا ، وسألوه الإذن لهم في التحول [إلى]^(٢) الكوفة ، ليتحرروا
بها . فأذن لهم على كره ، وأنزلهم في بني أود ، في دار الوليد بن سعد
التمالي ، مولى بني هاشم ، وكتب أمرهم نحواً من شهرين ، من جميع
التواد والشيعه . وعسكر أبو سلمة بجماع أعين^(٣) ، فأقام بها ، وفرق عماله

(١) ذكره ياقوت في معجمه ، وقال : هو بين عين النمر والشام . وقسمه إلى مقاتل
بن حسان .

(٢) زيادة في نصها السابق .

(٣) حام أعين : بالكوفة ، وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن أبي وقاص .

[٨٧]

على السهل والجبل ، وصارت الدواوين بمحضه ، والكتب تنفذ منه ، وترد عليه .

شيء من أبي سلمة

وكان أبو سلمة يطعم أصحابه غداء وعشاء . وكان يتأنق في السلاح والدواب ، ولا يتأنق في ثوبه ، وكان فصيح اللسان ، عالماً بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القرآن ، حاضر الحجة كثير الحجة .

محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولي على

وكان لما صح عنه موت إبراهيم الإمام أتي رجالاً من شيعة علي ، رضوان الله عليهم ، فناظرهم على نقل الأمر إلى ولده علي ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليُعقد الأمر لأحدهم ، وهم : جعفر بن محمد ، وعبد الله ابن حسن ، وعمر بن علي بن الحسن ؛ ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يأتي جعفراً بدياً^(١) ، فإن قيل ما كتب به مزي السكتانين ، وإن لم يقبل أتي عبد الله بن حسن ، فإن قيل مزي السكتان الثالث ، وإن لم يقبل أتي عمر بن علي .

فقدِم الرسول المدينة ، فأوصل كتاب جعفر بن محمد إليه ، فأخرقه في السراج ولم يقرأه ، وقال : الجواب ما رأيت .

فأتى عبد الله بن الحسن ، فقيل الكتاب ، فذره جعفر بن محمد ، فلم يحذر ، وأشار عليه أن لا يفعل ، وأعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة مخدوع مقتول .

مباينة أبي سلمة لأبي العباس

وارتاب أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا ، وقالوا : يا أبا سلمة ، ما لك خرجنا من قعر خراسان ، ولا إليك دعوتنا ، وما أنت لنا بإمام ! فهم في ذلك معه ، إذ خرج محمد بن إبراهيم الحميري - ويكنى : أبا حميد السمرقندي - يريد الكوفة ، فأتى سابقاً الخوارج ، وهو غلام كانوا

[٨٨]

(١) بدياً : أي ابتداء .

أَهْدَوْهُ لِإِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ ، فَسَأَلَهُ أَبُو نُحَيْدٍ عَنِ الْخَيْرِ ، فَأَخْبِرَهُ ؛ وَصَارَ إِلَى
 أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَبُو نُحَيْدٍ عَلَيْهِمْ ، سَأَلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 الْإِمَامِ ، فَخَبَّرَ بَوَفَاةَ ، فَمَرَّاهُمْ عَنْهُ ، وَسَأَلَهُمْ عَنِ ابْنِ الْحَارِثِيَّةِ ، فَأَشَارُوا
 إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، وَقَبِلَ يَدَهُ وَرَجَلَهُ وَبَايَعَهُ . وَسَأَلَهُمْ
 ٥ عَنْ سَبَبِ مُقَامِهِمْ هُنَاكَ ، فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ أَنْزَلَهُمْ تِلْكَ الدَّارَ نَحْوًا مِنْ
 شَهْرَيْنَ ؛ وَأَعْلَمَ أَبَا الْجَهْمِ ، وَمُوسَى بْنَ كَعْبٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَوْلٍ ، وَسَلَّمَ
 ابْنَ مُحَمَّدٍ ، وَنَهَارُ بْنُ حِصْنٍ ، وَصَارُوا جَمِيعًا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَمَعَهُمْ
 أَصْحَابُهُمْ فِي السَّلَاحِ ، فَبَايَعُوهُ . وَأَمَرَ أَبُو الْجَهْمِ أَبَا نُحَيْدٍ أَنْ يَحْجُبَ النَّاسَ ،
 وَبَلَغَ الْخَيْرُ أَبَا سَلَمَةَ ، فَرَكِبَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَأَغْلَقَ الْبَابَ دُونَهُ ، فَاسْتَفْتَحَ
 ١٥ أَصْحَابُ أَبِي سَلَمَةَ الْبَابَ ، وَقَالُوا : وَزِيرُ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ فَأَسْمَعُوهُ بَعْضَ
 مَا يَكْرَهُ ؛ فَقَالَ أَبُو نُحَيْدٍ : افْتَحُوا لَهُ حَتَّى يُرِيَهُ اللَّهُ مَا يُرْغِمُ أَنْفَهُ ، فَدَخَلَ
 فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ ، فَسَجَدَ ثُمَّ سَلَّمَ ، وَقَبِلَ يَدَ أَبِي الْعَبَّاسِ وَقَدَمَيْهِ ، وَبَدَأَ
 [٨٩] فِي الْاعْتِزَالِ . فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ : عَذْرَتُكَ يَا أَبَا سَلَمَةَ ، غَيْرَ مُفْنَدٍ ، وَحَقُّكَ
 لَدَيْنَا مُعَظَّمٌ ، وَسَابِقُتُكَ فِي دَوَائِنَا مُشْكُورَةٌ ، وَزَلَّتْكَ مَغْفُورَةٌ ؛ أَنْصَرِفْ
 ١٥ إِلَى مُعْسِكَرِكَ لَا يَدْخُلُهُ خَلَالٌ . فَانْصَرَفَ إِلَى مُعْسِكَرِهِ بِحِمَامٍ أَعْيَنَ .
 وَكَانَتْ مَدَّةُ تَقْلِيدِ أَبِي سَلَمَةَ الْأُمُورَ مُتَفَرِّدًا بِهَا ، إِلَى أَنْ ظَهَرَ أَمْرُ
 الشَّيْعَةِ ، ثُمَّ زَيْنَ وَنَصَفَا .

وكان خالد بن برمك
 وصى له مع
 خطبة

وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتقلد خراج كل ما افتتحه
 قحطبة من الكور ، وتقلد القنائم وقسمها بين الجند . فكان يقال : إنه
 ٢٠ ما أحد من أهل خراسان إلا وخالد عليه يد ومنة ، لأنه قسطن الخراج ،
 فأحسن فيه إلى أهله . وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضبارة ، فخطب

برأسه ، فَوَجَّهَ قَهْطِيَّةً إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ بِغَيْرِ رَأْسِ ابْنِ ضُبَّارَةَ ، ثُمَّ عَرَفَ
رَأْسَهُ بِنَقْشِ خَاتَمِهِ ، فَأَرَادَ قَهْطِيَّةً أَنْ يُوَجِّهَ بِهِ ، فَضَمَّه خَالِدُ بْنُ بَرْمَكٍ
بَصِغَةَ رَأْيِهِ ، وَقَالَ : إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَبْطَلْتَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي .

- وَكَانَ خَالِدٌ ، فِيمَا ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ ، وَحَكَاهُ أَيْضاً صَالِحٌ ،
صَاحِبُ الْمَصَلَى فِي يَوْمِ ابْنِ ضُبَّارَةَ ، رَأَى وَفِطْنَةً اسْتَحْضَنَاهَا ، وَهُوَ أَنَّ خَالِدَ ٥
ابْنَ بَرْمَكٍ كَانَ عَلَى سَطْحٍ مِنْ سَطُوحِ قَرْيَةٍ ، قَدْ نَزَلُوهَا مَعَ قَهْطِيَّةَ بْنِ
شَبِيبٍ ، وَهُمْ يَتَعَدَّوْنَ ، حَتَّى أَقْبَلَتْ أَقَاطِيعُ الْوَحْشِ مِنَ الظَّبْيَاءِ وَالْبَقَرِ ،
فَخَالَطَتِ الْعَسْكَرَ ؛ فَقَالَ خَالِدٌ لِقَهْطِيَّةَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، قَدْ أُتِينَا ، فَمَرُّ مِنْ
يُنَادِي بِالسَّلَاحِ ، فَتَجِبَ قَهْطِيَّةٌ مِنْهُ ؛ فَقَالَ : لَا تَتَشَاغَلْ بِكَلَامِي وَأَمْرِي
بِالذِّكَا ، فَنَادَى بِالسَّلَاحِ ، وَأَظْلَمَ ابْنُ ضُبَّارَةَ فِي عَسْكَرِهِ ، وَكَانَ مِنْ ١٠
أَمْرِهِمْ مَا كَانَ . فَلَمَّا انْقَسَمَتِ الْحَرْبُ سُئِلَ عَنِ السَّبَبِ فِيمَا قَالَهُ ؛ فَقَالَ :
رَأَيْتُ الْوُحُوشَ قَدْ خَالَطَتِ الْعَسْكَرَ ، وَمِنْ حُكْمِهَا أَنْ تَنْفَرِ عَنْهُ ، فَعَلِمْتُ :
إِنَّهَا لَمْ تَخَالِطَهُ إِلَّا لَشَيْءٍ وَرَاءَهَا أَعْظَمَ مِمَّا دَخَلَتْ فِيهِ .

[٩٠]

أيام أبي العباس السفاح

خالد بن برمك
مع أبي العباس
السفاح

ولما تقدمت البيعة لأبي العباس، [و] حضر خالد بن برمك لمبايعته،
فراى فصاحته، وتوهمه من القرب، فقال له: بمن الرجل؟ فقال له: مولاي
خالد بن برمك، وقص عليه قصته، وقال: أنا كما قال الكُميت
ابن زيد:

فقال: إلا آل أحمد شيعه ومالي إلا مشعب الحق مشعب

فأعجب به أبو العباس، وأقره على ما كان يتقدم من الغنائم، وجعل
إليه بعد ذلك ديوان الخراج، وديوان الجند، وكثرفيه حائمه،
وحسن أثره.

وكان سبيل ما يثبت في الدواوين أن يثبت في محف، فكان خالد
أول من جعله في دفتر، فخص بأبي العباس، وحل محل الوزير. ودفع
أبو العباس ابنه ربيعة إلى خالد بن برمك، حتى أرضعته زوجته أم خالد
بنت يزيد، بلبان بنت خالد، تدعى أم يحيى، وأرضعت أم سلمة زوجة
أبي العباس أم يحيى، بنت خالد، بلبان بنت ربيعة. فقال أبو العباس يوما
لخالد بن برمك: لم ترخص يابن برمك حتى أستعبدني! فوجهم من ذلك،
وقال: أنا عبد أمير المؤمنين! فقال له: كانت ربيعة وأم يحيى في فراش
واحد، فتكشفتا، فرددت عليهما اللحاف، فقبل يده، وشكر له، ولم
يزل على منزلته عنده إلى أن توفي أبو العباس.

أخذاً بجعفر
البيعة على أبي
مسلم

وورد على أبي العباس أبو جعفر منصوراً من خراسان في

جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وكان وجهه إليها لأخذ البيعة على أبي مسلم وأصحابه ، فأخذها ورجع .

وكان أبو العباس هم بأبي سلمة ، فقال له داود بن علي : لا آمن عليك أبا مسلم إن فعلت أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه ، فمرقه ما كان من أبي سلمة ، فكتب أبو العباس إلى أبي مسلم يعلمه ما كان من أمر أبي سلمة في الكتاب إلى من كتب إليه من ولد علي ، وما كان أجمعه من صرف الدعوة إليهم . فوجه أبو مسلم بالمرار بن أنس الضبي تقتل أبي سلمة ، فلما وافاه أمر أبو العباس ، قبل قتله بثلاثة أيام ، منادياً ينادى بالكوفة : إن أمير المؤمنين قد رضى عن أبي سلمة . ثم دعاه قبل مقتله بيوم ، فخلع عليه ، وكان يسمر عنده ، فخرج ليلته تلك يريد الانصراف إلى منزله ، وقد كمن له المرار بن أنس ، وأسيد بن عبد الله ، فقتلاه ، وأغلقت أبواب المدينة ، فقيل لأبي العباس : إن أبا سلمة قتله الخوارج ، فقال : للبيدين وللقم^(١) . وقُتل في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومئة .

قتل أبي العباس لأبي سلمة

[٩٢]

وقد أبو العباس عمار بن حمزة بن ميمون ، من ولد أبي لبابة ، مولى عبد الله بن العباس ، ضياع مروان وآل مروان . وكان عماراً سخيّاً سريّاً ، جليل القدر ، رفيع النفس ، كثير المحاسن ؛ وكان أبو العباس يعرف عمار بن حمزة بالكثير ، وعلموا القدر ، وشدة التفرغ ؛ ففرى بين أبي العباس وبين أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة الحزومية زوجته ، يوماً كلاماً فاختلته فيه بأهلها ، فقال لها أبو العباس : أنا أخضرك الساعة على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر بإحضار عمار ابن حمزة على الحال التي يكون عليها ، فأثاه الرسول في الحضور . فاجتهد

أبو العباس وزوجته وأبي سلمة

[٩٣]

(١) البيد ولقم : كلمة يقال للرجل إذا دس عليه بالسوء ؛ ومعناها : كبه الله لوجهه . أى دس على يديه وقبه .

في تَعْيِير رِيَّة ، فلم يَدَعُه ، فجاء به إلى أبي العباس وأم سلمة خلف السترة ، وإذا
 عُمارة في ثياب مُمَسَّكَةٍ قد لَطَّ (١) حَيَّتُهُ بِالْمَغَالِيَةِ (٢) حتى قَامَتْ (٣) ، واستتر
 شعرُهُ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما كنتُ أحبُّ أن ترائي على مثل هذه
 الحال ، فرمى إليه عَدْلُهُنْ كان بين يديه ، فبَدَعَالِيَّة ؛ فقال ، يا أمير المؤمنين :
 أترى لها من حَيَّتِي موضعاً ! وأُخْرِجْتُ إليه أم سلمة عقداً كان لها ،
 قِيمَتُهُ جَلِيلَةٌ ، وقالت للخادم : تَعْلِمُهُ أَنِّي أُعْذِبُهُ إِلَيْهِ . فَأَخَذَهُ عُمارة بيده ،
 وشكر أبا العباس ، ووضع بين يديه ونَهَضَ ؛ فقالت أم سلمة لأبي العباس :
 إِنَّمَا أَتَيْتُهُ ؛ فقال أبو العباس للخادم : الحَقَّةُ بِهِ ؛ وَقُلْ لَهُ : هذا لك ، فلم
 خَافَتْهُ ؟ فَأَتَيْتُهُ الخادم ، فلما أَدَّى إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ قال له : إن كنتَ صادقاً
 فَبُولِكَ ، وانصرف الخادم بالعقد ، وعرف أبا العباس بما جَرَى ، وامتنع
 من رَدِّهِ على أم سلمة ؛ وقال لها : قد وَهَبَهُ لِي ، فلم تَزَلْ إلى أن اشترته
 منه بِعَشْرَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .

وكان عُمارة بن حمزة يقول : يُحْبِزُ في دَارِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفًا رَغِيفًا ،
 يَأْكُلُ مِنْهَا أَلْفٌ وَتِسْعٌ مِثَّةً وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ رَغِيفًا حَلَالًا ، وَأَأْكُلُ
 رَغِيفًا وَاحِدًا حَرَامًا . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .
 وكان يقول : مَا أَهْجَبَ قَوْلَ النَّاسِ : فَلَانُ رَبُّ الدَّارِ ! إِنَّمَا هُوَ
 كَلْبُ الدَّارِ .

وكان الماء زاد في أَيَّامِ الرَّشِيدِ ، وكان الرشيد غائباً في بعض
 تَصِيدَاتِهِ ، فَيَحْبِي بن خالد مُقِيمٌ بِبَغْدَادَ ؛ فَرَكِبَ يَحْبِي وَمَعَهُ الْقَوَادُ ،
 لِيَفْرَقَهُمْ عَلَى الْمَوَاضِعِ الْمَخْوْفَةِ مِنَ الْمَاءِ يَحْفَظُونَهَا ، فَفَرَّقَ الْقَوَادُ ، وَأَمَرَ
 بِأَحْكَامِ الْمَسْنِيَّاتِ (٤) ، وصار إلى الدُّورِ فَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَى قُوَّةِ الْمَاءِ وَكَثْرَتِهِ ،

(١) لَطَّ : أَخْبَى .

(٢) الْمَغَالِيَةُ : أَهْلَاطُ بْنُ الْغَلَبِ .

(٣) أَيِ وَقَفَتْ لَمْ يَتَحَرَّكْ شَعْرُهَا مِنْ كَثَافَةِ الْمَوَاضِعِ عَلَيْهَا مِنَ الْغَلَبِ .

(٤) الْمَسْنِيَّاتُ : مَا يَبْنِي فِي وَجْهِ السَّبِيلِ وَيَعْقِدُ لِحُسْنِ الْمَاءِ .

كلام يؤثر
 لصارة
 [٩٤]

مكرمة لصارة
 بن حمزة

فقال قوم : ما رأينا مثل هذا المد ! فقال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله
 في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجهي فيها إلى عمارة بن حمزة ،
 في أمر رجل كان يُعنى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع
 بالري ، فورد عليه كتابه يُعلمه أن ضياعه نُحِفَّت ^(١) فخربت ، وأن يَغشَّه
 قد قصت ، وأن حاله قد تغيَّرت ، وأن صلاح أمره في تأخيرهِ بمُراجَعهِ
 لسنة ، وكان مبلغه مئتي ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعته ،
 ويؤديه في السنة المُستقبلة . فلما قرأ كتابه غمّه وبلغ منه ، وكان يعقب
 ما ألزمه أبو جعفر من المال الذي خرَّج عليه ، فخرَّج به عن كل ما يملكه ،
 واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ فقال لي : يا بني ، من هاهنا يُفرَّع إليه في أمر
 هذا الرجل ؟ فقلت : لا أدري ؛ فقال لي : بلى ، عمارة بن حمزة ، فصرَّ إليه ،
 وعرفه حال الرجل ؛ فصيرتُ إليه وقد مدَّت دجلة ، وكان ينزل الجانبَ
 الغربي ، فدخلتُ عليه وهو مُضطجع على فراشه ، فأعلمته ذلك ،
 فقال : قف لي عند باب الجسر ، ولم يرد على ذلك فبهضتُ ثقيل
 الرجلين ، وعدتُ إلى أبي العباس بالخبر ؛ فقال : يا بني : تلك سحيتُ ، فإذا
 أصبحت فاعُدْ لموعده . فعدوتُ فوقتُ باب الجسر ، وقد جاءت دجلة
 في تلك الليلة بمدَّ غريب قطع الجسور ، وانظم الناس من الجانبين جميعاً
 ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق والموج يُخفيه مرة
 ويظهره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ! نجنا نجا ! حتى دنا من
 الشط . فإذا عمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق ، وقد خلف دوابه
 وغلمانه في الموضع الذي ركب منه ، فلما رأيتُ نُبل في عيني ، وملاً
 صدري ، فترلتُ ، فعدوتُ إليه ، وقلت : جُعِلت فداك ! أي مثل هذا

[٩٥]

(١) تحفة : تنقصت (بالياء) المجهول فيهما .

- اليوم ! وأخذت بيده . فقال : أكنتُ أَعِدُّكَ وأُخلف ، يا ابن أخي ، أُطَلِّبُ
 لِي بِرُذُونِ أَتَكَارَاهُ ؛ فقلتُ لَهُ : فأركب بِرُذُونِي ؛ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ تَرْكَبُ ؟
 قلتُ : بِرُذُونِ الْعَلَامِ . فقال ، هاتِ ، فقدمتُ إِلَيْهِ بِرُذُونِي فَرَكِبَهُ ، وَرَكِبْتُ
 [٩٦] بِرُذُونِ غُلَامِي ، وَتَوَجَّهَ يَرِيدُ أَبَا عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ عَلَى الْخَرَّاجِ ،
 وَالْمُهْدَى بِبَقْدَادٍ خَلِيفَةً لِلْمَنْصُورِ ، وَالْمَنْصُورُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، قَالَ : فَلَمَّا
 طَلَعَ عَلَى حَاجِبِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، دَخَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى نِصْفِ الدَّارِ ، وَدَخَلْتُ
 مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَأَجْلَسَهُ فِيهِ ، وَجَلَسَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، فَأَعْلَمَهُ مُحَامَرَةَ حَالِ الرَّجُلِ ، وَسَأَلَهُ إِسْقَاطَ خَرَّاجِهِ ، وَهُوَ مِثْلُ أَلْفِ
 دِرْهَمٍ ، وَإِسْلَافَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ مِثْلِي أَلْفِ دِرْهَمٍ ، يَرُدُّهَا فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ .
 ١٠ فقال لَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ : هَذَا لَا يُمَكِّنُنِي ، وَلَكِنِّي أَوْخَرُهُ بِخَرَّاجِهِ إِلَى الْعَامِ
 الْمُقْبِلِ ، فقال : لستُ أَقبلُ غَيْرَ مَا سَأَلْتُ ؛ فقال أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ : فَاقْنَعْ
 بِدُونِ هَذَا ، لَتُوجِدَ لِي السَّبِيلَ إِلَى قِضَاءِ الْحَاجَةِ ، فَأَبَى مُحَامَرَةً ، وَنَلَّوْمَ
 أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ قَلِيلًا ، فَهَضَّ مُحَامَرَةً ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ بِكُمِّهِ وَقَالَ : فَأَيُّ
 أَتَحْتَمِلُ ذَلِكَ مِنْ مَالِي ، فَعَادَ لِمَجْلِسِهِ ، وَكَتَبَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى عَامِلِ
 ١٥ الْخَرَّاجِ بِإِسْقَاطِ خَرَّاجِ الرَّجُلِ لِسَنَّتِهِ ، وَالْإِحْتِسَابَ بِهِ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ،
 وَإِسْلَافَهُ مِثْلِي أَلْفِ دِرْهَمٍ ، تَرْتَجِعُ مِنْهُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ . فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ
 وَخَرَجْنَا ، فَقُلْتُ : لَوْ أَقَمْتَ عِنْدَ أَخِيكَ وَلَمْ تَعْبُرْ فِي هَذَا الْمَدَّةِ ؟ فقال : لستُ
 [٩٨] أَجِدُ بَدْءًا مِنَ الْمُبُورِ ، فَصِيرْتُ مَعَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ ، وَوَقَفْتُ حَتَّى غَبَرَ .

حيلة أبي
 العباس ضد
 أبي مسلم

- وكان أبو الجهم بن عطية ينوب عن أبي مسلم بحضرة أبي العباس
 ٢٠ ويخلفه ، فتعلقت وطأة أبي مسلم على أبي العباس ، وكثر خلافه إياه ،
 وردّه لأمره ، فقال أبو العباس لأبي الجهم : اكتب إليه ، وأشير عليه

بالاستئذان في القدوم علينا ، لتجديد العهد بنا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقيل رأيه ، وكتب مستأذنا ، فنهى أبو العباس : وقال له : خراسان لا تحتمل مفارقتك لها ، وخر وجهك عنها ؛ وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتاب بمثل ذلك ، فأعاده ، فكتب أبو مسلم مستأذنا ، فنهى وأجابه : إن خروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلالك ما قد أصاحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشير عليه بأن يذكر شدة شوقه ، ومحبة مشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، ففعل ، وكتب أبو مسلم بنحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مظفر على الخراج والدواوين ، وفرق أعمال الحرب على جماعة ، وقدم على أبي العباس فآخيه ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .

[٩٨]

وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتيمته بهيمة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره بعرضهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خراسان منهم ، ففعل ذلك . فجلس أبو مسلم للعرض ، فأسقط في أول يوم بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأسقط أيضاً بشراً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يقم أحد ، فدعا ثانية فلم يقم أحد ، ودعا ثالثة فلم يقم أحد ، فقام إليه رجل فقال : علام تسقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أسقط من لم يكن من أهل خراسان ؟ قال . فأبداً بنفسك ، فإنك من أهل أصهبان ، وقد دخلت في أهل خراسان . فوئب أبو مسلم عن مجلسه ، وقال : هذا أمرٌ أحكم بتيئله ، وحسبك من شر سماعه ، وفطن لما أريد به ، وبلغ الخبر أبا العباس ، فصره .

وكان داود بن عليّ ينقلد الكوفة وأعمالها ، فدفع طريح بن
 [٩٩] طريح بن
 إسماعيل إلى كاتبه رقعةً إلى داود في حاجة له إليه ، مُتقاضياً لها ،
 ودادود بن عليّ
 فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، فقال :

تخلّ بحاجتي واشدّد قواها فقد أمست بمنزلة الضياع
 إذا راضعتها بلبان أخرى أضربها مشاركة الرضاع
 وودونك فاعظم شكري وشكري وإياكم مكاشفة القناع
 فأفرد رقعته ، وقضى حاجته .

أيام المنصور

كيف انفصل
عبد الملك
ابن جلد
بالمصور

وكان يكتب لأبي جعفر المنصور عبد الملك بن حميد ، مولى حاتم
ابن النعمان الباهلي ، من أهل سمرقان ، وكان كاتباً متقدماً ، فجلس في
يوم من أيام عطائه ببحران ، ويحيى بن زملة الصفري ، وعبيد الله بن
النعمان ، مولى ثقيف ، ورجلان آخران تحت شجرة تين ، وذلك بعد
انقضاء أمر بني أمية ، ومضير الأمر إلى بني المملوك ، فقالوا : لو أصبنا
رجلاً له سلطان قطعنا إليه ، وكنا في خدمته ، يرزقنا رزقاً نعود به على
عيالنا ؛ فقال بعضهم : عسى الله عز وجل أن يسبب ذلك لنا أو لبعضنا
فيفضل علينا . فتوافقوا بينهم ألا يصيب رجل منهم سلطاناً إلا آسى
أصحابه . وطلب المنصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن حميد . فأمر بإحضاره ،
فأحضر . فقلده كتابته ودواوينه ، ونذكر عبد الملك أصحابه فأحضرهم ،
وقلدهم الأعمال فأثروا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يعرفون
بأصحاب التينة .

[١٠٠]

وهو الذي أمره أبو جعفر ، وقد أشد أبو دلامة أبياته التي يقول فيها :
هبت تعاتبي من بعد زفتها أم الدلامة لما هبها الجزع
قالت نبع لنا نخلا ومزدرعا كما لجيراننا نخل ومزدرع
خادع خليفتنا عنها بمسألة إن الخليفة للسؤال ينخدع
أن يقطعه خمس مئة جريب^(١) عامرة ، وخمس مئة جريب غامرة ،
فقال : أبو دلامة : أما العامر فقد عرفته ، فما العامر ؟ فقال : الذي
لا يدركه الماء ولا يسقى إلا بالمؤونة والكلفة ؛ فقال أبو دلامة : فاشهد
٢٠

نادرة لعبد
الملك مع أبي
دلامة

(١) الجريب من الأرض : مقدار معلوم ؛ وهل عن فدالة الكتاب : أنه ثلاثة آلاف
وست مئة ذراع ؛ وقيل : إنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتى قد أقطعت عبد الملك بن حميد بادية
بنى أسد كلها . ففتحك المنصور ، وقال : أجعلها يا عبد الملك عامرة كلها ؛
فقال أبو دلامة لأبي جعفر : أناذن لي في تقبيل يديك ، فلم يفعل ومنعه ،
فقال : ما معنى شيئاً هو أقل على عيالي ضرراً من هذا .

أبو أيوب
المسورياني
وحظوته
عند المنصور
[١٠١]

- وكانت لعبد الملك بن حميد منزلة من أبي جعفر خاصة عنده ،
وكان عبد الملك رعباً تشاقل عنه وتعلل عايه ؛ فاستنقل المنصور ذلك منه
مع استصلاحه له ، وسكونه إليه ؛ وأمره بالتخاذ من يتوب عنه إذا غاب
عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب المورياني ، وهو فقي حداث ، من قرية من
قرى الأهواز ، يقال لها : الموريان ، واسمه سليمان بن محمد ، وبكنى
محمد : أبا سليمان ، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب ، متأتياً لما يريد منه
أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفاً ، وكان يقول : ليس من
شيء إلا وقد نظرت فيه إلا الحق ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في
الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر
حرمة رعاها له ؛ فحفت على قلبه . واعتل عبد الملك من يقر من كان به
فلزم منزله ، فلم يزل أمر أبي أيوب يعلو ، ومحلته من رأى أبي جعفر يربد
حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أخ يقال له : خالد ،
وابناً أخ يقال لها : محمد ومسعود ، وكانا ظريفيين جليين ، فتالا من
الدنيا وتعيها حظاً جسيماً . وقلد المنصور أبا أيوب الدراوين مع الوزارة ،
وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعاً في الأعمال ، حتى قالت
العامّة : إنه قد سحر أبا جعفر ؛ واتخذ دهنًا يمسحه على وجهه إذا أراد

[١٠٢]

الدخول عليه ، وضربت المثل بدهن أبي أيوب .

- وبلغ من خصميه ، أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سليمان الطائفة
اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصيف ، وجعلت فيه الرياحين والثلج وسائر
الطيب . فلما صار إليها أحب برده وحسنه ، ثم قال لها : ما أنتفع بما
أنا فيه ! قالت : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس معي أبو أيوب ٥
فيحدثني ويؤانسني ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنما هيأته لسرورك
فتبعته إليه ؟ فبعث إليه فحضر ، فقال له : يا أبا أيوب ، كما رأيت طيب
هذا الموضع ولذته ، لم أنتفع به حتى تكون معي فيه . فدعاه وأقام معه .
والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رآه له ، ولما استخفاه
عبد الملك بن حميد غلب عليه ، أنه لما غلب عبد الله بن معاوية بن ١٠
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، في أيام مروان ، على أصبهان ، وبعض فارس
وبعض الأهواز ، وقد إليه الهاشميون أجمعون من بني علي ، رضوان الله
عليه ، ومن بني العباس وغيرهما ، فاستعان بهم في أعماله ، وقد أبا جعفر المنصور
كورة ليندج^(١) . فأخذ أبو جعفر المال وحمله بسفاح على يدي عبد الرحمن
ابن عمر إلى البصرة ، ولم يحمل إلى ابن معاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر ١٥
إلى الأهواز فاحصداً البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن المهلب عليها من
قبيل مروان ، قد وضع الأرصاد على كل من يمر من شمال ابن معاوية ، فمر
برصده أبو جعفر ، فأخذ وأتى به سليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب
المورياني يكتب له ، فقال له لما دخل عليه : هات المال الذي اخففته ؛
فقال : لا مال عندي ؛ فدعاه بالسباط ؛ فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، ٢٠
توقف عن ضربته ، فإن الخلافة إن بقيت في بني أمية قلن يسوغ لك

سبب حب
المنصور لأبي
أيوب

[١٠٣]

(١) ليندج : بين خوزستان وأصبهان .

ضرب رجل من بني عبدة مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الإسلام بلاداً ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطاً . فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أمسك عن ضربه ، وأمر بحبسه . فتحركت المضربة لضرب أبي جعفر وحسنه ، وتجهموا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخرج أبو جعفر حتى قدم البصرة ، وزعم لأبي أيوب ما كان منه ، وكان يذكركم ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمر بني العباس .

[١٠٤]

ما كتبت
كتاب ابن
سليمان بن
عيسى بن
زاد

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ما كتبت
ابن بهرام بن مردان شاه بن زاذان فروخ الأعور ، كاتب عبدالله^(١) بن زياد .
وكان زاذان فروخ من أخفط رجل ، وكان طالباً على عبد الله بن زياد .
وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأشده ،
وبالبصرة يومئذ من المقاتلة والذرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فروخ
عن ظهر قلب جميعاً ، لم يخطئ ، بأحد إلا بأمرأة من بني سكيك ، أنسى اسمها .

١٠

أبو أيوب
بكر خالد
عند المنصور
في كشف أمره

وكان أبو جعفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان ، وقلده
أبا أيوب قلد خالداً فارساً ؛ فأقام بها خالد سنين ، وأبو أيوب يشي
عليه ، ويحضر أبا جعفر على مكروهه ، ويسمى به ليستطاع من عهده ، لأنه
كان يعرف مافيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن يرده أبو جعفر إلى
الديوان الذي كان يتقلده . فلما كثر ذلك على أبي جعفر ، صرف خالداً
عن فارس ونكبه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده
إلا سبع مئة ألف درهم ، فصدقه عن ذلك ، فلم يصدق وأمر بمطالبة

١٥

٢٠

[١٠٥]

(١) لعله : عبيد الله .

بالمال. فأشعفه صالحٌ صاحبُ المصلى بخمسين ألف دينار، وأشعفه مباركُ
التركي بألف ألف درهم، ووجهت الخيزران بجوهر قيمته ألف ألف
درهم. ومثتا ألف درهم، رعايةً للرضاع بين الفضل وأبيه وبين هارون أُنهما.
واتصل ذلك بأبي جعفر فتحقق عنده قوله أنه لا يملك إلا ما حكي، فصَفَحَ
له عن المال؛ فشق ذلك على أبي أيوب، وأحضر بعض الجهابذة ودفع إليه
مالاً، وأمره أن يعتَرِف أنه خالد، ودس إلى أبي جعفر مَنْ سعى بالمال،
فأحضر الجُهَيْد، فسأل عن المال فاعترف به؛ فأحضر خالدًا فسأله عن
ذلك، خالف بالله إنه لم يجمع مالا قط، ولا ذخره ولا يعرف هذا الجُهَيْد،
ودعا إلى كشف الحال، فتركه أبو جعفر بحضرته، وأحضر النضراني، فقال
له: أتعرف خالدًا إن رأيته؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أعرفه إن رأيته؛
فالتفت إلى خالد وقال: قد أظهر الله براءتك. وهذا مالٌ أصبناه بسببك؛
ثم قال للنضراني: هذا الجالسُ خالد، فكيف لم تعرفه؟ قال: الأمان
يا أمير المؤمنين، وأخبره الخبر؛ فكان لا يقبل من أبي أيوب بعد ذلك
شيئاً في خالد.

[١٠٦]

ولما كفى بعد ذلك أبو جعفر مدينةً السلام قسّمها أرباعاً، فجعل الربع
[الأول] ^(١) منها إلى أبي أيوب وزيره، والربع الثاني إلى عبد الملك
ابن حميد كاتبه، والربع الثالث قطيعةً ورَبَضَ يُعرف بعبد الملك بن حميد في
الجانب الغربي، والربعين الآخرين إلى الربيع، وإلى سليمان بن مجالد،
ونقل إليها الخرائن والدواوين وبيوت الأموال في سنة ست وأربعين ومئة.
وكان لأبي أيوب كاتبٌ يُقال له محمد بن الوليد، مولى لهشام بن عبد
الملك، أو مروان بن محمد، وكان خاصّاً به غالباً عليه؛ وكان أبو جعفر ولّى

بناء النصور
مدينة السلام
وتقسيمها
أرباعاً

مقتل محمد بن
الوليد كاتب
أبي أيوب

(١) زيادة يقتضيه السياق.

طريقاً مولاه ، بريد مصر والشام والجزيرة ؛ وكان محمد بن الوليد شريفاً
 حريصاً على أخذ الرشي ، فكتب إلى طريف على لسان أبي أيوب يحمل مئة
 ألف دينار إليه ، فحملها ولم يعلم أبو أيوب بها ؛ وكان لأبي جعفر مولى
 يقال له مطر ، كان أبو أيوب أبتاعه من محمد الصيرفي ، وأهداه إليه ،
 فأعتقه أبو جعفر ، فكان أبو أيوب يعتصم به ، فأشار على أبي جعفر
 بصرف طريف وتقليد مطر ، ففعل ذلك ، وأمره بتحاسبة طريف ، لحاسبه
 وضيق عليه . فأحفظه ذلك على أبي أيوب من جهة ما قد كان عمله ،
 وعنده أنه قد وصل إلى أبي أيوب ، ومن عنايته بمطر ، فلما صار إلى
 أبي جعفر أخرج الكتاب الذي كان كتبه إليه محمد بن الوليد عن
 أبي أيوب ، فدفعه إليه ، فلما وقف عليه دفعه إلى أبي أيوب ، فقال له :
 هذا خط كاتبى وخاتمى ، ولا أعلم لى بشىء من أمره : فقال له أبو جعفر :
 هذا أشد الأمرين ، أن تكون مئة ألف دينار تؤخذ ولا يعلم عليها : ثم
 خرج من حضرة ، ودعا محمد بن الوليد فسأله ، فقال : نعم ، هذا كتابى ،
 وأنت أمرتني به ، وكأبره ونبته ، وكره أبو أيوب مراجعته لئلا يسمى به ؛
 فوكل به وحبيه ، وحظر عليه أن يصل إليه أحدٌ ينقل عنه أو ينقل إليه
 شيئاً ، لئلا يسمى به . وكان أبو جعفر خارجاً إلى قرميسين^(١) ، فلما خرج عن
 الكوفة ونزل حمام^(٢) عمر ، قال له أبو أيوب : إن كاتبى هذا قد جنى هذه
 الحناية ، وهو مولى ابنى أمية ، واستأثق به ، وقد أقدم على ما أقدم
 عليه : فقال له : اقتل ابن الخبيثة ؛ فدعا له أبو أيوب بالمسور البربرى ،
 فقال له : أنطلق فأقتل محمد بن الوليد . فلما قدم المسور ودعا بمحمد ، قال :
 يا مسور ، خذ هذا الفريطاس فأعطه أمير المؤمنين ، فإنه إن وقف عليه قلدك

(١) قرميسين : بلد بينه وبين همدان ثلاثون فرسخاً .

(٢) حمام : حمام أعين . وهو بالكوفة . وهو منسوب إلى أعين ، مولى سعد بن

أبي وقاص . وقد مر ذكره ، وليس في المعاجم التى بين أيدينا حمام منسوب إلى عمر .

[١٠٨]

ممكن أي أيوب ؟ فقال له : يا ابن الخبيثة ، أتأمرني أن أرفع على أي أيوب !
فأخذ القيرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقيرطاس إلى أي أيوب ،
فوجد فيه كل عظمة من أمره : فتبع أموان محمد بن الوليد ، حتى أدى
منها إلى أبي جعفر مئة ألف دينار ، ووَقَر ذلك عليه في نفس أبي جعفر .
وكان حبيب بن عبد الله بن رُعيان ^(١) مولى حبيب بن سلمة النهدي ،
يتقرب الإقطاع لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رُعيان بمدينة السلام .
ومن ولده الشاعر المعروف بذلك الجني ، وله أشعار مختارة ، ومن جديدها
قصيدته في إبراهيم بن مُدبر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

حبيب بن
رعيان دعي
ع

ما أطايا إلا لنايا وما فَرَّق شيء تفريقها الأحياء

ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رُعيان الكاتب يوماً في شهر
رمضان . فقال له : أعطش ؟ بن رُعيان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ! قال :
ما سحورك ؟ قال : فَرَخ ، أو دجاجة ، أو لحم بلوط من طَبِيع أو شواء ؛
قال : هذا الذي يُعطشك ، تسحر بما يتسحر به أمير المؤمنين ، انظر
إلى كمكات من هذا الكعك الشامي ، فاجعله في قدح ، واغمره بالماء
من أول الليل ، فإذا كان في السحر تجده قد مات ، فاشربه ، فإنه طعام
يعظم ، وشراب يزوي .

بمسحوق
التصوير
رعيان دعي
بالسحر

[١٠٩]

قال أبو العباس ثعلب حدثني محمد بن سلام الجُمحي قال حدثنا
خلاد بن يزيد قال :

عاب عنه عن
أي أيوب
خوفه من
التصوير
فضررت هم
مثلا

كنا يوماً جلوساً عند أي أيوب في مجلسه ، فأتاه رسول أبي جعفر .
فامتنع لونه وتغير ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعض أصحابه في ذلك :

٢٠

(١) في الأصل : رعيان ، والتصويب من الطبري .

فقال : سأضرب لكم مثلاً بقوله العامة ، وهو أن البازي قال للدب ، ماشي ، أقل وفاء منك ، لأن أهلك أخذوك في بيضة فخصوك ، وخرجت على أيديهم ، فأطعموك في أكفهم ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كبرت جعلت لا يدنو واحد منهم منك إلا طيرت بحسبة ويثمره ، وصحت وصوت ؛ وأنا أخذت من الجبال كبيراً ، فعلموني وأتقوني ، ثم يخلون عني ، فأخذ صيدي وأجى ، إلى صاحبي : فقال له الدب : لو رأيت في سنافيدهم^(١) من البراة مثل الذي رأيت فيها من الذبابة كنت شراً مني ! ولكنكم لو كنتم تعلمون ما أظلمه لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكني .

خروج
عبد الله على
المنصور
ومزقته
[١١٠]

ولما خالف عبد الله بن علي علي أبي جعفر ، وادعى الخلافة لنفسه ، أفند أبو جعفر أبا مسلم إقتاله ، فتلقاء عبد الصمد بن علي بالموصل ، فكان أول قتيل قتل بينهما أبو غالب ، كاتب عبد الله بن علي ، فاستدل بذلك من^(٢) حجة القائل على انحلال أمره .

مرب عبد الله
إلى أخويه
وسبعهما
لأخذ الأمان
له

فلما هرب عبد الله منهزماً من أبي مسلم ، وقصد أخويه سليمان وعيسى ، وهما باليسرة ، دخلها مستترا . وكاتب سليمان وعيسى أبا جعفر في أن يؤمته : فأفند سليمان كاتبه عمر بن أبي حنيفة في ذلك ، واستقر الأمر على إعطائه الأمان . فأفند أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ، وأمره بضغظهم والتضييق عليهم ، حتى يشخصوا بعبد الله بن علي إلى حضرة .

تولى ابن المقفع
كتابة الأمان
وعضوب
المنصور عليه

وكان ابن المقفع يكتب لعيسى بن علي ، فأمره عيسى بعمل نسخة للأمان لعبد الله ، فعملها ووكدتها واحترس من كل تأويل يجوز أن يقع عليه فيها ، وتردّت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرت على ما أرادوا من الاحتياط ، ولم يتهماً لأبي جعفر إيقاع حيلة فيها لفرط احتياط

(١) السنافيد : جمع سنفود ، وهو ما يشوى به اللحم . وفي الأصل : « سنافيدهم » وظاهر أنه محرف عما أثبتناه .

(٢) في الأصل : « على من جهة ... الخ » وظاهر أن كلمة « على » منجذبة .

ابن المقفع . وكان الذي شق على أبي جعفر أن قال في النسخة : يوقع بخطه
 في أسفل الأمان : « وإن أنا نلتُ عبدَ الله بن عليٍّ ، أو أحداً من أقدمه
 معه بصغير من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً سراً
 أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تضريراً أو كناية أو بحيلة من
 الحيل ، فأنا نقي من محمد بن عليٍّ بن عبد الله ، ومولود لغير رِشدة ^(١) ، وقد
 حلَّ لجميع أئمة محمد خَلَمِي وَخَرَمِي والبراءة مِنِّي ، ولا بَيْعة لي في رِقَاب
 المسلمين ، ولا عَهْد ولا ذِمَّة ، وقد وَجِبَ عليهم الخروجُ من طاعتي ،
 وإعانة من ناورأني من جميع الخلق ، ولا مَوَالاة مِنِّي وبين أحد من
 المسلمين ، وهو متبرئ من الخَوَل والقُوَّة ، ومدَّع ، إن كان ، أنه كافر بجميع
 الأديان ، وَلَقِيَ رَبَّهُ على غير دين ولا شريعة ، محرَّمُ المسَاكِلِ والمَشْرَبِ ١٠
 والمناكح والمركب والرق والمَلِك والمَلْبَس على الوجوه والأسباب كلها ،
 وكتبْتُ بخطي ، ولا نية لي سواه ، ولا يقبل الله مِنِّي إلا إياه ، والوفاء به .
 فقال أبو جعفر : إذا وقعت عيني عليه ، فهذا الأمان له صحيح : لأنني
 لا آمن أن أُعْطِيَه إِيَّاه قبل رؤيتي له ، فيسير في البلاد ، ويسعى على
 بالفساد ، وتهبأت له الحيلة عليه من هذه الجهة ؛ فقال : من يكتب له هذا ١٥
 الأمان ؟ قيل : ابنُ المقفع ، كاتب عيسى بن عليٍّ ؛ فقال أبو جعفر : فما
 أحد يكفينيهِ ؟

[١١١]

وكان سُفْيَان بن معاوية بن يزيد بن المهلب يَضْطَعْنَ على ابن المقفع
 أشياء كثيرة ، منها : أنه كان يهزأ به ، ويسأله عن الشيء بعد الشيء ، فإذا
 أجاب قال له : أخطأت ، ويضحك . فلما كثُر ذلك على سُفْيَان غضِبَ ٢٠
 فاقتدى عليه ؛ فقال له ابنُ المقفع : يا ابن المُتَمَلِّمة : والله ما اكتفتُ
 أمك برجال أهل العراق حتى تعدَّتهم إلى أهل الشام . وكانت أم سُفْيَان
 (١) لغير رِشدة ، أي ولد سجاح وزني .

سبب اضطغان
 سُفْيَان بن
 معاوية على
 ابن المقفع
 [١١٢]

ابن معاوية ميثون^(١) بنت المفيرة بن المهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عذاه الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان استعمل سفيان ابن معاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح^(٢) بن الحواري ، وكان ابن المقفع يكتب للمسيح ، ولما قرب سفيان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمس مئة ألف درهم ، وتصرف عني ، وإن شئت أعطيتك خمس مئة ألف أهلك والعمل ؛ فقال سفيان : لا أعطيتك شيئاً ، ولا أقبل منك شيئاً ، فمقر^(٣) بينهما ابن المقفع ، واحتال على سفيان ، ودافعه وعطاه حتى استعدت المسيح ، وكاتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سفيان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فأبى سفيان أن ينصرف واقتتلا ، فحضر سفيان المسيح ، فأطار عمامته ، ولم يصل السيف إليه ، وحضر المسيح سفيان فكسر ترقوته^(٤) ، وانهمزم إلى دورق^(٥) ؛ فخذ ذلك أيضاً على ابن المقفع .

١٥ فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الخصيب^(٦) إلى سفيان ، فعمل على قتله إذا أمكنه ذلك .

فقال عيسى بن علي يوماً لابن المقفع : صر إلى سفيان فقتل له كذا [١١٣]

(١) في الأصل : « ميسور » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .
(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (أياء الموحدة) وهو نصيف .
(٣) سفر : سمى ليصالح بينهما .
(٤) الترقوة : العظم الذي بين نقرة البحر والعاتق .
(٥) دورق (فتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف) : بلد بخوارستان ، وهي قصبة كورة مرق . (راجع معجم البلدان) .
(٦) في الأصل : « الخصيب » وهو تحريف . وهو أبو الخصيب مرزوق بن روفاء مؤيد المنصور . (راجع الطبري وفهرس الوزراء) .

قتل سفيان
لابن المقفع

وكذا ؛ فقال له : وبيته معي إبراهيم بن جبلة بن محرمة الكندي ،
فاني لا آمن سفيان ؛ فقال : كلا ، انطلق اليه ولا تخف ، فإنه لم يكن
ليعرض لك وهو يعلم مكانك مني . فقال ابن المقفع لإبراهيم
ابن جبلة : انطلق بنا إلى سفيان نبلغه رسالة الأمير ، وسلم عليه ، فاني لم
أنه منذ قدّمنا ، وأخاف أن يظن بي مودة وعداوة . فمضيا ،
فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام
لسفيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسار عمر بن جميل ، وقال له : يقول
لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فإذا انصف النهار فمر بي ، فقام
فدخل الديوان ، وجاء الأذن فأذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج
فأذن لابن المقفع . فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شبرويه^(١)
الملايسى ، وعتاب المحمدي ، فأخذاه فشداة كيتافا ؛ فقال إبراهيم
لسفيان : أئذن لابن المقفع ؛ فقال للأذن : أئذن له . فخرج الأذن ثم رجع
فقال : قد انصرف ؛ فقال سفيان لإبراهيم : هو أعظم كبرا من أن يقم
وقد أدت لك قبله ، ما أشك في أنه قد غضب ؛ ثم قام سفيان وقال
لإبراهيم : لا تبح ، ودخل المقصورة التي فيها ابن المقفع ، فقال له لما رآه
ابن المقفع : وقت والله ! فقال : أئشددك الله ؛ فقال : أئمي مقتلة كما
ذكرت ، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتثور فسج^(٢) ،
ثم أمرها فقطعا منه عضوا ، ثم أقاده في التثور وهو يراه ، فلم يزل يقطعه عضوا
فعضوا ويأقيه في التثور وهو يراه ، إلى أن قطعه أعضا^(٣) ، ثم أشرقه وهو

[١١٤]

(١) في الأصل : « شبرويه » بإباء الواحدة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب . ٢٠

(٢) سجر : منى وفودا وأحى .

(٣) في الأصل : « أعطيا » وظاهر أنه محرف عما أثبتناه .

يقول : والله إني الزنديقة لأخرقك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فحدثه ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، فقال له غلام ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : ما رأيته ؛ قال : بلى قد دخل بئذك ؛ فقال : ما رأيته ؛ ورام الرجوع إلى سفيان شجيب ، وانصرف وانصرفت معه غلام ابن المقفع ، وهو يصيح ويكي ويقول : قتل سفيان مولاي !

- ٥ فدخل إبراهيم على عيسى بن علي ، ومعه غلام ابن المقفع يكي ، فقال عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبوه الخبر على جهته ، فقال له عيسى : ارجع فقل له : خل عن ابن المقفع إن لم تكن قتله ، وإن كنت قتله فوالله لأطعنك بدمي ، ولا أدع جهدا . فصار إلى سفيان ، وأبلغه ما قال عيسى ، فقال : ما رأيته ؛ ودعا بقمر بن جميل من الثمريان . فقال عمر : فدخلت عليه وهو متغير على خلاف ما كنت أعرف من انبساطه ، فقال لي : ألتعجب من ابن عمك ، يأتيني برسالة عيسى بكذا وكذا ؛ قلت : لا ذنب له فيما قال ، إنما أرسل برسالة فأداه ؛ فقال لي : صدقت ، فما الرأي عندك ؟ قال : قلت : ليس لك كذوب رأي ، ولا أدري ما أشير به عليك ، إلا أن تصدقني ، إن كنت تقدر على ابن المقفع كلي رأي ، وإن كنت لا تقدر عليه فلي رأي آخر ؛ فقال : فيه لا يرى أبدا ؛ قلت في نفسي : أحمق بك ! لم تستطع أن تعيب علي ، فتقول : أشير علي بالأميرين جميعا ، إن قدير عليه ، وإن لم يقدر عليه ! ثم قلت له : إن عيسى لا يقدر لك على مفسرة هاهنا ، لأنك الوالي ، ولكنه سيكلم أمير المؤمنين بالكوفة ، وليس أحد أخوف عليك من أبي أيوب سليمان بن أبي سليمان الكاتب ، فإنه إن علونه ضررك ، وإن كلف عنك رجوت أن لا ينال عيسى منك

طلب عيسى
يدم ابن المقفع
وتخلص سفيان
من التهمة

[١١٥]

ما يُريد ، فأكتب إلى أبي موسى بن أبي الزرقاء تُعلمه أن عيسى
 ابن علي اتهمك من أمر ابن المقفع بما لا علم لك به ، وتساله أن يدفع
 عند أمير المؤمنين ، وأكتب أنا أيضاً إليه ؛ فقال : نعم ما رأيت ؛ وأمر
 قوماً فنادوا في الطرق : إن سُفَيان بن معاوية قُتل ابن المقفع . ووجهه بنو
 علي إلى المنتجب بن أبي عبيدة^(١) المرسى به ابن المقفع ، كمنعه سُفَيان من
 إتيانهم ؛ فصاروا إلى المنصور ، فكلّمه عيسى في ابن المقفع ، وقال :
 قتله سُفَيان بن معاوية . فأنفذ المنصور أبا الحَصِيب ، وقال له : اتقى سُفَيان
 أو ابن المقفع ؛ وكتب إليه : يا ابن سُفَيان ، قد وجهت إليك
 بأبي الحَصِيب بن روقاء ، فإن كان ابن المقفع حياً فادفعه إليه ، وأنت
 على عمّلك ، وإن لم تدفعه إليه فقد أمرته بتركك وبحصلتك ؛ فقال
 سُفَيان ما أقدر عليه . فتيده أبو الحَصِيب وحمله . وخرج مع سُفَيان
 رجال من أهل بيته ، فأشار عليهم رجل أن يلقوا أبا أيوب ، فيكلموه كلاماً
 خفياً ، يرهب معه منهم ، ويتخوف ناحيتهم ، وأن لا يسرفوا عليه
 فيخطفوه ، ولا يضعفوا في مخاطبته فيطعموه ؛ ففعلوا ذلك ، وقال له سُفَيان :
 أنا أعلم أني إن سلمتُ فبك أسلم ، وإن عطيتُ فوالله إني وأهل بيتي نعلم
 أني بك عطيت ، وبرأيك أقول ؛ فارتاع أبو أيوب وقال : أنا ! قال : نعم ،
 لأنك تتدبر على أن تدفع عني ؛ فقال : لست أدع القيام بأمرك ، وقد ألقى
 إلى موسى بن أبي الزرقاء^(٢) طرفاً من عُذرك ؛ وكسر ذلك أبا أيوب عن
 نضرة عيسى ، وعيث^(٣) من أمر سُفَيان ، ودفع عنه ، وأمسك عيسى عن
 الكلام في أمر ابن المقفع ، وأطلق أبو جعفر سُفَيان ، وعاد رأيُه له .

(١) هو النجاشي بن أبي عبيدة بن النهاب ، من أولاد عمومة سُفَيان .

(٢) تقدم باسمه أبو موسى هـ . وقد نس في الفهرس على أنهما روايتان فيه .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها محرفة عن كلمة بمعنى هون ولطف .

رأى حماد
عجسرد في
سبب قتل
ابن المقفع

وكان حماد شجود مولى لبنى أسد بن عامر ، وكان قتيلاً شاعراً من
كتاب الرسائل ، وقد كتب ليخني بن محمد بن صول بالموصل ، ثم لعقبة
ابن سلم بالبخرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قتل
ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً :
كأنك تحسب أنني لا أعرف موضع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع
مولاي . فلم يزل أبو أيوب خائفاً له ، يسعى ويدب في أمره حتى قتله .

شيء عن ابن
المقفع

وكان ابن المقفع من أهل جور^(١) ، من فارس ، وكان سريراً سخياً ،
يُطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب لداود بن عمر
ابن شبرة على كرمان^(٢) ، فأفاد به مالا ، وكان يجري على جماعة من
وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخمس مئة إلى الألفين في كل شهر .

[١١٨]

حكاية لابن
المقفع مع
عمارة تدل
على كرمه

وكانت بين ابن المقفع وبين عمارة بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر
على عمارة في وقت من الأوقات شيئاً ، وقلبه إلى الكوفة ، وكان
ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فيبدا هو ذات يوم عنده ،
ورَد على عمارة كتابٌ وكيله بالبصرة ، يعلمه أن ضيعةً مجاورةً لضيعة
تباع ، وأن ضيعة لا تصالح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له
ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يبتاعها^(٣) فالوجه أن يبيع ضيعة ، فقرأ عمارة
الكتاب وقال : ما أعجب هذا ! وكياننا يُشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة
والإملاق ، ونحن إلى البيع أحوج ! وكتب إلى وكيله يبيع ضيعة
والانصراف إليه : وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ

٢٠ (١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كرمان : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يبتاعها » وهو تعريف .

سُفْتَجَةٌ إِلَى الْوَكِيلِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ مُحَامَرَةٍ :
 إِنِّي قَدْ كُنْتُ كَتَبْتُ إِلَيْكَ بَيْعَ ضَيْعَتِي ، ثُمَّ حَضَرَنِي مَالٌ ، وَقَدْ أَتَقَذْتُ
 إِلَيْكَ سُفْتَجَةً ، فَابْتَاعَ الضَّيْعَةَ الْمُجَاوِرَةَ ، وَلَا تَبِيعْ ضَيْعَتِي ، وَأَقِمْ بِمَكَانِكَ ؛
 وَأَتَقَذْتُ الْكِتَابَ بِالْأُبْتِغَاءِ إِلَيَّ ، وَرَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ فَاصِدٍ ،
 فَوَرَدَ عَلَى الْوَكِيلِ وَقَدْ بَاعَ الضَّيْعَةَ ، فَفَسَخَ الْبَيْعَ ، وَابْتَاعَ الضَّيْعَةَ الْمُجَاوِرَةَ ،
 وَكُتِبَ إِلَى مُحَامَرَةٍ يُذَكِّرُ الْأَمْرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَتْ لَكَ ضَيْعَةٌ نَفِيسَةٌ .
 فَلَمَّا قَرَأَ مُحَامَرَةُ الْكِتَابَ أَكْثَرَ التَّعَجُّبِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ السَّبَبَ ، وَسَأَلَ
 عَمَّنْ حَضَرَ عِنْدَ وَرُودِ كِتَابِ الْوَكِيلِ ، فَقِيلَ لَهُ : ابْنُ الْمُفْتَعِ ، فَلَمْ أَنَّهُ مِنْ
 قَبْلِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَتَحَدَّثَا ، قَالَ مُحَامَرَةُ : بَعَثْتُ بِثَلَاثِينَ
 أَلْفَ دَرَاهِمٍ إِلَى الْوَكِيلِ ، وَكُنَّا إِلَيْهَا عَاهِدًا أَخْرَجَ : قَالَ : فَإِنْ عِنْدَنَا قَضَاءٌ ،
 وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا أُخْرَى .

[١١٩]

وَحُكِيَ أَنَّ سُفْيَانَ لَمَّا أَمَرَ بِتَقْطِيعِ ابْنِ الْمُفْتَعِ وَطَرَحِهِ فِي الثُّمُورِ ،
 قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَفْتَكُنِي ، فَتَقْتُلُ بِقَتْلِ أَلْفِ نَفْسٍ ، وَلَوْ قَتَلَ مِثْلَ مِثْلِكَ
 مَاوَقُّوْا بَوَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ :

ما قاله ابن
المفتع عند
قتله

إِذَا مَا مَاتَ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ
 وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَذُرِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ

وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ لَخَادِمِهِ : إِذَا
 قُلْتَ لَكَ خَوْضٌ لَنَا سَوِيقًا لِحَثْرَةٍ ^(١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْدَادَ مَاءَ
 يُرْقَقَهُ بِهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَرْدَادَ سَوِيقًا يَحْتَرُهُ بِهِ .

وصية غسان
الكتاب إلى
خادمه

[١٢٠]

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والشعير . ونحو يوضه : أن تصب فيه ماء
 وتضربه ليختلط . ونحو حتره : أن تجمعه بشحن ويشدد .

استشارة
المنصور حين
م قتل أبي
سلم

ولما أقبل أبو مسلم من المدسكرة^(١) يريد المدائن ، وعمل أبو جعفر
على قتله ، دعا أبا أيوب المؤزياني ، فقال له : يا سليمان ، شاور سلم بن قتيبة
في أمره ، فشاوره ؛ فقال سلم : أرى أن يتجاوز له ويصنع عن ذنبه .
فأخبر أبو أيوب أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : عاوده وأعلمه أني
أمرتك أن تشاوده ، فعاوده فأعلمه ذلك ؛ فقال له سلم : قل له : لا يصلح
سيفان في محمد ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

كتاب من
أبي مسلم إلى
أبي جعفر

وكان فيما خاطب به أبو مسلم أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن
يُخشي الرجوع : إنا كنا نتردى عن ملوك آل ساسان : أن أخوف
ما يكون الوزراء ما سكنت الدهاء ، فأنا نافر من قربك ، حريص على
الوفاء ، بعيدك ، حريص بالسمع والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث
تقاربها السلامة . في كلام طويل .

قال أبو أيوب :

حيلة أبي أيوب
على أبي مسلم
[١٢١]

ولما قرب أبو مسلم من المدائن ، دخلت على أبي جعفر بين العصر
والغروب ، وهو في خباء شعر ، على مصلى ، وبين يديه كتاب من أبي
سلم ، فلما رأى رمى بالكتاب إلى ، فقال لي : اقرأه يا سليمان ؛ فقرأته ،
ثم قال لي : والله لئن ملأت عيني منه لأقتلته ؛ فقلت في نفسي :
إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبت الكتابة ، حتى إذا بلغت غايتها ، وصرت
كاتباً للخليفة ، وقع بين الناس هذا التخليط ، والله ما أرانا نسلم ،
وما أحسب أصحاب أبي مسلم يرضون إن قتل أن يدعوا هذا على الأرض ،

٢٠ (١) المدسكرة : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد .

ولا أحدًا من أسبابه ، ثم انصرفت متفكرًا ؛ وامتنع على النوم ليلتي
تلك ، ثم خطر بباله أن الرجل إن قديم آمنًا كان أسهل لما يراود منه
إن قديم نافرًا مستوحشًا ؛ فأحضرت سلمة بن سعيد بن جابر ، ووعدته
أن أوليّه كسكرك^(١) ، وأطمعته في إحصان كثير ، وأمرته أن يأتي أبا مسلم ،
ويُعرفه أن أمير المؤمنين قد عزّم على أن يوليّه ماوراء باب ، ويرجع نفسه
ويودّع ؛ وقلت له : تسأله أن يجعل أمرًا مما يسأل فيه إذا بقيه . فصار
سلمة إلى أبي مسلم فعرفه ذلك ، فظنه حقًا وقصر في التبحر والتأهب ،
واسترسل ، وورد غارًا ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

ولما قتل المنصور أبا مسلم دخل عليه أبو الجهم بن عطية ؛ فلما رآه
مقتولًا قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيوب : خِفْتُ الْمَنْصُورَ
عليه ، فقلت له : مالك يا أبا الجهم ! أسررت بقتله حين خالف ، حتى
إذا قُتِلَ قلتَ هذه المقالة ! قال : فنبئت رجلاً عاقلاً ، فكلم بكلام أصح
ما جاء منه .

استنكر أبي
الجهم قتل
أبي مسلم
وما كان من
أبي أيوب

وكان يتقصد لأبي جعفر بيت المال الفرج بن فضالة التنوخي ، وقد
كان عمال تبيد الملك ، فسمعه رشيد الخادم يُخَطِّي أبا جعفر في قتل
أبي مسلم ، ومُعاجمته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فتغيظ عليه ودعا به ، فسأله
عن ذلك ، فأقرّ به ؛ فقال له : كيف لم تُخَطِّي صاحبك في قتله عمر و
ابن سعيد مُعاجلاً له ، فقال : لأنه قتل عمرًا في قصره بعد أن أحاطت
به جُدْرانُه ، وأغلقت دونه أبوابُه ، وسوّاه اثنا عشر ألفًا من عبيده ومواليه ،
وقلت أنت أبا مسلم وأنت في خرّيق^(٢) من الأرض ، وكلُّ من حولك له ؛
ومنه ، وإليه .

تفطنت ابن
فضالة
للمنصور في
قتله أبي مسلم
والفصحة في
ذلك

(١) كسكرك : كورة واسعة ، قصبتها واسط .

(٢) الخرق : القعر ، والأرض الواسعة تخر فيها الرياح .

عبد الله بن
مروان بعد
زوال دولتهم

وطلب أبو جعفر الزبيعي يوماً فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره : فقال : كنت عند سليمان الكاتب ، يعني أبا أيوب : فقال : ومن رأيت عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة فقتضاها ، وفام عبد الله فقبل رأس سليمان وكان أبو جعفر متشككاً ، [١٢٣]

٥ فاستوى جالساً ، وقال : يا زبيعي ، قبل عبد الله رأس سليمان ؟ فقال : نعم : فقال : الحمد لله ! وخرّ ساجداً ، فأحاط ، ثم قال لي : يا زبيعي ، أتدري أي نعمة جدد الله عند أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يجدد عنده النعم ، ويؤايلها ، ويريد فيها : وكشف عن ساقه ، فإذا فيها أثر ثوبين ، ثم قال لي : إني بدمشق في أيام مروان إذ رأيت للناس حركة ، فقلت : ما هذا ؟ فقبل لي : عبد الله ابن أمير المؤمنين يركب ، وما ركب قبل ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجت فيمن خرج ، فازدحم الناس على بعض الطرقات راحة شديدة ، وكانت دابتي صعبة ، فسقطت عنها ، وانكسرت ساق ، وغشيتني الناس ، فكنت دهرأ عليلأ ، وها هو اليوم يقبل رأس كاتبني ، فالحمد لله على نعمته ، وحسن إدارته ! ١٥

سؤال سوار
أبا جعفر
(١٢٤)
التسوية بين
كاتبه

وكان أسوار ، القاضى بالبصرة من قبل أبي جعفر ، كاتبان ، ورزق أحدهما أربعون درهما ، ورزق الآخر عشرون درهما . فكتب إليه أسوار يسأله التسوية بينهما : فنقص صاحب الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحب العشرين : وإنما أراد أسوار أن يلحق صاحب العشرين بصاحب الأربعين . ٢٠

فصة المنصور

مع رجل
ابن سمكة

وقعد المنصور يوماً في الخضراء ، فبينما هو مُشرف على الصَّراة^(١) نظر
إلى صيَّاد قد ألقى شبكته ، فأخرج سمكة عظيمة ؛ فقال : المنصور لبعض
مواليه : أخرج إلى السَّيِّب^(٢) ، فأمره أن يوكل بالصيَّاد من يدور معه ، فإذا
باع السمكة قبض على مُشترِئها ، وصار به إلينا ؛ ففعل السَّيِّب ذلك .
فلقى الصيَّاد رجلاً نصرانيً ، فابتاعها منه بثلاثين درهماً ، فلما دفع إليه الثمن
وأخذ السمكة منه ، قبض عليه القَوْنُ ، فأتى به السَّيِّب ، فأدخله إلى
أبي جعفر ؛ فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : رجل من أهل النَّمَّة ؛ قال : بكم
أبتعت هذه السمكة ؟ فقال : بثلاثين درهماً ؛ قال : وكم عيالُك ؟ قال : ليس
لي عيال ؛ فقال : فأنت بأذنك^(٣) تشتري مثل هذه السمكة بثلاثين درهماً ؛
كم عندك من المال ؟ قال : ما عندي شيء ؛ قال : يا مُسَيِّب ، خذ
إليك ، فإن أقرَّ بجميع ما عنده ، وإلا فقتل به ؛ فأقرَّ بمشرة آلاف درهم ؛
فقال : كلاً ، إنما أكثر ؛ فأقرَّ بثلاثين ألف درهم ، وأحلَّ منه إن وقف
على أكثر منها ، وقال له : من أين جمعت هذا المال ؟ فقال : وأنا آمن
يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أنت آمن على نفسك إن صدقت ؛ قال : كنتُ
جاراً لأبي أيوب سليمان بن [أبي] سليمان كاتبك ، فولَّاني جُهينة^(٤) بعض نواحي
الأهواز ، فأصبْتُ هذا المال ؛ فقال المنصور : الله أكبر ! هذا ما كنا
اختفناه ، وأمر السَّيِّب بحمل المال إلى بيت المال ، وأطلق الرجل .

[١٢٥]

مُشرقة لأبي

دلامة مع
المنصور

وكان أبو دلامة تآخَّر عن حضور باب أبي جعفر أياماً ، ثم حضر ،
فأمر بإثامه القصر ، وألاً يبرح منه ، ويصلي فيه الأولى والعصر معه في

(١) الصَّراة : نهر بالعراق . يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها : الحول ،

بينها وبين بغداد فرساج .

(٢) كان السَّيِّب رئيس الشرطة أيام المنصور . (انظر ترجمته في تاريخ بغداد للخطيب) .

(٣) كذلك في الأصل . يريد : أنت وحدك .

(٤) الجُهينة : عمل الجُهْد (بكسر الجيم والياء) ، وهو الذي يشرف على الشؤون المالية .

مَسْجِدِهِ ، وَوَكَّلَ بِهِ لَذَلِكَ ؛ فَمَرَّ بِهِ أَبُو أَيُّوبَ الْمَوْرِيَانِي ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ وَزِيرُ
لَأَبِي جَعْفَرٍ ، فَتَلَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُقْعَةً مَحْتُومَةً ، وَقَالَ : هَذِهِ
ظُلَامَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَوَصَّلْهَا ، أَعَزَّكَ اللَّهُ ، بِخَاتَمِهَا ؛ فَأَخَذَهَا أَبُو أَيُّوبَ ،
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ ، فَفَرَّأَهَا ، فَأَذَا فِيهَا :

أَلَمْ تَرِ يَا هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي أَنَا بِمَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ ، مَالِي وَالْقَصْرِ !
أَصْلَى بِهِ الْأُولَى مَعَ الْقَصْرِ صَاغِرًا فَوَيْلِي مِنَ الْأُولَى وَوَيْلِي مِنَ الْعَصْرِ
وَيَحْتَسِنِي عَنْ مَجْلَسِ أَسْتَلْذِهِ أَعَالٍ فِيهِ بِالسَّمَاعِ وَالْخَمْرِ
وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةٍ فِي صَلَاتِكُمْ وَلَا أَيْدِي وَإِلْحْسَانٍ وَالْخَيْرِ مِنْ أَمْرِي [١٢٦]
وَمَا ضَرَرَهُ - وَاللَّهُ يُصْلِحُ حَالَهُ - لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي

فَضَحَكَ الْمَنْصُورُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ : هَذِهِ قِصَّتُكَ ؟
فَقَالَ : قَدْ رَفَعْتُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ رُقْعَةً مَحْتُومَةً أَشْكُرُ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ
أَعَانَنِي عَلَى لُزُومِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِإِزْمِهِ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا أَبْنَى دُلَامَةَ ؛
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَاقْرَأْهَا ؛ قَالَ مَا أَحْسَنَ [أَنْ] ^(١) أَقْرَأَ - وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنَّمَا
أَرَادَ أَنْ يُعَوِّزَ بِكِتَابِهِ لَهَا ، فَيَضُرُّ بِهِ الْحَدُّ عَلَى ذِكْرِهِ شُرْبَ الْخَمْرِ - فَلَمَّا رَأَاهُ
يَحْمِيدٌ ، قَالَ لَهُ : يَا خَبِيثٌ ، أَمَا لَوْ أَقْرَرْتَ أَنْضَرْتُكَ الْحَدَّ ، وَقَدْ أُعْطِيَتْكَ
مِنْ لُزُومِ الْمَسْجِدِ ؛ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَوْ كُنْتُ ضَارِبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ
أَقْرَرْتُ ؛ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَلَهُمْ يَتَوَلَّوْنَ
مَالًا يَفْسُقُونَ » : فَضَحَكَ مِنْهُ ، وَأَعْجَبَهُ انْتِزَاعُهُ ^(٢) ، وَتَوَصَّلَهُ .

رفعت المنصور
دخل أبو
أيوب بينه
وبين محمد بن
عبد الله

وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتاب أغلظ له
فيه ؛ فقال له أبو أيوب : دَعْنِي أُجِيبَهُ عَنْهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا سَلِيمَانُ ، لَيْسَ ذَلِكَ
إِنِّمَكَ ، إِذَا نَحْنُ تَقَارَعْنَا عَنِ الْأَحْسَابِ قَدَعْنِي وَإِيَّاهَا .

سماعة أبا
بني أيوب
عند المنصور

وكان أبا بن صدقة يكتب لأبي أيوب ، فسمي به إلى أبي جعفر ،

(١) زيادة بنفسها السابق .

(٢) انتزاعه ، أي انتزاعه الحجة من أقرانه السكريم .

[١٢٧]

وكان السبب في ذلك أنه كان على أمر أبي أيوب كله ، فحسده مخلد ،
 ابن أخي أبي أيوب ، فرفع عليه سيحاية إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ؛ فأمر
 المنصور بأخذه بها . فادخل أبان بن صدقة بيتا ، وطعن عليه بابه ؛ ثم قدم
 مخلد على ما فعله ، ولامه عنه أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال
 مخلد : أنا أؤذى عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أؤذى
 ٥ عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أؤذى عنه كذا . فتوزعوا الموريانيون بينهم ،
 وأخرجوا أبانا من الحبس ، فخرج وفي نفسه ما فيها . فكان يأتي أبا أيوب
 فيقيم عنده نهاره كله ، فإذا كان الليل انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا
 انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى يأتي الربيع ، فيشهي
 بأبي أيوب ، ويكتب له أخباره وأمواله ، فيوصل الربيع ذلك إلى المنصور ؛
 فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ،
 فقال لأبانه في ذلك ؛ فقال : كذبوك ؛ فقال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي
 الربيع كل ليلة ، فإن كان مخلد رفع عليك ، فقد تحلصت لك ، فلماذا تريد
 قتلي ؟ فقال : إن مخلدا أراد قتلي ؛ فقال له أبو أيوب : فعلتها ، أخرج
 فلا تقربني ؛ فقال : أتى الله سم^(١) لا أعود إليك . وخرج حتى أتى
 ١٥ الربيع ، وكشف^(٢) أبا أيوب .

[١٢٨]

وكان عمرو بن عبيد دخل على المنصور ، فوعظه موعظة طويلة
 مشهورة ، فبكى المنصور وتوجع واستغفر ربه ، وعرض على عمرو
 معاونته ، فأبى وخرج من حضرته ؛ فلقبه أبو أيوب ، فقال له : يا أبا عثمان ،
 أظنك قد ردعت هذا الرجل ؛ فقال : نعم ، وقد حطضته على أهل
 الكوفة وأهل البصرة ، فإن استطعت أن تمين بغير فاعل ، وكفى
 ٢٠ بآفة شر أن تكون أنت المدير لأمرها .

موعظة عمرو

ابن عبيد

المنصور

(١) كذا وردت هذه العبارة في الأصل مهمة بعض كتابها من النقص ، وهي غير
 ظاهرة النسي . ولعل تصويبها : « أتى الربيع والله ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له العداوة وبداها بها .

حادثة المنصور
تدل على
صدق حديثه

ولما ورد على أبي جعفر خبر خلع أهل إفريقية ، اعتزم على الشخص
إلى قسرين^(١) ليقيم فيها ، ويوجه الأمداد منها ، فكتم تديبره ، وأظهر
أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يبينها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ،
ولم يعرفهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والربيع ، فتذاكروا ذلك ،
ورجموا الخنون ، فلم يصيبوا شيئاً ، ولم يقدموا على مشيئته ؛ فقال
عبد الملك : فأنما أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عني ساعة حتى
أكله ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقر به المجلس قال :
يا أمير المؤمنين ، قد تهينانا لتفسير ، وفرغنا من كل ما محتاج إليه ، وبقي علينا
ما استأجر من الظهر^(٢) ، وما ندرى كيف نتكازه ؟ ولا نعلم نواقض
المواجرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يا ابن الخبيثة ، جلست الساعة وفلان
وفلان ، فقلتم كذا ، وجري بينكم كذا ، فقلت لهم كذا ، حتى ردة عليه خبر
المجلس ، خدساً منه وفطنة ، اخرج يا ابن الخبيثة ، فاكتر مياومة ، كل
يوم تألف ، فأنما أن أعطاك فلا ، ولا كرامة .

حديث
صحيح صالح

ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسوت لأبي أيوب نفسه أن
يشترى طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطعم في الرمح ، ففعل ذلك .
فكتب المنصور عليه كتاباً بذلك ، وخلده الدواوين ، وكان يطايبه بالمال
وقتها بعد وقت ، فتحمل منه الشيء بعد الشيء ، وتتابع الرخص عليه ،
وأزفقه المنصور بالمطانية بالمال . وكان المنصور يحب ابناً له ، يقال له :
صالح ، ويرق عليه ، وكان أقطع أولاده جميعاً قطائع خلاه ، وكان
يقول : ابني هذا المسكين لا شيء له ؛ فلقب بصالح المسكين ؛ فقال له
أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبت ضيعة تقرب من الأهواز ، وشرب

[١٣٠]

(١) قسرين (بكسر أوله وفتح ثابه واشده . وقد يكسر ، ثم سين مهمة) :

(٢) الظهر : الدواب .

كثرة بالشام منها حلب .

من دجلة ، وتفيض فيها ، وهي بلد واسع ، وقد دثرت رؤسومها ،
وانطمت أنهارها ؛ فإن أقطمته إياها ، وأطلقت له ثلاث مئة ألف درهم
تستخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تقول جملة وافرة . فأقطع المنصور
صالحاً تلك الضيعة ، وأمر له بالسال ، فأخذ أبو أيوب ، فأدى صدراً من
خسارته في الطلاء ، وجاءت السنة ، فحمل أبو أيوب عشرين ألف درهم
إلى أبي جعفر ، وقال : هذه غلة الضيعة ؛ فسر المنصور بذلك ، وأمر أن
يتخذ لصالح بيت مال .

استفادة رجل
من أسر أبي
أيوب بقدر
من السال

حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني أبو العيضاء ، قال :
جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب ، وهو وزير ، فقال له :
إن صيغتي بالأهواز قد حمل عليّ فيها المال ، فإن رأى الوزير أن يعيرني
اسمه أجعله عليها ، وأحمل إليه في كل سنة مئة ألف درهم ؛ فقال : قد
وهبت لك اسمي ، فافعل ما بدا لك ؛ وخرج الرجل . وحال الخول ،
فأحضر الرجل المال ، ودخل على أبي أيوب وهو لا يعرفه ، فجلس إلى أن
خفت الناس ، ثم دنا منه وقص عليه قصته ، وأعلمه أنه قد انتفع باسمه ،
وأنه قد حمل المال ؛ فأمر بإحضاره ، فأدخل ، ووضع بين يديه ،
ونفض الرجل شاكراً داعياً . وانفذ أبو أيوب يثبكي ، فقال له أهله
ومن حضر : ما رأينا موضع سرور وفرح عقب بكاء وحزن غير هذا !
فقال لهم : ويحكم ! إن شيئاً بلغ هذا من إقباله ، كيف يكون إقباله ؟
قال : فما بعد بين الوقت وبين نكيبته .

ثم سعى [إلى^(١)] أبي جعفر بالضيعة التي أخذها لصالح ، وعرف أن

عسود إل
ضيفة صالح
والسعي إلى
أيوب

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أباً أيوب أخذ المال لنفسه ، وغرته من هذه الناحية . فعزّم أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُعائنها ؛ فلما تجهّز للشخص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يذنبوا على دجلة في طريق الضيعة ، على طريق أبي جعفر ، فُرِي من اللّين والقصب ، وأن يقرسوا نخلاً وسدراً وكلّ ما تهيأ أن يُحسّن به ، ويُرَى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما فعلوا ذلك وشخص أبو جعفر ، فرأى الموضع ، وقد كان أبو أيوب عند قُرْبِهِ منها أرسل من سكر^(١) دجيل^(٢) الأهواز^(٣) والمشرقان^(٤) حتى فاضاً على الضيعة ففترقاها ، ثم غاض إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر من سكر الماء ، وأعادته إلى جهته ، وأقام أربعين يوماً ينتظر جفاف الأرض ، ثم ركب حتى وقف على الضيعة ، وتبين كذب أبي أيوب ، وانصرف ولم يقل شيئاً ، إلى أن عاد إلى بغداد ، فأوقع به .

[١٣٢]

استنساخ
المنصور أن
بأسكل سمكا
صنعه له
أبو أيوب

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز منتظراً لجفاف أرض الضيعة . اشتكى سمكا طرّاً ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أفت تعلم أني أهوازي سمكي ، ولذا يجازي يُحسّن صنعة السمك ، فإن رأيت أن تأذن

١٥ (١) يقال : سكر النهر يسكوه (من باب نصر) : إذا سدفه .

(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز جفده أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس . ومخرجه من أرض أصهبان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجي . (راجع معجم البلدان) .

(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، أسكل كورة منها اسم سمكه .

(٤) المشرق (بالفتح ثم السكون والراء) مضمومة وقف وآخره نون) : نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ، يسقى ذلك كله . وميدوه من سكر . يقال إن الذي جفده هو سابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهيلة من الخط .

لى فَأَهَيَّيْتَهُ لَكَ : فَأَظْهَرَ أَبُو جَعْفَرٍ التَّقَبُّلَ لِمِثْلِكَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَذِنَ لَهُ فِي اتِّخَاذِهِ ، فَخَضِيَ لِمِثْلِكَ . قَالَ الرَّبِيعُ : فَهَضَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ تَحْلِسِهِ ، وَدَعَانِي ، فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعُ ، أَصْبَبَ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى أَغْسِلَ وَجْهِي : فَبَيْنَا أَنَا أَصْبَعُ عَلَيْهِ ، إِذَا رُسُلُ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَالِ ، فِيهَا ضُرُوبٌ مِنْ خُبُرِ الْمَاءِ وَالرُّفَاقِ وَخُبُرِ الْأَرْضِ ، وَصُفُوفِ السَّمَاءِ ، قَدْ اتَّخَذَ ضُرُوبًا مِنَ الصَّنْعَةِ الْحَارَةِ وَالْبَارِدَةِ : قُلْتُ لَهُ : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعْلَمُ أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَبْطَلٍ أَسْلِحَانِ ، وَإِنَّهُ مَتَى لَعَلِّي حِدَاقَةٌ وَمَوَدَّةٌ ، وَنَسْكَنُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آثَرُ عِنْدِي مِنْ نَفْسِي ، وَقَدْ عَلِمَ سَلِيمَانُ مَا يَرِيدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، فَهَلْ يَتَأَمَّنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَسَّ لَهُ فِي هَذَا الطَّعَامِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ لِي : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَبِيعُ ، وَأَحْسَنَ جِزَاءَكَ ، إِنَّهُ مَا دَخَلَ رَأْسِي مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدِ سَلِيمَانَ مِنَ الْأَلْطَافِ شَيْءٍ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَدَّهِ ، فَلَا يُنْصَرَفُ مِنْكَ هَذَا بَعْدَ ، وَدَعَا بِغَيْرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، وَانْصَرَفَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَظْهَرَ الشُّخْطَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً .

[١٣٣]

فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا خُوزِي^(١) ، أَكُنْتَ آمِنًا مِنْ أَنْ يُطْلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى خِيَانَتِكَ فَيَكُونَ جِزَاؤُكَ فِي الْعَاجِلِ إِرَاقَةً دِمَاكَ ، وَاسْتِبَاحَةً نِعْمَتِكَ ، وَفِي الْآجِلِ حُلُولَ دَارِ الْفَاسِقِينَ ، وَمَأْوَى الظَّالِمِينَ النَّكَاسِينَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَتَّيْتُمْ قُلُوبًا تَرْجِعُ بِالْأَدَمِ ، وَلَئِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [عَدْلُ السِّيَاسَةِ ، وَشَرَفُ الْقَرَابَةِ ، فَأَقِلْنِي : قَالَ : لَا تَسْمَعُنِي مَعَ عَظِيمِ جُرْمِكَ ، وَجَلِيلِ ذَنْبِكَ ، إِفَالْتُكَ ، وَلَا أَعْفُو عَنْكَ ، لِأَنَّكَ اقْتَرَفْتَ الْوَبْقَ ، وَمَا لَا يَسْعُ مَعَهُ عَفْوٌ ؟ وَحَبَسَهُ وَحَبَسَ أَخَاهُ خَالِدًا وَبَنِي أَخِيهِ ، وَهُمْ :

يقال المصنوع
بأبي أيوب
وآله بعد
تقريره

[١٣٤]

(١) ياخوزي : نسبة إلى خوزستان ، ومنها أبو أيوب .

مسعود وسعيد ومحمد ، ولم يكن لحمد حظ من أمرهم . فقال خالد
لبنييه : أما أنتم فقد أخذتم بحظ من الدنيا ، وهذا البأس لا ذنب له ،
ولم يكن له حظ ؛ فقال له محمد - وكان ينظر في النجوم - : لا بد أن
تقتل كلنا ، فإن كان محمد ابتك ، فلا تأمن من قتله ، وإن لم يكن ابتك
فليس عليه بأس . ثم طولبوا بالأموال ، وعذبوا وضيق عليهم ؛ فطأب كل
من كان لهم عنده شيء ، فأخذ ، وضغط أبو أيوب بالمطالبة بالمال ، فمات
هو وأخوه في أول سنة أربع وخمسين ومئة ، وأمر المنصور بقتل
بني أخيه ، فقتلوا . فقال بعض الشعراء أبياتا ، منها :

فاتق الله وأرض بالتصد حظا وتباعد عن موبقات الذنوب
قد رأيت الذي أذالت ونالت وقعة الدهر من أبي أيوب

حديث أبي
العيناء عن
سبب نكبة
أبي أيوب

ومما يحكى أيضا أنه عاد بالضرر على أبي أيوب ، ما ذكر
أبو العيناء قال :

الناس يكثرُونَ في سبب قتل أبي أيوب ، والذي عندنا أن

[١٣٥]

المنصور لما كان مستترا بالأهواز نزل ، على بعض الدهاقين ، فاستقر عنده ،
فأكرمه الدهقان بجميع ما يقدر عليه ، حتى أخذ منه ابنته ، وكانت في غاية
الجمال ؛ فقال له أبو جعفر : لست أستحل استخدامها والخلو بها وهي
جارية حرة ، فزوجنيها ؛ فزوجها إياها ، فمكثت منه . وأراد أبو جعفر
الخروج إلى البصرة ، فودعهم ، ودفع إلى الجارية قميصه وخاتمته ، وقال : إن
ولدت فاحتفظي بولدك ، ففقي سمعت أنه قد قام في الناس رجل يدال له :
عبد الله بن محمد ، ويكنى أبا جعفر ، فصيرى إليه بولدك ، وبهذا القميص
والخاتم ، فإنه يعرف حتمك ، ويحسن الصنيع إليك ، وفارقهم . فولدت

- ابنًا ، ونشأ الغلام وترعرع ، فكان يلعب مع أترابه ، ومثلك أبو جعفر ، فعبر
 الغلام أترابه بأنه لا يعرف له أب ، فدخل إلى أمه حزينًا كثيرًا ، فسانته
 عن حاله ، فذكر لها ما قال أترابه ؛ فقالت : بلى ، والله إن لك أبا فوق
 الناس ! قال لها : ومن هو ؟ قالت : القائم بالملك ؛ قال : فهذا أبى وأنا
 على هذه الحال ! هل من شيء تعرفنى به ؟ فأخرجت القميص والخاتم .
 وشخص الفتى ، فصار إلى الربيع ، فقال له : نصيحة ؛ قال : هات ؛ قال :
 لا أقولها إلا لأمر المؤمنين ، فأعلم المنصور الخبر ، فأدخله إليه ؛ فقال :
 هات نصيحتك ؛ فقال : أخلى من عنده ، وبقى الربيع ؛ فقال :
 هات ؛ قال : لا ، إلا أن يتخلى ، ففجأه ؛ وقال : هات ؛ قال : أنا ابنك ؛ قال :
 ما علامة ذلك ؟ فأخرج القميص والخاتم فعرّفهما المنصور ، وقال له : ما منعك
 أن تقول هذا ظاهرا ، قال : خفت أن تجحد ، فتكون سببة آخر الدهر .
 فضمه إليه وقبله ، وقال : أنت الآن ابنى حقا ، ودعا المورياني ، فقال :
 يكون هذا عندك ، وما كنت تفعله بولدى لو كان لى عندك فافعله به . وتقدم
 إلى الربيع فى أن يستقط الإذن عنه ، وأمره بالبكور إليه فى كل يوم
 والروح ، إلى أن يظهر أمره ، فإن له فيه تديرا . فضمه المورياني إليه ،
 وأخلى له منزلا ، وأوسع له من كل شيء ، فكان يغدو ويروح إلى
 المنصور ، وخص به جدا . وكان الفتى فى غاية من العقل والكمال ، وكان
 المنصور يخلو معه ، فيسأله المورياني عما يجرى بينهما ، فلا يجبره ، فيقول له :
 إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئا ؛ فيقول له : فما حاجتك إلى ما عندى
 إذن ! فسأله المورياني ، واستوحش منه ، وثقل عليه مكانه ، فأطعمه سحما .
 فمات ، وصار إلى المنصور ، فأعلمه أنه مات فجأة ، ثم ولى ؛ فقال المنصور :

[١٣٦]

[١٣٧]

قَتَلَهُ ! قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ بِهِ ! فَلَمْ يَلْبَثْ بَعْدَهُ أَنْ فَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ .

توفي صالح
قتل المنصور
أبا أيوب

وَلَمَّا غَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ وَحَبَسَهُ ، ذَكَرَ صَالِحُ
ابْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّهُ سَمِعْتُهُ وَجَمِيعَ أَهْلِيهِ ، لِأَنَّهُ سَمِعَهُ يَتَحَدَّثُ أَنَّ مَلِكًا مِنْ
الْمُلُوكِ كَانَ يُسَائِرُ وَزِيرًا لَهُ ، فَضَرَبَتْ دَابَّةُ الْوَزِيرِ رَجُلًا مِنَ الْمَلِكِ ، فَغَضِبَ ،
وَأَمَرَ بِقَطْعِ رَجُلِ الْوَزِيرِ ، فَقُطِعَتْ ، ثُمَّ تَدِيمَ ، فَأَمَرَ بِتَعَالُجِهِ حَتَّى بَرَأَ ، ثُمَّ
قَالَ الْمَلِكُ فِي نَفْسِهِ : هَذَا لَا يَحْتَوِي أَبَدًا ، وَقَدْ قُطِعَتْ رِجْلُهُ ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ
قَالَ : وَأَهْلُ هَذَا الْوَزِيرِ لَا يَحْتَوِيْنَ أَبَدًا ؛ وَقَدْ قَتَلْتُهُ ، فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا .
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمَوْرِيَانِي ، فَعَمَلُهُ ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ .

طريقة
المهندسين
التي صور
ضبيعة صالح
مع المنصور

وَالضَّبِيعَةُ الَّتِي أَشَارَ بِهَا الْمَوْرِيَانِي عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ الصَّالِحِ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ
بِالشَّبِيطِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ تَقْدِمُ إِلَى بَعْضِ الْمُهَنْدِسِينَ
بِتَصْوِيرِهَا لَهُ ، فَصَوَّرَهَا ، وَعَرَضَ الصُّورَةَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَحْسَنَهَا ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ
حَاجَتَكَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي أَسْجِدُ فِي فَمِي عِلَّةً ، وَقَدْ أَضْرَبْتُ بِأَسْنَانِي ، وَحَاجَتِي
أَنْ يَأْذَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَقْبِيلِ يَدِهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَنْهَ أَنْ يَهَبَ لِي الْعَافِيَةُ ؛
فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : عَلَى أَنْ ذَاكَ ، إِنْ أَذِنْتُ لَكَ ، فِيهِ عَوَضٌ مِنَ الْجَائِزَةِ ،
فَأَمَّا أَنْ أَتَجَمَّعَ لَكَ فَلَا ؛ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي فَمِي حَاسَكَةٌ ^(١) وَعَلِمْتُ
أَنْ تَقْبِيلَ يَدِكَ يَرُدُّ جَمِيعَهَا مَا آثَرْتُهُ عَلَى الْجَائِزَةِ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ .

رياح وحمد
ابن خالد
ورزام

وَكَانَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارَظِيُّ يُقْتَلِدُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْخَرَمِيِّ ، ثُمَّ
صَرَّفَهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيِّ ^(٢) ، ثُمَّ صَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ
بِرِيَّاحِ بْنِ عُثْمَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ رِزَامٌ ، وَيَكْنَى
أَبَا بَشِيرٍ ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَكْتُبُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، فَخَسَ رِيَّاحٌ مُحَمَّدَ

(١) حَاكَةٌ : سَنَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْقَشِيرِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

ابن خالد ، وحبس رزاما كاتبه ، فكان يضرب رزاما في كل يوم خمسة عشر سوطاً ، ويطلبه أن يشفي بصاحبه ، حتى صار جسده كالقزحة ، فأحضره يوماً ليضربه ، فلم يجده فيه موضعاً للضرب ، فصر به على كفه ، فلما بلغ به ما بلغ ، أحضر رزام كتاباً يؤمده أن فيه رقائق^(١) على محمد بن خالد : فجمع رباح الناس ، فلما اجتمعوا قال لهم : أيها الناس ، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد ، وقد أحضرت كتاباً كل ما فيه باطل ، وقد صدقت عما عندي : فأمر بضربه مئة سوط وحبس . فلم يزل محبوباً حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن ، فقتل رباح بن عثمان ، وأطلق محمد ابن خالد ووزاماً كاتبه .

[١٣٩]

ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة ، قلده الخاتم الفضل بن سليمان الطوسي ، وقلده كتاباً الرسائل والسرر أبان ابن صدقة : وقلده ضياعه صاعداً مولاه

بحس عمال
النصور

وفي صاعد ومطر مؤلفي أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرابي :
وسائل عن حماني كيف حالهما سألني فصدى حقيقة الخبر^(٢)
لآخر في صاعد فتطلبه والخير يأتيك من يدئ مطر
وأني خير يأتيك من رجل ليس لأنني ندعي ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب كانه آدم أبو البشر

شمر في
مجاه صاعد
ومطر

وقلده ديوان خراج البصرة ونواحيها لمحارة بن حمزة ، وقلده ديوان خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيئغ ، في سنة خمس وخمسين ومئة ، ثم صرفه عنه وقلده ثابت بن موسى ، وحبس عمرو بن كيئغ ، واستخلف

سائر عمال
النصور
ومثله ابن
جبل عنده

(١) جمع رقيقة . قال في اللسان : والرقيقة : ما رمع به على الرجل ، ورمع فلان على العامل رقيقة ، وهو ما يرمعه من قضية وبلغها .
(٢) كذا ورد هذا البيت في الأصل : وهو غير مستقيم وزناً ولم يهتد إلى مرجع نستعين به على تصويبه .

ثابت محمد بن جميل ، لصاحبة كانت بينه وبينه ، وأمره بالعرض على المنصور إذا لم يحضر ، تخفت على قلب المنصور ، فأقامه معه مقام ثابت . [١٤٠] وكان ثابت يقول ، إذا مر به محمد بن جميل : « فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

٥ • وقد الربيع مولاه نفاقته والعرض عليه . وهو الربيع بن يونس • منزلة الربيع عند المنصور وثمنه عنه . ابن محمد بن أبي فروة ، واسم أبي فروة كيسان : مولى الحارث الحفار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شارباً^(١) شاطرا بالمدينة ، فعلق أمة قوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبد ، ولم يكن ليونس خال فيبتاعه ، فابتاعه زياد بن عبد الله الحارثي . خال أبي العباس ، وأهداه إليه ، فخدمه وخفت على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخص به : ١٠ ولما عزم المنصور على تقليد الربيع العرض عليه قال : اجلس في بيتك حتى ياتيك رسولي : فاعتم لذلك ، فصار إليه الرسول بدزاعة^(٢) وطيلسان^(٣) وشاشية^(٤) . فقال له : أليس هذا واركب بهذا الزى ، فركب ، فأمر القراش أن يطرح له مرقته تحت البساط ، تقصيراً به عن منزلة المهدي وعيسى ابن علي ، لأنه كان يطرح لهما مرقتين ظاهرين . فلما وصل إليه قال له : ١٥ قد وأيتك الوزارة والعرض ، ووليت أبنك الفضل الحجابية . فدخل عليه الربيع يوماً والفضل يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال : إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور ، لي يا ربيع ، هذا معك أنت وحدك .

(١) شاربا : نسبة إلى السراذ وهم الخوارج .

٢٠ (٢) الدزاعة : ثوب يتخذ من الصوف .

(٣) الطيلسان : ضرب من الأكسية .

(٤) الشاشية : ضرب من الثياب يتخذ من الحرير . (راجع كتاب الملايس لدوزي

طبع أمستردام) .

وكانت أرزاقُ الكتاب والعمال في زمان أبي جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ، وعلى ذلك جرت إلى أيام المأمون ، فإن الفضل بن سهل وسع الجارى .

ولما أُنقذ المنصور المهدى إلى الرى حَمَّ إليه أبا عبيد الله معاوية ابن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عِصاه الأشعرى ، من أهل فلسطين . وكان عبيد الله بن يسار أبوه يكتب لأصحاب المعونة بالأردن^(١) أيام بني أمية ، فروى الزبير عن مبارك الطبري قال : سمعت المنصور يقول المهدى حين أنقذه إلى الرى . يا أبا عبد الله ، لا تُبْرِمَ أمراً حتى تشكر ، فإن فيكرة العاقل مرآة تُرى حسنه وسيئه .

نعيمة
المنصور
المهدى حين
أنقذه إلى
الرى

قال :

وسمعتة يقول له : يا أبا عبد الله ، إن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالمعروف أقدرهم على العقوبة ، وأقضى الناس عدلاً من ظلم من هو دونه .

[١٤٢]

وقال :

سمعتة يقول : يا أبا عبد الله ، استدم النعمة بالشكر ، والقدرة بالعفو ، والطاعة بالتألف ، والنصر بالتواضع ، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله .

وروى أن عيسى بن موسى لما أجاب المنصور إلى أن يتخلع نفسه من التقدم في ولاية العهد . وأن يتقدم المهدى على نفسه ، أمره أبو جعفر أن يخرج إلى الناس ، فيخاطبهم بذلك . فخرج ومعه أبو عبيد الله كاتب المهدى ، فدخلوا المقصورة في المسجد الجامع ، فقال عيسى : إني قد سلمت

عيسى بن
موسى وخلفه
عنه

(١) الأردن : كورة واسعة ، منها القور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك .

(راجع معجم البلدان) .

ولاية العهد للمهدي محمد بن أمير المؤمنين ، وقدّمته على نفسه ؛ فقال
 أبو عبيد الله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قلّ لحقه وصدّقه ،
 وأخبر بما رَغِبْتَ فيه وأعطيت ؛ فقال : نعم ، قد بعثت نصيبي من تفضلي
 في ولاية العهد من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهدي أمير المؤمنين
 بعده بعشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان
 وابني فلان وفلانة - امرأة ستمها من نسائه - بطيب نفسي متى ، ورغبت
 في تصييرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقرب على
 القيام بها متى ؛ وكان ذلك في سنة ست وأربعين ومئة .

[١٤٣]

قال : فكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مر بهم عيسى بن موسى
 قالوا : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد .

دفع المهدي
 عن أبي
 عبيد الله
 كاتبه عند
 المنصور

وكان أبو جعفر لما شخص المهدي إلى الري أذن لأبي عبيد الله كاتبه
 في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالري مع المهدي ، مدة
 طويلة ، وأفق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدي إلى الحفّرة ، طالب
 المنصور أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ،
 واستدّته ؛ فلقبه خالد بن برمك ، وكان يبيع العنل ، سديد الرأي ،
 فقال : أنت ترشّح نفسك لتدبير الخلافة وقد حيرك هذا الأمر الصغير !
 فقال : فما الرأي عندك ؟ قال : بصير المهدي إلى أبيه وعليه سيفه
 وسواده ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، فرمى به ، وقال له :
 يا أمير المؤمنين ، أنت ترشّحني لهذا الأمر ، وتروى أنني المهدي الذي بعدك
 في الناس ، ثم تكشف كتابي عما أجرينسه على يده ، وقتله بأمرى
 وبتوقيعتي ! فمالك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة .

[١٤٤]

فصار أبو عبيد الله إلى المهدي ، فطالبه بذلك ، ففعل ، فأمره
أبو جعفر عنه .

حدث تولى
النصور الأمر
للمهدي

وقال أبو جعفر المهدي يوما : قد عزمت على أن أوليك الأمر ،
وأردته إليك ، فقد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها ،
وأحببت الراحة والمدعة : فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشرا بذلك ،
وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر : فقال له أبو عبيد الله أتق الله ولا تظهر
لأمير المؤمنين قبولا لما ذا كرك به ، وإذا علوك قتل له : لا والله
لا أتعرض لهذا الأمر ما أبقي الله أمير المؤمنين ، ولا أنهض له ولا أغره
من نفسي ! فإنه إنما سترك بما عرض عليك . فلما دخل المهدي على
أبي جعفر قال له : يا أبا عبد الله . هل فكرت فيما قلته لك ، أو شاورت أحدا
فيه ؟ فقال : ما بي قوة على ذلك ، ويُبقي الله أمير المؤمنين ، ويتمتعنا بحياته ،
وما أحب أن أغر من نفسي ! فقال له : سبحان الله ! من صدك عنه ؟
ومن ناظرت فيه ؟ وكرر عليه القول ، وأعاد المهدي عليه جوابا واحدا :
فقال له : فمن شاورت في هذا الأمر ؟ فقال له : شاورت معاوية ! قال :
فأي شيء قال لك ؟ قال : فعرفه ما قال له ، فأطرق هنيئة ثم قال : على
معاوية . فلما دخل عليه قال له : ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله ؟
وكيف رأيت أن لا يقبل ؟ قال : أأصدقك وأنا آمن ؟ فقال له : هات ،
ولم لا تصدقني ؟ فقال له : إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت
تريد أن توليه ، وإنما أردت أن تختبر عقله ، وما كنت لتطليب نفسك
بترك ما أنت فيه ؟ فقال له : وكيف توهمت ذلك ؟ قال لأني سمعتك
تقول : إني أستيقظ ، بالليل فأدعو بالكتب ، فأضعها بين يدي ، وأدعو

[١٤٥]

بالجارية ، فأمرها أن تترنخ^(١) ظهرى بالدهن ، ففعل ذلك ، وأنا مقبل على
كتفى وتذيرى ، والنظر فى أمورى ؛ فعلت أنك لا تدع شيئاً يكون
موقعه منك هذا الموقع ، وتواتر به غيرك ؛ فقال : ما كنت أرى أن أحدا
يتفقد ما تفقدته ، وقد أصبت الرأى وأحسنست ، بارك الله عليك .

مقتل فضيل
ابن عمران

وكان المنصور ضم رجلا يقال له : فضيل بن عمران ، من أهل
الكوفة ، إلى جعفر ابنه يكتب له ، ويقوم بأمره ، بمنزلة أبى عبيد الله
مع المهدي ؛ وكانت جعفر حاضنة تعرف بأمر عبيدة ، فقتل عليها مكان
فضيل ، فبعث به إلى أبى جعفر ، وأدعت عنده أنه يامع بجعفر . فبعث
المنصور بالريّان مولاه ، وهارون بن عزّوان ، مولى عثمان بن نهيك ، إلى
فضيل ، وأمرها بقتله ، وكتب لهما منشورا بذلك ، فصارا إليه فقتلاه .

[١٤٦]

وكان الفضيل دينا عفيفا ، فقتل للمنصور فى ذلك ، وأنه أبرأ الناس مما
قرّب^(٢) به ، وأبعدهم منه ، فوجه رسولا ، وجعل له عشرة آلاف درهم إن
أدركه قبل أن يقتل ، فصار إليه ، فوجده قد قتل ولم يحفظ دمه . واتصل
خبر قتله بجعفر بن أبى جعفر ، فطلب الريّان ، فلما جرى به إليه ، قال له :
ويلك ! ما يقول أمير المؤمنين فى قتل رجل عفيف مسلم ، بغير جرم ولا
خيانة ! فقال الريّان : هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء ، هو أعلم بما صنع .
فقال له : يا ماصن بظّر أمه ! أكلتك بكلام الخاصة ، وتكلمنى بكلام العامة !
خذوا برجله ، فالتقوه فى رجلة . قال : فأخذوا والله رجلى ، فقلت : أكلتك ؛

(١) ترنخ : دمن .

(٢) قرّب به : اتهم به ؛ يقال : قرّب فلان فلانا ، إذا غاب واتهمه .

فقال : دعوه ؛ فقلت : أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ! ومتى يُسأل عنه وقد قتل عمّه عبد الله بن عليّ ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلّما ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعدّ ! وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُوذابة ^(١) تحت خصى فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فأفلت منه .

- ولما حج المنصور بعد تقلّده المهديّ العهد ، وتقدّمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمّه إلى عيسى ، وأمره سرّا بقتله ، وكان يونس ابن [أبي] ^(٢) قروة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى يونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن عليّ ، فخبّره الخبر ؛ فقال : تشدّتك الله أن تفعل ^(٣) ، فإنه يريد أن يقتلك ويقتله ، لأنه أمرك بقتله سرّا ، ويخجّذك إياه في العلانية ، ولكن استرّه حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّا أبدا ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : ففعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حجّه ، وعنده أن عيسى قد أنفذ أمره في عبد الله ؛ فدنس على محمّوته من يشير عليهم بمسألته في عبد الله ، ففعلوا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن عليّ ؛ فقال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ فقال : معاذ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على محمّوته ، فقال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب عليّ ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدّق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي فروة ذلك مدة عمره .

(١) كذا في الأصل : « والجوذاة » ، طعام يصنع بسكر ورز ولحم . ولا يستقيم المني بها ، ولعلها بحرفة عن « صوابة » . والصوابة : بيضة القمل أو البرغوث يريد أنه إذا قيس فرعون في كثرة التخل كان كالصوابة في جسده ، ونفس فرعون لما عرف به من الظلم والمدوان أو بحرف عن « خوران » بفتح الخاء ، وهو المدبر .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل في هذا الموضع .

(٣) يريد : « ألا تفعل » .

مكيدة المنصور
لعيسى ومثورة
[١٤٧]
ابن أبي فروة

[١٤٨]

منارة الذي
تبتاه معاوية
كانت عيسى
وعنى، عنه

وكان لعيسى بن موسى ابن يقال له العباس، من أكابر ولده، وقد
تقلد الكوفة من قبل عيسى، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية.
فذكر علان الوزاق السعوي: أن رجلا من بني أسد اختدع معاوية، رغبة في
جاهه وميراثه، حتى انتهى إلى بني أسد، فتوفي الأسدي الذي غره،
خفاف معاوية أن يموت هو، فبركه قوم كانوا نفوه، وأنكروا عليه دعوته
فيهم. وكانت لمعاوية جارية صفالية جاءت بابن من غلام له، كان يقال
له منارة، فأدعى حينئذ معاوية منارة أنه منه، ونسبه إلى نفسه فيما بعد،
وسماه محمداً؛ ثم مات معاوية وانتهى محمد إليه، واكتفى بأبي عبد الله،
ونظر في النسب، وكان يُنسبُ بالأبنة، ويُسَمُّون بالزندقة؛ وقد هجاء قوم من أهل
الكوفة هجاء كثيراً؛ فمن ذلك أن بني أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل،
[فهجوه بأنه يتظاهر بالتطفيل] ^(١) ليصح نسبه؛ فقال بعض الغنويين:
والله لو طفلت يا ابن أسدتها سبعين عاماً لم تكن من أسد
فأرحل إلى الحجة من مضرنا ^(٢) وأطلب أبا في غير هذا البلد
يعنى بالهجرة: الحجة والبداة، طسوجين ^(٣) من سواد الكوفة.

يوسف بن
صبيح الكاتب
١٤٩
عند أبي جعفر

وكان يكتب عبد الله بن علي يوسف بن صبيح، مولى بني عجل،
من ساكني سواد الكوفة. فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن
أباه حدثه:

أن عبد الله بن علي لما أستر عند أخيه سليمان بالبصرة، وعلم أنه
لا وذر له من أبي جعفر، قال ^(٤): فلم أستر، وقصدت أصحابنا السكّاب،

٢٠ (١) زيادة يقتضها السياق.

(٢) في معجم البلدان (عند الكلام على الحجة): «سبعين».

(٣) في معجم البلدان: «عن مصرنا».

(٤) الطسوج (هنا): الناحية.

(٥) أي يوسف بن صبيح.

- فصيرت في ديوان أبي جعفر، وأجرى لي في كل شهر عشرة دراهم؛ فبكرت يوماً إلى الديوان قبل فتح بابه. ولم يحضر أحد من الكتاب، فاني لجالس عليه، إذا أنا بخادم لأبي جعفر يفتح الباب، فلم يرَ غيري، فقال لي: أجب أمير المؤمنين؛ فأسقط في يدي، وخشيت الموت، فقلت: إن أمير المؤمنين لم يرَ دني؛ قال: وكيف؟ فقلت: لأنني لست ممن يكتب بين يديه. ٥
- فهم بالانصراف عني، ثم بدا له، فأخذني وأدخلني، حتى إذا صيرت دون الستور، وككل بي ودخل، فلم يلبث أن خرج، فقال لي: ادخل، فدخلت. فلما صيرت إلى باب الديوان، قال لي الربيع: سلم على أمير المؤمنين، فشيمت راحة الحياة، فسلمت، فأدنانني وأمرني بالجلوس، ثم رمى إلى الربيع قرطاس، وقال لي: اكتب وقارب بين الحروف، وفرج ١٠ بين السطور، واجمع خطك، ولا تسرف في القرطاس؛ وكانت معي دواة شامية، فتوقفت عن إخراجها؛ فقال لي: كأتى بك يا يوسف، وأنت تقول في نفسك: أنا بالأمس في ديوان الكوفة أكتب ليني أمية، ثم مع عبد الله بن علي، وأخرج الساعة دواة شامية؛ إنك إنما كنت في ديوان الكوفة تحت يد غيري، وكنت مع عبد الله بن علي، لي ومعي، ١٥ والدوي الشامية أدب جميل، ومن أدوات الكتاب، ونحن أحق بها؛ قال: فأخرجتها، فكتبت وهو يملئ علي، فلما فرغت من الكتاب، أمر به فأترب. وأصلح، وقال: دعه، وكل العنوان إلى، ثم قال لي: كم رزقك يا يوسف في ديواننا؟ فقلت: عشرة دراهم؛ فقال لي: قد زادك أمير المؤمنين عشرة دراهم، رعاية لحرمك بعبد الله بن علي، ومثوبة علي ٢٠ طاعتك، ونقاء ساحتك، وأشهد أنك لو استخفيت باستخفائه لأخرجتك ولو من حجر التل، ثم زابلت بين أعينك؛ قال: فدعوت له، ثم خرجت مسروراً بالسلامة.

[١٥٠]

وتوفي عبد الملك بن محمد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وثلاثين ومئة .

وكان ملك الروم أتخذ إلى أبي جعفر رسولا ، فورد عليه عند فراغه رسول الروم
من الجانبين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عمارة بن حمزة أن يركب
معه إلى المهدي ، وهو نازل بالرصافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسول من
عليه من الزماني والسؤال ، فقال لترجمانه : قل لهذا ، يعني عمارة بن حمزة :
إني أرى عندكم قوما يسألون ، وقد كان يجب على صاحبك أن يترحم
هؤلاء ، ويكفيهم مؤمنهم وعيالاتهم ^(١) ؛ فقال له عمارة : إن الأموال
لا تسعهم ، ومضى إلى المهدي ، وعاد إلى أبي جعفر ، فخبّر عمارة بذلك ؛
فقال له أبو جعفر : كذبت ! ليس الأمر على ما ذكرت ، والأموال واسعة ،
ولكن العذر ما أنا ذاكره له ، فأخبرني ؛ فأخبره ، فقال له : قد
بلغني ما قلته لصاحبنا ، وما قاله لك ، وكذب ، لأن الأموال واسعة ، ولكن
أمير المؤمنين يكره أن يستأثر على أحد من رعيته ، وأهل سلطانه بشيء
من حظ ، أو فضل في دنيا أو آخرة ، وأحب أمير المؤمنين أن يشركه
في ثواب السؤال والزماني ، وأن يسألهم من ذوات أيديهم ، وما أعطاهم الله
عز وجل من الزق ، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم ، وتمجيها
لذنوبهم ؛ فقال الرومي : الحق ما قاله أمير المؤمنين .

وكانت نخوة عمارة وبيته يتواصفان ويستسرفان ، فأراد أبو جعفر أن
يعيث به ، فخرج يوما من عنده . فأمر بعض الخدم أن يقطع حائل سيفه ،
لينظر أياخذ أم يتركه ؟ ففعل ذلك ؛ فسقط السيف ، فمضى عمارة لوجهه ،
ولم يلتفت إليه . وكان المثل يضرب ببيته ، فيقال : أتية من عمارة .

(١) كذا في الأصل . كأنها جمع عيال ، وعيال : جمع عيل (يوزن سبدا) .

فيه عمارة
ونسي عنه

[١٥٢]

٢٠

وكان محمارة إذا أخطأ يمضي على خطئه تكبراً عن الرجوع ويقول :
نقض وإبرام في ساعة واحدة ! الخطأ أهون على من هذا . وله شعر صالح ،
فمن ذلك :

لا تشكون دهرًا صحَّحت به إن العسَى في صحة الجسم
هَبَّكَ الإمامَ أ كنتَ منتفعًا بَعْضَاة الدنيا مع السُّقَم ؟
قال محمد بن بَرْدَاد :

قلد المنصور محمارة بن حمزة الخراج بكور دجلة والأهواز ، وكور فارس ،
وتوفي المنصور سنة ثمان وخمسين ومئة ومحمارة يتفقد ذلك .

وقلد المنصور حماد التركي تعديل السواد ، وأمره أن ينزل الأنبار

حماد التركي
وتقليده السواد

ولا يدع أحدا من أهل الذمة يكتب لأحد من العمال على المسلمين إلا
قطع يده ؛ فأخذ حماد ما هو به ^(١) الواسطي ، جد سليمان بن وهب ،
فقطع يده .

وأنكر أبو جعفر على محمد بن جميل شيئا ، فأمر بقطع يده ، فقام بحجته ،
وأزال ما ادعى عليه ، فأمر بإقامته ، ثم لحظ سراويله ، فإذا هو كتان ،
فأنكر ذلك إنكاراً شديداً ، وأمر به فبُطِخ ، وضربه خمس عشرة درة ، وقال :
هذا جزاؤك على سوء اختيارك في لبس مثل هذا السراويل ، فلا تمارده .
وكان محمد بن جميل يتفقد ديوان الخراج ، ولما قلد أبو جعفر الربيع
العرض عليه ، حسن مذهبه ، وأثر الخيرية ، حتى عُرف بذلك .

[١٥٣]

عن محمد بن جميل

وكان أبو جعفر إذا أراد بإنسان خيراً ، أمر بتسليمه إلى الربيع ، وإذا
أراد بإنسان شراً أمر بتسليمه إلى المسيب ^(٢) . فكتب العامل فلسطين يذكر أن
بعض أهلها وثب عليه ، واستفوى جماعة منهم . فعث في العمل . فكتب إليه
المنصور : دَمَك مَرُئِنَ إن لم توجَّه به . فصعد له العامل ، وأخذته ووجه

المنصور وشيخ
اعتدى على
عامل فلسطين

(١) في الأصل : « سامويه » وهو تحريف .

(٢) هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو مسلم النضلي ، كان من رجال الدولة العباسية ،

وولي شرطة بغداد في أيام المنصور والمهدي والرشيد . توفي سنة ١٧٥ هـ .

به . فلما مثل بين يديه ، قال : أنت المتوَّاب على عامل أمير المؤمنين ؟
لأنَّ ثَرْنَ من لحك أكثر مما يبقى على عظمتك ! فقال : وكان شيخاً كبيراً ،
بصوت ضئيل :

أُتْرِضْ عِرْسُكَ بعد ما هَرِمْتَ ومن العناء رياضة الهرم ؟

٥ فقال : يا ربيع ، ما يقول ؟ قال : يقول :

العبد عبدكم والمال مالكم فهل عذابك عنى اليوم مَصْرُوفُ

فقال المنصور : يا ربيع ، قد عفوت عنه ، نخل سبيله ، واحتفظ به ،
وأحسن إليه .

وهذا الشعر لعبد بنى الحشاحس^(١) ، وكان مولاه اتهمه بابتغائه ، فعزم على

١٠ قتله ، فقال هذا الشعر ، وأوله :

أَمِنْ سُمِّيَةِ دمع العين مَذْرُوفُ لو أن ذا منك قبل اليوم مَعْرُوفُ

كأنها حين تبكى ما تكلمنى^(٢) ظَنَى عُسْفَانَ^(٣) ساجى الطرف مَطْرُوفُ^(٤)

لأنَّك عَيْتُكَ إن الدهر ذو غير فيه تَفَرَّقْ ذى ألف ومألوف^(٥)

العبد عبدكم والمال مالكم^(٦) فهل عذابك عنى اليوم مَصْرُوفُ

١٥ ولما استوزر المنصور الربيع ترك أن يسأله حاجة تخفيفاً ؛ فقال له

المنصور يوماً : قد انقبضت عن مسألتى حوائجك ، حتى أو حشنتى ؛ فقال :

ما تركت ذاك ! أتى وجدت لها موضعاً غير أمير المؤمنين ! ولكنى

سألت الربيع

سأل الربيع
المنصور أن
يحجب الفضل
أبنة

(١) ينسب هذا الشعر لعنزة العيسى ، وهو فى ديوانه المخطوط وفى الأغاني طبعة

دار الكتب المصرية (ج ٨ من ٣٧) فى ترجمة عنزة .

(٢) رواية هذا الشطر فى ديوان عنزة والأغاني : « كأنها حين صدت ما تكلمنى » .

(٣) كذا فى ديوانه والأغاني . وعسفان منهل من متاهل الطريق بين الجحفة ومكة ،

وقيل فيها غير ذلك . وفى الأصل : « بعلاء » .

(٤) ساجى العين : فاترهما ؛ ومطروف : أصابت عينه طرفه .

(٥) فى هذا البيت إقواء . والظاهر أنه دخيل على هذه الأبيات ، لأنه ليس فى

القصيدة المنسوبة إلى عنزة .

(٦) رواية هذا الشطر فى الديوان والأغاني : « المال مالكم والعبد عبدكم » .

٢٠

٢٥

مِلْتُ إِلَى التَّخْفِيفِ ؛ قَالَ : فَأَعْرَضَ عَلَى مَا تَحَبُّ مِنْ حَوَائِجِكَ ؛ قَالَ :
 حَاجَتِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَحِبَّ الْفَضْلَ ابْنِي ؛ قَالَ : وَيَحِبُّكَ ! إِنْ الْحُبَّةُ
 لَا تَقَعُ ابْتِدَاءً ، وَإِنَّمَا تَقَعُ بِأَسْبَابٍ ؛ فَقَالَ : قَدْ أَوْجَدْتُكَ اللَّهُ السَّبِيلَ إِلَيْهَا ؛
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَنْعَمُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَحَبَّكَ ، فَإِذَا أَحَبَّكَ
 أَحَبَّكَ ؛ قَالَ : فَقَدْ وَاللَّهِ حَبَبْتَهُ إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنْ هَذَا شَيْءٍ ، وَلَكِنْ كَيْفَ
 [١٥٥] اخْتَرْتَ لَهُ الْحُبَّةَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ ؟ قَالَ : لِأَنَّكَ إِذَا أَحَبَبْتَهُ كَبُرَ عِنْدَكَ
 صَغِيرُ إِحْسَانِهِ ، وَصَغُرَ عِنْدَكَ كَبِيرُ إِسَاءَتِهِ ، وَكَانَتْ حَاجَاتُهُ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةً ،
 وَذُنُوبُهُ عِنْدَكَ مَغْفُورَةً .

وكان أبو جعفر قلند خالد بن برمك الرمي وطبرستان ودينكوت ،
 فأقام بها سبع سنين ، وكان مقام خالد بطبرستان ، وخلف ابنه يحيى بالري ،
 فلما وجّه أبو جعفر المهدي إلى الري خذمه يحيى ، وخفّ على قلبه ، وولدت
 الخيزران هارون بن المهدي في سنة تسع وأربعين ومئة ، وكان الفضل
 ابن يحيى بن خالد قد ولد قبل ذلك بسنة ، فأرضعت الخيزران الفضل ،
 وأرضعت زبيدة بنت منير ، أم الفضل ، هارون : فتأكدت حرمة يحيى ،
 واتصل سببه .

وذكر الخارث بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء في
 أخبار المنصور :
 المنصور يؤدب أحداث الكتاب

أن الخبيرا اتصل به : أن أحداثا من الكتاب يزورون في ديوان داره ،
 فأمر بإحضارهم ، وتقدّم بتأديبهم ، فقال واحد منهم ، وهو يُضْرَبُ :
 أطال الله عمرك في صلاح وعز يا أمير المؤمنين
 بمفوك أستجير ، فإن تجرني فإنك عصمة للعالمينا
 ونحن الكاتبون وقد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا
 فأمر بتخليتهم ، ووصل الفتى وأحسن إليه .

[١٥٦] وكان أبو جعفر يمتدّب على أبي الجهم بن عطية ، وزير أبي العباس ،
 سقى المنصور أبا الجهم سما

فلما استخلف أبو جعفر، دخل أبو الجهم يوماً، فطاؤله حتى غطش، ثم دعا له بسويق من سويق الموز، وقد كان سمة، فشربه، فلما وصل إلى جوفه تمخض جوفه وأحس بالموت، فوثب مسرعاً، فقال له المنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث بعثتني، فلما وصل إلى منزله مات.

٥ وكان للمنصور قلد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين، ففسدت أهلها، وكان إبراهيم بن أبي عبلة، كاتب هشام، مقبياً بها، فاستحضره المنصور، فلما وصل إليه قال له: ابن أبي عبلة؟ ما وراءك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهد الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فما سمعت عهداً قط أجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتباه، وما نهيته من شيء فارتكبه.

١٥ وكان ابن نجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة، ووصل إلى المنصور، فقال: ما وراءك يا ابن نجير؟ فأخرج له طائراً من كمة، وقد نتفه حتى لم يبق عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقت البلد، يا أمير المؤمنين، وقد نتفه ابن أخيك، حتى تركه كما تركت هذا الطائر؛ فأظهر إنكاراً شديداً، وعزله.

٢٠ وكان يتقلد المنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي، ويكتب له محمد بن عمران وإصافه الجاهل من المنصور ثمير الشيباني المدني، فلما قدم المنصور حاجاً استمدى عليه الجمالون فدعا محمد بن عمران بثمر كاتيه، وقال: اكتب إلى المنصور في الحضور معهم أو إصافهم؛ فكتب ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مضي به غيرك؛ فمضى به، ودفعه إلى الربيع، واعتذر إليه؛ فقال له: لا عليك، ودخل بالكتاب ثم خرج، فقال للناس: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام،

ويقول لكم: قد دُعيت إلى مجلس الحكم، فلا أعلن أحدًا يقوم إذا خرجت ولا يكلمني. ثم خرج المنصور، والمُسَيَّب بين يديه، والربيع ونَجِير كاتب محمد بن عمران خلفه، وهو في مِئْزَرٍ ورداء، فلم يَقُمْ له أحد، فبدأ بالتعب، فسلم عليه، ثم قال للربيع: إني أخشى إن رآني ابنُ عِمْران أن يدخل قلبه هيبَةٌ، فيتحول عن مجلسه، وبالله لئن فعل، لا أُولِي لي ولاية أبدًا. ثم صار إلى محمد بن عمران، فلما رآه ابنُ عِمْران، وكان متَكِنًا، أطلق رداءه على عاتقه، ثم احتبى ودعا بالخصوم، ثم دعا بالجلالين، ثم دعا بأمير المؤمنين، فادعى القوم، وساء له، فقضى عليه لهم، وأمره بإنصافهم، وانصرف أبو جعفر. فأمر الربيع بإحضار محمد بن عمران، فلما دخل عليه قال: جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حَسَبِكَ وعن خَلِيلَتِكَ ١٠ أحسن الجزاء! وأمر له بعشرة آلاف دينار.

[١٥٨]

ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه، فدعا بصالح، صاحب المصافي، فقال له: إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائننا، فوجدته شيئًا كثيرًا جدًا، فتولَّ بيته، وإن لم تُعْطَ بكل طُومارٍ إلا دَانِقًا^(١)، فإنَّ تحصيل ثمنه أصلح منه. قال صالح: وكان الطُومار في ذلك الوقت ١٥ بدرهم، فأنصرفت من حضرته على هذا؛ فلما كان في الغد دعاني، فدخلت عليه، فقال لي: فكرت في كتبنا، وأنها قد جرت في القراطيس، وليس يؤمن حادث بمصر، فتقطع القراطيس عنا بسببه، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نعوَّده مُمَالِنًا، فدع القراطيس استظهارًا على حالها. ولهذا العلة كانت القرم تكتب في الجلود والرَّق، وتقول لا تكتب ٢٠ في شيء ليس في بلادنا.

ثم المنصور
بين القراطيس
ثم عدوله
عن ذلك

(١) الدائق: سدس الدرهم.

[١٥٩]

مثل من حرس
المنصور

قال جعفر بن أحمد النهرواني الكاتب: حدثني محمد بن الفضل الكاتب
قال: حدثني كاتب كان للمنصور يتقلد التفقات في أيامه، ذهب على
اسمه، قال:

وقف المنصور يوما من الأيام نهارا على سرّب في داره، فيه
٥ قنديل معلق، وكان الموضع بين المضيء والمظلم، فكان تعليق القنديل
إنما يقع استظهارا، فأمر، بأن يُطفأ، وقال: لا يُعاوَد هذا المصباح إلى
هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من الليل، أو من آخر النهار. قال: فلما
رأيت ذلك من، تفقدته قلت في نفسي: إذا كان يتفقد هذا المقدار النافه،
فهو لغيره أشد تفقداً، فنظرت إلى فضول موائده، فبرعها، فاجتمع لي
١٠ من ذلك مال شهر، جملة وافرة صالحة، ونظرت في أشياء غير ذلك،
فعلتُ فيها مثل هذا الفعل، فلما كان من رأس الشهر عرضتُ عليه ما
وقرته، فسألتني عن سببه؟ قلت: إن آمنتني شرحتُ لك الخير، فأمنتني،
فصدقته عن الصورة؟ فقال: ما الذي كنتم تصنعونه بما يفضل من هذه
الموائد في كل يوم؟ قلت: كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمك، وما
١٥ فضل بعد ذلك عنهم تُصدق به على الفقراء والمساكين؟ فقال: هذا لم
يكن يضيع منه شيء، فأجرت الأمر على ما كان جارياً عليه فيه، وليس
سبيل القنديل سبيل ذلك في ذلك الموضع، لأن ذلك الموضع الذي كان فيه
كان مضيقاً بالنهار، وكان الزيت يذهب ضائعاً، ولا وَجْه للتضييع في
شيء وإن قل.

حرصه على
تفقد الأعمال

٢٠ وحسبى أنه ثقل على كتاب المنصور تفقده الأعمال، ومُراعاه لها،
فقالوا لتطليه: لو زينت له شرب النبيذ حتى يتشاغل عنا، لأعظمت المنة

عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سئمت
يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، ونفذ طعامك . فيقول : بماذا ؟
فيقول : بشراب العسل . فلما ألح عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه
في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعادله في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فحذرته ، ثم
عادوه في اليوم الثالث ، فأبطلوا عن صلاة الظهر والعصر والعشاء^(١) ، فلما كان
من غد دعا بما عنده من الشراب فهراقه ، ثم قال : ما ينبغي لمثل أن يشرب
شيئاً يشغله .

(١) أي صلاة المغرب ، وهي العشاء الأولى .

أيام المهدي

ولما تقلد المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة
تسع وخمسين ومئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عبد الله بن عمران مولى
مذحج ، ويزيد الأحول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ،
قلده الخراج بمصر ، وغيرهم .

تهنئة عبيد الله
المهدي

قال أبو الحسن المدائني :

وفد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزياً عن المنصور ،
وممنثلاً بالخلافة . فتكلم بكلام كان قد أعدّه ، أعجب الناس به واستحسنوه ،
فبلغه ذلك ، فقال لشبيب بن شيبه : إني والله ما التفت إلى هؤلاء ، ولكن
سئل أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فسأله شبيب ، فقال له : ما أحسن
ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ^(١) ، ورسائل
غيلان ^(٢) ؛ فلتج بينهما كلاماً . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ فقال :
لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفاً ، ولا تجاوزت ما قال .

وقد على المهدي
قوم فتعهم كاتبه
أبو عبيد الله

قال ابن أبي سعيد الوراق حدثني محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه :
أن زفر بن عاصم عند تقلده المدينة أوفد إلى المهدي عبد الله بن مذهب
الزيري ، وإبراهيم بن سعد الزهري ، وسعيد بن سلم الجاشعي ، فلما وصلوا
إلى بابه قصدوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به في إيصالهم ، وذكر أمورهم

[١٦٢]

(١) ذكر واضع فهرست الجهبشاري أنه الحسن بن علي بن أبي طالب . ونرجح أن يكون
الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهو تلميذ اشتهر باللغة والورع ، وكان خطيب المسلمين
وواعظهم في عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ .
(٢) لعله غيلان الدمشقي ، وكان من أوائل القصدية ، وأثبت له صاحب عبود
الأخبار فصولاً من كلامه ، وقد مات مقتولاً بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب
فهرست الجهبشاري أنه غيلان بن عقبة بن مسعود ، ذو الرمة الشاعر المشهور .

المهدي ؛ فنجيهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وجيهم بالرد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ فقال له عبد الله بن مصعب . وكان أحدث القوم سنا : إذا والله تكون كما قال خفاف بن ثذبة^(١) السلمي :

إذا تلمعات بطن الحشرج^(٢) أمست^(٣) جدييات السارح والمراح
تهادى الريح إذ خيهرهن شهباً وودى في المجالس بالقдах^(٤) ٥
وجدت لجانا كرمًا وكنا سوى ظن اللثيم بمستراح
إذا ما أجديوا حمدوا وأبدت لنا الضراء عن آدم صحاح
فاتصل خبرهم بالمهدي ، فأنكر على أبي عبيد الله ، ودعاهم فوصلهم ، وأحسن إليهم في حوائجهم .

١٠ وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ونين اللحظة .
وذكر أن رجلاً أعذر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ فقال له :
ما رأيت عذراً هو أشبه باستثناف ذنب من هذا .

ما نور من
كلام أبي
عبيد الله

١٥ وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حر ، والرجاء عبد .
وكان أهل الخراج يُعذَّبون بصنوف من العذاب ، من السباع والزناير
والسنانير ، وكان محمد بن مسلم خاصاً بالمهدي ، فلما تقلد الخلافة ، ووجد أهل
الخراج يُعذَّبون ، شاور محمد بن مسلم فيهم ؛ فقال له محمد : يا أمير
المؤمنين ، هذا موقف له ما بعده ، وهم غرماة المسلمين ، فالواجب أن يطالبوا

توسط محمد
بن مسلم في
[١٦٣]
رفع العذاب
عن أهل
الخراج

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كذا في لسان العرب (مادت ذخر) والحفرج : شبه الحسى تجتمع فيه المياه .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل همزة « أمست » فوصلها .

(٤) الإذخر : حشيش طيب الرائحة ؛ الواحدة : إذخرة . وقال أبو حنيفة : الإذخرة : له
أسل متدغن وقيق دفر الريح ، يطحن ، فيدخل في الطيب . وهي تنبت في المزون والسهول ،
ولها تنبت الإذخرة مفردة . وإذا جف الإذخر أبيض .

مطالبة الغرماء . فتقدم إلى أبي عبيد الله بالسكتاب إلى جميع العمال برفع العذاب عن أهل الخراج .

أبو عبيد الله
وخالد بن
بركة

وفد ما بين أبي عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصافى ، فاتصل بخالد أن أبا عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سره كان أمره إليه .
٥ فركب خالد : حتى أتى باب أبي عبيد الله ، فلما رآه غلماه أعظموا ذلك ، وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو متعجب ، فقال له خالد : بلغني عنك كذا وكذا ، وما اتخذت مودتك عدة لعداوتك ، وعلى وعلى ، وحلف أيماناً مغلفة أن لوقطعت إرثاً إرثاً ما ذكرت ذلك تعريفاً ولا نصريحاً ، وعلى وعلى إن اطلعت من أمرك على شيء من هذه الحال ، فأبقيت عليك ، فلا تظن لي ضرراً إليك ، ولا رغبة فيما لديك ، وانصرف .
١٠ فدعا يحيى ابنه ، فقال له : امض إلى أبي عبيد الله فقل له : كل امرأة لي طالق ، وكل مملوك لي حر ، وكل ملك لي صدقة ، إن دخلت لك منزلاً ، ولا كلمك أبداً ! فدفعه يحيى عن ذلك ، فلم يتدفع . فصار يحيى إلى أبي عبيد الله ، فأدى إليه الرسالة ، فشق ذلك عليه ، وقال له ، فالتقى أنت في حاجاته وحاجاتك ، فكان يحيى يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه .
١٥

[١٦٤]

فقال ^(١) يوماً لخالد : ما حدثك يا سيدي ، ما حدثك على ما كان منك في أمرا أبي عبيد الله ؟ فقال : يا بني ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع في نفسه علينا شيء ، ولم آمن أن يرقى إليه شيء عتلاً لأصل له ، فيقبله ويصدقّه ، فأردت أن أظهر ما بيننا وبينه ، فإن ادعى علينا شيئاً حملناه على ما عرفه بيننا .
٢٠ وركب أبو عبيد الله يوماً فوقف له الناس ، وكان فيمن وقف يحيى

يحيى بن خالد
وأبو عبيد الله

(١) أي يحيى بن خالد .

ابن خالد ، في جماعة منهم مالك بن الحيثم ، ومعاذ بن مسلم ، فلما طلع أبو عبيد الله رَمَوْا بأنفسهم عن دوابهم ، ووقف يحيى على ظهر دابته ، فلما رآه أبو عبيد الله أعرض عنه ، وأقبل بَطْرَفَه على عُرْف دابته ، ولم يلتفت إلى يحيى . قال : فلما رأيت ذلك حركت إليه حتى لحقته ، فقلت : يا أبا عبيد الله ، أبقاك الله ! قد علمت أنك أنكرت ما كان مني ، وقلماً ٥ أعطى أحد نفسه هذه الدالة ، فوجد عنده بعد ذلك خير .

وتحدث شريك القاضي عند أبي عبيد الله يوماً بحديث في تحليل التبيذ ، فقال عافية^(١) القاضي ، وكان حاضراً : ما سمعنا بهذا الحديث ؛ فقال شريك : وما يضر عالماً أن جهل جاهل .

وذكر أبو سهل الرازي القاضي عن منصور بن أبي مزاحم ، قال : ١٠ كنت عند أبي عبيد الله ، وحسن بن حسن عنده ، وشريك حاضر ، فقال أبو عبيد الله لشريك : حَدَّثْنَا فِي التَّبِيدِ ، فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ قَامَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ ؛ فَقَالَ حَسَنٌ : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ، إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ! فقال شريك : أَجَلْ ، شَغَلَكَ عَنْهُ جُلُوسُكَ عَلَى الطَّنَافُسِ ، فِي صَدُورِ الْمَجَالِسِ ، وَعَرَفْنَاهُ بِسَمِينَا فِيهِ . فَاسْتَزَادَهُ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : لَا أَعْرِضُ ١٥ الْحَدِيثَ لِلْكَذِبِ .

وذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجُمَحِيُّ : ٢٠ أنه حمل دَيْنًا فِي عَسْكَرِ الْمُهْدِيِّ ، قَالَ : فَرَكِبَ الْمُهْدِيُّ يَوْمًا بَيْنَ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ وَعَمْرِ بْنِ بَرِيعٍ ، وَأَنَا وَرَاءَهُ فِي مَوَكِبِهِ عَلَى بَرْدُونِ قَطُوفٍ^(٢) ، فَقَالَ

شريك وعافية
وعائيل التبيذ

حرب المهدي
بيت شعر
أنشده أيام
عبد الأعلى
فقضى دينه

(١) هو عافية بن يزيد الأزدي .

(٢) قطوف : ضعيف الشيء .

- المهدي : ما أنسب بيت قالته العرب ؛ فقال أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :
 وما ذرقت عينك إلا لتفترني بسهميك في أعشار قلب مقتل [١٦٦]
 فقال المهدي : هذا أمراني قبح ؛ فقال محمد بن بزيع : قول كثير :
 أريد لأنسى ذكرها ، فكأنما تمثّل لي ليلى بكل سبيل
 فقال المهدي : ما هذا بشي ، وماله أن ينسى ذكرها حتى تمثّل له !
 فقلت له : حاجتك عندي يا أمير المؤمنين ؛ فقال : أتحقني ؛ فقلت : لأخافق
 في مع دابتي ؛ فقال : احملوه على دابة ؛ فقلت : هذا أول الفتح ، وحملت عليها ،
 فلحقته ؛ فقال : ما عندك ؛ فقلت : قول الأحرص :
 إذا قلت إني مشتت بقلائها ختم التلاقي بيننا زادني سقما
 فقال : أحسنت والله ، اقضوا دينه .

أبو عبيد الله
 والثقي في
 حضرة
 المهدي

- وكان في صحابة المهدي رجل يُعرف بالثقي البصري ، وكان أبو عبيد
 الله له مستقلاً ، وكان محباً لأن يضع منه . فتكلم الثقي يوماً فلحق ، فقال له
 أبو عبيد الله : أنجالس أمير المؤمنين بالملحون من الكلام ؛ أما كان يجب
 عليك أن تقوم من لسانك ؛ فقال له الثقي : إنما يحتاج إلى استعمال
 الإعراب في جميع الكلام ، يا أبا عبيد الله ، المعلمون ، لينفقوا عند من
 التسمهم لتعليم ولده ، يُعرض بأبي عبيد الله ، لأنه كان معلماً في أول أمره .
 فضحك المهدي حتى غطى وجهه . [١٦٧]

محاولة المهدي
 خلع عيسى
 من ولاية
 العهد

- ولما حال الحول على المهدي في الخلافة ، تقدّم إلى ^(١) أبي عبيد الله
 بمناظرة عيسى بن موسى ، على أن يخلع نفسه من ولاية العهد ؛ فتناظره وقال
 له : إن المنصور قدّم المهدي عليك وعوضك ، فإن أخرجت نفسك من
 هذا الأمر عوضك المهدي ما هو أنفع لك ، وأبقى عليك ، وإن أبيت
 (١) يقال : تقدم إلى فلان بكذا : إذا أمره به .

استحل منك المحظور ، بمعصيتك وخلافك أمره ، وقد لزمك طاعته ،
ووجب عليك القبول منه . فسارع إلى الإجابة إلى خلق نفسه ، فعوض
عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد
المهدي موسى المهدي إلى الآفاق ، فقال بعض الشعراء :

كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة^(١) وكرم

خلق الملك وأضحى لأبسا ثوب لوم لا ترى منه القدم

ولما حج المهدي بعد عقد البيعة لموسى خلفه بيغداد خليفة له ،

وضم يزيد بن منصور خال المهدي مديراً لأمره ، وقد كتابته ووزارته

أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقد عمر بن بزيع

دواوين الأمانة . في سنة اثنين وستين ومئة . وقد قيل إن المهدي أول
من أحدثها .

قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهداً الشاعر يقول :

خرج المهدي متزهاً ومعه عمر بن بزيع ، فاقطعا عن المعسكر

في طلب الصيد ، فأصاب المهدي جوعاً ، فقال لعمر بن بزيع : ويحك ! هل

من شيء ؟ قال : ما من شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها متينة ،

فقصدا قصده ، فإذا تبطل في كوخ ، وإذا متينة ، فسلمنا عليه ، فرد السلام ،

فقال : هل عندك شيء ، فأكل ؛ قال : عندي ريشاء^(٢) وخبز شعير . فقال له

المهدي : إن كان عندك زيت فقد كمل^(٣) قال : نعم ؛ قال : وكراث ؛

قال : نعم ، وعندي تمر ؛ وعدا نحو المينة ، فجاء بيقل وكراث وبصل ،

فأكلا أكلاً كثيراً وشبعوا ، فقال المهدي لعمر بن بزيع : قل في هذا شعراً ،

وكان يُعرف بقرض الشعر ، فقال :

(١) في الأصل « نجاه » . وما أشتبهه أولى .

(٢) في السكائل لابن الأثير . وقد ساق هذه الحكاية أن الريشاء نوع من النظام

كالصنادق . وفي القاموس : الصبا والصنادق بالفتح [وعبدان ويكسران :

إقام يتخذ من السبك الصغار ، منه : مصلح للمعدة .

(٣) عبارة الفخري : فقد أكلت الضيافة .

حج المهدي
فأناب عنه
موسى وضم
إليه بعض عماله
[١٦٨]

طريفة للمهدي
ومحارة مع
بعض أطمعها
ريشاً وكراتاً

إِن مِّن يُطْعَمُ الرِّيشَاءَ بِالزُّبَيْتِ وَخُبَيْرِ الشَّعِيرِ وَالْكُرَّاثِ^(١)
لِحَقِيقٍ بِصَفْعَةٍ أَوْ بِثَنَتَيْنِ لِسَوِّ الصَّنِيعِ أَوْ بِثَلَاثِ
فَقَالَ الْمَهْدِيُّ : بَنَسَ مَا قُلْتَ ! لَيْسَ هَكَذَا ، وَلَكِنْ :

لِحَقِيقٍ بِبَدْرَةٍ أَوْ بِثَنَتَيْنِ - لِحَسَنِ الصَّنِيعِ أَوْ بِثَلَاثِ
وَلِحَقِّ بَيْهَمَا الْعَسْكَرُ وَالْخِرَاضِ ، فَأَمَرَ لِلتَّبَطُّلِيِّ بِثَلَاثِ بَدَرٍ^(٢) .

وَحَكَى عَنْ مُحَارَةَ بْنِ حَمْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا عَلَى الْمَهْدِيِّ فَأَعْظَمَهُ ، فَلَمَّا
قَامَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، مِنْ الْقُرَشِيِّينَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ
هَذَا الَّذِي أَعْظَمْتَهُ هَذَا الْإِعْظَامَ كُلَّهُ ؟ فَقَالَ : مُحَارَةُ بْنُ حَمْرَةَ ، مَوْلَايَ ؛ فَسَمِعَ
مُحَارَةَ كَلَامَهُ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلْتَنِي كِبَعْضَ خِيَارِكَ
وَفَرَّاشِيكَ ، أَفَلَا قُلْتَ : مُحَارَةُ بْنُ حَمْرَةَ بْنُ مَيْسُونٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبَّاسٍ ، لَيَعْرِفُ النَّاسُ مَكَانِي !

وَبَلَغَ مُوسَى بْنُ الْمَهْدِيِّ حَالُ بِنْتِ لُحْمَارَةَ جَمِيلَةً ، فَرَأَسَهَا ، فَقَالَتْ
لَأَيُّهَا ذَلِكَ ، فَقَالَ : ابْعَثِي إِلَيْهِ فِي الْمَصِيرِ إِلَيْكَ ، وَأَعْلِيهِ أُنْتُكَ تَقْدَرِينَ
عَلَى إِصَالَةِ إِلَيْكَ فِي مَوْضِعٍ يَخْفَى أَثَرُهُ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، وَحَمَلَ مُوسَى عَلَى
الْمَصِيرِ نَفْسَهُ ، فَأَدْخَلَتْهُ حَجْرَةٌ ، قَدْ قُرُشَتْ وَأَعْدَتْ لَهُ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهَا ، دَخَلَ
عَلَيْهِ مُحَارَةُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، مَاذَا تَصْنَعُ هَاهُنَا ؟ أَتَتَّخِذُكَ
وَلِيَّ عَهْدٍ فِينَا ، أَوْ خَلَاً فِي نِسَائِنَا ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُقِطِحَ فِي مَوْضِعِهِ ، فَضْرَبَهُ

عَشْرِينَ دِرَّةً خَفِيفَةً ، وَرَدَّوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ . فَخَقَّدَ الْهَادِي عَلَيْهِ ذَلِكَ ، فَلَمَّا وَلِيَ
الْخِلَافَةَ ، دَسَّ إِلَيْهِ رَجُلًا يُدْعَى عَلَيْهِ أَنَّهُ غَضَبَهُ الضَّيْعَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْبَيْضَاءِ
بِالْكُوفَةِ ، وَكَانَتْ قِيمَتُهَا أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَبَيْنَمَا الْهَادِي ، ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ

(١) فِي الْفَتْرَى وَابْنُ الْأَثِيرِ : « الْكُرَّاثِ » .

(٢) الْبَسْمَرُ (بِكسر الباء) : جَمْعُ بَدْرَةٍ (بِفتحها) ، وَهِيَ كَبِيرٌ فِيهِ أَلْبٌ وَفِيلٌ

عَشْرَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

سئل المهدي
عن عمارته
فأجاب بأنه
مولى فساء
ذلك عمارته

الهادي وبنت
لحمارة رأساها
وقصة ذلك

[١٧٠]

جلس المظالم ومحرارة بحضورته ، وثب الرجل ، فتظلم منه . فقال الهادي
لعمارة : ما تقول فيما ادعاه الرجل ؟ فقال : إن كانت الضيعة لي ، فهي
له ، وإن كانت له فهي له ، وثب فانصرف عن المجلس .

- وهذا شيء يشبه حكاية عن عَيَّلَانَ بْنِ خَرْشَةَ الضُّبِّي ، أحد أصحاب
أبي موسى الأشعري ، وكان عَيَّلَانَ أَسْكَنَ رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد
إخراجها عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت عَيَّلَانَ منزلة من أبي موسى .
فإنه يوماً جالس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، فقال : أصلىح الله الأمير ،
إن عَيَّلَانَ أَسْكَنَتِي داراً ، وهو يريد إخراجي منها ، ومن قصتي وقصته
كيت وكيت . فاقبل أبو موسى على عَيَّلَانَ ، فقال : أينك وبينه
منازعة ؟ فقال : نعم ، هذا رجل أسكنه ، ثم ذهب يقص قصته ؛ فقال
له أبو موسى : رَأَيْدَكَ ، انتقل فاجلس مع خَصَمِكَ . فقال له عَيَّلَانَ :
ما هو إلا هذا ؟ فقال أبو موسى : ما هو إلا هذا ! فقال : فأشهد أن الدار له .
وأحفظه ذلك على أبي موسى ، فشخص حتى قدم المدينة على عثمان ،
فدخل عليه في يوم اجتمعت فيه بنو أمية على مأذبة لهم ، وعليه عمامته
وثياب سفره ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال رجل شطير الدار ، بعيد
النسب ؛ ثم حسر عمامته عن وجهه ، وقال : أنا عَيَّلَانَ بْنُ خَرْشَةَ ،
أيا معشر بني أمية ، أما فيكم صغير تستنشئون ؟ أما فيكم فقير تنعشونه ،
أما فيكم ضعيف تحبرونه ؟ إلى كم ، يا كل البصرة هذا الأشعري ! فوفرت
في قلوب القوم ، وكانت سبب عزل عثمان أبا موسى ، فعزله وولى
ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كُرْز بن حبيب بن ربيعة بن عبد
شمس ، في سنة تسع وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

سبب عزل

أبي موسى

الأشعري

[١٧١]

اتهم البصريون
عمارة بالحياة

عند المهدي

[١٧٢]

نبراه

وقلد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة، فكتب إليه يسأله أن يضم الأحداث إلى الخراج، ففعل ذلك، وقلده الأحداث مضافة إلى الخراج؛ وكان عمارة أعور دميماً، وكرهه أهل البصرة، لتيهه وكبره، فرفعوا إلى المهدي عليه أنه اختان مالاً كثيراً، فسأله المهدي عن ذلك، فقال: والله يا أمير المؤمنين، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي، ما نظرت إليها؛ فقال: أشهد إنك لصادق، ولم يراجع فيها.

صالح بن عبد

الجليل ووعظه

المهدي

ودخل على المهدي صالح بن عبد الجليل^(١)؛ وكان ناسكاً مفوهاً، فوعظه، وأبكاه طويلاً، وذكر سيرة العسرين؛ فأجابه [المهدي] بفساد^(٢) الزمان، وتغير أهله، وما حدث لهم من العادات، وذكر له جماعة من أصحابه، وما لهم من الأحوال والتعصبة؛ وذكر فيهم عمارة بن حمزة، فقال: وقد بلغت أن له ألف دواج^(٣) بوير، سوى مالا وبر فيه، وسوى غيرها من الأصناف.

المهدي ووالية

ابن الحباب

وحكى أن المهدي قال لعمارة بن حمزة: ابغني ندباً ظريفاً^(٤)، فسعى له والبة بن الحباب، وكان شاعراً أديباً ماجناً، ويكنى والبة أبا أسامة، فدعاه به المهدي، فأنشده يوماً:

١٥ قولاً لعمرو لا تكن ناسياً وسقني الخمر من كاسيا
واردد على الحميم مثل الذي هيئت به ويحك وشواسيا
وقل لساقينا على خـلوة أدن كذا رأسك من رأسيا
ونم على صدرك لي ساعة أني امرؤ أنكح جلاسيا

[١٧٣]

فقال المهدي أنريد أن تنكحنا. لا أم لك!

٢٠ (١) اقرأ كلام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي في صفحة ٢٢٢ من الجزء الثاني

من عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية. وفي صفحة ١٠٤

ج ٢ من العقد الفريد لابن عبد ربه، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨.

(٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة، ونرجح أنها «المهدي».

والسياق يقتضيها.

٢٥ (٣) قال أبو منصور الجواليقي في كتاب العرب: قال أبو حاتم: حدثني من سمع

يونس يقول: هو الدواج «بالتحفيف» الذي يقول له العامة «دواج»

بالتشديد. قال أبو حاتم هو فارسي معرب، وهو من الملابس التي يلتحف بها.

(٤) ورد هذا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا.

البيعة لهارون

وأغزى المهدي ابنه هارون الصائفة، في سنة ثلاث وستين ومئة، وأتخذ معه خالد بن برمك، وقلد كتابته ونفقاته وتدير أمر عسكره بجي ابن خالد، ففتح عليهم، وحسن أثر يحيى فيما قام به، وأحمد فعله، وتديره إياه. ثم أمر المهدي أبا عبيد الله بأخذ البيعة بالعهد لهارون بعد موسى، واستحلاف الناس عليها، فحضر دار العامة أبو عبيد الله ومعه أبو العباس الطوسي، صاحب الخرس، حتى أخذ البيعة على الناس، وهم مسارعون إليها، ومتباثرون بها، وكتب إلى جميع الآفاق بذلك، وعرض الكتب على المهدي، وعرفه الخبر، فشكر الله، وسر به، وقلد المهدي هارون المغرب كله، من الأنبار إلى إفريقية^(١)، وأمر كاتبه خلد بتولي ذلك كله وتديره، فقام به. وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح. وكان خالد بن برمك سخيا جليلا، سريا نبيلًا، كثير الإحسان.

قال الجاحظ: وحدثنني كُثامة قال:

كان أصحابنا يقولون، لم يكن يرى مجلس خالد دار إلا وخالد بناها له، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمه، أو أدى مهرها إن كانت حرة، ولا دابة إلا وخالد حملة عليها، إنما من يتاجه، أو من غير يتاجه.

وكان خالد أول من سمى المستمحيين، ومن يقصد الممائل لطلاب البر الزوار، وكانوا يسمون قبل ذلك الشوال، فقال خالد: أنا أستطيع لهم هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف. وفي ذلك يقول بعض زواره.

حذا خالد في جوده حذو برمك فجود له مستطرف وأصيل
وكان بنو الإعدام يذنون قبله بإسم على الإعدام فيه دئيل
يسمون بالشوال في كل موطن وإن كان فيهم تافه وجليل

(١) إفريقية بيا غلفة، كما في نمرح الغاموس.

نبي عن كرم
خالد ومرويه
[١٧٤]

فسيماهم الزوار سترأ عليهم فاستلوه في المجتدين سُدُول
وأحب المهدي يوما أن يسمع خبر يوم ابن صُبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ،
فقيل له : أعلم الناس بذلك خالد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأمر
بإحضاره ، فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صافقنا القوم
بأمر المؤمنين ، خفقت ألويتنا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ،
وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلاً ولا^(١) ، حتى انجلى الأمر لنا بالنصر ،
ولله الحمد والشكر . فقال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

وكان المهدي أُنْفَذَ خالداً إلى فارس عاملاً عليها ، واستغلف خالد
أبناء يحيى ، فقتل الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا
يُلزَمون له خراجاً ثقيلاً ، وأكثر خالد الصَّلَات والجوائز ، والإحسان إلى
كافة الناس وخاصتهم ، فسَقَبَ الجند عليه ، فضرب عُتُق قائدهم ، بدعى
شاكراً التركي ، قرابة الفرج خادم المهدي ، فكثُر فرج فيه عند المهدي ، ونسبه
إلى المعصية ، فغضب المهدي وحَبَسه ، وألزمه مالا جليلاً ، ونَجَّهه عليه ، فكان
يؤدِّي في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشفعت الخيزران في أمره ، بالرضاع
الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، ورده
إلى منزلته .

ولما انصرف هارون من الغزاة التي نفذ فيها في ستة ثلاث وستين
ومئة ، توفي خالد ، فوجه إليه المهدي بكفن وحنوط ، وصلى عليه هارون .

ولم يزل أبو عُبَيْد الله في خلافة المهدي إلى ستة ثلاث وستين ومئة
مستقيم الأمر ، ثم سعى عليه الربيع ، وحمل الميدي على مكارهه ، فصرفه في
سنة ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يحسن خلافة أبي عُبَيْد

[١٧٦]

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا تعاقب مدة فعل ، أو ظهور شيء ، حتى ، أن
يقولوا : كان فمه كلاً ، وربما كرروا قائلوا : كلاً ، ولا .

خالد يصف
المهدي يوم
ابن صُبارة

[١٧٥]
غضب المهدي
على خالد ثم
رضى عنه

مات خالد فعني
به المهدي

فمن الربيع
على أبي عُبَيْد الله
عند المهدي

الله ، بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهدي بالرأي ، وبكاتبه بما يحتاج إليه ، وينبهه على ما يصلحه ، ويكف عنه من يريد غيبه والقدر في محله ، أو ذكره بخلاف الجليل ، فلما انصرف الربيع من الحج ، بعد موت أبي جعفر ، وقد قام بيعة المهدي القيام المشهور ، قصد بابه ، بادئاً به قبل المهدي ، فقال له الفضل : ياسيدي ، تترك أمير المؤمنين ، وتترك أهلك ، وتأتي أبا عبيد الله ؟ فقال : يا بني ، هو صاحب الرجل ، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله ، ولا أن نحاسبه بما كان منا في أمره ، من النصرة له والمعاونة . فلما وصل إلى الباب وقف عليه ، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة ، ثم خرج الحاجب ، فقال : ادخل ، فثنى رجله لينزل ، وثنى الفضل رجله معه ، فقال الحاجب : إنما استأذنت لك وحدك يا أبا الفضل ، فقال له : أرجع فأعلمه أن الفضل معي ، ثم أقبل على الفضل فقال : هذا من ذاك . ثم خرج الآذن ، فأذن لهما جميعاً ، فدخلوا وأبو عبيد الله في صدر مجلسه على مصلى قد انكأ على وسادة ، فلم يقم إليه ، ولا استوى جالساً ، ولا ألقى إليه شيئاً يجلس عليه ، وتركه على البساط ، وجعل يسأله عن سفره ومسيره وحاله ، والربيع يتوقع أن يسأله عما كان منه في أمر المهدي ، وتجديده بيعته ، فأعرض أبو عبيد الله عن ذلك ، فذهب الربيع ليتدنه بذكره ، فقال : قد بلغنا نبؤكم فقام الربيع لينصرف ، فقال أبو عبيد الله : لا أرى الدروب إلا وقد أغلقت ، فلو أفتت . فقال له الربيع : لا أرى الدروب تغلق دوني . فقال : بلى ، قد أغلقت . وفان الربيع أنه يريد أن يستريح من تعب مسيره ، ثم يسأله فيما بعد ، فقال : فأقيم إذا ؟ فقال أبو عبيد الله : يا غلام ، هيئي لأبي الفضل موضعاً في منزل محمد ، يعني ابنه ، فلما رأى

[١٧٧]

- أنه يريد به الخروج من داره ، قال : فليس يخلق دوني ذرّب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على أبيه الفضل ، فقال : يا بني ، أنت أحق . قال : وما حقّي ؟ قال : تقول لي : كان ينبغي ألا تنجي . وإذا جئت وحجبت أن لا تُقيمَ منتظراً ، ولما دخلت فلم يَقمَ إليك أن ترجع ، ولا تكلمه ! لم يكن الصوابُ غيرَ ما فعلته كُلّه ، ولكن والله الذي لا إله إلا هو لا أُخلّق^(١) جاهي ، ولا تُفتن مالي ، حتى أبلغ مكروه أبي عبيد الله . ثم جعل يضرب ظهره لبطان ، ويضطرب يميناً وشمالاً ، فلا يجد مساعداً ، ثم ذكر القسيري ، وكان أبو عبيد الله أساء به وحبّبه ، فاستحضره وقال قد علمت ما زكيتك به أبو عبيد الله ، فهل عندك في أمره حيلة ؟ قال له : ١٠
 ليس بجاهل في صناعته ، وإياه لأخذق الناس ، وما هو بظنين فيما يتقلده ، لأنه أعف الناس ، حتى لو كان^(٢) بنات المهدي في حجره لكان لمن موضعاً ، وليس بمتهم بانحراف عن هذه الدولة ، لأنه ليس يؤتى من ذلك ، وليس يتهم في دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا كله يجتمع لك في ابنه ، فقام الربيع ، تقبل عينه^(٣) ، وما زال يدسّ إلى المهدي من يخبره خبر عبد الله بن أبي عبيد الله . وكان المهدي قد جدّ في طلب الزنادقة ، وغلظ في أمرهم ، فقدم عليه بمجامعة منهم ، في سنة ست وستين ومئة ، وأحضر معهم وضاح الشروبي ، وعبد الله بن أبي عبيد الله ، وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهدي ، فقال : أرئدني أنت ؟ قال : نعم - ومن يستعد الزنادقة قوم يروون أن حطّ ما يدينون به محظور ، وأن التقيّة غير جائزة ، وقد دلّ هذا الخبر على أن عبد الله بن أبي عبيد الله منهم - فقال له المهدي : اقرأ ، فقرأ : « تباركت وعالمك بعظم الخلق » . فأشار الربيع على

(١) في الطبري وابن الأثير طبعة أوروبا : « لأخلن » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « كن » .

(٣) في الطبري والقمي : « قبل الربيع بين عينيه » .

[١٧٨]

[١٧٩]

المهدي بمطالبة أبيه بقتله : فقال المهدي لأبي عبيد الله : اضرب عُنُقَهُ ،
فتنحى ، كأنه يريد أن يفعل ذلك ، فارتعد فقال له العباس بن محمد : يا أمير
المؤمنين : شيخ كبير ، وله حرمة ، ويكفيك غيره ما أردته منه . وأبو عبيد الله
يقول لابنه : ما بهذا أدبتك ، ولقد علمت كتاب الله عز وجل ! فأمر
المهدي عبد الله بن أبي العباس الطوسي ، وكان يخاف أباه على الحرس ،
بقتله ، فلما تنحى لم يقتل صاح : يا أمير المؤمنين ، التوبة . فتغافل عنه المهدي ،
فقال : عافية بن يزيد القاضي . إنه يعرض بالتوبة ، يا أمير المؤمنين ، فأقبل
عليه المهدي ، وقال : والله ما الله أردت بذلك . انزعوا رِجَمَاتِهِ ، وَجَبُّوا
في عُنُقِهِ . فما زال يدفع ويوجأ في عنقه حتى أخرج ، وأمضى عبد الله
ابن أبي العباس ما أمر به من قتله ، فقتل ودُفن ، ولم يُستقبل به القبلة .
وأُخْضِرَ في جملة من أُخْضِرَ من الزنادقة ابنُ لأبي أيوب ، سليمان بن أيوب
المكي ، فأقرَّ بالزندقة وتاب ، فقبل المهدي توبته ، وأمر بإطلاقه . وذلك
في سنة ست وستين ومئة .

[١٨٠]

ولما قتل المهدي عبد الله بن أبي عبيد الله ، قال الربيع لبعض
خُدم المهدي : لك على ثلاثة آلاف دينار ، إن فعلت شيئاً لا يضرُّك ، قال
له وما هو ؟ قال : إذا دخل أبو عبيد الله إلى المهدي ، فصار بحضرتة ،
قبضت على سيفه ، ومَشَيْت إلى جانبه ، فسينكر ذلك عليك أمير المؤمنين ،
فتقول : يا أمير المؤمنين ، قتلت ابنة بالأمس ، فكيف آمنه عليك أن يَحْمِلُو
بك ومعه سيفه اليوم ! ففعل ذلك الخادم^(١) : فكان ذلك مما أَوْحَشَ
المهدي من أبي عبيد الله .

٢٠

(١) يروى أن الذي قبض على سيف أبي عبيد الله هو الربيع نفسه .

وفاته أبان
ابن صدقة

ومات أبان بن صدقة^(١) في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل
موسى بن المهدي بخرجان ، عند نقوده إلى الري .

متره يعقوب
ابن داود عند
المهدي

وكان المهدي لما أفضت الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ،
فأطلق منهم يعقوب بن داود بن طهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم
ابن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المطبق^(٢) ، وكان

[١٨١]

داود بن طهمان وأخوته كتابا أنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده
عليّ ويعقوب أهل أدب وفهم ، واقتنا في صنوف العلوم ، وكان عليّ
ابن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ،
ولم يزل معه إلى أن قُتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر يعقوب
ابن داود ، حبسه أبو جعفر في المطبق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان
الحسن بن إبراهيم بن عبد الله معه في المطبق ، فسعى به يعقوب إلى
المهدي ، وذكر أنه قد عمل سرّاً يهرب منه ، فبعث المهدي ، فوجد السرب ،
فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الحرب ، فهرب من يده . لأن
جماعة من الزيدية احتالت في قربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ،
فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع النصائح
إليه ، فأذن له ، فدخله بذلك السبب ، وتناقل أبو عبيد الله وأدل ، وعملاً
يعقوب والربيع على أبي عبيد الله ، فجعلت حال يعقوب ترديد ، وحال أبي
عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى المهدي يعقوب أخاً في الله ووزيراً ، وأخرج
بذلك توقيعات ثبتت في الدواوين ، ففي ذلك يقول سَلَمُ الخامس :

قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي جَاءَتْ خِلَافَتُهُ شَهْدِي إِلَيْهِ بِحَقِّ غَسِيرِ مَرْدُودِ
نِعْمَ الْمَعِينُ عَلَى الْقَوَى أُعْتِمَتْ بِهِ أَخُوكَ فِي اللَّهِ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدِ

(١) في الأصل : صدقة بن أبان . وقد تقدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كمدس : سجن تحت الأرض . كما في دهرج القاموس .

[١٨٢]

توسط

محبوب الحسن

عند المهدي

تفاد عنه

وحج المهدي سنة ستين ومئة ، ويعقوب بن داود معه ، فأخذ منه
أماناً للحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ،
ووصله بمال ، وأقطعته مالا من الصّوافي^(١) بالحجاز ، وأحمد فعل يعقوب
في ذلك .

مثل من علم

المهدي

وشكى إلى المهدي في حجته هذه بعض عماله ، وسئل عزله ، فلم
يفعل ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبر وفاته ، فقال : يا يعقوب ،
عزله من هو أقوى على عزله منا .

عزل المهدي

لأبي عبيد الله

وعده

لزيادة

ثم صرف المهديُّ أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ،
واقصر به على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رُشده ، وغلب على
أمره كله ووزارته يعقوب بن داود ، وجدَّ المهدي في طلب الزنادقة ، وقبَّله
عمر الكَلَوَاذني طَلَبهم ، فظفر بجماعة منهم ، وظفر فيهم يزيد بن الفيض ،
كاتب المنصور ، فأقرَّ بالزندقة ، فحسب ، وهرب من الحبس ، فلم يُقدر عليه .
ثم عزل المهديُّ أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين
ومئة ، وقبَّله الربيع ، فاستخلف الربيع عليه سعيد بن واقد ، وكان
أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمة .

١٥

مأثور من

كلام أبي

[١٨٣]

عبد الله

ومن حسن كلام أبي عبيد الله ما رواه عمرو بن بحر الجاحظ :
« اتقاس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الخط بالكلام ؛ وقع نحوه
الشرف ، أشد من وقع بطن الغنى ؛ والصبر على حقوق النعمة ، أصعب من
الصبر على ألم الحاجة ؛ ودلُّ الفقير ، فاجر لعز الصبر ، كما أن عز الغنى ،
مانع من الإنصاف ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعراقه
مناسبة لعلو الهمة » .

٢٠

(١) من الضياع التي يستخلصها السلطان لحامته . أو هي الأملاك والأرض التي جلا

عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها ، وأحدها صافية . الثاني

وتفرّد يعقوب بتدبير الأمور كلها . وتوفى عمر بن داود أخو يعقوب .
 وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ،
 ومعه سُفْرَةٌ وفواكه ، فَتَدَمَّتْ إِلَيْهِ سَلَّةٌ فِيهَا عِنَبٌ ، فَأَخَذَ مِنْهَا حَبَّتَيْنِ ،
 فَأَلْقَاهُمَا فِي فِيهِ ، فَأَعْرَضَتْهُمَا فِي حَلْقِهِ ، فَلَمْ تَنْزِلَا وَلَمْ تَصْعِدَا حَتَّى مَاتَ ،
 ٥ فرثاه ابن أخيه داوود بن علي بن داود :

عَدَا صَحِيحًا مَعَ الْأَحْيَاءِ مُقْتَرِطًا وَالْآنَ مَيِّتًا بِقُرْبَى أَهْلِهِ لُحْمَرُ
 فَاحْتَلَّ قَبْرًا لَدَى قَبْرِ أَبَوَيْهِ يَسْأَلُونَهَا نَحْدَ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْدَرِ
 فَمَا يَقَاؤُكَ يَا دَاوُدَ بَعْدَهَا فَاحْذَرْ حَذَارَ أَمْرِي قَدْ شَفَعَهُ الذُّعُرُ
 وَزَاغَبِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ النِّجَاحُ إِذَا مَا حُوسِبَ الْبَشَرُ
 ١٠ فذكر عبد الله بن يعقوب بن داود أن سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ صَارَ إِلَيْهِمْ مَعْرِيًا ،
 فَكَانَتْ نَعْرَتُهُ أَنْ تُنْشَدَ بِمَا لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ :

[١٨٤] كَيْفَ أَعَزَّيْكَ وَالْأَحْدَاثُ مُتَبَلَّةٌ فِيهَا لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ نَفْسِهِ شُعْلٌ

وكان عبد الله بن يعقوب بن داود أحدَ الأدباء والشُعراء ، وله ابْنَانِ
 يُقُولَانِ الشَّعْرَ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : مُحَمَّدٌ ، وَالْآخَرُ صَبِيدُ اللَّهِ ، فَمِنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ
 ١٥ ابن عبد الله بن يعقوب :

وَزَعَ الشَّيْبُ شِرَاسَتِي وَغَرَامِي وَمَرَى الْجُفُونَ بِمُسْتَبِيلِ سَجَّامِ
 وَتَقَدَّحَتْ بَنَانُ أَوَارِي شَخْصَةٍ عَنْ مُقْلَتِي فَرُمْتُ صَعْبَ مَرَامِ
 وَصَبَغْتُ مَا صَبَغَ الزَّمَانُ فَلَمْ يَدُمْ صِغْفَى وَدَامَتْ صِبْغَةُ الْأَيَّامِ
 لَا تَبْعَدَنَّ شَرِيبَةُ دَيَّالَةٍ فَارَقْتُهَا فِي سَائِلِ الْأَيَّامِ
 ٢٠ مَا كَانَ مَا اسْتَصَحَبْتُ مِنْ أَيَّامِهَا إِلَّا كِبْمُضٌ طَوَارِقِي الْأَحْلَامِ

ومن قول عُبيد الله بن عبد الله بن يعقوب :

سأصبر حرّاً لم يَضُقْ عنه صَبْرُهُ وإن كان قد ضاقت عليه مَذاهِبُهُ

فإن الغمام الغَرَّ يُخْلِفُ حَالَهَا وإن الحسام الغَضْبُ تَتَّبِعُ مَضَارِبَهُ

وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :

سب قسطنطين
بشار

أن بشار بن برد هجى صالح بن داود أخا يعقوب حين وُلِّيَ ، فقال :

هَمْ حَمَلُوا فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَالِحًا أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ الْمَنَابِرُ ٥

فبلغ يعقوب بن داود هجاءه ، فدَخَلَ على المهدي ، فقال له : يا أمير المؤمنين ،

إن هذا الأعمى المُشْرِكُ قد هجى أمير المؤمنين : قال : وما قال ؟ فقال :

[١٨٥]

يعقبي أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وراجع ، ولم يزل به إلى

أن أنشده :

١٠ خليفة يَرَانِي بَعْدَهُ يَلْعَبُ بِالذُّبُوقِ وَالصُّوْلِحَانِ

أَبَدَلْنَا اللَّهَ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حِرِّ الْحَيَرَانِ

فقال له : وجه في عمله ، يخاف يعقوب أن يقدّم على المهدي فيمدحه ،

فيغفرو عنه : فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ أَثَرِهِ فِي الْبَطَاطِخِ (١) : وقيل : لم يفرق في

البطاطخ ، ولكن قتله في طريقه

١١ ولما استقام أمر يعقوب أرسل إلى الزيدية جميعاً ، فأبى بهم من كل

حظ الزيدية
في أيام يعقوب

ناحية ، فولّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما غلب

به عليه .

وكان أبو عبيد الله يَضْبِطُ أمور المهدي ، ويشير عليه بالاعتقاد ، وحفظ

جميعاً بشار
يعقوب بن داود

الأموال ، وكان أبو جعفر خلف في بيوت الأموال عند وفاته تسع مئة

٢٠ ألف ألف درهم ، وستين ألف ألف درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبيد الله

(١) في الطبري وابن الأثير والأغاني : البطيخة .

عن وزارته ، وقدّها يعقوب ، زين له هواه ، فأثفق المال ، وأكسب على اللذات والشرب وسماع الغناء ، ففي ذلك يقول بشار :

بنى أُمِّيَّة هُبُّوا حُلَّ نَوْمِكُمْ إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا خليفة الله بين الرزق والعود
وذكر المفضل العمري :

أن المهدي حجّ في بعض السنين ، فرمى بميل^(١) وعليه مكتوب ، فوقف فقراءه ، وإذا هو :

لله دُرُّك يا مهديُّ من رجلٍ لولا اتخذك يعقوب بن داود
فقال لمن معه : اكتب تحته : « على رَغْمِ أَنْفِ الْكَاتِبِ هَذَا ، وَتَعَسَّ الْجَدَّةُ » .

فلما انصرف وقف على الميل ، فقلنا إنه لم يقف عليه إلا شيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر ، وكان كذلك ، لأنه أوقع يعقوب بعد قليل ، وكثرت الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه مقالا فيه ، فقالوا ، وذكروا للمهديّ خروجه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن ، وعرفه بعضُ خدّمه أنه سميع يعقوب وهو يقول : بنى هذا الرجلُ منزهاً أثق عليه خمسين ألف ألف درهم . من أموال المسلمين ، وكان القائل لهذا القول أحمد بن إسماعيل ، صهر يعقوب بن داود ، وكان المهديّ بنى عيسا ياذ .

وأراد المهديّ أمراً ، فقال له يعقوب : هذا يأمر المؤمنين السرف ! فقال : ويلك ! وهل يحسن السرف إلا بأهل الشرف ! ويلك يا يعقوب ! لولا الإسراف لم يُعرف المقتد^(٢) من المسكتر .

قال محمد بن عبد الله التوفلي ، قال : لي أبي ؟ قال لي يعقوب : كان المهدي لا يشرب النبيذ إلا تخرّجاً ، ولسكنه كان لا يشتهيّه ،

(١) الميل : منار بيني المناسف في الطريق .
(٢) في الطبري : « الفيل » .

إقناع المهدي
يعقوب بن
داود

نصح يعقوب
المهدي بعدم
الإسراف
فرد عليه

[١٨٧]

وكان أصحابه عمر بن بزيع والمعلّى مولاة ومواليه يشربون عنده ، بحيث يراهم . قال : وكنت أعظه في سقيم النبيذ ، وفي السماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلا سمع كل يوم ، هل كان ذلك يزيد قربة من الله عز وجل أو بعدا .

توبة يعقوب

وكان يعقوب قد صحر بموضعه ، وتاب إلى الله مما هو فيه ، واستغفله ، وقدم التوبة في ترك موضعه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين أشربة خمر أشربها أتوب إلى الله منها أحب إلي مما أنا فيه ، وإني لأركب إليك فأتقني يدا خاطئة نصيبني [(١)] فأغفني ، وول من كنت فأني أحب أن أسلم عليك أنا وولدي : والله إني لأنقرع^(٢) في الليل منذ وليتني أمور المسلمين ، وليس دنيك بعوض من آخرتي .

١٠

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم عفرأ ! اللهم أصلح قلبه .

المهدي يمتحن
يعقوب في
ميله إلى العلوية

ثم أراد المهدي أن يمتحنه في ميله إلى العلوية ، فدعا به يوما وهو في مجلس ، فرشه موزدة ، وعليه ثياب موزدة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب موزدة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجر قد ورّد صنوف الأوردا ؛ فقال

[١٨٨]

له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، ففتح الله أمير المؤمنين به ، وهنأه إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية لك ، ليتم سرورك ، وقد أمرت لك بمئة ألف درهم ، ففرقتها في بعض شأنك ، فدعا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ فقام قائما ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ما هذا القول إلا لموجدة ، وأنا أستعيز بالله من سخطك ؛ فقال له : أحب أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ! فقال له :
والله ؛ فقال : والله ثلاثا ، فقال له ضع يدك على رأسي واخلف به ؛ ففعل

٢٠

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بقلم الناسخ .

(٢) أنقرع : أقلب لا أنام .

ذلك ، فلما استوثق منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجلٌ من العلوية ،
أحب أن تكفيني مئونته ، وتريحني منه ، فخذني إليك ، فحوّله إليه ،
وحمل الجارية وما كان في المجلس والمال ، فلشدة سروره بالجارية ، جعلها في
مجلس تقرب منه ، ليصل إليها ، ووجه فأحضر العلوي ، فوجده ليبيبا
فهما ، فقال له : ويحك يا يعقوب ! تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة

[١٨٩]

رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ! فقال له يعقوب : يا هذا ،
أفيك خير ؟ قال : إن فعلت في خيراً شكرت ، ودعوت لك واستغفرت ؛ فقال
له : خذ هذا المال ، وخذ أيّ طريق شئت ؛ فقال له : طريق كذا
وكذا آمن لي ؛ فقال له : امض مصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله ،

فوجهت إلى المهدي مع بعض خدمه به ، فوجه المهدي ، فشحن^(١) الطريق ،

حتى ظنر بالعلوي وبالمال ، ثم وجه إلى يعقوب فأخضره ، فلما رآه قال
له : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك الله منه ؛ قال : مات ؟ قال : نعم ؛

قال : والله ؛ قال : والله ؛ قال : فضع يدك على رأسي ، فوضع يده على
رأسي ، وحلف له به ؛ فقال : يا غلام ، أخرج إلينا من في هذا البيت .

ففتح باباً عن العلوي والمال بعينه ، فبقي يعقوب متميزاً ، وامتنع الكلام
عليه ، فما ذكرى ما يقول . فقال له المهدي : لقد حلّ لي دُمك ، ولو آثرت

[١٩٠]

إراقته لأرقته ، ولكن أحبسوه في المطبق ، فحبسه في مطبق اتخذ له .
وأمر بأن يطوى خبره عنه ، وعن كل أحد . فأقام فيه من أيام المهدي

سنتين وشهوراً ، وجميع أيام الهادي ، وخمس سنين وشهرين من أيام
الرشيد . ثم ذكر يحيى بن خالد الرشيد بأمره ، وشفع إليه فيه ، فأمره

٢٠

(١) في الأصل : « وسجن » . والمراد أنه ملا الطريق بالرجال ليأخذوا العلوي .
والتصويب من الطبري والقنري .

بإخراجه ، فأخرج وقد ذهب بصره ، فأحسن إليه الرشيد ، ورد إليه ماله ، واختار المقام بمكة ، فأذن له في ذلك ، فأقام بها حتى مات في سنة سبع وثمانين ومئة .

شئ من شعر
يعقوب

وليعقوب بن داود شيسر صالح ، ومنه ما قاله عند مقامه بمكة ،

أنشده جرير بن أبي دؤاد^(١) ، قال : أنشدني سعيد بن يعقوب :

طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَاطْلَبَ زَوْجًا سِوَاهَا

إِنهَا زَوْجَةٌ سَوَاءٌ لَا تَبَالِي مِنْ أَتَاهَا

وأنشده أيضًا :

قَلِيلُ الْحَمِّ ، لَاؤَلَدٌ يَمُوتُ ، وَلَا مَالٌ تُحَازِرُهُ يَفُوتُ

رَضِيَ الْبَالُ ، لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ سَلِمَ مِنْ رُزِيَتْ وَمِنْ بُلِيَتْ

فَقَصَى وَطَرَ الصَّبَا ، وَأَفَادَعِلَهَا فَهَيْئَةُ الصَّكْرِ وَالشُّكُوتِ

وَأَكْثَرُكُمْ مَنْ يَمُتِي عَالِيهَا إِذَا فَتَشَّتْهُمْ ، خَلَقٌ وَقُوتُ

وحكى أن الهدي قال ليعقوب وقد دخل إليه : يا يعقوب ، قال : نبيك

[١٩١]

يا أمير المؤمنين ، تلبيةً منكروب بعَضَبِكَ ! فقال : ألم أرفع من ذكرك وأنت

عذب الهدي
على يعقوب
ثم سجنه

خامِلٌ ، وَأَعْلِلَ مِنْ قَدْرِكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ ، وَأَلْبِسْتُكَ مِنْ نَعَمِ اللَّهِ مَا لَمْ أَجِدْ

لَكَ بِحَمْلِهِ يَدَيْنِ مِنَ الشُّكْرِ ؟ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَظْهَرَ عَلَيْكَ ، وَرَدَّ كَيْدَكَ

إِنِّيكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان ذلك بعلمك فتصديق معترف

ومُذْنَبٌ ، وَإِنْ كَانَ بِمَا كَسَبَتْهُ نَمَائِمُ الْبَاغِينَ ، فَمَا لَكَ بِفَضْلِكَ ؟ فقال :

وَاللَّهِ لَا لَيْسَتْكَ مِنَ الْمَوْتِ قَبِيضٌ إِلَّا يُخْلِقُ الْعَهْرَ جَدِيدَةً ؛ يَا غَلَامَ ، الْمُطْبِيقُ .

فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : الْمُدَّةَ رَحِمَ ، وَالْوَفَاءَ كَرَّمَ ، وَأَنْتَ بِهِمَا جَدِيرٌ .

(١) هو جرير بن أحمد بن أبي داود ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة

الأدب في الصفحة ٢٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : (جرير بن أبي داود) .

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي :
أن يعقوب بن داود لما أطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،
فخبرهم بوقاتهم ، فقال :

لِكُلِّ أَنْاسٍ مَقْبَرٌ بِفَنَائِهِمْ فَمَنْ يَنْقُصُونَ وَالْقُبُورَ تَرِيدُ
فَمَا إِنْ تَرَأَى دَارُحِي قَدْ اخْلَقَتْ وَقَبْرٌ لِمَيْتٍ بِالْفَنَاءِ جَدِيدُ
عَمَّ جِيرَةُ الْأَحْيَاءِ : أَمَا تَحَاهُمُ فَدَانٍ ، وَأَمَا الْمُلْتَقَى فَجَعِيدُ

وكان المهدي وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في غَدِ
اليوم الذي حُوِّتَ فِيهِ إِلَيْهِ . فقال : كيف الجارية يا فلان ؟ فقال :
مَا وَضَعْتُ بَيْنَ الْأَرْضِ وَبَيْنِي أَوْطَأَ مِنْهَا : حَاشَا سَامِعَ . فَأَقْبَلَ الْمَهْدِي
عَلَى أَبِيهِ فَقَالَ : تَرَاهُ أَبْنَايَ عِنِّي ؟ فقال له يعقوب : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْأَحَقُّ
يُحْفَظُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ .

وَأَمْرُ الْمَهْدِيِّ بِعَزْلِ أَصْحَابِ يَعْقُوبَ جَمِيعاً مِنَ الْأَعْمَالِ ، فِي الشَّرْقِ
وَالْغَرْبِ ، وَأَنْ يُعْتَبَسَ جَمِيعُ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَقَارِبِهِ : فقال أبو الشَّيْخِ :
أَتَلْعَفُ إِمَامَ الْمَهْدِيِّ أَنْ لَسْتُ مُصْطَفِئاً لِلنَّائِبَاتِ كَيَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ
أَمْسَى يَتَيْكَ بِنَفْسٍ قَدْ حَبَّكَ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
نَصَبْتُ لِلنَّاسِ يَعْقُوباً فَكُفُّوهُمْ كَمَا الثَّقَافُ مُقْسِمٌ كُلُّ تَلْوِيدِ
لَوْ تَبَتَّقَيْ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ طَلَبْتَ مَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا بِمَوْجُودِ
وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ حُصَيْنُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَ يَصْحَبُ يَعْقُوبَ وَيَخْدُمُهُ :

يَعْقُوبُ لَا تَبْعَدُ وَجُنَّبْتَ الرَّدَى فَلَا بُكَيْنَ زَمَانِكَ الرُّطْبُ الثَّرَى
وَأَرَى رَجَالاً يَنْهَشُونَكَ بَعْدَ مَا أَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فَاقَةِ كُلِّ الْغَنَى
لَوْ أَنَّ خَيْرَكَ كَانَ شَرّاً كُلَّهُ عِنْدَ الدِّينِ عَدَوٌ عَلَيْكَ لَمَّا عَدَا

لما خرج
يعقوب من
السجن خبر
بوقاته بعض
أصحابه فقال
شعرا

وهب المهدي
جارية لابن
يعقوب ثم
سأله عنها
فأجاب

أمر المهدي
يعقوب أن
يعزل فقال
أبو الشَّيْخِ
يصف ذلك

[١٩٣]

واستوزر المهديُّ بعد يعقوب بن داود الفيض بن أبي صالح ، واسم
أبي صالح شيرازي ، وكان سخيًّا سرًّا ، كثير الإفضال ، واسع الحال ،
وكان متكبرًا متعجبًا مترفعًا ، فحسب أنه دخل على الرشيد ، فذَّ يدهُ
ليقبلها . فلم ينكسب عليها ، ورفعها إلى فيه ، فقبلها ، فقال الرشيد : لولا
لؤمه ونخمه لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

الفيض في
وزارة المهدي

صيرتُ وُدَّكَ إذ ظفرتُ به بيني وبين نوايب الدهر

وذكر يعقوب بن إسحاق الكندي أنه سمع يحيى بن خالد ، وذكر
الفيض بن أبي صالح ، فقال : كان يعلم الناس الكرم .

رأى يحيى في
الفيض

وكان يحيى يهضم نفسه إذا استكثر شيء يكون منه من الجود ،

شعر نبأته في
مدح الفيض

و يقول : فكيف لو رأيتم الفيض بن أبي صالح !

وقال أبو الأسد التميمي ، واسمه نبأته^(١) من بني حنَّان^(٢) ، يمدح

الفيض بن أبي صالح :

ولا تَمُرْ لَأَمْتِكَ يا فيضُ في النَّدى فقلت لها هل يقدح اللومُ في البعْثِ

أرادتْ لَتَنِّي الفيضُ عن عادة النَّدى ومن ذا الذي يُلْغِي السحابَ عن القطرِ

مواقعُ جُودِ الفيضِ في كلِّ بَلَدَةٍ مواقعُ ماءِ المُرْنِ في البَلَدِ القَفَرِ

كَأَنَّ وفودَ الفيضِ حينَ تَحْمَلُوا إلى الفيضِ لاقوا عنده ليلةَ القَدَرِ

وحدثنا ولدُ علي بن الحسين عنه :

نافذة للفيض
مع ابن الجنيد

[١٩٤]

أن الفيض بن أبي صالح ، وأحمد بن الجنيد ، وجماعة من الكتاب

والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، مُنصرفين إلى منازلهم في يومٍ وَحَلٍ ،

فتقدَّم الفيض ، وتلاه أحمد بن الجنيد ، فنصَّح دابةَ الفيض على ثياب أحمد

(١) هو نبأته بن عبد الله الحناني ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة

العباسية ، من أهل الديور . (الأغاني) .

(٢) كذا في شرح القاموس ، قال النجاشي : وحنَّان (بالكسر) : سمى من تميم . وفي

الأصل : « حاد » (بالدال) وهو تحريف .

ابن الجنيّد من الوَحَل ، فقال أحدُ للفيض : هذه والله مُسَايَرَةٌ بغيضة .
ولا أدري بأيّ حقٍّ وَجِبَ لك التقدّم علينا ، فلم يُجِبْه الفيضُ عن ذلك
بشيء ، ووجهَ إليه عند مَصِيرِهِ إلى منزله بمئة تحت ، وفي كلّ تحت فيض
وسراويل ومبطنة وطيلسان وعمامة أو شاشية ، وقال لرسوله : قل له :
وَجِبَ لنا التقدّم عليك أن لنا مثلَ هذا ، أوجهُ به إليك عوضاً مما أفسدناه
من ثيابك ، فإن كان لك مثله فلك التقدّم علينا ، وإلا فتحن أحقُّ
بالتقدّم منك .

نادرة للفيض
بدل على
مبلغ حوده

وحدثنا ولد عليّ بن الحسين عنه :

- أن داود كاتبَ أمّ جعفر حبّس وكيلاً لها ، وجب عليه من حساب
رَفَعه ، عن ضياعٍ تقلدها من ضياعها ، مئتا ألف درهم ، فكتب الوكيلُ إلى
عيسى بن داود ، وسهل بن الصباح اللدائني ، وكانا صديقين له ، يسألهما
مسألة داود في أمره ، فركبا إتيه ، فلقِيهما الفيضُ في طريقهما ، فسألهما عن
مقصدهما ، فخبرا به ؛ فقال : اتحيان أن أساعدكما ؟ فقالا : نعم ، فصار
معهما إلى داود ، فكلّموه ، فكتب إلى أمّ جعفر يخبرهم ، وما قصدوا له ،
فوقعت في الرقعة : إنه لاسميل إلى إطلاقه إلا بأداء المال : فأقرأهم داود
الرقعة ، واعتذر إليهم ، فعزم عيسى على القيام ، فقال له الفيض بن
أبي صالح : كأننا إنما جئنا لنؤكّد حبس الرجل ! لا والله ، ولكنّا
نؤدّي المالَ عنه ، ثم أخذ الدواة وكتب إلى وكيله في تحمل المال عن
الرجل ، كتاباً دفعه إلى داود كاتبِ أمّ جعفر ، وقال له : قد أَرَحْنَا عِلَّتَكَ
في المال ، فادفع إلينا صاحبنا ، فكتب إلى أمّ جعفر بالخبر ، فوقعت
أنا أولى بهذه المسكرمة من الفيض ، فاردّد عليه كتابته ، وادفعَ إليه

[١٩٥]

الرجل ، وأمره ألا يعاود إلى مثل ما كان منه ، ولم يكن الفيض يعرف
الرجل ، وإنما ساعد عبسى وسهلاً .

ووجدت بخط ميثون بن هارون :

الفيض
وطالب معونة

[١٩٦]

أن الفيض بن أبي صالح أولى رجلاً عرفاً فشكره ، ثم كتب إليه

الرجل يسأله حاجة ، فوقع على رقعته : أنت طالب مقم ، وأنا دافع مقم ،
فإن تشكر ماضى ، فستعذر فيما بقى .

وقد الهدى على بن يقطين الأزيمة على عمر بن بزيع ، وتضعفت

ابن يقطين
وابن بزيع في
ديوان الأزيمة

حال عمر بن بزيع ، وذلك في سنة ثمان وستين ومئة ، فصار على زماناً
على الأزيمة ، وأحسب أن من ذكر أن الهدى أول من أخذ الأزيمة
إنما أراد أزيمة على الأزيمة .

١٠

وكان يقطين من وجوه الدعاة .

يقطين

وكان أبو الوزير عمر بن مطرف يتقصد الهدى ديوان الخراج ،

جعل الهدى
يوم الخميس
عطلة للكتاب
ثم أتى المعتصم
ذلك

فاتصل بالهدى أن أبا الوزير احتجم في يوم الخميس في ديوانه ، فأمر أن
يُجعل يوم الخميس للكتاب يستريحون فيه ، وينظرون في أمورهم ،

ولا يحضرون الدواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة ، فلم يزل الأمر

جاريًا على ذلك ، إلى أن كتب الفضل بن مروان المعتصم ، فأزال ذلك

المرم ، وأخذ الكتاب بالحضور يوم الخميس

١٥

أيام موسى الهادي

- [١٩٧] وكانت وفاة المهدي والهادي مُقيم بِجرجان ، وهارون مع المهدي في
 عسكره ، فأخذ هارون نُصيرًا مولاة على دوابّ التبريد إلى الهادي ^{وفاة المهدي}
 بالخبر ، وأخذ معه القضييب والبردة والخاتم ، وقفل إلى العراق ، وقد ^{وتولية الهادي}
 كان الربيع قام بأمر البيعة ببغداد ، إلى أن ورد موسى الهادي على
 دوابّ التبريد ، ولا يُعلم خليفة ركب دوابّ التبريد غيره ، فورد معه من
 كتابه عبید الله بن زياد بن أبي ليلى ، ومحمد بن نجمل ، وقلد الربيع
 وزارته وتدير أموره ، وما كان عمر بن بزيع يتولاه ، دواوين الأمانة .
 وقلد محمد بن نجمل ديوان خراج العراقيين ، وولّى عبید الله بن زياد ^{وزراؤه}
 ابن أبي ليلى ديوان خراج الشام وما يليها ، وولى عمر بن بزيع ديوان
 الرسائل . وقلد على بن عيسى بن ماهان ديوان الجند ، إلى ما كان يتولاه
 من حجابته ، ثم صرف الربيع عن الوزارة ، وقلدها إبراهيم بن ذكوان
 الحراني الأعور ، وأقر الربيع على دواوين الأمانة ، فلم يزل عليها إلى أن
 توفّي في سنة تسع وستين ومئة ، وكانت وفاته سنة ثمان وخمسون سنة ،
 [١٩٨] وصلى عليه الرشيد وهو ولي عهد ، وقلد موسى ديوان الأمانة إبراهيم بن
 ذكوان الحراني أيضا .

- وكان إبراهيم خاصًا بالمهدي ، فلما أخذ المهدي موسى إلى جرجان ، ^{ثم المهدي}
 أخذ معه إبراهيم الحراني ، فخصّ بموسى ، وأطلق مَواقفه منه ، واتصل ^{بموسى إبراهيم}
 بالمهدي عنه أشياء ، يزيد فيها عليه أعداؤه ويكثرون ، فكتب إلى موسى ^{الحراني}
 في حمله إليه ، ففضّ به ، ودافع عنه ، وتعلّل في حمله ، فكتب : إن لم تحمله ^{فيما}
 ٢٠

خَلَعْتِكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْتَقِلْتُ مَنْزِلَتَكَ ، وَنَلَيْتُكَ بِكُلِّ مَا تَكْرَهُ . فلم يجد موسى بُدًّا من حَمَلِهِ ، فَحَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ خَدَمِهِ مُكْرَمًا مَرْفُوعًا ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا دَنَوْتَ مِنْ مَحَلِّ الْمَهْدِيِّ فَقِيدْهُ ، وَاحْمِلْهُ فِي تَحْمِيلٍ بَغِيرِ وَطَاءٍ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الصُّورَةِ ، فَامْتِثِلِ الْخَادِمَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّفَقَ أَنْ يَرُدَّ الْمُسْكِرَ وَالْمَهْدِيَّ يُرِيدُ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ « بِالرَّدِّ وَالْدَارِ » ^(١) ، فَيَصُورُ بِالْمُوكَبِ ، فَسَأَلَ

[١٩٩]

عَنْهُ ، فَقِيلَ : خَادِمُ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْخُرَّانِيُّ ؛ فَقَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الصَّيِّدِ ، وَهَلْ صَيَّدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيِّدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلَىَّ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَذْنَيْتُ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرْسِهِ ، فَقَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَا قَتْلَنُكَ ، نَمَّ وَاللَّهُ لَا قَتْلَنُكَ ، نَمَّ وَاللَّهُ لَا قَتْلَنُكَ ، أَمْضِ بِهِ يَا خَادِمُ إِلَى الْمَضْرَبِ ^(٢) إِلَى أَنْ أَنْصَرِفَ ، فَصَارَنِي إِلَى الْمَضْرَبِ ، وَقَدْ بَسَيْتُ مِنْ تَقْسِي ، فَفَرَعْتُ إِلَى اللَّهِ ١٠ جِلَّ وَعِزَّ وَالْقُدْرَةَ وَالصَّلَاةَ ، وَأَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ ، فَأَكَلَّ مِنَ الْهُوزِينِجِ الْمَشْمُومِ ، الْمَشْهُورِ خَبْرَهُ ، فَمَاتَ مِنْ زَوْفَتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكُثْرَى ، وَتَخَلَّصَتْ .

وَقَدْ إِبْرَاهِيمُ الْخُرَّانِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ دِيَوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ، بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأُحِبَّ أَنْ يَضَعَهُ بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْلَمُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَرَفَعَ إِلَى مُوسَى الْخَبْرَ أَنَّ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمِ الْخُرَّانِيِّ ، حَتَّى اسْتَكْتَبَ إِسْمَاعِيلَ ، فَوُضِعَ فِي الْأَخْبَارِ ، فَيُؤَدِّيهِ إِلَى هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي عَمِيدٍ اللَّهِ ، وَعَرَفَ يَحْيَى الْخَبْرَ ، فَبَادَرَ بِالمَشُورَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِالخُرُوجِ إِلَى خَرَّانَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمُ يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَزْمَةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ مُوسَى بِسَبِيهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِخَرَّانَ .

إسماعيل بن
صبيح على
زمام الشام

[٢٠٠]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمَهْدِيُّ لِلْعَبِيدِ ، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ ، وَلَمْ تَرَفِ أَسْمَاءُ الْأُمَّاكِنِ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ السُّعُودِيُّ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى « أُرْدُنَ وَالزَّانَ » فَلَمَّا مَجْرَفَ عَنْهُ (انْظُرِ السُّعُودِيُّ ج ٦ ص ٢٢٥ طَبْعَةُ بَارِيس) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : « أَوْدَ الدَّانِ » .

(٢) الْمَضْرَبُ : الْقِسْطُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ هُوَ قِسْطُ الْمَلِكِ .

توفي عبيد الله
نطفه ابن جميل

وتوفي عبيد^(١) الله بن زياد بن أبي ليثلى في سنة تسع وستين ومئة ،
فقد عمله محمد بن جميل إلى ما كان يتقلد ، وأمر موسى يحيى بن خالد
أن يقوم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال
التي كانت إليه .

نحي ، عس
أزدانقادر

٥ وكان ليعقطين بن موسى كاتب من أهل النهروان ، يُعرف بأزدانقادر^(٢) ،
ويكنى أبا خالد . فحكي الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » أن أكنة
أزدانقادر كانت أكنة نبطية قبيحة ، وأنه أمل^(٣) على كاتب له :
« والماصل ألف كُر » فكتبها الكاتب بالماء على لفظه ، فأنكر ذلك ،
فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لانهن
١٠ تكتب ، وأنا لاأهن أمل ، فاكتب : الجاصل ألف كُر ، فكتبها
بالجيم معجمة .

المهادي
وكاتب له

[٢٠١]

وحكى أن المهادي سخط على بعض كتابه ، ولم يسم لنا الكاتب ،
فجعل يقرعه بذنوبه ، ويهدده ويوعده ؛ فقال له الرجل : يا مبر المؤمنين ،
إن اعتذارى فيما تقرر عني به رد عليك ، وإقرارى بما بلغك يوجب ذنباً
١٥ على لم أجنه ، ولكني أقول :

فإن كنت ترجو في العقوبة رحمة
فصفح عنه ، وأحسن إليه .

المهادي
وهارون
الرشيد

ثم تنكر موسى هارون الرشيد ، وعمل على خلع ، وتقليد ابنه جعفر
ابن موسى ، وهو طفل ، فعزم هارون على إجابته ، فمنعه يحيى بن خالد ،
٢٠ فبذل له موسى « الهنيء والمرى » من أعمال الرقة ، فقال هارون ليحيى : إذا

(١) في الأصل : « عبد الله » وهو تحريف .

(٢) ذكر هذا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأولى « يزدانقادر »
والثانية « ازدانقادر » والتصويب من « البيان والتبيين » (ج ١ ص ٤١) . طبع
مصر ١٠٣٢ . (٣) يقال : أمل عليه الكتاب وأمله عليه ، ومما يبنى .

نزلت على «الحق» والمرى» وخلوت بابنة عمى ، يعنى أم جعفر ، وكان يجدها
بها وجداً شديداً ، فما أريد شيئاً . فقال يحيى : إنها الخلافة ، ولعل
ما تقدّر أنه يبقى لك لا يبقى ، ولم يزل به حتى ثبته . فدعا موسى يوماً
بيحى ، فلما دخل عليه أكرمه ، ورفق به ، فقال له : أنت الذى يقول
فيك القائل :

٥

نوريس البخيل راحة يحيى أسمعته كفه يبدل النوال

فقال له : تلك راحتك يا أمير المؤمنين ، وقيل يده ورجليه ، فأمر له
بإقطاع ، وقصده بعشرين ألف دينار ، ثم ناظره فى خلعه هارون ، فقال له :
يا أمير المؤمنين ، إنك إن حملت الناس على تكث الأيمان ، هانت عليهم
أيمانهم ، وجرأتهم على حل العقود التى تعقد عليهم ، ولو تركت الأمر فى
بيعة أخيك بحاله ، وبيع جعفر من بعده ، كان ذلك أركب لبيعتك ، فقال له :
صدققت ونصحت . وأنا أنظر فى هذا . ثم صرّفه . ثم لم تطلب نفسه ، فدعا
بيحى فحبسه ، فناطف فى أن يدعو به ويخلى به ، ففعل ذلك ، فلما خلا به
قال : يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن كان مانعوك بالله منه قبل بلوغ جعفر ،
وقد خلعت هارون ، هل تتم الخلافة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا ، قال
١٥ فدع هذا الأمر حتى يبالغ جعفر ، فإذا باننا الله ذلك ، فعلى أن آخذ بيد
هارون حتى يبايعه نقواً ، والله والله يا أمير المؤمنين ؛ فإنك إن فعلت هذا ،
وحدث مانعوك منه ، وثب على هذا الأمر أكابر أهلك ، وخرج الأمر عن
ولد أبيك ، والله لو لم يعقد المهدي لهارون ، لوجب أن تعقد له ، ليكون
فى بنى أبيك ؛ فشكر منه هذا القول ، وأطلقه .

٢٠

وأصيب إبراهيم الخراساني بابن له ، فخرج عليه ، فعزاه موسى الهادي
عنه . فقال له سرك وهو بلية وقتنة ، وحزتك وهو ثواب ورحمة .

أصيب الخراساني
بابن له فعزاه
الهادي
[٢٠٣]

ففسد رجل
مع يحيى رأى
له رؤيا

- ورأى رجل من الموالى فى أيام الهادى - ويحيى بن خالد على غاية من
الخوف والوجل منه بسبب هارون - يحيى رؤيا سارة ، فشاور أباه فى
تعريفه إياها ، فأشار عليه ألا يفعل ، فعصى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن
عليه ، فقصّ الرؤيا ، قال : فلما فرغت من الرؤيا ، قال : يا يحيى ،
ما أحسنَ بالوجل أن يلتبس الرزق من أحسن الوجوه ! وأقبحُ به أن
يلتبس الرزق بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهى ،
فأتيت أبى فأعلمته الخبر ، فقال لى : بعداً وسُحراً ! نصحت لك فلم تقبل .
قال : وأقبلت أنا وأبى نشتمه ونسبه ، فلم يَمْضِ إلّا مُدِيْدَةً يسيرة ، حتى
أفضى الأمر إلى الرشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فيينا أنا واقف يوماً مرّ
بى موكبه ، فبُصِرَ بى ، فوثقه فأحضرنى ، فدخلتُ إليه وهو على كرسى لم
يَنَزِعْ ثياب ركوبه ، فقال لى : أين غيبت عنا ؟ فقلت له : أنه لحك الله ،
ما لقيت منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : وَيَحْك ! إنك أتيتنا ونحن
فى حالٍ تمخوف الجدران أن تُسَى بنا ، والإخوان فيها أن يَحْتالوا علينا ،
فلم يَكُنْ الرأى إلّا ما أجبناك به ، وما فارقتنا العناية بك ، والإيجاب
لِحَقِّكَ ، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ،
وكان عامله بأرمينية ، فأمر له بيفال خلع ، قال : فصرمت أنا وأبى وجميع
أهل ندعو له ، بدلاً مما كُتِبَ نشتمه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد
قَدَّ إليه يحيى الخبر ، فتلقاني بقائد من قواده فى جماعة من الجند ، فلما
وصلت إليه ، وجّه إلى بيفال ودوابٍ ونحو ثياب ، ثم غدوت إلى سليمان ،
فقال : قد كتب إلى أبو على - أعزّه الله بحالك عنده ، وهاهنا « بشرى » ،
و « بشرى » من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فأخرج ، وإن شئت

[٢٠٤]

١٥

٢٠

فهاهنا من يبذل عنها خمس مئة ألف درهم : قال . فقلت تعجّل ما يبذل
 ها هنا أحب إليّ ، وخرجت من عنده ، فلم ألبث أن وجهت إلى من
 وقائي المال ، وذهب لي سليمان من ماله خمسين ألف درهم ، فقبضت المال ،
 وانصرفت إلى حضرة يحيى ، فوجهت إليه بعض تلك الطرّف ، فاني أن
 يقبلها ، وتبسم في وجهي ، وقال : إنا لم نوجهك لنقتطع بك ، وإنما
 وجهناك لننفعك ، وقد وفر الله عليك مالك ، وسيتعلّم معروفنا عندك ،
 فالزمنا . قال : فلزمته ، فلم تفرق الأيام بيننا حتى كسبت به عشرين
 ألف درهم . [٢٠٥]

وذكر ابن دأب ، وكان خاصًا بموسى :

أنه دخل عليه يوما ، وهو على فراش ، قال : فجلس وعليه قميص ،
 محلولة أزواره ، محبرة عيناها ، فعلت أنه كان أحيائيته ، فسلمت ، فردّ
 السلام ، وأمرني بالجلوس ، ثم قال : هل تروى في السقي شيئا ؟ قلت :
 نعم يأمر المؤمنين ، كان إخوة من بني كنانة يستبشرون الخمر من الشام ،
 ويستجمعونها ويجمعون عليها ، فأت أحدهم فدفعه ، فكانوا يجمعون
 حول قبره ويشربون ، ويصبون على قبره فدحه ، فقال واحد منهم :
 لا تصرّد هامة من شربها استقى الخمر وإن كان قبر
 أسقى أوصالا وهاما وصدى ناسعا ينشع مثل النهر^(١)
 كان حيا فهو فيمن هو كل عود ذو فنون ينكسر

فقال : أحسنت ، وأمر لي بثلاثين ألف دينار ، ووقع إلى إبراهيم
 ابن ذكوان الحراني ، فصرّت إلى إبراهيم ، فأوصلت إليه التوقيع ، فأكثر
 التعجب ، فقلت : ما يعجبك من هذا ؟ أتضع أمير المؤمنين أن يصل

(١) في الأصل : ناسعا ينشع مثل النهر ، وهو تصغير عما ألبنتاه . والناشع :
 السائل ، والمقصود به الخمر . وفي الطبري : « ناسعا ينشع أشع المنكر » .

أنصدين دأب
 الحادي آياتنا
 في السقي
 فأجازه

بمثلاها؟ قال: لا. قلت أفتضمني عن أن استحق مثلها؟ قال: لا، فهل لك في
عشرة آلاف دينار. قلت: ولم أقتصك؟ هل غبنته فأقتصك الربح؟
لا، والله ما أخذ إلا ما أمر لي به، وتراجعنا الكلام ببعض الغلظة، فخرقت
التوقييع. قلت: والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره، فوالله ما ذكره،
ولا أحدث شيئاً، ومات، فذهب المال مني.

انقطع الهادي
وترق سوس
فاغتم فسرى
عنه ابن بزيغ

وذكر مخارق عن إبراهيم الموصلي:

أنه كان مع الهادي يوما، وهو يتصيد، وانقطع الوزر، فأغتم
لذلك، وتطير منه، وضجر، فنزل عمر بن بزيغ، وكان إذا يكسب
له، فوقف بين يديه، ثم قبل الأرض، وحمد الله، فقال له موسى: أي
موقف حمد هذا؟ فقال له: الحمد لله على أن كانت العين بالقوس، ولم تكن
بأمر المؤمنين، فسرى عنه، وحسن موقع ما كان من عمر، ووصله.

وصل الهادي
سلسا الحامر
على شعره

وكان الهادي يشتري سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التي أولها:
عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطُّرُبِ فَعَيْنُهُ بِالْذُّمُوعِ تَنْسَكِبُ
ويستحسن رويها، ويحب أن يمدح بمثلها، فقال عمر بن بزيغ لسلم
الحامر ذلك، وأمره أن يقول في نحوها شيئاً يمدحه به، ويصفه فيه،
فقال سلم:

يَحْتَمِ موسى الأمام مرتفعاً أَرْجُو نَدَاهُ وَالْخَيْرَ مُطَابَ
فَرْعٍ^(١) قَرِيضَ عَزَاً وَمَكْرَمَةً وَأَعْظَمَ النَّاسِ حِينَ يَنْقَسِبُ
لَوْلَا هَذَا كَمْ وَقَضَلُ أَوْلَكُمْ لَمْ تَدْرُ مَا أَصْلُ دِينِهَا الْعَرَبُ

فعرضها عمر بن بزيغ على الهادي، فاستحسنها، ووصله بثلاث مئة
ألف درهم، فقال: إنما وفرت صلته للبيت الأخير.

(١) في الأصل: فرعي، ولا داعي للتثنية، كما يظهر من مجز البيت.

المهادي
والرشيد
وقصة الخاتم

وكان المهدي وهب للرشيد خاتماً نفيساً ، له قيمة جليظة ، فلما
استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامتناعه من خلع نفسه ، طلب
الخاتم منه ، فدفعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يحضرني
الخاتم قتلتك ، وكان فظاً قاسياً غير مأمون على وفاء بوعده ، فصار إلى
هارون وهو في قصره بالخالد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطف له ،
ورفق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعد به ، فقال له ،
فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ،
فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رمى الخاتم فيها ، وانصرف ؛ فقال : يفعل
الآن ما يشاء ؛ فبلغ ذلك موسى ، فاغتاظ عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ،
وأنه قد اجتمع وناصح ، فلم يطعمه هارون ، ولم يعرض له .

[٢٠٨]

ولما توفي موسى واستخلف هارون ، ركب وفي يده خاتم لا قدر له ،
فلما صار إلى الموضع الذي رمى بذلك الخاتم فيه ، رمى بالخاتم الذي كان
معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الغاصصة ، فلم يزالوا يطالبون حتى وجد
الخاتم الأول سليماً ، وكان يتعتم به ، وتقال بوجوده ، وكان أحب
خواتمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

١٥

ثم حرك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد ، منهم المعروف بأبي هريرة
القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن يزيد ، وعبد الله بن مالك ^(١) ،
وعلى بن يقطين ، فطالبوا بأن يخلع هارون ، ويباع جمعاً ابنه ، تقرىا إليه ،
ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يعلله ويدافعه ، واعتل موسى
علته التي مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالي ، وقال له : قد أفسدت على
أخي ، والله لأقتلنك ، فقال إبراهيم بن ذكوان الحراني : يأمر المؤمنين ،

٣٠

ثم المهادي
بفضل يحيى
والنصيحة في
ذلك

(١) في الأصل « ابن مالك » . والتصويب من الطبري والعمري .

- [٢٠٩] ليحيى عندي أيار، أحب أن أكافئه عليها، فأحب أن تهبه لي الليلة، فقال :
وما الدرك في هذا، وأنا على قتله، قال : قتهبه لي الليلة وتحييه فيها،
وأنت في غد أعلم. فأجابه إلى ذلك وأمر بحبسه. قال يحيى : فحبست
وقد أيقنت بالموت، وينست من نفسي، فأنا مُفسكر في ليلتي، ما يجيئني
الغمض، حتى سمعت صوت القفل، فتذرت أن الحرائق لما انصرف. دعاني
موسى ليقتلني، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك. فأتيت الخيزران،
فقال لي : إن هذا الرجل قد مات، ونحن نساء، فادخل فأصلح من
أمره، فدخلت، فإذا بأمة العزيز^(١) تبكي عند رأسه وهو ميت، فغمضته،
وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً،
ونلقاني خادم، فقال : ولدت «مراجل» غلاماً، فأتيت الرشيد، فأنبهته، فسرَّ
لي لما رأيته، وقال : ما الخير ؟ فقلت له : لثمنتك الخلافة، وغلام من
«مراجل»، وكان «عبد الله المأمون»، وكانت أيلة مات فيها خليفة،
وولي فيها خليفة، ووُلد خليفة، وذلك في سنة سبعين ومئة. ودعا يحيى
بيوسف بن القاسم بن ضبيح الكاتب، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق،
فعمل ذلك ١٥

[٢١٠] قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) :

قال لي الهادي يوماً : غنني جنساً من الغناء أطرب له. ولك حكايتك. فغناه :
وإني لتعروني لذكرك فترة^(٣) كما انتفض العصفور بالله التطرُّ

غنى إسحاق
الموصلي
لهادي
فأطرب به
شكوه

- (١) اسم جارية كانت للربيع، ثم أهداها إلى المهدي، ثم وهبها المهدي لوسي،
ثم تزوجها الرشيد بده، وهي أم ولده علي. (الطبري).
(٢) نسبت هذه القصة في الأغاني (ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية)
إلى إبراهيم الموصلي.
(٣) في الأمل (ج ١ ص ١٤٦ طبع دار الكتب المصرية : «هزة». ومي
الرواية المشهورة في هذا البيت، والتي تتفق مع التطر الثاني، وهذا البيت من قصيدة
لأبي صخر الهذلي. ٢٥

قال : أحسنت والله ، وضرب بيده إلى جيب دُرَاعَتِهِ^(١) ، مَطَّه ذِرَاعًا ،
وقال له : زِدْنِي ، فغناه :

فياحبها زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ ويا سَلَوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ
فَضْرَبَ بيده إلى جيب دُرَاعَتِهِ ، مَطَّهَا ذِرَاعًا آخَرَ . وقال : والله
زِدْنِي . فغناه :

هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَا يَعْرِفُ الْهَوَى وَزَرَّتْكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
فَقَالَ : أحسنت والله . وحطَّ جميع دُرَاعَتِهِ ، وقال لى حكَمَكَ ، اللَّهُ أبوك
وَأَمَلَكَ . فَمَا تُرِيدُ ؟ فَقُلْتُ^(٢) له : أريد « عَيْنَ مَرْوَانَ » بالمدينة ، فدارت عَيْنَاهُ
فِي رَأْسِهِ ، حَتَّى صَارَتَا كَأَنَّهُمَا جَمْرَتَانِ ، وقال لى : يَا بَنَ الْلُحْنَاءِ ، أَرَدْتُ أَنْ
تَشْهَرَنِي بِهَذَا الْمَجْلِسِ ، فيقول الناس : أَطْرَبَهُ فَحَسَبَهُ ، فتجعلني ممرًا
وَحَدِيثًا ، ثُمَّ أَحْضَرَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ ذَكْوَانَ ، فلما حضر ، قال : يَا إِبْرَاهِيمَ ، خُذْ
بِيَدِ هَذَا الْجَاهِلِ ، فَأَدْخِلْهُ بَيْتَ مَالِ الْخَاصَةِ ، فَإِنْ أَخَذَ كُلَّ مَا فِيهِ فَخْذَهُ
وَأِيَّاهُ ، فَدَخَلَتْ فَأَخَذَتْ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ^(٣) .

(١) البراعة : بجة مشقوفة المقدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) فى الأصل : « فقال » .

(٣) وردت هذه القصة فى الأغاني باختلاف فى بعض الألفاظ عما عايناه .

أيام هارون الرشيد

- ولما تقلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان يُخاطبه بالأبوة ،
 [٢١١] وعلى ذلك أجراه في خلافته ، فقال له : يا أبة ، أنت أجلسني هذا
 المجلس بهركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك أمر الرعية ، وأخرجته
 من عنقي إليك ، فاحكم بما ترى ، واستعمل من شئت ، واعزل من
 رأيت ، وافرض من رأيت ، وأسقط من رأيت ، فإني غير ناظر معك
 في شيء . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوسا عاما
 في كل يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوائجهم ،
 لا يحجب أحد ، ولا يُلقى لهم ستر . وقام يحيى بالأمور ، وكان يعرض على
 الخيزران ، ويؤرد ويصدر عن أمرها ، واحتضر القاطول ، واستخرج نهر^١
 سماه أبا الخليل^(١) ، وأتفق عليه عشرين ألف ألف درهم ، وقلد ثابت بن موسى
 ديوان العراقيين وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ،
 وتقديم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على المهاجرين والأنصار ، وعلى
 [٢١٢] وجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب والمروءات . واتخذ كتابين
 لليتامى . وكانت الدواوين كلها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى
 ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطوسي . وكان يحيى أول من
 أمر من الوزراء ، وكان أول من زاد في الكتب : « وأسأله أن يصلي على محمد
 عبيده ورسوله » ، وأنشأ في ذلك كتابا ، وذكر فيه فضل الأنبياء عليهم السلام .

(١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست الجهبشاري : لعله بحرف عن

٢٠ « أبا الجند . والذي في معجم البلدان عند الكلام على القاطول ، قال كان
 الرشيد أول من حفر هذا النهر وبنى على فوهته قصرا سماه أبا الجند لسكونه ما كان
 يسكن من الأرمن ، وجعله لأرزاق جنده » .

وكان الرشيد ساخطاً على إبراهيم بن ذكوان الخرائي ، فحبسه وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفّه عنه ، وتلفّ إلى أن استكتبه محمد بن سليمان بن أبي جعفر . وكان إلى البصرة ، فأشخصه .

سخط الرشيد على ابن ذكوان وتخلص يحيى له من الحبس

وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تسرع إلى خلع الرشيد ، ودعا إلى بيعة جعفر بن المهدي ، فقال لها يحيى : أؤخّر من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : يرثي بهم في محو الأعداء ، فإن دفعوا عن أنفسهم كان لهم في الدفع عنها شغل . وإن أصابهم العدو كنت قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فتخلص القوم جميعاً .

مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد

وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تؤرخ باسم يحيى ابن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي يتعقد في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخر الكتب ، فأمره أن يكتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن يؤرخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مروان : وأحسب الكاتب كان منصور بن زياد ، وقرب يحيى بن خالد منصور بن زياد هذا واختصه ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم .

[٢١٣]

استقلاله يحيى بكتابة العمال

وكان من كتابه يوسف بن سليمان ، وأبو صالح يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبيدة .

كتاب يحيى

وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يسكتون القعود على دُكّان ، على باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم . وتقيمهم بيشر وطلاقة ، وأنه خرج يوماً مبكراً ، فلم يرَ منهم أحداً ، فأثد مثملاً :

يحيى وذوو الحاجات

وليس أخو الحاجات من بات نائماً . والسكن أخوها من يبيت على وصال

- [٢١٤] وكان يحيى بن خالد يقول : المعجب للسلطان كيف يحسن ، ولو أساء كل الإساءة لوجد من يرّكّبه ، ويشهد بأنه محسن .
- وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل ، فقال في كتابه : « شكرى لك على إخراجى مما أحب الخروج منه ، شكر من نال الدخول فيه بك » .
- وطالب يحيى أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول في جلسته ، ومشاركته في نعمته ، وقلده ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ، وديوان الزمام ، فأبى ذلك ، وقال : قد كبرت سنى ، ولا حاجة لى إلى العمل ، فتركه وقال : هذا يظن أن الأمور لا تتم إلا به !
- وفي يحيى يقول مروان بن أبي حفصة :
- إِذَا بَلَّغْتُنَا الْعَيْسُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَخَذْنَا بِحَبْلِ الْيُسْرِ وَانْقَطَعَ الْعُسْرُ
سَمَتْ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ مَنَا وَدُونَهُ مَقَاوِرُ تَقْتُلُ النَّيَاقَ بِهَا السَّفَرُ
فَإِنْ نَشَكَرُ النِّعْمَى الَّتِي عَمَّنَا بِهَا فَحَقٌّ عَلَيْنَا مَا بَقِيْنَا لَهُ الشُّكْرُ
وفيه يقول أبو^(١) قابوس عمر بن سليمان الحيرى^(٢) :
- رَأَيْتُ يَحْيَى أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ يَأْتِي الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ
يَنْسَى الَّذِي كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا إِلَى الرِّجَالِ وَلَا يَنْسَى الَّذِي يَعِدُ
- وكان يحيى يقول لولده : لا بد لكم من كتاب ومقال وأعوان .
- فاستمعوا بالأشراف ، وإياكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف أبقي ، وهى بهم أحسن ، والمعروف عندهم أشهر ، والشكر منهم أكثر .
- وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم ، وكان جميلًا ، وكان يقال له الجمال .
- دينار آل برمك ، فتوفى وسنه تسع عشرة سنة ، ووجد عليه يحيى ، واغتم به ، فقال أبو^(٣) المنذر العروضى :

(١) فى الأصل : هنا : « ابن » وهو تحريف . (راجع معجم الشعراء العروضى).

(٢) فى الأصل : (هنا) « الحيرى » وهو تحريف .

(٣) فى الأصل : « ابن المنذر » راجع فهرست الجهمشيارى .

رأى يحيى فى
السلطانكتاب ابن
الأشعث ليحيى
يستعفيه
من العملطالب يحيى أبا
عبيد الله
بالدخول فى
جلسته فأبىشعر مروان
فى مدح يحيىشعر أبو
قابوس فى مدح
يحيىوصية يحيى
لولده

[٢١٥]

وفدة إبراهيم
ابن يحيى ورفاه
العروضى له

١٠

١٥

٢٠

٢٥

ما أرى حامليه حين أقبلوا نعيشه للشواء أو اللقاء
فليقل فيك يا كياتك ماشي من صباحا وعند كل مساء
لا يمتنع في القال والسكن مسعدات بذلك غير خفاء
كل حي رهن المتون ولكن ليس من مات منهم بسواء

- وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان ضم إليه من كتابه
وأصحابه ، فقال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا ؛ قال : ما عن
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مئنا ، وحيثموه
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فبئس المشتراء أنتم ! وهو إلى هذا أحوج
ثما فعلتم : وتقدم بحمل خمس مئة ألف درهم ، وأمر بتفريقها في الناس .

يحيى ومؤدبو
ولده إبراهيم

[٢١٦]

- حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال حدثني ميمون بن هارون قال :
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

إسحاق
ومسألة يحيى
عن ضيعة
أراد شراءها

- كتب إلى وكيل في الضيعة الفلانية ، في أمر ضيعة كانت تجاور
ضيعة ثباع : قد انقطع أمرها على أربعة آلاف دينار ؛ وقد سألت صاحبها
الانتظار على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ،
وإلا خرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صبحتها
نوبي في بيتي ، وكانت نوبة يحيى بن خالد في بيته ، إلا أنه كانت عادتي
ألا أبرح في ذلك اليوم من بيتي ، وورد على ما أسهرني ، لأن المال لم يكن
معي ، ولم أكن أقدر على احتماله في ذلك الوقت القريب . ففرضت
الأرض ظهراً لبطن ، فلم أجد غير يحيى ، فرسبت إليه ، واستأذني لي
الحاجب ، فدخلت وفي يده المسواك ، فلما رأي سرّ وابتهج ، وقال :

- أحسن الله ، أحسن الله ؛ اليوم نؤتي وتؤتيك ، فناخذ في أمرنا ،
 لا يدخل معنا غيرنا . فقلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي وفقني لمحبتك ،
 ولكني والله بكرت لغير ذلك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إلي وكيلي
 البارحة بكذا وكذا ، ولا والله إن أقدرُ على المال ، وبكرت أسألك
 استلافه لي من بعض المعاملين ، لترده من تحت يدك في رزقي ؛ قال :
 دَعْنَا الْآنَ مِنْ هَذَا ، وهاتِ يا غلامَ ما حضر . فجئني بالطعام ، فأكلنا وأنا
 كأني آكل لحمي ، ثم رُفِعَ وجي ، بالشراب ، وأنا في فكري ، فلما كان
 وقت العصر وأنا قد تئمت ، وعلمت أن الحيلة قد قلت ، وأني أحتاج أن
 أخضر في غَدِ الدار ، قال لي : إبراهيم ، أعندك صبية تغني ؟ قلت : لا والله
 يا سيدي . قال : ولا لبعض الجوارى والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت
 صبية لبعض أمهات أولادي ، ما^(١) وضعت يدها على العمود إلا أنها مطبوعة ،
 ولها خلق ، فقلت : صبية رقيق^(٢) ، وليست بشيء ، ووصفتها له ، وحققتها
 عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يبكر إليك من يطلبها منك ، فإياك وإياك
 أن تنقصها من مائة ألف دينار . قلت : يا سيدي ، إنما قيمتها مئتا دينار .
 وقال لي : لو أنها تساوي درهما لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك
 وإياك [أن]^(٣) تنقص من ذلك شيئاً ، قال : فقلت في نفسي : هذا رجل
 قد غلب عليه التبيذ ، ولم يكن لحاجتي عنده موضع ، فهو يسخر مني ،
 فأنصرفت مكروها ، وغلب علي السهر إلى وقت الصبح ، فهو مت قليلا ،
 ثم قمت للصلاة ، وقد كنت استظلمت بأن ابتعت الصبية عند منصرفي
 من مولاتها بمائتي دينار ، وقلت للغلام لما صليت : هو ذا أنا ، فكل
 من جاء فأصرفه عني ، إلا أن يجي رجل من قصته كذا ، وقد كان
 (١) في الأصل : « كما » والسياق يقتضي كلمة « ما » الناقية وحدها . أولها معرفة عن : « فلما » .
 (٢) الرقيق من الأسر : ما لم يحكم تدبيره . يريد أنها مبتدئة في صناعة الغناء .
 (٣) زيادة تنقيتها العبارة .

[٢١٧]

[٢١٨]

يحبي وصفه ، فأُنبهني له ، وينست من الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فما
 ظلمت الشمس جدًّا حتى أنبهني الغلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ،
 وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وسأوتني ، فاستممت مئة ألف دينار ، فاستكثر
 ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أصدق ، ثم لم
 يرزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، فقلت : أحضر المال ،
 فقال : ها هو ذا ، فحملة إلى ، وتسلم الجارية ، ففعلت المال ،
 فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على
 جلته ، وقلت : لا بد للرجل من أن يرجع يسترده ، ويرد الجارية ،
 ولكن نحصل ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ،
 فأتيت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي لم يرجع ،
 فغيدت الله ، وبكرت إلى يحبي فشكرته ، فلما رأني قال : هات حديثك ،
 فحدثته ، فقال : إنا لله ! أي شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار !
 ثم أسرت إلى الغلام ، فمضى وجاء ومعه الجارية ، فقال : أعرف هذه ؟ فقلت :
 نعم ياسيدي ، هذه التي من الله عز وجل بك على في أمرها ، فقال :
 خذها ، وهو ذا يجيئك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ،
 فأتيت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعثها منه بثلاثين ألف دينار ، وعُدت
 إلى يحبي ، فسألني وخبرته ، فلا مني أيضاً وشكرته ، وقلت استحبيبت من
 الله أن آخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية ومعهما كسوة وطيب ، بالوف
 دنانير ، وقال : قد تبركت لك بها ، فاتخذها لنفسك ، ففعلت : فحى والله أم
 طياب ولدي ^(١) . قال : وقلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك !
 أما الأول خليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة

(١) ذكر الفخرى شبه هذه القصة منسوبة إلى إسحاق الموصلي مع الفضل بن يحيى
 البركي . وكذلك ذكر أبو الفرج في الأغانى (ج ٥ ص ١٩٥) مثل هذا الخبر منسوبة
 إلى إبراهيم الموصلي مع الفضل .

[٢٢٠] أمير المؤمنين في حاجة بمئة ألف دينار ، وأنا لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبيحة عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو أبيت عليه إلى مئة ألف دينار فوزمها لك ، ولكنتك ضيعت ؛ وأما الثاني فخليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .
وحكى يحيى بن خاقان قال :

كنت يوماً عند يحيى بن خالد ، وبحضرته ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مستقون ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد المعروف بابن أبي خالد ، فسلم وخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لي في أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فاذا كرفي لأعرفك : ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدراً منه ، أذكركه الفضل ما كان وعده أن يخبره به ، فقال له : نعم . كانت العطالة قد بلغت من أبي رحمه الله ومنى ، وتوالت المحن علينا ، وأخفقنا حتى لم نهتد إلى ما نفعه ، فلبست ثيابي لأركب ، وأندتم الأخبار ، وأتفرج ، فقالت لي أهلي : أراك على نية الركوب ؛ قلت : نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأنى ما زلت أعلمهم بما لا غلالة فيه ، وما أصبحت ولهم نية ، ولا لدابتك علف ، ولا لك ما تأكله ؛ إذا انصرفت ، فينبغي أن يكون رُكوبك وظلّك بحسب هذه الحال . فمزعت قلبي ، وقطعتني عن الحركة ، ورميت بطرفي ، فلم أر شيئاً أمدت إليه يداً ، ورميت بوجهي ، فلم يقع إلا على منديل طبري ، كان بعض الدارين أهده لي ؛ فقالت لأهلي : ما فعل المنديل الطبري ، الذي كان أهدي إلينا ؟ قالت هاهو ذا ، فأحضرتة ؛ فأخذته وخرجت إلى الغلام ، وهو مع دابتي ، فأمرته بإدخال الدابة ، وقالت له :

قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول

[٢٢١]

- أخرج إلى الشارع ، فبيع هذا المندبل ، وأقبل بثمنه ؛ فمضى وعاد من
ساعته ، فقال : خرجت إلى البقال الذي يُعاملنا ، وعندده رجل يصرف
دراهم ، فأعطاني اثني عشر درهماً صحاحاً ، ورأى صاحبنا البقال أن أبيع
منه بشرط ، وقد حضرت الدراهم ، فإن أمضيت البيع ، وإلا أخرجت
المندبل إلى سوق قنطرة البردآن ، فاستقصيت فيه وبعته ؛ فأمرته بالامضاء ٥
البيع ، لحاجتي إلى الغلام ، والحال التي عليها الصبيان ، وما حدثتني به
المرأة ، وأمرته أن يشتري علقة الدابة ، وما يحتاج إليه الصبيان في ذلك
اليوم ؛ وركبت لا أدري أين أقصد ، فأنا في الشارع إذا أنا بين يدي أبي
هذا ، وهو خارج من درب ، ومعه موكب ضخيم ، وهو يكتب يومئذ
لأبي عبيد الله كاتب المهدي ، فمكثت إليه ، ودميت نفسي عليه ، وقلت : ١٠
قد تناهت المظلة بأخيك وبي إلى ما لا نهاية وراه ، وإلى ما أحلك عن
ذكره مع ما توجبه لنا ، فأنا أقصر قولاً ولا أطيله ، عليّ وعليّ إن لم
نكن قسماً في يوم كيت وكيت ، وقصصت الخبر ، وخبر المندبل ، وهو
مستمع لذلك ، ماض على سيره حتى بلغ مقصده ، وانصرفت عنه ، ولم يقل
لي حرفاً ، فانصرفت منكسف البال منكسراً ، منكراً على نفسي إسرافاً في ١٥
الشكوى ، وإطلاعي إياه على ما أطلعت عليه من أمرى ، فقلت : ما زدت
على أن هجوت نفسي ، وقللتها في عينه ، من غير نفع ، ولو صبرت لأبى الله
بما هو أهله . قال : ووافيت إلى منزلي على حالٍ أنكرتها أهلي ، من الفكر ،
فقلت لي ما حالك ؟ وما قصتك ؟ فقلت لها : جنيت اليوم جناية كنت
عنها غنياً ؛ فقالت لي : وما هي ؟ قلت : لقيت يزيد الأحول الكاتب ، ٢٠
فقلت له : كيت وكيت ؛ فمضى ، فلم يجيني بحرف ، فدميت نفسي على خنوعها

[٢٢٢]

[٢٢٣]

وبنها حالها إلى من لا ينفعها ؛ قال : فأقبلت عليّ ^١ توبّختني وتقول :
 ما حملك على ما فعلت ، وأن أظهرت للرجل من ذلك ما أظهرت ! فإن
 أقول ما في ذلك ألا يأتيتك على شيء ؛ فإن من تنامت به الحال إلى
 مثل ما ذكرت كان غير مأمون على ما يؤمن عليه ، ويجعل إليه ، فنأتى
 من توبّختها وعذلتها أضعاف ما نأتى أولاً ؛ وأصبحنا في اليوم الثاني ،
 فوجهت أحد نوبي ، فبيعا ، ونباغنا به ذلك اليوم وفي اليوم الثالث ؛
 فلما كان في اليوم الرابع ، وقد ضاقت نفسي ، وغلبني الفكر ، وعانيتني على
 ذلك أهلي ، وفات لي أنا خاتمة عليك مما أرى الوسواس ، فيكون
 ما يحتاج إليه لعلاجك ، أضعاف ما يحتاج إليه لشوقنا ، فسهّل عليك . فإن
 الله الصانع . فركبت في ذلك اليوم لا أدري أين أقصد ، إذ أتني أوم
 الجسر ، ثم أنصرف ، لأبلى عذراً في الطلب عند أهلي ، فلما صرّحت إلى
 قدطرة البردآن ، لقيني لاقى ، فقال : قد رأيت في يومنا هذا من يطلبك ثم
 لم ألبث أن لقيني من خبرني بمثل ذلك ، قصدت الدار ، لأعرف الخبر ،
 فلقيني بالقرب منها رسول ، فقال لي : أبو خالد يطلبك ، وإياك أردت ؛
 فدخلت الدار والرسول معي ، فالتفتنا أبا خالد داخلا ، فقال لي حاجبه :
 أمرنا بإحضارك ، وأن تنتظره إلى أن يخرج ؛ فأقمت ، وخرج مع الزوال ، ومع
 غلامه كتب كثيرة ؛ فقال له : قد حضر يحيى ، فقال : هات ، فقامت ودنوت
 منه ؛ فقال لي : يا بني أخي ، شكوت إلى الأُمّ شكوى لم يكن ينفع في جوابها
 إلا الفعل ، إذ كانت الحال قد نادّت إلى ما نادّت إليه ، ثم أمر بإحضار أبي
 جميل وزاهر ، تاجر بن كنانا يبيعان الطعام ^(١) ، فأتي بهما ، فقال : قد علمنا
 أني بابتعناك البارحة بثلاثين ألف كُرٍّ ، على أن ابن أخي هذا شريكك كما فيها

(١) الطعام : القمح .

[٢٢٥]

بالسعر . ثم التفت إلى فقال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرٍّ ،
 فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من
 حسنك ، فعلت ؛ وإن آثرت أن تُقيم على هذا الابتياح ، فعلت ؛ ففتحنا
 ناحية ، فتناظرنا ، فقال لي التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ،
 وليست التجارة من شأنك ، ومتى أقمت على هذا الابتياح احتجت إلى كفاية
 وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألف دينار ، وخلنا والطعام ؛ فقلت : قد
 فعلت . فقمنا إلى أبي^(١) خالد ، فقلت : قال لي : كذا وكذا ، وأجبتهما إلى
 أخذ المال : فقال : صواب ، لو أقمت معهما احتجت إلى تعب ، ولزمتك
 مؤمن ، وكان ذلك أربح لك ، ولكن هذا أروح ، خذ المال ، وتبلغ به :
 والزمتنا ، فإنا لا نقصّر في كل ما يمكننا في أمرك ، فخرجت فأخذت من
 الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع المندبل
 إلا أربعة أيام ، فصرت إلى أبي ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جعلني الله
 فداك ! تأمر في المال بأمرك . فقال : نعم ، أنا أحكم عليك في هذا المال
 بما حكم به أبو خالد على التاجرين ، أي أن لي الثلث ، فحملت إليه
 عشرة آلاف دينار ، واشتريت بعشرة آلاف دينار عقدة ، ولم أزل أنفق
 الباقي إلى أن أداني إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثتك يا بني هذا ، لتعرف
 للرجل حقه .

[٢٢٦]

فقلت ليحيى بن خافان : فما كان من يحيى إلى أحمد بن أبي خالد ؟
 فقال : ما زال وولده على غاية البر له والتحريك ، حتى نال ما نال من
 الوزارة ، بذلك الأساس الذي أسسوه .

٣٠

(١) في الأصل : « ابن أبي خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد
 لا ابنه .

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة . وفاة الأحول

قال إسحاق بن سعد حدثني أبو حفص عن العتابي قال : شيء من حلم يحيى بن خالد

كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ، قال : والخدم يعبثون ويترامون بالبطيخ ، حتى جاءت بطيخة فأصابته وجهه ، فوالله ما تحرك ولا غضب ، فقال له منصور : أصلحك الله ! لو نهى هؤلاء ، وأخيفوا حتى لا يجترئوا على مثل هذا ! فقال : اللهم غفرا ، نحن نحب أن تؤمن من بعدنا ، فكيف نخيف من كان على بساطنا !

وقد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة الثنتين وسبعين ومئة . محمد بن برمك

وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ، توسط يحيى

فرأى شيخا وسيا ، له رداء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله عند الرشيد

عن سببه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأب مسألته التي

إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ؛ فقال له يحيى : الصدق أولى بي ، [٢٢٧]

وأمير المؤمنين يستقبل هذا النسب ، فانظر ما تلتصقه منه ، فألقه إلى ،

فإن تكن مظلمة رددتها ، وإن تكن صلة بذلناها ، وما بين ذلك من

الخواص فقير معتذر إليك من شيء منها ؛ فقال الرجل : الذي سألت ١٥

ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك معادن الخير ، فإن

سهل أن تذكري له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن ردت فقد قضيت

أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت على شكرك أخرى الليالي الغواير .

فذكره يحيى للرشيد ، وخبره بما دار بينهما ، فأمره بإيصاله إليه ،

فلما وقعت عين الأموي عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلم وأحسن ٢٠

وأبلغ ، ثم أنشد :

يا أمين الله إني قائل قول ذي رأى ودين وأدب
لكم الفضل علينا ولنا بكم الفضل على كل القرب
عبد شمس كان يطلو هاشمًا وما بعد لأم ولأب
فصّلوا الأرحام منا إني عبد شمس عم عبد المطلب

فأحسن الرد عليه ووصله ، وأجرى له رزقا في بلده ، وردّه إليه .

ونحذثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدثني علي بن الحنيد قال :

كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودة وأنس ، فكنت أغرض
عليه الرقاق في الحوائج ، فسكّرت رقاق الناس عندي ، وانصل شغله ،
فقصده يوما ، وقلت له : يا سيدي قد سكّرت الرقاق ، وامتلأ خفي وكنتي ،

فأما تطوّلت بالنظر فيها ، وإما رددتها . فقال لي : أقيم عندي حتى
أفعل ما سألت . فأقمت عنده ، وجمعت الرقاق في خفي ، وأكلنا وغسلنا
أيدينا ، وقمنا إلى النوم ، واستحييت من إذكره إياها ، ويست من
عرضها ، لأنني قد علمت أننا نقوم ، فنشغل بالشرب ، فبنت : ودعا هو
بالرقاق من خفي ، فوقع في جميعها ، وردّها إليه ، ونام وانتبه . فدخلت

إليه في مجلس الشرب ، وقد أعدت آنته فيه ، فلم أستعجز ذكر الرقاق له ،
وشربت وانصرفت بالعشي ، ففكرت إلى أصعب الرقاق ، لما وقفوا على
إقامتي عنده ، فاعتذرت إليهم ، وضاق صدري بهم ، فدعوت بالرقاق
لأميزها ، وأخطف منها ما ليس بهم ، فوجدت التوقيعات في جميعها ،
فلم تكن لي همة إلا تفريقها . والركوب إليه لشكره ، فلما رأيته قلت :

يا سيدي ، قد فضلت وقصبت حاجتي ، فلم علق قلبي ، ولم تعرفني حتى
يشكّلك سروري ؟ فقال لي : سبحان الله ! أردت مني أن أمن عليك

علي بن الحنيد
ومنزله عند
يحيى بن خالد
[٢٢٨]

بأن أخبرك ما لم يكن يجوز أن يخفى عنك .

[٢٢٩] وكان خالد بن برمك ينزل باب الشامية ، في الموضع المعروف بسويقة خالد ، وهي إقطاع من المهدي ، وتبنى يحيى بن خالد قصرًا يعرف بقصر الطالين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا يُعرفان بهما .

تباعدا ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفرًا
وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ، فكان الرشيد يقول ليحيى كثيرًا : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحدًا ، وأنس به كل الأنس ، وأنزله بالخلد ، بالقرب من قصره ، وتباعدا ما بين الفضل وجعفر ، لأن الفضل كان يلتزم من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد إياه من نفسه ، مثل ما كان يعطيه قبل ذلك ، فخرجا إلى أن صار أحدهما يسبح الآخر ^(١) .

كبد الفضل لجعفر عند الرشيد
وكان جعفر أوصل الأصمعي إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يومًا : أخبرني : من أم فلان ؟ لإنسان من العرب . فقال له الأصمعي : على الخير سقطت يا أمير المؤمنين : فقال الفضل : أسقط الله أهلك وعينيك ! أهكذا تخاطب الخلقاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له .

[٢٣٠] وقد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة اثنتين وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ^(٢) ابن علي بن أبي طالب بالدَّيْلَم ، وقوى أمره ، فشق ذلك على الرشيد ، وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفًا ، وأنهض معه وجوه القواد ،

(١) أي يقع فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

وولاه كُور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس
الخيرى :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خالد ففضله الله والله بالناس أعلم
له يوم يؤمن فيه للناس أبوئس ويوم نعيم فيسه للناس أنعم
فيُنظر يوم الجود من كفه الغنى ويظهر يوم البؤس من كفه الندم ٥
فجعل الفضل محمد^(١) بن منصور بن زياد خليفته بباب الرشيد ، ومضى
نحو الديلم ، وواصل [كُتبه إلى] يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق
والاستئالة ، والتعذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن
أجاب يحيى إلى السليح والخروج ، على أمان أخذه له بخط الرشيد ، أنفذ
نسخته إلى الفضل ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرّه ، وحسن موقعه ١٥
منه ، وكتب الأمان يحيى ، وأشهد على نفسه القضاة ، وأخذته إلى
الفضل ، وقدم عليه يحيى بن عبد الله ، فقدم به إلى الرشيد معه ، فلقبه بكل
ما أحب ، وأثنى جائزته ، وأكثرت ربه وعطاءه ، وأنزله منزلاً سرّاً ،
وأبرز الفضل بن يحيى . وشكر فعله .

[٢٣١]

ثم ولى الرشيد جعفراً القريب كله ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة ١٥
ست وسبعين ومئة ، وقلد الفضل الشرق كله ، من النهروان إلى أقصى
بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في
سنة ثمان وسبعين ومئة ، وودّعه الرشيد والأشراف والوجوه ، وساروا
معه ، فوصل وأعطى وأفضل .

وفى الرشيد
جعفر القريب
والفضل
الشرق

ومدحه مروان بن أبي حفصة يوم سار فقال :
إذا أمّ طفل لهما جوع طفلهما غدّته بذكر الفضل فاستعصم الطفل ٢٠

مدح مروان
ابن أبي حفصة
الفضل فأجزه

(١) في الطبرى : « منصور بن زياد » .

(٢) زيادة بقر السكّاب في حاشى الأصل .

ليحييا بك الإسلام إنك عزّه وإنك من قوم صغيرهم كهل
فوصله بمئة ألف درهم ، وحمله وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :
« طيفور » كاسية حالية ، فقيل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين
ورق وغروض .

٥ وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :
قال حدثني رجل رأيته عند قبضة المهدي في سنة أربعين ومئة ، قال :
أنشدني إسحاق بن إبراهيم الموصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ،
وأخبرني أنه قال هذا الشعر ، وتحمل فيه لحنًا ، وغناه به ، وأنه أسره له بشيء ،
ذهب عن مبالغته :

١٠ وقائل قال لي لما رأي زمني يعزى عظامي برمي القدح بالسفن
هل كان بينكم فيما مضى تركة فصار بينكم بالأوتار والإحن
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزمن
هو أفتي المساجد الميمون طائرهُ والمشتري الحد بالقال من الثمن
ولما صار الفضل إلى خراسان أزال سيرة الجوار ، وبني الخياض

١٥ والمساجد والزباطات ، وأحرق دقائر البقاي ، وزاد الجند والقواد ، ووصل
الزوار والكتاب في سنة تسع وسبعين ومئة بعشرة آلاف ألف درهم ،
وأمر بهدم البيوت المعروفة بالثوبهار^(١) ، فلم يقدر على هدمه لوثاقته ،
وعظم المؤونة عليه ، فهدم منه قطعة ، وبني فيها مسجدًا ، واستخاف عمر
ابن حميل^(٢) على خراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، فتلقاه
الرشيد ببستان أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الدس وأكرمه غاية الإكرام ،

٢٥ (١) في الأصل : « الثوبان » بالتون وهو تحريف . وكان الثوبان ببادية البرامكة في
بائع نظامونه وزيوتهم بالدياج والحرب ، ويعاقبون عليه الجواهر النفيسة ، يضاحون بذلك
بيت الله الحرام . وكانوا يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، ومعنى « ثوبهار »
اليهار الجديد ، إذ كانت سقمهم إذا بنوا بناء جديدة أو شريفًا كانوا به اليهار ، وهو
الرياح (راجع معجم البلدان) .

(٢) في الطبري : « عمرو بن حميل » .

صنع إسحاق
لحنًا في شعر
مديح به
الفضل

[٢٣٢]

سيرة الفضل
في المشرق
والكرام
الرشيد له
وشعر
الشعراء فيه

وأمر الرشيد الشعراء بمدحه ، والخطباء بذكر فضله ، فكثرت المادحون له : فأمر فضل بن يحيى أحمد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء ، ويعطيهم على قدر استحقاقاتهم ، فثنى داود بن رزيق ، ومسلم بن الوليد ، وأبان اللاحق ، وأشجع السلمي ، وجماعة من الشعراء ، إليه ، فسألوه أن يصنع من شعر أبي نواس ، ولا يُلحقه بنظرائه منهم ، وتحملوا عليه بغالب بن السعدي ، وكان يتعشقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به ، وقال : هذا لا يستحق قائله درهمين ، فهجاه أبو نواس فقال :

بما أهجوك لا أدري لاني فيك لا يجزى
إذا فكرت في قدرك أنفقت على شعري

واتصل الخبر بالفضل ، فوصل أبا نواس وأرضاه ، وصرف الجرجاني عن تمييز الشعر .

وكان شخص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شرطه ، فوجهه إلى كابل ، فافتتحها وأعاد مالا عظيما ، ثم ولأه سجستان ، فوصل إليه سبعة آلاف ألف درهم ، وحصل في يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم ، وانصرف إلى العراق ، فلحق به إبراهيم بن جبريل ، وبنى داره في البغيين^(١) ، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه ، وأعد له من كل صنف ، وأحضر الأربعة آلاف ألف الدرهم ، فلما حضر الفضل وتغدى ، عرض عليه ما أعد له ، وذكر له حال المال ، فأبى أن يقبل منه شيئا ، وقال له : لم آتلك لأسليك^(٢) ، فقال : أيها الأمير ، نعمتك على ظاهرة متظاهرة ، فقال له : ولك عندي مزيد : ولم يزل يسأله أن يسكرمه بقبول شيء منه ، فقبل سوطا سيجزيا^(٣) ، وقال هذا يصلح للفرسان ، فذكر له أمر المال ، فقال : أما لك بيت يسه ! ووهبه له .

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهشيارى . وهي قطعة ببغداد . وقد وردت هذه

الكلمة في الأصل مهمة النقط . (راجع الطبري وفهرست الجهشيارى) .

(٢) في الطبري طبع مصر : لم آتلك إلا لأسليك .

(٣) كذا في الطبري ، نسبة إلى -جستان . وفي الأصل : «شجريا» وهو تصريف .

إبراهيم بن
جبريل ومنزله
عند الفضل

[٢٣٤]

- وكان أبو الهول الحيرى هيجا الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد
 راجعاً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأي وجه تلقاني ؟ فقال له : بالوجه
 الذى ألقى به الله عز وجل وذنوبى إليه أكثر وأعظم : فضحك ووصله .
- وكان محمد بن الرشيد فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب
 لـ ٥ محمد على الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر ^(١) بن محمد
 ابن الأشعث ، وجعل محمداً فى حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه فى
 قصره المعروف بالخلد ، وضم إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة .
 وأخذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلفه بحضرة الرشيد .
- وذكر محمد بن الحسن بن مصعب :
 ١٠ أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم ^(٢) - قد ذكرناها ^(٣) -
 وأخذ البيعة لمحمد بالعهد بعد الرشيد وسماه الأمين ، فبايع الناس له .
 وفسدت نية جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضبط
 عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .
- وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا لثلاثة : جعفر بن
 ١٥ محمد بن الأشعث ، وعلى بن عيسى بن يزدانيرود ، ومنصور بن زياد ،
 وكلهم اقلب عليه ، وأساء به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .
 ولو زير العروضى شعر يهجو به محمد بن الأشعث «مكلم الذئب» الخراعى ، وهو :
 تهتم علينا بأن الذئب كلكم فقد لعمرى أبوكم كالم الذئب
- (١) فى الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، فربل القصة هو جعفر بن محمد
 لا أبوه محمد .
- (٢) سياق الحديث شعر بخذف . ونس العبارة فى الطبرى : « أن الفضل بن يحيى
 لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالاً ، وأعطى الجند أعطيات متناهات ، ثم أظهر
 البيعة لمحمد بن الرشيد ، فبايع الناس له ، وسماه الأمين . »
- (٣) يشير إلى ما وصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وتندر بمصرة آلاف
 ٣٠ ألف درهم (س ١٩١ : ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .

فكيف لو كمل الليث المحصور إذا تركتم الناس ما كولا ومشروها
 هذا الشؤنيدي^(١) ما يسوي إناوته بكلمة الفيل تدعيماً وتصويها
 ويرى : « هذا الشؤنيدي ما نخشى معرفته » فصر به محمد بن الأشعث
 ثلاث مئة سوط .

- ٥ وكان جعفر بن محمد بن الأشعث ابن بقال له العباس ، شاعر كاتب ظريف .
 وكان الحسن بن البجراح البلقني ، كاتب الفضل بن يحيى ،
 ويكنى أبا علي ، شاعراً أديباً ، وكان أخوه الفضل بن البجراح الحاجب ،
 وكان الحسن قد خدم المهدي وموسى ، وتقلد في أيام موسى مصر ، وخدم
 بعده الرشيد ، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان ، وتخلّى من
 الدنيا وجاور بمكة ، فكتب إليه أبو يعقوب الحرثي تصديقه الطويلة ، التي
 يقول فيها :

ألا بكرت لثني عليه ثعابه تحذته طوراً وطوراً تلاعبه
 وأكب على سماع الحديث ، وكان لازم سفيان بن عيينة ، ولزم معه
 حاتم ، وحسين بن ثابت ، وخفافان ، وأكثروا السماع منه . حتى لم يكن
 فيه لاعة فضل عنهم ؛ فقال محمد بن مغازي ، وأسمع سفيان :
 [٢٣٦]

١٥ يعمرو وبالزهرى والزمر الآي بهم ثبتت رجلاك عند المقاوم
 جعلت طوال الدهر يوماً ثابتاً^(٢) ويوما خفافان ، ويوما لحاتم
 وللحسين البجراح يوماً ، وبعده خصصت حسيناً دون أهل المواسم
 نظرت وطال الفكر فيك فلم تكن تدبر الرخا إلا لأخذ الدراهم
 فعدل سفيان عنهم إلى العامة .
 ٢٠

وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول : لو علمت أن الماء ينقص
 مروءتي ما شربته أبداً .

(١) سويد : تصغير تحقير لسيد (بالكسر) بمعنى الذئب ؛ ويقال فيه : سيد (أيضا)
 على أن الياء أصلية . (راجع الإنسان مادة سيد والصحاح مادة سود) .

(٢) لم يرد ذكر ثابت هذا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزمو سفيان مع الحسن

وركب الفضل يوماً من منزله بالفلد ، يريد منزله بالشَّاسِيَّة ، فثقلناه
 فتي من الأبناء ثَمَلَك ، ومعه جماعة من الناس رُكَّبان ، قد تحمَّلوا
 لإملاكه ، فلما رآه نزل فقبل يده ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عن نسبه
 فمَرَّفه ، فسأل عن مبلغ الصَّدَاق ، فعُرف أنه أربعة آلاف درهم ، فقال
 الفضل لعمومائه : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجته ، وأربعة آلاف درهم ثمن
 منزل يسكنه ، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم
 يستعين بها على العَمَد الذي عقده على نفسه .

ومدح بعض
 الشعراء
 الفضل بيت
 مفرد فزاد
 [٢٣٧]
 عليه أبو
 العذافر

ومدح بعض الشعراء الفضل ، فقال :

ما لقينا من جُود فضلي بن يحيى ترك الناس كلهم شعراء
 ١٠ فاستُجيد البيت واستحسن ، وعيب بأنه بيت مفرد ؛ فقال
 أبو العذافر وزَّد بن سعد المَعَمِّي :

علم المفتونين أن ينطقوا الأشـعـارَ منا والبأخيلين السخاء

نادرة للفضل
 ابن يحيى مع
 محمد بن إبراهيم
 الإمام تدل على
 سعة جوده

وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمام دَرْنُ ، فركب إلى الفضل
 ابن يحيى ، ومعه حَقٌّ فيه جوهر ؛ فقال له : قَسَّرتُ بنا غَلَاتنا ، وأغفل
 ١٥ أمرنا خليفتنا ، وتزايدت مَثُونتنا ، وكَلَّمتنا دين احتجنا لأدائه إلى ألف
 ألف درهم ، فكُرهت بَذَلُ وَجْهي للتجار ، وإذالة عرضي بينهم ، ولك
 من يُعطيك منهم ، ومعى رهن ثقةٌ بذلك ، فإن رأيت أن تأمر بعضهم
 بقبضه ، وحمل المال إلينا ؛ فدعا الفضلُ باحْوَ ، فرأى ما فيه ، وختمه بخاتم
 محمد بن إبراهيم ، ثم قال له : نُجِّحُ الحاجة أن تقيم في منزلنا عندنا اليوم ؛
 ٢٠ فقال له : إن في القام على مشقة ؛ فقال : ما يشق عليك من ذلك ، إن
 رأيت أن تلبس شيئاً من ثيابنا دعوتُ به ، وإلا أمرت بإحضار ثياب من

- منزلك ؛ فأقام ونهض الفضل ، فدعا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحق الذي فيه الجوهر بخاتمه ، وأخذ خطه بذلك ، ففعل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس عنده شيء من الخبر . ثم أنصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم الحق ، فدعا على الفضل ليَشْكُرَهُ ، فوجده قد سَبَقَهُ بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقيل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبعه فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقيل له : قد خرج من الباب الآخر قاصداً منزله ، فأنصرف عنه ، فلما وصل منزله وجه الفضل إليه ألف ألف درهم آخر ، فدعا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلته ، وقد طالت عليه غمّاً بما شكاه ، إلى أن لقي الرشيد فأعلمه حاله ، فأمره بالتقدير له ، ولم يزل يُمَاكِسُهُ إلى أن تقرر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يصلك بمثلها قط ، ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسأته أن يصكّ بها صكاً بخطه ، ويجعلني الرسول ؛ فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين ، إنه لم يصلني قط بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا فأبما تهباً بك ، ولك ، وعلى يدك ، وما أقدر على شيء أقضى به حقتك ، ولا على شكر أجازي به معروفك ، غير أنه « على وعلى » ، وحلف أيماناً مؤكدة ، إن وقفت على باب أحد سواك ، ولا سأته حاجة أبداً ، ولو سَفِفت التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ، فعُوتِبَ بعد تقضى أيامهم في ترك إتيان الفضل بن الربيع ؛ فقال : والله لو عُمِّرْتُ ألف عام ، ثم مَصَّصْتُ النَّمَاد ، ما وقفت بباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سأته حاجة

[٢٣٨]

[٢٣٩]

حتى أتى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

بصر الفضل
بقول الشعر

كنا عند الفضل بن يحيى ، فحُضنا في الشعر ، فإذا هو من أروى
الناس له ، وأجودهم طبعاً فيه ، فقلت له : أصاحك الله ! لو قلت شيئاً من
الشعر ، فإنه يزيد في الذكرك ، ويُنْبِه ؛ فقال : هيهات ! شيطان الشعر أخبث
من أن أسلّطه على عقلي .

سبب تشبه
الفضل بعمارة
ابن حمزة

وكان الفضل شديد الكبر ، فمُوتب على ذلك ؛ فقال : هيهات !
هذا شيء ، حملت عليه نفسي ، لما رأيته من عمارة بن حمزة ، فإن أبي كان
تضمّن فارس من المهدي ، فخلّ عليه ألفاً درهم ، فأخرج ذلك
كاتب الديوان ؛ فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبة ؛ فقال له :

[٢٤٠]

إن أدّى يحيى المال قبل أن تغرب الشمس من يومنا هذا ، وإلا فأتني
برأسه ، وكان متغضباً عليه ، وكانت حيلتنا لا تبلغ عُشر المال ؛ فقال :
يا بُنَيَّ ، إن كانت لنا حيلة ، فمن قبل عمارة بن حمزة ، وإلا فانا ميت ،
فامض إليه . فضيئت إليه ، فلم يُعْرِني الطرْف ، ثم تقدم من ساعته بحمل
المال إلينا ، فحمل ، فلما مضى له شهران جمعنا المال ؛ فقال لي أبي :
امض إلى الشريف الحرّ الكريم ، فصِرت به إليه ، فلما عرفته خبر
المال غَضِب وقال : أكنّت قسطاراً^(١) لأبيك ، فقلت : لا ، ولكنك
أخبيتني ومَنّفت عليه ، وهذا المال قد استغنى عنه ؛ فقال : هو لك ،
فعدت إلى أبي ؛ فقال : لا ، والله ، ما نطيب نفسي لك به ، ولكن لك
منه مئتا ألف درهم ، فشبّهت به ، حتى صار خافاً لا تنهياً لي مفارقتة .

(١) القسطار والقسطر والقسطري (كلها بفتح القاف) : منقذ الدرام .

نصيحة يحيى
لابنه الفضل
بترك التكبر

قال الواقدي :

دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبعه في مشيئته ، وأنا
عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لي يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدري ما يقى
الحكيم في طريقه ؟ قلت : لا ؛ قال : يقى الحكيم في طريقه أن البخل
والجهل مع التواضع أزين بالرجل من الكبر مع السخاء ، فيألفها حسنة .
غطت على عيبي عظيمين ! وألفها سيئة غطت على حسنين كبيرتين !
نم أوما إليه بالجلوس .

[٢٤١]

قال أبو النجم الفائد أحد الدعاة :

وصف إبراهيم
الموصلى أولاد
يحيى البرمكي

قلت لإبراهيم الموصلى : صيف لي ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لي :
أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل
بمحسب ما يحجد ، وأما موسى فيفعل ما لا يحجد .

وكان يكتب لي يحيى بن خالد عبد الله بن سوار بن ميعون ، قال :

نافذة ليحيى
مع ابن سوار
تدل على كرمه

قد عانى يحيى يوماً ، فقال لي : اجلس فاكتب ؛ فقلت : ليس معي دواة ؛
فقال لي : أرايت صاحب صناعة تفارقه آتته ! وأغاظ لي في حرف أراد به
حفظي على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فسكت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، في
شيء من أموره ، فظن أنني متشاكل عن الكتاب بسبب تلك المخاطبة ،
فأراد إزالة ذلك ، فقال لي : أعليك دين ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت :
ثلاث مئة ألف درهم ، فأخذ الكتاب فوقم فيه بخطه :

وكلكم قد نال شبعاً بطنه وشبع الفتى ألوم إذا جاع صاحبه

إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً يخرج منه ثلاث مئة ألف درهم ،
فتقبل أن تضع كتابي من يدك ، فأقسمت عليك كما حملت ذلك إلى منزله

٢٠

مِنْ أَحْضَرُ مَا قَبْلَكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ فَمَا لَهَا الْفَضْلُ إِلَى
وما أعرف لها سبباً غير تلك الكلمة .

وهذا الشعر لبشر بن الفيرة | بن المهلب ^(١) بن أبي صفرة ، كتبه
إلى عمه ، وأوله :

جفاني الأمير والفيرة قد جفنا وأمسى يزيد لي قد لزوز جافه
وكلكم قد نال شيعاً لبطنه وشيع الفتي أوم إذا جامع صاحبه
فياعم مهنلاً واتخذني إنوبة تنوب ، فإن الدهر جهم نوابه
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة ومثلي لا تلبس عليك مضاربة

ومما يشبه خبر عبد الله بن سوار هذا ^(٢) ، ما حدثني عيد الواحد
ابن محمد الحصري قال : حدثني عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدبر ، قال :
سمعت جدي أحمد بن المدبر يقول :

كنت أتقصد مجلس الأسكدار ^(٣) في ديوان الخراج ، وكانت تسمى
تتار عنى على أشياء لم تكن تنالها ، وكنت أرفع نفسي عن التعرض
للكتب الحسيس ، فلما خرج المؤمن إلى بلاد الروم ، سألتني جعفر
الخياط الخروج معه ، لأكتب بين يديه ، ففعلت على كره من أبي ذلك ،
وجهة ألا أخرج فلم أطعه ، فدفعت إلى بعض إخوانه الذين بشق بهم ، من

حيث لا أعلم . خمسة آلاف درهم ، وقال له : تكون هذه الدراهم معك
من حيث لا يعلم بها أحد ، فإن اختلت حاله ، أو رأيت به خصاصة ، عرضت
عليه القرض ، وأسأفته حسب ما تراه صواباً ، على حسب ما تشاهد من
حاله ؛ قال : فسكنت يوماً بين يدي جعفر أعمل ، حتى دخلت عريب
الكبيرة إليه ، وكنت قد اكتملت ، فنظرت إلى ، فأطالت النظر ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) في الأصل « ومما يشبه خبر هذا عيد الله... » والبيان يقتضي تأخير هذا .

(٣) الأسكدار : إمالة فارسية ، وتفسيره : « إذ كوداري » أي من أين تمسك ،

وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط ، والكتب الواردة والنافذة ، وأسماى أربابها ،
(عن مفاتيح العلوم للخوارزمي) .

شعر المهلب
نقل به بحسب

سبب رواه
ابن المدبر

[٢٤٣]

وكنتم غلاماً ، فقالت لجعفر : من أين لك هذا الطير المراري^(١) ؟
 فاستحييت وخجلت ونهضت ، وخرجت عريفاً ، فدعاني جعفر ، فقال :
 لعل ما كلفتك به هذه القيارة قد غمك . وأمر لي بعشرة آلاف درهم ،
 وما كنت رأيتهما مجتمعة قط في ملكي ، فخرجت وما أعتل فرحاً ،
 فاستبدات بدائي ، واشتريت بفلايركه غلاماً خلقني ، فلما كان بعد أيام
 تقيني ذلك الصديق ، الذي كان أودعه أبي الدراهم ، فسألتني عن خبري
 ورأى أثر حُسن حالي ، فشرح لي أمري ، فخرني بخبر المال الذي دفعه
 إليه أبي ، وقال : ما لمكانه الآن عندي وجه ، فوجه به إليّ ؛ فرأيت
 حين جاءني أني في ذلك المسكر أجل من المأمون ، وكان ذلك أول مال
 اعتقدته ، ثم أنا الله بما نحن فيه ، ولم يكن لذلك سبب غير
 كلمة عريب .

[٢٤٤]

وكان يحيى بن خالد يقول : التعزية بعد ثلاث تجدد الحسنة ،
 والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة

شيء من
 ما تورد كلام
 يحيى

وكان يحيى يقول : الناس يكتبون أحسن ما يسمعون ، ويحفظون
 أحسن ما يكتبون ، ويشحدون بأحسن ما يحفظون .
 وكان يحيى يقول : رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله ،
 وأصدق شاهداً على عيبه لك ، ومُعْتَقِدُهُ فيك ، من أضعاف ذلك على
 المشافهة والمواجهة .

وكان يقول : الكريم إذا تقرأ^(٢) نواضع ، واللئيم إذا تقرأ تكبر ،
 والحسب إذا أسر تجبر .

وكان يقول : مطلق الغريم ، أحسن من مطلق الكريم ، لأن
 الغريم لا يسأل إلا من فضل ، والكريم لا يطلب إلا من جهد .

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل هكذا مضبوطة بهذا الضبط ولم توفق لوجه
 المراد منها .

(٢) تقرأ : تفسد .

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تؤذّب غلمانك ؟ قال : هم أماناؤنا على أنفسنا ، فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم ؟

وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .

وكان يقول لكتّابه : إن استطعتم أن تكون كتبكم كالشوقيعات اختصاراً ، فافعلوا .

[٢٤٥] وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إمارة إلا وقد دلّ على أن الذي نال فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إمارة إلا وهو في نفسه أكبر مما نال في سلطانه .

وكان يحكي يقول : لا أرحام بين الملوك وبين أحد .

وكان يقول لو كاف الله المباد الجزع دون الصبر ، كان قد كفهم

أشدّ المعنيين على القلوب . فجعل بعض الشعراء هذا في شعر ، فقال :

فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما افترض التصبّر في الخطوب

لكان الحزن فيها غير شكّ أشدّ المعنيين على القلوب

وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

١٥ فقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشقى إذا لعلني

قال أبو القاسم بن المعتز الزهري :

نادوة لأبي
البيهي مع
يحيى وابنية
الفضل وجعفر

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر ، فإذا

أبو التيمقيّ العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فناداني : يا زهري ،

يا زهري ، فاستشرت له ، فقال :

٢٠ صحبت البرامك عشراً ولا^(١) ونبئت كرات وخبزي شراً

قال : فسمعه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، فقال : أوف لهذا العقل ،

(١) ولا : متوالية .

[٢٤٦]

أبو الينبغى ممن يُخاطَب . فلما كان من الغد جاءني أبو الينبغى ، فقالت له : ويحك ! ما هذا الذي عرضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت . ما هو إلا [أن] انصرفت إلى منزلي . حتى جاءني من قبل الفضل بكرة ، ومن قبل جعفر بكرة ، ووهب لي كل واحد منهما داراً ، وأجرى لي من مطبخه ما يكفيني .

٥

نبي . من
مأثور كلام
يحيى

وكان يحيى بن خالد يقول : الدالة نفسُ د الحُرمة القديمة ، وتضرُّ بالحبة لثناً كدة .

وكان يقول : أنا مخير في الإحسان إلى من أحسن ، ومُرتهن بالإحسان إلى من أحسنت إليه ، لأنني إذا لم أسلم إحساناً فقد أهدرته .
وكان يقول : ما وقع غبار موكبى على حية رجل قط ، إلا أوجبت له على نفسه حفظه ، وأزمتها حقه .

١٠

سماعة حاجب
يحيى

وكان ليحيى قبل الوزارة حاجب ، يقال له سماعة ، فلما تقلد الوزارة رأى بعض إخوانه أن سماعة يقل عن حجابته ، فقال له : لو اتخذت حاجباً غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخواني القدماء .

١٥

كتاب من
يحيى إلى
صديق لياعنه

ورفع يحيى إلى رجل ظن به تفرأ عليه :
ينبغي أن تكون على يقين أنى بك صنين ، أريدك ما أردتني ، إن نبوت عني ما كان ذلك بي وبك جهيلاً ، فإن وقعت المقادير بخلاف ذلك ، لم أعد ما يجب ، والذي هاجني على الكتاب إليك أن أبا نوح معروف بن راشد سألني أن أروح لك بما عندي ، والله يعلم أنى ما تبدلت ، ولا حلت عن عهد ، جمعنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، بمجوده وقدرته .

٢٠

وصية يحيى
لابنه جعفر

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بني انتق من كل علم شيئاً ، فإنه من جهل

شيئاً عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب

استرضى
إبراهيم بن
شبابه يحيى
بشعر ففعا عنه

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

أُسْرَعْتُ فِي إِيَّاكَ مَنَى خَطِيئًا فِي حُجَّاتٍ بِذَنْبِ ذِي رَجَاءٍ
رَاهِبٍ رَاغِبٍ إِلَيْكَ يُرْتَجَى مِنْكَ عَفْوَ عَنِّي وَفَضْلَ عَطَاءٍ
وَلَمَعَرَى مَا مِنْ أَمْرٍ وَمِنْ تَا بٍ مُقَرَّرًا بِذَنْبِهِ بِسَوَاءٍ

ففعا عن جرعه ورضى عنه .

أسلوب يحيى
في نهي الخلفاء
[٢٤٨]

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإلكار ، وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يوجب مفارقة ما أنكره ، ويقول : في النهي إغراء ، وهو من الخلفاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

رأى عبد
الصيدى يحيى
وشعر أبى
الحجاء فيه

قال عبد الصمد بن على :
ما رأيت أكرم من يحيى نفساً ، ولا أحلم منه ، جعل على نفسه أن لا يكافى أحداً بسوء ، فوق ، فقال أبو الحجّاء نصيب الأصغر :

عِنْدَ الْمُلُوكِ مَضَرَّةٌ وَمَنَافِعُ وَأَرَى الْبِرَامِكُ لَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ
إِنْ الْغُرُوقُ إِذَا اسْتَسْرَّ بِهَا الثَّرَى أَثِيرَ النَّبَاتِ بِهَا ، وَطَلَبَ الزَّرْعُ
وَإِذَا جَهَلْتَ مِنْ أَمْرِ أَعْرَاقِهِ وَقَدِيمَةٍ فَانْظُرْ إِلَى مَا يَصْنَعُ
وَأَخِذْ أَبُو الْحَجَّاءِ نَصِيبَ بَيْتِهِ الْآخِرَ مِنْ سَلَمِ الْخَاسِرِ ، حَيْثُ يَقُولُ :
لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَاقِهِ فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبَرِ

قال الأصمعي : ٢٠

بعض ما حفظه
الأصمعي من
كلام يحيى

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن قبلنا أسوة ، وفينا لمن بعدنا عبرة .

إحباب الفضل
: سلم الخاسر

ودخل محمد بن زيدان على الفضل بن يحيى ، فقال له : من الذى يقول :
سأرسل بيتاً قد وسمت جبينه يُقَطِّعُ أعناق البيوت الشوارد
أقام الندى والجود في كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد ؟
فقال له : سلم الخاسر ؛ فقال : لا تسمه خاسراً ، وسمه سلماً الراجح ، وأمر له
بأنف دينار .

[٢٤٩]

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى ، وكثرت فيه مدائح ، وعظم
إحسان الفضل إليه ، حتى قال فيه أبو العتاهية :
إنما الفضل لسلم وحده ليس فيه لسوى سلم ذرأه
وكان الرشيد يسمى جعفر أخى ، ويدخله معه في ثوبه ، وقلده يريد

غلبة سلم
على الفضل
وشعر أبي
العتاهية في
ذلك
منزلة جعفر
عند الرشيد

الآفاق ودور الضرب والطرز في جميع الكور .
وكان جعفر بايعاً كاتباً ، وكان إذا وقع نسيخت توقيعاته ، وتدورست
بلاغاته . فحكى على بن عيسى بن يزدانيرود أنه جلس للظالم ، فوقع في
ألف قصة ونيف ، ثم أخرجت فعرضت على العمال والقضاة والكتاب
وكتاب الدواوين ، فما وجد فيها شئ مكرر ، ولا شئ يخالف الحق .
قال نمامة بن أشرس :

بلاغة جعفر

كان جعفر بن يحيى أنطق الناس ، قد جمع الهدوء والتواضع والجزالة
والخلاوة ، وإفهاماً يفنيه عن الإعادة ، ولو كان في الأرض ناطق يستغنى
[بمنطقه] ^(١) عن الإشارة لا استغنى [جعفر] ^(١) عن الإشارة ، [كما استغنى
عن الإعادة] ^(١) . وفيه تقول عنان جارية الناطق ^(٢) :

منزلة جعفر
ابن يحيى في
الكتابة
[٢٥٠]
وشعر عنان
فيه

بديهيته وفكرته سواء إذا التبت على الناس الأمور

(١) زيادة عن البيان والتبيين للجاحظ .

(٢) كذا في الأغانى (ج ١٠ ص ١٠١) والمقد الفريد (ج ٣ ص ٢٥٨) . وفي

الأصل : « النطاف » .

وَصَدَرَ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاغَتْ مِنْ الْهَمِّ الصُّدُورُ
وَأَحْزَمَ مَا يَكُونُ الدَّهْرَ رَأْيَا إِذَا عَجَزَ الْمَشَاوِرُ وَالْمَشِيرُ

ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصده إياه بأمل طوبى له ، ورجاء
فسيح ، فوقع على ظهرها :
توفعات يحيى
وكتابه

٥ هذا يمت بحمة الأمل ، وهي أقرب الوسائل ، وأثبت الوسائل ،
فليعجل له من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليستعجن ببعض الكفاية ،
فإن وجدت عنده فقد ضم إلى حقه حقاً ، وإلى حرمة حرمة ، وإن قصر
عن ذلك فعلىنا معوله ، وإلىنا مؤنله ، وفي ما لنا سعة له .

ورفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يعرفه
ويحبه ، فوقع : ١٠

قَدْ رَأَيْتُكَ فَمَا أَحْبَبْتُنَا وَيْلُكَ فَلَمْ تَرْضَ الْخَيْرَ
وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ : الْخَطَّ سَمَطَ الْحِكْمَةِ ، بِهِ تَقْصُلُ
شذورها ، وينظم مشورها .

ووقع على كتاب أعلی بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة
معتذراً من أشياء بلغت عنده : ١٥

كَأَنَّا وَقَدْ كُنَّا صَدِيقًا مُصَافِيًا تَبَاعَدَ بَيْنَنَا فَدَامَ إِلَى الْخَشْرِ [٢٥١]
ووقع على كتاب آخر أعلی بن عيسى :

حُبِّ إِلَيْنَا الْوَفَاءَ الَّذِي أَبْغَضْتَهُ ، وَبُغْضَ الْغَدْرِ الَّذِي أَحْبَبْتَهُ ، فَمَا
جَزَاءُ الْإِيَّامِ أَنْ تَحْسِنَ ظَنِّكَ بِهَا ، وَقَدْ رَأَيْتَ غَدَرَاتِهَا وَوَقَعَاتِهَا عِيَانًا
وإخباراً ، والسلام . ٢٠

ووقع على رقعة لحبوس : المَدُونُ أَوْفَقُهُ ، وَالتَّوْبَةُ تَطْلِقُهُ .

وكان الأصمعي يأنف جعفر بن يحيى ويخص به ، وله فيه مديح
كثير ، وحكايات توصف ، وتقرىظ وتفضيل ؛ فمن شعره فيه :
شعر
الأصمعي في
جعفر

إِذَا قِيلَ : مَنْ لِلنَّدَى وَالْعُلَى مِنْ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الْفَقِي جَعْفَرُ
وَمَا إِنْ مَدَحْتُ فَقِي قَبْلَهُ وَالسَّكِينُ بَنُو بَرِّمَكِ جَوْهَرُ

وقال يوما جعفر الخادم له :

قصده جعفر
أن يصل
الأسمى ثم
قبض يده لبطله
على نفسه

أحمل معنا ألف دينار ، فإني أريد أن أمره بالأصمعي ، فإذا حدثني
وأخبرني ، فضع السكيس في جعبته ، ثم صار إليه ومعه أنس بن أبي شريح ،
فحدثه الأصمعي بكل شيء ، فلم يضحك ، وانصرف ، فقال له أنس : إنه
قد أضحكك بجعبته ، فلم تضحك ، وليس عادتك رد شيء . قد أمرت بإخراجه
من بيت مالك . فقال له جعفر : ويلك ! قد وصلنا هذا بمئتين مئة ألف
درهم ، ولم أدخل له بيتا قبل هذه الذفعة ، ورأيت حبة ^(١) مكسورا ، وعليه
برنكان ^(٢) منجرد ، وتحته مغطى وسبخ ، وكل ما عنده رث ، وأنا أرى
أن لسان النعمة أنطق من لسانه ، وإن ظهور الصنمية أمدح وأهبط من
مدبحة وجهائه . فسلالة أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنمية عنده ،
ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟ ثم أنشد بيت نصيب :

[٢٥٢]

فَعَا جُوا فَأُنْتَوُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

وكان الأصمعي هجاء البرامكة فيما بعد ، وكفر بشتمهم ، فقال عند

هجاء الأصمعي
للبرامكة

نكتبتهم :

إِذَا ذُكِرَ الشَّرْكَ فِي مَجْلَسِ أَضَاءَتْ وَجْوهُ بَنِي بَرِّمَكِ
وَلَوْ تَلَيْتُ يَتَنَّهُمْ آيَةً أَنْوَا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَرْدَكِ

وكان الرشيد قد أحب الغزو ، وكان من رسمه أن يخرج سنة ويفزو
سنة ، وكان يلبس دُرَّاعَة قد كتب من خلفها حاج ، ومن قد أرمها غاز ،

طلب الغزو
مهادنة الرشيد
ثم غدر

(١) الحب : البرة الضخمة .

(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبري ، وفيها «دراعة»

بدلا من «برنكان» .

[٢٥٣] فطلب « نَقُور » الهدنة على أن يؤدي إليه عن كل حاكم ممن عنده من الروم ديناراً، سواه وسوى ابنه؛ فأبى الرشيد ذلك، ثم تراضيا على الصلح، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه، فصالحه وهادنه، فانصرف عنه، ولما صار بالرقعة نكت « نَقُور » وغدر، فسكره يحيى بن خالد أن يعرف الرشيد ذلك فيقتله، ويرجع باللوم عليه. لما كان من مشورته عليه بمصالحته، فأمر عبد الله بن محمد^(١) الشاعر المعروف بالمكي، أن يقول في ذلك شعراً، وبشده الرشيد، فقال:

نَقَصَ الَّذِي أَعْطَيْتَهُ « نَقُورُ » فَعَلِمَهُ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أُبَشِّرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحَ^(٢) أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ

فقال الرشيد ليحيى: قد علمت أنك احتلت في إجماعي هذا الخبر على لسان المكي ونهض نحو الروم، فافتتح هرقلة.

قلد الرشيد
الخاتم جعفر
بند الفضل

وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، فقال ليحيى ابن سليمان: أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجرى مجرى العزل للفضل؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد: إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك.

هرقة وجعفر
ورئاسة الحرس

ورد الرشيد إلى هرقة بن أعين الحرس، وكان إلى جعفر، فقال له جعفر: ما انتقلت عني نعمة صارت إليك.

[٢٥٤]
غضب الرشيد
إذ سبق خيل
جعفر ثم
نرضاه العباس

وأمر الرشيد جعفر أن يتخذ خيلاً يجريها في الحلبة، فأجرى جعفر يوماً خيله بالرقعة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد، فقال العباس ابن محمد الهاشمي لجعفر: يا أبا الفضل، ما أحسن الشكر، وأدعاه للمزيد!

من أين لك هذا الفرس السابق؟ فقال له: أمه من خيلك. فقال: والله لأرضينك؛ ثم أقبل على الرشيد، فقال: كنت، يا أمير المؤمنين، مع

(١) في الطبري: « فاحتل له بشاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف ويقال: هو الجعاج بن يوسف التميمي ».

(٢) في الطبري: « فتح ».

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في المدائن ، وقد أرسلت الخيل فيئتنا
نحن ننظر طلوع فرس سابق ، قد حصل في الغدار ، فما ترى علامته ؟
فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلع آخر على تلك
الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ،
وقد أخذ قضبات السبق ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، من يقبضها ؟ فقال :
هي لنا عندك ، فإنك عُدَّة من عُدِّنا ، فسُرِّي عن الرشيد ، وزال
الغضب عنه .

وهاجت بالشام عَصْبِيَّة^(١) في سنة ثمانين ومئة ، فقال الرشيد لجعفر :
إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشخص جعفر من
الرقَّة ، يريد الشام ، يُشِيعُهُ الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من
الوجوه والأشراف ، وفيهم عبدُ الملك بن صالح ، فلما ودَّعه قال له جعفر :
أذكر حاجتك ، فقال له : حاجتي - أمرُ الله الأمير - أن تكون لي كما
قال الشاعر :

جعفر
والمصيبة
بالشام

[٢٥٥]

وكوني على الواشين لَدَاءَ شَفِيَّةٍ كما أنا للواثني أَلَدُ شَعُوبٍ
فقال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :
وَإِذَا الْوَاثِي أَلَى يَسْعَى بِهَا نَفَعَ الْوَاثِي بِمَا جَاءَ يَصْرُ
ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالفساد ، وشرَّد
آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي :
الحمدُ لله الذي لم يمنعه غناه عن الخلق من العائدة عليهم ، ولم تمنعه
إساءتهم من الرَّحْمَةِ لَهُمْ : دَعَاهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ لِمَا يَنْجِيهِمْ ، وَذَادَهُمْ مِنْ
مَعْصِيَتِهِ عَمَّا يُرْدِيهِمْ ، كَلَّفَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ طَائِفَتِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمْ مِنَ
النَّعْمِ فَوْقَ كِفَايَتِهِمْ ، فَمَا حُمِّلُوا حُمْلَةً عَنْهُمْ ، وَفَمَا خُوفُوا مَوْسِعَ

(١) في الأصل : عصية . ولا يستقيم بها الكلام . وفي هذه العبارة في الطبري :
« وهاجت بالشام العصبية بين الزارية والبنية » .

عليهم : وصلى الله على محمد نبي الرحمة ، والبعوث إلى كافة الأمة ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وسلم تسليماً .

- أما بعد ، فإني أوصيكم بالآلفة ، وأحذركم الفرقة ، وأمركم بالاجتماع ، وأنهاكم عن الاختلاف ، قال الله جل وعز : « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا » فأمر بالجماعة في أول الآية ، ثم لم ينقص حتى نهى فيها عن الفرقة ، مؤكداً للحجة ، وقطعاً للمعذرة . إن الفرقة تنشئ بينكم إحنًا ، يطلب بها بعضكم بعضاً ، وإن الجماعة : تعقد بينكم ذمًا ، يحمي بها بعضكم بعضاً ، حتى يكون المكاثر لواحدكم كالمكاثر لجماعتكم ؛ فحق يطامع عدو فيكم إذا كانت الثانية معكم ؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم ، وإن غرت^(١) طائفة منكم منها تأفككم . إنه لم يجتمع ضعفاء قط إلا قووا حتى يمتنعوا ، ولم يفترق أقوياء قط إلا ضعفوا حتى يخضعوا ؛ والاجتماع للضعيفين قوة ، وافتراق القويين مهابة ؛ تمكن منهما ؛ غافل الجماعة لا تضره غفلته ، لكثرة من يحفظه ، ومثيق الفرقة لا ينفعه تيقظه ، لكثرة من يطلبه ؛ وصاحب الجماعة يدرك أرضه^(٢) في الخلدش والشجعة ، وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والحُرمة

شعر مسلم
في مدح جعفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد ، في قصيدة طويلة :

اسْتَفْسَدَ الدَّهْرُ أَقْوَامًا فَأَصَابَهُمْ
مُحْتَلَّ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مُحْتَمِلٌ^(٣)
بِهِ تَعَارَفَتِ الْأَحْيَاءُ وَأَتَلَفَتْ
إِذَا الْفَتَنُ إِلَى مَعْرُوفِهِ السَّيْلُ
كَأَنَّهُ قَرَأَ أَوْ^(٤) ضَمِعَ هَصِيرٌ
أَوْ^(٤) حَيَّةٌ ذَكَرَ أَوْ عَارِضٌ هَطِلٌ^(٤)

٢٠ (١) غرت : أي غرقت الجماعة وحدث عنها .

(٢) الأرض : الدنيا .

(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد . وفي الأصل : « محمد بكتاب الله » .

(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل : « و » .

قال الجاحظ :

دخل أبو قابوس النصراني الحيري ، وكان متعلماً إلى البرامكة ،
على جعفر بن يحيى في يوم بارد ، فتبين عليه جعفر أثر البرد ،
فأتى إليه مطرف خز ، كان شراً جلة كبيرة ، وانصرف أبو قابوس ،
فحضره عيد لهم . فالتس في ثيابه ما يشاء كل ذلك المطرف فلم يجده ،
فقال له ابنه : لو كتبت إلى جعفر فعرفته حالك ، لوجه إليك ما تلبسه
مع هذا ، فكتب إليه :

رَأَيْتَ مَبَاهَاةَ لَنَا فِي السَّكَنَائِسِ
لَبَاهِيَّتِ أَصْحَابِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ
وَمِنْ طَيْلَسَانٍ مِنْ حِيَادِ الطَّيَالِسِ
وَلَا بَأْسَ لَوْ أَتَيْتُكَ ذَاكَ بِخَامِسِ
كَفَتَكَ فَلَمْ تَحْتِجْ إِلَى لُبْسِ سَادِسِ
وَلَا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ بِيَانِسِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَزْدَادُ جِدَّةً
إِذَا مَا الْبَلَى أَبْلَى جَدِيدَ الْمَلَابِسِ
فوجه إلى أبي قابوس من كل صنف ذكره عشر قطع

١٥

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع
الرئيس في القصة بما يجب فيها ، ويذكر المعاني التي يأمر بها ، ولم يكن
للكتاب في ذلك الأمر شيء . أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع
ألفاظاً تشرحها^(١) ، ويقرب من العامة فهمها ، ولا يخرجها عن معنى قصد
الرئيس ، إلى أيام الرشيد ، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وناخروا
جلوسه أياماً ، ثم جلس ، وكانت القصص قد كثرت ، فنفض^(٢) أكثرها ،

٢٠

كتب أبو
قابوس إلى
(٢٥٧)
جعفر شعراً
يستهديه
ملابس

الكتاب
والتوقيعات
فعل جعفر
ومده
(٢٥٨)

(١) في الأصل : بشرحها ، وإلهاها مصحفة عما أتيته حتى يستقيم المعطف مد .

(٢) هذه الكلمة مهالة اللفظ في الأصل .

وَجَاءَهُ رَسُولُ الرَّشِيدِ يَأْمُرُهُ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : قُلْ لَهُ :
يَا سَيِّدِي ، السَّاعَةَ أَجَى . ، وَنَظَرَ فِيهَا بَقِيَ ، فَجَاءَهُ الرَّسُولُ ثَانِيَةً يَسْتَحْتَتُهُ ،
وَكَانَ فِي الْقَصَصِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ ، دَقِيقَةٌ الْخَطِّ رَدِيعَتُهُ ، فَوَافَاهُ الرَّسُولُ وَهِيَ
فِي يَدِهِ ، وَأَعْجَلَهُ أَنْ يَسْتَتِمَهَا ، وَكَانَ يَحْتَاجُ فِي فَهْمِهَا إِلَى مَدَّةٍ ، وَكَرَّرَهُ ، وَقَدْ
نَظَرَ إِلَيْهَا فِي يَدِهِ ، أَنْ تَطْرُحَ فِيهَا لَمْ يَنْظُرْ فِيهِ ، فَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِهَا : «يَعْمَلُ
فِي ذَلِكَ عَمَلًا يَعْمَلُ فِي مِثْلِهِ عَلَى سِتَرِ الْحَقِّ وَقَصْدُهُ ، وَجْهَةُ الْإِنْصَافِ وَسَبِيلُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ . » فَوُرِدَ عَلَى السَّكَنَابِ مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَرَدْ مِثْلُهُ ، وَامْتَثَلُوهُ ،
ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ رِسْمًا لِلرُّؤَسَاءِ .

سمى جعفر
في أخذ العهد
الأممون بعد
الأمين

وَكَانَ الْأُمَمُونَ فِي حِجْرِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ ، فَتَقَلَّه الرَّشِيدُ إِلَى
حِجْرِ جَعْفَرٍ ، فَأَشَارَ عَلَى الرَّشِيدِ بِبَيْعَتِهِ لِلْعَهْدِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، وَقَامَ بِالْأَمْرِ حَتَّى
عَقَدَهُ لَهُ ، وَشَخَّصَ بِهِ مَعَهُ مِنَ الرَّقَّةِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ ، حَتَّى أَكَّدَ الْبَيْعَةَ
لَهُ ، وَأَخَذَ الْإِيمَانَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَالْوُجُوهُ بِهَا ، وَكَاتَبَ الْعَمَالَ فِي جَمِيعِ
النَّوَاحِي بِذَلِكَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الرَّقَّةِ .

نظم أبان
كتاب كليله
شعرا

وَصَنَعَ أَبَانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ لَاحِقٍ ، مَوْلَى الرَّقَاشِيِّينَ ، كِتَابَ كَلِيلَةٍ
وَدُمْنَةِ شَعْرًا ، وَأَهْدَاهُ إِلَى جَعْفَرٍ ، فَوَهَبَ لَهُ مِثْلَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ
مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ اسْتَنْهَى حَفْظَ كِتَابِ
كَلِيلَةٍ وَدُمْنَةٍ ، فَقَلَّبَهُ لَهُ أَبَانُ شَعْرًا ، لِيَسْهَلَ عَلَيْهِ حَفْظُهُ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَرْبَعَةٌ
عَشَرَ أَلْفَ بَيْتٍ .

عبداً بنو نواس
أبانا لا محالة
شعرا

وَكَانَ أَبَانُ خَاصًّا بِجَعْفَرٍ وَبِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ ، وَكَانَ يَحْيَى قَلْدَهُ دِيْوَانَ
الشُّعْرِ ، فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَرْفَعُونَ إِلَيْهِ أَشْعَارَهُمْ فِي الْهَرَامِكَةِ ، فَيُسْقِطُ مَا يَرَى
إِسْقَاطَهُ ، وَيَعْرِضُ مَا يَرَى عَرْضَهُ ، فَأَسْقِطَ مَرَّةً شِعْرَ أَبِي نَوَاسٍ فِيهَا
أَسْقِطَ ، فَقَالَ فِيهِ :

تَحَقَّقْتُ أُمْلَكَ إِذْ سَمِعْتُكَ فِي الْهَدْرِ أَبَانًا

قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تَرُدْ إِلَّا أَتَانَا
صَيَّرَتْ بَاءَ مَكَانِ الثَّاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَطَعَ اللَّهُ وَثَرِيكَ مِنْ مُسَمِّكَ اللَّسَانِ
وذكر إسحاق الموصلي :

إسحاق
وجعفر وناقد
حاجبه
[٢٦٠]

أن جعفر بن يحيى استبطأ في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ،
وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أدخل
بمحذور دارك ، ولكن نافذاً خادمك يحجبني ، فقال لي وهو
يمارحني : إذا حجبت فيك فكنك ؛ قال : فقصدته يوماً بعد ذلك ، فعاد نافذاً
حجابتي ، فكتبت إليه :

١٠ جُعِلْتُ قِدَاءَكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحْمِلُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ قَمَا إِنْ أَسْلَمَ إِلَّا اخْتَلَسَا
وَأَتَقَدَّتْ رَأْيِكَ فِي قَائِدٍ قَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شَمَلَسَا
فلما وصات رُقعتي إليه ضحك ، وأمر بإزالة الحجاب عني ، وكثرت
عنده .

وذكر^(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :
١٥ خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضرند مأوذه ، وكنت فيهم . فتضمخ
بالتلويق ، وليس الحرير ، وفعل بنا مثل ذلك ، وتقدم إلى الحاجب بحفظ
الباب إلا من عيد الملك بن نجران^(٢) كاتبه ، فوقع في أذن الحاجب
« عيد الملك » ، ومضى صدر من النهار ، وبلغ عيد الملك بن صالح مقام

شرب عبد الملك
ابن صالح
إرضاء لجعفر
فأجاب جعفر
إلى ما طلب

٢٠ (١) في هامش من ٢٦٠ من الأصل عبارة تختلف مع عبارة الأصل في الخط ، وليس معها ما يشير
إلى موقعها من الكلام ، وهي : « وحسده قرأه تفصاحته وقالوا للرشد : إنه بعد هذا
المقام مقالا ؛ فقال : امتحنوه ؛ فقالوا : إن أمير المؤمنين رزق الليلة ابتاء وأصيب بآفة ،
فقال : سرك الله فيما ساءك بالأمير المؤمنين ، ولا ساءك فيما سرك ، وجعلها واحدة بواحدة ،
ثواب الشاكر ، وأجر الصابر ، فلم عند ذلك أنه مبنى محسود .

٢٥ (٢) كذا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست الجهبشاري أنه محرف عن نجران
أو نجران .

- جعفر في منزله ، فركب إليه ، فوجه الخاجب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛ فقال : يؤذن له ، وهو يظنه ابن حجران ، فدخل عبد الملك بن صالح في سواده ورصافيته ، فلما رآه جعفر أسود وجهه ، ورأى على حالنا ، وكان عبد الملك لا يشرب التبيذ ، وكان ذلك سبب مؤجدة الرشيد عليه . لأنه كان
- ٥ . يتمس نذامته فيأني عليه ، فوقف عبد الملك على ما رأى من جعفر ، فدعا غلامه . فناراه سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس الذي نحن فيه ، فسلم وقال : أنعموا بنا ما فعلتم بأنفسكم ، فدنا منه خادم ، فألبسه حريرة ، وجاء فجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا ببيد : فأقوه برطل فشربه ، وقال لجعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليخفف عني ، فدعا له برطلية جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئاً سرى عن جعفر ، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فما تحيط
- ١٠ . مقدرتي بمكافأة ما كان منك ؛ فقال : إن في قلب أمير المؤمنين هبة ، فئسأله الرضا عني ؛ فقال : قد رخصي عنك أمير المؤمنين ؛ قال وعلى أربعة آلاف ألف^(١) درهم تنقضي عني ؛ قال : إنها عندي حاضرة ، ولكن
- ١٥ . أجمعكها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال : وإبراهيم ابني أحب أن أشده ظهره بصهر من أولاد الخلافة ، قال : قد روجه أمير المؤمنين العاليية^(٢) ؛ قال : وأحب أن يخفف لواء على رأسه ؛ قال : قد ولآه مضر . وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من إقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير استئذان ، وقلنا : لعاه أن يحاجب إلى ما سأل
- ٢٠ . من الحوائج ، فكيف بالتزويج ! هل يطلق لجعفر أن يفره ! فلما كان من الغد ، وقفنا على باب الرشيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبث أن دُعِيَ

[٢٦١]

[٢٦٢]

(١) في القند المفرد : « أربعة آلاف درهم » ، وفي الفهرى « ألف ألف درهم » .

(٢) في الأصل : « العاليية » وفي القند المفرد « عاتمة العاليية » وذكر الطبري في

بنات الرشيد : « أم العاليية » .

بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُصِعَ عليه وزُوج ، ونُحِلَت اليَدَر إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلقت قلوبكم بأول الحديث من أمر عبد الملك ، فأخبرتكم علم آخره ، وإني لما دخلت على أمير المؤمنين ، فتمت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا انتمت خبره ، قال : ما صنعت به ؟ فأخبرته بما سألت ، فجعل يقول في ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مخارق :

- ١٠ غدت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموصلي ، وكان يوماً دجن طيب ، فأصبت بين يديه قدوراً تفرغ ، وأباريق ترهم ، وهو كالمهوم ، فسألته عن حاله ؛ فقال : لي ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدٌ غيري أفسد على ضيعتي ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكنني ، ولكنني لست أسمح بإخراج كل ما في يدي . قال : فأمسكت عنه ، واستمعت يومئذ عنده ، وغدت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألني عن خبري في أمس يومي ، فخبرته الخبر فأضحكه . قال مخارق : فأنصرفت إلى إبراهيم لاعرفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال : لكني جديد لذة ، وهذا مال جديد ، ولست أحب إخراجَه ؛ قال : فحدثت جعفرأ بالخبر كله فأضحكه ، وبعث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال : ٢٠ المعجلة من عمل الشيطان ، دعني استمتع بهذا المال مدة . وصرت إلى الفضل بن يحيى ، فحدثته . فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجه إليه بمثل

إبراهيم
الموصلي ويحيى
وجعفر

[٢٦٣]

والفضل
وحدث
الضيعة

اثمن ، ووجه إليه بالصك .

كان جعفر
طويل العنق
[٢٦٤]
وشعر أبي
نواس فيه

وكان جعفر طويل العنق ، وهو أول من عرض الجربانات ،
وحشاها بالقطن ، وما زال الناس ينسبونها إلى ابن برمك ، يقولون :
جربانات برمكية . وفيه يقول أبو نواس :

٥ ذاك الوزير الذي طالت علاقته كأنه ناظر في السيف بالطول
وأول هذه الأبيات :

قالوا امتدحت فإذا اعتضت قلت لهم
قالوا : فسم لنا هذا ، فقلت لهم
ذاك الوزير الذي طالت علاقته
وله فيه : ١٠

لقد غرتني من جعفر حسن بابه
ولست وإن بالغت في مدح جعفر
وفي جعفر يقول أشجع السلمي بمدحه :

مدح أشجع
لجعفر

١٥ يحب الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع
وليس بأول يوم في الغنى ولكن معروفة أو مسع
وكيف ينالون غلاته وهم يجمعون ولا يجمع
وحكى أن المأمون قال يوما ل محمد بن عباد المهدي :

عاب المأمون
على ابن عباد
سرفه فورد
[٢٦٥]
عليه شعر
أشجع في
جعفر

بلغني أن فديك سرفا ؟ فقال : يأمر المؤمنين ، البخل مع الوجود
سوء ظن بالله عز وجل ، وإني لأهم بالإمساك ، فأذكر قول أشجع في
٢٠ جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات : فأمر له بمئة ألف دينار ، فقال له :
استعن بها على مروءتك .

(١) في ديوان أبي نواس : « وإيلا ، » .

(٢) « « « « « التصريح » . »

وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره،
وأن جعفرًا أسرع فرفع له الستر، وأن الرشيد جعل يتأمل عنقه تأملًا
شديدًا، فرآه جعفر وهو يتأمل، فقال له: ما تتأمل أمير المؤمنين؟ قال:
حسن عنقك، وحسن موقع الجربان منه؛ فقال له: لا والله، ما تأملت
إلا موضع سيفك فيه، فقال له: أعيذك بالله من هذا القول، واعتنقه وقيله؛
ثم قال للفضل بن الربيع: فأنلى الله جعفرًا! وذكر له هذا الخبر، وقال:
ما تأملت عنقه إلا لموضع السيف منها.

ما جرى بين
الرشيد
وجعفر وقد
رأى فضول
عنه

وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يومًا بحضرة الرشيد، فقال
جعفر للفضل: يا فقيط؛ فقال له: أشهد يا أمير المؤمنين؛ فقال جعفر للرشيد:
تراه عنده من يقيمك هذا الجاهل شاهدًا يا أمير المؤمنين، وأنت حاكم الحكم! ١٠
قال إسحاق بن سعد القطراني: أخبرنا عمر بن فرج، قال:
انصرفت مع عمرو بن مسعدة يومًا من الشماسية، والماءون سباني زلال
لعمرو بن مسعدة، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر، قال عمرو: يا أبا حفص،
سرت أنا وجعفر يومًا كسيرنا هذا، فلما نظر إلى البناء قال لي: يا أبا الفضل،
والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلي، ولكن قلت: إن بقي لي فهو قصر ١٥
جعفر، وإن شمره السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر، وإن
مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر، ويبقى اسمه وذكره، وأعلمه أن يمر به
بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا. قال عمرو: فوالله لكان جعفرًا
كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه.

تسام الفضل
ابن الربيع
وجعفر في
حضرة الرشيد

دوى ابن
مسعدة كلاما
[٢١٦]
لجعفر عند
ما مر معه
بقصره

وحكى أن السبب كان في بناء هذا القصر أن متظلمًا من أهل
أصْبَهَانَ تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها، فقال له: إنه ظلمني وأساء
عاملي، وأخذ ما لا يجب له مني، وهدم شرفي؛ فقال يحيى: قد عرفت

سبب بناء
قصر جعفر

جميع ما تظلمت خلا قولك « هدم شرفي » ففسر لي ذلك ؛ فقال له المتظلم :
أنا من بني رجل كان يتي القصر المهدوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرأي
إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أني من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم
نعمتي ، وجلالة أولي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر :
لا شيء ، أتي ذكرنا من البناء ، فاتخذوا منه ما يتي لكم ذكراً ؛ فاتخذ جعفر
قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بإنفاذ مستحقت مع المتظلم ، يطالب
العامل بإعادة بناء قصره ، وإنصافه من ظلامته .

سمع جعفر
شعرا نظير
به عندما
أراد الانتقال
إلى قصره

وحكى أن جعفر لما عزم على الانتقال إلى قصره هذا ، جمع المنجمين
لأختيار وقت لينتقل فيه إليه ، فاختروا له وقتاً من الليل ، فلما حضر
الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إلى قصره ، والطرق
خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إلى سوق يحيى رأى رجلاً قائماً
وهو يقول :

تَدْبَرُ بالنجوم وليس يدري وربُّ النجم يفعل ما تريدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أعد ما قلت ، فأناذه ؛ فقال
له ما أردت بهذا ؟ قال والله ما أردت به معنى من المعاني ، ولكنك
شيء عرض لي ، وجاء على لساني في هذا الوقت . فأمر له بدنانير ،
ومضى وقد تنقَّص عليه سرُّوره .

كذ تظلم
أهل مصر
من موسى
فبعث الرشيد
[٢٦٨]
إليهم عمر
ابن مهران

وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقَدَّ للرشيد مصر ، وكثر التظلم
منه ، وانصلت الشكايات به ، وقيل إنه قد استكثر من القبيد والعدَّة ؛
فقال الرشيد ليحيى : اطلب لي رجلاً كاتباً عفيفاً ، يكمل لمصر ، ويسر
خبره ، فلا يعلم موسى بن عيسى به حتى ينجأه ؛ قال : قد وجدته ؛ قال :

من هو ؟ قال عمرُ بن مهران - وكان عمر يكتب للخيزران ، ولم يكتب
غيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مشوّهاً لخلق ، خسيس ^(١) - اللباس ،
فأمر بإحضاره ، قال عمرُ بن مهران : فلقيت يحيى بن خالد ، فمررتني
ما جرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صليت المغرب دعاني ، فوصلت
إليه وهو خال ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدناي ، ونحى القلمان ،
وأعلمني ما ذكرني إليه ، وأمرني أن أستر خبري ، حتى أفاجئ موسى
ابن عيسى ، فأنسب العمل منه : فأعلمته أنه لا يقرأ في كتب
أصحاب الأخبار حتى أوافي مصر . ثم كتب لي كتاباً بخطه إلى موسى
ابن عيسى بالتسليم ، وودعت يحيى ، وعدت إلى منزلي ، فخرجت منه من
غدي بكرةً على بغلة ، ومعى غلام أسود ، يقال له أبو ذرة ، على بغل
استأجرته ، معه خرج فيه قميص ومبطنة وطيلسان وشاشية وخف ومفرش
صغير ، واكترت ثلاثة من أصحابي أتق بهم ، ثلاثة أبطل مياومة ،
وأظهرت أنني وُجّهت ناظرًا في أمور بعض العمال ، حتى بلغت الأخبار ، ثم
تجاوزتها بلدًا بلدًا ، كلما وردت بلدًا توهم من معي أنني قصدته ، وليس
يعرف خبري أحد من أهل البلدان التي أمرُ بها في نزولي ونفوذى ، حتى
وافيت القسطنطين ، فنزلت جنانًا ^(٢) ، وخرجت منه وحدي في زى متظلم أو
تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبحث
عن الأخبار ، وجلست مع المتظلمين وغيرهم ، فسكثت ثلاثة أيام أعمل ذلك ،
حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس في ليلة اليوم الرابع
دعوت أصحابي ، فقلت للذي أردت استكتابه على الديوان : قد رأيت
مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فيكر إني ، فأجاس فيه ، فإذا سمعت

[٢٦٩]

(١) في الأصل : حسن لباس . وفي الطبري : خسيس اللباس . وهو موافق
لما وصف به بن مهران من قبيح المظهر .

(٢) الجنان : ما شرب من شيء ، يريد : ترك مكانًا استقرت فيه .

- الحركة فاقبض على الكاتب ، ووكل به وبالكاتب والأعمال ، ولا يخرج
من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بآخر ، فقلدته بيت المال ، وأمرته
بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلدت الآخر عملا من
الأعمال بالخضرة ، وأمرتهم أن يبكروا ، ولا يظهروا أنفسهم حتى يسمعو
الحركة ، وبكرت فلبست ثيابي ، ووضعت الشاشية على رأسي ، ومضيت
إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذًا عامًا ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا
موسى على فرس ، والقواد وقوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلمون
ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول
لي : تكلم بحاجتك ، فأعتل عليه ، حتى خف الناس ، فدنوت منه ،
وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه ،
فامتنع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرئني أنا خفيص السلام ، وتقول
له : ينبغي أن تقيم بموضعك ، حتى نُعيد لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً
أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : فقلت له : أنا أعزك الله
عمر بن مهران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامة تلك الناس ، وإنصاف المظلوم
منك ، وأنا فاعل ذلك ، فمن أوضع ظلامته ، ووجب له عليك حق ، غرمته
عنك من مالي ، ومن وجدته كاذباً عالمته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي
موسى : أنت عمر بن مهران ؟ قلت : نعم ، فقال : آمَنَ اللهُ فرعون
حيث يقول : « أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِثْرَ ۙ » واضطرب الصوت في الدار ،
فقبض كاتب الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ،
ووردت عليه رقاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرسه ، وقال :
لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ! ما ظننت أن أجداً بلغ من الحرز والحيلة

[٢٧١]

ما بلغت ، قد تسلمت الأعمال وأنت في مجلسي ! ثم نهضت إلى الديوان ،
قطعت أمور المتظلمين منه ، وأزالت ظلامتهم وقطعتهم ، وأحسن إلى موسى
ابن عيسى ، وانصرفت من مصر على بقاى التي دخاتها عليها ، ومعى غلامى
الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، وكان ذلك فى سنة ست وسبعين ومئة .
وكان بمصر قوم يدافعون^(١) بالخراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر
عمر أشدهم مدافعة وإطاطاً ، فطأبه ، فاستعمله مدة فأمهله ،
ثم طأبه ثانية ، فاستعمله ، فأمهله مدة ، ثم فعل ذلك فى الثالثة ، فلما حل
الأجل دافعه أيضاً ، خلف بأيمان مؤكدة أنه لا يستأديه إلا فى بيت المال
مديونة السلام ، ثم أشخصه إلى الرشيد ، وكسب إليه بخيره ، فبذل له
الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يقبضه منه ، وأقام على ألا يؤديه إلا فى
بيت المال . يخاف الناس جميعاً منه مثل ذلك ، وسارعوا إلى الأداء ،
فلم يكسر له ، ولا تخاف درهم واحد .

معاملة عمر
لرجل الطوفى
أداء الخراج

وحكى أنه قال لعلامة أبى ذرّة ، وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ،
لا تقبل منها إلا ما يدخل فى جراب ، لا تقبل حيواناً^(٢) ؛ فقبل من هدايا
الناس الثياب والطيب والعين والورق ، وجعل يعزل كل هدية على
حديثها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، وجذفى استخراج مال مصر ، فزجاً^(٣)
منه نجمان ، وتأخر النجم الثالث ، وتأنج^(٤) أصحابه ، فجاءهم وقال لهم : إني
قد حفظت عليكم ما أهديتوه إلى ، وأمر بإحضاره وإحضار الجيهد ،

نجم من حزم
عمر وعفته

[٢٧٢]

(١) فى الأصل : « يدفعون » . والكنى المؤلف استعمل بعد ذلك بقليل الفعل
« دفع » والمصدر « مدفوعة » ، وهما قرينتان على أن الأصل لهذا المقام
« يدفعون » .
(٢) فى الأصل : لا يقبل : وفى الطبرى : لا يقبل من الهدايا إلا ما يدخل فى الجراب ،
لا يقبل دابة ولا حارية ولا غلاماً .
(٣) زج الخراج : تيسر جبايته .
(٤) يقال : تأنج نفسه : احتياطات .

فما كان من عَيْنٍ أو وَرَقٍ أَجْزَأَ عَنْ أَهْدَاءِ إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ تَوْبٍ
أَوْ غَيْرِهِ بَاعَهُ وَأَخَذَ مِنْهُ ، حَتَّى اسْتَفْرَقَ الْهَدَايَا كُلَّهَا ، وَنَظَرَ فِيهَا بَقِيَ بَعْدَ
ذَلِكَ ، فَطَالَبَ بِهِ ، فَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى الْأَدَاءِ ؛ فَيُقَالُ إِنَّهُ عَقَدَ جَمَاعَةً مِصْرَ مَنْ غَيْرِ
أَنْ يَبْقَى فِيهَا دَرَاهِمٌ ، وَلَمْ يُعْهَدْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ .

كتاب من
الخيزران إلى
كاتبها ابن
مهران تنكر
عليه كثرة
اعتداده

وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى الْخِيزَرَانِ ؛ مَا كَانَ مِنْهُ ، وَأَكْثَرَ الْأَعْتَادِ ،
فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : قَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ تَذَكُّرًا وَتَذَكُّرًا ، وَلَا تَسْتَكْثِرُنَّ شَيْئًا يَكُونُ
مِنْكَ ، وَاسْتَدِيمَ أَحْسَنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ بِدَمِّ أَحْسَنَ مَا عِنْدِي لَكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
قَلَّ شَيْءٌ لَمْ يَزِدْ إِلَّا تَقْصُصًا ، وَالنَّفْسَانِ يَحْتَقِ الْكَثِيرُ ، كَمَا يَتِمُّ عَلَى الزِّيَادَةِ
الْقَلِيلُ .

عمر بن
مهران
والهبة بن
مهران

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَهُوَ يَكْتُبُ الْخِيزَرَانِ ، فِي دِيَوَانِهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ،
فَخَضَرَ الْهَيْمُ بْنُ مَطَهَرٍ الْفَافَا ، الشَّاعِرُ بِأَيَّامِهَا ، فَوَقَفَ عَلَى دَابَّتِهِ يَنْتَظِرُ الْإِذْنَ ،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْزِلْ عَنِ دَابَّتِكَ ، فَتَدَّجَاهُ فِي الْحَدِيثِ الْكَرَاهَةِ لِهَذَا ؛
فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَعْرَجٌ ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَنْظَرِهِ خِفْتُ أَنْ يَقُوتَنِي
وَلَا أَدْرِكُهُ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ : إِنْ نَزَلْتَ وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ ؛ فَقَالَ : هُوَ حَبَسَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ أَقْضَمْتَهُ شَعِيرًا شَهْرًا إِنْ أَنْزَلْتَنِي عَنْهُ ، فَأَيُّمَا خَيْرٍ لَهُ ؛ كَذَّ
سَاعَةً ، أَوْ جُوعَ شَهْرٍ ؛ فَقَالَ : هَذَا شَيْطَانٌ ، وَكَفَّ عَنْهُ .

ما أمر به ابن
مهران أن
يكتب على
الرؤسوم

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ يَأْمُرُ الْوُكَلَاءَ وَالْعَمَالَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَعَهُ أَنْ
يَكْتُبُوا عَلَى الرُّشُومِ الَّتِي يَرْكَبُونَ بِهَا الطَّعَامَ : اللَّهُمَّ احْفَظْهُ مَنْ يَحْفَظُهُ .

حج الرشيد
وابنه محمد
وعبد الله
فأعطوا أعلية
ثلاثة

ثُمَّ حَجَّ الرَّشِيدُ ، وَحَجَّ مَعَهُ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَحَجَّ مَعَهُ يَحْيَى
وَالْفَضْلُ وَجَعْفَرٌ ، فَلَمَّا صَارَ بِالْمَدِينَةِ جَلَسَ وَمَعَهُ يَحْيَى ، فَأَعْطَى أَهْلَهَا الْعَطَاءَ ،
ثُمَّ جَلَسَ مُحَمَّدٌ بَعْدَهُ وَمَعَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَهُ
عَبْدُ اللَّهِ وَمَعَهُ جَعْفَرٌ ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، فَأَعْطَوْا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ ،

٥

١٠

١٥

٢٠

فكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

- وكان جعفر بن يحيى طالب محمدا لما حلف المؤمن في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدث ميمون بن هارون أن محمدا قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أجد من نفسي أن أمري لا يتم : فقال له ولم ذلك أعز الله الأمير ؟ قال : لأنني كنت أحلف وأنا أتوى القدر ؛ فقلت له : سبحان الله ! أنى هذا الموضع ! فقال لي : ههنا قلت لك . وفرغ الرشيد من توكيد مقصده له من بيعة أبيه ، وأخذ الأيمان لكل واحد منهما على صاحبه ، وعلى الناس لهما .

حلف محمدا
البيت لصرة
[٢٧٤]
أخيه وقصة
ذلك

- قال موسى بن يحيى : فخرج أبي إلى الطواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا الدعاء : اللهم إن ذنوبي كجثة لا يخلصها غيرك ، ولا يعرفها سواك ؛ اللهم إن كنت معافى فأجعل عقوبي في هذه الدنيا ، وإن أحاط ذلك بسمعي وبصري ، ومالي وولدي ، حتى تبلغ مني رضاك .

ما كان يدعو
به يحيى عند
حججه

- وعلق الرشيد الكتاب في البيت الحرام ، وانصرف ، فنزل الأتبار ، ودعا الرشيد صالحا صاحب المصلى حين تنكر للبرامكة ، فقال له : أخرج إلى منصور بن زياد فقل له : قد تحقت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فأحملها إلى في يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فأحل رأسه إلى ، وإياك ومراجعتي في شيء من أمره . قال صالح : فخرجت إلى منصور ، وهو في الدار ، فدرفته الخبر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهبت والله نفسي ! ثم حلف أنه لا يعرف

طالب الرشيد
منصور بن
زياد بن
عليه فأخذ
يحيى وحدث
ذلك

[٢٧٥]

موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف ألف درهم ؛ فقال له
صالح : خذ في عملك : فقال له : أمض بي إلى منزلي ، حتى أوصي وأتقدم
في أمري . فمضى ، فما هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصراخ من منزله
وسُجّر نسائه ، فأوحى وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ فقال لصالح : أمض
بنا إلى أبي علي يحيى بن خالد ، نعلم الله أن يأتينا بخرج من جهته ،
فمضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكي ؛ فقال يحيى : ما وراءك ؟ فقص
عليه القصة ، ففاق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، فقال له :
كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف درهم ؛ قال : أحضرنى
مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجه إلى الفضل : إنك أعطيتني أن عندك ، فذاك
أبوك ، ألقي ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك
ضيعة بقي ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه
به . ثم قال لرسول : أمض إلى جعفر ، فقل له : ابعث إلي ، فذاك
أبوك ، ألف ألف درهم ، لحقّ لزمي ؛ فوجه إليه ؛ فقال لصالح : هذه ثمانية
آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطرقة لأنه لم يكن بقي عنده شيء ، ثم
رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : أمض إلى دنانير ، فقل
لها : وجهي إلى بالعقد الذي كان أمير المؤمنين وهبك إياه . فجاء به ،
فإذا عقد كمغلم الذراع . فقال لصالح : اشتريت هذا لأمر المؤمنين بمئة
ألف وعشرين ألف دينار ، فوجه لدنانير ، وقد حسبناه عليك بألفي
ألف درهم ؛ وهذا تمام المال ، فأنصرف وخلّ عن صاحبنا . قال
صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معي ، فلما صرنا بانياب أنشد
منصور متمثلاً :

فما بقياً على تركمانى ولكن خفتاً صرّة النبال

[٢٧٦]

١٠

١٥

٢٠

فقال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقي ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أحب سريرة ، ولا أردأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد فقصت عليه قصة المال ، وطويت عنه ما قال منصور بن زياد . لأنني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال

[٢٧٧]

- لـ الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينج إلا بأهل هذا البيت .
 ٥ وقال : أقبض المال ، واردد العقد على دنائير ، فإني لم أكن لأهـب هبة وترجع إلي . قال صالح : فلم أطلب نفساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، فقلت لما رأيته ، بعد أن أظنبت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أنعمت على غير شاكر ، فإني أكرم فعل بالألم قول ؛ قال : وكيف ذاك ؟ فأخبرته بما قال وما كان منه ، فجعل والله يطلب له العاذير ويقول : يا أبا علي ،
 ١٠ إن المنخوب القلب ربما سبقه إنسان عما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم : فقلت : والله ما أدرى من أي أثر بك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ونسكني أعلم أن الدهر لا يخلف مثلك أبداً . وكان أبو الشَّعْمَقِ صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يقره ، وكان منصور ضيقاً بجهلاً ، فوهب له عشرة الدراهم ، وبلغ الخبر محمد بن منصور ،
 ١٥ فأرسل إليه محمد بنمة درهم ، وأمره بالعودة إليه ليقره ، فأخذها وقام وهو يقول :

هجا أبو
الشَّعْمَقِ
منصوراً
لبغاه

لولا ابن منصور وإفضاله سلحت في حلية منصور

[٢٧٨]

فبلغ ذلك محمداً فقال : إنما خفنا هذا ، وما أفلتنا منه .

- وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يعُتَب على جعفر
 ٢٠ من دخوله مع الرشيد فيما يدخله فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتَب عليه منه من هذا الجنس :

تخوف يحيى
على جعفر من
دخوله مع
الرشيد في
كل شيء

« إني إنما أهتمك ليعثر الزمان بك عشرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شروى لها » .

وقال يحيى لهارون غير مرة :

يأمر المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة عليّ في ذلك منك ، فلوأعفيت ، واقتصرت على ما يتولاه من جسم أعمالك ، لكان أحب إليّ ، وأولى بتفضلك ، وآمن عليه عندي ؛ فقال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن تقدم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتقيه عليه ، فكان يعتب عليه .

- حدثني أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال :
حدثني يَحْيَى بْنُ جَبْرِيلَ ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعه البرامكة :
أنه دخل على الرشيد يوماً وهو جالس على بساط ، على
مَشْرَعَةِ بَابِ خُرَاسَانَ ، فبَايَنَ الْخُلْدِ (١) والفرات ، وأم جعفر من وراء سِتْرٍ ،
فقال لي : قد وجدت أم جعفر شيئاً ، فأشير عليها بما تعمل به ؛ قال : فبينما
أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى
ابن خالد ينظر في أمور النظارين ؛ فقال : بارك الله عليه ، وأحسن
جزاه ، فقد خفف عني ، وحل الثقل دوني ، وناب منابي ، وذكره
بجميل ؛ ففعلت مثل ذلك أم جعفر ، ولم تدع شيئاً يذكره أحد من
جميل إلا ذكرته به . فامتلات سروراً ، وقالت في ذلك ما أمكنتني ،
وخرجت مبادراً إلى يحيى بن خالد ، فقهرته بذلك ، فسرّ به . ومضت

مدح الرشيد
وأم جعفر يحيى
ثم ذمها
وكان جبريل
حاضراً فبلغ
يحيى
[٢٧٩]

مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوماً ، فصرت إليه ، فوجدته جالساً في ذلك المجلس بعينه ، وأم جعفر من وراء الستر أيضاً ، والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وجدت أم جعفر شيئاً ، فأمرني بتأمل علتها ؛ والمشورة بما أراه عليها ؛ فأتى لي ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ، فقال الرشيد : ما هذا ؟ فقيل : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : فعل الله به وفضل ! يذمه ويسبّه ، استبدّ بالأمور دوني ، وأضاهها على غير رأيي ، وعمل بما أحبّه دون حجتني ؛ وتكلمت أم جعفر بنحو من كلامه ، وثلبته أكثر ما يثلب به أحد . فورد عليّ من ذلك ما أقام وأقعد ؛ ثم أقبل عليّ الرشيد ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير الفضل ، ونيس الفضل من يحكي شيئاً منه ، وعليّ وعليّ لأن تجاوزك لأثلاثين ٥ فسك ؛ قال : فتبرأت منه من ذكره ، وأكبرت الإقدام على حكاية شيء منه ، ومما يجري في مجلسه ، وانصرفت ؛ فلم أصبر ، وقلت : والله إن تلقت نفسي في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فعرفته ما جرى ؛ فقال لي : أتذكر وقد جئتني في يوم كذا من شهر كذا ، وأنا في هذا الموضع ، لحكيت لي عن أمير المؤمنين الإجماع والثناء ، والشكر والدعاء . ١٥ وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ فقلت : نعم ، وعجبت من حفظه الوقت ؛ فقال لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذمّني فيها شيء لم يكن مني في ذلك الوقت الذي أحذني فيه ، ولكن المدة إذا أدّنت بالانقضاء جعلت الحاسن مساوياً ، ومن أراد أن يتجني قدره نسأله حسن الاختيار .

[٢٨٠]

[٢٨١]

اعتراف جبريل
بفضل يحيى

٢٠ وكان جبريل بن بختيشوع صنيعة البرامكة ، وكان يقول للمأمون

كثيراً : هذه النعمة لم أفدها منك ولا من أبيك ، هذه أفدتها من يحيى
ابن خالد وولده .

وصرف الرشيد الفضل بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولاً
أولاً ، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث ومئتين ومئة سقط على الفضل
ابن يحيى ، فشدّخص إليه إلى الرقّة ، ومعه أمه زبيدة بنت منير ، فرفض
عنه ، وأقره مع الأمين لحضائنه ، ولم يرد إليه شيئاً من أعماله .

ولما أحس يحيى من الرشيد بالتغير ، ركب إلى صديق له من الهاشميين
فشاورة في أمره ، فقال : إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال ، وقد كثر ولده ،
فأحب أن يعتمد لهم الضياع ، وقد كثر على أصحابك عنده ، فلو نظرت
إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال ، فجعلتها لولد أمير المؤمنين ، وتقربت
بها إليه ، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه : فقال يحيى :
يا أخي ، جعلني الله فداك ، لأن تزول عني النعمة أحب إليّ من أن أزيلها
عن قوم كنت سيئاً لهم .

ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد وهو خال ،
فرجع ، فمرّف خبره : فقال لبعض الخدم : الحق يحيى قتل له : خنتني
فاتهمتنى : فقال للرسول : تقول له : يا أمير المؤمنين ، إذا انقضت
المدة كان الخلف في الحيلة ، والله ما انصرفت عن خلوتك إلا تخفيفاً
عنك .

وهذا كلام لعلي بن أبي طالب ، كرم الله مشواه : إذا انقضت المدة
كان الهلاك في العدة . وسرق هذا المعنى ابن الزويعي فقال :

عَطِطَ الطَّيِّبُ عَلَى عَقْطَةِ مُورِدٍ تَجَزَّتْ بِحَالَتِهِ عَنِ الإِصْدَارِ

غضب الرشيد
على الفضل
ثم رماه عنه

أحس يحيى
باعتساف الرشيد
فشاورة صديقاً
له

[٢٨٢]
انصرف يحيى
عن باب
الرشيد بعد
ما قام بالدخول
عليه فعاتبه
فتمثل بكلام
لعلي

وَالنَّاسُ يَتَخَوَّنُ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطَ الطَّيِّبُ بِإِصَابَةِ الْقَدَارِ

وكان الرشيد بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان قد على بن عيسى

ابن ماهان، لتكثير وقع عنده على الفضل في الأقوال، فقتل على بن عيسى

وَجُوءَ أَهْلُ خِرَاسَانَ وَمَلُوكَهَا، وَجَمَعَ أَمْوَالَ جَلِيلَةٍ، فَعَمِلَ إِلَى الرَّشِيدِ أَلْفَ

بَدْرَةٍ مَعْمُولَةٍ مِنْ أَلْوَانِ الْحَرِيرِ، وَفِيهَا عَشْرَةُ أَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ؛ فَلَمَّا ٥

وَصَلَتْ إِلَيْهِ سُرَّتْ بِهَا، وَأَحْضَرَ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَهْ، أَيْنَ كَانَ

الفضل عن هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن خراسان سبيلها أن تُحْمَلَ إِلَيْهَا

الْأَمْوَالُ. وَلَا تُحْمَلُ مِنْهَا، وَالْفَضْلُ أَصْلَحَ نِيَّاتِ رُؤَسَائِهَا، وَاسْتَجْلَبَ

صَاعَتَهُمُ، وَعَلَى بْنِ عِيْسَى قَتَلَ صَنَادِيدَ أَهْلِ خِرَاسَانَ وَطَرَأَخِضَهَا^(١)، وَحَمَلَ

أَمْوَالَهُمْ، وَلَوْ قَصِدَتْ لَدَرْبٍ مِنْ دُرُوبِ السَّيَارِفِ بِالْكَرْمِخِ، لَوَجَدَتْ فِيهِ ١٠

أَضْعَافَ هَذِهِ، وَسَيُنْفِقُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانَ كُلِّ دَرَاهِمٍ مِنْهَا عَشْرَةَ؛ فَقَتَلَ

هَذَا الْقَوْلَ مِنْهُ عَلَى الرَّشِيدِ، فَلَمَّا انْتَقَضَ أَمْرُ خِرَاسَانَ، وَخَرَجَ رَافِعُ

ابْنِ اللَّيْثِ، وَاحْتِاجَ إِلَى التَّهَوُّضِ إِلَيْهَا بِنَفْسِهِ، حَتَّى صَارَ إِلَى طُوسَ

جَعَلَ يَتَذَكَّرُ هَذَا الْحَدِيثَ، وَيَقُولُ: صَدَقَنِي وَاللَّهِ يَحْيَى وَتَصَحَّحَ لِي فَلَمْ

أَقْبِلَ مِنْهُ. وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَقَفْتُ مِثْلَ أَلْفِ أَلْفٍ وَمَا بَلَغَتْ شَيْئًا. ١٥

وَذَكَرْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَا سَكَنِي عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فِي أَمْرِ الْحِجَااجِ:

وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ الْحِجَااجُ حَمَلَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ هَدِيَّةً وَمَالًا عَظِيمًا كَثِيرًا،

وَهُوَ بِحِمِصَ، فَأَبْرَزَ سَرِيضَةً وَجَمَعَ النَّاسَ، وَكَانَ فِيهِمْ حَضَرُ خَالِدٍ

وَأُمِيَّةَ، ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدٍ؛ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الْهَدِيَّةِ وَالْمَالِ قَالَ: هَذِهِ ٢٨٤

وَاللَّهِ الْأَمَانَةُ وَالْحَزْمُ وَالنَّصِيحَةُ؛ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ

ابْنِ أَسِيدٍ، فَقَالَ: إِنِّي اسْتَعْمَلْتُ هَذَا عَلَى الْبَصْرَةِ، فَاسْتَعْمَلَ كُلُّ فَاسِقٍ،

(١) الطَّرَاخُضَةُ: جَمْعُ طَرَاخٍ (بِالضَّحِكِ)، وَهُوَ اسْمُ لِرَأْسِ الشَّيْءِ، خِرَاسَانِيَّةٌ.

شكا الرشيد
إلى يحيى
تقصير ابنه
الفضل في جمع
الأموال بعد
ما عزله عن
خراسان
فأجاب

[٢٨٣]

مثل من
حين سياسة
خالد أيام
عبد الملك

[٢٨٤]

فجبي عشرة ، واختان تسعة ، ورفع إلى هذا درهما ، فدفعت إلى هذا من
الدرهم سُدسًا ؛ واستعملت هذا يعني أخام على خراسان وسجستان ، فبعث
إلى بفتح من ذهب ، زعم أنه مفتاح مدينة ، وفيل وبرذونين خطمين^(١) ؛
واستعملت الحجاج ، ففعل كذا ، فإذا استعملتكم ضيعتم ، وإذا عزاتكم
قلتيم : قطع أرحامنا ؛ قال : فأراح خالد إراحة الفرس ، ثم قال : استعملتني
على البصرة وأهلها رجلاً : مطيع مناصح ، ومخالف مشايخ ، فأما المطيع
فأني جزيته بطاعته ، فأزاد رغبة ، وأما المخالف فأني داووت عداوته ،
واستللت ضيعته ، وحشوت صدره ودًا . وعلمت أني مني أصلح الرجال
أحب الأموال ؛ واستعملت الحجاج فجبي لك المال ، وكنت العداوة في
قلوب الرجال ، فكأنك بالعداوة التي كنزها قد نارت وأنفقت الأموال ،
ولا مال ولا رجال ؛ فسكت عبد الملك . فلما كان هتيج الجمال جلس
عبد الملك على باب ذي الأكارع ومعه خالد يندب الناس إلى القريضة ،
ويتأمل خالدًا ويذكر قوله ويضحك .

[٢٨٥]

يحيى بن
الرشيد عن
هدم إيوان
كسرى

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى ، فقال :
لا نهدم بناء دل على خامة شأن بانيه الذي غلبته وأخذت ملكه ؛
قال : هذا من مثلك إلى الجوس ، لا بد من هدمه . فتدارفثقة على
هدمه شيء ، استكثره الرشيد ، وأمر بترك هدمه ؛ فقال له يحيى : لم يكن
ينبغي لك أن تأمر بهدمه ، وإذا قد أمرت فليس يحسن بك أن تظهر
عجزاً عن هدم بناء بناء عدوك ؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه .

وكان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ من قرية من السَّيب^(٢) الأعلى ،
تعرف بصاغرين^(٣) ، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذان فروخ ، فتوكل يزيد

شيء عن
الفضل بن
سهل

(١) في الأصل « خطمين » وفي القيد الفريد : « خطمين » ، قال في المسان :
فرس حطم : إذا هزل وأسن فضعف .
(٢) السَّيب : كورة من سواد السكوفة ، وهما سيبان ، أعلى وأسفل . (راجع
معجم البلدان) .
(٣) كذا في معجم البلدان . وفي الأصل : « صارشا » وهو تحريف .

- بجارية أعاصم بن صبيح ، مولى داود بن علي السَّيب ، وكان يزيد
ولأهله بالسَّيب ضيعة وبيت ، فأحسن التَّيَّام بهما^(١) ، وبهما توكل فيه ،
ووفر ماله ، وحظي عند صاحبه حظوة شديدة ؛ فأنهضه أعاصم لما رأى
من إفراط حظوته ، فدعا به وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف
[٢٨٦] مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذان فروخ أخوه إلى
باب يحيى بن خالد متقلداً من أعاصم بن صبيح في أمر ضيعة ومنزله ،
ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بعد ، فاتصل بسلام بن الفرج . مولى يحيى
ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فحماد وأخذ معه مولى
له ، يقال له مرشد الدَّيْلَمى في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والمنزل من يدي
وكيل أعاصم ، وأقر ذلك في يدى سهل ، وحاط ولده وأسبابه ؛ وأسلم سهل
ابن زاذان فروخ على يدى سلام . وتظلم أعاصم بن صبيح إلى يحيى بن خالد
من سلام ، فدعا به . وأنكر عليه ، فاقصص عليه القصة ، وأحضره سهلاً
حتى قام بحجته ، فتيقن أن الحق له ، فعاونه عليه ، وكف عاصماً عنه . ولم
يزل سلام يذب عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدمه ويلزمه ، حتى
خالف أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل
ابن سهل بالفضل بن جعفر وتقلد قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل
بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدمهما ، وعرفهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما
ولايتهما . وكان يحافظ على سير الخدمة ، فنقل الفضل بن سهل ليحيى
[٢٨٧] كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب بهما ، وبجودة عبارته ، فقال
له : إني أراك ذكياً ، وسنبليغ مبلغاً رفيعاً ، فأشيل حتى أجد السبيل إلى
إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك : فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

(١) في الأصل « بهما » .

أَسْلِمَ عَلَى يَدَيْكَ ؛ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى : لَا ، وَلَسْكَنَ أَضْمَكُ مَوْضِعًا تَنَالُ بِهِ
حِفْظًا مِنْ دُنْيَانَا ، وَدَعَا بِسَلَامٍ مُوَلَّاهُ ، فَقَالَ : خُذْ بِيَدِ هَذَا الْفَتَى ، وَامْضُ
بِهِ إِلَى جَعْفَرٍ ، وَقُلْ لَهُ يُدْخِلُهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ، وَكَانَ فِي حِجْرِ جَعْفَرٍ ، حَتَّى يُسَلِّمَ
عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ جَعْفَرٌ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ
إِلَيْهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا مَعَ حَسَمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَلَاذِمًا لِلْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ
حَتَّى أَصِيبَ الْبَرَامِكَةُ ، فَلَزِمَ الْمَأْمُونُ

اختر يحيى
الفضل
بن سهل
للرشيد
فسر

ووجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل نطائخة :

أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْمَأْمُونِ ،
قَرَّظَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَوْصِلْهُ إِلَى .
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَذْرَكَهُ حَيْرَةً فَسَكَتَ ، فَتَنَظَّرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى نَظْرَةً مُتَكَرِّرَةً
لَاخْتِيَارَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَعْدَلَ الشَّوَاهِدَ عَلَى فَرَاهَةِ
الْمُلُوكِ أَنَّ تَمَلَّكَ قَلْبَهُ هَيْبَةُ سَيِّدِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : نَتَنَ كُنْتَ سَكَتَ
لِتَصَوِّغَ هَذَا الْكَلَامَ ، قَدْ أَحْسَنْتَ ، وَتَمَنَّ كَانَ بِدِيهِ لَوْ أَحْسَنَ وَأَحْسَنَ .
وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ بِمَا يَصْدَقُ تَقَرُّظًا بِيَحْيَى لَهُ .

[٢٨٨]

شئ عن
الفضل بن
سهل

وَذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالْبَرْدَانِ ، وَكَانَ مَعَهُ إِسْحَاقُ
ابْنُ سُورِينَ ، قَالَ : فَرَّ بَنُو الْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ عَلَى فَرَسٍ
عُرْبِيٍّ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَشَيْءٌ . وَهُوَ بَغِيرٌ سَرَّادِيلٌ ، وَلَا خَفَّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ
مُشَهَّرٌ ، وَخَلْفُهُ مَجْبُوسِي طَوِيلُ الْعُنُقِ ؛ فَوَقَفَ الْمَجْبُوسِيُّ عَلَيْنَا ، فَاسْتَسْقَى
مَاءً ، فَأَتَى بِمَاءٍ فِي كَوْزٍ خَرَزٍ أَخْضَرَ ، فَقَالَ الْمَجْبُوسِيُّ إِنْكَارًا لِلْكَوْزِ
الْخَرَزِيِّ : أَوْشَكَ أَنْ تَذْهَبَ الدَّهْقَنَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْهَا أَنْثَرُ ! أَيْنَ
الْقَضَةُ ؟ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ الرَّجَاجُ ؟ قَالَ :

١٥

٢٠

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشربه ، ثم قال له إسحاق أما ترى
إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ فقال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر
الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ،
فأبنا عنه . فقيل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

وقد حكى مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
في آل مروان : حدث علي بن عيسى ، قال : [٢٨٩]

كنا بالشرأة^(١) ، وكنا ترى ما فيه آل مروان من دنياهم ، فذكر ذلك
لأخينا محمد بن علي ، فبعزنا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب
وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

وذكر أبو العلاء المذاري^(٢) أنه سمع الفضل بن سهل يقول :
قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يحدث الله به
دولة ، وأنت عندي منهم .

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية
الفضل بن الربيع أولا ، وكان يتقلد بعض أعمال أهواز ، فقال فيه
أبو الشَّعْمَق :
١٥

أنا بالأهواز جار لعمرو أعظم زعموا ضخم الخطر
لا يرى منه عاتينا أثر لا يكون الجود إلا بأثر
إن تكن ورقت عتقا محجرت يا أبا حفص فجد لي بحجر
تتكسر الجوز به صبياننا وإذا ما حضر اللوز كسر

(١) الشرأة : سفح الشام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن
بعض نواحيه القرية المعروفة بالحكمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب في أيام بني مروان . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المذاري : نسبة إلى مذار ، قصبة ميسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها
قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بعد
البصرة . (راجع معجم البلدان) .

وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابته ، وقدّرها الفضل
ابن الربيع ، في سنة سبع وسبعين ومئة .

وكان يحيى ولى رجلا بعض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد
ليراه ويوصيه : فقال ليحيى بن خالد وجعفر ولده : أوصياه . قال له
يحيى : وفّر وأتمر : وقال له جعفر : أنصف وانصف : وقال له الرشيد :
اعدل وأحسن .

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان العتّابي يقول بالاعتزال ، فاتصل ذلك بالرشيد ، وكثر عليه
في أمره ، فأمر فيه بأمر عظيم ، فهرب إلى اليمن ، فكان مقيماً بها : فاحتال
يحيى بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئاً من رسائله وخطبه ، فاستحسن
الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ فقال : هذا للعتّابي ، ولو
حضر حتى يسمع منه الأمين والمأمون هذا الكلام ، ويصنع لهما خطباً ،
لكان ذلك أصلح : فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر
بالعتّابي ، فقال :

ما زلت في سكرات الموت مطرّحاً قد غاب عني وجوه الأسر من حيلي
فلم تزل دالماً تسعى لتتقدي حتى استلّلت حيايتي من بدى أجلى

وكان منصور التمرى الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :
إن أخلّف القطر لم تخلف تخايبه أو ضاق أمر ذكركاه فيتسع
وكان شكاً قبل إنشاده هذا البيت إلى كئشوم بن عمرو العتّابي عسر

الولادة على زوجته ، فلما أنشد هذا البيت قال له العتّابي : أكتب على
فروج زوجتك « هارون » فذكر هذا التمرى للرشيد ، فأمر بضرب
عنق العتّابي ، حتى شفع فيه يحيى بن خالد ، واستوهب دمه ، فصفع له عنه .

وذكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

أن الرشيد أمر لحدونة بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

الفضل بن
الربيع وحجابه
الرشيد
وصيه الرشيد
ويحيى وجعفر
لعميل

غضب الرشيد
على العتّابي
لاستزائه ثم
استرضاه يحيى
فدحه

حدونة
والرشيد
وكان لها

صالة : فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الصياع . ففارقهم على يبر دافعهم عنه ، ولم يك لهم حمله : ففرد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » أياً ، فصارت « أوألف ألف درهم » : فذكر كاتب ذلك الحمدونة ، فشكته إلى الرشيد : فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يبر الكتاب . وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تبر الكتاب بما يرضيهم

مقتل جعفر
ابن يحيى

ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حاله في الأناضول والانبساط ، إلى أن ركب في يوم جمعة مستهل صفر سنة سبع ومئتين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسيره خالياً ، وانصرف ممسياً إلى القصر الذي كان ينزله بالأنبار ، وهو معه ، فضمه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرشيد الرسل إليه بالألطف إلى وجه السحر : ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصبة^(١) ، فحمل وضربت عنقه ، وأتى الرشيد برأسه ، وكانت سنة سبعاً وثلاثين سنة ، وأخذ الرشيد جسده إلى مدينة السلام ، مع هرة ثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، فقطعت بنصفين ، وصلبت على الجسرين ، ونصب رأسه بمدينة السلام ، وحبس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، وكل سلام الأبرش بباب يحيى ، ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسيابه .

[٢٩٢]

وذكر أن مسروراً لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفته ما أمر به في أمره ، قال له : يا أباهاشم : الحرمة والمودة : فقال : مالي في أمرك حيلة : فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار أقبضها ، واحملني معك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امتثلت ما أمرك به ، فإن أمسك عنك تركتني

رجل جعفر
مسروراً أن
عهده على
الرشيد
يرجع فعل

(١) عبارة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسروراً الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصبة في جماعة من الجنود . »

حتى يسألك عني ، فتعلمه أنك أشفقت من قتل خوف من أن يكون أمر به من عمل التبيذ ، أو بادرة يدم عليها ، فاستظهرت بتركي ، وتعطى بعد ذلك ما يأمر به ، وإن تكن الأخرى فانت من المال في حل وسعة ؛ ففعل ذلك مسرور ، وحمله إلى مضرب الرشيد بالعمر^(١) ، فوكل به فيه ، واستظهر بأن قيده ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسي ينتظره ، فلما رآه قال : ما فعلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فإن رأسه بين الفاعلة ؟ فرجع مسرور بعدو حتى أخذ رأسه في يريكه^(٢) ، فبانه ، فالتقاء بين يديه ، وحملت جثته والقيده فيها ، وصلب وهو في رجلية .

قال سلام الأبرش

[٢٩٣]

يحجي عند ما بلغه مقتل جعفر ابنه

لما دخلت على يحيى في ذلك الوقت ، وهتكت الستور ، وجمعت الناس ، قال لي غير متغير ولا مضطرب : يا أبا سلمة ، هكذا تقوم الساعة ! ثم بلغه قتل جعفر ، فقال : الحمد لله ، فإني بفضل ربي واثق ، وبالخير منه عالم^(٣) ، ولا يؤاخذ الله العباد إلا بذنوبهم ، وما رثك بظلام للعبيد ، وما يغفر الله أكثر ، والله الحمد على كل حال .

ما فعله الرشيد بالكوفة

وأخذ الرشيد مسروراً والحسن الخادمين ، وأيا صالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن حميد الكاتب ، فقبض ما لهم وعقاراتهم وضياعهم بالعراق ؛ وكانت مدتهم في الوزارة سبع عشرة سنة .

ما كان فيه جعفر ساعة مقتله

وذكر مسرور : أنه دخل على جعفر في الليلة التي قتله فيها ، وبين يديه أبو زكار الأعشى المغني وهو يغني :

[٢٩٤]

عَدَانِي أَنْ أُرْوَرَكَ غَيْرَ بَعْضِ مُقَامِكَ بَيْنَ مُصَفِّحَةِ شَدَادِ
فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ قَتَى سَيَانِي عَلَيْهِ لَمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادِي

(١) العمر : بتاحية الأتار .

(٢) لم أتر على معنى هذه الكلمة في المعاجم ، ولعلها عامية بمعنى طرف انقباء .

(٣) في الطبري : أنا بغضاء الله راس ، وبالحبار منه عالم .

فقلت له : يا أبا الفضل ، الذي جئت له والله من ذاك ، قد والله طرقتك ، فأجيب أمير المؤمنين ؛ قال : فدعني حتى أرحي ، فتركته حتى أوصى بما أراد ، وأغتنق مما ليكه ، وأتتني رسول أمير المؤمنين تستعجني لحله .

من شعر جعفر . فقال الرقاشي :

الآن استرخنا واستراحت ركبنا
وقل للمطايا قد أمنت من الشرى
وأنت للمنايا قد ظفرت بجعد
وقل للمطايا بعد فضلي تمطلي
ودونك سيدها بز مكيتا مهتدا
وقال فيه أيضا :

أما والله لولا خوف واث
لطفنا خوف جذعك واشتقنا
وما أبصرت قبلك تابن يحيى
على المعروف والدنيا جيماً
وقال الآخر :

[٢٩٥] يَا بَنِي بَرْمَكٍ وَاهَا لَكُمْ
كَانَتْ الدُّنْيَا عَرُوساً بِكُمْ
وَبُرُي : « اليوم » .

تدبير الرشيد في قتل جعفر وحكي أن الرشيد قال للسندي بن شاذلك ، وكان يلي الجسر بين بغداد ، إذا كان بعد سنة من يومك هذا ، فوكل بدور البرامكة وأسبابهم سراً . قال السندي : فلما كان في ذلك الوقت ، وكان الرشيد بمصر الأنهار ، ومعه جعفر ، وكنت بدورهم سراً ، على خوف مني

(١) في الطبري : « ودولة آل بركم السلام » .

وَوَحَلِي ، أَن يَثْدُو لِلرَّشِيدِ فِي الرَّأْيِ ، وَأَن يَتَّصِلَ خَيْرَ تَوَكُّلِي بِهِمْ ،
فَيَكُونُ سَبَبَ هَلَاكِي ، فَظَلَمْتُ يَوْمَ مَهْمُومًا ؛ فَلَمَّا أُمْسِيَتْ أَقَمْتُ لَيْلَانِي فِي
الْمَجْلِسِ بِالْجَسْرِ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ ، أَتَوَقَّعُ خَيْرًا يَرُدُّ عَلَيَّ مِنَ الرَّشِيدِ ،
وَوَكَلْتُ مِنْ رُاعِي رَسُولًا أَوْ كَتَّابًا يَرُدُّ مِنَ الرَّشِيدِ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ
وَافِي فُرَاتِي^(١) يَنْعَرُ^(٢) عَلَيَّ بِغُلٍّ ، تَحْتَهُ خُرُوجٌ فِيهِ جُثَّةُ جَعْفَرٍ مَقْطُوعَةٌ
تَدْفِنُ ، وَكِتَابُ الرَّشِيدِ إِلَيَّ بِسَبَبِ كُلِّ نَدَفٍ عَلَى أَحَدِ الْجَسْرَيْنِ ؛
فَفَعَلْتُ ذَلِكَ .

مقتل الهيثم
وأبناؤه
وشيء من
[٢٩٦]
الحفص

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ مِنْ ذَلِكَ ، خَرَجَ الرَّشِيدُ لِمَجْلِسٍ فِي مَجْلِسِ
الْجَسْرِ الشَّرْقِيِّ ، وَأَخْرَجَ جُثَّةَ جَعْفَرٍ ؛ وَكَانَ قَدْ قَدِمَ مِنْ أَلْيَنَ
بِالْهَيْضِ ، وَكَانَ قَدْ خَرَجَ بِهَا . وَبِأَسْرَاءٍ مَعَهُ ، فَقَدَّمَهُمْ فَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ بَيْنَ
يَدَيْهِ ، وَكَانَ آخِرُهُمْ عَدِيلاً لِلْهَيْضِ ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ السِّيَافُ لَضَرْبِ عُنُقِهِ قَالَ :
قُلْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ عِنْدِي نَصِيحَةً ؛ قَالَ السَّنْدِيُّ : فَوَقَفَ السِّيَافُ عَنْ
ضَرْبِ عُنُقِهِ ، وَأَخْبَرَنِي بِمَا قَالَ ؛ فَأَنْبَشْتُ وَقُلْتُ : مَا نَصِيحَتُكَ ؟ قَالَ أَعْلِمُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّي الْحَفْصِي - وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَفْنَى الْعَتَوَكْلِي -
وَأَنِّي أَحْذِقُ النَّاسَ بِفَنَاءِ الْمَرْفَاقَةِ وَضَرْبِهَا ، وَلَمْ تَكُنِ الْمَرْفَاقَةُ عُرِفَتْ بِالْعِرَاقِ
قَبْلَ ذَلِكَ . قَالَ السَّنْدِيُّ : فَأَعْلَمْتُ الرَّشِيدَ . قَالَ : فَأَمَرَهُ بِالْإِمْسَاكِ عَنْهُ
وَاسْتِيقَاتِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِهِ مِنْ يَوْمِهِ وَقَدْ جَلَسَ لِلشَّرْبِ ، فَغَنَاهُ فَأَطْرَبَهُ ،
فَوَهَبَ لَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وَصَيَّرَهُ فِي جَمَلَةِ الْمُفَنِّينَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ مَجْلِسَهُ .
وَحَكَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

بعد قتل جعفر
دعا الرشيد
بالأصمعي
واسمعه شعرا
في صرفه

لَمَّا قَتَلَ الرَّشِيدُ جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى أَرْسَلَ إِلَيَّ لَيْلًا ، فَرَاعَنِي ، وَأَعْجَبَنِي
الرَّسْلُ ، فَرَاذِلُوا فِي وَحَلِي ، فَصُرْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْمَأَ إِلَيَّ
بِالْجُلُوسِ ، فَجَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ

(١) الفراتي : مغرب « روائك » ، وهو الذي يدل صاحب البريد على الطريق .

(٢) ينعر : يصرخ ويصيح .

لو أن جعفر خاف أسباب الرذى ليجا بمهجه طيرة ملجم
 والسكان من حذر النون يحمي لا يرجو الحاق به العقاب القسّم
 لصيته كما تقارب يومه لم يدفع الخدكان عنه منجم
 ثم قال لى : الحق بأهلك . فنهضت ولم أحر جواباً ، وفكرت فلم أعرف
 لما كان منه معنى ، إلا أنه أراد أن يسعني شعره فأحكيه .

[٢٩٧]

قال ميثون : حدثني عميد الله بن سليمان بن وهب ، قال : حدثني
 إسحاق بن منصور قال : قال لى محمد بن الحصين الأهوازي :

مقتل الحرابي
 وتوقه ما حل
 بأنس ،

كنا مع جعفر بن يحيى بالرقعة فنحن بين يديه ، وهو يأمر وينهى ، إذ
 خلا بأنس بن أبي شَيْخ ناحية ، ونحن نراه ، فأدخل صاحب الشرطة رجلاً من
 أهل الذمة ، فوقه من بعيد . ودنا من جعفر ، فقال له : قد أحضرت الرجل
 الذى أمرت بإحضاره ، قال : فقطع ما كان فيه مع أنس ، والتفت ينظر إليه .
 قال : وكان الرشيد قد أمر أهل الذمة بتغيير اللباس والركوب ، ثم قال
 له وهو رافع صوته : ما أسمك ؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أبو من ؟
 قال : أبو فلان ؛ قال : أنت الحرابي ؟ قال : نعم ؛ قال : الرقعة التى
 رفعتها رقتك ؟ قال : نعم ؛ قال : وما فيها عنك وأنت تقول ؟ قال : نعم ؛

١٥

قال : فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له :
 خذه إليك ، فإن أمير المؤمنين أمرك بقتله وبصلبه . فارتعنا لذلك القول ،
 ولم نعرف الرجل ، ولا الذى فى رقبته . قال : فأخذ صاحب الشرطة
 بيده ، فقال له أنس بن أبي شَيْخ : اصلبه على أطول عود بالرقعة ؛ قال :
 فالتفت إليه الحرابي فقال : إن شاء على أطول عود ، وإن شاء على
 أقصره ، ليس والله يركبه بعدى غيرك . قال : فعجبنا من صرامته ،
 ومن ذلك القول ، وذهب به فقتل وصلب . قال : فالتفتنا من موضع إلى

[٢٩٨]

٢٠

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث على
البرامكة ثلاث سنين أو نحوها ، فقتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، وحملت
جثته إلى بغداد : فصلبت على الجسرين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة
قال لهم : ما فعل الحرابي الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟
فقبل له : الخشبة على ما لها ، وجسم الحرابي على حاله . إلا أنه قد بلى
وبقي منه العظام ؛ فقال : أزلوه من الخشبة وأصلبوا جثة أنس عليها .
فرايت أنساً على تلك الخشبة ولم تعرف قصة الحرابي ولا ما كان من أمره ،
وعجبنا من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد ، وما قال الحرابي لجعفر ،
وصحة قوله .

[٢٩٩]

١٠ حدثنا محمد بن يحيى المروزي ، قال : حدثنا أبو عثمان عمرو بن بحر ، قال :
كان أنس بن أبي شيبخ يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان ركباً فهما ،
نقى الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة ، فقتل مع جعفر بن يحيى
شيء عن
أنس بن أبي
شيبخ وسعيد
ابن وهب

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الخزيعي ، قال :
كنت يوماً عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث ، وأنشد ، وتغلىح ،
وأنذر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عروق ،
فأمسكت لإمساكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ؛ جعلت فداك ؟ فقال :
هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدري ما أعجبه منه إلا القدر
التيح ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد
ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتغلىح ، وروى ، وأتى بكل شيء
حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عروق ، فلما قام قلت : جعلت فداك ،
من هذا ؛ قال عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ، فما

٢٠

[٣٠٠] أدري ما أعجبه منه لولا القدر الذي أتاح له ذلك ، وكنت أعرف الناس بأنس وبسميد ولكنني تجاهلت .

عن أبي
أخلاق أنس
وبعض ما تور
كلامه
وذكر الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » :
أن رجلاً دخل على أنس بن أبي شبيب ، ورأسه على مرققة ، والحجام يأخذ من شعره ، قال : فقلت له : ما يحملك على هذا ؟ فقال لي : الكسل ؛ قال : فقلت له : إن لعمري قال لأبيه : إياك والكسل ، إياك والصبر ؛ قال : ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والفسولة .

ومما حفظ من كلام أنس : إن الله جلّ ثناؤه جعل الدنيا داراً كثرى ، والآخرة داراً عظمى ، لجعل بلوى الدنيا عوضاً ، فيأخذ ما يأخذ مما يملأ ، وينتلي ما ينتلي به ليجزى .

والرشيد يحيى
بعد مقتل
جعفر
وأقيم تولد يحيى ما يحتاجون إليه من قطعهم ومشرب وملبس ، ولم يُقَيّد أحد منهم ، وقيد جميع كتابهم وقوارمهم وحاشيتهم وأسيابهم ، ولم يُجْبَس يحيى . وبقى في منزله موكلاً به ، ثم وجه إليه الرشيد بخبره : أي موضع شئت فأقيم به ؛ فوجه إليه : إن كنت راضياً عني فأحبّ الموضع إليّ أن أقيم فيه مكة أو بعض الثغور ، وإن لم ترض عني فقلت أبرح من موضعي أو ترضى عني .

[٣٠١] وكان الرشيد كتب يحيى كتاباً بخطه ، يخلف له فيه بأيمان مغلظة : أن لا يبدأ بسوء . ولا يناله بمكرره في نفسه ، ولا في شيء من ماله وحاله ، وأشهد بذلك على نفسه جميع أهله ، ووجوه قواده وأصحابه ؛ فرفع يحيى الكتاب إلى الفضل ولده ، وأمره بحفظه ، فكان عنده إلى أن أخذ من خزائنه ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار ،

والفضل إلا أر بعين ألف درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجعفر شيء ،
ووجد لمحمد بن يحيى سبع مئة ألف درهم .

بركة جعفر
وما وجد فيها

وقد ذكر الخارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :
أنه وجد لجعفر بن يحيى بركة في داره التي في سويقة^(١) جعفر ،
فيها أربعة آلاف دينار ، ووزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل
دينار من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دار المالك يلوح على وجهه جعفر
ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحدا إذا ناله مُفسِرٌ يفسرُ

رأت دنانير
صقارا لغير أمكة
[٣٠٢]
بلا عسوت
الامة فقالت
شعرا
سئت عتابة
أم جعفر عن
أعجب ما رأيت
فقلت

ورأت دنانير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد تقضى الأمر عنهم ، وتقضى أيامهم ،
جماعة من أصغر أولادهم يلاعبون صبيان العامة ، وقد خالطوهم ، فقالت :
كانهم وبنو الغوغاء خولهم دُرٌّ ومشخاب^(٢) في الأرض منشور
قال ميمون بن هارون :

قبل امتثابة أم جعفر بن يحيى ، بعد نكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم
أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ فقالت : لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى
رأسي مئة وصيفة ، لبوس كل واحدة منهن وخليها خلاف لبوس الأخرى
وخليها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحما ، فما أقدر عليه^(٣) .

شعر الختم
في بخل محمد
ابن يحيى بعد
ما ألقى عليه
دراهم أفادها
من ابن زياد

وكان محمد بن يحيى بخيلا ، فصاحبه الختم الراسبي الشاعر ، بعد أن
كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذي كان يلقبه الرشيد « فتى
العسكر » ، وكان كريما ، فأفاد معه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل
بمحمد بن يحيى بن خالد . فأنفقها معه ، ولم يتموض منها شيئا . فقال :

(١) سويقة جعفر : مكان ببغداد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .
(٢) كذا في القاموس « مادة » : مشخاب . والمشخاب : جمع مشغوبة ، وهو خرز
أيض يشاكل اللؤلؤ . وفي الأصل : « مشخاب » وهو تحريف .
(٣) رويت هذه القصة في السعدي وفي إعلام الناس ببعض الخلاف عما هنا .
١٦ — الوزراء والكتاب

أحمد لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان
ما كان فيك لغاسل من مغسل يا طاهراً في السر والإعلان
شـتان بين محمد ومحمد حتى أُمات وميت أحيائي
فصَحبت حياً في عطايا ميت وبقيت مُستملأً على الخُسران

[٣٠٣]

سأل يحيى
أبا الخارث
جبراً أن يصف
له مائدة محمد
ابنه ففعل

- وكان محمد بن يحيى قبيح البخل، فدخل يوماً أبو الخارث جبراً على يحيى
ابن خالد، وكان يألف محمداً، فقال له يحيى: يا أبا الخارث، صف لي مائدة
محمد؛ قال: هي رقت في رقت، وصحافه منقورة من حب الخشخاش، وبين
نديمه وبين الرغيف نقدة^(١) جوزة؛ قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام
الكتّابون؛ قال: فمن يأكل معه؟ قال: الذُّباب. فقال: سؤءة له، أمت خاص
به وثوبك محرق؛ قال: والله ما أقدر على إبرة أخيطه بها، ولو ملك
محمد بيتاً من بغداد إلى الثوبة ملؤوا إيراً، ثم جاءه جبريل وميكائيل
ومعهما يعقوب النبي يضمنان له عنه إبرة، ويسألانه إعارته إياها، فيخيط
بها قميص يوسف الذي قد من دُبر، ما فعل.

قال الفضل بن مروان حدثني مسرور الكبير، قال:

سأل الرشيد
مسروراً عما
يقوله الناس
فيما فعله
بالهرامكة فأجاب

[٣٠٤]

- دخلت على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى، وقد خرج من مرقده وهو
يريد الخلاء، فلما رآني أمر بكرسی فطرح له، وجلس عليه، ثم قال: إني
سألك عن أمر، فلا تطول علي، فإني أريد التطهر، ولست أرح أو تخبرني
بما أسألك عنه؛ فقلت له: يسأل أمير المؤمنين عما أحب؛ فقال: أخبرني عما
وجدته للهرامكة من المال والجوهر؛ فقلت له: ما وجدت لهم شيئاً من
ذلك؛ قال: وكيف وقد نهبوا مالي، وذهبوا بخزائني؛ فقلت: أنفقوا في
المكارم، وأصبحت لهم جوهر لا يشبه أمثالهم؛ قال لي: فما يقول الناس
فينا وفيهم؟ فقلت: الله الله في أمري؛ فقال لي: مالك؟ فقلت: الصدق

(١) نقدة جوزة، أي بقدر المسافة التي تقطعها الجوزة إذا ضربتها بإصبعك، يريد:
مسافة طويلة.

يُغضبك - وكان استحقاقني ورشيداً والحسين الخادمين أن تصدقه عن كل شيء يسألنا عنه ، خِفْتُ أن أصدقه فلا يُعجبه ، لأنني كنت صدقته عن شيء من أمر الحرم ، فغضب علي ، وحجبتني أربعين يوماً ، فأذكرته بذلك ، فقال : كان ذلك مني غِلْظاً ، ولن أعود لمثلها - فقلت له : يقول الناس : إنك لم تَفِرْ لهم ، وإنك طَبِعت في أموالهم ؛ قال : فأبى شيء حصلت منها ؟ فقلت : ضياعهم ، هي مال ؛ قال : البس سيقتك وأحضرتني يحيى بن خالد ، فأرقه وراء البئر . فأحضرتة ، ثم خرج الرشيد من الخلاء ، فقال لي : اخرج إليه ، قل له : ما حملك على أن حملت إلى يحيى بن عبد الله بالديلم مئتي ألف دينار ؟ فقلت له ذلك ؛ فقال : قل له : أليس قد صفحت عن هذا ؟ فقال لي : أو يصفح الإنسان عن دمه ؟ فقلت له ذاك ؛ فقال : أردت أن تقوى شوكة يحيى بن عبد الله ، فيظفر به الفضل بعد قوته ، فيكون أحظى له عندك ؛ فقال : قل له : فما يؤمنك أن تقوى شوكته ، فيقتل الفضل ويقتلني ؟ وما حملك على أن أئذت إلى أحمد بن عيسى بن زيد بالبصرة مع غلامك رباح سبعين ألف دينار ؟

فقلت له ذاك ؛ ثم قال : قل له : أنت تعلم موقع عيالي مني ، فطلب منك وأنا بالبصرة ألف ألف درهم ، وقد كان ورد من مال فارس ستة آلاف ألف درهم ، فقلت لي : إن أخذت منها درهماً واحداً لهذا الشأن ذهبت هيبتك ، فأمسكت ، فأخذت أنت منها ألف ألف وخمسة مئة ألف درهم ، ففترقتها في عمالك ، فاحتلت أنا بقرض تولاه يونس ، ما فرقته فيهم ^(١) ؛ ثم قال : قل له كذا ، حتى عدد أربعة [عشر] ^(٢) شيئاً ، ثم أمرني برده إلى يحيى ، وقال : يا مسرور : يقول الناس : إني ما وفيت ! فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما أحب

[٣٠٥]

[٣٠٦]

(١) يريد : هو ما فرقته فيهم .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين أو نحوهما ، إلا أن ما أثبتناه أقرب .

أَنْ تَسْتَجِهَاتِي ؛ قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَتْ : كَيْفَ لِي بِأَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ مِثْلَ عَلِيٍّ !
لَمَّا بَدَىٰ لَهُمْ عِلْمُ ذَلِكَ ، عَلَىٰ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ نَوْدَىٰ فِيهِمْ دَهْرًا مِنْ
الدَّهْرِ ، مَا قَبِلُوهُ .

ضرب
الرشيد
الفضل
وحبسه مع آله

- وَوَجَّهَ الرَّشِيدُ فِي طَلَبِ الْأَمْوَالِ ، وَضَيَّقَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ جَمِيعًا ، وَأَسَاءَ
إِلَيْهِمْ ، وَضَرَبَ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَىٰ مِثْقَى سَوْطٍ ، تَوَلَّاهَا مَسْرُورَ الْخَادِمِ ؛ ٥
فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : أَنْتَ تَعْلَمُ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَنِّي كُنْتُ أَقِي عَرْضِي بِمَالِي ،
فَكَيْفَ أَقِي مَالِي بِنَفْسِي فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، وَلَوْ كَانَ
عِنْدِي مَا سَتَرْتَهُ ، وَلَا وَرَّيْتُ ^(١) عَنْهُ . فَلَمْ يَوْجَدْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ غَيْرَ مَا أَخَذَ .
وَأَشْفَقَ الْفَضْلُ مِنْ ضَرْبِ السَّوْطِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَمَرَ يَحْيَىٰ بَعْضَ
أَسْبَابِهِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ يِعَالِجِهِ ، فَاتَّخَذَ رَجُلًا مِنْ قَدْحُوسٍ وَعُوقِبٍ مِنْ ١٠
الشُّطَّارِ ، فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَنَاجَاهُ وَقَدْ غَيَّرَ زِيَّهَ ، كَأَنَّهُ بَعْضُ حَاشِيَتِهِمْ ، ثُمَّ
أَبْتَدَأَ يِعَالِجُهُ ، فَاتَّقَىٰ مَكْرُوهًا شَدِيدًا مِنْ أَلَمِ الْعِلَاجِ ، ثُمَّ صَلَّحَ وَعُوفَى ،
فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَىٰ لِقَهْرْمَانِهِ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَكْفِي* هَذَا الرَّجُلَ ، فَصِرْ
إِلَى يَحْيَىٰ بْنِ مَعَاذٍ ، فَسَلِّهُ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمَ ، فَأَدْفَعْهَا إِلَيْهِ ، فَصَارَ قَهْرْمَانُهُ
إِلَى يَحْيَىٰ ، فَأَعْطَاهُ الْمَالَ ، وَصَارَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ ، فَلَمَّا رَأَىٰ أَنَّهُ تَهَرَّهَ وَصَاحَ بِهِ ، ١٥
وَقَالَ لَهُ : أَنَا فِي هَذَا الْخِلَةِ ! فَرَجَعَ إِلَى الْفَضْلِ فَأَخْبَرَهُ ، فَظَنَّ أَنَّهُ اسْتَفْلَحَهَا ،
فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَرِيدَ يَحْيَىٰ عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمَ ، فَفَعَلَ ، وَصَارَ بِالْمَالِ إِلَى الْفَتَى ،
فَأَعَادَ أَتَهَارَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ جِئْتَنِي بِمَا يَمْلِكُ الْخَلِيفَةُ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ ، أَنَا مِنْ
يَأْخُذُ عَلَىٰ مَعْرُوفٍ أَجْرًا ! ثُمَّ شَخَّصَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّقَّةِ ، وَشَخَّصَ يَحْيَىٰ
ابْنَ خَالِدٍ مَعَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ ، وَحَمَلُ وَلَدِهِ جَمِيعًا ، مَوْكَلًا بِهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ ٢٠
الْمَرْقُزِيُّ ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرَّقَّةِ ، وَجَّهَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَىٰ : أَقْبِمْ حَيْثُ

[٣٠٧]

(١) يقال : وَرَىٰ عَنْ الشَّيْءِ : إِذَا أَرَادَهُ وَأَخْطَرَهُ غَيْرَهُ .

أحببت : فوجه إليه : إني أحب أن أقيم مع ولدي : فوجه إليه : أترضى بالحبس ؟ فذكر له أنه يرضى ، فحبسه معهم ، ووسع عليهم ، وأطلق لهم وصول ولدهم وحرمهم إليهم ، ووصل أم الفضل بن يحيى بثلاث مئة ألف درهم ، ووجه إليها ثياباً مرتفعة ، وكان أحياناً يوسع عليهم ، وأحياناً يضيق عليهم ، على حسب ما يُرقى إليه أعداؤهم ، ويُمكنون عنهم .

[٢٠٨]

دخلت على يحيى ابنه له في الحبس وظلّت رأيه فقال لا رأى تدبر

وحكى أن ابنة ليحيى بن خالد دخلت عليه الحبس ، فقالت له : عندي مؤيل^(١) قد سَلِمَ ، فأى شئ ترى أن أصنع به ؟ فقال لها : شاورى مُقِيل الأمر من كان ، ثم اعلمي برأيه ، فأبى مدير ، والمدير مدبر الرأى ، ولن أشير عليك بشئ ، فتعز في فيه خيراً .

طلب يحيى وهو في الحبس سكاجية فانكسر بها الإتياء فقال شعرا

وحكى أن يحيى بن خالد اشتغى في وقت من الأوقات في تحبسه وهو مضيق عليه ، سكاجية ، فلم يُطْلَق له أخذها إلا بمشقة ، فلما فرغ منها سقطت القدر من يدي المتخذ لها ، فانكسرت ، فقال يحيى يخاطب الدنيا :

قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَأُرَحْتُ مِنْ خَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالِ
ووجدت بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي فخططت عن ظهر المَعَالِ رَحَالِي
فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهِي يَا دَارَ كُلِّ نَشْتٍ وَزِيَالِ
وَالْآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ففدا وراح على بالأمثال

وذكر أحمد بن خلاد ، قال : حدثني عزوان بن إسماعيل ، قال :

بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان في عبيتهما فأرسل مسرورا يستعلم عن سبب ذلك

لما حبس يحيى بن خالد مع الفضل ولده ، وضيق عليهما ، ومنعا من الناس ، ومنع الناس منهما ، كتب الموكل بهما في بعض الأوقات : إني سمعتهما يضحكان ضحكاً مفرطاً جداً ، فوجه الرشيد مسروراً يستعلم ذلك ، ورمم هو ؟ فأتاها مسرور وقال : ما هذا الضحك المفرط الذى بلغ

(١) مؤيل ، أى قليل من المال . وفي الأصل : « مؤيل » وظاهر أنه محرف عما أئنتاه .

- أمير المؤمنين؛ فأخفظه وقال : ما هذا إلا استخفاف بغضبي؛ فزاد إذا ضحكاً؛
 فقال مسرور : ليس هذا بصواب؛ لأنني^(١) أتخوف عليك من عاقبته أعظم
 مما أتمنا فيه، فما القصة والسبب الذي حدا كما على ما انتهى إلى
 أمير المؤمنين عنكما؟ وما الذي أرى منكما؟ فقالا : اشتبهنا سكباجاً،
 فاحتلنا في شرئ اللحم، ثم احتلنا في القدر والخل، حتى إذا وصل جميع
 ذلك لنا، وفرغنا من طبخها وأحكمناها، ذهب الفضل لينزلها، فسقط
 أسفلها، فوقع علينا؛ الضحك والتعجب مما كنا فيه، ومما صرنا إليه.
 فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد، فأعلمه بالقصة، فبكى وقال : احمل
 إليهما مائدة في كل يوم، وأذن لرجل ممن يأتسان به أن يدخل عليهما،
 فيحدثهما؛ فقال لهما مسرور ذلك، وسألهما عن مختارانه، فاخترتا
 سعيد بن وهب الشاعر، وكان لهما خادماً، فأذن له في الدخول عليهما.
 فكان يصير إليهما في كل يوم، فيتغذى معهما، ويحدثهما وينصرف.
 ثم إن الرشيد بهت مسروراً يوماً، فقال له : أنظر ما يصنعان، فدخل
 مسرور بفتة، فوجد يحيى قاعداً، والفضل ساجداً؛ فقال له : يا يحيى، يا يحيى،
 فلم يجبه، فدنا منه، فإذا هو نائم نيطاً، فرجع إلى الرشيد فأخبره؛ فقال :
 أي شيء كان عليه؟ قال : كان عليه طمر قد سمل؛ قال : خذ ذلك الدجاج^(٢)
 السمور، فاطرحه عليه ولا تقيبه، ففعل مسرور ذلك وانصرف، فلما
 أحسن الفضل بالدفع، اتيه، فقال لأبيه : يأبت، ما هذا الدجاج؟ قال :
 يا بني، جاء مسرور وهتف بك، فلم تجبه، ورأى ما عليك، فذهب إلى
 الرشيد، فأخبره بذلك، فرق قلبه لك، فوجه معه بهذا الدجاج، وإني
 لأرجو أن يكون سبب الرضا عنا، والفرج لنا. وصار إليهما سعيد بن وهب،

[٢١٠]

أهدى الرشيد
 دواجا للفضل
 فوجه سعيد
 ابن وهب
 والقصة في
 ذلك

(١) في الأصل : « لأنني أخوف » ولا يغير بها الكلام .

(٢) الدجاج : ضرب من الثياب .

فسأل عن خبر الدوّاج، فأعلمناه، فسرّ وقال: أرجو أن يكون سبب الرضا. فبينما سعيد يحادثهما، سمع الفضل هاتفا يذكر خشفاً^(١) معه ليبيعه، فذكر بذلك بعض من كان يحظيه^(٢)، فأظهر اغتاماً وقلقاً وجزعاً شديداً، ففطن سعيد بحاله، وسأله، فأعرض عن إخباره، وقال له: ما تحفظ مما يشبه ماتراه من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت؟ فقال: قول مجنون بني عامر:

وداع دعا إذ نحن بالحيف من منّا فتهيج أطراب الفؤاد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بيلي طائراً كان في صدري

- فقال: أحسنت، خذ الدوّاج فهو لك؛ فأبى أن يفعل ذلك، وطالبه الفضل بأخذه؛ فقال: ما أصنع به إذا أخذته والسجان لا يدعني أخرجه؟ فأرسل إلى السجان يسأله إطلاق إخراجه له؛ فقال: لا بد لي من إعلان مسرور بذلك، لأنني لا آمن أن يتأذى إليه، وكتب إليه الخبر، وكتب بالخبر إلى مسرور، فأنهى ذلك إلى الرشيد، ففكر ملياً، ثم قال: ما وهبناه له ونحن نريد أن نرتجعه منه، فليبه لمن شاء: فأخذ سعيد الدوّاج، ثم نهض، فقال له الفضل: بقي عليه مالا آمنه؛ قال: وما هو؟ قال: الخوف أن يسأل عن السبب الذي له أعطيتك الدوّاج، فإن ذكرت القصة على جهتها، كان في ذلك ما لا آمن مكروهه؛ ولكن سبب لذلك سبباً من بعض أشعارك وأخبارك ومثلحك، وأدرك ذلك بيني وبينك، فأبنا سئل عن السبب خبر به، فلم يختلف الخبران؛ قلت: والله ما أدري ما أحدثك به؛ قال: هات ما أمكنك؛ قال: قلت: كان لي باب صغير إلى داري لا يدخل منه إلا المرء، وكان لي خادم موكل بذلك الباب، فأتاني يوماً، فزعم أن إنساناً ألقى^(٣) بالباب يستأذن؛ فقلت: يا هذا، أمرتك بالاستئذان

(١) الخشف: ولد الظبي أول ما يولد.

(٢) أي أنه ذكر بذلك غراماً قديماً.

(٣) ألقى: طوّل اللعبة.

لمثل هذا ؟ فقال : إني قد عرفتُه الشَّنة ، فأبى إلا الاستئذان له ، وزعم أنه ممن كان يدخل من هذا الباب ، ففتحت فاطلمت ، فإذا هو حَرَّيف كان لي قد غاب غيبة ، فانصلت لحيته فيها ، وجاء لعادته ، فرجعتُ إلى مجاسي ، وكتبتُ إليه :

٥ قل لمن رام بجهل مدخلَ الظليِّ القَريرِ
بعد ما علق في خِصْبِهِ بِخِلاَةِ الشَّعيرِ
ليته يدخل إن جا من الباب الكبير

ووجهت بالرقعة إليه ، فلما قرأها فضحك ، وجاء إلى الباب الكبير ، فاستأذن ، فأذنت له . فقال الفضل : أحسنت والله ومدحت ، وقام فكتب الأبيات على الحائط ، وخرج سعيد ، فعرض له رُسل الرشيد ، فأخذه ، فأدخلوه عليه ، فلما سلم قال له : يا سعيد ، بأي شيء حدثت الفضل ، وأي شيء أنشدته حتى أعطاك الدوايح ؟ قلت ، أو تعني يا أمير المؤمنين ، فإنه شيء كان في الحداثة ؟ قال لا بد أن تخبرني ؛ قلت : فيؤمنني أمير المؤمنين ، فأبى والله ما أنا على ذلك اليوم ، ولقد وقرتني السن ، وزهتني عنه ؛ قال : لك الأمان . فحدثته الحديث ، وأنشدته الشعر ، فضحك حتى بدت ١٥ نواجذه ، وأمر لي بثلاثين ألف درهم .

وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن ، وقد كتب إليه يسأله عن حاله ، فوقع في كتابه : أفضل الناس حالا في النعمة من استدام مقيمها بالشكر ، واسترجع فائتها بالصبر .

٢٠ وكتب أيضاً إلى أخيه محمد من الحبس : أنكرت صديق ، وعرفت عدوى .

واحتاج يحيى إلى شيء ، فقيل له : لو كتبت إلى صديقك فلان ؟ قال : دعوه يكن صديقاً .

قال إسماعيل بن صبيح :

٢٥ كنت يوماً بين يدي يحيى بن خالد ، فدخل عليه جعفر ، فلما رآه

[٣١٣]
بعض من
مأثور كلام
يحيى

توقع يحيى لظلام
الرشيد بهم
قبل وقوعه

أشاح بوجهه عنه ، وتكره رؤيته ، فلما انصرف قلت له : أطال الله بقاءك !
تفعل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدم عليه ولداً ولا ولياً ! فقال :
إليك عني أيها الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا
بسببه . فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بحضرته ،
فعمل به مثل فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لي : أدن مني الدواة ،
فأديتها ، فكتب كلمات يسيرة في رقعة ، وختمها ودفعها إلي ، وقال لي :
لتكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى الحرم ، فانظر فيها ؛
فلما كان في صفر أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذي ذكره .
قال إسماعيل بن صبيح :

[٣١٤]

علم يحيى
بالنجوم

وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم . ١٠

سمى ابن
الربيع
بالبركة لدى
الرشيد

ومما حكي من سعي الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاه
محمد بن داود بن الجراح في كتابه المسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن
إبراهيم مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :
نادم الفضل بن الربيع الرشيد ، وخص به ، فقال لجعفر : قل الفضل
يريد ناحية يأخذ رزقها ، ويستعين به على خدمتي ؛ فقال له جعفر ، بسلاسة
خلقه : اختر ؛ فقال الموصل وديار ربيعة ؛ فأمر أن تكتب كتيبه عليها ،
فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل وخصوصيته ،
غضب^(١) يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية
ونصرفه عن هذه ! وكان ولي خراج أرمينية وحررها وصرف عنها ، فقال :
ما كنت لأفعل ! فقال : فالموصل ؛ فقال : لا والله ؛ فسكره جعفر إغصاب
أبيه ، ودافع الفضل ، وقرّب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا
الرشيد على شيء يطلّقونه له من المال للحوادث ، سوى نفقاته وما يحتاج

(١) في الأصل : غضب .

[٣١٥]

- إليه هو وعياله ، فعزم على الفصد ، فقال لجعفر : يا أخى أنا على الفصد ، وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلى لما أهيبه لهن ؟ قال : ما شاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولسكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : فهايتها ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال جلسائه وقد اقتصد : أى شئ تهدون إلى ؟ فقال كل واحد منهم : قد أعددت كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع فى التخاصم إلى منزله ، فزهن حقه من قطعة الربيع ، وهو العشر ، على مائة ألف درهم عند عوف الجوهري الحرابي ؛ فقال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصورها جُذُوداً ضرباً ، فى عشرين بكرة ديباج ، مخمصة بفضة ؛ وكان عوف يحفظ للربيع يداً ، فقال للفضل : أطابت نفسك عن جميع نعمتك فى هدية اليوم ؟ فأعلمه أن له عند الرشيد مواعيد ؛ فقال له عوف : فإن عندى خادمين مملوكين^(١) روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزان ، جميل الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبنوس محلى بالفضة ، فصور البدور فيه مع الطيارات^(٢) والموازن والصنجات ، وأثقله بقفل فضة ، وغشاه بديباج ، وكسى الغلامين الديباج ، وألبسهما المناطق والمناديل المصرية ، ووجه بهما وبالتابوت مع من يحمله إلى دار الندماء ، فلما أتى الرشيد الدم قال : عرضوا على هداياكم ، فقُدمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة ومشام ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ فقال للفضل بن الربيع : أين هديتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعو ؛ قال : أحضرها يا أمير المؤمنين ؛ فقال : تجده قد ابتاع هدية بخمسين درهما ، فقال للفراشين : احملوها ، فحملوا شيئاً راع الرشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر الغلامان ، ففتح أحدهما القفل ، فأخرج

[٣١٦]

(١) فى الأصل « مملوكين » وتعقد أنها محرقة عما أثبتناه .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان الذهب ، سمي بذلك لحفته . (راجع شرح

مقامات الحريري طبع باريس ص ٥٤٥ - ٥٥٠) .

الموازين والأوزان ، وأخرج الآخر البدور ، ففتح بدرة بدرة ، واستوفى وزنها وختمها ، فلم يدر الرشيد ما يستحسن ، من جلالة الخديعة ، واستطير فرحاً ، وأمر بحمل المال ، وإدخال الغلامين إلى دار النساء ، ليفترقا المال على ما يأمرهما به ، وقال الفضل : وياك يا عباسي ! من أين لك هذا ؟ قال : سيمرفه أمير المؤمنين ؟ قال : لتقولن ، قال : بعثت حتى من قطعة الربيع ٥ لأمرتك ، لما رأيتك قد قصدت وأنت مغموم ؟ قال : والله لأسرتك ، وقام فدخل . وانصرف جعفر بجرحه إلى أبيه ، فحدثه الحديث ، فكتب كتب الفضل على بريد الموصول وديار ربيعة وديار مضر وختمها ، وبعث بها إليه فردّها ، وقال : لا حاجة بي إليها ، ولم يزل يحمل الرشيد عليهم ، حتى أوقع بهم . ١٠

سأل ابن
الربيع يوماً
يحيى حاجته
فتقاعد ثم
فضاعها

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال : صرت إلى يحيى بن خالد فسألته حاجة ، فتقاعد على فيها ، فسمعت وأنا أقول :

عسى وعسى يئس الزمان عيانه بتصريف حال والزمان عثور
فتنضي ليلات وتكفي حسائك وتحدث من بعد الأمور أمور
١٥ قال : فقال : ثم يحدث الله من بعد الأمور أمورا ، أقسمت عليك يا أبا العباس لترجمن ، وهذه الحاجة على في مالي إلى أن أكلم الخليفة . قال : فماتت حتى وافتنى .

مر ابن الربيع
على مسناة
[٣١٨]
جعفر فركل
آجرة برجله

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مسناة^(١) جعفر بن يحيى ، التي كان بينها باب الشامية ، ومعه إنسان يأنس به ، فركل آجرة برجله ، فرمى بها إلى دجلة ، ثم قال لصاحبه : كيف رأيت ؟ فقال له الرجل : ٢٠ وأى شيء في هذا من الضرر حتى تفعله ؟ فقال له الفضل : أفترى فيه منفعة له يا حبيبي ؟

(١) المسناة : سد يبنى به الوادي ليرد الماء .

نجاح ابن
سلمة ورجل
كان يعاديه

وذكرت بهذا الفعل والقول حكایتين متضادتين عن رجلين ليسا
من أهل عصر الفضل بن الربيع ، ولكن الشيء يذكر بمثله ، فأما إحداها ،
فإن محمد بن أحمد بن حبيش ، كاتب ابن بسطام قال : حدثني أبي قال :

كنت أسير نجاح بن سلمة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان

- يعاديه ، قال : فوصلنا إلى وحل في الطريق ، فتأخر نجاح ، حتى تقدمه
الرجل ، ثم أسرع السير في الوحل ، حتى ملأ ذراعته ، ثم أقبل على
فقال : كيف رأيته ؟ فقلت : يا سيدي ، وأى شيء في هذا حتى تسر
به ؟ فقال : إذا كان لك عدو فلا تستقل له قليل الشيء ، ولا تستكثر
له كثيره .

ابن المدبر
وعيسى بن
عيسى وعداوة
بينهما

- والأخرى : فإنه كان بين أحمد بن المدبر وبين علي بن عيسى
ابن يزدانير وذداوة مشهورة ، وكانت لعل مقاطعة يكتب له بها من
الدواوين في كل سنة ، فلما حضر وقت الكتاب ، وأحمد ينتقل الديوان ،
قال علي بن عيسى لصاحبه : ادخل الديوان سرًا ، وأغرم غرمًا ، حتى تأخذ
الكتاب بالمقاطعة ، ولا يراك أحمد فيعطها ؛ ففعل ذلك صاحبه واجتهد

[٣١٩]

- في ستر الأمر ، وأنتهى الخبر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه ، فدعا به ،
وأنكر عليه مسأرتة له ، ودعا بالكتاب ، حتى انسخوا الكتاب بحضرته ،
وعلموا عليه ، ودفعه إليه ؛ فأفاض الرجل في شكره وكثر ، وقال له : تقول
له : أظننت أَرْضِي فيك بالحقرات ، وأقتصر على أن أعترض عليك في
مقاطعتك ؟ هيئات ! الأمر بيني وبينك أعظم من ذلك ، ليس بيني
وبينك إلا الدم .

٢٠

سبب نكبة
البرامكة في
رأى ابن سليمان

وقال عبد الله بن سليمان :

إذا أراد الله عز وجل هلاك قوم وذهاب نعمتهم ، جعل لذلك أسبابًا ،

فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بافضل بن الربيع ، وقصدهم محمد
ابن جميل .

كتاب يحيى
إلى الرشيد
لما تكبر ورد
الرشيد عليه

ولما نكس يحيى كتب إلى الرشيد :

إن كان الذنب يأمر المؤمنين خاصاً ، فلا تعم بالعقوبة ، فإن لي
سلامة البرئ : ومودة الولي . فوقع في حاشية كتابه : قضى الأمر الذي
فيه تسفتيان .

حديث نصير
الوصيف عن
توقع يحيى
لما حل به

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثني أبي قال :

غدوت على يحيى بن خالد في آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان
يشكوها ، فوجدت في دهبه بغلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس
بي ، ويفضي إلى بصره . فوجدته مُفكراً مهوماً ، ورأيت متشاعلاً بحساب
النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : قلت له : إني لما رأيت البغل مسرجاً
سرتني ، لأنني قدّرت انصراف العلة ، وأن عزمك الركوب ، فقد غنى
ما أراه من هلك . قال : فقال لي : لهذا البغل قصة ، وذاك أني رأيت
البارحة في النوم كأنني راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب
الشرقي ، فوقفت ، فإذا أنا بصائح يصيح من الجانب الآخر :

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يشعر بحكة سائر
قال : فضربت يدي فوق قوس السرج وقلت :

يلى نحن كنا أهلاً — ها فأبادنا صُروف الليالي والجُدود العوائِرُ
قال : فالتبتهت ، فلم أشك أنا أردنا بذلك المعنى ، فلبّات إلى أخذ الطالع ،
فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقفت على أنه لا بد من انقضاء
مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور
الخادم ومعه جُؤنة مغطاة ، وفيها رأس جعفر ، وقال له : يقول لك

[٣٢٠]

١٠

١٥

٢٠

أمير المؤمنين : كيف رأيت نعمة الله من الفاجر ؟ فقال يحيى : قل له
يأمر المؤمنين ، أرى أنك أفسدت عليه دنياه ، وأفسدت عليك دينك .

وقال محمد بن إسحاق :

لما قُتل جعفر قيل ليحيى : قتل الرشيد ابنك ؟ فقال : كذلك يُقتل

تلام يحيى
عبد مابلقه
مقتل ابنه

ابنه ؟ فقيل : قد أمر بتخريب ديارك ؟ فقال : كذلك تخرب دياره .

[٣٢١]

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد ، فسأل عنه مسروراً ،
فجحدته إياه ، إلى أن أقسم عليه ، شكاه له ، فقال له : قد والله خفت قوله ،
لأنه ما قال لي شيئاً قط إلا رأيت .

وقال عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

سألت مسروراً الكبير في أيام المتوكل ، وكان قد عمر إليها ، ومات
فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر ، وإيقاعه بالبرامكة ؟ فقال : كأنك
تريد ما نقوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة ، وأمر الجمار اتى اتخذها
للبحور في الكعبة ؟ فقلت له : ما أردت غيره ؟ فقال : لا والله ، ما لشيء
من هذا أصل ، ولكنه من ملل موالينا وحسد .

حسدت
مسرور عن
سبب قتل
الرشيد
البرامكة

ولما نكب الرشيد البرامكة قال : أريد أن استعمل قوماً لم يعملوا
معهم ؟ فقيل له : لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم . فاختار أشف^(١) من وقع
في نفسه من عيون أصحابهم ، فقتل محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعها ،
وقتل علي بن عيسى بن يزدا نيروذ خراج فارس وضياعها ، وولى الفيص
ابن أبي الفيص الكشكري خراج كشكر وضياعها ، وولى الخصيب
ابن عبد الحميد مصر وضياعها .

طلب الرشيد
بمعد نكبته
البرامكة همالا
لم يوصلوا بهم

٢٠

(١) أشف : أفضل .

مدح أبي نواس
الخصيب

[٣٢٢]

وفي الخصيب يقول أبو نواس الحسن بن هاني :

أنت الخصيب وهذه مصرُ فتدققا فكلا كما بخرُ
لا تقعدا بي عن مدى أملِي شيئاً فالكما به عُذر
ويحقق لي إذ صرت بينكما ألا يحل بساقتي ضرُ

٥ وروى : قفر .

طلب الخصيب
أبا نواس
فقصده إليه
هو وجماعة

وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى اليتيمى حدثه قال :

كتب الخصيب إلى أبي نواس يستزيره ، وكان خاصاً به ، فخرج إليه ،

وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصيب ، ولم يعرفوا خبر

خروج أبي نواس ، حتى اجتمعوا بالرقعة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نواس

يخصي إلى الخصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فارجعوا عن قرب ، وبلغ ١٠

أبا نواس ما عملوا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلماً ، ثم قال لهم : قد

بافني ما عزمتم عليه من الرجوع ، فلا تفعلوا وامضوا حتى نصطحب ،

فإني والله لأبدأ إلا بكم ؛ فشكروهم ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قدموا .

وانصل خبر أبي نواس بالخصيب ، فجلس له جلوساً عاماً في مجلس جليل ،

١٥ ودخل إليه والشعراء في دهليزه ، فلم عليه ، وقال :

يا أيها الملك المؤمل قد أسترزت عصبة فأقبلوا

وعصبة لم تستزهم طقلوا رجوك في تطفيهم وأملوا

[٣٢٣]

والرجاء حُرمة لا تجهل فافعل كما كنت قديماً تفعل

فاستحسن الخصيب قوله وكلُّ من حضره ، وقال له الخصيب : من

٢٠ شريكك ؟ فعرفه أبو نواس خبر الشعراء ، فقال : اجلس فقدّر لهم صلاتهم ،

على حسب متاديرهم في نفسك ، فقدّر أبو نواس لهم صلاتهم ، وعرضها

عليه ، فوقع بإطلاقها ، فأطلقت من وقتها ، وقال له : أخرج فقرتها عليهم ،
من يومك ، واصرفهم ، ففعل ذلك ، وعاد إليه
وله فيه :

يا بُنَيَّ أبشري بميرة مصر ونمحي وأسرفي في الأمانى
أنا في ذمة الخصيب مقيم حيث لا تهتدي صروف الزمان
قد علقنا من الخصيب حبلاً أمتتنا طوارق الحيدنان
لا تخافي على غول الليالي فكافى من الخصيب مكافى
وكان يكتب للخصيب أبو عبد الحميد بن داود البلاذري^(١) ، المؤلف
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسنة .

بعض من
شعر أبي
نواس في
الخصيب

كتب البلاذري
للخصيب

وقال الرشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .
قال أبو العباس بن الفرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :
دخل الرشيد على أم جعفر ، فقال لها : قد تهنتك كاتبك سعدان
فاعزليه ؛ قالت : وبأي شيء تهنتك ؟ قال : بالمرافق والرثاء ، حتى
قال فيه الشاعر :

أبو صالح كاتب
الرشيد
وسعدان
كاتب أم جعفر

[٣٢٤]

١٥ صب في قنديل سعدان ن مع التسليم زيتا
وقناديل بنيمه قبل أن تحني الكميتا
فقالت له : وقد قال الشاعر في كاتبك أبي صالح يحيى بن عبد الرحمن :
أشنع من هذا ؛ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :
قنديل سعدان على ضوئه فرج قنديل أبي صالح
٢٠ تراه في مجلده أخوصا من لجه للدرهم اللانح
فقال لها : كذب على كاتبك وكاتبك .

(١) البلاذري ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى
ابن جابر ، مؤلف كتاب فتوح البلدان .

قال هارون بن مسلم : بلغني أنها قالت هذا الشعر في تلك الساعة .
ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبدة عن ديوان الخراج ،
واتصل خبره بعبد الله ، أمر ببغلة^(١) فشدت ، وأخذ قلما من دواته ، فصيره
على أذنه ، فلما قيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، رمى بالقلم وقام .
فدثل عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحببت أن يكون هذا سنة في ولادة
الدواوين : إذا صرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم فقط .

لما صرف
عبد الله عن
الديوان وضع
القلم لتكون
سنة

وقال الرشيد يوماً للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال
له : وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك .

قال الرشيد
الفضل كذبت
فأجاب

ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سعيد بن هزيم برذونا ، وكشب إليه :
١٠ نين المرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

أحمد بن
[٣٢٥]
صبيح لابن
هزيم برذونا
وكشب له كلمة

وقال الرشيد لإسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .
قال سليمان بن أبي شبيب : حدثني يحيى بن المغيرة ، عن إسماعيل بن
أبي بكر بن عياش ، قال :

ما نقله ابن
صبيح
نادرة لابن
صبيح تدل
على مقدار
حفظه

قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث المأمون ، فحدثته
١٥ نيفاً وأربعين حديثاً ، فلما فرغت منها قال لي رجل كان بحضرته : أتحب
يأبأ بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جميعه ، ما أسقط
حرفاً ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،
قال : فقلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعاد بك حيث وضعوك
هذا الموضع .

٢٥ (١) في الأصل : « بسلته » ولم تفهم لها معنى هنا ، ونظن أنها محرفة عما أبتداء .

تدم الرشيد
على مافوط
منه في
البرامكة

ثم تدم الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، ونحسر على
ما فوط منه في أمرهم ، وخاطب جماعة من خواصه بأنه لو وثق بصفاء النية
منهم لأعادهم إلى حالهم . وكان كثيراً ما يقول : حملونا على نصحتائنا وكفائنا ،
وأوهونا أنهم يقومون مقامهم ، فلما صرنا إلى ما أرادوا منا ، لم يغفوا عنا
شيئاً ، وينشد :

٥

أَرْقُلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِأَيِّكُمْ مِنْ اللُّومِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا
وكان الحسن بن عيسى يكتب لعمر بن مسعدة ، ولما تحمل البرامكة
إلى الرقة ، استقبل الحسن بن عيسى يحيى بن خالد وهو يسير ، وكان لهم
عنده معروف . قال الحسن : فلما بصرت به وتأماني ، قلت : لا يراني
الله أمتعه من نفسي في هذا الوقت شيئاً كنت أبذله له قبل ذلك اليوم ،
فنزلت عن دأبي مترجلاً له ، فصاح بي : إياك إياك ! فلم ألتفت إلى
زجره ، ودنوت منه ، فسلمت عليه ؛ فقال لي : اسمع مني ، وافهم عني : إن
هذا الأمر لو بقي فيمن كان قبلنا لم يصل إلينا ، ولو بقي فينا لم يصل إلى
من بعدنا ، ولا بد للأعمال من تصرف ، والأمور من تنقل ، وقد كنا قبل
اليوم دواء ، فأصبحنا داء ، فَلَا تَعُدُّ . قال : فكنت أراه بعد ذلك كثيراً
من سفره ، فلا أفعل ما أنكره على .

[٣٢٦]
لحق ابن عيسى
يحيى في
تسببهم
فترجل له
فأنكر عليه
وكلمه

١٥

وذكر الكرماني :

أن الفضل بن يحيى نقل من محبس كان فيه إلى محبس آخر ،
فوقف له بعض العامة ، فدعا عليه ، وأنه اضطرب من ذلك
أضطراباً لم يرَ مضطرباً قبله مثله في شيء من حوادث النكية ،
وأنه قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتساله عما دعاه
إلى ما كان منه ؟ وهل لحقه من بعض أسبابنا ، على غير علم منا ، ظلم

دعا رجل
على الفضل
فاستعلم عن
سبب ذلك ثم
أقبل يشهر
لأبي زيد

٢٠

[٣٢٧] فنتلافى ما خلا ؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ، وهل لحقه ما يوجهه ؟ قال : فقال : لا والله ، ما لحقتني ما أوجب ذلك ، ولكن قيل لي : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك قال : قد والله سررت عني ، وفرتجت ما بي ، وأزلت ما لحقتني ، ثم أنشد :

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فسألوا
وهذا البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي يمدح بها الوليد بن عتبة ،
عامل عثمان على الكوفة ، أولها :
من يرى العير لابن أروى^(١) على ظهر المروزي^(٢) خداتهن رجال

وفيها يقول : ١٠

أصبح البيت قد تبدل بالحق وجوهاً كأنها الأقتال^(٣)
غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فسألوا
من يخنك الصفا أو يتبدل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلم أنني أخوك أخو الصديق^(٤) على العهد أو تزول الجبال
لست ماعشت ذاخراً عنك شيئاً أبداً ما أقتل نعلًا قبال^(٥) ١٥
فلمر الإله لو كان للسيف مصال أو للسان مقال

(١) ابن أروى : هو الوليد بن عتبة ، وأروى : أمه وأم عثمان بن عفان .

(٢) المروزي : جمع مروزة ، وهي الصعراء .

(٣) كذا في الأغاني (ج ٥ ص ١٣٤) . والأقتال : الأعداء ، الواحد : قتال .

وبطاني على الصديق أيضا ، وفي الأصل : « الأقيال » .

(٤) في عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) في العهد .

(٥) قبال التمل : الزمام الذي يكون في الأصبع الوسطى والتي ثلثها . ورواية هذا

السطر في عيون الأخبار والشمس والشعراء :

ليس يخل عليك مني بحال أبداً ما أقتل سيفاً حمال

وفي الأغاني :

ليس يخل عليك عندي بحال أبداً ما أقتل نعلًا قبال

شعر لأبي زيد
في مدح الوليد

[٣٢٨]

ما تناسيتك الصفاء ولا الوَدَّ ولا حال دُونِكَ الأشغال
فلَكَ النصرُ بالأسانفِ وبالكُفِّ إذا كان لليدِينِ مجال^(١)
وذكر أحمد بن داود بن إسحاق عن أبيه ، وكان يخلف الفضل
ابن الربيع :

شعر للفضل
في تكبهم
قاله في محبة

أنه نُقِلَ الفضل بن يحيى من محبته إلى محبس ، فأصاب في رثي
مصلاة رقة فيها :

إن العزاء على ما ناب صاحبه في راحة من عناء النفس والتعب
والصبرُ خيرُ معين يُستعان به على الزمان ومن ذا فيه لم يُصب
لو لم تكن هذه الدنيا لها دُول بين البرية بالآفات والعطب
إذا صَغَتْ لأناس قبلنا وجههم كانت تليق ذوى الأخطار والحسب
ولم تغلها وفيها قد ذكرت أَسَى وعبرة لذوى الأنهاب والأدب
أَلَسَمُ مثل من قد كان قبلكم فارضوا وإن أسخطكم نوبة العقب
نصو الحوادث نصو ليس ينفعه شئ سوى الصبر من كد ومن تعب
والله ما أسفى إلا لواحدة ألا أكون تقدمت المنون أبى
فكان يُؤجر في شكلى ويتبعنى دعاؤه لى دعاء الوالد الحبيب
١٥

قال : فسألت السجّان عنها ؟ فقال : قالها البارحة لما أتيت به بالمصباح .

وذكر عيسى بن يزدانيروذ ، وكان أحد كتّابه ، قال :

دعاني الرشيد وأخلاني وأدنانى جدا جدا ، ثم سألتني عن حال جعفر ،
وهل وقفت على أنه أراد غدرا به ، أوحيلة لقتله ؟ قال : خلفت له أيمانًا
أكررها أنى ما عرفت هذا منه قط ، ولا وجدته حائداً عن طاعة ، ولا مقصراً
في موالاة ، ولا تاركاً معاداة من ظن به انحرافاً عنه ، وموالاة من وثق
بموالاته ؛ قال : فاستعادنى اليقين ثلاثاً ؛ فلما كررتها بكى وقال : يا أسفى
٢٠

سأل الرشيد
ابن يزدانيروذ
[٣٢٩]
عن إخلاس
البرامكة له
فأكده لهم
فندم ورضى
عنه

(١) ترتيب الشعر هنا غيره في الشعر والشعراء والأغانى .

عليك يا جعفر ! قال : ثم أمر بردة مالى على ، وتقليدى ما كنت أتقلده أيام جعفر ، وهو الطراز ، وقال لى : قد جعلت الفضل بن الربيع يبنى وبينك ، فائقه .

كان ابن
يزدانيروذ
أول من
لبس شاشية

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛ وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس القباء والسيف ، من أجل ما يتقلده من نقعات الخاصة ، فلبس شاشية .

وفاة يحيى
ابن خالد
ومدونه

تم توفى يحيى بن خالد حشف أنفه في الحبس بالرقعة ، بعد انصراف الرشيد من الري بثلاثة أيام ، في الحرم سنة تسعين ومئة ، وسنة أربع

[٣٣٠]

وستون سنة ، شاة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فاعتم الرشيد غمًا شديدًا ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكملهم ، ثم وجهه إلى ولده : هل أوصى بشىء ، أو تقدم فى شىء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئًا من ذلك ، بل ، وجدنا كتابًا كتبه وختمه ووضع تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن أخذه ، وصار به إنيه ، فكان فيه : قد تقدم الخصم ، والدعى عليه فى الأثر ، والحاكم لا يحتاج إلى يدنة .

وفاة الفضل
ومدونه
ومارنى به

ودفن بالرافقة^(١) على شاطئ الفرات ، وبنى على قبره بناء عال . ثم توفى الفضل بن يحيى من علة نالت من رطوبة فى شقه ولسانه ، ثم تزايدت عليه إلى أن مات فى يوم السبت لخمس خلون من المحرم ، سنة ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنة خمسًا وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة عليه ، واعتم عليه جميع من عرفه ، وكثر التضاضط والتراحم فى جنازته ، ودفن إلى جنب قبر أبيه . فقال بعض الشعراء :

ليس نبكى عليكم يا بنى برّك ملك أن زال ملككم فتقضى

(١) فى القاموس : والرافقة : بلد على الفرات ، وتعرف اليوم بالرقعة ، بناها المنصور

بل نبيكم لنا ولأنا لم نر الخير بعدكم خلأ أرضا
وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حمدونة بن علي ، فذكر
البرامكة ، فأطراهم وقرظهم ووصفهم ، ثم قال : كنا نعتب عليهم ، فقد صرنا
نقنأهم ، ونبكي عليهم . ثم أنشد متمثلا :

حضر ابن
الربيع جنازة
حمدون
فذكر
البرامكة بنير
وتنخل شعر
لحنظلة

عنت على سلم فلما فقدته وجربت أقواما بكيت على سلم
وهذا الشعر لحنظلة بن عرادة ، وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان ،
في أيام يزيد بن معاوية ، فعتب عليه في شيء ، فأعتبه منه ، ثم لقي ما كره
من قام مقامه ، لما انصرف سلم عن خراسان ، فقال هذا الشعر .

حنظلة وسلم

وكان كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر متصلا بالبرامكة ، فلقى الرشيد
بعد قتل جعفر ، فقال له : ما أحدثت بعدى يا عتابي ؟ فارتجى أليانا ، وأنشده
ياها ، وهي :

سأل الرشيد
العتابي عما
أحدث من
شعر فأنشده

تلوم على تركي الغنى باهلية ذوى الدهر عنها كل طرف وتالد
رأت حولها النسوان يرفان في الكسبي مقلدة أجيادها بالة ——— لا تند
وفيها يقول :

أسرك أنى نلت ما نال جعفر من المال أو ما نال يحيى بن خالد
وأن أمير المؤمنين أغصني مفضهما بالباترات البسوارد
دعيني تجبني ميتي مطمئنة ولم أنجشم هول تلك الموارد
فإن رفيعات الأمور مشوبة بمستودعات في بطون الأسود

[٣٣٢]

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قمامة بن أبي يزيد ، مولى سليمان
ابن علي ، وكان يكتب لأبيه صالح بن علي قبله ، وقمامة رسائل مشهورة ،
وبلاغة مذكورة ، وقدم في الدولة ، وكان جده أحد من اتبع من صار من
الحميمة إلى الكوفة من بني هاشم ، من أول الدولة ، فسعى قمامة بعبد الملك

شيء عن
قمامة بن أبي
يزيد

ابن صالح إلى الرشيد ، وأعلمه أنه على أن يكرهه ، واغتر عبد الرحمن ابن عبد الملك ، حتى شهد معه على أبيه بذلك ، فأحضر الرشيد عبد الملك ، فحاطبه في ذلك ، وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به ، وكان عبد الملك فصيحاً بليغاً راجحاً ذا هيئة ، فقال له : أعطاك ما ليس في عقده ، فاعله لا يثبتني بما لم يعرفه مني . فأمر الرشيد بإحضاره ، فلما حضر قال له : تكلم غير هائب ولا خائف ؛ فقال له : أقول : إنه عازم على الخلاف عليك ، والغدر بك ؛ فقال له عبد الملك : وكيف لا يكذب على بظهر الغيب من يهتني في وجهي ، ويكابرني ؛ فقال له الرشيد : هذا ابنك عبد الرحمن يشهد عليك ؛ فقال له عبد الملك : هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقاً مجنوناً^(١) ، فإن كان مأموراً فهو معذور ، وإن كان عاقاً فهو فاجر كافر ، خيّر الله بعداوته ، وحذر من قتلته ؛ فأعاط له الرشيد ، وقال له : ما أنت منا .

[٣٣٣٣]

وكانت أم عبد الملك بن صالح المروان بن محمد ، فلما قُتل مروان بمصر أخذ صالح بن علي جاريته أم عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : إنها كانت حاملاً من مروان ؛ فأراد الرشيد بقوله : «لست منا» هذا ، فقال عبد الملك : ما أبالي لأى الفحلين كنت ، الصالح بن علي أم لمروان بن محمد؟ فحبسه ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات الرشيد ، فأطلقه محمد ، وأحسن إليه .

شيء عن
عبد الله بن خالد

قال إسحاق بن سعد : حدثني عبد الله بن خالد - وكان مخلد بواب ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتزانيا بزى الكتاب ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس المظالم ، فذكر ميمون ابن هارون :

أنه كان ينادى : من له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يخفضه

(١) في الطبري : هو مأمور ، أو عاق مجبور .

ويقول خَفِيًّا : لَأَنفَعُنِي ، وأنه حدث بذلك موسى وهو يُتَمَارَحُه ويضاحكه ،
فأحضره وضربه ثلاثين مِرْقَعَةً .

قال محمد :

- كان إنسان يقال له : صَلَّت ، منقطعاً إلى منصور بن بَسَام ، وكان
يُحْسِنُ إليه ، وينظر له ، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبطن منصوراً في
وقت من الأوقات ، كان منصور فيه مُضِيئاً ، لم يمكنه برّه ، فاحتال صلت بقوم من
أعداء منصور ، حتى أوصلوه إلى الرشيد ، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا
من أمواله عشرين ألفَ ألفِ درهم ، وأنها في منازلهم ، فقال له الرشيد :
إن كنت صادقاً أحسنًا إليك ، وإن كنت كاذباً صلبناك حياً ثلاثة أيام ؛
فشرط ذلك على نفسه ، ووجه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيده ومسروور
وعدة من الخدم ، إلى منازل آل بَسَام جميعاً بغير إفاضة ، وأمر حين وجه الخدم
إلى منازلهم بحَبْسِ منصور بن بَسَام ، ونَعْمِ بن منصور ، والحسن بن بَسَام ،
المعروف بأبي الحسين ، وفرّق بينهم . وصار الخدم إلى منازلهم ففَتَشَوْهَا ، فلم
يجدوا فيها مالاً ، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قمم ،
فلما هجم الخدم عليهم رمت به جاريتها في بئر ماء ، فلما أراد الخدم
الانصراف سألت المرأة جاريتها عن القمم ، فأعلمتها أنها طرحت في البئر ،
فخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال ، فإذا لم يوجد تُؤْهِمُ أنهم احتالوا لستر
سائر أموالهم ، فأرسلت إلى الخادم ، فأخبرته بما فعلت الجارية ، فاستخرج
القمم من البئر ، وحمله معه ؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم
يجدوا مالاً ، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقمم ، وقد كان
استحلف منصوراً ونصرراً وأبا الحسين على أموالهم ، فلقنوا أنه لا مال

صلى ووشاحه
بمنصور عند

[٣٣٤]

الرشيد ومات
في ذلك

[٣٣٥]

عندهم ، غير أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر لنصور عند رجوع الخدم بمئتين ألف درهم ، ولأبي الحسين بثلاثين ألف درهم ، ولنصر بعشرين ألف درهم ، ورد القمقم على أبي الحسين ، وصب صلتاً يباب الجسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويرد إلى الخشبة .

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ، إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع المعتال بما عقد بين ولده : محمد وعبد الله والقاسم من العهد ، وأخذهم عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتاباً مشهوراً قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومئة .

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قُمامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك [٣٣٦] ابن صالح .

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : توفي ابن مطرف يرحمك الله ، فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما لله ، والآخر لك ، إلا اخترت ما هو لله على ما هو لك .

ولما أنقضى أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما يتناه ، اختلت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ، وأضاع ما وراء بابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت مهمة ، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخرايط ! ويخلفه عليه ثابت الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندهم أربعة آلاف خريطة لم تفض .

أمر الرشيد
ابن صبيح
بكتابة العهد
بين أولاده

كتب قمامة
القاسم

توفي ابن مطرف
فصلى عليه
الرشيد وابنه

اضطرب
الأمر بعد
ذهاب البرامكة

وكان للرشيده خادم ، يقال له : سعيد الخفّاني ، وكان خادماً جليلاً ، وكان من خاصّته بالرشيده ومحلّه منه ، أنه أمر العمال [أن] ^(١) يتقبلوا كتبه ، ويُنفذوا أمره في مئة ألف درهم .

شخص الرشيد
إلى خراسان

- ولما شخص الرشيد إلى خراسان ، لانتفاضها برفع بن الليث بن نصر
ابن سيار ، خاف محمداً ببغداد ، وجعل معه يحيى بن سليم الكاتب ، يكتب
له ويدبر أموره ، وشخص معه إسماعيل بن صبيح ، وكان يتقلد ديوان الرسائل ،
وديوان الصوافي ، وديوان السر ، وشخص معه أيوب بن أبي سُمير يعرض عليه ،
وكان الفضل بن الربيع أيضاً يعرض عليه ، وكان يكتب للفضل عبد الله
ابن تميم الكاتب ، وأشخص معه المأمون ، وعلى كتابته وأمره كله الفضل
ابن سهل ، وكان الرشيد قلده خراسان وجرجان وطبرستان والرمي
وما يُضاف إليها ، وكان الرشيد قد عزّم على تخليفه ، وأن لا يشخص معه ؛
فقال الفضل بن سهل للمأمون : لا تقبل ، وسلّه أن يُشخصك معه ، فإنه
عليل وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يثب عليك أخوك
فيخلعك ، وأمه زبيدة ، وأخواله من هاشم ؛ فسأله إشخاصه معه ، فأبى عليه ،
فقال له : إني أريد خدمتك في هذه العلة ، ولست أسأل حاجة ،
ولا أحتلك مشقة ، وأذن له ، فسار معه .

[٣٣٧]

وشخص معه
للمأمون وغيره

وذكر محمد بن أبان قال :

زواج زياد
ابن محمد بن
منصور

- كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشيد ،
واستخلف بالحضرة ابنة محمد بن منصور ، وكان محمد سخيّاً سرّياً ، وكان
الرشيد يسمّيه «فتى العسكر» . قال : فأمراني بحفظ الأموال ، والمقام معه على السواد ،
بحضرة محمد الأمين ببغداد ، فكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على تزويج

[٣٣٨]

(١) زيادة تقتضيها العبارة .

ابنه زياد بن محمد بن منصور ، فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أصحابه
وقواده وكتابه ، من غير أن يقدم في هذا قولاً إلى ، فأجابه محمد الأمين ،
ثم دعاني فخيرني الخبر : فقلت له : هذا أمر علينا فيه غلظ ، ونحتاج إلى
مال جليل : فقال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله ، وكان موضع بابه
يضيق عن عشر دواب ، فقلت له : فإن لم تنظر في المال والتفقه فمن
أين لنا راحة تقوم فيها دواب الناس ؟ فقال : لا ، والله ما أدري ، والتدبير
والأمر إليك : ففكرت في إحسانهم إلى جيرانهم ، فخرجت إلى مسجد
على بابه ، فجمعتهم وأعلمتهم ما عزم عليه محمد بن منصور ، من أمر ابنه
واستزارته الأمين محمداً ، وأنه لا راحة له ، وسألتهم تفريغ منازلهم ،
وإعارتنا إياها جمعة ، أو عشرة أيام ، حتى تهذبوا ، ثم ينزلونها إذا استغنينا عنها
أحسن بناء وأحكمه . قال : فقلت هذا القول ، وأنا متخوف أن يجيبوني
مالاً أحب : فقالوا جميعاً بالسان واحد : نعم ، وكرامة ومصرة ، غداً نفرغها .
فشكرت ذلك لهم ، وقاموا من حضرتي ، وأخذوا في تفريغ منازلهم ،
وكان أكثرها باللبن والأخصاص ، فهدمناها ، وجعلناها كأنها راحة ،
وأثاناً للأمين ، فألفقنا أموالاً جارية ، وكانت الغوالي في تيفارات فضة ، وأكثر
الشمع من عنبر في طساس ذهب ، ثم انقضى العرس ، فبنيت للجيران
منازلهم بالخص والآجر .

بعض ما مدح
به ابن منصور
من الشعر

وفي محمد بن منصور يقول أشجع الشُّعْرى :
على باب ابن منصور علامات من الثَّيْل
جماعات وحسب الباء بفضلا كثرة الأهل

وفيه يقول الخريمي :

زاد معروفك عندي عظماً أنه عندك مستور يسير
تناساه كأن لم تأنه وهو عند الناس مذكور كثير

وقال محمد بن يوسف الخريمي : ما بال مديحك منصور بن زياد خيراً
من مرأيه ؟ فقال الخريمي : لأن المدح للرجاء ، والمراي للوفاء ، وبينهما
بون بعيد .

مثل الخريمي
عن ماجده
مدح ابن
منصور دون
رأيه فأجاب

٥

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :

أتيت عبد الله بن العباس العلوي في حاجة لبعض جيراني ، بعد وفاة
أبي ، وكانت بينه وبينى مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن
سهل قضاؤها أعظم الأمير بها المنة ، وإن تعذر فالأمير معذور : فقال لي :

سأل الفضل
بن زياد بعد
وفاة أبيه

[٣٤٠]

عبدالله حاجة
فأجابه

يا حبيبي ، إذا كنت معذوراً فلم جئتني ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك
أن تنهض لرجل في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .

وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خرّجان^(١) في أيام الرشيد ،
وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان معمرو الأعمى هناك ضيعة ، فقال
عمرو لليمان بن مسعدة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله
ابن مالك ، فسألته أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدريت
إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار الليمان إلى باب حماد ، فقدم إليه غلام

سأل عمرو
الأعمى عبد الله
بن مالك أن
يحط عنه
خراج ضيعة
فعل وزاد

أسود بقلعة قد ألجها على رسنها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرسن حديدة
للجهم ، فأذاه صوته ، فقال : يا غلام ، اليس قد تقدمت إليك ألا تلجم البغلة

[٣٤١]

على رسنها ، ثم عدل إلى بعض المساجد فنزل ، وخلع الغلام الرسن ، وأعاد
الاجهم ، وحمل الرسن معه ، فبالت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا

٢٠

يسمح أن يتحمل لصاحبي من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكله على كل حال

(١) في الأصل : « خرسي » ولم نجد في معاجم البلدان ناحية بهذا الاسم وإنما
وجدنا « خرّجان » قلل ما كان في الأصل محرف عن هذا .

إذ قد صرت إليه، فكلمته : فقطع على الكلام ، وقال : إذا استقرت بنا
المجلس ، فسل حاجتك ، ثم صار إلى دار صاحبه ، ثم إلى ديوانه ، فجلس
على بارية^(١) ، ونظر في أعماله ، ونقد أموره إلى نصف النهار ، ثم ركب ،
وأمرني بالركوب ، ففعلت ، فلما بلغنا باب منزله دقه الغلام ، فخرجت جارية
خلاسية^(٢) ، ففتحتني ، ودخل فأذن لي ، فدخلت ، وهو في بيت مرشوش ، وفيه
حصير ومساور جلود ، وجىء بقاء ففعل يديه ، وأمرني بفعل يدي ، ثم جاءته
الجارية بمائدة ، عليها رغفان ، وبقل ، وخل ، وملح ، وأنته سكباج ،
فأكلنا منها ، حتى لم يبق منها شيء ، ثم قال : يا جارية ، هي طيبة فزينا
منها ، فزادتنا ، ثم أنت بلون آخر ، فتناولنا منه ، ثم رفعت المائدة ، وغسلنا
أيدينا ، ثم قال : هات الآن حاجتك ؛ فأديت إليه رسالة صاحبي ؛ فقال :
وكم خراجي ؟ فقلت : ثمانية عشر ألف درهم ، فدعا بالدواة والقرطاس ،
وكتب إلى عامله بترك العرض للوكيل ، وأعطاه رُوزا بها للاحتساب بها
في أرزاقه ، ثم قال : وكم خراجك أنت في نفسك ؟ فقلت : قد حملت
أصلحك الله على نفسك ، وما كنت لأكلفك شيئا لي ؛ قال : إذا
لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك ؛ فقلت له ، بعد أن حادثته ساعة :
ثمانية آلاف درهم ؛ فكتب لي أيضا باحتماها .

رأى الرشيد
رجلا بمكة
ذا صفت فأعجب
بقاله وأجازه

وكان الرشيد حج بعد نكبة البرامكة ، والمدير لأمره الفضل
ابن الربيع ، فلما صار بمكة رأى في الحجر رجلا له هيئة وسمت يصلّي ،
فقال للفضل : يا عباسي ، جئني بهذا الرجل ؛ فتصده الفضل وهو قائم في
صلاته ، فانتظر انقضاءه من الصلاة ، فأطأها ، فغذب ثوبه الفضل ، وقال له :
أجب أمير المؤمنين ؛ تخفف الرجل صلاته ، وقال له : مالي ولا مير المؤمنين !

(١) البارية : الحصير المنسوجة .

(٢) الخلاسية : الجارية بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبياض ؛ وقيل هي التي
أما سوداء وأبوها عربي ، فيجىء لونها بين لونيهما .

فقال : هو ما ترى وتسمع . فقام وهو يتهاذى في مشيته من السكبر . قال :
فلما أتيت به الرشيد عرفته خبره ، فدعا به لما فرغ من طوافه ، فلما رآه
قال له : من الرجل ؟ فقال له : يأمر المؤمنين ، إن الأتساب تمنع من
الأتساب ؛ فقال له : لتخبرني ؛ قال : فأذكر نسبي أمناً ؟ فأمنه ، فأتسب
إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، فقدفت له في قلب الرشيد رحمة ،
ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد قدر عندك ، كما رأى من سمكت ، إصابة
الرأي ، فما عندك فيما كان من أمير المؤمنين من العهد الذي عهد به إلى ولاية
العهد ؟ فاستعفاه من الجواب ، فلم يقفه ، وقال له : أنت آمن ، فقل بكل لسانك
كل ما عندك ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، رأيتك قد أخذت ثلاثة أسياف
مشحودة ، فجعلتها في غمد واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرشيد ملياً ،
ثم قال للفضل بن الربيع : يا فضل ، أعطه ثلاث مئة دينار ، واجعلها دارة
عليه في كل شهر باقي عمر أمير المؤمنين .

[٣٤٣]

وصية شيخ
من قدماء
الكتاب
و حضر ديوان الخراج في أيام الرشيد شيخ من قدماء الكتاب ، ومعه
توقيع الرشيد بقضاء دين عليه ، فعنى الكتاب به ، وزجوا كتابه ، فقال
لهم : احفظوا هذا ثلاثاً : الجوار نسب ، والمودة نسب ، والصناعة نسب .
وكان فرج الرُّخَجِيُّ مملوكاً لحدونة بنت الرشيد ، وهي المعروفة بحدونة
بنت غصص ، ولحق ولاؤه بالرشيد ، وكان زياد أبوه من سبي معن
ابن زائدة ، وكان فرج سبي معه عند غزو معن الرُّخَجِيَّ .

فرج وشي
عنه وعن
سبه

قال^(١) عمر بن فرج قال^(١) : حدثني أبي ، قال :

كنت مع أبي زياد في عسكر معن ، في جملة من سباه من
الرُّخَجِيَّ ، وكان قد سبي شيئاً كثيراً ، وغنم غنائم جليمة ، فنزل وعسكر
[٣٤٤]

(١) يظهر أن إحداهما مقبحة .

وحطت الأتقال ، وتزمت السروج عن الدواب ، فبينما هم كذلك أبصروا
غباراً ساطعاً ، وظنوا أنه الطلب ، فأمر من يقتل الأسرى ، فقتلوا نحو
من أربعة آلاف : قال : فأخذني أبي ، فجعلني تحت الأَكْف^(١) ، وقام
في وجهي ، وقال : لعلك إن قتلتُ أنا أنْ تسلم أنت ، فنظروا ، فإذا هي
حمير وحش ، والغبار لها ، وقد قُتل بسببها أربعة آلاف .

هباء يعني
الشعراء لفرج

ونظر أعرابي إلى نبل قصر فرج الرخجي ، فقال :

لعمرك ما طُـوِلَ البناء بنافع إذا كان قَرعُ الوالدين قصيرا

وكان الرشيد قلده فرجا الرخجي الأهواز ، فكثُر عليه عنده ، واتصلت
السعيات به ، وتظلمت رعيته منه ، وأدعى عليه أنه قد اقتطع مالا كثيرا
من مال البلاد ، فنصره يَمْعَلِد بن أبان الأنباري ، في سنة اثنتين وتسعين ومئة .

وحدث للرشيد سفر ، فشخص ، وأمر فرجا بالخروج معه ، فلما صار ببعض

ال منازل دعا به ، فقال مطهر بن سعيد كاتب فرج : فلما أمر بإحضاره حضر

وأنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به ، وإزالة نعمته ، فوقت بياب مضرب

الرشيد ، فدخل فرج إليه ، فبينما أنا أتوقع خروجه على حال يكرهها ، خرج

وعليه الخلع ، فتضاعفت النعمة عندي ، وأكثرت الشكر لله جل وعز علي [٣٤٥]

السلام ، وسرت معه حتى وصلت إلى منزله ، فلما خلا سألته عن خبره ؟

فقال : دخلت إليه ووجهه إلى المغرب ، وظهره إلي ، فلما أحس بي شتمني

أقبح شتيمة ، وتوعدني أشد توعد ، وقال لي : يا بن القاعلة ، رفعتك

فوق قدرك ، وأثمنتك بخنتي ، وسرقت مالي ، وفعلت وفعلت ، والله لأفعلن

بك ولأفعلن : فلما سكنت قلت له : القول كما قال سيدي ، وأكثرت منه في إنعامه

(١) الأكف : جمع لكاف ، وهو من المراكب ، شبه الرجل والقطب .

عليّ ، وحلفت بأيمان البيعة أني قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ،
وما سرقت ولا خنت ، ووالله لأصدقنك عن أمري : تمسرت البلاد ،
واستقصيت حقوقك من غير ظلم ، ووفرت أموالك ، وفعلت ما يفعله المناصح
لسيده ، وكنت إذا كان وقت بيع الغلات جمعت التجار ، فإذا تفررت
المطايا أنفذت البيع ، وجعلت لي مع التجار فيه حصّة ، فرمى ربحي ،
وربما وضعت ، إلى أن اجتمع لي من ذلك ومن غيره في عدّة سنين عشرة
آلاف ألف درهم ، فالتخّذت أرزجاً^(١) كبيراً ، عقد بالجلس والآجر ، كأنه مجلس ،
وجعلت بين يديه موضعاً أقعد فيه ، وعيّبت البدور شيئاً بعد شيء في
الأرّج ، ثم سدّ دثته ، وهو بحاله ، ما أشكّ أن العنكبوت قد نسجت عليّ ما فيه ،
فخذها ، وحوّل وجهك إلى عبدك ، وكرّرت القول والحلف على صدقي : فقال
لي : بارك الله لك في مالك ! فارجع إلى عملك ودار رعيتك .

[٣٤٦]

حدثنا عليّ بن أبي عون قال : حدثني الفضل بن مروان ،
أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليمان بن راشد ،
وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد في مجلسه ، ودعا بعبد الله
ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقبّل أن يناظره بشيء . دخل الفضل بن يونس
على سليمان ، فسلم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبته ، فالتفت الفضل بن يونس
إلى سليمان بن راشد ، فقال له : يا أبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوماً إلى موضع
عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذي
جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غداً ، فمن ثم قلت : أوسع مجلسك ،
خلف سليمان أنه لا يحاسب عبد الله بن عمر ، ولا ينظر له في أمر .

عبد الله
ابن عمر
وسليمان بن
راشد

(١) الأرّج : بيت بيني طولا .

ولما صار الرشيد بطوس ، واشتدَّت علته ، اتصل خبره بمحمد
 الأمين ، فوجسه ب بكر بن المعتز ، وجعل له في كل يوم ألف دينار ،
 ودفع إليه كتباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرها ،
 يأمرهم بالقول إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد
 قد جدَّد الشهادة للمأمون بجميع ما في عسكره ، من مال وأثاث وخُرُثي^(١)
 ورقيق وكراع^(٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به
 حادثة . فلما ترك بكر بن المعتز عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة
 ببيادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالقول ، والاحتياط على ما في العسكر ،
 واتصل خبر الكتب الباطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطابته بالكتب ،
 فوجدوها . ١٠

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : حدثني محمد بن منصور بن زياد
 قال : حدثني أبي ، قال :

كنت مع الرشيد بطوس في علته التي مات فيها ، وقد ورد بكر
 ابن المعتز بالكتب ، والمأمون حينئذ يَمْزُو ، وقد ظفر بأخي رافع
 ابن الليث ، وأُخْضِر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فَحُبِسَا ، فخلع الرشيد
 على بكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطابته بالكتب ،
 فوجدوها ، ودافع عنها ، فأمر بحبسه . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً
 في مَضْرِبِ خَزْءٍ أَسْوَدَ ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانها أربع

(١) الخُرُثي : مناع البيت ؛ وقيل : أردأ المناع .

(٢) الكراع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح . ٢٠

- قَبَابٌ مَغْشَاةٌ بِخَزٍّ أَسْوَدَ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي فَارَزةٍ ^(١) خَزٍّ سَوْدَاءَ ، فِي وَسْطِ
 الْمَضْرِبِ ، وَالْعَمْدُ كُلُّهَا سَوْدُ ، وَعَلَيْهِ جَبَّةٌ سَوْدَاءُ خَزٍّ بَغِيرِ قَيْصِ ، وَعَلَيْهَا
 فَنَكٌ ^(٢) قَدْ أَسْتَشْعَرَهُ ، لَشَدَّةِ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالْعَلَّةِ ، وَفَوْقَهَا دُرَاعَةٌ خَزٍّ
 سَوْدَاءُ مُبْطِنَةٌ بِفَنَكٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوءَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَعِمَامَةٌ خَزٍّ سَوْدَاءُ ،
 وَطَبْلَسَانٌ أَسْوَدُ ، وَسَيْفٌ بِحَمَائِلَ ، وَنَحْتُهُ أَحَدَ عَشَرَ فِرَاشًا خَزًّا أَسْوَدَ ،
 وَالْوَسَائِدُ وَالْحَنَاطُ وَسَائِرُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ خَزٌّ أَسْوَدُ ، وَهُوَ لَهَا بِهِ ^(٣) ، وَخَلْفَ
 الْمُسْنَدِ خَادِمٌ يُمْسِكُهُ بِيَدِهِ ، لِثَلَاثِمِيلَ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
 فَقَالَ لِلْفَضْلِ : مَرُّ بَكْرًا يَا حُضَارَ مَا مَعَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّرِيَةِ ، فَأَنْكَرَهَا
 وَقَالَ : مَا مَعِيَ إِلَّا الْكُتُبُ الَّتِي أَوْصَلْتَهَا ؛ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْفَضْلِ : تَوَعَّدَهُ ،
 وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ بَلَّغْتُ مِنْهُ غَايَةَ الْمَكْرُوهِ ؛ فَأَقَامَ بَكْرٌ عَلَى الْإِنْكَارِ
 وَالْجُحُودِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِلْخَادِمِ بِصَوْتِ خَفٍ : قُلْ لِلْفَضْلِ : قَنْبُوءُ ،
 فَتَحَنَّنَ بَكْرٌ ، وَجِيءَ بِالْقَنْبِ ، فَقُنَّبَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ؛ قَالَ بَكْرٌ :
 فَأَيُّنْتَ بِالْمَوْتِ ، وَيُنْسَتُ مِنْ نَفْسِي ، وَعَمِلْتَ عَلَى الْإِعْتِرَافِ ، فَإِنِّي
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِإِحْضَارِ مَرْوَانَ أَخِي رَافِعَ ، وَقَرَأَتِهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ ،
 فَأَحْضَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَتَيْتُكُمْ رَافِعَ أَنَّهُ يَغْلِبُنِي ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ ، لَوْ كَانَ مَعَهُ عَدَدُ نَجْمِ السَّمَاءِ ، لَتَكَلَّفَتْهُمْ وَاحِدًا وَوَاحِدًا ، حَتَّى أَقْتُلَهُمْ
 عَنْ آخِرِهِمْ ؛ فَقَالَ مَرْوَانُ : اللَّهُ اللَّهُ فِي يَأْمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
 وَأَهْلَ خِرَاسَانَ جَمِيعًا أَنِّي مَا زَلْتُ بِرِيثًا مِنْ أَخِي ، وَمِمَّا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ
 عَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِنِّي لِأَشِيرَ عَلَيْهِ بِلُزُومِ الطَّاعَةِ ، وَتَرْكِ مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ ،

(١) الفارزة : خيمة يعودين تكون في العسكر .

(٢) الفنك : دابة يفتري جلدها ، أى يلبس جلدها فروا .

(٣) في الطبرى : وهو لسانه .

فلا يقبل ، وإني للملازم لمسجدي وصلاتي ومنزلي ، فأتى الله في ، وفي
هذا الرجل ؛ فقال له قرأته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كذا وكذا
ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدي شر خلقه ، أخذت في الاعتذار .
فأغتنط الرشيد من ذلك ، وقال : عليّ بجزارين ؛ فقال له قرأته مرّوان :
أقبل ما شئت ، فإنا نرجو أن يرزق الله الشهادة ، وقف نحن وأنت
بين يدي الله عز وجل في أقرب مدّة ، فعلم كيف يكون حالك ؟
فتحيتا ، وأمر القوم بتفصيلهم عضواً عضواً ، فوالله ما فرغ منهما حتى
توفي الرشيد .

[٣٥٠]

قال بكر : فأما أتوقع خروج نفسي ، حتى أتاني غلام لأبي العتاهية
قد بعث به إلى مولاه ، وكسب في راحته شيئاً ، فقرأته ، فإذا هو :

هي الأيام والغير وأمر الله ينتظر
أتيا من أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

فوقفت بالله عز وجل ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناعية ، وإذا بالفضل
ابن الربيع قد أقبل يريدني ، فلما قرب مني قال : خلوا عن أبي خليدة ،
فقلت : ليس هذا وقتاً تكتنني فيه ، فدعا يخلع ، فخلعت عليّ ، ثم قال
لي : أعظم الله أجرك في أمير المؤمنين ، وأخذ بيدي ، فادخلني بيتاً وهو
مسجى فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأيته ميتاً ، قال لي : هات الكتب
التي معك ؛ فأحضرت صندوقاً للطبخ ، قد بقيت قوائمه ، وجعلت
الكتب فيها ، وسجل الجلد فوقها ، فشقّ الجلد ، وكسرت القوائم ،
وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجوبة وانصرف^(١) .

(١) في هامش الأصل (س ٣٥٠) ما يأتي :

[٣٥٠]

وكان فيما كتب به محمد إلى المأمون^(١) ، في كتاب طويل ، فصل

كتاب الأمين قال فيه :

واضمم إلى الميمون بن الميمون الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين
رحمه الله وحرّمه وأهله ، وأمره بالمسير معهم ، فيمن معه من رابطته وجنده .

كتاب الأمين
إلى المأمون
بعد وفاة
الرشيد

وفي فصل آخر منه :

وإياك أن تُنفذ رأيا ، أو تُهرم أمرا ، إلا برأي شيخك ، وثقة آبائك ،
الفضل بن الربيع ، وأقرّ الخدم على ما في أيديهم من الأموال والخزائن
والسلاح ، ولا تخرجن أحدا منهم عن ضمن مالي ، إلى أن تقدّم على به ،
وإن أمرت لأهل عسكرك بعطاء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع
التوّلى لإعطائهم ، على دفاتر يتخذها لنفسه ، بمحض من أصحاب الدواوين ،
فإن [الفضل بن] الربيع^(٢) لم يزل يتقلّد مثل ذلك عند مهمات الأمور .
وأُنفذ إلى عند وصول كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتز ، على
مرّكهما من دواب البريد .

« وسمعت في غير هذا الكتاب ، أن الرشيد رأى في النوم كأن قائلا يقول له : إنك
تموت بطوس . وفي كفه تراب ، فقال له : وهذا من تربك بها ؟ فلما أتى طوس في
الدفعة التي توفي فيها وجد رقعة فيها مكتوب :

مَا أَنتَ مُعْتَبَرٌ بِمَنْ خَرَبْتَ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَا كِرُهُ

وَمَنْ أَذَلَّ الدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّأْتُ مِنْهُ عَشَائِرُهُ

أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَائِرُهُ

نَلَّ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا قَابَ الْمَوْتِ آخِرُهُ

(١) الذي في الطبري أن الأمين كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى
المأمون فليس فيه شيء من هذا .

(٢) ما بين القوسين زيادة من الطبري تصحيح بها العبارة ، كما يفهم من السياق .

وَتُوِّفِيَ الرَّشِيدُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ ^(١) وَمِئَةً ، كِتَابُ الرَّشِيدِ
وَوَلَاةُ أَمْرِهِ
وَعَلَى نَفَقَاتِهِ وَتَدْيِيرِ أُمُورِهِ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَعَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ وَدِيْوَانِ
السَّرِّ وَدِيْوَانِ الضِّيَاعِ وَدِيْوَانِ الصَّوَانِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ ؛ وَعَلَى دِيْوَانِ
الْجُنْدِ ابْنُ الشُّخَيْرِ الْهَذَلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الطَّائِفِ ؛ وَعَلَى دِيْوَانِ الْخَرَاجِ [٣٥٢]
بِالسَّوَادِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ عِمْرَانَ ؛ وَعَلَى دِيْوَانِ خَرَاجِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ
وَالْمَوْصِلِ وَأَرْمِينِيَّةَ وَأَذَرْبَيْجَانَ وَالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْيَمَنِ ، عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، وَعَلَى
دِيْوَانِ خَرَاجِ الْجَزِيرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ .

وَجَدَّ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي السَّيْرِ بِالْمَسْكَرِ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ ، وَلَمْ يَمْرُجْ
عَلَى الْمَأْمُونِ ، وَلَا التَّفَتُّ إِلَيْهِ . فَلَمَّا اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالْمَأْمُونِ هَمَّ بِأَنْ يَلْحَقَهُمْ
فِي أَتَقِي فَارِسَ خَيْلِ جَرِيدَةَ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : إِنْ فَعَلْتَ هَذَا لَمْ
يَأْمَنُ أَنْ يَقْبَضُوا عَلَيْهِ ، وَيَجْعَلُواكَ هَدِيَّةً إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ تَقِيمُ وَتَكْتُبُ
إِلَيْهِمْ كِتَابًا ، وَتُوجِّهُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا ، يَذْكُرُهُمُ الْيَقِينَةَ ، وَتَسْأَلُهُمُ الْوَفَاءَ ،
وَتَحْذَرُهُمُ الْقُدْرَ وَالْخُنْثَ . فَقَبِلَ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ ، وَوَجَّهَ بِسَهْلٍ بْنُ صَاعِدٍ ،
وَكَلَّفَ عَلَى قَهْرَمَتِهِ ، وَكَانَ عَاقِلًا حَازِمًا ، وَبَنُو قُلُوبِ الْخَادِمِ مَوْلَى
الْمَهَادِي ، وَكُتِبَ مَعَهُمَا ، فَالْحَقَّا الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَالْمَسْكَرَ بِنَيْسَابُورَ ،
فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمَا ، وَلَا التَّفَتُّوا إِلَيْهِمَا ، فَانْصَرَفَا بِالْخَبَرِ إِلَى الْمَأْمُونِ ؛ فَقَالَ لَهُ
الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : هَؤُلَاءِ أَعْدَاءُ قَدْ اسْتَرَحَتْ مِنْهُمْ ، وَبَعَدُوا عَنْكَ ،
وَلَكِنْ أَفْهَمُ عَنْ شَيْئًا أَقُولُهُ : إِنْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ لَمْ تَكُنْ قَطُّ أَعَزَّ مِنْهَا فِي
أَيَّامِ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُقَنَّنُ يَطَالِبُ بِدَمِ أَبِي مُسْلِمٍ ، فَتَضَعُضُ الْمَسْكَرَ [٣٥٣]

(١) المرووف أن الرشيدات في جمادى الآخرة ؛ وقيل في جمادى الأولى من سنة ثلاث

وتسعين ومئة . (راجع التفتد الفريد ومروج الذهب) .

لمخروجه، ثم خرج بعده يوسف اليزم^(١) وهو كافر، فقامت عليه القيامة، ثم خرج بعده أستاذ سيس^(٢) يدعو إلى الكفر، فشخص إليه المهدي من الرمي إلى نيسابور، ثم هذا بالأمس كيف رأيت الناس لما ورد عليهم خلع رافع بن الليث؟ فقال: رأيتهم اضطربوا اضطراباً شديداً؛ قال: فكيف بك وأنت تازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم، كيف يكون اضطراب أهل بغداد؟ اصبر قليلاً وأنا أنصن لك الخلافة؛ فقال له المأمون: قد فعلت، ووالله لأشكرنك.

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان، قال له الفضل بن سهل: إن هؤلاء الرؤساء كعبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وغيرها أنفع لك متى، لما قد شهِر وتقدم من رياستهم، وما عندهم من القوة على الحرب، فدعني أكن خادماً لك، حتى تصير لي محبتك، وتجعل إليهم ظاهر الأمر؛ فقال له: أفعل ما رأيت، فلقبهم الفضل بن سهل في منازلهم، وذكرهم البيعة، وما يجب من الوفاء بها. قال: فكنت كأني آتيهم بجيفة على طبق لا يحمل أكلها، فيدفعني بعضهم، ويقول بعضهم: ومن يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه؟ فعرف المأمون ذلك، فقال له: فقم أنت بالأمر؛ فقال له الفضل: قد قرأت القرآن، وفهمت أمر الدين، والرأي أن تجمع الفقهاء، وتدعوهم إلى الحق، والعمل به، وإحياء السنة، وأن تقعد على أبود، وأن توصل النظر في المظالم، وتكرم القواد والملوك، وأبناء الملوك،

رأى ابن
سهل للمأمون
لمع الكلمة
له

[٣٥٤]

(١) كفا في الطبري وفهرست الجهشباري. وفي الأصل: «اليزم» بالزاي وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: «أنشاسيس»، والتصويب من الطبري وفهرست الجهشباري.

فعل ذلك ؛ وكان يقول للشمسي : قيميك مقام موسى بن كعب ،
ويقول للرقي : قيميك مقام أبي داود ، ويقول للياني : قيميك مقام
قحطبة ومالك بن الحيسم ؛ وخط عن خراسان ربع الخراج ، فكانوا
يقولون : ابن أختنا وابن عم رسول الله . ولما رأى رافع بن الليث
سيرة المأمون انقاد له ، ودخل في طاعته ، في سنة أربع وتسعين ومئة ،
فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، وخُصَّ به .

ولما خُصَّ الفضل بن سهل بالمأمون ، وتبين نجاته ، ودلته النجوم
على أنه يلي الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة
نُسختها :
رقعة المأمون
التي كتبها
لابن سهل
يذكر فيها
إن نال الخلافة

١٠ جعلت الله على نفسي إن أسترعاني أمور المؤمنين ، وقلدي خلافته [٣٥٥]
في خلقه ، العمل فيهم بكتابه وسنن رسول الله صلى الله عليه ، ولا أسفك
دماً عمداً إلا ما أحلته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنال من أحد
من المخلوقين مالا ولا أثاثاً غصباً ، ولا بحيلة تحرم على المسلمين ، ولا أعمل
في شيء من الأحكام بهوى ، ولا بغضب ، إلا ما كان منهما في الله
عز وجل وله ، وجعلت ذلك كله عهداً مؤكداً على أن أفي به ، رغبة في
زيادته إياي ، ورهبة من مساءلة الله لي عنه ، فإنه جل وعز يقول :
« وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً » ، فإن حُلت أو غيَّرت كنت
للن مستحقاً ، وللتكالم متعزّضاً : وأعوذ بالله من سخطه ، وأرغب إليه
في المعونة لي على طاعته ، والمؤول بيني وبين معصيته ، في عاقبة لي ولجماعة
المسلمين ، وأن يسهل لي ما يحب ويرضى في جميع أموري ، إنه قريب
محيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتبت بخطي .

اليزيدي
والفضل

[٣٥٦]

ابن سهل
وما حدث
بينهما بشأن
المأمون

وكان يونس بن الربيع يحب المأمون ، وهو ولي العهد ، فدعا
يونس يوماً أبا محمد اليزيدي ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ،
فتحدثا وتفاوضا ، فقال له اليزيدي في بعض قوله : إن الأمير جميل
الرأى فيك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإني لأرجو أن يبلغك
الله مبلغاً تتمكن منه معه ، وتملك ألف ألف درهم . فاستشرى الفضل
غضباً ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أهأنا موجدة ؟ أهأنا حقد !
أهأنا حقد ! أهأنا ما يوجب هذا ! فقال له : ما أنكرت حتى أخرجك
إلى هذا ، مع مودتي لك ، وميل إليك ؟ فقال له : تقول لي : تملك
ألف ألف درهم ؟ قال : فما أنكرت ، وما ألدى تريد ؟ قال : والله
ما صحبت هذا الأمير لأكسب معه مالا قل أو أكثر ، وإن همى لتتجاوز
كل ما يجوز أن يملك ، قال : فلما صحبتته أخرج خاتمته من يده ، ثم
قال : ليجوز طابع هذا في الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا صحبتته .
فما طالت المدة حتى بلغ الأمل .

الفضل
والحسن
وخادم الرشيد
لم يعجبا بأدبه

وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والمأمون ولي عهد ، عند بعض الخدم
المتقلدين للأعمال في أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فتى كان يلي له
شيئاً ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشية تعلتها بعدك ، فانظر :
أهي أحسن أم ما كنت أمشي ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيته ، وجاء
لفلس ، فأتى برعونات كثيرة ، فلم يزل الخادم يحتال له ، حتى خرج ، ثم
قال لهما : إن بعض الناس يحب أن يظهر خاصية ليست له ؛ فلما خرجا من
عنده ، قال الحسن للفضل : تعذب^(١) نفسك ثلاثين سنة من ذي قبل ، بالصيانة
٢٠

[٣٥٧]

(١) في الأصل : « عذب » وما أثبتناه أول .

والمرودة وطلب الأدب ، ومثل هذا إلى الأعمال ! فقال له الفضل : لو حمل
هذا ، وضربت استه بالذرة ، خرج منه عونٌ صدق . إن الناس جميعاً لو حملوا
على الصلاح صلحوا ، ولكنهم يموتون من قلة التفقد ، والترك بغير أدب .
وحكى أن الفضل بن سهل ولى إنساناً شيعياً ، فأساء فيه ، فأمر
بجمله ، فضرب استه بالذرة ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن
صلحت وإلا اطرحتك .

أدب الفضل
إنساناً بالضرب

صورة لفاتمة
من قوائم
الخراج أيام
الرشيد

وجدت في كتاب عمه أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد
الكاتب ، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :
أخذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حَقَصٍ رقعة ، اتسخها من
دواوين الخراج : الكاتب ، ذكر فيها أن أبا الوزير عُمرَ بن مُطَرَفٍ
الكاتب من أهل مرو ، وأنه كان يتقلد ديوان المشرق المهدي ، وهو
ولى عهد ، ثم كتب له في خلافته ، ولموسى وهارون ، وأنه عمل في أيام
الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، لما يحمل إلى بيت المال
بالخضرة من جميع النواحي ، من المال والأمتعة ، نسخته :

[٣٥٨]

١ - أثمان غلات الواد

١٥

ثمانون ألف ألف ، وسبع مئة ألف ، وثمانون ألف درهم .

٢ - أبواب المال بالسواد

أربعة عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الحلل التجارتي : مثاخلة .

الطين للخم : مثنان وأربعون رطلا .

٢٠

٣ - كنكر

أحد عشر ألف ألف ، وست مئة ألف درهم .

٤ - كُوزُ دِجْلَةَ

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِثَّةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٥ - حُلُوانُ

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِثَّةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٦ - الْأَهْوَاذُ

خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

الشُّكْرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

٧ - فَارَسُ

سَبْعَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

[٣٥٩]

مَاءُ الزَّيْبِ الْأَسْوَدِ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الرُّمَّانُ وَالسُّفْرَجَلُ : مِثَّةُ أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

مَاءُ الْوَرْدِ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارُورَةٍ .

الْأَنْبِجَاتُ ^(١) : خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الطَّيْنُ السَّيْرَاقِي : خَمْسُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الزَّيْبُ - بِالْكَرِّ الْهَاشِمِيُّ : ثَلَاثَةُ أَكْرَارٍ .

٨ - كَرْمَانُ

أَرْبَعَةُ آلَافِ أَلْفٍ وَثَمَانِي أَلْفٍ دِرْهَم .

الْمَنَاعُ الْيَمِينِيُّ وَالْحَبِيبِيُّ ^(٢) : خَمْسُ مِثَّةِ ثَوْبٍ .

الْقَمْرُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

(١) هي ما نسبته نحن الآن « المنايع » ، وكانوا يشتدونها منها مربي .

(٢) خبيس : بلدة بكرمان .

الكثون : مئة رطل .

٩ - مكران

أربع مئة ألف درهم .

١٠ - السند وما يليها

أحد عشر ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم .

الطعام بالقفيز الكثير : ألف ألف قفيز .

الغيلة : ثلاثة فيلة .

التياب الحشيشية : ألفا ثوب .

القوقط : أربعة آلاف فوطه .

العود الهندي : مئة وخمسون مئاً .

ومن سائر أصناف العود : مئة وخمسون مئاً .

العمال : ألفا زوج ، وذلك سوى القرقفل والجوزبوا .

١١ - سجستان

أربعة آلاف ألف ، وست مئة ألف درهم .

التياب المعينة : ثلاث مئة ثوب .

القانيذ^(١) : عشرون ألف رطل .

١٢ - خراسان

ثمانية وعشرون ألف ألف درهم .

نقر الفضة ، الأمان : ألفا نقرة .

البراذين : أربعة آلاف بردون .

الرقيق : ألف رأس .

(١) في القاموس : القانيذ ضرب من الحلواء ، معرب « يانيد » .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رحل .

١٣ - جُرْجَان

أثنا عشر ألف درهم .

الإِزْيَسَم : ألف مَنَّا .

١٤ - قَوْمَسُ

ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم

نُقْرُ الفِضَّة : الأمانة : ألف نُقْرَة .

الأكسية : سبعون كساء .

الرُّمَانُ : أربعون ألف رُمَانَة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوْيَانُ ، وَدُنْبَاوَنْدُ

[٣٦١]

ستة آلاف ألف ، وثلاث مئة ألف درهم .

الْفَرَشُ الطَّيْرِيُّ : ست مئة قطعة .

الأكسية : مئتا كساء .

التياب : خمس مئة ثوب .

المناديل : ثلاث مئة منديل .

الجِامَات : ست مئة جام .

١٦ - الرِّمَى

أثنا عشر ألف درهم .

الرُّمَانُ : مئة ألف ألف رُمَانَة .

الخَوْنَحُ : ألف رحل .

١٧ - أصفهان

سوى خمش ورسا تيق عيسى راديس

أحد عشر ألف ألف درهم .

العسل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

١٨ - همذان ودمشقي

أحد عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الرب والرماني^(١) : ألف منا .

العسل الأزوندي : عشرون ألف رطل .

[٣٦٢]

١٩ - ماهي البصرة والكوفة

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

٢٠ - شهرزور وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

٢١ - الموصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

العسل الأبيض : عشرون ألف رطل .

٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والفرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كذا في تاريخ ابن خلدون وعصر المأمون . وفي الأصل : « رب والرياس » .

٢٣ - أَذْرِيْجَان

أربعة آلاف ألف درهم .

٢٤ - مُوقَان وَكَرْخ

ثلاث مئة ألف درهم .

٢٥ - جِيلَان

من الرقيق : مائة رأس .

البرّ والطيلسان^(١) :

من العسل : اثنا عشر زقا .

ومن البزاة : عشرة بزاة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ - أَرْمِينِيَّة

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

[٣٦٣]

البسط المحنورة : عشرون بساطاً .

الرقم : خمس مئة وثمانون قطعة .

المالح المنبوذ ماهى : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البراة : ثلاثون بازيا .

البغال : مئتا بغل .

٢٧ - قِنْسَرُون والعواصم

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر أمامها تقدير في الأصل .

٢٨ - حمص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
الزيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .

٣٠ - الأردن

سنة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
ومن جميع أجناد الشام من الزيب : ثلاث مئة ألف رطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس ودمياط والأشمون - فإن هذه وقفت للنفقات
ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

٣٣ - برقة

ألف ألف درهم .

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

من البسط : مئة وعشرون بساطاً .

٣٥ - اليمن

سوى الثياب

ثمان مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



جدة التقدير

فذلك العين ، خمسة آلاف ألف دينار ، قيمتها حساب اثنين وعشرين

درهما بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس

مئة ، واثنان وثلاثون ألف درهم .

الورق : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة

ألف ، وثمانية آلاف درهم .

يكون الورق مع قيمة العين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف

ألف ، وثلاث مئة ألف ، واثنى عشر ألف درهم .

أيام محمد الأمين

[٣٦٥]

ولما أفضى الأمر إلى محمد الأمين قلده يحيى بن سليم ديوان كتاب الأمين
الرسائل، وقلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابه، وقلد الفضل بن الربيع
العرض عليه، وقلد بكر بن المعتز ديوان الخاتم.

وكان يكتب للفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزيدانيروذ، وداود
ابن بسطام، وعبد الله بن أبي نعيم.

وكان الفضل ينزل في الشارع الأعظم، بإزاء درب السقائين، وكان
لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين
ألف ألف درهم، مَعونة له على بنائه.

ولما استقر أمر محمد الأمين، وحصل ماورد به عليه الفضل بن الربيع
من العسكر بما فيه، كتب إلى المأمون يسأله التجاني له عن بعض
الأعمال بخراسان، وأن يُطلق له إنفاذ رجل يتقلد البريد من قبله،
ليكانه بأخباره؛ فشق ذلك على المأمون، ودعا الفضل بن سهل فشاوره،
فقال له: إن لك من شيعتك وأهل ولايتك بطانة، وفي مشاورتهم

[٣٦٦]

تأنيس لهم، وفي قطع الأمر دونهم وحشة، وظهور قلة ثقة بهم، فشاوَرهم.
فأحضرهم، فأشاروا عليه جميعاً بإجابته إلى ما سأل؛ فقال الحسن بن سهل:
هل تعلمون أن محمداً تجاوز إلى طلب ما ليس له بحق؟ قالوا: نعم، ونحتمل
ذاك، لما نخاف من ضرر منعه؛ قال: وهل تثقون بكفنه بعد إعطائه ذلك،

والأيتجاوز بالطلب إلى غيره ؟ قالوا : لا ، ولكننا نرجو السلامة ؛ قال :
فإن تجاوز إلى مسألة أخرى ، أليس قد تعجلنا الوهن^(١) بما أعطيناه . ووافق
الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي ، فقال في كلام طويل : ليس النصر
بالكثرة والقلّة ، وجرح الموت أيسر من جرح الضمّ والذل ؛ فقال المأمون :
ياشار حبّ الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنياه وآخرته ؛
وكتب يمنعه من ذلك ، ويدفعه عنه .

ثم تقدّم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبعثة إليه
بحرّمه وولده ، وكان له ببغداد ابنان من أمّ عيسى بنت موسى الهادي ،
نزولاً معها في قصر المأمون ، وبمئة ألف دينار ، كان الرشيد أوصى له بها
من بيت المال ، فأجابته بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين ، فيما هو
أولى مما أوصى به الرشيد ، وأن حرّمه وولده يجرّون عنده بحرّيه حرّمه
وولده ، وأنه لا يرى تمرّضهم لما عرضهم له من مشقة السفر ، وغرر
الطريق ، وأنه إذا رأى لذلك وجهاً أذن له فيه ؛ فاستحكت وحشة
المأمون ، وعلم مذهب محمد فيه ، وأخذ في أهبة التحرّز منه .

ولما استوسق الأمر لمحمد ، زيّن له الفضل بن الربيع خلّع المأمون ،
وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه ، وعاون الفضل على ذلك علي بن عيسى
ابن ماهان ، فكتب إلى جميع القتال بالدعاء لموسى بن محمد بعد الخليفة ،
وخلع المأمون ، وبلغ المأمون ذلك^(٢) ، وما أحدثه لموسى ابنه بعده من أمر الخطبة .

وندى الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص إلى الرّى ،
ورآه متاقلاً ، فقال له : ما أُمْنِيَّتُكَ ؟ قال : أُمْنِيَّتِي أن أخطب على منبر

سبب تحرّز
المأمون من
الأمين

[٣٦٧]

زين الفضل
للأمين خلّع
المأمون

ابن سهل
يندى طاهراً
إلى الرّى

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، وقد قرأناها : « الوهن » ، وقرأها الشاعر
الأول « الوكس » أو « المرض » .
(٢) كذا بالأصل . وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك : « وبلغ المأمون
الخطبة » ، وما أحدثه لموسى بعده .

فوسنج ، ويكون في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فوسنج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أياماً ، ثم دعاه إلى الشخصوس ، فأجابه : فقال الفضل : إذا نال الرجل المني ، خاض الدماء .

لام الحسين
ابنه طاهراً
فأجابه

[٣٦٨]

وكان الحسين بن مصعب بفوسنج ، فلما قدم إلى حضرة المأمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكر تعرضه لما تعرض له ، فقال : الفتن لا يتعرض فيها إلا كل خامل ، لا أصل له ولا نباهة ، ليذكر فيها ، أو يعطب فلا يبالي ، وأنت فلان قديم مؤثر : فقال له : لم يذهب علي ما قلت ، ولكنني خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه ، أن يُقْلَد الأمر غيري وأضم إليه ، فلأن أكون متبوعاً ، أفضل من أكون تابعاً .

قال عبيد الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول :

الفضل بن
سهل وطاهر

لما أنتهى إلى الفضل بن سهل خبر علي بن عيسى ، وخروجه من العراق ، أمر القواد كلهم بجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مصعب بطاهر ، فلما رأى طاهراً أعرض عن غيره ، وكان أعور كره الوجه مشمراً ، وجعل يقول : هو هو ، ثم عقد له على الرمي ، فرمى الحسين بن مصعب نفسه بين يديه ، واستغفاه من إغداذه ، وقال له : إني لم أقبل هذا إشفاقاً عليه ، ولكن خوفاً من أن يحدث عليك حادثة يعسر تلافيها ، فوالله لقد كنت أراه في ولاية علي بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلق كثير ، وفرائضه تُرْعَد منه . وأعله أن ينظر إليه بتلك العين ؛ فقال له الفضل بن سهل : أمسك ، فقد عقدت له عقداً لا ينتقض نيفاً

وستين سنة^(١) .

[٣٦٩]

كتب الأمين
إلى المأمون
بالنزول عن
أشياء بعد
أن اعتذر
ابن صبيح

ولما عزم محمد على مكانية المأمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ، تقدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك : فقال : يا أمير المؤمنين إن مسألتك له الصصح عن بعض ما في يديه توكيد للظن ، وتقوية للتهمة ،

(١) كان الفضل بن سهل من أهل المعرفة بالنجاة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر بخراسان خمساً وستين سنة ، مصداقاً لما أخبر به الفضل .

ومدعاة للحذر ، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه ، وشوقك إلى
قربه ، وإيثارك الاستعانة برأيه ومشورته ، وتسأله القدوم عليك ، فإن
ذلك أحرى أن لا يوحشه ؛ فقال : اكتب بذلك ؛ فكتب به ، فلم يلتفت
إليه المأمون ، ولا أجابه عنه .

- ثم ألح الفضل بن الربيع على محمد في خلع المأمون ، وقوى عزمه فيه ،
وأعانه عليه علي بن عيسى ، فباع لابنه موسى بالعهود بعده ، وسماه :
« الناطق بالحق » ، وخلع المأمون والقاسم ؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه
بذلك ، وبالنهي عن الدعاء لهما على المنابر ، وأحضر عبد الله بن محمد أحد
الحجبة ، وسأله التاطف في أخذ الكتابين اللذين كان الرشيد علقهما في بيت
الله الحرام بالبيعة ، ففعل ذلك . وسرقهما وصار بهما إليه ، فدفعهما الفضل
إلى محمد ، فزرقهما .

الخ ابن الربيع
على الأمين
خلع المأمون
فعل

- وسارت الركان في الآفاق بغدر محمد ، وبحسن سيرة المأمون ،
فاستوحش الناس منه ، وانحرفوا عنه ، وسكنوا إلى المأمون ، ومالوا إليه .
وكان محمد لما أجمع على خلع المأمون شاور يحيى بن سليمان في ذلك ،
فقال له : وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكّده الرشيد من بيعته ،
وتوثق في عهده عند خاصته وعامته ؟ فقال له محمد : إن ذلك كان فتنه وخطأ
من رأى الرشيد ، شبه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره ، ففرس لنا غرس
مكروه ، لا ينفعنا ما نحن فيه إلا بقطعه ، وأنت رجل مهذار ، ولست
بذي رأى مصيب ، والرأى إلى الشيخ الموفق ، والوزير الناصح ، قم
فالحق بمدادك وأقلامك ، يعني محمد بهذا القول الفضل بن الربيع .

انصرف
الناس عن
الأمين
[٣٧٠]

شاور الأمين
يحيى في خلع
المأمون ولم
يرض رأيه

- وكان بكر بن المعتز يعاون الفضل^(١) على رأيه عند محمد في مساة
المأمون قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أبياتاً منها :

معاونة ابن
المعتز للفضل
في خلع المأمون
وشعر يوسف
في هجائهما

أضاع الخليفة غش الوزير وَحَقَّ الْأَمِيرُ^(٢) وَجْهَ الشَّيْرِ
فَبَكَرَ مُشِيرٌ وَفَضْلٌ وَزِيرٌ يُرِيدَانِ مَا فِيهِ حَقُّ الْأَمِيرِ
وَمَنْ يُؤَيِّرِ الْفَسْقَ يُحْذَلُ بِهِ وَتَنْفِرُ عَنْهُ بَنَاتُ الضَّيْرِ
لِوَاطِئِ الْخَلِيفَةِ أَعْجُوبَةٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ بَقَاءُ الْوَزِيرِ
فَهَذَا يَنْبِيئُكَ وَهَذَا يَنْبَأُكَ^(٣) كَذَلِكَ تَعْرِى اخْتِلَافُ الْأُمُورِ
قُلُوبُ يَسْتَعِينَانِ^(٤) هَذَا يَذَا لَكَ نَا بَعْرُضَةِ أَمْرِ سَتِيرِ

[٣٧١]

مقتول
ابن عيسى
وما أشار به
الفضل

وجّه محمد علي بن عيسى في سنة خمس وتسعين ومئة ، فكان من أمره
ما كان ؛ فلما ورد خبر قتله ، أشار الفضل بن الربيع على محمد بقبض ضياع
المؤمن وماله ببغداد والسواد ، فأذن له في ذلك ، ففعل .

كتاب طاهر
إلى ابن سهل
بقتل ابن
عيسى

١٠ ولما قتل طاهر بن الحسين علي بن عيسى ، دعا بكتابه ليكتب
إلى الفضل بن سهل بخبره ، فلم يكن في الكتاب فضل ، لإفراط الجرع ، وشدة
الزعم^(٥) بما شاهد ، فكتب طاهر إلى الفضل بيده ، وكانت عادته أن
يخطبه بالإمرة ، فأسقط ذلك وكتب : أطال الله بقاءك ، وكبت أعدائك ،
وجعل من يشنوك فداءك ، كتبت إليك ورأس علي بن عيسى بين يدي ،
وخاتمه في أصبعي ، وعسكره تحت يدي ، والحمد لله رب العالمين . فلما
١٥ وصل الكتاب إلى الفضل أنكره ، حتى وقف على ما تضمن ؛ فقال : حق له ،
ونفض فدخل على المؤمن ، فسلم عليه بأمر المؤمنين .

- ٢٠ (١) في الأصل : « الحاج » ، وقد أشير في هامش الأصل إلى أن الصواب « الفضل » .
(٢) في الطبري : « وفق الأمام » .
(٣) في الطبري : فهذا يدوس وهذا يداس .
(٤) في الطبري : « يستعينان » .
(٥) الزعم : شبه الرعدة يعترى الإنسان .

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخمسين فرسخا ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فوردت يوم الأحد . ثم أمر محمد الفضل بعد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنأوى ، فجهزه وشخصه ، وكان من أمره وقتله ما كان .

[٣٧٢]

- الفضل وأسد ابن يزيد
ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن مزيد ، قال : فدخلت عليه وهو في صحن داره ، وهو يقول : ينام نوم الظربان ، وينتبه انتباه الذئب ، فنهبطه ، لا يتذكر زوال نعمة ، ولا يروى في إمضاء رأى ، قد شغله كأسه ولطوه عن مصلحته ، والأيام توضع في هلاكه . ثم أقبل على ، فقال لى : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شعب من أصل ؛ إن قوى قوتنا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكلاء ، يشاور النساء ، ويخلد إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتمنى عقب الأيام ، واحتف بأسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل ، وقد خشيت والله أن تهلك لهلاكه . ونعطب بعطبه ، وقد فرغت إليك في لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثانى : عين تقيتلك ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسد فجاثمه من ١٥ الأموال ، والعتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، فغضب ، وأمر بحبسه .

[٣٧٣]

- نصيحة لابن الربيع في مخاطبة الملوك
وكان الفضل بن الربيع يقول : مسألة الملوك عن حالهم من تحية النوى ، فإذا أردت أن تقول : كيف أصبح الأمير ؟ قل : أصبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن تقول : كيف يجحد الأمير نفسه ؟ قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة ٢٠

فإن المسألة توجب الجواب ، فإن لم يجبك اشتد عليك ، وإن أجابك
اشتد عليه .

وأهذى أبو العتاهية إلى الفضل نعلا ، وكتب إليه :

شعر أبي
العتاهية مع
نعل أهذى
بها إلى الفضل

نعلٌ بَعَثْتُ بِهَا لِقَلْبِهِهَا تَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَى الْمَجْدِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أَشْرَّ كُفَا خَذَى جَعَلْتُ شِرًّا كَمَا خَذَى

٥

أبو نواس
بين الأمين
والفضل بن
سهل

وكان أبو نواس ينادم محمدا ، ويخص به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومعه
أخبار مشهورة ، فقال الفضل بن سهل يَرُى على محمد به ، ويعيبه بإحتماله
إياه : وكيف لا يستحل قتال^(١) محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره
عليه ؟ وهو :

أَلَا سَقَنِي سَحْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أُمِكنَ الْجَهْرُ
فبلغ^(٢) ذلك محمدا ، فأمر بإحضار أبي نواس ، فأحضره وعنده سليمان
ابن أبي جعفر ، وقد كان اتصل بمحمد عنه أنه قال :

[٣١٤]

وَقَدْ رَادَنِي نِيهَا عَلَى النَّاسِ أَنِّي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ دَاعِسِرِ
وَلَوْ لَمْ أَفُلْ فَضْلًا لَكَانَتْ صِيَانِي فَمِنْ عَنِ جَمِيعِ النَّاسِ خَشِي مِنَ الْفَخْرِ
فَلَا يَطْعَمَنَّ فِي ذَلِكَ مِنِّي طَامِعٌ وَلَا صَاحِبُ النَّجَاحِ الْحَجَّابُ فِي الْقَصْرِ

١٥

وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :

وَمُسْتَعِيدِ إِخْوَانِهِ بِرَأْيِهِ لَيْسَتْ لَهُ كِبَرًا أَتَرَى عَلَى الْكِبَرِ
وبالغته أنه قال :

إِسْتَقْنِيهَا يَا دُفَاقَهُ مِرَّةَ الطَّعْمِ سُلَاقَهُ
دَلَّ عِنْدِي مَنْ جَفَّاهَا رِسْجَاءَ وَمَخَافَهُ
مِثْلَ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَارُونَ الْخِلَافَهُ

٢٠

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل « قتل » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « فأمر » .

فلما دخل عليه ، قال له : يا عاضَّ بَطْرَ أمه ! شحمة العاهرة ، وشحمة
أقبح شتم ، أنت ^(١) تتكسب بشعر ك أوساخ أيدي جميع الناس ،
ثم تقول :

* ولا صاحبُ التاج الحجبُ في القصر *

فقال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار الثنوية ؛
فقال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم
أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال
بعد شربه إياه : يزعمون أن مع كل قطرة ملكا ، فكم تراني قد شربت
من الملائكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بحبسه مع قوم كانوا
يُتهمون بالزندقة ؛ فقال في حبسه أبيتا منها :

١٠

لا العذر يقبل لي فتقبل توبتي فيهم ولا يرضون خلف يميني
أما الأمين فلست أرجو دَفْعَهُ عني فمن لي اليوم بالمأمون ؟
فبلغت أبياته المأمون ، فقال : والله لأن لحقته لأغنيه غني لا يؤمله ؛
فبات قبل دخول المأمون مدينة السلام .

١٥ وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتعهدهم ،
فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، فقال له : يا هذا ، أنت
أبو نواس في
سجنه ثم
إطلاقه وشعره
في ابن الربيع

زنديق ؟ فقال له أبو نواس : معاذ الله ؛ فقال له : فلعلك ممن يعبد
الكبش ؟ فقال له : أنا آكل الكبش بصوفه ؛ فقال له : فلعلك تعبد
الشمس ؟ فقال له : إني أتجنب القعود فيها بغضا لها ؛ فقال : فبأي جرم
حبست ؟ فقال : لأني أنام خلف الناس ؛ فقال له : ليس الأمر كذلك ؛
قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، فقال له : يا هذا ، لا تحسنون

٢٠

(١) في الأصل : « وأنت » ، والظاهر أن هذه الواو زائدة .

جوار نعم الله بحبس الناس بغير جرم ؛ فقال : وما ذاك ؟ أخبره الخبر ، فضحك منه ، وعرف محمداً الخبر ، وشفع إليه فيه ، فأمر باستحلافه أن لا يشرب ولا يفتق ، ففعل ذلك ، فأطلقه ، فقال فيه :

[٣٧٦] مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْلَاهَا^(١) ٥
نَامَ الْكِرَامَ عَلَى مُضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاهَا
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوً مُقْتَدِرٍ وَجِئْتُ لَهُ نِقَمٌ فَأَلْغَاهَا
وله أيضاً فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بْنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ وَعَوَّدْتَنِيهِ وَالْخَيْرُ عَادَةٌ ١٠
وَعَتَبَ الْفُضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَبَابَةَ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَحَاطَ بِحُرْمَتِي فَالْحُظُّ بِحُرْمِي عَفْوُكَ لِلْمُؤَلَّا
هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، بَلَى ظَلَمْتُ ، أَقِرَّ كَيْ رَدَّادُكَ طَوْلًا

نادرة لابن
الربيع مع
مدني نظير
في كتاب معه

ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : ١٥
حدثني الفضل بن الربيع ، قال :

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابًا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، لِحْمِلٍ يَنْظُرُ
فِي كِتَابِي ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيَحْكُ ! فَقَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّهُ مَنْ أَطْلَعَ
فِي كِتَابِ أَخِيهِ بغير أمره ، فَأَنَّا يَطْلَعُ فِي النَّارِ ؛ وَلَنَا أَشْيَاخٌ قَدْ تَقَدَّمُوا ،
فَقُلْتُ : لَعَلِّي أَنْ أُرَى بَعْضَهُمْ .

بر الأمين
بآل برك

[٣٧٧] وَلَمَّا أَقْضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي يَحْيَى ٢٠
ابن خالد من الحبس بالرقّة ، ووصل جماعة آل بركمك : الرجال والنساء ،
وأحسن إليهم ، ولم يتصرفوا معه ، فلما ضاق أمر محمد ، وحبسه الحسين

(١) في طبقات الشعراء لابن قتيبة : « مولاها » .

ابن علي بن عيسى ، وأحاط هزيمة بالمدينة ، شخص العباس بن الفضل
ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه
برَّهما ، وأكرمهما أشدَّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائماً
حتى قبلاً يده ، والمأمون يقول له : اجلس ياذا الرياستين ولا تقم : فيقول :
يا أمير المؤمنين ، إن لما علي حقاً أرجو أن أقضيه بك ، ثم أمر بالخلع
عليهما وتخلَّاهما ، وأجرى عليهما أنزلاً واسعة ، وكتب إلى محمد بن يحيى
يستدعي مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون : فلما وصل
الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع
الفضل بن سهل ، فبرَّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ،
وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصره له ، وقَاتل دونه ، وبذل نفسه في
الدفع عنه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هزيمة ، واجتمع معه على
حرب أبي الشرايا ، وخاض تلك الفتن المشهورة : فلما ورد المأمون العراق
صار إليه ، فبرَّه وأكرمه وقدمه ، وانبط إلى في المشورة والرأي ، حتى
غلب عليه .

وكان الأمين لاعب الفضل بن الربيع بالترُّد ، ورهنا خواتمهما على
شيء اتفقا عليه ، على أن يحضره المقمورُ منهما ، فقمَّر محمد الفضل ، فصار
خاتمه في يده ، وكان نقش فصّه : « الفضل بن الربيع » ، ونهض ليبول
وهو معه ، فدعا ينقاش ، فكتب تحت السطر الذي فيه الكتاب في
الفص : « يُنكح » ، فصار يُقرأ : « الفضل بن الربيع يُنكح » ،
ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكاك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان
بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعاود ملاعبته بالترُّد ، وأخذ الخاتم منه ،

[٣٧٨]

نادرة للأمين
مع ابن الربيع
وقد لاعبه
بالترُّد

فتأمله ، وسأله عن نقشه ، فقال له : اسمي واسم أبي ، فقال له : أرى عليه شيئاً آخر سوى ذلك ، ودفع الخاتم إليه ، فتأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه ، لم يتمالك أن قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم وزيرك ، يُحْتَم به على جميع الآفاق منذ عشرة أيام ، ومن كاتبته أخوك الذي يظهر أنك تست موضعاً للخلافة ، ويجمع خَلْعك ؛ والله ما بقيت من هَتَك قَمَك عند أوليائك ، والمتافقين لك ، والمطرحين بيفضك شيئاً إلا وقد أتيت ، وما يضر ذلك الفضل ولا الربيع ، والله المستعان فما زاد محمد على الصَّحاح شيئاً .

وفي الفضل بن الربيع يقول إسماعيل الفراءطبي :

لَيْتَ أَخْطَأْتُ فِي مَذْحِيكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنِي
لَقَدْ أَخْلَأْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

شمس
الفراءطبي في

[٣٧٩]

مجدو ابن
الربيع

أخل ابن دحان
بمعد لابن
الربيع وذهب
لاسحاق

وكان الفضل بن الربيع وعد زبير بن دحان المقام عنده ، فدخل زبير إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فسأله أن يقيم عنده ؛ فقال له : إني قد وعدت أبا العباس الفضل بن الربيع بالمقام عنده ، فقال إسحاق :

أَقِيمْ يَا أَبَا الْعَوَامِ وَيْحَكَ نَشْرُبُ وَنَلْهَوْ مَعَ اللَّاهِبِينَ يَوْمًا وَنَطْرِبُ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرٍ ، وَاتْرِكَ الْفَضْلَ يَفْضَبُ
فَأَقَامَ عَنْده ، وَأَخْلَى بِالْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ .

عبث الأمين
بالأعمال

وعزم الأمين يوما على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والمفتين ، وصفت الموائد ، فلما ابتدأ ليا كل ، دخل عليه إسماعيل بن صبيح ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا هو اليوم الذي وعدتني فيه أن تنظر في أعمال الخراج والضيايع وجماعات المُتَال ، وقد اجتمعت على أعمال ، منذ سنة لم تنظر

- في شيء منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول خلل في الأعمال ؛ فقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول يعني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أنقبض عنه ، من عمي وبنى عمي وإخوتي ، وهم أهل هذه النعمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضة ، فأعرضه عليّ وأنا آكل ، [٣٨٠]
- لأن تقدم إليك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يرفع الطعام ، ثم أتمم النظر ٥ فيما بيني ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منه . فحضر كتاب الدواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، ورُبّما شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلّما وقع في شيء وضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورُفعت الموائد ، ودعا بالنبيذ ، وكان لا يشرب في القدرح ١٠ أقل من وطل واحد في تقيم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فتأجّاه بشيء أسره إليه ، ففضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستنهض سليم بن عليّ ، وإبراهيم بن المهديّ ، فما مشوا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النفاطين ، فحضر بوا تلك الكتب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ، فلحق محمداً وقد شقّ ثوبه ، وهو يقول : الله والله أعدل من ١٥ أن يرضى أن يكون مدبراً أمور أمة نبيه محمد صلى الله عليه ، من هذه أفعاله ! ومحمد يضحك ، ولا ينكر على الفضل قوله .

وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين :

- أنت أمين الله سيفك نعمة إذا ماق يومًا من خلافتك مائق
فكيف بإسماعيل يسلم مثله عليك ، ولم يسلم عليك منافق ٢٠
أعيذك بالرحمن من شر كاتب له قلم زان ، وآخر سارق

شعر أبي
نواس في ابن
[٣٨١]
صبيح

وفيه يقول أيضاً :

خَيْرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْيِ إِذَا مَا انْشَقَّ يُرْفَى
إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا أَخَذَقُ الْأَمَّةَ كَفَاً
مُحِبّاً مِنْ أَمْرِ الصَّنْعَةِ فِيهِ كَيْفَ تَحْفَى !
أَحْكَمَ الصَّنْعَةَ حَتَّى لَا يُرَى مَقْعَنُ إِشْقَى
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضاً فِطْنَةٌ أَبْدَعُ ظَرْفَا
يَمْزُجُ الْمَالِحَ بِالْعَذْبِ لِكَيْ يَزْدَادَ ضِعْفَا
وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفَا

وكان صبيح أبو إسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، ولما أعتق سالم
الأفطس صبيحاً ، جعله قياً لمسجد حران ؛ وكان سالم الأفطس مولى عتاقة
لبنى أمية .

وكان أبو الخطاب محمد بن الخطّاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان
الحسن بن سهل عند المأمون ، وخطبته بمحضرة بفضلته ومعاذيره ، وكان
قصده طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة ، فأكرمه وبرّه ، وسرّحه إلى
الفضل بن سهل ، فمرّ في طريقه بخالد بن يزيد بن متى الكاتب ، وكان
يتقلد الموصل من قبل طاهر بعد قتل الخلوّع ، وقد شرع يزيد^(١) بن متى
في قتال قوم من العرب بغير أمر طاهر ، فأنكر عليه ذلك ، ونقذ إلى الحسن
ابن سهل ، واتصل خبر قتال يزيد^(١) العرب بطاهر ، فوقع إليه :
أَقْدَرُ دُنْيَا يَتَالُ الْمُخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَرْوُورُ مَعْرُورُ
وصرفه .

ولما رأى الفضل بن الربيع قوة أمر المأمون ، واتصال ضعف محمد
(١) كذا في الأصل ، ورجل القصة هو خالد بن يزيد .

استشار ابن
الربيع ثم
ظهره

وتخليطه ، وانقلاص الناس عنه ، وتمزق الأموال التي كانت في يده ،
استتر في رجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتمم استتاره إلى أن غلب
على بغداد محمد بن أبي خالد ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينهما
وبين واسط ، فاستأمنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن
غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسمى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه ٥
بجبابته ، فكان فتيان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ؛ ثم
اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون ورود العراق ، فعاد
الفضل إلى استتاره . [٣٨٣]

ابن أبي الزرقاء .
وإن أبي كبير
الشاعر
وتقلد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير
الكوفي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه الآياتيه ١٠
في يوم جمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأمر طرده ،
فوجه إليه فأحضره ، فحضر وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب ؟
قال : أقرب ما أحل الله ، مما حرم الله . فهل شربت - أصلحك الله -
شراباً قط ، حتى لانت أعطافك ، وسخت نفسك ، وحُبب إليك
جساؤك ؟ قال : لا والله : قال : فهل خرجت في صيد فبادرت أصحابك ١٥
إلى طريدتك ، ووئبت عن دابتك ، وتوليت ذبحها بيدك ؟ قال : لا والله ؛
قال : فهل عَشِقت حتى راسلت وكاتبتي ، ووعدت وتوقعت ؟ قال : لا والله ؛
قال : فوالله ما ذقت لذة العيش قط ، ولا تفلح أبداً .

ولما استتر الفضل بن الربيع صار زهير بن المسيب إلى داره في شارع
الميدان ، فسكنها رعاية لحرمة ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد
بما فعله حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار ٢٠
الذهب ، وأقرَّ حُرَم الفضل وخدمه وأسبابه في مواضعهم منها ، ودعا

زمهر
ابن السيب
وسروقه إلى
آل ابن
[٣٨٤]
الربيع في
استتاره

بُسْلِمُ خَاصِمُ الْفَضْلِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي إِنَّمَا سَكَنْتُ هَذِهِ الدَّارَ ، لِكَيْ لَا يَطْمَعَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَحْتَرِي عَلَى دُخُولِهَا ، وَلَأَصُونُ مَنْ فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَدَفَعُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : أَخَفِّقْهَا عَلَى عِيَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّمَا أَنَا حَافِظٌ لَهُمْ وَهَذِهِ الدَّارُ ؛ فَشَكَرَ الْفَضْلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ الدِّنَانِ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَأْمُونُ الْعِرَاقَ أَسْكَنَهَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّشِيدِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَضْلُ ، فَتَنَقَّلَ عَنْهَا ، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ .

أيام المأمون

ولما قتل طاهر محمداً الخلع ، أنقذ رأسه إلى المأمون ؛ فقال الفضل
ابن سهل : ما فعل بنا طاهر ؟ سأل علينا سيوف الناس وأستهم ، أمرناه
أن يبعث به أسيراً ، فبعث به عتيراً !

كلمة ابن سهل
لما رأى رأس
المأمون

وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين
على ترؤس يده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ
كتاباً عن طاهر بخبره ، ليقراه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضها
واستطالها ، فكتب أحمد بن يوسف في ذلك كتاباً نسخته : « أما بعد ،

كتاب أحمد
ابن يوسف
[٣٨٥]
بعد مقتل
المأمون وير
المأمون له

فإن الخلع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب واللحمة ، فقد فرّق
حكم الكتاب والشنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لمفارقة عظمة الدين ،
وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين ، يَقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما اقتصَّ
علينا من نبيّ نوح : « يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت القطيعة
في ذات الله ؛ وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله الخلع ، ورذاهُ ردُّ ،
نكته ، وأحصَدَ لأمير المؤمنين أمره ، وأنجز له ما كان ينتظره من وعده ؛
فاحمد الله الراجع إلى أمير المؤمنين معلوم حقه ، الكائد له من ختر عهده ،
ونقض عهده ، حتى ردَّ الله به ^(١) الألفة بعد فرقها ، وأحيا به الأعلام بعد
دُرُوسها ، وجمع به الأمة بعد فرقها ، والسلام ^(٢) .

[٣٨٦]

فلما عرض النسخة على ذي الرياستين رجَّع نظره فيها ، ثم قال لأحمد
ابن يوسف : ما أنصفناك ! وأمر له بصلات وكسبي وكراع وغير ذلك ،

(١) في الأصل : « يد الألفة » والتصحيح من « مواسم الأدب » لسيد جعفر البني
الطوى ج ٢ من ١٠٩ .

(٢) وردت نسخة هذا الكتاب ببعض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من
إرشاد الأريب لياقوت الحموي .

وقال له : إذا كان غداً فاقعد في الديوان ، وليقعد جميع السكّاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

ولما استقامت الأمور للمأمون ردّ التدبير إلى ذى الرّياستين ،
وأماها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وحرّثمة بتسليم ما في أيديهما من
العمل إلى على بن أبي سعيد ، ابن خالّة الفضل بن سهل ، وكان يعرف بذى القلمين .

وكان على بن أبي سعيد كريماً متكبّراً ، قليل الضحك ؛ وذكر
الأصمعيّ أنه اجتهد في أن يضحكه فما ضحك إلا مرة متبسّماً ، قال : ولقد
أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد فمن دونهما . قال : وأمر لي مرة
بطيسان ، فلما أتاه الغلام علىّ ، لزمت الذي كان علىّ بيديّ جميعاً ،
فقال للغلام : ألبسته فوقه ، فألقاه فوق طيلسانى ، فمسسته بيديّ ، فقال
لي : كأنك تسرقه ؟ قلت : نعم . فأمر لي بطيسان أضيق منه ، فلما
ذهب الغلام ليقيده علىّ ، أمسكت الطيلسانين الأولين بيديّ ، فقال
لـلغلام : ألبسته فوقهما ، فألقاه علىّ ، فقامت وعلىّ ثلاثة طيلسانة ، فقبسهم
حينئذ ، وأمر لي بهشرة آلاف درهم .

ثم قلد المأمون الحسن بن سهل خلافة ، وأنفذه إلى العراق ، فلما
خرج من حضرته خرج معه مودعاً له ، فلما بلغ غاية الشّيع قال له : أذكر
يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؛ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، أحفظ علىّ
من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك .

ولقب المأمون الفضل بن سهل « ذا الرّياستين » . ومعنى ذلك
رياسة الحرب ، ورياسة التدبير ، وعقد له على سنان ذى شعبتين ، وأعطاه

منزلة على بن
أبي سعيد
عند المأمون

الأصمعيّ وابن
أبي سعيد
وقلة ضحكه

تودع المأمون
الحسن بن سهل
حين أنفذه
إلى العراق

تلقب المأمون
الفضل بن
الرياستين

مع القمند غلما قد كُتِب عليه لقبه ، فحمل القمند على بن هشام ، وحمل العلم نُسَيْم بن حازم .

وكان الفضل يُؤمّر مع الوزارة ، وهو أوّل وزير لقب ، وأوّل وزير اجتمع له اللقب والتأمير .

الفضل
والإمارة

وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيماً بخط المأمون للفضل ابن سهل :

توقيع
المأمون إلى
الفضل بن
سهل

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِمَعَاوَنَتِكَ إِيَّايَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ،
وَإِقَامَةِ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَغْنَيْتَ ، وَسَبَقْتَ النَّاسَ مِنَ الْحَاضِرِ
كَانَ لِي ، وَالْغَائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأُخْبِئْتُ أَنْ أُسَبِّقَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ
بِحَظِّي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى ، فَإِنْ حَوَّلِي
وَقَوَّيْ وَمَقْدِرِي وَقَبْضِي وَبَسْطِي بِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ وَقَدْ أَقْطَعْتُكَ
السَّبَبَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، عَلَى حِيَاةِ تَمِيمِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءَ
لَكَ وَلِعَقْبِكَ ، لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ التَّرَاهَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلِمَا
قُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْمَةٍ لِأَحَدٍ ، وَلَمْ تُرَاقِبْ
ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْتَبَةً مَنْ يَقُولُ فِي كُلِّ
شَيْءٍ فَيُسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُكَ مَرْتَبَةً أَحَدٍ مَا لَزِمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
مِنْ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَالْقِيَامِ بِصَلَاحِ دَوْلَةِ أَنْتَ وَلِيٌّ بِقِيَامِهَا ،
وَجَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَمَلْتُهُ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي .
وَكَتَبْتُ بِحَظِّي سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً . »

وكان ذو الرّياستين يقول لكتابه :

وصية ذي
الرياستين
لكتابه

فأرجوا بين الحروف ، لئلا يسافر البصرُ سَفراً بعيداً في حروف قليلة .

المأمون يرغب
أن يزوج
[٣٨٩]
الفضل بن
سهل بعض
بناته فيأبى
بسر مما
انصف به
الفضل

قال الفضل بن مروان : قال لي المأمون :

جَهِدْتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْجَهْدَ كُلَّهُ أَنْ أَرْوِّجَهُ بَعْضَ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،
وقال : لو صَلَّيْتَنِي مَا فَعَلْتُهُ .

وكان الفضل بن سهل سخيًّا سرّيًّا ، نبيل النَّفْسِ ، كثير الإِفْضَالِ ،
يذهب مذاهب البرامكة في ذلك ، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب ،
مُتَقَدِّمًا إِذَا أَنْكَرَ ، حسن الرجوع إذا أَسْتَعْطِفَ ، وكان حسن البلاغة ،
مُسْتَقْلًا بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ .

وحكى أنه كان ربما أنكر على بعض أصحابه شيئًا ، فإذا تقرب
إليه بخدمة ، أو بمنالة شيء ، أو بملازمة ، زال ما في نفسه .

وكان إذا سأله أحد حاجة يقول : أكره أن أقول : نعم ، فأكون
ضامنًا ، أو أقول : لا ، فأكون مؤيسًا ، ولكن ننظر ويسهل الله ؛
ولا ينصرف أحد من عنده إلا وهو راض .

وكان مهذارًا مكثارًا ، يُشِيرُ بِيده إذا تكلم ، ويحب أن يتصل
بكلامه ، وكان يأخذ اللقمة بيده ويبدأ بكلام ، فلا يقطعه حتى تبرد .

شيء من
أنور كلام
ابن سهل
وتوقيعاته

وكان الفضل يقول :

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .
وكان يقول :

إذا أعطيت الرجل شيئًا فقطعه عليه ، فإنه لا يسألك حاجة حتى
يستنفد ذلك ، ويقطع به دهرًا .

ورفع الفضل إلى خزيمة بن خازم :

« الأمور بتسامها ، والأعمال بخواتمها ، والصنائع باستدامتها ، وإلى
الغاية جرمي الجواد ، وهناك كشفت الخيرة قناع الشك ، فحمد السابق ،
وذم الساقط » .

توقيع الفضل
على كتاب
لحاميل ممدان

وكتب صاحب المقاطعة بهمذان إلى الفضل يذكر أن كاتب المثولي
للبريد بهذه الكورة ، ذكر أن صاحبه اقتطع مالا جليلا من مال
السلطان ، وأنه يصحح ذلك عليه ، وأنه وكل به وبصاحبه ، ليصحح
ما رفعه ، فوقع على كتابه :

قبول السعاية شر من السعاية ، لأن السعاية دلالة ، والقبول إجازة ،
ومن قبل ما نهى الله عنه ، كان بعيداً منه ، وحقيقاً ألا يقبل قوله ،
فأنق هذا الكتاب ، فإنه لم يرفع ما كان يجب أن يرفع من حقوق
صاحبه ، وحرمة خدمته .

الفضل
والساعة

وكان الفضل يفيض الشمة ويخصيهم ، وإذا أتاه ساع قال له : إن
صدقنا أبغضناك ، وإن كذبتنا عاقبناك ، وإن استثنانا أقلناك .

الوليد ومصحح

ويشبه هذا ما ذكر عن الوليد بن عبد الملك أنه قال لمصحح أتاه يستخليه :
إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجة بنا
إليها ؛ فقال له : جاري أخل ببعثه . فقال له : أمّا أنت فتخبرنا أنك
جار سوء ، فإن شئت أن ننظر ، فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن
كنت كاذباً عاقبناك ، وإن شئت تاركناك ، فقال : بل تداركني .

[٣٩١]

وكان الفضل قد حرم التبذير ، وحظر تبرعه ، وأمر بمقربة شاربته .
قال أبو الحسن بن أبي عمّاد :

حرم الفضل
للتبذير

كان في جوارنا رجل من آل حماد البربري ، مشهور بالخطارة^(١)

ذو الرياستين
ورجل محاطر
ماجن

والفسق ، فأتلف ماله في هذا الباب ، حتى أفلس ، فكان يقول لمحونه
في مجلسه : زيدونا غناباً . فلما لم يبق له شيء أظهر الزهد رياء ، وأظهر
رفض ما كان فيه ، وشخص إلى ذي الرياستين ، فأنصرف إلينا وهو

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وقد قرأها الناصر الأول « يا خسارة »
والسياق يقتضي ما أثبتناه . غير أن كتب اللغة لم تذكر الخطارة بمعنى المراهنة ، واقتصرت على
ذكر خاطر ومحاطر : بمعنى راهن ، فتمثلها بحرفة عن الخطارة أو الخطار .

من أحسن الناس حالاً في دينه وذات يده ؛ فسأته عن ذلك ، فقال :
أتيت ذا الرياستين ، فأقمت بيابه على ما كنت أظهرته من الرياء ،
فلم ألبث أن سمى بي إليه وكيل له ؛ أتني متصنع . فدعاني ، فقال :
يا هذا ، قد فعلت فعلاً إن كان على محبة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا
يكن ، فقد ينبغي أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال : فنفعتي كلامه ،
فسححت التوبة ، ورزق الله منه فضلاً كثيراً .

[٣٩٢]

عن ما وعظ
به الفضل
والحسن
المأمون

ولما استقام الأمر المأمون جلس مجلساً عاماً ، فحمد الله ، وذكر
ما أولاه ، وعدّد نعمه ، في كلام طويل ؛ فقال له الفضل بن سهل : إنه
لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم آدبه ، فأخافه ما تقدم الله به من وعده ؛
قال : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ، فتي كنت يا أمير المؤمنين موجباً
شكره ، لم تجد خائفاً فيما وعد من فضله وزيادته . فقال الحسن بن سهل :
مما حفظ يا أمير المؤمنين عن العالمين قلوبهم : لا تخافوا الله مع
الإحسان ، على أنفسكم ، وخافوا أنفسكم على التقدير الموجب للحلول
العقوبة بكم .

أرسل طاهر
كاتبه عيسى
إلى الفضل
ليذكر وما
جرى بينهما

وكان يكتب لطاهر بن الحسين رجل يعرف بعيسى بن عبد الرحمن ،
فأنفذه إلى الفضل بن سهل ، وطاهر مقيم بالجزيرة ، والفضل بخراسان ،
وقد كان الشعب الذي حدث بينهما طاهر عيسى هذا يظهر
الاعتذار ، ويستبق مخاطبته إياه ، فورد عسكر المأمون بمرء ، وكثير ممن
بها من الوجوه عاتب على الفضل ؛ فحضره وبحضرة عبد الله بن مالك
الخراعي ، وهو أشدهم عتياً ، فكله بكلام كثير ، أغاظ له به ، وعرض له

[٣٩٣]

بكل ما يكرهه ، ثم قال بعقبه : فلولا أني رسول مأمون ما قلت
ما قلته ؛ فقال له الفضل : أفما خشيت في تحمّل مثل هذه الرسالة
القتل ؟ فقال عيسى : ما شككت في القتل ، ولكنني ميّلتُ بين أن
أبي على صاحبي تحملها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أني إن لم أتحملها تحمّل

لى القتل ، وحصلت لى مَدَمَة الخالفة ، وإن قبلتها كنت قد شكرت نعمته ، وأطعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله المسافة التى عشتها ، ثم لعل أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفوه وحلمه على ما أرجو ألا أبعد عنه ؛ فقال له الفضل : لو أطعت فيك النصحاء لاسترحمت منك ، ولم تكلمنى فى مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما كلفتنى به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعز الله الأمير ؟ فقال له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل إلى ، وأرد رأسك فى بخلة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه . فقال له عيسى : أنا يده ولسانه ! والله لو أن صاحبه أخرج يده من مضربه لوجد حوله سبعين ، بل سبع مئة ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجراً وأكفى منى ، ومن أنا فيمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كفايته . فبلغ هذا الكلام من الفضل كل مبلغ .

وكان عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قلنسوته ، وجعلها إلى جانبه ، ثم فعل ذلك مراراً ، فقال نعيم بن حازم ليعقوب ابن عبد الله ، وكان يعقوب ألقاً لعيسى : إن أبا العباس - يعنى عيسى - إذا جلس فى مجلس الأمير - يعنى الفضل - رفع قلنسوته عن رأسه ، وهذا استخفاف منه بالأمير ، قد أنكره الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلمه ذلك ، ليس لك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دنوت منه ، ورددتها على رأسه بعنف وإنكار ؛ فقال يعقوب لعيسى ذلك ؛ فقال له : بأى شىء رددت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محرور ، ولعله قد استأذن الأمير فى ذلك ، أن كان لا يجمل ما يأتى ويذر ؛ فقال : والله ما بى أنى محرور ، وما

[٢٩٤]

عيسى وخلفه
قلنسوته فى
مجلس الفضل

استأذنت، ولكني أريد أن يعلم الفضل أولاً، ثم من حوله، أنه أهون على وأدق في عيني مادام صاحبي - أعزه الله حياً - من هذه الشجرة - وقلم شجرة من عرف دابة - ومن فوق نعيم، فضلاً عن نعيم، أشد تهيباً للإقدام على بشي، أنكره، فلا يدخلك من قولهم شيء، وعرف نعيم بن حازم ماقلته.

[٣٩٥]

وحكى أن المأمون قال للفضل بن سهل :

رأى المأمون
لو أخذ به
الأميون لا ينصر

قد كان لأخي رأي لو عمل به لظفر بنا : فقال الفضل : وما هو يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان ودنباوند أنه قد وهب لهم الخراج لسنة ، لم نخل نحن من إحدى حائتي : إما ردنا فعله ، ولم نلتفت إليه ، فمصانا أهل هذه البلدان ، واقصدت نياتهم ، فانقطعوا عن معاونتنا ؟ وإما قبلناه وأتقناه ، فلم نجد ما لا نعطي منه من معنا ، وتفرق جندنا ، ووهى أمرنا : فقال الفضل : الحمد لله الذي ستر هذا الرأي عنه وعن نصحاؤه .

شعر لابن
سيار قاله
للفضل حين
تقلده الوزارة

ودخل القاسم بن يسار الكاتب^(١) على الفضل بن سهل عند

تقلده الوزارة وتلقبه ، فأنشده :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لَدَى الْوَدِّ كَبِيرُ
لَا تُعِدَّنِي لِيَوْمٍ صَالِحٍ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَيْرِ كَثِيرُ
وَلَيْسَكُنْ لِلشَّرِّ مَا أَعَدَدْتَهُمْ إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ فَطِيرُ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمُرُ قَصِيرُ

(١) كذا قرأه الشاعر الأول . وفي معجم الشعراء للمرياني : « القاسم بن يسار الجرجاني الكاتب » قال : وكانت بينه وبين الفضل بن سهل حال وكيدة ، فلما تقلد الفضل الوزارة لم يلتفت إليه ، لأنه عرض عليه الشخص مع إلى خراسان ، فلم يفعل ، فكتب إليه القاسم :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لَدَى الْوَدِّ بَسِيرُ
لَا تُعِدَّنِي لِيَوْمٍ صَالِحٍ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَيْرِ كَثِيرُ
وَلِيَوْمَ الشَّرِّ مَا أَعَدَدْتَنِي إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ فَطِيرُ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمُرُ قَصِيرُ

فوصله ، وأكرمه ، وأحسن إليه .

خلع المأمون
والبيعة
لإبراهيم بن
المهدي

[٣٩٦]

وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل المأمون ، وكان به إبراهيم
ابن نوح بن أبي نوح . وكان المأمون جدًّا في تجديد العهد لعلي بن موسى
ابن جعفر ، وتقدّم إلى الفضل يأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى
الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يعلّمه
ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الخضرة ، ويجعل الأعلام
والقلانس خضراء ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع نعمائه .
فكتب الحسن إلى عيسى بن أبي خالد بذلك ، فدعا عيسى أهل بغداد ،
وعرفهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب
المشائميون بعضهم إلى بعض ، وخلعوا المأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم
ابن المهدي في يوم الثلاثاء خمس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومئتين ؛
وكان الفيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .

وكان المأمون قد قال للفضل :

مشاورة
المأمون وجوه
خراسان في
البيعة لعلي بن
موسى

ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله سابقة
وجلالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمعناه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل
بحضرة المأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه ، وذكره ما يلزم
من الاتقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلفه في
نصرة الدولة المشائمية ، وما وصلوا إليه بها من العز والأمن ، والثروة
والجاء ، وما بلغوه فيها من الحفاية ، وبذل المهجبة ، ومقارعة الأعداء ،

== ووردت الآيات الأربعة = على رواية الأصل = في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار

لابن قتيبة طبعة دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو
٢٠ من الكتاب .

- [٣٩٧] وأنه لا يقبل الضيم ، ولا يسمح بطاعة من كان يسفك دمه ، ويدفعه عما يلتمسه ، ويقارعه دونه . فكلمه الفضل في ذلك ، وخاطب له ليناً وغلظة . فقال له نعيم : إنك إنما تريد [أن]^(١) تربل الملك عن بني العباس إلى ولد علي ، ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروتيا ؛ ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن نيسة علي وولده ، وهي البياض ، إلى الحضرة ، وهي لباس كسرى والمجوس : ثم أقبل على المأمون ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يخذ عَنَّاكَ عن دينك ومالكك ، فإن أهل خراسان لا يجيبون إلى بيعة رجل تقطرُ سيوفهم من دمه ؛ فقال له المأمون : انصرف ، ولم يظهر له غضباً ؛ وأقبل على الفضل ، فقال له : ما تركي ؟ قال : أرى أن يخرج هذا عن خراسان ، فلا خير في مقامه معنا ؛ فقال له : أفلا أقتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأسر هزيمة ، وقدره في الناس قدره ، وأظهرت موته ، وقد تيقن الناس قتلك إياه ، وضربت عُقُوبِي بن عامر صَبْرًا ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استه كما يُضْرَب الصبيان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ؛ ولكننا نوجه في عِدَّة قليلة ، ونأمره بمحاربة بن شِكَلَة^(٢) ، ونكتب إلى كل عامل يجتاز به بترك إزاحة عِلَّاه ، وقلة الالتفات إليه ؛ فقال : إني أكره أن يصير إلى ابن شِكَلَة ؛ فقال له : ذلك أهون علي في أمره ؛ فقال له : افعل ، ففعل ذلك ، فصار نعيم بن حازم إلى ابن شِكَلَة ، ولم يزل معه إلى أن استقر إبراهيم ، ثم ظفِرَ به ، وصيرَ به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نعيمًا أدخل حافياً حاسراً ،
- ٥
- ١٠
- ١٥
- [٣٩٨]
- ٢٠

(١) زيادة بقضيتها الباقى .

(٢) شِكَلَة : (بفتح الشين وكسر ها) : أم إبراهيم بن المهدي .

وقد كان الحسن جلس مجلساً عاتماً ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : ذنبي أعظم من السماء ، ذنبي أعظم من الهواء ، ذنبي أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رسلك ، فقد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنوب بينهما مذهب ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين عنك في العفو ، وقد أقالك الله ، وعفا عنك .

وحكى كمامة :

الفضل
ووفيقته في
ابن مالك
وموقف كمامة
منه

- أن الناس اجتمعوا جميعاً : القواد ، والقضاة ، والقهاء ، ووجوه العامة ، وجلس الفضل على فرش مرتفعة ، فلما وصلوا إليه قام فخطب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتدأ في الوفيعة في عبد الله بن مالك ، وذكر أنه كان يدعى [على ^(١)] الرشيد في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي الموخير والدساكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه ، ولا يأنف من فخره ، ولا يصون قدره . قال كمامة : ثم أقبل على فقال : وإن أبا معن ليعلم ذلك ، ويعرف ما أقول . فتركت تشييع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية لعبد الله بن مالك ، للعربية أولاً ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يهتير ^(٢) .
- عبد الله ، ويتوسع في الدعاوى عليه ؛ ثم أقبل على وقال : وإن كمامة ليعلم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشيع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرفت علمت أني قد وقعت ، وتعرضت لموجدة الفضل ، وهو الوزير ، وحالي عنده حالي ، فلما وصلت إلى منزلي جاءني بعض إخواني ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرني أن يحيى بن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) يهتير : يمزق عرضه .

يَا أَبَا مَعْنٍ ؟ يَخَاطِبُكَ فَتَعْرِضُ عَنْهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ؟ قَالَ فَقُلْتُ : أَنَا وَاللَّهِ أَحَقُّ
بِالْمَوْجِدَةِ عَلَيْهِ ، أَعَزُّهُ اللَّهُ ، لِأَنَّهُ قَامَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْجَمْعِ ، وَقَدْ حَضَرَهُ كُلُّ
شَرِيفٍ وَمَشْرُوفٍ ، وَلَمْ يَسْتَشْهِدْ بِي فِي خُطْبَتِهِ ، وَمَا أَجْرَاهُ مِنْ كَلَامِهِ ، إِلَّا فِي [٤٠٠]
مَوْضِعٍ رِييَّةٍ ، أَوْ ذِكْرٍ دَسْكَرَةٍ ، أَوْ مَنْزِلٍ مُقَيَّنٍ أَوْ مُقَيَّنَةٍ ، وَاللَّهِ مَا أَقْدَرُ
أَنْ أَشْهَدَ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لِلْقَوْمِ تَالِيًا . قَالَ : صَدَقْتَ ، وَاللَّهِ يَا أَبَا مَعْنٍ ،
بِئْسَ الْمَوْضِعُ وَضَعْتُكَ ! وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِكَلَامِي . فَقَالَ : صَدَقَ وَاللَّهِ ، ثَمَامَةُ
أَحَقُّ بِالْمَعْتَبَةِ مِنَّا عَلَيْهِ ، وَانْدَفَعْتُ عَنِّي مَوْجِدَتَهُ ، وَمَا كُنْتُ أُرِدْتُ إِلَّا
مَادَخَلَنِي مِنَ الْحَمِيَّةِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ .

وَكَانَ سَبَبُ ضَرْبِ الْمَأْمُونِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَالِكٍ ، عَلَى مَا حَكَاهُ فَرَجُ
السَّلَامِيِّ ، قَالَ : ١٠

حَضَرْتُ يَوْمَ الْمَأْمُونِ بِخُرَاسَانَ ، وَقَدْ جَلَسَ فِي إِيْوَانِهِ ، وَأَسْبَلَ سِتْرًا
رَقِيقًا فِي وَجْهِهِ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ قَاضِيِ خُرَاسَانَ . فَأَحْضَرَ ، وَأَذِنَ لَهُ ،
وَأَجْلَسَ فِي مَجْلِسِ أَمْرِيهِ ؛ فَتَقَدَّمَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ مُسْتَعِدِّيًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَالِكٍ ، فَقَالَ الْقَاضِيُ لِلْفَضْلِ : مَا تَدْعِي ؟ قَالَ : شَتَمُ أُمِّي ؛ قَالَ :
وَأَمَّا بَاقِيَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ قَالَ : فَالْحَقُّ لَهَا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ، فَاتَّحَضِرْ ١٥
وَتَطَالِبْ بِحَقِّهَا ، أَوْ تَوَكَّلْ ، وَيَشْهَدُ عِنْدِي شَاهِدَانِ أَعْرِفُهُمَا بِتَوَكُّلِهَا
إِيَّاكَ بِطَلَبِ حَقِّهَا . فَتَهَضَّ الْفَضْلُ عَنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ عَادَ بِهَارُونَ بْنُ نَعِيمٍ
وَالرُّسْتَمِيِّ ، فَشَهِدَا عَنْهُ أَنْ أُمَّهُ قَدْ وَكَلَتْهُ بِطَلَبِ حَقِّهَا . فَقَالَ الْقَاضِيُ [٤٠١]

لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ : مَا تَقُولُ ؟ فَأَنْكَرَ مَا ادَّعَاهُ الْفَضْلُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لِلْفَضْلِ :
أَلَاكَ بَيِّنَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَتَهَضَّ مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ عَادَ وَمَعَهُ هَارُونَ
وَالرُّسْتَمِيُّ ، فَشَهِدَا لَهُ بِمَا ادَّعَى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ : خُذْ لِي ٢٠

سَبَبُ ضَرْبِ
الْمَأْمُونِ لِعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ

بحق : فقال له القاضي : ليس بمثل شهادة هذين تباع ظهور المسلمين ،
فاغتباط الفضل من قوله ، وصاح المأمون من وراء الستار : احكم له
بشهادتهما . فقال : أما أنا فما أبيع ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ،
ولا أحكم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر
المأمون بالقاضي فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبد الله بن مالك
فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصار القاضي إلى منزله ، ولم يعاود
القضاء ، وامتنع ، فوئى المأمون غيره .

مقال هرثمة

قال هارون اليتيم :

حضرت هرثمة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مغاضباً
لدى الرياستين ، وكان ذو الرياستين يجلس على كرسى مجتج ،
ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى
تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسى ، ونزل عنه ، فثب ،
وحمل الكرسى ، حتى يوضع بين يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الرياستين ،
ويعود فيقعد عليه : وكان فيمن يحمل الكرسى سعيد بن مسلم ،
ويحيى بن معاذ . قال : وإنما ذهب ذو الرياستين في ذلك إلى مذهب
الأكاسرة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل في مثل ذلك الكرسى ،
ويقعد بين أيديها عليه . ويتولى حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛
فدخل هرثمة في أصحابه دار المأمون ، فوجد ذا الرياستين جالساً على
الكرسى في الدار ، والمأمون في دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ،
ولم يسلم على ذي الرياستين ، وفي يدي ذي الرياستين كتاب يكتبه ، وهو
مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرثمة ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً
يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظم بركته عليك ؛ فلم يرد عليه
هرثمة شيئاً ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزه الله - خبرك

[٤٠٢]

- [٤٠٣] وأن ما حلت نفسك عليه من الدخول بغير إذن لغير معصية منك ،
 وصرفت ذلك إلى أحسن الجهات ، فقبل ذلك ، ورجع عما سبق إلى قلبه
 منه ؛ فلم يكلمه هزيمة . ثم قام ذو الرياستين ، فدخل إلى المأمون ، ثم
 خرج وقال : يا أبا حاتم ، قد عرفت أمير المؤمنين مكانك ، والحال التي
 أنت عليها من العلة ، وأنه لا يمكنك الوصول إليه إلا على الحال التي
 وصلت عليها إلينا ؛ فلم يكلمه : ثم أذن له المأمون ، فدخل عليه ، فبهز
 وأقبل عليه ، وأمر بأن يطرح له كرسي إلى جانبه ، وأقبل عليه بوجهه
 يحدّثه ويسأله ، ويدعوه بكنيته ؛ ودخل ذو الرياستين ، فطرح كرسيه ،
 وقعد عليه . قال : فقال المأمون : يا أبا حاتم ، ما كان لتجشمت هذا السفر
 مع عاتك معنى ؛ فقال : بلى ، يا أمير المؤمنين ، تجشمته لأقضى حق الله
 على في طاعتك ، وأنبهك على أمرك ، وأقول بالتنصّح لك ؛ فقال :
 يا أبا حاتم ، ليست بك حاجة إلى هذا وأنت نقيب ، فانصرف إلى
 منزلك ؛ قال : كلاً ، يا أمير المؤمنين ، ما تجشمت طول السفر لأنصرف
 إلى منزلي ؛ قال : بلى ، يا أبا حاتم ، أحب أن تنصرف إلى منزلك ،
 وتدع ذكر مالا يحتاج إليه ، وما أنت عنه غني ؛ قال : لا ، يا أمير المؤمنين ،
 أو أقضى الحق على في نصحتك ، لأنني لا آمن أن يحدث علي في هذه
 الساعة حادثة ، فأتق ربي مقصراً في حق إمامي ؛ ثم التفت وقال :
 الحمد لله الذي لم يُعْثني حتى رأيت هذا الجوسي - يعني ذا الرياستين -
 في هذا المجلس ، على كرسي ، ثم قال : يا أمير المؤمنين : ما السرور
 وسلام يحسان بغير ذنب ، ويأخذ هذا الجوسي أموالهما وأمتعهما ، فيبيعها
 ويخرقها ؛ قال له : يا هزيمة ، وترك الكنية ، أمتعتك عن ذكر مالا يحتاج
 إليه ، وغضب المأمون ؛ فقال : لا والله ، أو يدفع إلينا هذا الجوسي ،
- [٤٠٤]

فُنْزِلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ فَقَالَ لَهُ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ : وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَا عَلِيَّج ؟!
خَذُوا بِرَجْلِهِ وَجَرَّوهُ ؛ فَتَبَادَرِ النَّاسُ إِلَى هَرْمَةِ ، وَأَخَذُوا بِرَجْلِهِ ، وَجَرَّوهُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْمَأْمُونِ ، وَخُمِسَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَقُتِلَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ فِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ مَيِّتًا فِي لُبَادَةٍ .

قال :

وَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَامِرٍ أَحَدَ قَوَادِ هَرْمَةِ ، فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمَنَافِقِينَ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ . وَكَانَ فِيمَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ قَبْلَ دُخُولِ هَرْمَةِ
إِلَى الْمَأْمُونِ ، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، فَقَامَ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ - يَعْنِي
ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ - إِنْ سَيُوفُنَا قَدْ ظَلَمْتُمْ إِلَى دَمِ هَذَا الْعَاصِي الْخَائِنِ الْخَالِعِ ^(١) ،
وَبَسَطَ لِسَانَهُ فِي هَرْمَةِ ، وَنَالَ مِنْهُ أَيْضًا بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ .

[٤٠٥]

وَلَمَّا دَخَلَ الرُّسْتَمِيُّ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بَعْدَ مَعْصِيَتِهِ ، قَالَ لَهُ
الْفَضْلُ : إِنْ كُنَّا نَرَى الْعَفْوَ عَنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ بِحَسَنَةٍ فِي طَاعَتِنَا ، وَلَمْ يَأَلْ جَهْدًا
فِي مَخَافَتِنَا ، فَأَنْتَ بِالْعَفْوِ أَوْلَى ، نَتَقَدَّمُ طَاعَتَكَ ، وَأَنْتَ لَمْ تُفَرِّقْ فِي مَخَافَتِكَ ،
وَلَعَلَّ حَدَثَ ذَنْبِكَ يُذْهِبُ طَرَفًا مِنْ دَأْلَتِكَ ، وَيُحْدِثُ زِيَادَةً فِي حَبْلِكَ
وَمَنَاصِحَتِكَ .

الرستمى بعد
توبته عند
الفضل

حَدَّثَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشَرٍ ، قَرَابَةُ
الْفَضْلِ ، وَكَانَ يَخْصُهُ وَيُؤْنِسُهُ :

وفاء الحسن
بن سهل
لخدا بوذ القامى

أَنَّ الْفَضْلَ كَانَ إِذَا دَخَلَ مِنَ السَّبَبِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ لِحَوَائِجِهِ ،
نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ قَامِيٍّ ، يُقَالُ لَهُ خُذَابُودُ ، وَكَانَ يَخْدُمُهُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ ،
وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِ ، وَأَنَّهُ مَكَثَ بِذَلِكَ زَمَانًا ؛ ثُمَّ تَهَيَّأَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ مَا تَهَيَّأَ ،

(١) لعلها : « الخالِع » .

- [٤٠٦] وتغيرت حال الفايي، وتذكر الزمان له، فذكر الفضل وما صار إليه،
ومكانه بخراسان، فتحمل المشقة في قصده، على ظلم وعجل لنفقتة،
فقصد عبدالله بن بشر. قال عبدالله: فلما رأيت سررت به، وسألته عن حاله،
وأنتكرت عليه تأخره، مع حرمة وحقوقه، وأمرت له بثياب، وأصلحت
شأنه، وكان ذلك بعقب ورود فتح بغداد، وابتداء صلاح الأمور
وانتظامها، فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه، وحضر مؤاكلوه، من
أهله وجلسائه؛ قال: فلما ابتدأ بالأكل قلت: أليس تعرف الشيخ الفايي
الذي كنا نزل عليه ببغداد؟ قال لي: سبحان الله! تقول لي: تعرفه!
إنما ينبغي أن تسألني عن اسم امرأته وصبياته، وكيف يمكنني
أن أنساه وله من الحق علينا ما قد علمته! وكيف ذكرته البائس؟
أظن إنساناً أخبرك بموته؟ فقلت له: كلا، بل هو والله في منزلي. فلما
سمع كلامي استطير فرحاً، ثم قال: جيئوني به الساعة؛ ثم رفع يده،
وقال: لا تأكل والله أقمعة حتى تحيى به. قال: خين نظر إليه، تطاول
له، وقال: أبا فلان! وأوسع له فيما بينه وبينه، ثم أقبل عليه إقباله
على أخ شقيق، ثم قال له: يا هذا، ما حبسك عنا طول هذه المدة؟
فاعتذر إليه، وذكر محناً أنت عليه؛ ثم أقبل يسأله عن واحدة واحدة
من بناته، وعن كل شيء كان يمهده؛ فقال: ما بقي لي بعدك ولد ولا أهل
ولا مال، ولا تحمات إليك إلا ببيع شيء من أثاثي لي، فاستم
غداً وهو كالمشغول عنه، فرحاً بخداً يود، ثم أمر له بثياب من ثيابه.
قال: وكان التجار ببغداد قد أنفذوا وكلاءهم ورسالهم إلى الفضل
ابن سهل، لينظروه عنهم في غلات السواد، وأعطوه عطايا لم يحجبهم
إليها؛ فقال لي: قد علمت ما دار اليوم بيني وبين وكلاء تجار السواد،
وأني تأييت قبول ما بذلوه، فأحضرهم، وأمض البيع لهم، على أن

لخذاً بوذ منهم شركة في البيع . قال : ففعلت ذلك ؛ فقال لخذاً بوذ : كَأَنِّي
 بك الآن وقد خرجت إليهم الساعة ، فقولوا عليك ، وقالوا : نحتاج إلى
 إقفاذ وكلائك معنا ، وأن تُسَلِّمَهُمْ ، وتطابق لهم نفقات ، ويبدلون لك
 وربحك في سهمك مئة ألف درهم ، فلا تقبل منهم أقل من خمسين ألف
 دينار ؛ قال له : نعم ، وخرج وهم ينتظرونه ، فقالوا له : ما خبرهم به الفضل ، [ومضوا^(١)] ٥
 في السَّوْمِ إلى أن أجابوه إلى خمسين ألف دينار ، ودفعوا إليه المال من
 وقته ، ومضوا يكتب التسليم ، ودخل خذاً بوذ يشكر الفضل ، فأنكر ذلك
 [وأَكْبَرَهُ ، وأعلمه أنه إن تنازل^(٢)] له عن شطر مملكه كان حقيقاً به ،
 [لمنزله^(٣)] عنده . وأقام خذاً بوذ لا يفارق الفضل بن سهل ، ولا يأكل
 ولا يشرب [إلا معه^(٤)] .

١٠

وحدثني عبد الله الأنباري ، عن أبي الفتح قال :
 كنت في دار ذي الرياستين^(٥) .

وفي الفضل يقول النقيمي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :
 لَعَمْرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَإِنْ غَضُّوا إِلَّا الْفَضْلَ صَنَائِعُ
 تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشْعًا إِذَا مَا دَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعٌ ١٥

(١) ما بين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نستطع قراءة بنية هذا الخبر في الأصل ، لحفاء معناه .

انتهى ما وجد من كتاب الوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

فهارس

كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

١ - فهرس أبواب الكتاب

- مقدمة : في أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس . ١ - ١١
- أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ١٢ - ١٤
- أيام أبي بكر رضي الله عنه . ١٥
- أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ١٦ - ٢٠
- أيام عثمان رضي الله عنه . ٢١ - ٢٢
- أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . ٢٣
- أيام معاوية بن أبي سفيان . ٢٤ - ٣٠
- أيام يزيد بن معاوية . ٣١
- أيام معاوية بن يزيد بن معاوية . ٣٢
- أيام مروان بن الحكم . ٣٣

٤٦ — ٣٤	أيام عيد الملك بن مروان .
٤٧	أيام الوليد بن عبد الملك .
٥٢ — ٤٨	أيام سليمان بن عبد الملك .
٥٥ — ٥٣	أيام عمر بن عبد العزيز .
٥٨ — ٥٦	أيام يزيد بن عبد الملك .
٦٧ — ٥٩	أيام هشام بن عبد الملك .
٦٨	أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
٧٠ — ٦٩	أيام يزيد بن الوليد الذاقص .
٧١	أيام إبراهيم بن الوليد .
٨٨ — ٧٢	أيام مروان بن محمد الجمدي .
٩٥ — ٨٩	أيام أبي العباس السفاح .
١٤٠ — ٩٦	أيام المنصور .
١٦٦ — ١٤١	أيام المهدي .
١٧٦ — ١٦٧	أيام موسى الهادي .
٢٨٨ — ١٧٧	أيام هارون الرشيد .
٣٠٣ — ٢٨٩	أيام محمد الأمين .
٣٢٠ — ٣٠٤	أيام المأمون .

فهرس الأعلام

٩ : خدمته امرأة لعلي بن العباس حتى قتل
 ٨٤ : ١٣ - ١٥ : عهدته إلى أبي العباس
 وهو في حبه والفصحة في ذلك ٨٥ : ٦ -
 ٨٦ : ٢ : يموت حوله أبو سلمة عقد
 الأمر لولده علي ٨٦ : ٦ - ١٧ : عزى
 أبو حميد عنه أ. العباس ٨٧ : ٢ - ٤
 إبراهيم بن جبريل - منزله عند الفضل بن يحيى
 ١٩٢ : ١٢ - ٢٢
 إبراهيم بن جبلة بن غزيرة الكندي - نصيحة عبد
 الحميد ليخبره خطه ٨٢ : ٥ - ٧ : ص
 ابن القفيع في وفاته عن سفيان التي قتل فيها
 ١٠٦ : ١ - ١٠٧ : ٥ : بحث به عيسى
 إلى سفيان يطلبه بدم ابن القفيع وقصة ذلك
 ١٠٧ : ٦ - ١٠٨ : ٢٠
 إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عبد الله بن حسن
 إبراهيم بن حميد المروزي - أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ -
 ١٨ : وكله الرشيد يحيى وأولاده في
 شخصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ - ٢١
 إبراهيم بن ذكوان الحراني - صرف به الهادي
 الربيع عن الوزارة وبوفاة الربيع ص. إليه
 الأمانة ١٦٧ : ١٢ - ١٦ : عم المهدي
 بقتله فبات نفيًا ١٦٧ : ١٧ - ١٦٨ :
 ١٢ : قتل ابن صبيح دوان الشام وما كان
 بينه وبين الهادي بسببه ١٦٨ : ١٣ -
 ٢٠ : أصيب بآفة ففاز الهادي ١٧٠ :
 ٢١ - ٢٢ : أمر الهادي لابن داب
 بقتله فاستكثرها هو عليه ١٧٢ : ١٩ -
 ١٧٣ : ٥ : شفع في يحيى عند الهادي
 وقد أراد قتله ١٧٤ : ٢١ - ١٧٥ :

١
 آدم (عليه السلام) - أول من وضع الكتب
 ٦ : ١ - ٨ : إدريس أول كاتب بعده
 ١٠ : ١ : ذكر عرضًا ١٢٤ : ١٧
 أبان بن صدقة - سباهه يأي أيوب عبد المنصور
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : ولاء
 المنصور الرسائل بعد تكملة أبي أيوب ١٢٤ :
 ١١ - ١٢ : ضمه المهدي إلى الهادي
 وولده كتابته ١٢٦ : ٨ - ٩ : موته
 ١٥٥ : ١ - ٢
 أبان بن عبد الحميد بن لاحق - سأل هو وجماعة
 الجربلي أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :
 ٣ - ٦ : نظم كتاب كاتبة ودمية
 وأهداه إلى جعفر ٢١١ : ١٤ - ١٨ :
 هجاه أبو نواس لإيمانه شعره - ٢١١ :
 ١٩ - ٢١٢ : ٣
 أبي لاحق = أبان بن عبد الحميد بن لاحق
 أبان بن الوليد - في بحث عزل خالد القسري
 ٦٣ : ١٣ - ١٤
 إبراهيم بن أبي جعة - كتب لإبراهيم بن الوليد
 ٧١ : ٢
 إبراهيم بن أبي عتبة - سأل المنصور رأيه في
 عبد الوهاب فدعه فعزله عن فلسطين ١٣٧ :
 ٥ - ١٥
 إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) - بكر بن ماهان
 كاتبه ونفي عنه ٨٣ : ١٨ - ٢٠ : نولي
 ابن ذرقي مكتبته عن الدعاء ٨٤ : ١٠ -
 ١٢ : كتاب بكر بن ماهان إليه حين حضرته
 الوفاة وتولاه أ. سلمة خرا - ٨٤ : ٤ -

٥ : أمره الهادي بأن يعطي الموصل ما يشاء
لما أطربه فلكه ١٧٦ : ١١ — ١٣ :
سخط الرشيد عليه وتخلص يحيى له من
الحبس ١٧٨ : ١ — ٣

إبراهيم بن سعد الزهرى — كان مع من أوفدم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ — ١٤٢ : ٩
إبراهيم بن سلمة — بقوم أبي العباس السكونية
بعد العهد إليه أرسله إلى أبي سلمة وقصة
ذلك ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢

إبراهيم بن شبابة — استرضى يحيى بن خالد وكان
منكراً عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ — ٧ :
عقب عليه ابن التريخ فكتب إليه شعراً
٢٩٧ : ١٠ — ١٣

إبراهيم بن العباس (بن محمد الصول) — إغمايه
بكلام عبد الحميد ٨٢ : ٨ — ١٤
إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن — كتب له
على بن داود ١٥٥ : ٧ — ٩ : أنهم
ابن داود بالخروج معه على المهدي ١٥٩ :
١٢ — ١٣

إبراهيم بن عبد الملك بن صالح — تزوج الغالية
٢١٣ : ١٥ — ٢١٤ : ٢
إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الامام
إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي = إبراهيم
ابن المهدي

إبراهيم بن مدبر — شئ من شعر ذلك الجن
فيه ١٠٢ : ٧ — ٩

إبراهيم بن المهدي — انتقاصه لعبد الحميد الكاتب
٨٣ : ٤ — ٨ : كان في مجلس جعفر
حين شرب عبيد الملك بن صالح لإرضاء له
وأجبه إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ :
٨ : حضر إحراق الأمين عاتياً وأوراقها
عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ — ١٧ :
بظهوره انضم إليه ابن الربيع ٣٠٢ : ٥ —
٧ : بأبيه المصمميون وخاعوا المأمون

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ : أمه
شكوة ٣١٣ : ٢٢ : أشار الفضل بن سهل
على المأمون بإرسال ابن خازم لمحاربته
ليخلص منه ٣١٣ : ١٥ — ٣١٤ : ٥

إبراهيم بن ميمون الموصلى — كان مع الهادي حين
انقطع له وزير قوس فسرى عنه ابن زريع
١٧٣ : ٦ — ١١ : سؤاله يحيى عن ضيعة
أراد شرائها ١٨٠ : ١١ — ١٨٣ : ٤ :
طلب إليه أبو النجم أن يصف أولاد يحيى
ف فعل ١٩٨ : ٨ — ١١ : حدث الضيعة
التي أخذت من البرامكة مالا يسببها ٢١٥ :
٩ — ٢١٦ : ١ : ذكر عرضاً ١٧٥ :
٢٢

إبراهيم بن نوح بن أبي نوح — كتب لإبراهيم
ابن المهدي ٣١٢ : ١ — ٢
إبراهيم بن الوليد بن عبيد الملك — رفض يزيد
توليته العهد ومات في ذلك ٧٠ : ٣ — ٨ :
أيامه ٧١ : ١ — ٣ : كتابه ٧١ :
٣ — ٢

إبراهيم بن يحيى البرمكي — وفاة وراثته المروزي
لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ — ١٨٠ : ٤ :
أبوه مع مؤديه ١٨٠ : ٥ — ١٠
أروى بن هرم — خطبه له على وراثته ٨ :
١٧ — ٩ : ٢ : وصيته لأبيه شعريه
١٠ : ١٠ — ١٦

ابن أبي خالد = أحمد بن يزيد
ابن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد
ابن أبي سفيان = زياد ابن أبيه
ابن أبي عبيدة = إبراهيم بن أبي عبيدة
ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
ابن أروى = الوليد بن عتبة
ابن الأعرابي — رأيه في نسب أبي سلمة الخلال ٨٣ :
٢١ — ٨٤ : ٣

ابن أمه = زياد ابن أبيه

ابن معاوية = عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن جعفر

ابن المقفع (عبد الله) — كان مع عبد الحميد ساعة قبض
عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٢٦
تولى كتابة الأمان لعبد الله فأغضب المنصور
عليه ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ : ١٧ : سبب
استطاع سفيان بن معاوية عليه ١٠٤ :
١٨ — ١٠٥ : ١٤ : مظالمه عيسى
لنيران يدهم والقصة في ذلك ١٠٧ : ٦ —
١٠٨ : ٣٠ : رأى حماد مجرد في سبب
مقتله ١٠٩ : ١ — ١٠٩ : ٦ : نهره عنه ١٠٩ :
٧ — ١٠ : حكاية له مع امرأة تدعى علي
كر ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ :
واقعه سفيان عند ما تم مقتله ١١٠ : ١١ —
١٦

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هيرة = عمر بن هيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = حمزة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأول

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق = قيس بن ذؤيب

أبو الأسد الأعرجي = نبال بن عبد الله الحارثي

أبو الأسد القيسي = نبال بن عبد الله الحارثي

أبو أيوب سليمان بن أبو سليمان القورياني —

مقتله عند المنصور وغلبته عليه ٩٧ : ٥ —

٩٨ : ٩ : سبب حب المنصور له ٩٨ : ٩ :
٩ : ٩٩ : ٨ : كان حاكم الديلم عند

أبو جعفر فأنكشف أمره ٩٩ : ١٢ —

١٠٠ : ١٤ : لما قدم المنصور مدينة

السلام جعل له ريعها ١٠٠ : ١٥ — ١٩ :
مقتل محمد بن الوليد كثر ١٠٠ : ٣٠ —

١٠٢ : ٤ : غلب فأسره قوم خولوه من

ابن وثاك النصراني — كتب لمعاوية على

خراج حصص ٢٧ : ٢ — ٣ : دس التهم

لعبد الرحمن بن خالد بأمر معاوية فقتله المهاجر

٢٧ : ٤ — ١٣

ابن سطر — محمد بن أحمد بن حبش كاتبه ٢٥٢ : ٣

ابن بطريق — كتب لسلطان وأشار عليه ببناء

الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ — ١٤

ابن تغري بردي — قتل عن ٥٢ : ١٦ — ١٩

ابن دأب (عيسى بن يزيد) — أهدى الهدى أريانا

في السبي وأجارد ١٧٢ : ٩ — ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان

ابن الزبير — ولي له مدينتي فضاء الكوفة ٢٣ :

١٦

ابن سمية = زياد ابن أبيه

ابن الشيخ الغدلي — ما كان تولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٣ — ٤

ابن شكة = إبراهيم بن الهادي

ابن صبار (عاصم بن هاشم) — مشهور بخلد بن برمك على

قطيعة شأن رأسه ووجهه ٨٧ : ١٨ — ٨٨ :

١٥ : وبيت يومه عند البرمكي لعهدي

١٥١ : ٢ — ٧

ابن عامر — ذكره عرفت ٢٣ : ٢٦

ابن طولون = أحمد بن طولون

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عبد البر — قتل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد ربه — قتل عنه ١٦ : ١٧ — ٢٧ :

١٩ — ٢٠

ابن عبد = زياد ابن أبيه

ابن عصمة — خادم السيف كثر مع المنصور عند

قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

ابن قيس الرقيات (عبد الله) — كان الحادي بعجب

دبت له ١٧٣ : ١٢ — ١٤

ابن مجير — سأله المنصور رأي في عيسى الجوهري

فدله فعرفه عن فلسطين ١٣٧ : ٥ — ١٥

أبو أيوب سليمان بن أيوب الشكي — كتاب
ابن له من الزندقة للهندي ففما عنه ١٥٤ :
١١ — ١٣

أبو بشير = رزام (كتاب محمد بن خالد)
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — أيامه
١٥ : كتابه ١٥ : ١٠ — ٥ : وصيته
نريد بن ثابت ١٥ : ٦ — ٨ : أثر الصلاة
على البعيرين ٢٥ ٢٢

أبو بكر بن عباس — سبب التأويل بينا وأربعين
حديثا فوفاها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ — ١٩
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — أسأل عمر
قراطين فأشار عليه بالأحزاب في الكتابة
٥٣ : ٨ — ١٠ : كتب إليه عمر في إحصاء
الخصنين فصف الكتاب فخصام ٥٤ :
٢ — ٤

أبو بكر — أخو زياد الأمة ٢٦ : ١٥ : فمزم
مولاه ٦٤ : ٢ — ٣

أبو ثابت = سليمان بن سعد الحنظلي
أبو جبير بن الضحاك الأنصاري — من كتاب
عمر ١٦ : ١ — ٤ : عن أبيه ١٦ :
١٥ — ١٦ : كتب ثمان ٢١ : ٤ — ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
أبو جعفر النصور عبد الله بن محمد — لما أراد
تولية الهندي السواد شاور جماعة من خواصه
٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : ولى له زياد
ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت من
أذربيجان ٨٠ : ١٤ — ١٦ : كان يقول
علينا الروانيون بثلاثة عبد الحميد والخباب
والؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : أشد البيعة
على أبي مسلم ففاجأ ٨٩ : ١٩ —
٩٠ : ٢ : أزم خراسانيا بمالك فأنقش
بأفذه عمارة ونسقة ذلك ٩٢ : ١ —
٩٣ : ١٨ : صحب أخاه أبا العباس إلى أبي
سادة لما عهد إليه الإمام ونسقة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : الزبير مولاه ٤٤ : ٥ :
أيامه ٩٩ — ١٤٠ : كيف اتصل به كاتبه

النصور فحرب فم مثلا ١٠٢ : ١٧ —
١٠٣ : ٨ : تخليصه لسيان من نهضة فله
لابن المقفع ١٠٧ : ٢٠ — ١٠٨ : ٢٢٠ :
خاف من مزاحمة ابن المقفع له عند النصور
فداه ١٠٩ : ٣ — ٦ : حطب إليه النصور
أن يشاور أن فتية في قتل أبي مسلم ١١١ :
١ — ٦ : حوته في إحصاء أبي مسلم
لنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
استنكر أبو الجهم على النصور فله لأبي
مسلم وما كان منه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
بلغ النصور فقبل عبيد الله لرأسه فم
١١٣ : ١ — ١٥ : قصة بصري ولاء
هو جبهة العراق مع النصور لا يباعه سكة
١١٤ : ١ — ١٧ : حله أبو دلامة شعرا
إلى النصور يستغفبه فيه من يوم السجدة ١١٥ :
١ — ١٢ : رفض النصور دخوله بينه وبين
محمد بن عبد الله ١١٥ : ١٩ — ٢١ :
سعاية أبان به عند النصور ١١٥ : ٢٢ —
١١٦ : ١٦ : تكلم بأبي عبيد بن عبد الله
النصور فرد عليه ١١٦ : ١٧ — ٢٢ :
مدته للنصور معه هو وآخرين من خلق
أهل إفريقية يدل على صدق حصة ١١٧ :
١ — ١٣ : هو والنصور وضيعة ابنه
صالح ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ :
١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : استنفاذ
رجل من الأهواز باسمه فدرا من المال
١١٨ : ٨ — ١٩ : امتنع النصور عن
أكل سبك فدمه هو له وإفداعه به وآله
١١٩ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ : حديث
أبي العلاء عن سبب نكبة النصور له ١٢١ :
١١ — ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أن
النصور سيقطه فكان ذلك ١٢٣ : ٢ —
٩ : وصل النصور الهندي الذي صور
الفتية التي اشتراها هو لصالح ١٢٣ : ٩ —
١٦ : بعض عمال النصور الذين ولاهم بعد
نكبة أبيه ١٢٤ : ١٠ — ١٢

٩ - ١٣ : عظمة ابن فضالة في قتله
 أبو مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤
 - ٢١ : سأل الربيع عن سبب
 تأخيره عنه يوماً فأخبره بما كان من تعجيل
 عبد الله لرأس سليمان فذكر ١١٣ : ١ -
 ١٥ : سأل سوار التستري عن كتابه ١١٢ :
 ١٦ - ٢٠ : قصته مع رجل ابتاع سمكة
 ١١٤ : ١ - ١٧ : طريقة لأبي دلامة معه
 ١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٨ : كان السبب
 رئيساً لفرخته ١١٤ : ٢٢ : رفض دخول
 أبي أيوب بن محمد بن محمد بن عبد الله ١١٥ :
 ١٩ - ٢١ : سعى أبان بأبي أيوب عنده
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : موعظة
 ابن عبيد الله ١١٦ : ١٧ - ٢٢ : حادثة
 له مع عبد الملك حين خلع أهل إفريقية تدل
 على صدق حديثه ١١٧ : ١ - ١٣ :
 هو وأبو أيوب وضيفة ابن صالح ١١٧ :
 ١٤ - ١١٨ : ١١٨ : ٧ - ٢٠ :
 ١١٩ : ١١ : انتقامه عن أخته ملك قصه
 له أبو أيوب وإيقاعه به وبآله ١١٩ :
 ١٢ - ١٢١ : ١٠ : رأى أبو العباد
 في سبب نكته أبا أيوب ١٢١ : ١١ -
 ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أنه سيقتل
 الوريثي فكان ذلك ١٢٣ : ٢ - ٩ :
 وصل المهندس الذي صور له ضيفة صالح
 ١٢٣ : ٩ - ١٦ : حبس رباح في أيامه
 ابن شك ورزاقا وحديث ذلك ١٢٣ :
 ١٧ - ١٢٤ : ٩ : هبأ أبو الأسد
 لبرقيه فاعاد ومطر ١٢٤ : ١٣ - ١٧ :
 بعض عماله الذين ولاه مد أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ - ١٢ : ١٢٤ : ١٨ - ١٢٥ :
 ٥ : بقره الربيع عنده ١٢٥ : ٥ - ١٨ :
 أرزاق السكتاب في أيامه ١٢٦ : ١ - ٣ :
 نصيبه للهدى حين أنقذه إلى الري ١٢٦ :

عبد الملك بن حميد ٩٦ : ٢ - ١٣ :
 أنقذه أبو دلامة فأمر ابن حميد بإطاعة عمارا
 وعامرا ونصه ذلك ٩٦ : ١٢ - ٩٧ :
 ٤ : كره تقاتل عبد الملك وأمره باختيار من
 ينوب عنه فاختار الوريثي فعلى عليه ٩٧ :
 ٥ - ٩٨ : ٩ : سبب حبه لأبي أيوب
 الوريثي ٩٨ : ٩ - ٩٩ : ٨ : كاد
 الوريثي شانه عنده فكتشف أمره ٩٩ :
 ١٥ - ١٠٠ : ١٤ : لما بين مدينة السلام
 قسمها أربعاً ١٠٠ : ١٥ - ١٩ : أمر
 أبا أيوب بقتل كتابه محمد بن الوليد بعد ما ظهر
 من حياته ١٠٠ : ٢٠ - ١٠٢ : ٤ :
 نقد له ابن رزيان الإعطاء ١٠٢ : ٥ - ٦ :
 نصيبه لابن رزيان فيما ينسب إليه
 ١٠٢ : ١٠ - ١٦ : عاب قوم على
 الوريثي خوفه منه فضرب لهم مثلاً
 ١٠٢ : ١٧ - ١٠٣ : ٨ : خروج
 عبد الله بن علي عليه ومزجه ١٠٣ : ٩ -
 ١٢ : غضب على ابن المقفع لتوليته كتابة
 الأمان لعبد الله بن سلام برضه ١٠٣ : ١٨ -
 ١٠٤ : ١٧ : لما أوج دم ابن المقفع سعى
 سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ - ١٦ : أبو
 الحبيب مولاه ١٠٥ : ٢٤ - ٢٥ :
 شكاهنو على إليه مذهب سفيان ابن المقفع
 فأرسل إليه أبا الحبيب ونصه ذلك ١٠٨ :
 ٦ - ٢١ : أحفظ أبا أيوب على ابن المقفع
 بكلمة قتله ١٠٩ : ٣ - ٦ : غضب على
 عمارة فقتله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ -
 ١٢ : استشارته حين تم قتل أبي مسلم
 ١١١ : ١ - ٦ : كتاب من أبي مسلم
 إليه ١١١ : ٧ - ١١ : اعتال أبو أيوب
 في إخطار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ -
 ١١٢ : ٨ : استكر أبو حنيفة قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب منه ١١٢ :

١٩ : زين له ضرب التيفذ ليعلم منه ثمنه
ثم تركه لانه قاله ١٣٩ : ٢٠ : ١٤٠ :
٧ : عزى المهدي عنه عبيد الله ١٤١ : ٧ :
قبض السكا والاذاني على كاتبه ابن القيس فهرب
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ : ١٢ : خلف
في بيت المال ٩٠٠٠٠٠ درهم ١٥٨ :
١٩ : ٢٠ : الخلد فصره ٢٢٥ : ٢٥ :
في مشورة ابن سميل على المأمون بعدم اللحاق
ابن الربيع ٢٧٧ : ١٩ : ٢٧٨ : ٢ :
ذكر عرضا ٩٣ : ٥ : ١٥٢ : ١ :

أبو جيل — في قصة يحي مع يزيد الأحول ١٨٥ :
١٩ : ١٨٦ : ٢٠ :

أبو الجهم بن عطية (مولى بالهة) — ائبح مع غيره أبا العباس
ونصته مع أبي سلمة ٨٧ : ٦ : ١٧ :
تدبره مع الدفاع ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ :
٩٤ : ١١ : استنكر على التصور فنه لأبي
مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :
٩ : ١٣ : سقاء التصور سما ١٣٦ :
٢٤ : ١٣٧ : ٤ :

أبو حاتم = هرثمة بن أبي

أبو حاتم — قتل عنه ١٤٩ : ٢٥ :

أبو الحارث جبر — سأله يحي أن يصف له مائدة
ابن محمد ففعل ٢٤٢ : ٥ : ١٤ :

أبو الحنفية، نصيب الأستر — شعره في مدح يحي
البركي ٢٠٣ : ١٤ : ١٩ : استشهد
جعفر بنوت له حين قبض يده على الأصمعي
٢٠٦ : ١٣ : ١٤ :

أبو الحسين = الحسن بن بسام أبو الحسين

أبو حنيس = عمر بن عبد العزيز

أبو حنيس = عمر بن فرج

أبو حميد الصمد قنسي = محمد بن إبراهيم الحميري
أبو حنتر حصين بن قيس — قال شعرا في حبس
الوليد لأن داود ١٦٣ : ١٨ : ٢١ :

أبو خالد = أزدا فاذار

أبو خالد يزيد الأحول = يزيد الأحول أبو خالد

٤ — ١٧ : أبايه عيسى بن موسى إلى خاله
نفسه وحديث ذلك ١٢٦ : ١٨ : ١٢٧ :
١٠ : دفع المهدي عنه عن أبي عبيد الله
كاتبه حين طوالب ٤ : ١٢٧ : ١١ :
١٢٨ : ٢ : حديث تواليته الأمر للمهدي
١٢٨ : ٣ : ١٢٩ : ٤ : سبب قتله
لأبي عمران وحديث ذلك ١٢٩ : ٥ :
١٣٠ : ٥ : مكينة عيسى بن موسى حين
أمره بقتل عبيد الله ومشورة ابن أبي قروة
١٣٠ : ٦ : ٢٠ : باستنار عبيد الله ذهب

إليه ابن صبيح وحديث ذلك ١٣١ :
١٥ : ١٣٢ : ٢٣ : وفاة كاتبه عبد الملك
بن حميد ١٣٣ : ١ : ٢ : رسول الروم
إليه وسأله الرمي وجوابه عنه ١٣٣ :
٣ : ١٧ : شيء من تبه عمارة معه
١٣٣ : ١٨ : ٢١ : فلك حماد الكركي
السواد وأمره ألا يستعمل ذميا ١٣٤ :
٩ : ١٢ : أنكر على ابن جيل سراويله
وصبره ١٣٤ : ١٣ : ١٨ : مو وشيخ

أحمدى على عدل قسطنطين ١٣٤ : ١٩ :
١٣٥ : ٨ : وفي السبب شرطة بغداد له
١٣٤ : ٢٤ : ٢٥ : سأله الربيع أن
يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ : ١٣٦ :
٨ : أرضعت أم الفضل ابنه وزوجه الفضل
فخوت سلكه يحيي ١٣٦ : ٩ : ١٥ :
تأديبه لأحداث السكتات ١٣٦ : ١٦ :
٢٣ : في أبا الجهم سما ١٣٦ : ٢٤ :

١٣٥ : ٤ : تواليته عبد الوهاب بن إبراهيم
على قسطنطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ :
١٥ : أنصب ابن عمران قاضيه على المدينة
الخالين منه ١٣٧ : ١٦ : ١٣٨ : ١١ :
ع يسع القرامطيس ثم عسقل وسبب ذلك
١٣٨ : ١٢ : ١٩ : أمر بإطفاء قديق
عرصا ولم يفرج فضلات مرانده ١٣٩ : ١ :

أبو الحبيب (بن روافه) — بل بلحة المنصور دم
 ابن الخفج كتب هو إلى سفيان بقتله ١٠٥ :
 ١٥ — ١٦ : مولى المنصور ١٠٥ : ٢٤ —
 ٢٥ : أرسله المنصور إلى سفيان بطالبه وابن
 الخفج ١٠٨ : ٦ — ١١
 أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن عبد الرحمن)
 — وعنه ابن متى عند طاهر قمره ٣٠١ :
 ١٢ — ٢٠
 أبو داود (خالد بن إبراهيم الثقب) — في سمي
 ابن سهل لجمع الكلمة للأمنون ٢٧٩ : ٢ :
 أبو درة (غلام ابن مهران) — صحبه معه مولا
 إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن
 عيسى ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ :
 مشورة مولا عنه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
 ١٣ — ٢٢١ : ٤
 أبو دلامة (زندي بن الجون) — أنشد أبا جعفر فأمر ابن
 حميد بإقطاعه علما وغائرا وقصة ذلك ٩٦ :
 ١٤ — ٩٧ : ٤ : طرفة له مع المنصور
 ١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨
 أبو زيد الطائي (حملة بن منذر) — شعر له في
 مد الوليد بن عقبة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢ :
 أبو زرعة = روح بن زريع أبو زرعة
 أبو الزعزعة — كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :
 ٣ : جوابه لعبد الملك عن النخبة ٣٥ :
 ٤ — ٧ : ماجرى بينه وبين زفر بمحضرة
 عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥
 أبو زكار الأحمي (الكواذاني) — كان يغني جعفرا
 ساعة دخل عليه مسرورا بقتله وقصة ذلك
 ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ : ٣
 أبو الزناد عبدالله بن ذكوان — كان يكتب ليحيى
 فلا يمر فنهجه بين السمرام ٢٠ :
 ١٦ — ١٩ : في عنه ٢٠ : ٢٤ —
 ٢٨ : كتب لعمر فأملى عليه يوما كتابا
 لعبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —
 ٦ : ٥٥

أبو سفيان بن حرب — غفر يزيد على زياده ١٨ : ٢٧
 أبو سلمة = سلام الأبرشي أبو سلمة
 أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال — تزوج بنت بكر
 ابن ماهان ٨٣ : ١٩ — ٢٠ : ٨٣ :
 ٢١ — ٨٤ : ٣ : كتب بكر بن ماهان
 إلى إبراهيم الإمام باستخلافه ٨٤ : ٥ —
 ٦ : ولله إبراهيم الإمام خراسان ٨٤ :
 ٧ — ٩ : بهزقة ابن هيرة طهر وتولى
 الرياسة ٨٤ : ١٦ — ١٩ : مكتوبة أبي
 مسلم له ٨٥ : ١ — ٢ : عهد الإمام وهو
 في الحبس إلى أبي العباس وأمره بالتسير إليه
 ونقصه ذلك ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢ : في
 عنه ٨٦ : ٣ — ٥ : بعث الإمام حول
 عقد الأمر لأولاد على ٨٦ : ٦ — ١٧ :
 مبايعته لأبي العباس ٨٦ : ١٨ — ٨٧ :
 ١٧ : بقتله ٩٠ : ٣ — ١٤
 أبو سلمة الخلال = أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال
 أبو الشعمق — فيها منصور بن زياد ٢٢٤ :
 ١٤ — ١٩ : عيا ابن مساور وسب ذلك
 ٢٣٢ : ١٣ — ١٩ : أمر المهدي بحبس
 آل داود فقال هو في ذلك ١٦٣ : ١١ — ١٧ :
 أبو سليمان = محمد أبو سليمان
 أبو صالح شيرويه (والد القريض) — في عنه
 وعنه كبره مع الرشيد ١٦٤ : ١ — ٦ :
 أبو صالح كامل بن مظفر — كتب لأبي مسلم
 ٨٥ : ٤ : استخافه أبو مسلم حين قدومه
 على السجاح ٩٤ : ٩ — ١١
 أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن — كتب ليحيى
 البرمكي ١٧٨ : ١٦ : أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال الرامكة ٢٣٥ : ١٥ —
 ١٨ : محاورة بين الرشيد وأم جعفر بشائه
 وسعدان كاتبهما ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ :
 أبو طليعة الطليعات = عبد الله بن ثابت الخزاعي
 أبو عبادة الوليد بن عبيد — شعر له في تفصيل
 السيف على القلم ٢٨ : ٨ — ١٤

أبو العباس = الفضل بن الربيع

أبو العباس خالد — غنائه بخراساني وإرساله يحيى
ابن خالد إلى عمارة في شأنه وقصة ذلك ٩٢ :

١٨ : ٩٣ — ١

أبو العباس الفضل بن سنان الطوسي — لما أراد

النصور تولية المهدي السواد شاوره مع غيره

٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣٣ : ٣٨ : ٣٣ : ٣٨ : ٣٣ : ٣٨ : ٣٣ :

الحاتم بعد تكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٠ : ١٠ :

١١ : كان على ديوان الحاتم أيام الرشيد

١٧٧ : ١٤ : ١٥ : شككا يحيى الرشيد

نأخذه في السكب فأمره بالاستقلال في ذلك

١٧٨ : ٩ : ١٥

أبو العباس عبد الله بن محمد الفلاح — عود إليه

الإمام وهو في الحبس والقصة في ذلك

٨٥ : ٦ : ٨٦ : ٢ : ٨٩ : ٩٤ : ٩٤ : ٩٤ :

خالد بن برمك عنده ٨٩ : ٢ : ١٨ : ١٨ :

أخذته أبو جعفر اليماني على أبي مسلم ٨٩ :

١٩ : ٩٠ : ٢ : حبسته في قتل أبي مسلم

٩٠ : ٣ : ١٤ : تناخروا وزوجته

فقتلها حجارة مولاه وأحضره وقصة

ذلك ٩٠ : ١٥ : ٩١ : ١٢ : ٩١ : ٩١ :

معه أبي مسلم ٩٣ : ١٩ : ٩٤ : ٢٢ :

أعده خلفه زياد بن العيص الربيع وكان أبنائه

١٢٥ : ٨ : ١٠ : سقى النصور وزيره

أبو المهدي ١٣٦ : ٢٤ : ١٣٧ : ٤ :

أبو عبد الله = عبد الله بن أبي فروة

أبو عبد الله = المهدي

أبو عبد الحميد بن داود البلاذري — كتب التمهيد

٢٥٦ : ٨ : ٩ : ٩ : ٩ : ٩ : ٩ : ٩ :

٢٢ : ٢٣

أبو عبد الله معاوية بن عيسى بن سيار — سأل

عمارة إسقاط خراج رجل خراساني توسطه له

يحيى بقصة ذلك ٩٣ : ٤ : ١٨ : ١٨ :

النصور إلى المهدي حين أنقله إلى الري

١٢٦ : ٤ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ : ٥ :

إلى المسجد حين خلع نفسه وأمره بذلك

الفاط خاصة ١٢٦ : ٢٠ : ١٢٧ : ١٢٧ :

دفع المهدي عنه عند المنصور لمضطرب بمال

١٢٧ : ١١ : ١٢٨ : ٢ : أشار على

المهدي بالأظهار فيولا لما عرضة عليه

النصور من تولية الأمر وحديث ذلك ١٢٨ :

٣ : ١٢٩ : ٤ : أقال للمهدي وزارته وأسماء

كتابه ١٤١ : ٢ : ٥ : رأي فيها بأبي عبد الله

الحاشي المهدي ١٤١ : ٦ : ١٣ : منع

وفد زفر من الذخول ثم انقلب خبرهم بالمهدي

فدعاهم ١٤١ : ٩ : ١٤٢ : ٩ : بعض

مأثور كلامه ١٤٢ : ١٠ : ١٣ : ١٥٦ :

١٦ : ٢١ : أمره المهدي برفع العذاب

عن أهل الخراج ١٤٣ : ١ : ٢ : ٢ :

صاد ما يده وين خالد البرمكي

وحديث ذلك ١٤٣ : ٣ : ١٩ : حدث

تبريك عنده في تحويل البيهقي ١٤٤ : ٧ :

١٦ : وقف له يحيى على ظهر دابة فأعرض

عنه وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ : ١٤٤ :

٦ : أنشده المهدي وأنشده ابن زياد ثم

عبد الأعلى فسر بيته وقضى دية ١٤٤ :

١٧ : ١٠ : ١٤٥ : أمره المهدي بمناظرة

عيسى في خلع نفسه وتولية موسى ١٤٥ :

١٨ : ١٤٦ : ٦ : هو والثقي في حفرة

المهدي ١٤٥ : ١١ : ١٧ : أمره المهدي

باليمة فصاروا بعد موسى ١٥٠ : ٤ :

١١ : س دابة الربيع عند المهدي ١٥١ :

١٩ : ١٥٤ : ٢٠ : سأل عليه يعقوب

والربيع فسقطت منزلة عند المهدي ١٥٥ :

١٦ : ٢١ : عزل المهدي زه ١٥٦ :

٨ : ١٥ : قصده المهدي وإسراف

يعقوب ١٥٨ : ١٨ : ١٥٩ : ٢ : ٢ :

كتب له ابن زياد قبل يحيى ١٦٨ : ١٧ :

خالفه يحيى بالله مول في جلته فأبى ١٧٩ :

٦ : ٩ : كتب له يزيد الأحول ١٨٤ :

أبو القاسم (إسماعيل بن القاسم) — غلب —
 على الفضل فكان هو شاعرا ٢٠٤ :
 ٩ — ٦ : عث إلى ابن المعتز بشعر فيه نعي
 الرشيد ٢٧٥ : ١٠ : ١٣ : شعر له في
 نيل أمداءها إليه الفضل ٢٩٥ : ٣ — ٥
 أبو عثمان = الجاحظ عمرو بن بحر أبو عثمان
 أبو عثمان = عمرو بن عبيد أبو عثمان
 أبو العذافر ورد بن سعد العنسي — مدح يونس
 الشعراء الفضل بيت مفرد قتله هو ١٩٥ :
 ١٢ — ٨
 أبو العلاء = يزيد بن أبي مسلم أبو العلاء
 أبو علي = الحسن بن البجلي البجلي أبو علي
 أبو علي = صالح صاحب الفضل أبو علي
 أبو علي = يحيى بن خالد البرمكي
 أبو حمزة عبيد الله بن يزيد — أرسله المهدي
 بطاب يحيى يسأل عليه ١٩٧ : ١٠ — ١٢
 أبو عيسى بن أبي المهاجر — من بني المهاجر الذين
 استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٢ : ٨٣
 أبو العيص — رآه في نكبة المنصور لأبي أيوب
 ١٢١ : ١١ — ١٢٣ : ١
 أبو غالب (كاتب عبد الله بن علي) — أول
 من قتل في الحرب بينه وبين أبي مسلم
 ١٠٣ : ١٠ — ١٢
 أبو غطفان بن عوف — كتب لثمان ٢١ : ٦
 ٧ —
 أبو الفرج الأنصاري — ذكر عرضا ١٨٢ :
 ٢٣
 أبو فروة كيسان — مولى الحفار ٤٥ : ٣ : جد
 الربيع وشي، عنه ١٢٥ : ٦ — ٧
 أبو الفضل = جعفر بن يحيى
 أبو الفضل = عمرو بن مسعدة
 أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب —
 على سورة في كتاب عمله لقائمة من قوائم الحراج

أيام الرشيد ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري النضري —
 شعره في مدح يحيى البرمكي ١٧٩ : ١٤ —
 ١٦ : شعر له في مدح الفضل بن يحيى ١٩٠ :
 ١ — ٥٥ : كتب إلى جعفر شعرا يستهزئه
 ملاس ٢١٠ : ١ — ١٥
 أبو القاسم بن أبي المهاجر — من بني المهاجر
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥
 ٢ : ٨٣
 أبو القاسم بن المعتز الزهري — عرض أبو البرقي
 يحيى وابنيه أمامه فأسكتوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص — أُنشد إلى
 عبد الحميد سورة لقائمة خراج أيام الرشيد
 ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو لباب (مولى ابن عباس) — محاربة بن حمزة من
 ولده ٩٠ : ١٥ — ١٦
 أبو المنى = فروخ أبو المنى
 أبو مجاشع = سميد بن الوليد أبو مجاشع
 أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد
 أبو محمد = الجاحظ بن يوسف الثقفي أبو محمد
 أبو محمد عبيد الله بن يوسف — ذكر عرضا
 ٢٠٧ : ٢٣
 أبو محمد البريدي — أثار الفضل بن سهل في
 مجلس يونس بسبب اتصاله بالأمون فرد عليه
 ٢٨٠ : ١٠ — ١٣
 أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الحراساني — قبض
 على أبي خنزي وقتله ٦٦ : ١٩ — ٦٧ :
 ٢ : مكاتبه أباسلة وكتابه ٨٥ : ١ — ٤٥
 وجه إليه قطعة بقر رأس ابن ضبارة خطأ
 ثم عرفها فهم بإرسالها فنعاه خالد ٨٧ :
 ١٨ — ٨٨ : ٣ : اشتراكه في
 مفتن أبي سلعة ٩٠ : ٣ — ١٤ :
 تدبير أبي العباس ضده ٩٣ : ١٩ —

٩٤ : ٢٢ : أهذه المنصور لقتال عبيد الله
حين خرج عليه ١٠٣ : ٩ : ١٢ :
هرب أمامه عبدالله بن علي وقصد أخويه فأخذ
الأمان له ١٠٣ : ١٣ : ١٧ : كتاب
منه إلى المنصور ١١١ : ٧ : ١١ :
لما تم المنصور بقتله شارح النوراني ١١١ :
١ - ٦ : حيلة أبي أيوب في إحصائه
للمنصور ١١١ : ١٢ : ١١٢ : ٨ :
استنكر أبو جهم عن المنصور قتله له وما كان
من أبي أيوب منه ١١٢ : ٩ : ١٣ :
خطيئة ابن فضالة للمنصور في قتله والقصة في
ذلك ١١٢ : ١٤ : ٢١ : في مشورة
ابن سهل على المأمون بعدم التحاق بابن
الربيع ٢٧٧ : ١٩ :
أبو مسلم دينار - مولى ثيف وأخو رضاع للحجاج
٤٢ : ١٠ : ١١ :
أبو من = ثعلبة بن أشرس أبو من
أبو النضر العروضي - عزى يحي عن ابنه
إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ : ١٨٠ : ٤ :
أبو منصور = طلحة بن زريق أبو منصور
أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى
أبو موسى بن أبي الزرقاء - أشار ابن جيل على
سفيان بالكتابة إليه ليعاذه عند أمير
الؤمنين في تهمة قتله لابن القفص ١٠٨ :
١ - ٣ : ١٨ : ٢٠ : هو وابن أبي
كبير الشاعر كاتبه ٣٠٢ : ٩ : ١٨ :
أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس) - استكتب
زياداً قدامه عمر ١٧ : ٧ : ١٨ : ١١ : كتب
له وغيره زياد ابن أبيه ١٧ : ٢١ : ٢٦ :
شكاه ضية وغيره إلى عمر ١٨ : ١٢ :
١٣ : ١٩ : ٢٤ : ١٩ : ١٨ : ١٩ :
أمره عمر بحفر الأبله ١٩ : ١٢ : ١٣ :
أشار على عمر بوضع تاريخ فعلم التاريخ
المجدي ٢٠ : ٣ : ١١ : سبب عزله عن

قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ : ٢١ :
أبو النجم القائد (السجستاني) - طالب من إبراهيم
الموصلى أن يصفه أولاد يحيى فقبل ١٩٨ :
٨ - ١١ :
أبو نواس الحسن بن هاني - أراد الجرجاني أن
يضع من شعره فهاجم فاسترضاه الفضل
١٩٢ : ٢ : ١٥ : شعره في جعفر
٢١١ : ٤ : ١٢ : هيا أماناً لإسماله
شعره ٢١١ : ١٩ : ٢١٢ : ٣ :
مدح الخصب ٢٥٥ : ١ : ٢٥٦ : ٥ :
٣ - ٧ : خرج لزيارة الخصب فالتقى به
جماعة ذهبوا معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ :
٢٥٦ : ٢ : طالب ابن سهل على الأمين
منادته بإياه ومالقيه منه وموته ٢٩٥ :
٦ - ٢٩٦ : ١٤ : شعره إلى
ابن الربيع وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ :
٢٩٧ : ٩ : هياؤه لابن صبيح ٣٠٠ :
١٨ - ٣٠١ : ٨ :
أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم
أبو هاشم = مسرور الخادم الكبير أبو هاشم
أبو هريرة - قدم على عمر بمالك من البحرين
لم يعرف عدده فدون عمر المواريث ١٦ :
٩ - ١٧ : ٦ : ذكر عرضاً ١٧ : ١٤ :
أبو هريرة عهد بن فروخ القائد - طلب مع غيره
من القسادي عزل الرشيد وتولية جعفر
١٧٤ : ١٦ : ١٩ :
أبو الهول الجيري - هذا القتل ثم اعتذر إليه
فقبل عذره ١٩٣ : ١ : ٣ :
أبو الوزير عمر بن مطرف - احتجم يوم الخميس
فجعله المهدي يوم عطلة للكتاب ثم ألقاه
المنعم ١٦٦ : ١١ : ١٧ : شيء عنه
وصورة لقائمة خراج عملها للرشيد ٢٨١ :
٧ - ٢٨٨ : ٩ :
أبو الوليد = صالح بن عبد الرحمن

أبو يحيى = مالك بن دينار
أبو يعقوب الحريري — زهد الحسن البصري وجاور
بكتك فكتب إليه قصيدة ١٩٤ : ٩ —
١١ : كان عند الفضل قد دخل أنس ثم عند
جعفر قد دخل سعيد فسال عنهما فأجيب ٢٣٩ :
١٣ — ٢٤٠ : ٢ شعر له في مدح ابن
منصور ٢٦٧ : ٢١ — ٢٦٨ : ٢ : سأل
ابن يوسف عن إجادته مدح منصور على رثائه
فأجابه ٢٦٨ : ٣ — ٥
أبو اليتيمى العباس بن طرخان — غادرة له مع
يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ —
٢٠٢ : ٥
أبو يوسف القاضي (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
السكراني) — دعاه الرشيد لتزويج
إبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ —
٢١٤ : ٢
أبي بن كعب — من كتاب الرسول ١٢ :
٣ — ٤
الأدوس (عبد الله بن عبد الأنصارى) — أنشد عبد
الأعلى الهدي بيتا له فقصى دمه ١٤١ :
٥ — ١٠
أحمد بن أبي خالد — قال من مرتبة بحضرة
الأمون ٣١٨ : ٩ — ١١
أحمد بن إسماعيل — قرأ له الهدي بيتا كان سبب
إفقاغه يعقوب ١٥٩ : ٥ — ١٦
أحمد بن الجريد — لام القبض على تطليخ دابته
ثيابه فبوضه مئة ثوب — ١٦٤ : ١٧ —
١٦٥ : ٧
أحمد بن سيار الجرجاني — أمر الفضل بتقدير
الكهراء وحياء أبي نواس له ١٩٢ : ٢ —
١١
أحمد بن طولون — استنقته بولد عبد الحميد
٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ : بوفاته تكب
ابنه خازويه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ —
١٧
أحمد بن الدبر — سبب إثراته ١٩٩ : ٩ —
٢٠٠ : ١١ : هو وعلى بن عيسى وعداوة
بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠
أحمد بن محمد بن يحيى البرمكي — ير الأمون به وبأله

٢٩٨ : ١ — ١٤
أحمد بن يزيد — دخل على يحيى مسلما فدكر يحيى
قصة لأبيه معه تدل على بره به ١٨٣ :
٦ — ١٨٦ : ٢٠
أحمد بن يوسف — كلفه الأمون أن يكتب
لناس بمقتل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ —
٣٠٥ : ٢
إنشيد الخادم — وجه به الرشيد إلى منزل
منصور لما وصى به صلت وماتم في ذلك
٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
إدريس (عليه السلام) — أول كاتب بعد آدم
١٠ : ١
أردشير بن بابك — كتاب منه إر وزرائه ٧ :
١٨ — ١١ : ٨ : حفر دجيل الأهواز
١١٩ : ١٦ — ١٨
أرسطاطاليس — هو والإلكندر ٩ : ١٧ —
١٠ : ٩
أروى — أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧
أزدانغادار — شى عنه ١٦٩ : ٥ — ١١
أسامة بن زيد التنوخي — ولاء سليمان خراج مصر
ولم يقبل رجاءه في تخفيفه وانقاص عمره ٥١ :
٦ — ٥٢ : ٥ : بوفاته سليمان عزله عمر
عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ —
٢١ : ٥٢ : ٦ — ١٠ : كتب ليزيد
ابن عبد الملك ٥٦ : ٢ : لما تولى يزيد
طالبه من مصر فحذر الحشى يزيد بن عبد الله
ذلك ٥٦ : ٦ — ١٦
أسامة بن زيد السليحي = أسامة بن زيد التنوخي
أستاذ سيس — في مشورة ابن سهل على الأمون
بعدم الحاق باين الربيع ٢٧٨ : ٢ — ٣
إسحاق بن إبراهيم الوصلي — غنى اقتصادي
فأطربه حكيمه ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ :
١٣ : صنع لحنا في شعر مدح به الفضل
١٩١ : ٥ — ١٣ : أخل ابن دحمان
بمودة لابن الربيع وذهب إليه ٢٩٩ : ١٢ —
١٧ : أخذ عليه جعفر تأخره عن

٢٥٧ : ٩ — ١٠ : ٤

وعى نينا وأرومين حديثا حدث بها ابن عباس

لأعمون ٢٥٧ : ١٢ — ١٧

بعد نكية البراءة أمره الرشيد بكتابة العهد

لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ : ٤ خرج مع

الرشيد لحرب رافع ٢٦٦ : ٦ — ٧ : ٤

في قصة موت الرشيد عقوس ٢٧٣ : ١ —

٢٧٥ : ٢٠ : ٤ ما كان يتولاه عنيد وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٣ — ٣ : ٤ انتذر للأمن

عن الكتابة للأعمون في القزوين عن أشياء

فكتب هو إليه ٢٩١ : ٣١ — ٢٩٢ :

٤ : ٤ أحرق الأعمون عابا أوراقا بعد تمام

عرصتها عليه ٢٩٩ : ١٨ — ٣٠٠ : ١٧

شعر أبي نواس في هجائه ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : ٤ شىء عن نسبه ٣٠١ : ٩ —

١١

إسماعيل القراطيسي — شعر له في هجاء ابن الربيع

٢٩٩ : ٩ — ١١

أسيد بن عبد الله — قال هو والمرار أبا سلمة

٩٠ : ٧ — ١٤

أشجع السلي — سأله هو وجماعة الجرجاني أن

يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦

شعره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ — ١٦ : ٤

عاب للأعمون على ابن عباد سفرته فأجابها بشعره

في جعفر ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : ٤ شعر له

في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ — ٢٠ :

أشعر بن عبد الله — ولى خراسان هشام وكتب

له أبو حمزة ٦٦ : ٧ — ٩ : ٤ كان أسد

على خراسان بعده ٦٦ : ١٠ — ١١

الأصمغ = علي بن أبي طالب

الأصمعي عبد الملك بن قريش — أجاب الرشيد

بما كان به جعفر لفضل ١٨٩ : ١٣ —

١٦ : ٤ بعض ما حفظه من كلام يحيى ٢٠٣ :

٢٠ — ٢٢ : ٤ شعره في جعفر بن يحيى

٢٠٥ : ٢٢ — ٢٠٦ : ٢ : ٤ قصيد

جعفر أن يوصله ثم قبض يده ليغله على

زيارته فكتب يعجب لائق ٢١٢ : ٤ —

١٤ : ٤ ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢

إسحاق بن - ورن - مرية الفضل بن - سيل في

ركب الفضل بن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ — ٢٣٢ : ٤

إسحاق بن حنبل — أول ناقل للكتابة من

الفرسية إلى العربية وشىء عنه ٦٧ : ٧ —

١٠

إسحاق بن فيضة بن ذؤيب — تولى ديوان

الصدقة هشام وشىء عنه ٦٠ : ٩ — ١١

أسد بن عبيد الله — يوفاه ولى خراسان ابن

سلي ٦٦ : ١٠ — ١٣

أسد بن يزيد بن يزيد — أراد ابن الربيع منه أن

يأخذ الأعمون فاشتط معنى به إليه فسيجته ٢٩٤

٥ — ١٧

سلفا نوس (كاتب عبد الرحمن) — ذكر له

عبد الرحمن كفرة ماله فرد عليه ٢٩ :

١٣ — ٣٠ : ٤ : ٤ كذب لدم بن زياد

١٨ : ١٩ — ١٩

الإسكندر — هو وأوسطا قالس ٩ : ١٧ —

٩ : ١٠

أسلم بن صدرة — أول من كتب بالعربية من

بولان ١ : ١٣ — ١٥

أسلم بن سبيع — كتب لأبي مسلم ٨٥ :

٤ — ٥

إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — عثر بكتاب

العرب ١ : ٩ : ٩ أول واضح للعربية ١ :

١١ — ١٢

إسماعيل بن أبي حكيم — كتب لعمر بن عبد القيس

٥٣ : ٣ — ٤

إسماعيل بن سبيع — كتب ليحيى البرمكي ١٥٠ :

١٠ : ٤ مله الحراني ديوان الشام وما كان بينه

الحراني والمصادي سيده ١٦٨ : ١٣ —

٢٠ : ٤ توفع يحيى أمانيه لابنه جعفر ما حل به

من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٤٨ :

أحمد بن لاين هزيم برذونا وكتب له

عند المنصور قتلته ١٢٩ : ٥ — ١٠
 أم عيسى بنت الهادي — كان للمأمون ولدان
 منها ٢٩٠ : ٨
 أم يحيى بنت خالد بن برمك — رزعت ربيعة
 بليانها ورزعت هي بليان ربيعة ٨٩ : ١٢ —
 ١٥

الأمين = محمد الأمين

أمية بن عبد الله بن أسيد — عتب عليه عبد الملك
 وعلى أخيه خالد تقصيرهما عن الحجاج في جمع
 المال فأصابه خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
 ١٣

أنس بن أبي شيخ — كان مع جعفر حين قصد
 لصلاة الأصمى ثم قبض يده عنه لبخله على
 نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : حضر قتل
 الحرابي فتوقع به مثل مالفية فكان ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ : شيء عنه وعن أخلاقه
 وبعض مآثور كلامه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ :
 ١٠

أبو عمروان كسرى — نظام الجاية قبله وفي أيامه ٤ :
 ١٤ — ١٣ : ٥ : مثال من بعده ٩ : ٣
 — ١٠ : حال الأكارسة بعده مع أهل
 الخراج ٩ : ١١ — ١٤ : وجد عامل
 خراسان كنزاً له ٤٤ : ١٦ — ١٨
 أهيب (مولى عثمان) — كتب لعثمان ٤١ :
 ٨ — ٧

أيوب بن أبي حمير — خرج مع الرشيد لحرب
 رافع ٢٦٦ : ٧

ب

البختري = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 البختري بن مجاهد — كتابته لابن سيار ومقتله
 ٦٦ : ١٤ — ٦٧ : ٢
 بدعة (جارية الحسن بن محمد) — امتنت عن الفناء

٢٢ — الوزراء والكتاب

نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : مجاؤه
 للبرائكة ٢٠٦ : ١٥ — ١٩ : بعد قتل
 الرشيد لجعفر وطاه وأسمعه شعراً وصرقه
 ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ : أضحك على
 ابن أبي سعيد مرة وكان قليل الضحك ٣٠٥ :
 ٦ — ١٤

أعين (مولى سعد بن أبي وقاص) — ينسب إليه
 حام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٢٤

أكثم بن صيفي الأسدي — حذافة بن الربيع ابن
 أخيه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١
 الإمام = إبراهيم الإمام

امرؤ القيس — أئند أبو عبيد الله الهادي بيتا
 من شعر فلم يطرب له ١٤٥ : ١ — ٣
 أم الحكم بنت أبي سفيان — أليث بن أبي رزيق
 مولاهما ٥٣ : ٢ — ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) —
 أرضعت ربيعة بنت السجاح ٨٩ : ١٢ — ١٥
 أم جعفر زبيدة (زوج الرشيد) — طلبت داود كاتبها بدين
 فأراد العيش فضاء فخذته هي ١٦٥ : ٨ —
 ١٦٦ : ٢ : كاد الرشيد يشغل بها عن الخلافة
 ١٧٠ : ١ — ٣ : حضر جبريل مدحها هي
 والرشيد ليحيى ثم ذمها له فبلغه في الخالين ٢٢٥ :
 ٩ — ٢٢٦ : ١٩ : محاورة بينها وبين
 الرشيد بشأن كاتبيهما : سعدان وأبي صالح
 ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ : سأل
 المأمون الرشيد لشخصه مع إلى خراسان
 خوفاً منها ٢٦٦ : ١١ — ١٦

أم سلعة بنت يعقوب — فاخرت زوجها أبا العباس
 فقهر عليها بعمارة وأحضره وفصصة ذلك
 ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢

أم سليمان الطلعية — هيأت لأبي جعفر مجلساً خاصاً
 فأبى إلا أن يصركه فيه المورياتي ٩٨ :
 ٢ — ٨

أم عبيدة (حاضنة الهادي) — سمت يابن عمران

القمي عبد الله بن أيوب — في سعي ابن سهل
لجمع الكوفة للمأمون ٢٧٩ : ١ : شعرة في
مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

ث

ثابت — ذكر عرسا ١٩٤ : ١٧
ثابت (الخادم) — ما نقله للرشيدي بعد تصكية
البراءة ٢٦٥ : ٢١ — ٢٢
ثابت بن سليمان بن سدد الحشني — نقله نيزيد
ديوان الرسائل ٦٩ : ٨
ثابت بن موسى — صرف به النصور عن الكوفة
ابن كباغ ١٢٤ : ١٨ — ٢٠ : نقله يحيى
المراقبي ١٧٧ : ١١ — ١٢
ثابت بن نعيم الجذامي — نقله ديوان فلسطين
لا إبراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ — ٣
الثقفي البصري — هو وأبو عبيد الله في حضرة
الهدى ١٤٥ : ١١ — ١٧
ثمامة بن أنس بن أبومع — عبادته لجعفر بالهدرة
في السكينة ٢٠٤ : ١٥ — ١٩ : وثيقة
الفضل بن سهل في ابن مالك وموقفه منه
٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨

ج

جابر بن عبد الله — عنه عثمان لرد وفد مصر
٩ : ٢١ — ١٠
الجاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) — نقل عنه
٢١ : ٢١ : تعريفه بأزداغادار ١٦٩ :
١١ — ٦
جبريل (عليه السلام) — ذكر عرسا ٢٤٣ : ١١
جبريل (أبو يفتشوع) — حضر مدح الرشيد
وأمر جعفر ليحيى ثم ذهب له قبله في الحالين
٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ : اعترافه

جارية فوضع رأس مولاها في حجرها ٨٣ :
١٢ — ١٧
برد بن سنان — أشار على يزيد بأن يهد
وحدث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
برمك — ذكر عرسا ١٥٠ : ٢٠
بشار بن برد — سبب قتله ١٥٨ : ٣ —
١٤ : معاوية لابن داود ١٥٩ : ٢ — ٤
بشر بن مروان — هو وروح في العراق ٣٦ :
٤ — ٣٧ : ٦
بشر بن القيرة — استشهد بحي بيت له في كتاب
كتبه لافضل معاوية ابن سوار ١٩٨ :
١٨ — ١٩٩ : ٨
بشير بن أبي دلجة — وقف على حيلة هشام في عزل
خالد ٦٢ : ١٩ — ٦٤ : ١
بكر بن ماهان أبو هاشم — كتابه إلى إبراهيم
الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ — ٦ :
كتاب إبراهيم الإمام وتبعه عنه ٨٣ :
١٨ — ٢٠
بكر بن المنذر — كتبه الأمين ثبائعه خبر وفاة
الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : نقله الأمين الخاتم ٢٨٩ :
٤ : معاوية لابن الربيع عند الأمين في خلع
المأمون وعباد يوسف لما ٢٩٢ : ٢١ —
٢٩٣ : ٦

بكر بن الهناخ — كتب الوليد بن يزيد ٦٨ : ٢ :
البلاذري = أبو عبد الحميد بن داود البلاذري
بنانة (أم عمر بن الوليد) — غير عمر بن عبد
العزيز عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ — ١٦
بهرس بن زميل — كتب الوليد بن يزيد ٦٨ :
١١

ت

تاذري بن أسطون الصراني — كتب هشام
ابن عبد الملك ٦٠ : ١٢

له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :
 ١٣ - ١٦ : ولده الرشيد القرب وأخاه
 الفضل المصرفي ١٩٠ : ١٥ - ١٩ :
 وصف إبراهيم الموصلي له ولاخوته ١٩٨ :
 ٨ - ١١ : كان مع أبيه وأخيه الفضل
 فمرض بهم أبو البقي فأسكتوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ - ٢٠٢ : ٥ : وصية أبيه له ٢٠٢ :
 ٢١ - ٢٠٣ : ١ : منزله عند الرشيد
 ٢٠٤ : ٩ - ١٠ : بلاغته ٢٠٤ : ١١ :
 - ١٤ : منزله في السكينة وشهر عنان
 فيه ٢٠٤ : ١٥ : ٢ : ٢٠٥ : شيء من
 مآثور توقيعاته وكتابه ٢٠٥ : ٣ -
 ٢١ : شعر الأصمعي فيه ٢٠٥ : ٢٢ -
 ٢٠٦ : ٣ : قصد أن يصل الأصمعي ثم قبض
 يده عنه ليعمله على نفسه ٢٠٦ : ٣ - ١٤ :
 قلده الرشيد الخاتم بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ :
 - ١٥ : رد منه الرشيد الحرم إلى جعفر
 ٢٠٧ : ١٦ - ١٧ : غضب الرشيد إذ
 سبقت خيله فترضاه العباس الماشي ٢٠٧ :
 ١٨ - ٢٠٨ : ٧ : حاجت الشام فأرسله
 الرشيد إليها وإخضاعه لها ٢٠٨ : ٨ -
 ٢٠٩ : ١٥ : شعر مسلم في مدحه ٢٠٩ :
 ١٦ - ١٩ : كتب إليه أبو قابوس شعرا
 يستهديه ملايس ٢١٠ : ١ - ١٥ :
 التوقيعات قبله وبعده ٢١٠ : ١٦ -
 ٢١١ : ٩ : سعيه في أخذ العهد للمأمون
 بعد الأمين ٢١١ : ٩ - ١٣ : كان أبان
 خاصا به ٢١١ : ١٩ : نظم أبان كلبية ودمنة
 وأهداء إليه ٢١١ : ١٤ - ١٨ : شكا
 إلى أبيه فأخر لإسحاق عن زيارته فاعتل
 بحجب نافذ إياه ٢١٢ : ٤ - ١٤ : شرب
 عبد الملك بن صالح إرضاء له فأجابه إلى ماطلب
 ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ : ٨ : وصفه
 وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ - ١٢ :
 حديث الضيقة التي أخذ إبراهيم الموصلي منه
 ومن آله مالا يسبها ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ :
 ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ : ١٣ -

بفضل البرامكة للمأمون عليه ٢٢٦ : ٢٠ -

٢ : ٢٢٧

جبله بن عبد الرحمن - أراد هو وآخران خلاص
 صالح من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ -
 ١٩ -

جيهان بن محرز - أراد هو وآخران خلاص صالح
 من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ - ١٩ -
 جيع بن حية - كتب لزياد ٢٦ : ٢ -

جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي
 جعفر بن حنظلة - رفض ابن سيار توليته بخاري
 ١٦ - ١٣ : ٦٦

جعفر الحياطة - سأل ابن المدبر الخروج مع المأمون
 إلى بلاد الروم فكان سبب إثرائه ١٩٩ :
 ١٤ - ٢٠٠ : ١١

جعفر بن محمد بن الأشعث - كتاب منه إلى يحيى
 يستغفبه من العمل ١٧٩ : ٣ - ٤٥ : كان
 ابن الرشيد في حجره فصرقه وجعله في حجر
 الفضل ١٩٣ : ٤ - ٩ : عداوته ليحيى
 ابن خالد ١٩٣ : ١٢ - ١٣ : أحسن إليه
 يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤ - ١٦ : ولده
 العباس شاعر ١٩٤ : ٥

جعفر بن محمد بن حفص = أبو القاسم جعفر
 ابن محمد بن حفص
 جعفر بن محمد بن علي - أحد الثلاثة الذين حاول
 أبو سلفة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :
 ٦ - ١٧

جعفر بن المنصور - مقتل كاتبه فضيل بن عمران
 ومطاليتيه بدمه ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥ :
 ١٣٠ : ٥

جعفر بن موسى الهادي - حاول أبوه خلع الرشيد
 وتوليته ١٦٩ : ١٨ - ١٧٠ : ٢٠ :
 رأت الخيزران فضل من تسرعوا إلى عزل
 الرشيد ومبايسته فردها يحيى ١٧٨ : ٤ - ٨ -
 جعفر بن يحيى البرمكي - منزله هو وأبيه عند الرشيد
 ١٧٧ : ٢ - ١٨ : بني قصرا عرف به
 ١٨٩ : ٤ - ٥ : أخيه الرشيد وأحب
 يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ - ٨ : كيد الفضل

شيء ٢٤١ : ١ : بركنه وما وجد فيها
 ٢٤١ : ٤ — ٩ : سلت أمه عتاباً عن
 أنجب مارأت فأجاب ٢٤١ : ١٤ — ١٨ :
 تنسب إليه سوية جعفر ٢٤١ : ٢٢ : بعد
 قتل الرشيد له سأل مسروراً عما يقوله الناس
 فيما فعله بالبراءة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ —
 ٢٤٤ : ٢ : توقع أبوه ما حل به من الرشيد
 قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ :
 سمى ابن الربيع بقومه لدى الرشيد وسبب ذلك
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : مر ابن
 الربيع على مساة فركل أجرة برحله وقصة
 ذلك ٢٥١ : ١٨ — ٢٢ : حل مسرور
 رأسه إلى أبيه وسأله رأيه فأجاب ٢٥٣ :
 ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : كلام أبيه عند ما بلغه
 مقتله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : سأل ابن خالان
 مسروراً عن سبب قتل الرشيد له فأجاب
 ٢٥٤ : ٩ — ١٤ : سأل الرشيد ابن
 بزاد البروة عن إخلاصه فأكد له ذلك ٢٦٠ :
 ١٧ — ٢٦١ : ٣ : سأل الرشيد العتافي
 بعد قتله عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ :
 ٩ — ١٨ : أشبه الأمين بحمله الرشيد على
 العهد للمأمون ٢٩٢ : ١٦ — ١٧ :
 جميد بن أوتهمان — أول من رتب طبقات الناس
 والكتاب ٢ : ٣ — ٤ :

جير = أبو الخارث جير

جبل بن بصهرى — نصيحته للعراقيين لما قتل
 أمر الحاج عليهم ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٢ :
 لما قتل ابن الخارث العلوجين اتصع برأيه
 ٤٠ : ١٦ — ٤١ : ٧ :
 جناح (مول عبد الملك) — ولاء عبد الملك
 الكتابة بعد موت القصى ٣٨ : ٤ — ٦ :
 جنادة بن أبي خالد — كتب لحسام على الطراز
 ٦٠ : ١٣ — ١٤ :

ح

حاتم — اختص هو وأخرون بمجلس سفيان

١٦ : عاب للمأمون على ابن عباد سرفه فأجاب
 بشعر أشجع فيه ٢١٥ : ١٧ — ٢١ :
 ماجرى بينه وبين الرشيد حين رأى طول
 عنقه ٢١٦ : ١ — ٧ : نشأ هو والفضل
 في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ : كلام
 له لابن مسعدة عن سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ١١ — ١٩ : سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : سمع شعراً نظير منه
 عند ما أراد الانتقال إلى قصره ٢١٧ : ٨ :
 ١٧ : حج وأخوه وأبوهما والرشيد
 وإبناه وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ —
 ٢٢٢ : ٢ : أخذ الأيمان على عهد بنصرة
 المأمون وحديث ذلك ٢٢٢ : ٣ — ١٠ :
 تخوف أبوه عليه من دخوله مع الرشيد في
 كل شيء ٢٢٤ : ٢٠ — ٢٢٥ : ٨ :
 أوصل الفضل بن سهل إلى المأمون ٢٣١ :
 ٢ — ٥ : اختار الفضل بن سهل للمأمون
 قفرته أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ : وصيته
 هو وأبوه والرشيد لعامل ٢٣٣ : ٣ —
 ٦ : مقتله ٢٣٤ : ٧ — ١٨ : رجا مسروراً
 حين بعث الرشيد لقتله أن يجهله ففعل وقصة
 ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ : ٨ : ماجرى
 بين سلام وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ :
 ٩ — ١٤ : عند ما دخل عليه مسرور ليقته
 كان معه أبو زكار الغنى وقصة ذلك ٢٣٥ :
 ١٨ — ٢٣٦ : ٣ : مارث به من شعر
 ٢٣٦ : ٤ — ١٨ : دير الرشيد لقتله قبل
 التنفيذ ستة ٢٣٦ : ١٩ — ٢٣٧ : ٧ :
 إحراق الرشيد جثته ٢٣٧ : ٨ — ٩ :
 بعد قتل الرشيد له دعا بالأسمى وأسمعه شعراً
 وصرفه ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ :
 حضر مقتل الحرابي وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ :
 ٢٣٩ : ٩ : كتب له أنس وقتل منه ٢٣٩ :
 ١٠ — ١٢ : كان الحرابي عنده فدخل
 سبي فأناله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ —
 ٢٤٠ : ٢ : لم يوجد في خزائنه بعد مقتله

فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٣٠
 حاتم بن النعمان الباهلي — عبد الملك بن حميد مولا
 ٩٦ : ٢ — ٣
 الحارث الحفار — كان مولى نعمان وكان أبو فروة
 مولا ٤٥ : ٣ : أبو فروة مولا ١٢٥ : ٦
 حبيب بن سعد القيسي — ولام ابن زياد على ديوان
 السكوفة بعد أبي حنيفة ١٦ : ١٥ —
 ١٦
 حبيب بن مسلمة النهدي — ابن رغبان مولا
 ١٠٢ : ٥
 حبيب بن عبد الله بن رغبان — شيء عنه ١٠٢ :
 ٥ — ٩ : نصيحة التصور له فيما يتسحر به
 ١٠٢ : ١٠ — ١٦
 حبيب بن عبد الملك — كتب لغارية ٢٧ : ١
 حرب بن أمية بن عبيد شمس — أوله كاتب
 بالمرية ٣ : ١ — ٢
 الحرياني — قتله وتوفي ماحل بأنس ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩
 الحجاج بن يوسف الثقفي أبو عبد — كتابه ونحوه
 الذيوان إلى المرية ٣٨ : ١١ — ٢٠ : ٢ : قول
 لصالح إن مالك ودمك خلالي فأجاب بما أضحك
 ٣٩ : ٦ — ٩ : قل أمره على أهل العراق
 ونصيحة ابن بصير ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٤
 ٢ : قل ابن الحارث القلوچين ٤٠ : ١٦ : ٤
 بعد هزيمة ابن المهلب لعبد الرحمن أمر كاتبه
 ابن عمر أن يكتب إليه بالنصر وحديث ذلك
 ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ : سأل بعض كتابه
 عن رأي الناس فيه فأجاب ٤٢ : ٦ —
 ٩ : أبو مسلم أخوه من الرضاة ٤٢ : ١٠
 — ١١ : كلفه ابن أبي مسلم وكان
 قائما ٤٢ : ١٠ — ١٩ : ٤ : عند وفاته
 استخلف ابن أبي مسلم على العراق ٤٣ :
 ١ — ٢ : جمع صوب من قبره فذهب إليه
 ابن أبي مسلم ٤٣ : ٣ — ٦ : خاف
 ابن المهلب تولى خراج العراق بعد كاتبه
 ابن أبي مسلم ٤٩ : ٥ — ١٠ : ماجرى

بين سليمان وابن أبي مسلم بشأنه بعد وفاته
 ٥١ : ١ — ٥ : ابن أبي مسلم كاتب ٥٥ :
 ٧ : ٢ : ابن أبي مسلم كاتبه يقتل الوضاح فتجا
 منه وسب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ : ٤
 أراد ابن أبي مسلم أن يخذل في إفريقية خذوه
 في العراق يقتل ٥٧ : ١١ — ١٨ : ٤
 غلب المروانيون العباسيين به وعبد الحميد
 والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : ٤ : أحضر
 لعبد الملك مالا من خمس فذهب على خالد
 ابن عبد الله وأخيه فقصرهما في ذلك فأجاب
 خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣
 حذيفة بن اليمان — من كتاب النبي ١٢ : ٢٠
 حسان النبطي — أسلم على يد ابن المنصور وشيء
 عنه ٦١ : ٣ — ٧ : كادته خالد عند
 هشام ٦١ : ٨ — ٦٢ : ٢
 الحسن (الخادم) — أرسله الرشيد مع غيره لقبض
 أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨
 الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن — هرب
 من المهدي وخيان يعقوب بن داود له ١٥٥ :
 ١٠ — ١٦ : توسط له يعقوب عند المهدي
 نفاذ ١٥٦ : ١ — ٤
 الحسن (بن أبي الحسن البصري) — تأدب عبيد الله
 الشافعي بمواظفة وشيء عن ١٤١ : ١١ : و
 ١٨ — ٢٠
 الحسن بن الجراح البجلي أبو عبي — كتب الفضل
 وخدم الخلفاء ولزم مع غيره مجوس سفيان
 قهجاء ابن منذر ١٩٤ : ٦ — ٢٠
 الحسن بن بهام أبو الحسين — حبسه الرشيد لما
 وثق حاتم بنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ —
 ٢٦٥ : ٥
 حسن بن حسن — حضر غزوة مع أبي عبيد الله
 يروي حديثاً في تكميل الزبير ١٤٤ : ١١ —
 ١٦ —
 الحسن بن سهل أبو محمد — شيء عنه وعن اتصاله
 بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ — ٢٣١ : ٦ : هو
 والفضل وخادم الرشيد لم يعبأ بأدبه ٢٨٠ :

عبد الله العراقي ٣٠ : ٤ — ١٧ : ذكر
عرضا ٢٩ : ١٠

حسين بن ثابت — اخنص هو وآخرون يجهلون
سقبان فهجاء ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
الحسين بن علي بن عيسى — بحسب الأئمة توجه
البرامكة إلى المأمون فبرم ٢٩٧ : ٢٢ —
٢٩٨ : ١٤

الحسين بن عمر = الرستمى الحسين بن عمر
الحسين بن محمد القاسم النخعي — كتب لأمر
ابن إسماعيل ٨٠ : ٧

الحسين بن مصعب — لام ابنة لعمريه لعمريه فأجابها
٢٩١ : ٤ — ٩ : ما جرى بينه وبين
ابن سفيان بعد أن عقد لابنة طاهر على الرى
٢٩١ : ١٠ — ٢٠

الحسين بن قيس = أبو حنن الحصين بن قيس
الحسين بن غير — من كتاب الرسول ١٢ : ٧
حفس بن سليمان = أبو سلمة حفص بن سليمان
الحفصى أبو عبد الله — قصته مع الرشيد حين
أراد قتله مع الحفصم ٢٣٧ : ٩ — ١٨
الحكم بن أبي الصلت — أمر هشام بتوليته الحرب
٦٥ : ٥ — ٦

حماد التركي — تقلد السواد وقطع يد ماهويه
١٣٤ : ٩ — ١٢

حماد مجرد — شىء عنه ورأه في سبب مقتل
ابن الملقع ١٠٩ : ١ — ٦

حماد بن يعقوب — كتب لابن مالك ٢٦٨ :
١٢ — ١٣

حمدونة بنت الرشيد — أمر لها الرشيد أن يقطع
لب فيه الكتاب بما نفس غنمه وحديث ذلك
٢٣٣ : ٢٣ — ٢٢٤ : ٦ : كان قرع
مملوكا لها ثم للرشيد ٢٧٠ : ١٦ — ١٧
حمدونة بنت غصص (٢) = حمدونة بنت الرشيد

١٤ — ٢٨١ : ٣ : وشى كاليه أبو الخطاب

باين متى عند طاهر فمزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ :

بنو ابن أبي خالد له طاهر ابن الربيع ٣٠٢ :

٢ — ٥ : ودعه المأمون حين أغفقه إلى

العراق ٣٠٥ : ١٥ — ١٨ : يمشى ما وعظ

٦ وهو وأخوه الفضل المأمون ٣٠٩ :

٧ — ١٤ : أمره أخوه بتجديد العهد لى

فبايع القاصيون ابن المهدي وخلعوا المأمون

٣١٢ : ١ — ١٢ : ذكر عرضا ٣١٣ :

٢٠

الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم

ابن عبد الله بن حسن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) — النسب إليه رجل

ذو صحت أحب به الرشيد في حبه فأجازه

٢٦٩ : ١٧ — ٢٧ : ١٢ : ذكر عرضا

١٤١ : ١٨

الحسن بن عيسى — رجل ليحيى بن نكته فأفكر

عليه ذلك ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦

الحسن بن قطبة — بدخوله وأخيه الكوفة

أظهرا أبا سلمة وسلمة الرئاسة ٨٤ : ١٦

١٩ —

الحسن بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —

٨٣ : ٢ : نكبه خازويه بعد موت ابن طولون

٨٣ : ٩ — ١٧

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني

الحسين (الخادم) — كنية بنو المهاجر ٨٢ : ١٧

— ١٨ : كان الرشيد استعمله أن يصدق

٢٤٣ : ١ — ٢

الحسين (رضى الله عنه) — سليمان بن سعيد

مولاه — ٢٦ : ٦ : عنه مضمرة إلى

الكوفة أشار سرجون على يزيد بتوليته

(١) ذكر في ص ٢٧٠ من ٥ باسم الحسين . وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصل مضمومة عن الطبري . وفي فهرست الجهابري : « غصص » .

حدوده (١) بن علي — حضر ابن الربيع جنازة

فذكر اليرامكة بغير وأثنى عليهم ٢٦٢ :
٦ — ٢

حمران بن أبان — كتب لعمان ٨ : ٢١

حميد بن القاسم الصيرفي — ابتاع الموراني منه مطرا
وأمداه المنصور ١٠٠ : ٤ — ٥

حميد بن قحطبة — بدخوله وأخيه السكوفة أظهرها
أيا سلة وسلاحه الرياسة ٨٤ : ١٦ —

١٩

حنظلة بن الربيع — من كتاب الرسول وشيء

عنه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١٠ : من كتاب

أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥

حنظلة بن عرادة — عتب على سلم بن عمر قتله به ابن

الربيع في جنازة حدوده ٢٦٢ : ٢ — ٨

خ

خاقان — اخنس هو وآخرون يجلس مسفيان

فهجام ابن مناذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

خالد بن أبي سفيان — شيء عنه ٩٧ : ١٦ —

١٨ : أوقع به المنصور مع أخيه أبي أيوب

١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ : ١٠

خالد بن برمك — خالد بن يحيى البرمكي

خالد بن سعيد بن القاسم — من كتاب الرسول

١٢ : ٥ — ٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — عتب عليه

عبد الملك وعلى أخيه نقصيرهما عن الحجاج في

جمع المال فأجاباه ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :

١٣

خالد بن عبيد الله القسري — كتب له ابن عباس

٣٩ : ٤ — ٥ : نقل العراق هشام ٦٠ :

١٥ : كاد لحسان عند هشام بن عبد الملك ٦١ :

٨ — ٦٢ : ٢ : كيف تم هشام عزله

٦٢ : ٤ — ٦٤ : ١ : حلة يوسف بن عذبة

٦٤ : ٥ — ١٢ : بوقعة أجب أسد ولي

خراسان ابن سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣ :

أبو بشير مولا ١٢٣ : ١٩ — ٢٠

خالد بن خالد — خالد بن أبي سليمان

خالد بن الوليد — نهاه الرسول في فتح مكة عن

قتل القرية ١٣ : ٥ — ٦ : خاف معاوية

أن يبيع أهل الشام ابنه لأئمه فيهم ٢٧ :

٤ — ٧

خالد بن يحيى البرمكي — مشورته على قحطبة في

رأس ابن مشيرة ويوم ٨٧ : ١٨ —

٨٨ : ١٣ : منزله عند أبي العباس السفاح

٨٩ : ٢ — ١٨ : شكاه إليه السفاح تخوفه

من مكانة أبي مسلم في الجند فأشار عليه

بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ — ٢٢ :

كاد له الموراني عند أبي جعفر فأنكشف

أمره ٩٩ : ١٥ — ١٠٠ : ١٤ : أشار

على أبي عبيد الله كاتب المهدي بما أعتقه من

مطالبة المنصور له ١٢٧ : ١٥ — ١٢٨ :

٢ : قويت صلة المنصور بابنه يحيى بسبب

رضاع ١٣٦ : ٩ — ١٥ : فساد ما بينه

ورين أبي عبيد الله وحديث ذلك ١٤٣ :

٣ — ١٩ : صحب هارون في غزوة الصائفة

١٥٠ : ١ — ٢ : تولى عن هارون كتابة

الفرموش عنه ١٥٠ : ٩ : ١٥٠ : ١١ :

١٥١ : ١ : وصف يوم ابن مشيرة

لمهدي ١٥١ : ٣ — ٧ : سعى به فرج

خادم المهدي عند مولاة لفته شاكر فذهب

عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦ :

مات فسكرته المهدي وصلى عليه هارون

١٥١ : ١٧ — ١٨ : أقطعه المهدي سويقة

خالد ١٨٩ : ٢ — ٣ : ذكر عمرضا

٢٠٨ : ٤

خالد بن يزيد بن منى — وثني به أبو الخطاب عند

ظاهر فعزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠

أبا العباس لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك

٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢

داود (كاتب أم جعفر) — طلبته أم جعفر بدين

قاراد الفيس قضاء قبلته هي ١٦٥ : ٨ —

١٦٦ : ٢

داود بن بسطام — عثر على شعر للفضل في نكبة

البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : كذب لابن

الربيع ٢٨٩ : ٥

داود بن وزين — سأل هو وجماعة المجراني أن

يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦

داود بن ضحمان — نبي، عنه ١٥٥ : ٥ — ٧

داود بن علي بن داود — مات عمه عمر فرزاه

١٥٧ : ٥ — ٩

داود بن علي بن عبد الله بن العباس — رفعة

طريح إليه في حاجة ٩٥ : ١ — ٧ : حياته

مع السجاح في قتل أبي سلفة ٩٠ : ٣ — ١٤

داود بن عمرو بن سعيد — مات في محنة خالد

الشمري ٦٣ : ٢١ — ٦٤ : ١

دلالة — خاف أبوه عاقبة شعر رفعة إلى المنصور

فأنطق التهمة به ١١٥ : ١ — ١٢

دنانير — رأيت صفارا للبرامكة يلاعبون العامة

نقال شعرا ٢٤١ : ١٠ — ١٣ : استعان

يحيى بمقد لها على أداء دين علي منصور

للرشيد ٢٢٣ : ١٥ — ٢٢٤ : ٧

ديك الجن عبد السلام بن رغيان — من ولد حبيب

ابن رغيان ١٠٢ : ٧ — ٨

دينار بن دينار — اشترى بثانة ثم أعدها لأوليد

ابن عبد الملك ٥٤ : ١١ — ١٤

دينار = أبو مسلم دينار

دينار آل برمك = إبراهيم بن يحيى البرمكي

ذ

ذو الزمة (غيلان بن عتبة) — ذكر عرضا

١٤١ : ٢٣

خديج (خادم هشام) — حمله قحطم سب خالد

لسيده قبلته ٦٤ : ٩ — ١٢

خديجة بنت الرشيد — محمد بن إبراهيم مولاهما ٢٤٩ :

١٢ — ١٣

خذ أبو ذ القاسم — وفاة الفضل بن سهل له ٣١٨ :

١٩ — ٣٢٠ : ١٠

الحراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم

الحريمي = أبو يعقوب الحريمي

خزعة بن خازم — توفيع من الفضل بن سهل

إليه ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣

الحبيب بن عبد الحميد — ولده الرشيد بمصر

٢٥٤ : ٢٠ : مدحه أبو نواس ٢٥٥ :

١ — ٢٥٦ : ٣ — ٧ : خرج إلى

زيارته أبو نواس فلقن به جماعة ذهبوا معه

فوصلهم ٢٥٥ : ٦ — ٢٥٦ : ٢ : كتب له

البلاد ٢٥٦ : ٨ — ٩

خفاف بن نوبة السلمي — استشهد ابن مصعب

بأبيات له حين منعه وزير النهدي مع الوفد

من الدخول ١٤٢ : ٣ — ٧

الخوارزمي — ذكر عرضا ٢١ : ٧

الخيزران — طالب أبو جعفر خالدا بمال فأسمفته

هي وأخرا ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ :

أرضعت الفضل وأرضعت أم الفضل ابنها

هارون ١٣٦ : ١١ — ١٥ : أخبرت يحيى

في سجنه موت المهدي ١٧٥ : ٦ — ٨ :

صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ — ١٠ :

مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد

١٧٨ : ٤ — ٨ : كتب لها ابن مهران

٢٢١ : ١٠

ذ

داود (عليه السلام) — أول من قال أنا بعد

١١ : ٢٠ — ٢١

داود (عم أبي العباس السفاح) — صاحب ابن أخيه

ذو الرياسين = الفضل بن سهل

ذو القلين = علي بن أبي سعيد

ذويد (كاتب هشام) — هو وهشام وأرض أنقطعها

١٦ : ٦٠ — ٢ : ٦١

الذئب الحزامي = محمد بن الأشعث

ر

راقع بن الليث بن نصر — بمخروجه تذكر الرشيد

جواب يحيى له لما عتب عليه تقصير ابنه الفضل

في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ —

١٥ : خرج على الرشيد بخراسان فقتل

إليه ومنه للمأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —

١٦ : في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤

— ٢٧٥ : ٢٠ : انقاد للمأمون فأكرمه

٢٧٩ : ٤ — ٦

الرامي — في سعي ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون

٢٧٩ : ٢

الربيع بن زياد — ذكر عرضا ١٧ : ١٦

الربيع بن سابور — حمل كتابا إلى رسول يوسف

١٢ : ٦٢ — ١٤

الربيع بن يونس (مولى المنصور) — ابن أبي قزوة

جده ٤٤ : ٤ — ٥ : لما قسم المنصور

مدينة السلام جعل له ربعها ١٠٠ : ١٥ —

١٩ : سأله المنصور عن سبب تأخره عنه

يوما فأخبره بما كان من تقبيل عبد الله رأس

سلمان فسر ١١٣ : ١ — ١٥ : ساعد

أبان على السعاية بأبي أنوب لدى المنصور

١١٦ : ٩ — ١٦ : حادثة المنصور معه

هو وآخرين حين خلق أهل إفريقية تدل على

صدق حديثه ١١٧ : ١ — ١٣ : أشار

على المنصور بالامتناع عن أسكن سمك قدمه له

الموريات ١١٩ : ١٢ — ١٢٠ : ١٣ : أدخل

ابن مضيغ على المنصور ١٣٢ : ٨ — ٩

متركه عند المنصور وعنى عنه ١٢٥ : ٥ —

١٩ : هو والمنصور وشيخ اعتدى على

عادل فلسطين ١٣٤ : ١٩ — ١٣٥ : ٨ : ٨

سأل المنصور أن يحب الفضل ابنه ١٣٥ :

١٥ — ١٣٦ : ٨ : في حديث انصاف

ابن عمران فاضى المديسة الجمالين من المنصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ : ص

لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩ —

١٥٤ : ٢٠ : عزله به المهدي أبا عبيد الله

عن ديوان الرسائل ١٥٦ : ١٣ — ١٥ :

قلده المهدي وزارته ١٦٧ : ٥ — ٨ :

صرنه الهادي عن الوزارة وقصره على

الأزمة بقي فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ —

١٦ : تم لأهو ويعقوب على أبي عبيد الله

١٥٥ : ١٦ — ١٧ : أهدى مراجيل إلى

المهدي ١٧٥ : ١٩ : ذكر عرضا ١٣٤ :

١٧

ربيعه الجرجي — كتب لعبد الملك وأشار عليه

بتولية الوليد التعاون لا العهد ٣٧ : ٦ —

١١

رجاء بن حيوة — كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٣

وزام (كاتب محمد بن خالد) — حبه وراح مع

مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧

١٢٤ : ٩

الرستم الحسين بن عمر — في حديث أدهم الفضل

ابن سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩

— ٣١٦ : ٧ : عند الفضل بن سهل بعد

توبته ٣١٨ : ١٢ — ١٦

رشدين (مولى يوسف بن عمر) — كتب لولاه

على الرسائل ٦٤ : ٣

رشيد (خادم الرشيد) — كان الرشيد استعمله

أن يصدق ٢٤٣ : ١ — ٢ : وجه به
 الرشيد التتيريش منازل أبي سام لما وثق صلت
 بنصور ٢٦٤ : ٤ — ٢٦٥ : ٥
 رشيد (خادم النصور) — سمع ابن فضالة يغطي
 النصور في قتله أبا مسلم فوثق به ١١٢ :
 ١٤ — ١٦

الرشيد هارون — زاد الماء في أيامه ٩١ : ١٨ —
 ٢١ : أسمعك الخيزران خالداً بمال رعاية
 لرضاه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ —
 ٣ : ولي السبب شريطة بفساد له ١٣٤ :
 ١٤ — ٢٥ : أرضعته أم الفضل ١٣٦ :
 ١٢ — ١٥ : البيعة له بعد موسى ١٥٠ :
 ١ — ١١ : مات خالد قصي عليه ١٥١ :
 ١٧ — ١٨ : أطلق ابن داود من سجنه
 ١٦١ : ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : عني من
 كبير أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ — ٦ :
 أرسل أصحراً مولاه إلى الهادي بالولاية
 ١٦٧ : ٣ — ٤ : صلى على الربيع ١٦٧ :
 ١٥ : محاولة الهادي خلعه وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : بتوليته
 ثل يحيى حفظه ١٧١ : ٩ — ١٠ : هو
 والهادي وحديث الخاتم الذي وجهه له الهادي
 ١٧٤ : ١ — ١٥ : ثم الهادي يقتل يحيى
 بسببه ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ١٥ :
 تزوج مراحل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ —
 ٢٠ : أيامه ١٧٧ — ٢٨٨ : منزلة يحيى
 عنده ١٧٧ : ٢ — ١٨ : حفر القاطول
 ١٧٧ : ٢١ — ٢٢ : سخطه على
 ابن ذكوان وتخليس يحيى له من الحبس
 ١٧٨ : ١ — ٣ : مشورة يحيى على
 الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 توسط يحيى لرجل أموي عنده وقصة ذلك
 ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ : ٥ : أحب جعفرأ
 وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ١١ :
 كود الفضل لجعفر عنده في إجابة للاسمي
 ١٨٩ : ١٣ — ١٦ : أرسل الفضل لحرب

يحيى بن عبد الله وما فعله للأنبياء عليه ١٨٩ :
 ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : قلد محمد بن برك
 حجابه ١٨٧ : ٨ : ولي جعفرأ المغرب
 والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وافته الفضل في العراق فأكرم وفاته ١٩١ :
 ١٩ — ١٩٢ : ١١ : صرف ابن الأشعث
 وجعل محمداً ابنه في حيدر الفضل ١٩٣ :
 ٤ — ٩ : أخذ الفضل اللامين البيعة بالمهد
 بعده ١٩٣ : ٩ — ١١ : لزم الحسن البجلي
 خدمته حتى توسط أيام البرامكة ١٩٤ : ٨ :
 — ٩ : سأله الفضل أن يعين محمد بن إبراهيم
 على أداء دين فقل ١٩٦ : ٦ — ١٥ :
 منزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ — ١٠ :
 طلب تقدير مبادته ثم غفر ٢٠٦ : ١٩ —
 ٢٠٧ : ١١ : غلد جعفرأ الخاتم بعد الفضل
 ٢٠٧ : ١٢ — ١٥ : رد إلى هرة
 الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ :
 غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم رضاه العباس
 الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠٨ : ٧ :
 حاجت الخاتم فأرسل إليها جعفرأ وشيخه
 ٢٠٨ : ٨ — ١٦ : التوقيعات قبله وبعده
 ٢١٠ : ١٦ — ٢١١ : ٩ : عن المأمون
 من جعفر محمد البرمكي إلى جعفر جعفر ٢١١ :
 ٩ — ١٠ : ما كان من رضاه عن عبد الملك
 ابن صالح حين علم من جعفر شره الشديد
 عنده ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : ما جرى
 بينه وبين جعفر حين رأى عنقه ٢١٦ : ١ :
 ٧ : تشام الفضل بن الربيع وجعفر في حضرته
 ٢١٦ : ٨ — ١٠ : كثر نظم أهل مصر
 من موسى الهاشمي فيتم إلهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ : أشخص
 إليه ابن مهران وجلا من مصر أظ في أداء
 الخراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ : حج وابناه
 ويحيى وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة ٢٢١ :
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : عقد البيعة لولديه
 ٢٢٢ : ٣ — ١٠ : طلب منصور بن زياد

١٩ — ٢٣٨ : ٥ : أوقع بأبس ماوقع
بالحرابي من قتل وسلب وقصة ذلك ٢٣٨ :
٦ — ٢٣٩ : ٩ : سيرته مع يحيى بعد
مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ : سأل
مسروراً عما يقول الناس فيما فعله بالرامكة
فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ : ٢ :
كان يلقب ابن زياد في السكر ٢٤٢ :
١٩ — ٢٠ : ضربه للفضل وعبيه بإياه
مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ : أهدى
للفضل ، وهو في عيبه ، دواجا فومب لابن
وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
٢٤٨ : ١٦ : توقع يحيى البرمكي ما حل بهم
منه قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ :
٨ : سمى ابن الربيع لديه بالرامكة ٤٩ :
١١ — ٢٥١ : ١٠ : كتاب يحيى البرمكي
إليه لما تكبه ورد عليه ٢٥٣ : ٣ — ٢٦ :
كلام يحيى عند ما بلغه قتله لجعفر ٢٥٤ :
٣ — ٨ : سأل ابن خالان مسروراً عن
سبب قتله لجعفر فأجاب ٢٥٤ : ٩ —
١٤ : طلب منه تكية الرامكة محالاً لم يتصلوا
بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ : عاورة بينه
وبين أم جعفر بشأن كاتبيهما أبي صالح
وسعدان ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ :
قال للفضل كذبت فأجاب ٢٥٧ : ٧ —
٨ : قدومه السكونة وحادثة لابن صبيح
تدل على مقدار حافته ٢٥٧ : ١٢ — ١٩ :
ندم على ما فرط منه في الرامكة ٢٥٨ : ١ :
٦ : سأل ابن يزداويه عن إخلاص
الرامكة له فأكد له فندم ورضى عنهم
٢٦٠ : ١٧ — ٢٦١ : ٣ : مات يحيى
ابن خالد في الحبس خزن ٢٦١ : ٧ —
١٥ : توفي بعد الفضل بن يحيى بخمسة
أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ : سأل
العتابي عما أحدث من شهر فأكد

يدين عليه فأثقه يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ :
١٦ — ٢٢٤ : ١٤ : تخوف يحيى على
ابنه جعفر من دخوله معه في كل شيء ،
٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ : حضر جبريل
مدحه وأم جعفر يحيى ثم ذهبوا له فبلفه في
الحاوين ٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ :
غضب على الفضل ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ :
٦ : أحس يحيى إعراضه عنه فثار
سدباً له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ : انصرف
يحيى عن أبيه بعد ما بال دخول عليه فتابه
فتمثل كلامه للي ٢٢٧ : ١٤ — ٢٢٨ :
١ : شكك إلى يحيى تفكير ابنه الفضل في جمع
الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب ٢٢٨ :
٢ — ١٥ : نصيحة يحيى له حين
أراد هدم إخوان كسرى ٢٢٩ : ١٤ —
١٩ : قرط يحيى له الفضل بن سهل
لما اختاره جعفر للأموال ٢٣١ : ٧ —
١٤ : قتل حاجته الفضل بن الربيع بعد محمد
البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ : وصيته هو
ويحيى وجعفر لعامل ٢٣٣ : ٣ — ٦ :
غضب على العتابي لاعتزائه ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ : أمر لجدونه
بالقطع لب فيه الكتاب بما قدس غناه
وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٣٤ :
٦ : قتله جعفر بن يحيى ٢٣٤ : ٧ — ١٨ :
لما بث مسروراً لقتل جعفر رجاء أن يثله
ففعل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ :
٨ : بعد قتل جعفر استولى على أموال
الرامكة بالعتابي ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
دبر لقتل جعفر قبل التنفيذ سنة ٢٣٦ :
١٩ — ٢٣٧ : ٧ : لإحراق جثة جعفر
وقد كان للهيم وأتباعه وشيء عن المفضي معه
٢٣٧ : ٨ — ١٨ : بعد قتله جعفر دعا
بالأسدي وأسمه شعراً ثم حرقه ٢٣٧ :

الرفاعي (الفضل بن عبد الصمد) — شعرة في
رثاء جعفر ٢٣٦ : ٤ — ١٤

روح بن زباع الجندابي أبو زرة — كان يكتب
لعبد الملك ١٦ : ٣٥ — ١٨ : ٤ م به
معاوية فسترجه ففعا عنه ١٩ : ٣٥ —
٣٦ : ٣ : هو ويشرقي العراق ٣٦ : ٤ —
٣٧ : ٦

رياح بن عثمان — حيس ابن خالد ووزاما كانيه
وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ — ١٢٤ : ٩
الريان بن مسلم — كتب لمعاوية بن يزيد
٢ : ٢٣

الريان (مولى المنصور) — طلبه جعفر بن
ابن عمران ثم عفا عنه وحديث ذلك ١٢٩ :
٨ — ١٣٠ : ٥

ريطة بنت المسماح — وضعت بليان أم يحيى بنت
خالد ووضعت من بليانها ٨٩ : ١٢ — ١٥

زاذان فروخ — كتب لزياد ٣٦ : ١ : كتب
للججاج وما جرى بينه وبين صالح بن عبد
الرحمن ٣٨ : ١١ — ٢٠ : استعان به
الججاج على أمر العراق ٣٩ : ١٤ —
١٥ : شيء عن ذكائه ٩٩ : ١٠ — ١٤
زاهر (الناجر) — في قصة يحيى مع يزيد الأحول
١٨٥ : ١٩ — ١٨٦ : ٢٠

زبيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) — أم جعفر زبيدة
زبيدة بنت منبه (أم الفضل) — أرضعت هارون
ابن المهدي ١٣٦ : ١٢ — ١٥ : شخصت
مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :
٥ — ٦

زبير بن دحان — أخل بعبد لابن الربيع
وذهب لإسحاق ٢٩٩ : ١٢ — ١٧

٢٦٢ : ٩ — ١٨ : سعى إليه قسامة
عبد الملك وحديث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ —
٢٦٣ : ١١ : حبسه لعبد الملك بن صالح
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : وشاية صلت
بمنصور عنده وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ —
٢٦٥ : ٥ : توفي ابن مطرف قصلي عليه
٢٦٥ : ١٣ — ١٥ : اضطراب أمور
دولته بعد تكية البرامكة ٢٦٥ : ١٦ —
٢٦٦ : ٣ : شخص إلى خراسان لحرب
رافع ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —
١٦ : كان يسمى محمد بن منصور فني العسكر
٢٦٦ : ١٧ — ١٩ : ولي له ابن مالك
خراج خريجان ٢٦٨ : ١٢ : رأى يكة
وجلا ذا سمعت فأعجب بقاله وأجازته ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : وصية شريح كاتب
مضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ —
١٥ : كان فرج الرخبي موكا لحدوته ثم له
٢٧٠ : ١٦ — ١٧ : وشى له بفرج
الرخبي فأحضره ثم عفا عنه وأجازته ٢٧١ :

٨ — ٢٧٢ : ١١ : صرف ابن عمر
بأن راشد وأمره بالانفصال عليه ونصة
ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠ : وثقه بطرس
ونصته مع بكر بن النعمان ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : كناه بولادة أمره
٢٧٧ : ١ — ٧ : عمل ابن مطرف
تدبراً للخراج في أيامه ٢٨١ : ٧ —
٢٨٨ : ٩ : معاوية للفضل بن الربيع
على بناء منزله ٢٨٩ : ٧ — ٩ : طلب
المأمون من الأميين مئة ألف دينار أوصى له
بها فرقت ٢٩٠ : ٩ — ١٠ : خطاه
الأميين في عهده إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ —
١٧ : أضحك الأسمي ٣٠٥ : ٧ —
٨ : ذكر ابن مولى ادعاء ابن مالك عليه
دخل بيوت النيان ٣١٤ : ٩ — ١١

زياد بن عبد الرحمن — كتب ليوسف بن عمر
٦٤ : ٤ : تحليفه يوسف من حطوة فهدم

عند هشام ٦٥ : ٣ : ٧

زياد بن عبد الله الحارثي — صرفه المنصور عن الحرمين
يحمد بن خالد ١٢٣ : ١٧ : ١٨ : ٤

ابن جعفر الربيع وأهله لأبي العباس ١٢٥ :
٨ — ١٠

زياد بن عمرو العنكي — مدح عبد الرحمن بن زياد
٢٩ : ٥ : ٩

زيد بن ثابت — من كتاب الرسول وشيء عنه
١٢ : ٣ : ٤ : ١٠ : ١٢ : من كتاب

أبي بكر ووصية أبي بكر ومدح حسان له
١٥ : ٣ : ٩ : من كتاب عمر ١٦ :

١ — ٤

الزبيني — في بحث عزل خالد القسري ٦٣ : ١٣ :
١٤ —

زياد الرضبي — شيء عنه سيده ٢٧٠ : ١٧ :
٥ : ٢٧١ —

س

سابق الخوارزمي — خير مجداً الحميري بمصير أبي
العباس فذهب إليه وباعه ٨٦ : ٢٠ —

٨٧ : ٢

سابور بن أردشير — عهد منحه إلى ابنه ٥ :
١٤ : ١٧ : ٧ : حفر السرقات ١١٩ :

٢١ — ٢٣

سابور ذو الأكتاف — مشورته لوزيرين له
١١ : ١١ : ١٩

سارواذ — كتب لابن الزبير ٤٤ : ٣ :

سالم (الخادم) — كان مع مسرور عند قتل
جعفر ٢٣٤ : ٧ : ١٨

سالم (مولى سعيد بن عبيد الملك) — كتب
للوليد بن يزيد على الرسائل ٦٨ : ٢ : ٣

الزبير (بن العوام) — إسما عيل بن أبي حكيم مولاة
٥٣ : ٤

زفر بن الحارث — ماجرى بينه وبين أبي الزعيرة
بمضرة عبد الملك ٣٥ : ٨ : ١٥

زفر بن عاصم — أوفد على المهدي ثوما فتعهم
أبو عبيد الله ثم اتصل بخبرم المهدي فدعاهم

١٤١ : ٩ : ١٤٢ : ٩

الزهري = أبو القاسم بن العنبر الزهري

زهير بن السبب — بره بأبي الربيع حين استقر
٣٠٢ : ١٩ : ٣٠٣ : ٦

زياد بن أبيه — استكتبه أبو موسى فدحه عمر
١٧ : ٧ : ١١ : ١٨ : شيء عنه ١٧ : ٢١

— ٢٦ : قم الناس على أبي موسى فتويضه
الأمر إليه ١٨ : ٢٤ : حادثة لمصر معه بدل

عن زعمه ١٩ : ١ : ٦ : أملى عمر على
كاتب ففطن هو إلى أنه أخطأ ١٩ : ٧ :

— ١١ : أعتق أباه بمال أخذه من عمر
فدحه ١٩ : ١٤ : ١٦ : تقدير عمر له

١٩ : ١٧ : ٢٠ : ٢ : حضر نهر الأباله ١٩ :
٢٤ : استناره من على حين قدم البصرة ثم

استعمله على الحراج ٢٣ : ١٠ : ١٥ :
غير ابن الزبير رسالة من معاوية إليه فأنفذ

معاوية ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ : ٢٥ :
٢ : كان لا يصل يوم الجمعة ٢٥ : ١١ :

طرفة لابنه عبيد الله معه ٢٥ : ١٢ :
١٧ : أخذ كتاباً أخطأ ٢٥ : ١٨ : ٢٠ :

كتاب ٢٦ : ١ : ٣ : وفاته ٢٦ : ٤ :
— ٥ : أبو بكر أخوه لأمه ٢٦ : ١٥ :

غفر على معاوية فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ :
— ٢٨ : ٢ : كان هو ومسلم بن عمرو

الهامي على البصرة ٣١ : ١١ :

زياد بن أبي سفيان = زياد ابن أبيه

زياد ابن أبي الورد الأشجعي — كتب مروان
شيء عنه ٨٠ : ١١ : ١٦

في إحصاء أبي مسلم المنصور ١١٢ : ٣ —

٨

سليط بن جرير — شعر له في تعقيب السيف

على القلم ٢٨ : ٣ — ٧

سلم (خادم الفضل بن الربيع) — أخبره

ابن السيب عن حبيب سكناه دار مولاه

٣٠٢ : ١٨ — ٣٠٣ : ٦

سلم بن علي — حضر إحراق الأمين عاتبا أوراقا

عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ —

١٧

سلم بن نعيم الحميري — كتب أسليان ورده على

كتاب ملحة بدخوله الروم ٢٨ : ٢ —

٦

سليمان (عليه السلام) — ذكر عرضا ١٤ : ٨

سليمان بن أبي جعفر — شهد على أبي نواس عند

الأمين بالثنوية فمسجنه ٢٩٥ : ١١ —

٢٩٦ : ١٤

سليمان بن حبيب — طالب أبا جعفر بمال ثم

عذبه ولم يقبل شفاعة المورياتي ٩٨ : ١٦ —

٩٩ : ٦ ، كتب له ماجيس بن بهرام

٩٩ : ٩ — ١٠

سليمان بن راشد — أمره يحيى بصلاة رجل رأى

له رؤيا ١٧١ : ١٥ — ١٧٢ : ٣ ؛

صرف به الرشيد ابن عمر وأمره بالاستقصاء

عليه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠

سليمان بن سعد الحشني — دل مرجون على

عبد الملك فأمره بجهول الدواوين إلى العربية

٤٠ : ٣ — ٩ ؛ كتب للوليد على ديوان

الحراج ٤٧ : ٦ ؛ كتب لعمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٤ — ٥ ؛ أعاده يزيد بن عبد الملك

إلى الدواوين وكان عمر صرته ٥٦ : ٣ —

٤ ؛ بولاية يزيد بن عبد الملك طالب أسامة

فخر هو ابن عبد الله ذلك ٥٦ : ٦ —

١١

سليمان بن معاوية بن يزيد بن المهلب — ضيق

على آل علي ليشتصروا بسيد الله إلى

المنصور ١٠٣ : ١٦ — ١٧ ؛ سرب

اضطفأه على ابن القفيع ١٠٤ : ١٨ —

١٠٥ : ١٤ ؛ قتله لابن القفيع والقمصة في

ذلك ١٠٥ : ١٥ — ١٠٧ : ٥ ؛ مطالبة

عيسى له بدم ابن القفيع والقمصة في ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٣٠ ؛ ما قاله له

ابن القفيع عند ما لم يفتاه ١١٠ : ١٢ —

١٦

سلام (الخادم) — في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ ؛

ما أداه اسمعيل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ٥ ؛ سأل هرقة الشامون عن سيب

حبس ابن سميل له ٣١٧ : ١٩ — ٢١

سلام الأبرش أبو سلمة — وكفه الرشيد بباب يحيى

بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ ؛ ماجري

بينه وبين يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر ٢٣٥

٩ — ١٤

سلام بن الفرج (مولى يحيى) — في بحث نشأة

ابن سميل ٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ٦

سلم الخاسر — مدح القنادي بشعر فوصاه ١٧٣ :

١٢ — ٢١ ؛ أخذ منه أبو الحبياء معنى

بيت ٢٠٣ : ١٨ — ١٩ ؛ إغتاب الفضل

ابن يحيى به ٢٠٤ : ١ — ٥ ؛ غلبه على

الفضل وشمر أبي العتاهية في ذلك ٢٠٤ :

٦ — ٩ ؛ شعر له في مدح يعقوب بن داود

١٥٠ : ١٩ — ٢١

سلم بن زياد (بن عبد) — كتب عليه حظلة

في غنى وقال شعرا ٢٦٢ : ٥ — ٨

سلم بن قتيبة — طالب المنصور من المورياتي أنه

يشاوره في قتل أبا مسلم ١١١ : ١ — ٦

سلم بن محمد — تابع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٦ — ٨

سلمة بن سعيد بن جابر — استعان به أبو أيوب

٢ — ٦ : ما كان يتولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٤ — ٥

سليمان الكاتب = أبو أيوب سليمان بن أبي
سليمان المورياني

سليمان بن مجاهد — لما قسم المنصور مدينة السلام
جعل له ريعها ١٠٠ : ١٥ — ١٩

سليمان بن محمد = أبو أيوب المورياني
سليمان المشيخي — كتب لمعاوية ٢٦ : ٧
سليمان بن وهب — ما هوية الواسطي جده
١٣٤ : ١١

سماعة (حاجب يحيى) — أشار قوم على يحيى
بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ — ١٤

سمية — ذكرت في شعر لعبد بن الحساس
١٣٥ : ١١

سمية (أم زياد) — اشتراها زياد وأعتقها ١٩ :
٢٧ — ٢٨

السندی بن شاذك — أمره الرشيد بصلب
جثة جعفر وقصة ذلك ٢٣٦ : ١٩ —

٢٣٧ : ٧

سهل بن زاذان فروخ — عصى عليه وعن نشأته
٢٣٠ : ٥ — ٢٣١ : ٦

سهل بن صاعد — بعث به المأمون مع نوفل
لحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣

٢٧٨ : ٧

سهل بن الصباح المدائني — أراد هو وابن داود
حمل دين عن كاتب أم جعفر فانضم إليهما

الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ —
١٦٦ : ٢

سوار (خادم خازويه) — أحضر رأس الحسن
ابن محمد ووضع في حجر بدمية لما امتنعت

عن القناء لمولاه ٨٣ : ٧ — ١٧

سوار (القاضي) — سأل المنصور النصرة بين
كاتبه ١١٣ : ١٦ — ٢٠

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) — كتب لمعاوية
٢٦ : ٦

سليمان الطيار — حمله ابن عمر كناية إلى ابن سيار
ألا يستعين بمصر ٦٧ : ٣ — ٦

سليمان بن عبد الملك — سعى أبيه في المهد له
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ — ١٢ : ٤

٤٦ : ٣ — ٤٨ : ٤ — ٤٨ : ٣ — ٤ : ٤
أيامه ٤٨ — ٥٢ : أشار عليه
ابن بطريق ببناء الرملة وسبب ذلك ٤٨ :
٧ — ١٤ : أراد نقل عمدة كنيسة جورجيس

لبناء مسجد الرملة فدلّه البطريق على الغاروم
٤٨ : ١٥ — ٤٩ : ٢ : أراد تولية

ابن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان
فاستغفاه وأشار عليه بصلح ٤٩ : ٥ —

١١ : ولى ابن المهلب خراسان مع العراق
فتفتح جرجان ٤٩ : ١٢ — ١٤ : لما ولى

عمر سأل ابن المهلب عن الأموال التي كتب
بها إليه ٥٠ : ٦ — ١٠ : ولى يزيد المهد

بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ — ١٥ :
حظوة ابن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ —

٢٠ : ما جرى بينه وبين ابن أبي مسلم بشأن
الحجاج بعد وفاته ٥١ : ٥ — ولى أسامة

خراج مصر ولم يقبل معفرته في تخفيف الخراج
٥١ : ٦ — ٥٢ : ١٠ : بوفاته عزل عمر

أسامة عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :
٢٠ — ٢١ : ٥٢ : ٦ — ١٠

سليمان بن علي — أخذ هو وأخوه عيسى الأمان
من المنصور لأخييهما عبد الله ١٠٣ : ١٣

— ١٧ : وصية غسان كاتبه إلى خادمه
١١٠ : ١٧ — ١٩ : استقر أخوه

عبد الله عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨

سليمان بن عمران — لما صرف عبد الله بن عتبة
عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

ش

شاكر التركي — قتله خالد البرمكي فأغضب المهدي

ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦

شبيب الحارثي — غرق في جبل الأهواز

١١٩ : ١٨

شبيب بن شيبه — ما كان بينه وبين عبيد الله

الهاشمي حين هنا المهدي بالخلافة ١٤١ :

٦ — ١٣

شرقي بن القطامي — ذكر عرضا ١ : ٢٣

شريك القاضي — مدبره عند أبي عبيد الله في تحليل

البيد ورد عافية عليه ١٤٤ : ٧ — ١٦

شبيب الصبائي — كتب قوليد على ديوان الحاتم

٤٧ : ٦ — ٧

شكفة — أم إبراهيم بن المهدي ٣١٣ : ٢٢

شعمل (كتاب عبد الملك) — ضربه عبيد الملك

فأشمت به أعداءه فقال شعرا ٤٠ : ١٠

١٥ —

شيبه بن أيمن — نليد لصالح وكتب لابن عمر

٣٩ : ٢ — ٣

شبرويه = أبو صالح شبرويه

شبرويه بن أبروز — وصية أبيه أبروز له ١٠ :

١٧ — ١٩

شبرويه اللاديبي (عبد بن عبد الله بن وزن) —

قتل هو وعقاب ابن المنعم ١٠٦ : ١٠ —

١٠٧ : ١

ص

صاعد (مولى المنصور) — ولاء المنصور ضياعه

بمدنكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ : هجاء أبي

الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧

صالح (صاحب المصلى) أبو علي — طالب أبو جعفر

خالد أعمال فأسمعه هو وآخران ٩٩ : ٢٠ —

١٠٠ : ٣ : أمره المنصور ببيع الفراطوس

ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ : ١٢ — ١٩ :

بعثه الرشيد لطالبة ابن زياد بدين عليه فأخذه

بحري وحديث ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ :

١٤

صالح بن داود — هجاء بشار فسمي به يعقوب

إلى المهدي فقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤

صالح بن سليمان — توقع أن المنصور سيقول

أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩

صالح بن عبد الجليل — عظمه للمهدي ١٤٩ :

٧ — ١١

صالح بن عبد الرحمن — كتب للحجاج وما جرى

بينه وبين زاذانفروخ ٣٨ : ١١ —

٢٠ : كتاب العراق من التامية ٣٩ :

١ — ٥ : قال له الحجاج إن مالك ودمك

حلال لي فأجاب بما أمرك ٣٩ : ٦ — ٩ :

خاف ابن المنعم تولى خراج العراق بعد

ابن أبي مسلم وأشار على سليمان بـ ٤٩ :

٥ — ١١ : خاف ابن حبيبة مكانته عند

يزيد فغضب في قتله ٥٨ : ١ — ١٩ :

عاب عليه فحضر تعظيمه لابنه ثم وقع في ذلك

٦٤ : ٢٠ — ٦٥ : ٢

صالح بن علي — كتب له قسامة بن أبي يزيد

٢٦٢ : ١٩ : قيل إن عبد الملك ليس ابنه

بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ — ١٦

صالح بن المنصور — حديث الضيعة التي اشتراها

له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧،

١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : وصل أبوه

المهندس الذي صور ضيعة ١٢٣ : ٩ —

١٦

الصباح بن المثنى — كتب لعمر بن عبد العزيز
وشيء عنه ٥٤ : ٥ — ٩

صبيح (أبو إسحاق) — شيء عنه ٣٠١ :
٩ — ١١

صلاح الدين الأيوبي — ضرب قلعة الداروم
سنة ٥٨٤ : ٢٦ : ١٧

صان — وشاحه منصور عند الرشيد ومات في
ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

الصائغ بن يوسف — استخلفه أبوه علي بن
وسار إلى العراق ٦٢ : ١٨

ض

ضبة بن محسن المقرئ — شكاهو وغيره أبو موسى
إلى عمر ١٨ : ١٢ — ١٣ ، ١٩ —

٢٤ ، ١٩ : ١٨ — ١٩

الضحاك بن عبد الرحمن — وجهه عبد الملك بعد
وفاة عبد العزيز إلى يasar كتابه ليقاسمه منه

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

ط

طارق بن أبي زياد — موعته خالد حين أريد
عزله ومات بسبب ذلك ٦٣ : ١ — ٢٠

طاهر بن الحسين — مصعب بن زريق جده ٨٤ :
١١ — ١٢ : ضبة الفضل إلى الري ٢٩٠ :

١٩ — ٢٩١ : ٣ : لأمه أيوه لتعرشه

طرفة ناجية ٢٩١ : ٤ — ٩ : حجاب

شاعره يوسف لأن الريح وابن المتصرف
عليهما الأمين على خلق المأمون ٢٩٢ :

١١ — ٢٩٣ : ٦ : كتابه إلى ابن سهل

بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :

٢ : وشي أبو الخطاب بإبن متى عنده

عزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ : عاب عليه

الفضل بن سهل قتله للأمين ٣٠٢ : ٢ —

٤ : أراد المأمون أن يكتب عنه للناس بقتل

الأمين فلم يوفق فكاف ابن يوسف ٣٠٤ :

٥ — ٣٠٥ : ٢ : أمره المأمون بتسليم

عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥٠ :

أرسل كتابه عيسى إلى الفضل بن سهل

ليعتذر وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ —

٣١٠ : ١٢ : كتابه عيسى وخاعه فلنسوته

في مجلس الفضل بن سهل ٣١٠ : ١٣ —

٤ : ٣١١

طارح بن إسحاق — رقبته إلى داود بن علي في

حاجة ٩٥ : ١ — ٧

طريف (مولى أبي جعفر) — أشار المورياني

على المنصور بعزله عن يريد مصر وتولية

مطر وما جرى في ذلك ١٠٠ : ٢٠ —

١٠١ : ١٤

طلحة بن زريق أبو منصور — تولى مكانه الإمام

من الدعاء ٨٤ : ٣ — ١٢

الطوسي = أبو العباس الفضل بن سليمان الطوسي

طبيب بن إبراهيم الموصل — أمه كانت جارية

ليحي ١٨٢ : ١٩ — ٢١

طيفور — أعداها الفضل لابن أبي حفصة ١٩٠ :

٢٠ — ١٩١ : ٤

ع

عاصم بن صبيح — سبب قتله يزيد بن زاذانغروغ

٢٢٩ : ٢١ — ٢٣٠ : ١٠

عاصم بن عمر بن الخطاب — حديث ذهابه هو

وابن جعفر إلى مصعب حين مر بالعبدة

ولم يرج عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ :

٦ : مولده ووفاته ٤٥ : ٢٢

عبد الجبار بن عبد الرحمن — وكل إلى عبد العزيز
عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ — ١٩

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد — ولي المدينة
لابن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :

٢٤ — ٢٨ ؛ ولي السكونة لعمر فأبلى

على أبي الزناد كتابا له ٥٤ : ١٧ —
٦ : ٥٥

عبد الحميد بن يحيى الكاتب — كتب مروان بن محمد

٧٢ : ٢ — ٣ ؛ مشورة على مروان

عصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ — ٥

١٣ ؛ كتابه إلى أمه عند خزيمة مروان

٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ ؛ كتاب

منه إلى الكتاب ٧٣ : ١٧ — ٧٩ :

٢ ؛ لما قوى بنو العباس أشار عليه

مروان بالحق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ ؛

مقتله ٧٩ : ١٥ — ١٩ ؛ كتب قبض

عليه ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛ وصاته

بالكتاب ٨٠ : ٨ — ١١ ؛ أمره مروان

بالكتابة إلى عامل أهدى غلاما أسود ٨١ :

٣ — ٨ ؛ شعر له ٨١ : ٩ — ١٥ ؛

كتب المروانيون العباسيين ؛ وبالجماع

والمؤلف ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ وصفه وابنه

لمروان ٨١ : ١٩ — ٨٢ : ٢ ؛ مثل

بم سار يلينا فأجاب ٨٢ : ٣ — ٤ ؛

فصيحة لابن جيلة ليجود خطه ٨٢ : ٥ —

٧ ؛ إجاب ابن عباس بكلام له ٨٢ : ٨ —

١٤ ؛ عقب وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ —

٨٣ : ٢ ؛ انتقام ابن المهدي له ٨٣ :

٤ — ٨ ؛ ذكر عرضا ٥٩ : ٢١

عبد ربه — ذكر عرضا ١٢ : ١٨

عبد الرحمن الأتوازي (١) — مقتله ٣٩٤ : ٣ — ٤

عبد الرحمن بن أبي بكر — سأله علي بن أبي

طالب حين قدم البصرة عن زياد فقله عليه

٢٣ : ١٠ — ١٣

عائبة بن يزيد الأزدى القاضي — حدث شريك

عن أبي عبيد الله بتعليق النبذ فرد عليه

١٤٤ : ٧ — ٩ ؛ توسطه لعبد الله بن أبي

عبد الله عند المهدي فلم يقبل أن يعفو عنه

١٥٤ : ٧ — ٨

عاصم بن إسحاق السلمي — قتل مروان ثم

عبد الحميد ٧٩ : ١٥ — ١٩ ؛ كتب له

الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧

عاصم بن جندرة — أول من كتب بالعربية من

بولان ١٣ : ١٥

العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث — شاعر

كاتب ١٩٣ : ٥

العباس بن حريش — أبو أبي العباس بن حريش

العباس بن عيسى بن موسى — ولده أبو الكوفة

فاستكتب معاوية ١٣٠ : ١ — ٢

العباس بن الفضل بن الربيع — ولده الأمين

مهاج ٢٨٩ : ٣

العباس بن الفضل بن يحيى — اتصل به الحسن

ابن جميل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ ؛ بر

الأمين به وياك ٢٩٨ : ١ — ١٤

العباس بن محمد الحاشي — لما أراد المنصور تولية

المهدي السواد شاوره به غيره ٣٧ : ١٣ —

٣٨ : ٣ ؛ توسط لأبي عبيد الله عند المهدي

١٥٤ : ١ — ٣ ؛ غضب الرشيد إذ سبق

حين جهر بقرضه هو ٢٠٧ : ١٨ —

٢٠٨ : ٧

العباسي = الفضل بن الربيع

عبد الأعلى بن أبي عمرو — كتب لوليد بن يزيد

٦٨ : ٣ — ٤

عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الحمصي

— قضى المهدي دينه ببيت شعر أنشده إياه

١٤٤ : ١٧ — ١٤٥ : ١٠

عبد بن الحساس — ألهمه مولاه بإيائه فقال

شعرا ١٣٥ : ٩ — ١٤

مصعب عندما أوغلة ذهب وسبب ذلك ٤٤ :

٦ - ٤٥ : ٢

عبد الله بن أبي العباس الطوسي - أمره المهدي

بقتل عبيد الله بن أبي عبيد الله ١٥٤ : ٥

١٠ -

عبد الله بن أبي عبيد الله - قال به الترييع من

أبي عبيد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ -

١٥٤ : ٢٠

عبد الله بن أبي ميم - كتب لابن الترييع

٢٨٩ : ٦

عبد الله بن الأرقم - من كتاب الرسول ١٢ :

٨ - ٤٩ من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣

٤٥ - من كتاب عمر ١٦ : ١ - ٤٤

كتب لعبد ٢١ : ٥ - ٦

عبد الله بن أبي - كتب عبد الملك على ولده

تقصيرها عن الحجاج في جمع المال ٢٢٨ :

٦ - ٣٢٩ : ١٣

عبد الله بن أيوب - التميمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن عمر - في قصة وفاة الفضل بن سهل

للقاسي ٣١٨ : ١٧ - ٣٢٠ : ١٠

عبد الله بن جبير - كتب علي بن أبي طالب

٢٣ : ٤

عبد الله بن جعفر - ذكره المهدي في نفسه به

لما نصح له ابن داود بعدم الثوب ١٥٩ :

٢٠ - ١٦ : ٤

عبد الله بن جعفر (بن أبي طالب) - كتب علي

ابن أبي طالب ١٣ : ٣ - حديث ذهابه هو

وعاصم إلى مصعب حين مر بالمدينة ولم يخرج

عليهما ٤٥ : ١٢ - ٤٦ : ٦ - مولده

ووفاته ٤٥ : ٢٠ - ٢١

عبد الله بن حسن - أحد الثلاثة الذين حوّل

أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :

٦ - ١٧ : ٤ لما طالب جعفر الزباني بدم

عبد الرحمن بن طه بن الوليد - خشي معاوية

أن يباح له أهل الشام فقتله وثأر أخيه له

٢٧ : ٤ - ١٣

عبد الرحمن بن دراج - كتب لمعاوية وتقلد له

الخراج بالعراق ٢٤ : ٤ - ٧

عبد الرحمن بن زياد - ولده خراسان وشي عنه

٢٩ : ٥ - ١٢ : ٤ ذكر لكتابه كثرة

ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ - ٣٠ : ٢ : ٤

اسحقانوس كتبه ٣١ : ١٩

عبد الرحمن بن العباس - يد هزيمة ابن المهلب

له أسر كتابه ابن يعمر أن يكتب للحجاج

بالنصر وحديث ذلك ٤١ : ٨ - ٤٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الملك - شهد على أبيه أمام

الرشيد مع شهادة وحديث ذلك ٢٦٢ :

٢٢ - ٢٦٣ : ١١

عبد الرحمن بن عمر - ذكر عرضا ٩٨ : ١٤

١٥ -

عبد الرحمن بن مسلم - أبو مسلم عبد الرحمن

ابن مسلم الخراساني

عبد شمس - ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الصمد بن أبيان - طلب فخدم من يوسف

أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه المال ٦٥ :

٩ - ١٤

عبد الصمد بن علي - تلقى أبا مسلم لما أتته

المنصور افتاله ١٠٣ : ٩ - ١٢ : ٤ مدحه

ليحي البرمكي ٢٠٣ : ١٢ - ١٣

عبد العزيز بن مروان - م عبد الملك يقتله ليولي

العهد ابنه فتبعه فيبعة ثم مات فم له ذلك

٣٤ : ٥ - ١٢ : ٤ بعد موته أرسل

عبد الملك إلى بناس كتابه من قاصه مائه

٣٤ : ١٣ - ٣٥ : ٣

عبد الله بن أبي بكر - كتب لزياد ٢٦ : ١

عبد الله بن أبي قزوة - كتب لابن الزبير

وهو جد الربيع ٤٤ : ٤ - ٥ : ٤ أهدى إليه

عبد الله بن عبد الملك — ولاء أبوه مصر بعد

عبد العزيز ٣٤ : ١٠ — ١١

عبد الله بن عبدة الطائي — كتب ليحيى البرمكي

١٧٨ : ١٧ ؟ لما صرفه سلطان بن عمران

عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ ؟ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد

٢٧٧ : ٣ — ٤

عبد الله بن عضاض الأشعري — أبو عبد الله

مأوية مولاه ١٢٦ : ٤ — ٥

عبد الله بن علي (بن عبد الله بن العباس) —

صحاب ابن أخيه أبا العباس إلى أبي سلمة

لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦

— ٨٦ : ٢ ؟ سأل غلدا عن مروان فأجابه

٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ ؟ خروجه على أبي

جعفر وهزنته ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؟ حربه

إلى أخويه وصحبهما لأخذ الأمان له من

المنصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؟ لما طلب

جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بقتله له

فمعاذنه ١٣٠ : ١ — ٥ ؟ دفعه المنصور

إلى عيسى ليقبضه مكيدة فيه ومشورة ابن أبي

فروة ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؟ باستناده قصد

كاتبه ابن صبيح إلى المنصور وحديث ذلك

١٣١ : ١٥ — ١٣٢ : ٢٣

عبد الله بن عمر — صرفه الرشيد إلى راشد

وأمره بالاستقطاب عليه وقصة ذلك ٢٧٢ :

١٢ — ٢٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أراد أن يكتب

لعاوية فأشار عليه ولده أن يبدأ به ٢٥ :

٨ — ١٠

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — ولايته العراق

وكتبه ٧٠ : ٨ — ٩ : ولي سفيان

تيسابور بعد المسيح ١٠٥ : ٣ — ٤

عبد الله بن عمرو بن الحارث — كتب سليمان

على الثقات ٤٩ : ٣ — ٤

عمران ذكره بقتله له فمعاذ عنه ١٣٠ :

١ — ٥

عبد الله بن خلف الخزاعي — من كتاب عمر

١٦ : ١٧ — ١٨

عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله

ابن ذكوان

عبد الله بن الرشيد = المأمون

عبد الله بن الزبير — مر مصعب بالمدينة فلم يدخلها

أشبه بيته وبنيته ٤٥ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن زياد (بن عبيد) — شيء عن ذكاه

زادان كاتبه ٩٩ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن سالم — كتب لوليد بن يزيد ٦٨ :

٣ — ٤

عبد الله بن سعد بن أبي سرح — من كتاب

الشيء وشيء عنه ١٣ : ١١

عبد الله بن ساجان — رأي في حبب لكبة البرامكة

٢٥٢ : ٢١ — ٢٥٣ : ٢

عبد الله بن سوار — دعاه يحيى ليكتب فرأى منه

لدين عليه فكتب الفضل بغاوتيه ١٩٨ :

١٢ — ١٩٩ : ٢

عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن العباس)

كتب له قسامة بن أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩

عبد الله بن عامر بن كرز — كتب له ولقيه زياد

ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؟ عزل عثمان

بأباموسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :

١٩ — ٢١

عبد الله بن العباس — كتب له ولقيه زياد ابن

أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؟ أبو لاية مولاه

٩٠ : ١٥ — ١٦ ؟ غسارة مولاه

١٤٧ : ١٠ — ١١

عبد الله بن العباس النلوي — سأل الفضل بن زياد

بعد وفاة أبيه حاجة فقضاها ٢٦٨ : ٦ —

١١

عبد الله بن مالك (العامل) — سألته الأحمدي أن يحفظ

عنه خراج ضيعة قفصين وزاد ٢٦٨ : ١٢

— ٢٦٩ : ١٦

عبد الله بن مالك (الحراصي) — طلب مع غيره من

المهاجرين عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :

١٦ — ١٩ : في سعي ابن سهل لجمع

السكينة للمأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :

٦ : كان عائدا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —

٢٠ : في حديث مشاورة المأمون لابن حازم

في البيعة التي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —

١٤ : وثيقة الفضل بن سهل فيه وموقف

قائمة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :

سبب ضرب المأمون له ٣١٥ : ٩ —

٣١٦ : ٧

عبد الله المأمون = المأمون عبد الله بن هارون الرشيد

عبد الله بن محمد = أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد

عبد الله بن محمد (الحالب) — أخرجه ابن الربيع

في سيرة كتابي عهد الرشيد من السكينة

٢٩٢ : ٨ — ١١

عبد الله بن محمد الحميري (١) — قلده معاوية ديوان

الحاتم ٢٥ : ١ — ٢٠

عبد الله بن محمد النافع = أبو العباس عبد الله بن محمد النافع

عبد الله بن محمد المكي — طلب إليه يحيى أن يشهد

الرشيد شعرا ففرد فقور ٢٠٧ : ٦ —

١١

عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ المنصور نقيبته

لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥

عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع من أوفدم

زفر إلى المهدي وما جرى بينه وبين أبي

عبيد الله حين منعهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما

غلب على أصبهان قلده أبا جعفر كورة لاتباع

٩٨ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن المنصور = أبو جعفر المنصور

عبد الله بن نعيم — كتب لي يزيد الناقص ٦٩ : ٢

عبد الله بن نعيم — كتب لأفضل بن الربيع

٢٦٦ : ٨ — ٢٨٩ : ٩

عبد الله بن يزيد = أبو عون عبد الله بن يزيد

عبد الله بن هارون = المأمون عبد الله بن هارون الرشيد

عبد الله بن يعقوب بن داود — سمي عنه وعن

أولاده ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٢

عبد المطلب بن هاشم — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الملك بن حميد — صدقته بابتين أبي فروة

ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ :

٢ : كيف حصل بالمنصور فكتب له ٩٦ :

٢ — ١٣ : أشهد أبو دلامة أبا جعفر فأمره

أبو جعفر بإقطاعه عابرا وغائرا وتصد ذلك

٩٦ : ١٤ — ٩٧ : ٤ : كان يتناقل على

المنصور فأمره باختيار من ينوب عنه فاختار

الموراني ٩٧ : ٥ — ١٥ : لما قسم

المنصور مدينة السلام جعل له رعاها ١٠٠ :

١٥ — ١٩ : وقاه ١٣٣ : ١ — ٢٢

ذكر عرضا ٩٨ : ١٠

عبد الملك بن صالح — كان مع الرشيد حين شيع

جدهما في ذهابه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ —

١١ : شرب عند جعفر إرضاء له فأجابه إلى

ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :

سمي به فقامه إلى الرشيد وحديث

ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ :

نسبه وحديث الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ —

١٦ : كتب له قائمة ٢٦٥ : ١١ —

١٢

عبد الملك بن فريب = الأصمعي عبد الملك

ابن فريب

عبد الملك بن محمد بن الحجاج — كتب للوليد

٦٨ : ١٠ — ١١

(١) كذا في الأصل ، وأصل الصواب فيه : عبد الله بن محسن الحميري ، راجع فهرس الجهمشباري .

عبد الملك بن مروان — كتب العثماني ٢١ :
 ٣ — ٤ : أيامه ٣٤ — ٤٦ : قبصة
 كتابه ومترفيه عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : ٤
 بقتل عبد العزيز ليولى العهد أبنته فتبعه قبصة
 حتى مات عبد العزيز ثم له ذلك ٣٤ :
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل
 إلى يناس كاتبه من قاصمه ماله ٣٤ : ١٣ —
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الرعيضة له عن
 النخبة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر
 وأبي الرعيضة بحضرة ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 كتب له روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ —
 ١٨ : ولي الأراق بشرا وضم إليه ابن زنباع
 ٣٦ : ٤ — ١١٠٥ — ١٣ : أراد أن يولى
 الوليد العهد فأشار عليه الجرعي بقولته
 الماؤون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح
 كتابه ٣٨ : ٤ — ٦ : الدواوين إلى
 عهده ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه مرجون
 فأمر الخشي بتحويل الدواوين إلى العربية
 ٤٠ : ٣ — ٩ : صرب شميل كاتبه فثبت
 به أعداؤه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :
 هو وكاتب له قبل عدي ٤٣ : ١٤ —
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سلمان بن
 الزمعة ليلته هوفية في مسجد بيت المقدس ٤٨ :
 ٧ — ١١ : اشترى دينار كاتبه بئانة
 بأعدائها إليه فولدت عمر ١١٠٥٤ — ١١٤ :
 ماجرى بين عمرو بن الحارث وعمش ولده
 ٦٩ : ٤ — ٧ : عمل له ابن فضال ١١٢ :
 ١٤ — ١٥ : حادثة للنصور معه هو
 وآخرين حين خلع أهل إفريقية ثل على
 صدق حده ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر
 له الحجاج مالا من خمس قصب على خالد بن
 عبد الله وأخيه تقصيرهما في ذلك فأجاباه خالد
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :
 عبد الملك بن نجران — استأذن الحاجب
 عبد الله بن جعفر على جعفر على أنه هو وقصة
 ذلك ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
 عبد الوهاب بن إبراهيم — ولاء المنصور فسطين
 ثم عزله وسبب ذلك ١٣٧ : ٥ — ١٥ :
 عبدة العنبري — كان يكتب لابن هيرة وفكر
 معه في الكتابة بصاغ ٥٨ : ٣ — ١٩ :
 عبيد (أبو زياد) — أعتقه ابن زياد بمال أخذه
 من عمر فدمه ١٩ : ١٤ — ١٦ : ٤ :
 يزيد زياد به ٢٧ : ١٨ :
 عبيد الله بن أبي رافع — كتب إلى بن أبي طالب
 ٢٣ : ٤ — ٥ : وصية على بن أبي طالب
 له ٢٣ : ٦ — ٩ :
 عبيد الله بن أوس الفسائي — كتب معاوية ٢٤ :
 ٢ : كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٢ :
 ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ :
 عبيد الله بن الحسين الهاشمي — تهنته للهدى
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣ :
 عبيد الله بن دراج — كان هو وأخوه عبد الرحمن
 مولين معاوية ٢٤ : ٤ — ٦ :
 عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى — ورد مع سادي
 بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ — ٧ : قلده
 الهادي خراج الشام ١٦٧ : ٩ — ١٠ :
 تولى خلفه بن جيل ١٦٩ : ١ — ٢ :
 عبيد الله بن زياد بن عبيد — عزله أبا جبرة عن
 ديوان الكوفة ١٦ : ١٥ — ١٦ :
 طرفة له مع أبيه ٢٥ : ١٢ — ١٧ :
 أشار مرجون على يزيد بتوليته العراق
 وكان ممالها ٣١ : ٤ — ١٧ :
 عبيد الله بن عبد الله بن يقوب — شىء من شعره
 ١٥٧ : ٢١ — ١٥٨ : ٢ :
 عبيد الله بن عمران — كتب لأبي عبد الله
 ١٤١ : ٣ :
 عبيد الله بن قيس الرقيات — ابن قيس الرقيات

عبد الملك بن مروان — كتب العثماني ٢١ :
 ٣ — ٤ : أيامه ٣٤ — ٤٦ : قبصة
 كتابه ومترفيه عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : ٤
 بقتل عبد العزيز ليولى العهد أبنته فتبعه قبصة
 حتى مات عبد العزيز ثم له ذلك ٣٤ :
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل
 إلى يناس كاتبه من قاصمه ماله ٣٤ : ١٣ —
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الرعيضة له عن
 النخبة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر
 وأبي الرعيضة بحضرة ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 كتب له روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ —
 ١٨ : ولي الأراق بشرا وضم إليه ابن زنباع
 ٣٦ : ٤ — ١١٠٥ — ١٣ : أراد أن يولى
 الوليد العهد فأشار عليه الجرعي بقولته
 الماؤون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح
 كتابه ٣٨ : ٤ — ٦ : الدواوين إلى
 عهده ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه مرجون
 فأمر الخشي بتحويل الدواوين إلى العربية
 ٤٠ : ٣ — ٩ : صرب شميل كاتبه فثبت
 به أعداؤه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :
 هو وكاتب له قبل عدي ٤٣ : ١٤ —
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سلمان بن
 الزمعة ليلته هوفية في مسجد بيت المقدس ٤٨ :
 ٧ — ١١ : اشترى دينار كاتبه بئانة
 بأعدائها إليه فولدت عمر ١١٠٥٤ — ١١٤ :
 ماجرى بين عمرو بن الحارث وعمش ولده
 ٦٩ : ٤ — ٧ : عمل له ابن فضال ١١٢ :
 ١٤ — ١٥ : حادثة للنصور معه هو
 وآخرين حين خلع أهل إفريقية ثل على
 صدق حده ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر
 له الحجاج مالا من خمس قصب على خالد بن
 عبد الله وأخيه تقصيرهما في ذلك فأجاباه خالد
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :
 عبد الملك بن نجران — استأذن الحاجب

عبيد الله بن الحارث — لما قلده الحجاج القلوجين
انتصح برأى ابن بصبرى ٤٠ : ١٦ —

٧ : ٤١

عبيد الله بن نصر بن الحجاج السفي — كتب
لماوية ٢٦ : ١٢ — ١٣

عبيد الله بن النعمان — انفصل ابن حميد بالتصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

عبيد الله بن يحيى بن خالان — سأل مسرورا عن
سبب قتل الرشيد للبرامكة فأجاب ٢٥٤ :

٩ — ١٤

عبيد الله بن يسار — عن عنه ١٢٦ : ٦ — ٧
عقاب الحمدي — قتل هو واللاديسي ابن المقفع

١٠٦ : ١٠ — ١٠٧ : ١

عقابة (أم جعفر البرمكي) — شئت عن أعجب
مارأت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨

العنابي كائنوم بن عمرو — شهيد هو وابن زياد
حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ :

غضب الرشيد عليه لاعتزله ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ : سأل الرشيد

عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ : ٩
١٨ —

عتبة بن غزوان — فتح مذار أيام عمر ٢٣٢ :
٢٣ — ٢٥

عثمان بن عفان — شفع في ابن سعد لما ناب به
ردته عند النبي ١٣ : ١١ — ١٤ : ٢ :

من كتاب الرسول ١٢ : ٣ — ٤ : من
كتاب أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥ : أبيه

٢١ — ٢٢ : كتاب ٢١ : ٣ — ٨ :
وفد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ —

٢٢ : ٦ : الحارث الحفار مولا ٤٥ : ٣ ،
١٢٥ : ٦ — ٧ : سحر إليه غيلان بأبي

موسى فعزله عن قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ —
٢١ : شعر لأبي زبيد الطائي في مدح الوليد

عالمه على الكوفة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢

عثمان بن نهيك — هارون بن غزوان مولا
١٢٩ : ٩

عرق الموت = الحسين الحادق

عمرو بن الزبير — حرض المهاجر على قتل ابن أوتال
٢٧ : ٧ — ٩

عرب الكبيرة — كانت كلمة منها سببا في إثم ابن
المدير ١٩٩ : ٢٠ — ٢٠٠ : ١١

عقبة بن سلم — كتب له عمار مجرد بالبحرين
١٠٩ : ٢ — ٣

عقبلة — جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ — ٢٢
العلاء بن الحضرمي — كان يكتب إل النبي ويبدأ

بنفسه ٢٥ : ٥ — ٨ : شيء عنه ٢٥ :
٢٢ — ٢٣

العلاء بن عقبة — من كتاب الرسول ١٢ : ٨
العلاء بن وهب — عبد الحميد الكاتب مولا

٧٢ : ٢ — ٣

علي بن أبي سعيد ذو القرنين — رأى رأس الأمين
وفد دخل ابن سهل على المأمون ٣٠٤ :

٥ — ٦ : الضحك الأصمعي مرة وكان قليل
الضحك ٣٠٥ : ٦ — ١٤

علي بن أبي طالب — من كتاب الرسول ١٢ :
٣ — ٤ : أبيه ٢٣ : ١ — ١٥ :

كتاب ٢٣ : ٣ — ٥ : وصيته لعبيد الله
ابن أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ — ٩ :

قدومه البصرة واستأثر زياد ثم استعمله بإياه
على المخرج ٢٣ : ١٠ — ١٥ : صار

عبد الحميد يلقا بكلامه ٨٢ : ٣ — ٤ :
يموت إبراهيم الإمام حاول أبو سلمة عقد الأمر

لأولاده ٨٦ : ٦ — ١٧ : ثم السجاج على
أبي سلمة محاولته عقد الأمر لولده ٩٠ :

٥ — ٧ : تامل يحيى بكلامه له عندما انصرف
عن باب الرشيد بعد مدح بالدخول ٢٢٧ :

١٤ — ٢٢٨ : ١

علي بن أبي كبير — هو وابن أبي الزرقاء، ٣٠٢ : ٩ — ١٨
 علي بن الجند — منزله عند يحيى اليربوعي ١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١
 علي بن داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ : ٦ — ٩
 علي بن صالح — ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٥ — ٦
 علي بن عبد الله بن العباس — مهمل بن صفوان مول امرأة له خدمت الإمام إلى مقتله ٨٤ : ١٣ — ١٥ : ١٥
 سكن ولده الحبيبة أيام بني مروان ٢٣٢ : ٢١ — ٢٢
 علي بن عيسى بن مامان — ولده الهادي ديوان الجند ١٦٧ : ١١ — ١٢ : ١٢
 توفي جعفر على كتاب له ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠ : ٩١
 عزله به الرشيد الفضل عن خراسان فجي أموالا كثيرة أحفظت الرشيد على الفضل مانيه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ : ١٥
 هو وابن الدبر وعداوة بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠ : ٢٠
 ولده الرشيد فارس ٣٥٤ : ١٨ : علون ابن الربيع على السعي لخلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ : ١٨
 بمخروجه عقد ابن مهمل نظاه على الري وحديث ذلك ٢٩١ : ١٠ — ٢٠ : ٢٠
 أغان ابن الربيع في حمل الأمين على خلق المأمون فقتل ٢٩٣ : ٥ — ١١ : ١١
 بقتله أشار ابن الربيع على الأمين بقبض ضياعه فقتل ٢٩٣ : ٧ — ٩ : ٩
 كتاب طاهر إلى ابن مهمل بقتله له ٢٩٣ : ١٠ — ٢ : ٢٩٤
 علي بن عيسى بن يزدان البروذ — أسكن إليه يحيى قاسما هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ : ١٦
 عبادته لجعفر بالبلاغة ٣٠٤ : ١١ — ١٤

علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الدين اسمان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ : ٢
 ذم إبراهيم بن المهدي له جده عبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ — ٨
 علي بن موسى بن جعفر — أراد المأمون تعذيب المهدي له فباع المباشيون إبراهيم بن المهدي وخلعوا المأمون ٣١٢ : ١ — ١٢
 علي بن هشام — حل العقد الذي عقده المأمون للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٢٠ : ٢
 علي بن يقطين — ضمه المهدي إلى ابن بزيغ في ديوان الأزمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ : ١٠
 طلب مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩

عمارة بن حمزة بن ميمون — نحر أبو العباس على زوجته به وأحضره وقصة ذلك ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢ : ١٢
 بنش مأثور كلامه ٩١ : ١٣ — ١٧ : ١٧
 حكاية لابن المقفع عنه نزل على كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ : ١١
 فله المصور خراج البصرة بعد تكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٨ : ١٨
 ذكر للعنصور سؤال رسول الروم عن الزمى فأجاب ١٣٣ : ٣ — ١٧ : ١٧
 تيمه وشيء عنه ١٣٣ : ١٨ — ١٣٤ : ٩ : ٩
 سئل عنه المهدي فأجاب بأنه مولاه فداه ذلك ١٤٧ : ٦ — ١١ : ١١
 هو والهادي وبنت له راسلها ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٣ : ٣
 اتهمه البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ — ٦ : ٦
 ذكر المهدي ترقه لصالح بن عبد الحميد حين وعظه ١٤٩ : ٧ — ١٦ : ١٦
 طلب المهدي نديما فأناده بوالبة فأثبته شعرا أغضبته فبارده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ : ١٩
 كتب تشبه الفضل بن يحيى به في السكر ١٩٧ : ٧ — ٢٠

عمر بن أبي حبيبة — ألقبه — ألقاه مولاه لأخذ

علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الأمان من المصور لأخيه عبد الله ١٠٣ :

١٣ - ١٦

عمر بن زريع - أئند المهدى وأئنده أبو عبيد الله

ثم عبد الأعلى فسر بيته ونفى عنه ١٤٤ :

١٧ - ١٤٥ : ١٠ : ضمه المهدى إلى

المهادى وقبلة الأئمة ١٤٦ : ٩ - ١٠ :

خليفة له والمهدى مع نبطي أطمعها ربيته.

وكراته ١٤٦ : ١٢ - ١٤٧ : ٥ :

كان يصر به مع المهدى ١٦٠ : ١ :

المهدى اليه ابن يقطين في ديوان الأئمة

١٦٦ : ٧ - ١٠ : فله المهادى أمهاته

الربيع ١٦٧ : ٦ - ٨ : انقطع المهادى

وتر فوس فلقم فري حرمته ١٧٣ :

٦ - ١٠ : ولده المهادى ديوان الرسائل

١٦٧ : ١٠ - ١١ : حض سلهما على

قول شعر مدح به المهادى فوصله ١٧٣ :

١٢ - ٢١

عمر بن جميل - في بحث مقتل ابن القفيع ١٠٦ :

٦ - ٩ : أشار على سليمان بما خلصه

من نوبة قتله لابن القفيع ١٠٧ : ٦ -

١٠٨ : ٢٠ : استخلفه القفيع على خراسان

١٩١ : ١٨ - ١٩

عمر بن الخطاب - كتابه ١٦ : ١ - ٤ :

أصبحت الكتاب ١٦ : ٥ - ٨ : سبب

تدوينه الديوان ١٦ : ٩ - ١٧ : ٦ ،

١٧ : ١٠ - ١٢ : استكتب أبو موسى زيادا

فدحه ١٧ : ٧ - ١٨ : ١١ : حادثة له

مع زياد نزل على زعمه ١٩ : ١ - ٦ :

أملى على كاتبه فظن زياد إلى أنه أخطأ ١٩

٧ - ١١ : أمر أبو موسى بحفر الأيلة

١٩ : ١٢ - ١٣ : أعنت زياد أمه بماء

أخذ منه فدحه ١٩ : ١٤ - ١٦ :

تغديره زياد ١٩ : ١٧ - ٢٠ : ٣ :

حمل التاريخ الهجري ٢٠ : ٣ - ١١ :

أفر الغلاء على البحرين ثم ولاء البصرة ٢٥ :

١٢ - ٢٣ : الديوان منصف عهده إلى

عبد الملك ٣٨ : ٧ - ١٠ : روى عنه

شريك حديثا في تحليل البيهقي ١٤٤ :

١١ - ١٦ : فتح ابن غزوان مذار في

أيامه ٢٣٢ : ٢٣ - ٢٥

عمر بن داود - وقته وما قبل في رثائه ١٥٧ :

١ - ١٢

عمر بن سليمان الحيري النضرائي = أبو قابوس

عمر بن سليمان الحيري النضرائي

عمر بن عبد العزيز - كتب أبو الزناد لعبد الحميد

ابن عبد الرحمن عامله على المدينة ٢٠ :

٢٤ - ٢٨ : بولايته طالب ابن الهلب

بمنا وجيهه ٥٠ : ٦ - ١٣ : ولي

سليمان يزيد العهد معه ٥٠ : ١٤ - ١٥ :

كان ينقص أسامة وهو على خراج مصر مع

مايرأه نفسه أمهه بمحضرة سليمان ٥١ :

٦ - ٥٢ : ٥ : بنى ابن أبي مسلم في

البحرين مدة خلافته ٥١ : ١٧ : بوفاة

سليمان عزل أسامة عن خراج مصر ولامه

الناس ٥١ : ٢٠ - ٢١ : ٥٢ : ٦ -

١٠ : أيامه ٥٣ - ٥٥ : كتابه ٥٣ :

١ - ٥ : ٥٤ : ١٠ : نوادر له

في حرمه على الاقتصاد في القراطين ٥٣ :

٦ - ١٣ : أئبته لابن مهران وتولية

ابنه الخزيمة ٥٣ : ١٤ - ٥٤ : ١ :

كتب لابن أبي بكر في حصاء الخمين

فصحت الكتاب فضاء ٥٤ : ٢ - ٤ :

أملى على كاتبه أبي الزناد فكانا إلى

عبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ -

٥٥ : ٦ : غير عمر بن الوليد أمه بئانه ٥٤ :

١١ - ١٦ : أمر برد ابن أبي مسلم وكان

غزا الصائمه ٥٥ : ٧ - ٩ : أمر الوضاح

١٢ - ١٦ : أعيد الأبرش خبلا ليكيد
بها له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ -
٦٠ : ٨ : بهزيمته ظهر أبو سلمة وأظهر
الإمامة الهاشمية ٨٤ : ١٦ - ١٩ :
كتب له ابن المقفع على كرماني ١٠٩ : ٨ -
١٠ -

عمر بن الوليد بن عبد الملك - عمه عمر بن عبد العزيز
أبو ٥٤ : ١١ - ١٦ -
عمران بن حصين - استخلفه زياد ابن أبيه
لما طلبه عمر ١٨ : ٤ - ٦ -
عمران بن حطان - عزى ابن عيينة آل داود
بيت له ١٥٧ : ١٠ - ١٢ -
عمرو الأصم - سأل ابن مالك أن يحط عنه
خراج ضبعة ففعل وزاد ٢٦٨ : ١٣ -
٢٦٩ : ١٦ -
عمرو بن أعين - فيض على البخاري بأمر أبي مسلم
١ : ٦٧ -

عمرو بن يحيى = الماحظ عمرو بن يحيى
عمرو بن الحارث (مولى بني جح) - ولي يزيد
ديوان الخاتم وما جرى بيته بين ولد عبد الملك
٢٩ : ٣ - ٧ -
عمرو بن الحارث الفهمي - ولده عبد الملك مكنان
قبضة بعد موته ٣٨ : ٤ -

عمرو بن دينار - ذكر عرضا ١٩٤ : ١٦ -
عمرو بن الزبير - غير رسالة معاوية فانخذ ديوان
الخاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢ -
عمرو بن سعيد بن العباس - كتب لمعاوية ٢٤ : ٨ -
ذكر التصور يقتله ابن فضالة حين خطاه في
قتله بأب مسلم ١١٢ : ١٧ - ٢١ -
عمرو بن عبيد أبو عثمان - مواعظته للتصور
١١٦ : ١٧ - ٢٢ -

بإطلاق الدنيا، فترك ابن أبي مسلم فقد عنيه
١٧ : ١٩ -

عمر بن سليمان الجعفي = أبو قابوس عمر بن
سليمان الجعفي

عمر بن علي بن الحسين (١) - أحد الثلاثة الذين
حاول أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي
٨٦ : ٦ - ١٧ -

عمر بن فرج أبو حفص - ما رواه عن ابن
معدة لمعمر حين مر بقصره ٢١٦ : ١١ -
١٩ -

عمر بن حفص - ولده أبو العرق وأراد يوسف
خلعه ٦٤ : ٢٠ - ٦٦ : ٦ -
عمر السكلاذافي - ولده المهدي طلب الزنادقة
١٥٦ : ١٠ - ١٢ -

عمر بن مساور - هدم أبي الشعمش له ٢٣٢ :
١٣ - ١٩ -

عمر بن مطرف (٢) = أبو الوزير عمر بن مطرف
عمر بن مهران - لما كثر تظلم أهل مصر
من موسى بنه الرشيد خلقا له ٢١٧ :
١٨ - ٢٢٠ : ٤ : سامانه الرجل أظ
في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ - ١٢ :
مشورته على غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
١٣ - ٢٢١ : ٤ : أراد أن ينزل القاف
عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ - ١٦ :
ما أمر به أن يكتب على الرشوم ٢٢١ :
١٧ - ١٨ -

عمر بن ميمون بن مهران - ولده عمر بن
عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١ -

عمر بن هيرة - كتب له الفيرة وسعيد ابن
عليه ٣٩ : ٣ - ٤ : ولده يزيد العراق
قتيب في قتل صالح ٥٨ : ١ - ١٩ :
حقد الأبرش عليه في مجاس هشام ٥٩ :

(١) في الأصل « الحسن » وهو تحريف .

(٢) ورد في س ٢٦٥ : « عمرو بن مطرف » وهو تحريف .

عمرو بن عتبة — كتب للوليد وتصبحت له ٦٨ : ٨ — ٥

عمرو بن كيلع — قلده المنصور الكوفة بعد نكبة
أبي أيوب ثم صرفه ١٢٤ : ١٨ — ٢٠
عمرو بن مسعدة — ما رواه عن جعفر حين مر
معه بقصره ٢١٦ : ١١ — ١٩ : كتب له
الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧

عميرة أبو أمية — كتب لأشعرس ٦٦ : ٧ — ٩
عنان (جزية الناطق) — شعرها في مدح جعفر
٢٠٤ : ٢٠ — ٢٠٥ : ٢

عنيسة بن سعيد — سأله الحاج عنه ابن عمر هل
يأمن فأجاب ٤٢ : ١ — ٢
عترة العيسى — نسب له شعر لعبد بن الحساس
١٣٥ : ٩ — ١٤ و ١٨

عون الجوهري — رهن عنده ابن الربيع قطعة
لحاجته إلى مال يهدي منه إلى الرشيد هدية
٢٥٠ : ٦ — ١٦

عباس (العامل) — في بحث عزل خالد القسري ٦٢ :
٢١ — ٦٣ : ٦

عباس بن عبد الله — ذكر عرضا ٥٤ : ٧
عباس بن مسلم — كتب للوليد بن يزيد قبل
خلاته ٦٨ : ١١ — ١٢

عيسى بن جعفر — عرض هو وغيره من البرامكة
هداياهم على الرشيد لما احتجم وعرض ابن
الربيع فيهم ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠

عيسى بن داود — أراد هو وابن الصباح حل
دين عن كاتب أم جعفر فذهب إليهما الفيص
وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ — ١٦٦ : ٢
عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) — أرسله طاهر
إلى الحسين إلى الفضل بن سهل ليعتقر

وما جرى بينهما ١٥٣٠٩ — ٣١٠ :
١٢ : قصة خلعه فلقنوه في مجلس الفضل
بن سهل ٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤
عيسى بن علي (بن عبد الله بن العباس) — لما أراد
المنصور تولية المهدي السواد شاوره مع غيره
٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : أخذ هو
وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من
المنصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : تولي
ابن الفقع كتابه كتابة الأمان لأخيه عبد الله
فأغضب المنصور ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ :
١٧ : أرسل ابن الفقع إلى سليمان في
هبة فقله وفصصة ذلك ١٠٥ : ١٥ —
١٠٧ : ٥ : كان يطرح له المنصور مرفقة
في مجلسه ١٢٥ : ١٤ — ١٥

عيسى بن محمد بن أبي خالد — ما بينه لابن المهدي
وحدث ذلك ٣١٢ : ١ — ٢
عيسى بن محمد بن حيد — رأى توقفا من الرأمون
للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩

عيسى بن موسى (أبو موسى) — صحب أبا العباس إلى
أبي سلمة لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : أجاب المنصور إلى خلق
غسه وحدث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :
١٠ : مكيدة المنصور له حين أمره بقتل
عبد الله وشورة ابن أبي فروة ١٣٠ : ٦ :
— ٢٠ : ولي ابنه العباس الكوفة ١٣١ :
١ — ٢ : محاولة المهدي خلعه من ولاية
العهد وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ —
١٤٦ : ٦

عيسى بن زرقانبرود — سأله الرشيد عن إخراج
البرامكة فأكد له فقدم ٢٦٠ : ١٧ —
٢٦١ : ٣ : أول من لبس شاشية من الكتاب
٢٦١ : ٤ — ٦

عيسى بن يزيد — ابن دأب عيسى بن يزيد

في قتله أبا مسلم والقصبة في ذلك ١١٢ : ١٤

— ٢١ —

فرعون — ذكر عرفا ١٣٠ : ٤

فروخ أبو المني — دبر خالد لأخذ ضياع هشام منه

١٢ : ٨ — ٦١

الفضل بن الجراح — أخو الحسن ١٩٤ : ٧

الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي — اتصل به الفضل

ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ : مر بابن

سورين وابن مروان بالبردان وكان الفضل

ابن سهل في ركابه وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ — ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو العباس — ولاء للتصور حجابته

١٢٥ : ١٦ — ١٨ : سأل أبوه التصور أن

يحييه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ : ٨ : في خبر دس

أبيه لأبي عبيد الله عند الهدى ١٥١ : ١٩

— ١٥٤ : ٢٠ : فله يحيى النفقات ١٨٩ :

١٦ — ١٧ : لم يأنه محمد بن إبراهيم برا

بأبائدي الفضل البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ —

١٩٧ : ١ : ذكر له الرشيد ما جرى بينه

وبين جعفر حين رأى طول عنقه ٢١٦ :

١ — ٧ : نشأ هو وجعفر في حضرة

الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ : ما كان بينه

وبين الأيمن حين حلف في البيت بصرة أخيه

٢٢٢ : ٣ — ١٠ : حضر قم الرشيد وأم

جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٢ — ١٠ : كان

ابن مساور في تاحيته ثم في تاحيته البرامكة

٢٣٢ : ١٣ — ١٤ : فله الرشيد حجابته

بعد محمد البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ : سعيه

بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :

١٠ : سأل يوما يحيى حاجة فتقاعد ثم قضاهما

له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : مر على سنة

لجعفر فركل آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ :

١٨ — ٢٢ : قال له الرشيد : كذبت ،

فأجاب ٢٥٧ : ٧ — ٨ : شعر له في تكة

البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : حضر جنازة

حدوة بن علي فذكر البرامكة بخير وقتل

غ

غالب بن السدي — توسط به جماعة من الشراء

لدى الجرجاني ليضع من شعر أبي نواس

١٩٢ : ٣ — ٦

الغالية — زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك

ابن صالح ٢١٣ : ١٥ — ١٧

غسان بن عبد الحميد — وصيته إلى خادمه ١١٠ :

١٧ — ١٩

غيلان بن خرشة الضبي — أراد أبو موسى أن

يسوى بينه وبين غيره في مجلس القضاء قسما

به إلى عثمان فنزله ١٤٨ : ٤ — ٢١

غيلان (الدمشقي) — تأدب عبيد الله الهاشمي

برسائله وشي . عنه ١٤١ : ١٢ ، ١٤١ :

٢١ — ٢٣

غيلان بن عتبة بن مسعود — ذو الرمة

ف

الغافاء — الهيثم بن مطهر

ففي المعكر — محمد بن منصور بن زياد

فرج (خادم الهدى) — سعى بخالد البرمكي عند

الهدى لقتله شاكرا فغضب عليه ثم رضى عنه

١٥١ : ٨ — ١٦

فرج بن زياد الرخيدى — شي . عنه وعن منببه

٢٧٠ : ١٦ — ٢٧١ : ٥ : حياء بعض

الشراء له ٢٧١ : ٥ — ٧ : وشي به

عنده الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

٢٧١ : ٨ — ٢٧٢ : ١١

فرج السلمي — رأي في سبب ضرب المأمون

لإبداله بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ : ٧

الفرج بن فضالة (الفتوحى) — تخطته للتصور

ابن صديق ٣٠٠ : ١٤ - ١٧ : استتر
عن المأمون ثم فخر ثم استتر ٣٠١ : ٢١ -
٣٠٢ : ٨ : بر ابن السيب به حين
استتر ٣٠٢ : ١٩ - ٣٠٣ : ٦ : ذكر
عرضا ٢٥٢ : ٢ : ٢٦١ : ٢ : ٢٨٩ :
١٠ : ٢٩٢ : ٢٠ :

الفضل بن سنان الطوسي (أبو العباس) - ولاء
النصور الخاتم - مد لكبة أبي أيوب : ١٢٤ :
١٠ - ١١ :

الفضل بن سهل (أبو العباس) - وسع أوراق
الكتاب ١٢٦ : ٣ : شيء عنه وعن أخيه
٢٢٩ : ٢٠ : ٢٣١ : ٦ : شيء عليه
وعن اتصاله بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ -
٢٣١ : ٦ : اختاره جعفر المأمون وفرطه
أبوه ٢٣١ : ٧ - ١٤ : مر ابن - وورين
وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن جعفر
وحدث ذلك ٢٣١ : ١٥ : ٢٣٢ : ٤ :
ثناء يحي عليه ٢٣٢ : ١٠ : ١٢ :
أشار على المأمون أن يسأل الرشيد استخامه
معه إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ - ١٦ :
مشورته على المأمون وقد تم أن يلحق
بأن الربيع ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ : ٧ :
رأيه المأمون في جمع الكلمة له ٢٧٨ :
٨ - ٢٧٩ : ٦ : رنة المأمون التي كتبها
له يذكر نهجه إن قال الخلافة ٢٧٩ : ٧ -
٢١ : هو والحسن وخادم الرشيد لم يعجبا
بأبيه ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٣ : أدب
إنسانا بالضرب ٢٨١ : ٤ - ٦ : مشورته
على المأمون فيما طلبه منه الأمين في خراسان
٢٨٩ : ١٠ - ٢٩٠ : ٦ : أشار على
المأمون بأن يطلب أولاده من الأمين فاستوحش
ما بينهما ٢٩٠ : ٧ - ١٤ : ندب
طاهرا إلى الري ٢٩٠ : ١٩ - ٢٩١ :
٣ : عقد طاهر على الري وحدث ذلك
٢٩١ : ١٠ - ٢٠ : شيء عنه ٢٩١ :
٢٤ - ٢٥ : كتاب طاهر إليه بقتل

بشعر الحظلة ٢٦٢ : ٢ - ٦ : لم يمد مد
البرامكة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ - ١٨ :
كان يعرض على الرشيد ٢٦٦ : ٨ : كتب له
ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ - ٩ : كان مع الرشيد
حين رأى في حبه رجلا فاستفتى فأعجب بحاله
وأجازه ٢٦٩ : ١٧ - ٢٧٠ : ١٢ :
في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ -
٢٧٥ : ٢٠ : في كتاب الأمين إلى المأمون
بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ٩ - ١٣ :
ما كان يقولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ -
٢ : ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون
وقد تم أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ :
٧ : قلده الأمين العرض عليه ٢٨٩ : ٣ -
٤ : كتاب ٢٨٩ : ٥ - ٦ : منزله
ومعونة الرشيد له على ذلك ٢٨٩ : ٧ - ٩ :
زين للأمين خط المأمون ٢٩٠ : ١٥ - ١٨ :
أمر على الأمين بجمع المأمون لقتل ٢٩٢ :
٥ - ١١ : بقتل ابن عيسى أشار على
الأمين بقبض شياحه قبل ٢٩٣ : ٧ - ٩ :
هبة يوسف له ولأن العذر لسعيها عند
الأمين وجمع المأمون ٢٩٢ : ٢١ -
٢٩٣ : ٦ : أراد من أسد بن يزيد أن يلحق
الأمين فاستطاع سعي به إليه فجعله ٢٩٤ :
٥ - ١٧ : نصيحة له في مخاطبة الملوك
٢٩٤ : ١٨ - ٢٩٥ : ٢ : شعر أبي
الغضبية إليه في مل أهداها إليه ٢٩٥ : ٣ -
٥ : شعر أبي نواس له ومعو في السجن
٢٩٦ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ : عتب على
ابن شبابة فكتب إليه شعرا ٢٩٧ : ١٠ -
١٣ : نادرة له مع مدني نظر في كتاب معه
٢٩٧ : ١٤ - ١٩ : نادرة له مع الأمين
ومد لآبائه بالزهد ٢٩٨ : ١٥ - ٢٩٩ :
٤٨ : أخذ ابن دحمان بموعده له وذهب لإسحاق
٢٩٩ : ١٢ - ١٧ : شعر لفرات عيسى في
هجائه ٢٩٩ : ٩ - ١١ : استنكر على
الأمين حرقه غابا أوراقا عرضها عليه

٣٩٢ : ١٣ — ٣٩٤ : ٥ : وقبته في
 ابن مالك وموقف شامة منه ٣٩٤ : ٦ —
 ٣٩٥ : ٨ : ادعى على عبد الله بن مالك أنه
 ختم أمه وحديث ذلك ٣٩٥ : ٩ —
 ٣٩٦ : ٧ : هو وهرقة والمأمون وحديث
 نقل هرقة ٣٩٦ : ٨ — ٣٩٨ : ١١ :
 هو والرستمي بعد توثقه ٣٩٨ : ١٢ —
 ١٦ : وفؤده لمذايود القاسي ٣٩٨ : ١٩ —
 ٣٢٠ : ١٠ : شعر التميمي في مدحه ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

الفضل بن محمد بن منصور — سأل عبد الله حلبة
 مد ولاء أبيه ففصحا ٢٦٨ : ٦ — ١١
 الفضل بن مروان — ذكر له المأمون وفضل الفضل
 الزواج من لبيدي بناته ١٠٧ : ١ —
 ٣ : كتب للمعتمد ١٦٦ : ١٦ : مريه
 الفضل بن سهل في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ :
 ٤ : حديثه عن اختلال الأمور بعد نكبة
 البرامكة ٢٦٥ : ١٨ — ٢٢

الفضل بن يحيى البرمكي — أسعدت الخيزران خالداً بمال
 رعاية رضاعه مع ابنها هارون ١٠٠ : ٢ —
 ٣ : أرضعته الخيزران ١٣٦ : ١٢ — ١٥
 منزله هو وأبيه عند الرشيد ١٧٧ : ٢ —
 ١٨ : ذكر له أبوه قصة يزيد معه نذل على
 يده ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : بين
 فصراف عرف به ١٨٩ : ٤ — ٥ : أحبه
 أبوه وأحب الرشيد جعفر ١٨٩ : ٦ —
 ١١ : كبهده لجعفر عند الرشيد في إجابة
 للأصمعي ١٨٩ : ١٣ — ١٦ : خروج
 لحرب يحيى بن عبد الله وما عمله لقلب عليه
 ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ولاء
 الرشيد المفرق وأخاه جعفر المغرب ١٩٠ :
 ١٥ — ١٩ : مدحه ابن أبي حفصة فأجازوه
 ١٩٠ : ٣٠ — ١٩١ : ٤ : صنع إسحاق

عنى بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :
 ٢ : عاد على الأمين مدحه أن نواس له
 ٢٩٥ : ٦ — ٢٩٦ : ١٤ : ربه بالبرامكة
 ٢٩٨ : ١ — ١٤ : كانه للمأمون لما رأى
 رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ — ٤ : سر بكتاب
 ابن يوسف للناس بقتل الأمين ووسائله
 ٣٠٤ : ١٩ — ٣٠٥ : ٢ : كان المأمون
 يعصى على رأيه ٣٠٥ : ٣ — ٤ : منزله
 ابن خاتمة ابن أبي سريد عند المأمون ٣٠٥ :
 ٤ — ٥ : لمحبه المأمون بقى الرباسيين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ : جمع إلى ألف
 الوزارة لقب الإمارة ٣٠٦ : ٤ : توقيع
 من المأمون إليه ٣٠٦ : ٥ — ١٩ : وصيته
 لسكرانه ٣٠٦ : ٢٠ — ٢١ : أراد أن
 يزوجه المأمون لبيدي بناته فأمر ٣٠٧ :
 ١ — ٣ : بنى، مما أصف به ٣٠٧ :
 ٤ — ١٤ : توقيع منه إلى خزيمة بن شاذان
 ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣ : توقيع منه على كتاب
 عامل ممدان ٣٠٨ : ١ — ٨ : شيء من
 ما تورد كلامه ونوقحه ٣٠٧ : ١٥ —
 ٣٠٨ : ١٠ : ماز من غبطة لاساعة ٣٠٨ :
 ٩ — ١٠ : حرم المنيعة ٣٠٨ : ١٦ :
 فاستمع رجل مخاض مناجن ٣٠٨ : ١٧ —
 ٣٠٩ : ٦ : حبس ما وعظ به هو وأخوه
 المأمون ٣٠٩ : ٧ — ١٤ : أرسل
 إليه طاهر كاتبه عيسى متفر وما جرى بينهما
 ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ : ١٢ : حديث
 خلق عيسى فسوسة في مجلته ٣١٠ : ١٣ —
 ٣١١ : ٤ : ذكر له المأمون رأيا وقل لو
 أخذ به الأمين انصرف ٣١١ : ٥ — ١٢ :
 شعر ابن يسار له حين تقلد الوزارة ٣١١ :
 ١٣ — ١٨ : أمره المأمون بالكتابة إلى
 الناس بتجديد العهد لعلي بن موسى فباع
 المشتمون بن المهدي ٣١٢ : ١ — ١٢ :
 فادب إليه المأمون لإحضار بعض وجوه
 خراسان لثأورهم في البيعة لعلي بن موسى

لحنا في شعر مدحه ١٩١ : ٥ — ١٣ :
 سيرته في المشرق وإكرام الرشيد له وشعر
 الشعراء فيه ١٩١ : ١٤ — ١١ : ١٩٢ :
 منزلة ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ — ٢٢ :
 هجاء الحميري ثم اعتذر بقل عذره ١٩٣ :
 ١ — ٣ : بعد صرف الرشيد لابن الأشعث
 جعل محمدا ابنة في حجره ١٩٣ : ٤ — ٩ :
 أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ —
 ١١ : كتب له الحسن البصري ١٩٤ : ٦ :
 عفا عن ضرب النيف ١٩٤ : ٢١ —
 ٢٢ : وصل شابا من الأبناء يريد الزوج
 سنة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ — ٧ :
 مدحه بعض الشعراء بيت فتناء أبو العتاف
 ١٩٥ : ٨ — ١٢ : ركب محمد بن إبراهيم
 دين فوارته على أدهائه فحفظ له تلك اليد حتى
 مات ١٩٥ : ١٣ — ١٩٧ : ١ : بصره
 بقوله الشعر ١٩٧ : ٢ — ٦ : تشبه بعمارة
 بن حمزة في السكر ١٩٧ : ٧ — ٢٠ :
 لصح له أبوه بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ :
 وصف إبراهيم الوصلي له ولاخوته ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : كتب إليه أبوه بمأونة
 ابن سرار وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ —
 ١٩٩ : ٣ : كان مع أبيه وأخيه جعفر
 فعرض بهم أبو الينبي فأسكنوه بمكان ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : إجماعه بسم الخاتم
 ٢٠٤ : ١ — ٦ : غلبه حلم عليه وشعر
 أبي النخعي في ذلك ٢٠٤ : ٦ — ٩ :
 قلد الرشيد الخاتم لجعفر بعده ٢٠٧ :
 ١٢ — ١٥ : حديث الغنيمة التي أخذ
 إبراهيم الوصلي منه ومن آل مالا يسبها
 ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ١ : سبب بناء
 قصره ٢١٦ : ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : حج
 هو وأخوه وأبوه والرشيد وأبناءهم وأعطوا أعطية
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : أشار

يحيى على الرشيد بقديته على جعفر ما في لقدم
 ضربه النيف ٢٢٥ : ٧ — ٨ : غضب
 لرشيد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —
 ٦ : شكوا الرشيد إلى يحيى قصيره في جمع
 الأموال بعد ما غزاه عن خراسان فأجاب
 ٢٢٨ : ٢ — ١٥ : حبسه الرشيد بعد
 قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كان
 الحرابي عنده فدخل أنس فسأله عنه فأجاب
 ٢٣٩ : ١٣ — ١٨ : أمره أبوه بحفظ
 كتاب الرشيد إليه بعدم التعرض له ٢٤٠ :
 ١٧ — ٢١ : ما وجد في خزائنه بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ : ضرب الرشيد له وجبه
 إياه مع آل ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ :
 بالغ الرشيد ضحكه هو رأييه في محسبها
 فأرسل معروفا يستعلم عن سبب ذلك
 ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : أهدى
 الرشيد إليه دواجا وهو في الحبس فوجه
 لابن وهب والقصة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
 ٢٤٨ : ١٦ : دعا رجل عليه فاستعلم عن
 سبب ذلك ثم قتل شعر لأبي زيد ٢٥٨ :
 ١٧ — ٢٥٩ : ٧ : وفاته ومدفنه ومارق
 ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ : ١ : ذكر
 عرشا ١٨٢ : ٢٢ :

الفضل بن يونس — اشتد على ابن راشد لما
 عباسية ابن عمر فضل ٢٧٢ : ١٥ — ٢٠ :
 فضيل بن عمران — طالب جعفر فأنله ثم عفا عنه
 وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ — ١٣٠ : ٥ :
 الفيرزان — أشار على عمر بالديوان ١٧ :
 ٤ — ٦ :

القيس بن أبي صالح — استوزره المهدي بعد
 ابن داود ١٦٤ : ١ : رأى يحيى فيه
 ١٦٤ : ٧ — ١٠ : شعر نبأه في مدحه
 ١٦٤ : ١١ — ١٦ : لامه ابن الجنيدي على
 تلطيخ دابة ثيابه فموضه مئة ١٦٤ :
 ١٧ — ١٦٥ : ٧ : حل دينا عن كاتب

سماعة يوسف بـ إلى هشام وحديث ذلك
٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦
قطيبة بن شبيب — مشورة خالد بن برمك عليه
في رأس ابن ضيارة ويومه ٨٧ : ١٨ —
٨٨ : ١٥ : في سعي ابن سهل لجمع الكلمة
للأمنون ٢٧٩ : ٢ — ٣
قس بن ساعدة — أول من قال أما بعد ١١ :
٢٠ — ٢١
القنيري — في حديث دس الربيع لأبي عبيد الله
عند المهدي ١٥٣ : ٨ — ١٤
نظن (مولى يزيد) — نقله الخاتم الكبير ليزيد
٦٩ : ١٠ : رسالته إلى يزيد بتولية العهد
لإبراهيم بن الوليد وماتم في ذلك ٦٩ :
١٦ — ٨ : ٧٠
الغفاح بن خليل العيسى — كتب لوليد بن عبد الملك
٤٧ : ٢
قائمة بن أبي يزيد (كاتب ابن صالح) — سمى
عنه ٢٦٢ : ١٩ — ٢٢ : سمى
بميد الملك إلى الرشيد وحديث ذلك ٢٦٢ :
٢٢ — ٢٦٣ : ١١ : كتب لأبى
ابن الرشيد ٢٦٥ : ١١ — ١٢
قيس بن الهيثم — استخلفه عبيد الرحمن بن زياد
على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ : ١٠ —
١١

ج

كامل بن مظفر = أبو صالح كامل بن مظفر
كثير (عزة) — أنشد ابن بزيع المهدي بيتا له فلم
يستحسنه ١٤٥ : ٣ — ٥
كثيرة — ذكرت عرضا ١٧٣ : ١٣
كناسب = كفتاسب
كسرى = أنو عمروان كسرى

٢٤ — الوزراء والكتتاب

أم جعفر وحديث ذلك ١٦٥ : ٨ —
١٦٦ : ٢٢ : هو وطالب معونة ١٦٦ :
٣ — ٦ : ولاء الرشيد ككر ٢٥٤ :
١٨ — ١٩

ق

القاسم بن الرشيد — يمد تكة البرامكة أمر
الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد له ولا أخوته
٢٦٥ : ٦ — ١٠ : كتب له قدامة
٢٦٥ : ١١ — ١٢ : خامه الأمين
٢٩٢ : ٧ : أسكنه المأمون العراق ثم
أسكنها الفضل بن الربيع ٣٠٣ : ٥ — ٦
القاسم بن عبد الرحمن — تزوج يسون بنت المغيرة
١٠٥ : ١ — ٢
القاسم بن يسار — شعره للفضل بن سهل حين
نقل الوزارة ٣١١ : ١٣ — ١٨
قباذ بن قيروز — نظام الجباية في أيامه ٤ :
١٦ — ١٨
قيصة بن ذؤيب أبو إسحاق — كتب لعبد الملك
ومنزله عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : ثم عبد الملك
بقتل عبيد العزيز ليؤلى العهد ابنه فمعه حتى
مات عبد العزيز فم ذلك له ٣٤ : ٥ —
١٢ : مات فولى عبد الملك مكانه عمرا الفهسي
٣٨ : ٤

قيصة النهدي — ذكر عرضا ١٩١ : ٦
ققدم بن أسلم بن ذكوان — تلميذ أصاخو كتب لابن
عمر ٣٩ : ٢ — ٣ : كتب ليوسف بن عمر
على الخراج ٦٤ : ٢ — ٣ : وسطه يوسف
في حمل هشام على الرضا بتدبير خالد ٦٤ :
٥ — ١٢ : سأله يوسف عن نطق فأجاب
بما لم ير ضه فغضب ٦٤ : ١٦ — ١٩ :

كشاشب — كتاب منه إلى كتابه ٨ : ١٢ —
 ١٦ : خلاف في اسمه ٨ : ٢٢ — ٢٤
 كاثوم بن عمرو الغساني = التتاني كاثوم بن عمرو
 السكيت بن زيد (الأسدي) — عن خالد البرمكي
 لاسفاح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ — ٩
 كيششيب = كشاشب
 كيسان = أبو خروقة كيسان

ل

لحان الحكيم — وعظ يحيى ابنه الفضل ببعض
 مأثور كلامه ١٩٨ : ٢ — ٧ : مأثور من
 كلامه في النهي عن الكسل ٢٤٠ :
 ٦ — ٧
 لحارث بن خنوصا — أول من دون الدواوين وبني
 بلخ ٢ : ٥ — ٧
 الليث بن أبي رقية — كتب سليمان على ديوان
 الرسائل ٤٨ : ٥ : كتب لعمر بن عبد العزيز
 ٥٣ : ٢ — ٣
 الليث بن سعد — أبو صالح عبد الله بن صالح
 كتابه ٥٤ : ٥ — ٦

م

محبس بن بهرام — كتاب لابن حبيب ٩٩ :
 ٩ — ١٠
 مالك بن دينار — لى عبد الرحمن في فخره ٣٠ :
 ٣ — ٦
 مالك بن النخيم — كان مع يحيى البرمكي حين أعرض
 عنه أبو عبد الله ١٤٤ : ١ — ٢ : في
 سمي ابن سهل لجمع الكلمة للداؤون ١٧٩ :
 ٢ — ٣
 الداؤون — كانت أوراق الكتاب في أيمنه
 على نظامها أيام المنصور ١٢٦ : ١ — ٣

منا يحيى أيمن به وبالحلابة ١٧٥ : ١١ —
 ١٣ : خرج معه ابن الدبر إلى الروم فأثرى
 ١٩٩ : ٩ — ٢٠٠ : ١١ : سمي جعفر
 في أخذ العهد له بعد الأمين ٢١١ : ٩ —
 ١٣ : عاب على ابن عباد معرفه فرد عليه
 ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : حج هو وأخوه
 وأبوهما ويحيى وإسحاق وأعطوا أغطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حلف الأمين
 بصرفته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ —
 ١٠ : أشراف جبريل له بفضل النرامكة
 ٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ : أدخل
 جعفر الفضل بن سهل إليه فبره ٢٣١ : ٢ —
 ٥ : اختار له جعفر الفضل بن سهل
 وقرقه يحيى الرشيد ٢٣١ : ٧ — ١٤ :
 حمدته ابن عباس نفا وأربعين حديثا
 فوعاها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ —
 ١٩ : بعد تكة النرامكة أمر الرشيد ابن
 صبيح بكتابة العهد له وإخوته ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : سأل الرشيد إشغافه معه
 إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ : جدوله
 الرشيد الشهادة قبل وفاته وقصة ذلك
 ٢٧٣ : ٤ — ٢٧٥ : كتاب الأمين إليه
 بعد وفاة الرشيد ٢٨٦ : ١ — ١٣ :
 مشورة ابن سهل عليه وفد * أن يلحق
 بأبن الزبيح ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
 رأى ابن سهل في جمع الكلمة له
 ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رفته إلى
 كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن قال الخلافة
 ٢٧٩ : ٧ — ٢١ : أنار اليزيدي الفضل
 ابن سهل في مجلس يونس حسب اتصاله به
 فرد عليه ٢٨ : ١ — ١٣ : مشورة
 ابن سهل عليه فيها حطبه منه الأمين بخراسان
 ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار عليه
 ابن سهل أن يطلب أولاده من الأمين

وجوه خراسان في البيعة لعلي بن موسى

٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ : سبب ضربه

لعبد الله بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ :

٧ : حديث مقتل هرقة ٣١٦ : ٨ —

٣١٨ : ١١ : ذكر عرضا ٢١٦ : ١٢ ،

٢٨٠ : ١٤ ، ٣٠٩ : ١٨

ماهويه الواسطي — قطع حاد التركي يده ١٣٤ :

١١ — ١٢

مبارك التركي — طالب أبو جعفر بمال فأسفنه

هو وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣

التوكل — عاش مسرورا إلى أيامه ٢٥٤ : ٩

— ١٠ : ذكر عرضا ٢٥٤ : ١٠

محمد بن أبي — قلده الرشيد الأهوازي ٢٥٤ :

١٧

محمد بن إبراهيم الإمام — ركه دين فعاونه الفضل

على أدائه فحفظ له تلك اليد حتى مات ١٩٥ :

١٣ — ١٩٧ : ١

محمد بن إبراهيم الجبزي — مبايعته أبا العباس وقصة

ذلك ٨٦ : ٢٠ — ٨٧ : ١٧

محمد بن أبي خالد — بغيته ابن سهل ظهر ابن

الربيع ٣٠٢ : ٢ — ٥

محمد بن أبي عبيد الله — ذكر عرضا ١٥٢ :

٢١

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب = أبو الفضل

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب

محمد بن إسماعيل بن سبيح — ما كان يولاه عند

وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٧

محمد بن الأشعث الخزاعي — هباه العروضي بشعر

نضربه ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤

محمد بن أمين — كتب ليعني البرمكي ١٧٨ : ١٧

محمد الأمين — جعله الرشيد في حجر الفضل

بعد صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ — ٩ :

أخذ له الفضل البيعة في خراسان ١٩٣ :

٩ — ١١ : سعى جعفر لأخذ العهد

فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ :

مقدم الحسين إلى حضرته لام ابنه طاهرا

نصرته للفتنة فأجبه ٢٩١ : ٤ — ٩ :

كتب إليه الأمين بالانزول عن أخيه بعد

أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —

٢٩٢ : ٤ : أبلغ ابن الربيع على الأمين في

خلفه ففعل ٢٩٢ : ٥ — ١١ : اصراف

الناس إليه عن الأمين لعده به ٢٩٢ : ١٢

— ١٤ : شاور الأمين في خلفه ابن سليمان

فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ : هنأه

ابن سهل بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٦

— ١٧ : مات أبو تواس قبل دخوله هومدينة

السلام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ : كان أبو

الحطاب لسان الحسن بن سهل عنده ٣٠١ :

١٢ — ١٣ : استتر عنه ابن الربيع ثم ظهر

ثم استتر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ :

أسكن القاسم دار الفضل إلى ظهوره فسلمها

إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ : أباه ٣٠٤ —

٣٢٠ : كلمة ابن سهل أمامه لما رأى رأس

الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ : كاف ابن يوسف

أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :

٥ — ٣٠٥ : ٢ : منزلة علي بن أبي سعيد

عده ٣٠٥ : ٣ — ٥ : توديعه للحسن

ابن سهل حين أنفذه إلى العراق ٣٠٥ :

١٥ — ١٨ : لقب الفضل بشي الزبائين

٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ : توبع منه

الفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ :

رأى أن يزوج الفضل بن سهل إحدى بناته

فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ : بعض ما وعظه به

الفضل والحسن أبا سهل ٣٠٩ : ٧ —

١٤ : ذكر للفضل رأيا وقال : لو أخذ به

الأمين لانتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ : خلفه

الحاشميون وابعوا إبراهيم بن المهدي

وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ : مشاورته

للمأمون بعده ٢١١ : ٩ — ١٣ : حج
وأخوه وأبوهما ومحي وأبناء وأعطوا أعطية
ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : خلفه
في البيت بنصرة المأمون ونصه ذلك ٢٢٢ :
٣ — ١٠ : أقر الرشيد معه الفضل
لخصائمه ٢٢٧ : ٥ — ٦ : أطلق عبد الملك
من حبسه بعد موت الرشيد ٢٦٣ : ١٢ :
— ١٦ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد
ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوته ٢٦٥ :
٦ — ١٠ : خلفه أبوه بغداد لما خرج
لحرب رافع ٢٦٦ : ٤ — ٥ : لما زوج
محمد بن منصور ابنه دعاه ٢٦٦ : ١٧ :
٢٦٧ : ١٧ : كلف ابن الفطر بإخياره
بوفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٢٧٣ :
١ — ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون
بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ١ — ١٣ :
أشار ابن سهل على المأمون ألا يغني
بإبن الربيع حتى لا بأسروه إليه ٢٧٧ : ٨ :
— ٢٧٨ : ٧ : أياه ٢٨٩ :
٣٠٣ : كتابه ٢٨٩ : ٢ — ٤ : ما طلبه
من المأمون في خراسان وما رآه ابن سهل
٢٨٩ : ١٠ — ٦ : أشار ابن سهل على
المأمون أن يطلب أولاده منه فاستوحش
ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ : زين له
الفضل بن الربيع خلق المأمون ٢٩٠ : ١٥ :
— ١٨ : كتب هر إلى المأمون بالتزويج
عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ :
٢١ — ٢٩٢ : ٤ : ألح عليه ابن الربيع
في خلق المأمون ففعل ٢٩٢ : ٥ — ١١ :
انصرف الناس منه إلى المأمون فندره
٢٩٢ : ١٢ — ١٤ : شاور ابن سنان
في خلق المأمون فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ :
— ٢٠ : أشار عليه ابن الربيع ببعض
ضباع ابن عيسى بعد قتله ففعل ٢٩٣ : ٨ :

— ٩ : سبب سجنه لأسد بن يزيد ٢٩٤ :
٥ — ١٧ : عاب عليه ابن سهل مناداة أبي
نواس له وما كان منه له ٢٩٥ : ٦ :
٢٩٦ : ١٤ : بره بأهل برمك ٢٩٧ :
٢٠ — ٢٢ : نادوه له مع ابن الربيع وقد
لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ : ٤٨ :
مثال من عيبه بالأعمال ٢٩٩ : ١٨ :
٣٠٠ : ١٧ : شعر لأبي نواس يخاطبه
به ويهجو ابن صبيح ٣٠٠ : ١٨ :
٣٠١ : ٨ : بضمه استمر ابن الربيع عن
المأمون ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٢ :
عاب الفضل بن سهل على طاهر قتله له
٣٠٢ : ٢ — ٤ : سجد المأمون لما رأى
رأسه وكلف ابن يوسف ليكتب للناس بذلك
٣٠٤ : ٥ — ٣٠٥ : ٢ : ذكر المأمون
للفضل رأيا وقال : لو أخذ به انتصر ٣١١ :
٥ — ١٢ :
محمد بن جيل — قلب كاجا على مترانه عند المنصور
١٢٥ : ١ — ٤ : سبب ضرب المنصور
له وشيء عنه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : ورد
مع الهادي بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ :
٧ : قلده الهادي خراج العراق ١٦٧ :
٩ : خلف ابن زياد بعد وفاة ١٦٩ : ١ :
— ٢ :
محمد بن الحسن (الشيواني) — دعاه الرشيد حين روج
إبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ — ٢١٤ : ٢ :
محمد بن الحسين الأهوازي — حضر مقتل الحرابي
وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ — ٢٣٩ : ٩ :
محمد بن خالد البرمكي — قلده الرشيد حجابته ١٨٧ :
٨ : قل الرشيد المأمون من حجره إلى حجر
جعفر ٢١١ : ٩ — ١٠ : صرفه الرشيد
عن حجابته وقلدها الفضل بن الربيع
٢٣٢ : ١ — ٢ : لم يعرض له الرشيد بعد
قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كتب له

٢٣٢ : ٥ — ٤٩ ذكر عرضا ١٠٤ : ٥

محمد بن عمران الطلعي — ولي قضاء المدينة المنصور فأُنفص الخالين منه ١٣٧ : ١٦ —

١١ : ١٣٨

محمد بن فروخ = أبو هريرة محمد بن فروخ القائد محمد الخلوغ = محمد الأمين

محمد بن مسلم — توسطه لدى المهدي في رفع المذاب عن أهل الخراج ١٤٢ : ١٤ —

٢ : ١٤٣

محمد بن معاوية أبو عبد الله = منارة

محمد بن منذر — خص ابن عيينة بمجلسه الحسن البصري وآخرين نهجهم هو ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

محمد بن المنصور — إسلام حسبان على يديه وسبب ذلك ٦١ : ٣ — ٧

محمد بن منصور بن زياد — استخفاه الفضل بن باب الرشد حين ذهب لحرب يحيى بن عبد الله

١٩٠ : ٦ — ٧ : أقاله الفضل بدله عند

الرشد لما اختص هو بالأمين ١٩٣ : ٨ : ٩

قصر أبوه في بر أبي الشعمق فخره هو فدمه ومجا أباه ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : ٩

الراسي بدمه ابن يحيى وأضيق عليه مالا أخذه منه ثم هجاه ليخله ٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ :

٤ : زواج ابنه زياد ٢٦٦ : ١٧ —

٢٦٧ : ١٧ : بعض ممدوح به من الشعر

٢٦٧ : ١٨ — ٢ : ٢٦٨

محمد النبي حتى الله عليه وسلم — كتابه ١٢ :

١ — ١٤ : ٢ : بدوه الكتب

بالسنة ١٤ : ٤ : أخرج بمهاجرة ٢٠ :

٣ — ١٥ : عبد الله بن الأرقم من كتابه

٢١ : ٥ — ٦ : كان يكتبه ابن الحفص

ويبدأ بضمه ٢٥ : ٥ — ٨ : لما طلب

جعفر الزيان بضم ابن عمران ذكره عن قتل

من أولاده ففنا عنه ١٣٠ : ١ — ٥ :

ذكر عرضا ١٥ : ٧ ، ٢٠٩ ، ١ : ٢٣٢ :

يحيى أخوه من السجن ٢٤٨ : ٢٠ — ٢١

محمد بن خالد القسري — حبسه رباح هو وكتابه روزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ —

٩ : ١٢٤

محمد بن خالد بن مخلد — أوقع به المنصور حين غم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ :

١٠

محمد بن داود — رأيته في بيت نظم أبان كتاب كاتبة ودمته ٢١١ : ١٥ — ١٨

محمد بن الرشيد = محمد الأمين

محمد بن زيدان — سأله الفضل عن أبيات فأجاب أنها لم تدمه ٢٠٤ : ١ — ٥

محمد بن سعيد بن عامر — قتله ابن مهدي في مجلس المؤمنين ٣١٨ : ٦ — ١١

محمد بن سعيد بن عقبة — كتب لأبي عبيد الله ١٤١ : ٤ — ٥

محمد بن سليمان بن أبي جعفر — استكتب يحيى له الخرائط ١٧٨ : ٢ — ٣

محمد بن صول — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ : ٨ — ٦

محمد بن عباد المهدي — عاب عليه المؤمنون سرفه فرد عليه ٢١٥ : ١٧ — ٢١

محمد بن عبد الله بن أبي فروة — شىء عنه وشعر له في مبالغة ٤٥ : ٤ — ٨

محمد بن عبد الله بن حسن — رفض المنصور دخول الموراني بيته وبيته ١١٥ : ١٩ — ٢١ :

حين عاب على المدينة نخل رباح وأطلق ابن خالد وروزاما ١٢٤ : ٧ — ٩

(محمد بن عبد الله بن رزين) أبو الشيمس — شعره لما أمر المهدي بحبس آل يعقوب ١٦٣ :

١٢ — ١٧

محمد بن عبد الله بن يعقوب — شىء عنه ١٥٧ :

١٤ — ٢٠

محمد بن علي بن عبد الله — كاتبة له في الزهد

عجلد بن خالد (ابن أخي أبي أيوب) — وشي بأبنا
عند المنصور سمي هو بأبي أيوب ١١٥ :
٢٢ — ١١٦ : ١٦ : أوقع به المنصور
حين تم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٠ : ١٢١

عجلد بن محمد بن الحارث — سألته عبد الله بن علي
عن مروان فأجاب ٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ :
المخلوع = محمد الأمين

مراجل — ولدت للأمون ليلة مات القصادي
١٧٥ : ١٢ : ١٣ : سأل عنها ١٧٥ :
١٩ — ٢٠

المرار بن أنس الضبي — قتل هو وأخيه أبا سلمة
٩٠ : ٧ — ١٤

مراصر بن مروة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥ : سأل عنه ١ :
٢٤

مراصر بن مروة = مراصر بن مرة

مرداس — كتب لزياد مولاة ٢٦ : ٢ — ٣

مرزوق بن روقاء = أبو الحبيب بن روقاء

مروان بن أبي حفصة — شعره في مدح يحيى
البرمكي ١٧٩ : ١٠ — ١٣ : مدح الفضل
فأجازه ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤

مروان بن إلياس — تلميذ لصالح وكتب للقسري
٣٩ : ٤ — ٥

مروان بن الحكم — كتب لعثمان ٢١ : ٣ :
أبانه ٣٣ : ١ — ٣ : كتابه ٣٣ :

٢ — ٣ : عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد
عبد الملك ٣٤ : ٥

مروان بن ثابت — في قصة موت الرشيد ٢٧٤ :
١٥ — ٢٧٥ : ٢٠

مروان بن محمد الحمدي : أبوه ٧٢ — ٨٨ :
كتاب ٧٢ : ٢ — ٤ : مشورة عبد الحميد

٢٠ ، ٢٤٢ : ١ : ٣٠٠ : ١٦

محمد بن الوليد — كتب للورثاني وشيء عن مقتل
١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤

محمد بن يحيى البرمكي — كتب لمحمد بن الرشيد
على الزمام ١٩٣ : ٤ — ٥ : وصف

إبراهيم الموصلي له ولأخوته ١٩٨ : ٨ —
١١ : حبس الرشيد بعد قتل جعفر ٣٣٤ :

١٦ — ١٨ : ما وجد في خزائنه بعد مقتله
٢٤١ : ٢ : حجاج الرازي ليخله بعد

ما ألقى معه دنائير أفادها من ابن زياد
٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ : ٤ : سأل أبوه

أبا الحارث جبر أن يصف له مائته ففعل
٢٤٢ : ٥ — ١٤ : بر الأمين به وبآله

ثم للأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤

محمد بن يزيد — خلفه ابن أبي مسلم على إفريقية
٥٧ : ١ — ٢ : أعاده أهل إفريقية بعد

قتلهم لابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ — ١٨

محمد بن يوسف — سأل الحريري عن إجادته مدح
منصور على رثته فأجابه ٢٦٨ : ٣ — ٥

مخارق — حديثه عن إبراهيم الموصلي والفضيلة
التي أخذ من البرامكة مالا يسبها ٢١٥ :

٩ — ٢١٦ : ١

المقيم الرازي (١) — حجاج بن يحيى ليخله بعد ما ألقى
عليه دنائير أفادها من ابن زياد ٢٤١ :

١٨ — ٢٤٢ : ٤

عجلد (البواب) — سأل عنه ٢٦٣ : ١٧ —
٢٦٤ : ٢

عجلد بن أبان الأنباري — قصته عن زواج زياد
ابن محمد بن منصور ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ :

١٧ : صرف به الرشيد الرخبي عن الأهواز
٢٧١ : ٨ — ١٠

عجلد أبو سليمان — أبو اللورثاني ٩٧ : ٩ — ١٠

(١) في كتاب الورقة لابن الجراح : « المقيم » (بالياء للثناء القديسة) . وقد قلنا الإشارة إلى ذلك
في موضعه .

— ٨ : أرسله الرشيد لبحي والنقل في
عديهما يستعمل عن سبب تحكما ٢٤٥ :
١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : حله الرشيد دواجا
للفضل في عبيده فوميه لابن وهب والنصبة
في ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ : ١٦ :
حل رأس جعفر إلى يحيى وسأله رأيه فرد
عليه ٢٥٣ : ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : سأله
الرشيد عن كلام يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر
فأنكره ثم قاله ٢٥٤ : ٣ — ٢٥٨ : ٨ : وجه به
الرشيد لفتيش منزل منصور لما وثق به صلات
ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ :
ما نقله الرشيد بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ :
٢٠ — ٢١ : سأل هرثة الباقون عن
سبب حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ —

٢١

مسروق بن الأجدع — محمد بن المنتصر ابن أخيه
٢١ : ٣ — ٤

مسعود بن خالد — ابن أخي الورياني وقد كان حظا
من نعيه ٩٧ : ١٦ — ١٨ : أوقع به
المنصور حين قدم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٢١ : ١٠ : حل جزاء من دين
أبان الذي حقه بساية محمد ١١٦ : ٤ — ٦
السعودي — نقل عنه ١٦٨ : ٢٢ — ٢٣

مسلم بن عمرو الباهلي — كان هو وزياد على البصرة
١١ : ٣١

مسلم بن الوليد — سأل هو وجماعة الجرجاني أن
يقض من شعر أبي نواس ١٩٣ : ٣ —
٦ : شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ —
١٩ —

مسلمة بن عبد الملك — منه يزيد بجيش القتل
ابن المهلب وآله ٥٠ : ١٦ — ١٧

المنصور البربري — أمره الورياني بقتل محمد
ابن الوليد ١٠١ : ١٩ — ١٠٣ : ٢

المسيب بن زهير — قصده هو والمنصور مع رجل

عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٢ : كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزاعته
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : لما قوى
بو العباس أشار على عبد الحميد بالحق بهم
قائ ٧٩ : ٣ — ١٤ : مقوله ٧٩ :
١٥ — ١٧ : كتب له زياد الأشجعي ٨٠ :
١١ : أمر عبد الحميد بالسكاية إلى عامل
أهدى غلاما أسود ٨١ : ٣ — ٨ : وصف
عبد الحميد وابنه له ٨١ : ١٩ — ٨٢ :
٢ : قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شوما
عليه ٨٣ : ٦ — ٨ : بقيت في خدمة
الإمام جارية لعلي بن العباس حتى قتله هو
٨٤ : ١٣ — ١٥ : حبس إبراهيم الإمام
فعهد إلى أبي العباس وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : قتل السفاح عمارة ضياعه
٩٠ : ١٥ — ١٦ : علب عبد الله
ابن معاوية على أصبهان في أيامه ٩٨ :
١٠ — ١٢ : كان محمد بن الوليد مولى له
١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : وصف خالد البرمكي
يوم ابن ضبارة صاحبه المهدي ١٥١ :
٣ — ٧ : قيل إن عبد الملك بن صالح ابنه
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : ذكر عرضا
٥٩ : ٢١ : ١١٣ : ٩

مسروق الخادم الكبير أبو هاشم — أرسله الرشيد
لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ —
١٨ : لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رحمه
أن يمهله فعمل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ —
٢٣٥ : ٨ : أرسله الرشيد مع غيره لفتيش
أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أبا زكار
الفتي وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ :
٣ : سأله الرشيد عما يقوله الناس فيما فعله
بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ :
٣ : ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤

اتباع سمكة ١١٣ : ١ - ١٧ : كان رئيسا
لفرقة النصور ١١٤ : ٢٢ : كان النصور
إذا أراد شرا يعامل سلمه إليه ١٣٤ : ١٩ -
٢٠ : شيء عنه ١٣٤ : ٢٤ -

٢٥

السبح بن الخواري - ما كان بينه وبين سفيان
بسبب ولاية تيبابور ١٠٥ : ٣ - ١٤
مصعب بن ربيع الخثعمي - كتب لروان بن محمد
٧٢ : ٣ - ٤

مصعب بن رزق (١) - كان أخوه طالعة التولي
مكتوبة الإمام عن الدعاء ٨٤ : ٣ - ١٢
مصعب بن الزبير - كتابه ٤٤ : ٣ - ٥ :
أهدى إلى ابن أبي فروة عقدا أو نخلة ذهب
وسبب ذلك ٤٤ : ٦ - ٤٥ : ٢ : مر
بالمدينة فلم يخرج على ابن جعفر وابن عمر
وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ - ٤٦ : ٦ :
طريقة له مع كاتب زاد على اسمه «ال»
٤٦ : ٧ - ٩

مطر (مولى المنصور) - أشار الموريتاني على المنصور
بتوليته يزيد مصر والشام بدل طريف
١٠٠ : ٢٠ - ١٠١ : ٦ : وجاء
أبو الأمد له ولصاعد ١٢٤ : ١٣ -
١٧

مظهر بن سعيد (كاتب فرج) - وشي بمولاه
عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته
وكان هو معه ٢٧١ : ١١ - ٢٧٢ :
١١

معاذ بن مسلم - كان مع يحيى البرمكي حين مر
بهم أبو عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :
٣ - ١

المعاني بن نعيم - مر هو وابن طوق على قوم من
بن العتير فقتلوه عليه لكتابته ٢٨ : ١٥ -
٢٩ : ٤ -

معاوية (كاتب العباس بن عيسى) - حديث
منارة الذي تبناه ١٣١ : ٣ - ١٤

معاوية بن أبي سفيان - من كتاب الرسول
١٢ : ٥ - ٦ : مات حنظلة في أيامه
١٣ : ٢٠ : أيامه ٢٤ - ٣٠ : كتابه
٢٥ : ٢ - ٨ : ٢٦ : ٦ - ٢٧ : ٢٣ :
سبب أعماه ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ :
٢ : كتب إليه كاتب فبدأ به بعد أن كانوا
يبدعون بأقلامهم ٢٥ : ٨ - ١٠ :
خلف أن يبيع أهل الشام عبد الرحمن
فقتله وقار أخيه له ٢٧ : ٤ - ١٣ : غر
عليه زياد فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ -
٢٨ : ٢ : قتل عبد الرحمن بن زياد خراسان
٢٩ : ٥ : كان م. سرجون عهد منه بولية
عبيد الله الكوفة أقيم به يزيد ٣١ : ٤ -
١١ : م. بروج فترجعه فقا عنه ٣٥ :
١٩ - ٣٦ : ٣ : سلم على سعد فلم يرد
عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ - ١٣ : ولي
سليمان مولاه أسامة خراج مصر ٥١ : ٦ -
٧ -

معاوية بن عبيد الله بن يزار = أبو عبيد الله
معاوية بن عبيد الله بن يزار
معاوية بن يزيد - أيامه ٣٣ : ١ - ٤٦ : كتابه
٣٢ : ٢ - ٣

معيد بن طوق - مر هو والمعاني على قوم من بني
العتير ففضلوا المعاني عليه لكتابته ٢٨ :
١٥ - ٢٩ : ٤ -

المعصم - جعل المهدي الخنيس عطلة للكتاب
فألغاه هو ١٦٦ : ١١ - ١٧
معروف بن راشد أبو نوح - في كتاب من يحيى
إلى حديق نبا عنه ٢٠٢ : ١٥ - ٢٠
المعلى (مولى المهدي) - كان يشرب مع المهدي
١٦٠ : ١ -

يحيى فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ - ١٦ :
 طلبه الرشيد بدين عليه فأعذه يحيى وحديث
 ذلك ٢٢٢ : ١٦ - ٢٢٤ : ١٤ : هجاء
 أبو الشيمق ٢٢٤ : ١٤ - ١٩ : خلف
 ابنه مجاهد بالخضرة حين خرج مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٧ - ١٨ : سئل
 الحريري عن إجابته في مدحه على رثائه
 فأجاب ٢٦٨ : ٣ - ٥

منصور الثوري - شكاه إلى التاني عصر ولادة
 زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد
 ٢٣٣ : ١٧ - ٢٢

الهاجر بن خالد بن الوليد - قتل ابن أوثال
 نفسه السم لأخيه فحبسه معاوية ثم خلاه
 ٢٧ : ٤ - ١٣

للهدى أبو عبد الله - لما أراد المنصور توليته
 السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣ -
 ٣٨ : ٣ : كان يطرح له المنصور مرفقة
 في جلده ١٢٥ : ١٤ - ١٥ : نصيحة
 المنصور له حين أُنقذه إلى الري ١٢٦ : ٤ -
 ١٧ : خلع عيسى نفسه وقدمه عليه
 ١٢٦ : ١٨ - ١٢٧ : ١٠ : دقاعة
 عند المنصور عن أبي عبيد الله كاتبه لما طولب
 بمال ١٢٧ : ١١ - ١٢٨ : ٢ : حديث
 تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ -

١٢٩ : ٤ : رأى رسول الزوم الزمى في
 في قهقهة إليه ١٣٣ : ٣ - ٦ : ولي
 السيب شرفه بقداد له ١٣٤ : ٢٤ -
 ٢٥ : خدمه يحيى ثقف على قلبه ١٣٦ :
 ١١ : أباه ١٤١ : ١٦٦ : كتابه
 ١٤١ : ١ - ٥ : تهتة عبيد الله له
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ - ١٣ : أوفد إليه زغر قوما فقتلهم
 أبو عبيد الله ثم اتصل خبهم به فدعاهم
 ١٤١ : ٩ - ١٤٢ : ٩ : توسط

من بن زائدة - قصة حبيه للرج الرخبي وأبيه
 ٢٧٠ : ١٧ - ٢٧١ : ٥

معقيب بن أبي فاطمة - من كتاب الرسول
 ١٢ : ١٣ - ١٤

المغيرة بن أبي قررة - تلبذ لصالح وكتب لابن
 المهلب ٣٩ : ١ - ٢ : خاتمه ابن المهلب
 وكتب إلى ساجان بمال جمعه ٤٩ : ١٥ -
 ٥٠ : ٦

المغيرة بن شعبة - من كتاب الرسول ١٢ :
 ٧ : كتب له وأخبره زياد ابن أبيه ١٧ :
 ٢١ - ٢٦ : نلله معاوية حرب العراق
 ٢٤ : ٦

المغيرة بن عطية - تلبذ لصالح وكتب لابن جيرة
 ٣٩ : ٣ - ٤ : كتب لعبد الله بن عمر
 ٧٠ : ٨ - ٩

المغيرة (بن المهلب) - ذكر في شعر لقيس ١٩٩ : ٥٠
 مقاتل بن حسان - ينسب إليه قصير مقاتل ٨٥ :
 ٢١ ، ٢٢

الفتح - خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ -
 ٢٧٨ : ١

مكلم اللائب = محمد بن الأشعث الخزاعي

المكي = عبد الله بن محمد المكي

منارة - تباها معاوية كاتب العباس وحديث ذلك
 ١٣١ : ٣ - ١٤

المنجاب بن أبي عبيدة - طلبه بنو علي رهنا لابن
 الفتح ١٠٨ : ٤ - ٦

المنصور = أبو جعفر المنصور

منصور بن سام - وشاية ملك به عند الرشيد
 ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ - ٢٦٥ : ٥

منصور بن جمهور - صرف عن العراق لابن عمر
 ٧٠ : ٩ - ١٠

منصور بن زياد - كتب لإبي البرمكي ١٧٨ :
 ١٤ - ١٥ : نهد هو والشافق حلم يحيى
 مع خدمه ١٨٧ : ٢ - ٧ : أحسن إليه

ابن مسلم لديه في رفع العذاب عن أهل الحراج
 ١٤٢ : ١٤٣ — ١٤٣ : ١٤٤ : قضى دين
 بيد الأعلى لبيت شعر أنشده إليه ١٤٤ :
 ١٦ — ١٤٥ : ١٥ : أبو عبيد الله والثغني
 في حضرته ١٤٥ : ١١ — ١٧ : محاولته
 خلع عيسى من ولاية العهد وتوليته موسى
 ١٤٥ : ١٨ — ١٤٦ : ٦ : حج فأجاب
 عنه موسى وضم إليه بعض عماله ١٤٦ : ٧ :
 — ١١ : طريقة له ولابن بزيغ مع نبطي
 أطلقهما ربياء وكرأنا ١٤٦ : ١٣ :
 ١٤٧ : ٥ : سئل عن عمارة فأجاب بأنه
 مولاه فساء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ — ١١ :
 أنهم البحر يرون عدة عمارة فبرأه ١٤٩ :
 ١ — ٦ : عظة صالح له ١٤٩ : ٧ :
 ١١ : طلب نديما فأثامه عمارة بوابية فأنتدبه
 شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ :
 بيعته لمبارون بعد موسى ١٥٠ : ١ :
 ١١ : وصف له خالد البرمكي يوم ابن ضيارة
 ١٥١ : ٢ — ٧ : غضب على خالد البرمكي
 لقتله شاكرا التركي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ :
 — ١٦ : مات خالد فسكفته ١٥١ : ١٧ :
 ١٨ : دس الربيع عنده لأبي عبيد الله
 ١٥١ : ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ : منزلة
 يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ — ٢١ :
 توسط يعقوب للحسن بن عبيد الله عنده
 فغفا عنه ١٥٦ : ١ — ٤ : شكى إليه
 عادل فغفا عنه فمات ١٥٦ : ٥ — ٧ :
 عزله لأبي عبيد الله وجده في طلب الزنادقة
 ١٥٦ : ٨ — ١٥ : سمى يعقوب بشار
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ :
 قصد أبي عبيد الله له وإسراف ابن داود
 ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ : إيقاعه
 بيعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ — ١٦ :
 نصحه يعقوب بعدم الإسراف فرد عليه

١٣٠ : ٦ : مهمل بن صفوان — شىء عنه ٨٤ : ١٣ —

١٥

مولد ابن مويلا — كثر الخور في أيام أنو شروين

من عبد الحميد ٧٣ : ١٧ — ٧٩ : ٢

ن

الناظري — شعر لجاربه عثمان في مدح يحيى ٢٠٤ :

١٩ — ٢٠

الناظري بالحق = موسى بن محمد

ناظر (الحاجب) — ادعى إسحاق الجعفي أنه ينتمي
عن الدخول إليه حين غابته في التأخر وشعره

في ذلك ٢١٢ : ٤ — ١٤

نات (جارية الحسن بن محمد) — رأت رأس
مولاها بعد قتل خازمه له ٨٣ : ١٢

١٧ —

ناتة بن عبد الله الحناني — هجاؤه لصاعد ومطر
مولي النصور ١٢٤ : ١٣ — ١٧ : شعره

في مدح الفيز ١٦٤ : ١١ — ١٦ :

شعره ١٦٤ : ٢١ — ٢٢

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبي صلى الله
عليه وسلم

نجاح بن سلمة — هو ورجل كان يماره ٢٥٢ :

٩ — ٤

نصر بن إسحاق بن طابق — سمى أبوه بنصر

ابن سيار ٦٧ : ٩ — ١٠

نصر بن سيار بن أبي رافع — ولايته خراسان

وكانه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ : أمره

يوسف بن عمر الأديني بمصر ٦٧ :

٣ — ٦ : كتب له ابن همام وإخوته

١٥٥ : ٥ — ٦

نصر بن منصور بن بسام — حبه الرشيد لما وثق صلت

بنصور ونسب ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

نصيب الأصغر = أبو الحنفية نصيب الأصغر

نصير (الوصيف) — حرب منه الحسن بن إبراهيم

١٥٥ : ١٢ — ١٣ : رسول الهادي إلى

الهادي بالولاية ١٦٧ : ٣ — ٤

النضر بن عمرو — تفك ليزيد الخراج ٦٩ : ٩

الظاف = الناطق

العمان السكي — أراد هو وآخران خلاص

صالح من ابن هبيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦

١٩ —

نعم بن حازم — حل العلم الذي كتب عليه المأمون

اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ :

٢ : ماجري بينه وبين يعقوب بشأن قطع

عيسى قانسوته في مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣

— ٣١١ : ٤ : هو والمأمون وابن سهل

والبيعة لمسلم بن موسى ٣١٢ : ١٣ —

٥ : ٣١٤

نعم بن سلامة — كتب لمسلم على ديوان الخاتم

٤٨ : ٥ — ٦

نعم بن دؤيب — كتب للوليد على مستغلاته

دمشق ٤٧ : ٧ — ٨

نعمور — طلب مرادفة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :

١٩ — ٢٠٧ : ١١

الغري = منصور الغري

نعم الشيباني الندي — في حديث بإصاف مولا

ابن عمران فاضى المدينة الحجازية من النصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١

نهار بن حصن — تابع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٦ — ٨

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١

نوقل (الحادم) — بحث به المأمون مع ابن صاعد

للحاق بابن الربيع ونسب ذلك ٢٧٧ : ١٣

— ٢٧٨ : ٧

هـ

الهادي = موسى الهادي

هارون = الرشيد هارون

٢ — ٤ : مدح كرم الفليس ١٦٤ : ٧
 — ١٠ : شمع لابن صبيح عند الخرازي ليوليه
 ديوان الشام و، كما بين الهادي والخرازي بسبه
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : مشورته على الرشيد
 حين أراد الهادي خلعه وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : ذكر
 ابن داود الرشيد فأطلقه من سجنه ١٦٦ :
 ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : قصة رجل رأى له
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أمره
 الهادي بإحضار الخاتم من الرشيد ١٧٤ :
 ١ — ١٠ : منزله عند الرشيد ١٧٧ :
 ٢ — ١٨ : جلس الخرازي من المجلس وكان
 الرشيد سخط عليه ١٧٨ : ١ — ٣ :
 مشورته على الخيزران بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : استقلاله بكتابة العمال
 ١٧٨ : ٩ — ١٥ : كتابه ١٧٨ : ١٦ :
 — ١٧ : معاملته لدوى الحاجات ١٧٨ :
 ١٨ — ٢١ : رأي في السلطان ١٧٩ :
 ١ — ٢ : كتاب من ابن الأشعث إليه
 يستعفيه من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ :
 طالب أبا عبيد الله بالدخول في جلته فأبى
 ١٧٩ : ٦ — ٩ : شعر ابن أبي حفصة
 في مدحه ١٧٩ : ١٠ — ١٩ : شعر أبي
 قابوس في مدحه ١٧٩ : ١٤ — ١٦ :
 وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ — ١٩ : وفاة
 إبراهيم ابنه وورثاء العروضي له ١٨٩ : ٢٠ :
 — ١٨٠ : ٤ : هر ومؤدبو ولده إبراهيم
 ١٨٠ : ٥ — ١٠ : سأله إبراهيم الموصلي
 عن ضيعة أراد شراءها ١٨٠ : ١١ :
 ١٨٣ : ٤ : ذكر قصة يزيد معه تدل على
 بره ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : حلمه
 مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ : توطأ لرجل
 أموى عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
 — ١٨٨ : ٥ : منزله ابن الجنيح عنده

الوليد بن عقبة — شعر لأبي زيد الطائي في مدحه
 ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢ :
 الوليد بن هشام بن المقبرة — أشار على عمر
 باللهوان ١٧ : ١٠ — ١٢ :
 الوليد بن يزيد — كتب إلى محمد بن يوسف بمحل
 قعدهم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦ : أيامه
 ٦٨ : ١ — ١٢ : كتابه ٦٨ : ٢ :
 ١٠ : ٥ — ١٢ نصيحة ابن عتبة له ٦٨ :
 ٥ — ٨ : مقتله ٦٨ : ٩ :

ي

ياقوت — نقل عنه ٨٥ : ٢١ — ٢٢ :
 يحيى بن جعفر — ذهب أبا النحاس إلى سلعة لماعبد
 إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ :
 ٨٦ : ٢ :
 يحيى بن الحكم بن أبي العاص — ولي المدينة
 وكتب له أبو ذكوان ٣٠ : ١٦ — ١٧ :
 يحيى بن خالد — حضر مجلس يحيى حين ذكر
 قصة يزيد معه تدل على بره به ١٨٣ :
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠ :
 يحيى بن خالد البرمكي — استعظم الناس زيادة الساء
 في أيام الرشيد فذكر هو زيادة سابقة وذكر
 معه مكرمة أمارته ٩١ : ١٨ — ٩٣ :
 ١٨ : أرادت زوجته ابنا النصور وأرسلت
 زوج النصور ابنا له ففوت الصلة ١٣٦ :
 ٩ — ١٥ : كان رسول أبيه إلى أبي
 عبيد الله ١٤٣ : ٣ — ١٩ : وقت لأبي
 عبيد الله على ظهر دابته فأعرض عنه
 وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :
 ٦ : الله الهادي بكتابة هارون ١٥٠ :
 ٢ — ٤ : كتب له ابن صبيح ١٥٠ :
 ١٠ : خصه الهادي بأعمال هارون ١٦٩ :

موسى طلب منه الخبر خلف فاختار ابن
مهران ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ : حج
وابناه والرشيده وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة
٢٢١ : ١٩ — ٢٢٣ : ٢ : طلب الرشيد
منصورا يدين عليه فأخذه هو وحديث ذلك
٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ : تخوف
على ابنه جعفر من دخوله مع الرشيد في
كل شيء ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ :
حضر جبريل مدح الرشيد وأمر جعفر له ثم
ذهب إلى خيلته في الحائرين ٢٢٥ : ٩ —
٢٢٦ : ١٩ : أحسن إعراس الرشيد عنه
فتأور صدقاً له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ :
انصرف عن باب الرشيد بعد ما قام بالدخول
عليه فعاتبه فتدخل بكلام لئلي ٢٢٧ : ١٤ —
٢٢٨ : ١ : شكاً إليه الرشيد تنصيح
ابنه الفضل في جمع الأموال بعد ما عزله عن
خراسان فأجاب ٢٢٨ : ٢ — ١٥ :
نصيحته الرشيد حين أراد عدم إيواء كسري
٢٢٩ : ١٤ — ١٩ : أنصف سهلاً من
عاصم وتولاه وابنه بالرعاية ٢٣٠ : ٥ —
٢٣١ : ٦ : قرظ الفضل بن سهل للرشيد
٢٣١ : ٧ — ١٤ : أؤوه على الفضل
ابن سهل ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ : وصيته
هو والرشيد وجعفر لعامل ٢٣٣ : ٣ —
٦ : غضب الرشيد على العنابي لاعتزاله
فاسترضاه هو عنه ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ :
ما جرى بينه وبين سلام عند ما بلغه قتل جعفر
٢٣٥ : ٩ — ١٤ : سيرة الرشيد معه
بعد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ :
لم يوجد في خزائنه شيء ٢٤٠ : ٢١ : بعد
زوال أمرهم رأيت جاريته دنابر صفاراً
لهم يلعبون الغابة قالت شعراً ٢٤١ :
١٠ — ١٣ : سأل أبا الحارث جبر أن
يصف له مائدة ابنه محمد ففعل ٢٤٢ : ٦ :

١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١ : بي قصر العطين
١٨٩ : ٣ — ٤ : كان يحب الفضل
ويحب الرشيد جعفر ١٨٩ : ٦ — ١١ :
فلما ابن الربيع التفت ١٨٩ : ١٦ —
١٧ : عداوة ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ :
— ١٣ : أحسن إلى أصدقائه فأساءوا
إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ : أصبح لابنه
بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ : دعا ابن سوار
ليكتب فرأى فيه لدين عليه فكتب للفضل
بمعاونة ١٩٨ : ١٢ — ١٩٩ : ٢ : شيء من
مأثور كلامه ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ١٥ :
عرض به وابنيه أبو اليفعي فأسكنوه بمال
٢٠١ : ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : شيء من
مأثور كلامه ٢٠٢ : ٦ — ١١ : أشار
عليه قوم بترك جماعة جارية فأبى ٢٠٢ :
١١ — ١٤ : كتاب منه إلى صديق له
بنا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠ : وصيته لجعفر
ابنه ٢٠٢ : ٢١ — ٢٠٣ : ١ :
استرضاه ابن شابة فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ :
— ٧ : أسلموه في تهي الرشيد ٢٠٣ :
٧ — ١١ : رأى عبد الصديق فيه وشعر
أبي الحيناء في مدسه ٢٠٣ : ١٢ — ١٩ :
تت من مأثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ —
٢٢ : أشار على الرشيد بمهادنة غفور فهادنه
فغير ٢٠٦ : ١٩ — ٢٠٧ : ١١ :
اشد في حفظ كاتبة فنظمه له أبان ٢١١ :
١٥ — ١٨ : كان أبان خاصاً به ٢١١ :
١٩ — ٢٠ : شكاً إليه جعفر تأخر
إسحاق عن زيارته ٢١٢ : ٤ —
٦ : حديث الضيفة التي أخذ إبراهيم الموصلي
منه ومن أولاده ما لا يسبها ٢١٥ : ٩ —
٢١٦ : ١ : سبب إشارته على ولديه الفضل
وجعفر ببناء قصرين ٢١٦ : ٢٠ —
٢١٧ : ٧ : لما كثرت نظم أهل مصر من

— ١٤ : مناقشة الرشيد له بعد مقتل جعفر

٢٤٣ : ٨ — ٢٠ : القس من خالج الفضل

من أذى ضرب الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ :

٩ — ١٩ : أشغصه الرشيد معه إلى الرقة

هو وأولاده ومعاملته له ٢٤٤ : ١٩ —

٢٤٥ : ٥ : دخلت عنده في الحبس ابنة له

وطلبت رأيه فقال : لا رأي لدي ٢٤٥ : ٦

— ٩ : طلب وهو في الحبس سكباجة

فانكسر بها الإغناء فقال شعرا ٢٤٥ : ١٠

— ١٦ : بلغ الرشيد فحكه هو وابنه

الفضل في حبسهما فأرسل مسرورا يستعلم

عن سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ :

١٢ : حل الرشيد مسرورا دواجا للفضل

ابنه وهو معه في الحبس فوجه لابن وهب

وقصة ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ :

١٦ : بعض من مأثور كلامه ٢٤٨ : ١٧

— ٢٣ : توقع إلقاء الرشيد بهم قبل

وفاته ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٣ :

٧ — ٢ : ٢٥٤ : كان عالما بالنجوم ٢٤٩ :

٩ — ١٠ : سعى ابن الربيع بهم عند الرشيد

وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ :

سأله ابن الربيع يوما ساجدة ففاعد ثم فضاها

له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : كتابه إلى

الرشيد لما تكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ :

٣ — ٦ : كلامه عند ما بلغه قتل الرشيد

لابنه جعفر ٢٤٥ : ٣ — ٨ : وفاته في

الحبس ودفنه بالرافقة ٢٦١ : ٧ — ١٥ :

أضحكه الأصمعي ٣٠٥ : ٧ — ٨ : ذكر

عرضا ٢٦٢ : ١٥

يحيى بن سليم الكاتب — خلفه الرشيد مع الأمين

يكتب له لما خرج لحرب رافع ٢٦٦ :

٤ — ٦ : قلده الأمين الرسائل ٢٨٩ :

٢ — ٣

يحيى بن سليمان — استخلفه ابن صبيح على الأزمة

عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨ —

٢٠ : كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٦ —

١٧ : شاوره الأمين في خلق المأمون فلم يوافق

٢٩٢ : ١٥ — ٢٠

يحيى بن عامر — في حديث مشاوره المأمون لابن

حازم في مباينة علي بن موسى ٣١٣ :

١٢ — ١٣

يحيى بن عبد الله — في أحدث وقصة الفضل

ابن سهل في عيد الله بن مالك ٣١٤ :

٢٢ — ٣١٥ : ٨

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين — خروج

الفضل لمريه ومناظرة لثغاية عليه ١٨٩ :

١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ذكر عرضا ٢٤٣ :

٨ — ٩

يحيى بن عبد الرحمن — أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن

يحيى بن محمد بن صول — كتب له حماد بن محمد

بالوصل ١٠٩ : ١ — ٢

يحيى بن معاذ — في سعى ابن سهل لجمع السكك

للمأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : كان

من يحمل كرسى ابن سهل ٣١٦ : ١٤ —

١٥

يحيى بن نزيمة الصغرى — اتصل ابن حميد بالمصور

قطابه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

يحيى بن يعمر المدوائى — كتب للحجاج بن

ابن المهدي على عبدة الرحمن فدعاه للحجاج

وناقشه ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

يزيد بن أبي مسلم — تولى ديوان الرسائل للحجاج

وشىء من قناعته ٤٢ : ١٠ — ١٩ :

استخلفه الحجاج عند وفاته على العراق ٤٣ :

١ — ٢ : ركب إلى فخر الحجاج مع أهل

الشام عند سماع صوت منه ٤٣ : ٣ — ٦ :

صرفه سليمان بن عبد الملك عن خراج العراق

٤٩ : ٥ — ٦ : ما جرى بينه وبين سليمان

يزيد بن يزيد — طلب مع غيره من الهادي عزل
الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩
يزيد بن معاوية — نظر زياد على أبيه فرد هو عليه
٢٧ : ١٤ — ٢٨ : ٢ : أقر عبد الرحمن
على خراسان ٢٩ : ١٠ — ١٢ : أيامه
٣١ : ١ — ١٩ : كتابه ٣١ : ٢ —
٤ : أشار عليه سرجون بتولية عبيد الله
العراق ٣١ : ٤ — ١٧ : قلده سلما خراسان
٣١ : ١٨ : ذكر عرضا ٢٤ : ١٣ ،
٨ : ٢٦٢

يزيد بن المنصور (١) — ضمه المهدي إلى الهادي مدبرا
له ١٤٦ : ٧ — ٨

يزيد بن المهلب — كتب له المقبرة بن أبي قره
٣٩ : ١ — ٢ : بعد هزيمته عبد الرحمن
أمر ابن يعمر أن يكتب للحجاج بالنصر
وحدث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ :
خاف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم
وأشار على سليمان بصلح ٤٩ : ٥ — ١١
قلده سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان
٤٩ : ١٢ — ١٤ : خالف ابن أبي قره
كاتبه وكتب إلى سليمان بمال جمه ٤٩ :
١٥ — ٥٠ : ٦ : عزله عن العراق ثم
حبسه وهربه ومقتله ٥٠ : ٦ — ١٧ :
حظوته عند سليمان ٥٠ : ١٨ — ٢٠ :
عزله عمر مع أسامة ٥٢ : ١٦ — ١٨ :
عذب ابن عبيدة صالحا بمال دفعه إليه ولم
يأخذ برأيه ٥٨ : ٥ — ١٩ : ذكر في
شعر البشير ١٩٩ : ٥

يزيد بن الوليد — أيامه ٦٩ : ٧٠ : كتب
له ابن نعم ٦٩ : ٢ : ولى له عمرو بن الحارث
ديوان الخاتم ٦٩ : ٣ : فريق من كتابه
٦٩ : ٨ — ١٠ : أشار عليه برد بأن

بشأن الحجاج بعد وفاته ٥١ : ١ — ٥٥ :
فى، عنه ٥١ : ١٧ — ١٨ : عزله عمر
بوقة سليمان قلامه الناس ٥٢ : ٦ — ١٠ :
رده عمر وكان غزا الصائفة ٥٥ : ١٧ —
١٩ : ٤ : يقتل الواضح في إفريقية فتجا منه
وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ :
سبب قتله ٥٧ : ١١ — ١٨ :

يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد — كتب لأبي عبيد الله
١٤١ : ٤ — ٥ : وفاته ١٨٧ : ١ :

يزيد بن رازا القروخ — عم الفضل وسبب قتل ماصم
له ومطالبة سهل بمقتله ٢٢٩ : ٢٠ —
٢٣٠ : ١٠ :

يزيد بن عبد الله — كتب ليزيد بن عبد الملك
٥٦ : ١ : بولاية يزيد بن عبد الملك طاب
أسامة غفزه الحشفي ذلك ٥٦ : ٦ — ١١ :
يزيد بن عبد الملك — بولايته خلفه ابن المهلب
وخالفه فقتله وآله ٥٠ : ١٤ — ١٧ :
أخرج ابن أبي مسلم من الحسن وولاه إفريقية
٥١ : ١٧ — ١٨ : أيامه ٥٦ : ٥٨ —
كتاب ٥٦ : ١ — ٥ : بولاية طلب
أسامة من مصر فقدر الحشفي يزيد بن عبد الله
ذلك عليه ٥٦ : ٦ — ١١ : عزله محمد
بن يزيد عن إفريقية بأمر أبي مسلم ٥٧ :
١ — ٢ : كتب إليه أهل إفريقية بطلبون
إعادة ابن يزيد ويعتذرون عن قتل بن أبي مسلم
٥٧ : ١١ — ١٨ : قلده ابن عبيدة العراق
فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ :
لما وصل خبر لعه إلى هشام — جد هو ومن
معه ٥٩ : ٤ — ٩ :

يزيد بن الضيف — قبض عليه السكاواذاني فهرس
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ :
يزيد بن متى — خالد بن يزيد بن متى

(١) في الأصل : « منصور » وقد فأتنا تصويبه في موضعه .

كاذبه المنصور وأمره بقتل عبد الله ١٢٠ :

٦ — ٢٠

يونس بن الربيع — أثار يزيد الفضل بن سهل

في مجلسه بسبب اتصاله بالمأمون فورد عليه

١٣ — ١ : ٢٨٠

يونس بن محمد بن كيسان — شىء عنه ١٢٥ : ٧ — ٨

لسميها عند الأمين في خلق المأمون ٢٩٢ :

٢١ — ٢٩٣ : ٦

يوسف بن محمد بن يوسف — كتب إليه الوليد

بجمل قنم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦

يونس — نقل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة — مشورة على عيسى حين

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

عبد الملك حين دخلوا قتل على صدق حدسه

١١٧ : ١ — ١٣

أهل الأنبار — مرامر بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل الأهواز — استفاد رجل منهم باسم أبي أيوب
يقدر من المال ١١٨ : ٨ — ١٩

أهل بابل — خاف ابن بصيرى أن يتخذ الحجاج
منهم كتابا ٣٩ : ١٤ — ١٥

أهل البصرة — أمر عمر بن موسى بنجر الأبله
لهم ١٩ : ١٢ — ١٣ : صلة ابن القفع

لوجودهم ١٠٩ : ٩ — ١٠ : اتهموا

عمارة عند المهدي قراءه ١٤٩ : ١ — ٢٦

ذكروا عرضا ١١٦ : ٢١

أهل حران — ستم بن شعان منهم ٩٦ :
٣ — ٢

أهل الحرمين — أجرى عليهم يحيى القمح ١٧٧ :
١٢ — ١٣

أهل حمص — مكاتبهم مروان ورفضهم مائة
إبراهيم ٧٠ : ٦ — ٧

أهل الحيرة — مرامر بن مرة منهم ١ : ٢٤
أهل خراسان — ولي إبراهيم الإمام عليهم أبا سلة

٨٤ : ٧ — ٩ : ارتابوا في أمر أبي سلة ٨٦

١٨ — ٢٠ : أيادي خالد بن برمك عليهم

٨٧ : ١٩ — ٢١ : عني أبو العباس خالد

برجل منهم وأرسل يحيى إلى حمارة في شأنه

وقصة ذلك ٩٢ : ١ — ٩٣ : ١٨ :

أشار الفجاج على أبي مسلم بإسقاط الخند

الذين ليسوا منهم فقتلوا عليه ٩٤ : ١٢ —

٢٢ : قال المؤمنون لو أعانهم المؤمن من الحجاج

سنة انتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ : تخوفهم

المؤمنون حين تم بقتل ابن حازم ٣١٣ :

١

آل أحمد — آل محمد (صلى الله عليه وسلم)

آل برمك — البرامكة

آل بنام — قتل الرشيد منازلهم الماوشى صلت
بمنصور وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ —

٥ : ٢٦٥

آل حاد البربري — قصة رجل منهم مخاطر ماجن
مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ —

٦ : ٣٠٩

آل ساسان — ذكروا عرضا ١١١ : ٨

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) — بهزيمة ابن هبيرة
ظهر أبوسلفة وسمى وزيرهم ٨٤ : ١٦ —

١٩ : ذكروا عرضا ٨٩ : ٦

آل مروان — قتل الفجاج عمارة ضياعهم ٩٠ :
١٥ — ١٦ : بلغ محمد بن علي ما اجتمع لهم

من زلف فقال في الزعم ٢٣٢ : ٥ — ٩

آل التهاب (بن أبي صفرة) — قتل أكثرهم مسلمة
١٧ : ٥٠

الأكاسرة — كتبهم إلى عمالهم وخوائبهم ٢ :

٩ — ١١ : م وأهل الحجاج ١١ : ٩ — ١٤

الأفصار — كتب ابن الأرقم لهم ١٢ : ٨ —

٩ : م رجل منهم يقتل ابن سعد لما ارتد

١٢ : ١١ — ١٤ : ٢ : محمد بن يزيد

مولاهم ٥٧ : ١ — ٢ : ٥٧ : ١٣ — ١٤

أجرى عليهم يحيى قحا ١٧٧ : ١٣ — ١٤

أهل أصبهان — نظم إلى يحيى رجل منهم فسكران

ذلك سبب نصيحته لوالديه ببناء قصرين ٢١٦

٢٠ — ٢٢١ : ٧

أهل إفريقية — سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم
٥٧ : ١١ — ١٨ : حادثة المنصور مع

٦٣ : ١٧ : صلة ابن المقفع لوجههم

١٠٩ : ٩ - ١٠ : سفر عجلتهم بعيسى

بعد خلقه نفسه ١٢٧ : ٩ - ١٠ : فضيل

ابن عمران منهم ١٢٩ : ٥ - ٦ : ذكروا

عرضا ١١٦ : ٣٠ - ٢١

أهل الله - سألهم ابن بطريق أرضا فأبوا فغرب

بلادهم ٤٨ : ٧ - ١٤

أهل المدينة - كان ابن أبي فروة أيسرهم

٤٥ : ٢ : سموا علم حج الرشيد وابناه

والفضل وابناه علم الثلاثة الأعظمية ٢٢١ :

١٩ - ٢٢٢ : ٢ : فادرة لابن الربيع

مع رجل منهم نظر في كتاب معه ٢٩٧ :

١٤ - ١٩

أهل مرو - أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ :

١٠

أهل مصر = المصريون

أهل الثمروان - أزد اغاذاو كاتب يقطين منهم

١٦٩ : ٥

أهل اليمن - النصر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ :

ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

ب

البرائة - شي، عن تعظيمهم للتوبهار ١٩١ :

٢١ - ٢٤ : قوم الحسن البصري الرشيد

حتى توسطت أيامهم ١٩٤ : ٨ - ٩ : كان

أبو ذؤيب منقطعا إليهم ٢١٠ : ٢ : كريمهم

على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ - ٢ : جبريل

من صنائعهم ٢٢٥ : ١٠ : اعترافه جبريل

للمأمون بفشائهم ٢٢٦ : ٢٠ - ٢٢٧ : ٢٢ :

ما ناله سهل وابناه على أيديهم ٢٣٠ : ١٥ :

٢٣١ : ٦ : كان ابن مساور في

ناحيةهم بعد ابن الربيع ٢٣٥ : ١٣ - ١٤ :

وكل الرشيد بدورهم السدي عند قتل جعفر

٢٣٦ : ١٩ - ٢١ : في مقتل الحرابي

١٤ - ١٥ : ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٩ :

أهل دمشق - أسامة بن زيد منهم ٥١ :

٦ - ٧

أهل ديباوند - قال المأمون : لو أعفاهم الأمين

من الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ :

أهل الديور - نبأته منهم ١٦٤ : ٢١ - ٢٢ :

أهل الرها - منهم بناس بن خباب ٣٤ : ١٣ :

أهل السواد - طالبهم معاوية أن يهودوا لابن

دراج في الأعيان ففعلوا ٢٤ : ٥ - ٧ :

كتب لأعرس رجل منهم ٦٦ : ٧ - ٨ :

أهل الشام - طاف معاوية أن يبايعوا عبد الرحمن

فقتله ٢٧ : ٤ - ٧ : ركبوا مع

ابن أبي مسلم إلى نهر الحجاج عند سماع صوت

منه ٤٣ : ٣ - ٦ : مر معهم معاوية على

سعد فلم عليه فتم برد وحديث ذلك ٤٣ :

٧ - ١٣ : ذهب حسان مع رجلين منهم لتسلم

شباع هشام من فروخ ٦١ : ١٠ - ١٢ :

كانوا يفضلون عبد الله بن عمر ٦٩ :

١٤ - ١٥ : مبايعتهم إبراهيم بن الوليد

٧٠ : ٦ : توسط يحيى لرجل منهم عند

الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ - ١٨٨ :

٥ : ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢ :

أهل خيبرستان - قال المأمون لو أعفاهم الأمين من

الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ - ١٢ :

أهل العراق - نفل عليهم ابن زياد فاحتالوا مع

بشر للخلع منه ٣٦ : ٤ - ٣٧ : ٦ :

أراد ابن أبي مسلم أن يحدو في إفريقية فحدو

الحجاج فيهم فقتلوه ٥٧ : ١١ - ١٨ :

كان يميلون لعبد الله بن عمر ٦٩ : ١٣ -

١٥ : ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢ :

أهل فلسطين - ابن بطريق منهم ٤٨ : ٦ :

عبد الله الأشعري منهم ١٢٦ : ٥ - ٦ :

ابن مجير منهم ١٣٧ : ١١ :

أهل الكوفة - في بحث عزل خالد القسري

٢٣٩ : ٢ : سأل الرشيد مسرورا عما يقوله
الناس فيما فعله بهم فأجابته ٢٤٢ : ١٤ —
٢٤٤ : ٢ : تصديق الرشيد عليهم ٢٤٤ :
٤ — ٥ : سعى ابن الربيع بهم لدى الرشيد
٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ : سبب
تكتيهم في رأي ابن ساجان ٢٥٢ : ٢١ —
٢٥٣ : ٢ : سأل ابن خاقان مسرورا عن
سبب إغياح الرشيد بهم فأجابته ٢٥٤ : ٦ :
— ١٤ : طلب الرشيد بعد تكتيهم محالا
لم يتصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ : ندم
الرشيد على ما فرط منه فهم ٢٥٨ : ١ —
٢٦ : لقي ابن عيسى يحيى في تكتيهم فترجل له
فأنكر عليه ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦ :
شعر فيهم ٢٦١ : ٢٢ — ٢٦٢ : ١ :
كان الغائب الشاعر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ :
بعد تكتيهم أمر الرشيد ابن سبيح بكتابة
الهدى لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ :
اضطراب الأمر بعدهم ٢٦٥ : ١٦ —
٢٦٦ : ٣ : حج الرشيد بعد تكتيهم فرأى
رجلا ذا سمع أعجب بمقاله وأجازه ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : بر الأمين بهم ثم
الأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤ :
ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ ، ٢١١ : ٢٠ ،
٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٤١ :
بنو أسد بن عامر — معقيب كاتب الرول
خليفهم ١٢ : ١٣ — ١٤ : حديث
رجل منهم خضع معاوية كاتب العباس ١٣١ :
٣ — ١٤ : حماد مجرد مولا ١٠٩ : ١١ :
ذكروا عرضا ٩٧ : ٢ :
بنو أمية — أوزاق الكتاب في أيامهم ١٢٦ :
١ — ٢ : كتب ابن يسار لصاحب الدعوة
أيامهم ١٢٦ : ٦ — ٧ : تومط يحيى
لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
٩ — ١٨٨ : ٥ : كان سالم الأنطس

مولى لهم ٣٠١ : ١٠ — ١١ : ذكروا
عرضا ٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣ :
بنو أود — أنزل أبو مسلمة أبا العباس وآله فيهم
لما قصدوه ٨٥ : ١٧ — ١٩ :
بنو برك = البركة
بنو الحارث بن كعب — أبو مسلمة حفص مولا ٨٣ :
١٩ — ٢٠ :
بنو الحرث — الربيع بن سابور مولا ٦٢ :
٢٢ :
بنو حن — منهم نبأ ١٦٤ : ١١ : من قيم
١٦٤ : ٢٣ :
بنو دهمان — منهم أبو عطفان ٢١ : ٦ — ٧ :
بنو سليم — لما احترق ديوان البصرة لم ينس
إذا تقروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ —
١٤ :
بنو عامر بن لؤي — عمرو بن الحارث مولا ٣٨ :
٤ — ٥ : الغلاء بن وهب منهم
٧٢ : ٢ — ٣ :
بنو العباس — رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم فأشار
على مروان بنصا أمرتهم ٧٢ : ٥ — ١٣ :
لما قوى أمرهم أشار مروان على عبد الحميد
بالتعاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : بنى
المورياني بالأهواز حتى ظهر أمرهم ٩٩ :
٧ — ٨ : لعبد الحميد الكاتب كتاب في
تاريخهم ٢٨١ : ٧ — ٨ : ذكروا عرضا
٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٦ :
بنو عبد مناف — ذكروا عرضا ٩٩ : ١ :
بنو عجل — ابن سبيح مولا ١٣١ : ١٥ :
بنو العنبر — مريهم اللقي وابن طوق قفصوا
أولها على ثانيهما لكتابه ٢٨ : ١٥ —
٢٩ : ٤ :
بنو كنانة — ذكر ابن دأب الهمداني خبر إخوة
منهم مات أحدهم فصبوا على قبره خرا ١٧٢ :
١٣ — ١٩ :

ر

اروم — رسوهم إلى المنصور ومساءلة الرمي
وجواب المنصور ١٣٣ : ٣ — ١٧

س

سدوس — الميرة بن أبي قررة مولاهم ٢٩ :
١٥
الكون — بنانة أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :
١١ — ١٢

ش

الشرة = الخوارج

ط

طفي — ذكروا عرضا ١ : ٢١

ع

عامر بن لؤي — = بنو عامر بن لؤي
العرب — عثر استعير بكناهم ١ : ٩ : ٩ : كان
عمر أول من دون الدواوين منهم ١٦ :
٩ — ١٧ : ٦ : كانوا يبدون بأنفسهم
في كتبهم إلى أيام معاوية ٢٠ : ٣ — ١٠
تفضيلهم السيف على القلم وشعرهم في ذلك
٢٨ : ٣ — ١٤ : حتى السفاح خالد بن برمك

بنو مروان — قتلوا العباسيين بثلاثة : عبد الحميد
والحجاج والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ :
قال ابن الهدي إن عبد الحميد كان شوما
عليهم ٨٣ : ٦ — ٨ : سكن أولاد علي
ابن عباس الحمية في أيامهم ٢٣٢ : ٢١ —
٢٢ —

بنو المهاجر — عقب عبد الحميد ونهى عنهم ٨٢ :
١٥ — ٨٣ : ٢
بنو نهشل — إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨ :
بنو هاشم = الهاشميون
بولان — أول من كتب العربية منهم ١ : ١٣ —
١٥ —

ت

تميم — كان منهم ١٦٤ : ٢٣

ث

ثيف — أبو مسلم مولاهم ٤٢ : ١٠ — ١١ :
زياد بن عبد الرحمن مولاهم ٦٤ : ٤ :
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

ح

حان = بنو حان

خ

الخوارج — ذكروا في مقتل أبي سلمة ٩٠ :
١٢ — ١٣ : كانت لهم حروب عند
دجيل الأهواز ١١٩ : ١٧ — ١٨ :
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

المصريون — وقدمهم إلى عثمان وخير ذلك ٢١ :

٩ — ٢٢ : ٦

مضر — لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا

السجن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ — ٦ :

ذكروا عرضا ٦٦ : ١٦

المهاجرون — أجرى عليهم يحيى القمع ١٧٧ : ١٢

ن

الزارية — ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

هـ

الحاشميون — كان بنو المهاجر يحكمونهم

٨٣ : ٢ : الوليد بن سعد الجاهل مولاهم

٨٥ : ١٨ — ١٩ : استعان به م ابن

معاوية لما غلب على أصبهان وغيرها ٩٨ :

١٠ — ١٣ : مطالبهم بدم ابن الفقع

١٠٨ : ٤ — ٦ : خاور يحيى صديقا له

منهم لما أحس إعراس الرشيد عنه ٢٢٧ :

٧ — ١٣ : خاف المؤمن أخوال الأمين

منهم ففضل أن يتخس مع الرشيد إلى

خراسان ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ : ذكرا

عرضا ٩٩ : ١ ، ٢٦٢ : ٢٢

الهند — وصاياهم ١١ : ١ — ١٠

ي

البنية = أهل اليمن

منهم لقصاصته ٨٩ : ٢ — ٦ : قاتل

ابن جماعة منهم بغير إذن ظاهر فغزله ٣٠١ :

١٦ — ٢٠ : ذكروا عرضا ٨٤ : ١ ،

١٤٥ : ١ ، ١٨٩ : ١٤

ف

الفرس — الدواوين عندهم ٣ : ١ — ٣ :

من ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ — ٨ :

الكتاب عندهم ٣ : ٩ — ٤ : ١٣ :

نظام الجباية عندهم ٤ : ١٤ — ٥ : ١٣ :

منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ — ١٦ :

وصيه لهم ١٠ : ١٧ — ١٩ : أرد

شبير بن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ :

سبب كتابتهم في الجلود والرق ١٣٨ :

٢٠ — ٢١

ق

قريش — ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

فضاعة — منهم سائبان الشعبي ٢٦ : ٧

فيس عيلاني — بنو دهمان منهم ٣١ : ٦ — ٧

م

مذحج — عبيد الله بن عمران مولاهم ١٤١ :

٣ — ٤

فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل نطاعة = أبو علي أحمد بن إسماعيل
نطاعة

أحمد بن خلاد ٢٤٥ : ١٧

أحمد بن داود بن بسطام ٢٦٠ : ٣

أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩

إسحاق بن إبراهيم الرضلي ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢

٢٩٧ ، ١٥ : ١٤

إسحاق بن سعد القطرلي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦

٢٦٣ ، ١١ : ١٧

إسحاق بن منصور ٢٣٨ : ٧

إسماعيل بن أبي حنيفة (١) ٢٥٧ : ١٢

إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

ب

بختيشوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

ث

ثعلب = أبو العباس ثعلب

ثعلبة بن أنس ١٥٠ : ١٢

ج

جابر بن عبد الله ٢١ : ١١

الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

جرير بن أبي دواد ١٦٢ : ٥

جرير بن أحمد بن أبي دواد = جرير بن أبي دواد

جعفر بن أحمد التهراني ١٣٩ : ١

١

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧

ابن أبي سعيد الوراق ١٤١ : ٩

ابن أسن الأسعدي (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦

ابن أنس اليبلي ٢٥٥ : ٦

ابن الأعمس = أحمد بن محمد بن نصر

ابن البطاس ١ : ٢٣

أبو الحسن بن أبي عباد ٣٠٨ : ١٧

أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١

أبو الحسن الدائلي = الدائلي أبو الحسن

أبو حفص ١٨٧ : ٢

أبو سهل الرازي القاضي ١٤٤ : ١٠

أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥

أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧

أبو العباس بن الفرات ٢٥٦ : ١١

أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود الجراح

أبو عبد الله

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهني ١ : ٣

أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ : ١٠

٢١٠ ، ١٦ : ١٠ ، ٢٣٩ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٣

أبو العلاء المذاري ٢٣٢ : ١٠

أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاعة ٧٩ : ٢٠ ، ٢٠٠ : ٧

٢٣١ : ٧

أبو العيناء (محمد بن القاسم بن خلاد) ١١٨ : ٨

أبو الفتح ٣٢٠ : ١١

أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ٢٢٥ : ٩

أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣

أبو الفظان ٤٦ : ٧

(١) ورد هذا الاسم خطأ في الأصل باسم « إسماعيل بن أبي بكر بن عياش » .

الجهشباري = أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشباري

ح

الحارث بن أبي أسادة ١٣٦ : ١٦ ، ٢٤١ : ٣
الحسن بن سهل ٣١٨ : ١٧

خ

خالد بن يزيد بن وهب ١٥٨ : ٣
خلاد بن يزيد ١٠٢ : ١٨

ز

الزبير بن بككر ١٢٦ : ٧ ، ٢٠١ : ١٤

س

سميد بن يعقوب ١٦٢ : ٥
سنيان بن أبي شيخ ٢٥٧ : ١٢

ش

الشعي (عامر بن شراحيل) ١٤ : ٣

ص

صالح (صاحب الصلي) ٨٨ : ٤ - ٥

ع

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ٤٣ : ٧
العباس بن جعفر الأصهباني ٧٩ : ٢٠ - ٢١
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٥٣ : ٨
عبد الله بن الأباري ٣٢٠ : ١١

عبد الله بن بصر ٣١٨ : ١٧

عبد الله بن الربيع ١٤٦ : ١٢

عبد الله بن صالح = أبو صالح عبد الله بن صالح

عبد الله بن محمد بن أحمد بن المدير ١٩٩ : ١٠

عبد الله بن مخلد ٢٦٣ : ١٧

عبد الله بن ياسين ١٩٧ : ٢

عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٠

عبد الملك بن صالح ٨٨ : ٤

عبد الواحد بن محمد الحصيني ٨ : ١١٨ ، ٨ : ٢

١٨٠ : ١١ ، ١٩٩ : ٩ - ١٠

٢٣٣ : ٧

عبيد الله بن الحسن بن سهل ٢٩١ : ١١

عبيد الله بن سليمان بن وهب ٢٣٨ : ٦

علان الوراق الشعمري (١) ١٣١ : ٣

علي بن أبي عون ٢٧٢ : ١٢

علي بن الحسين ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ٨

١٨٨ : ٦

علي بن سراج ٨٠ : ١٤

علي بن عيسى ٢٣٢ : ٦

عمر بن خلف الباهلي = أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي

عمر بن شبة ٢٨ : ١٥ ، ٥٦ : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

غ

غزوان بن إسماعيل ٢٤٥ : ١٧

غسان بن ذكوان ١٩١ : ٥

ف

الفصل بن مروان ١٧٨ : ١٣ ، ٢٧٢ : ١٤

ق

القاسم بن يوسف بن صبيح ١٣١ : ١٦

(١) في الأصل : « السعوي » وهو تحريف ، والتصويب عن إرشاد الأريب لياقوت .

ك

السكرماني ١٧ : ٢٥٨
 كتب الأخبار ٥ : ١
 السكندی = يعقوب بن إسحاق السكندی

م

مبارك الطبري ٧ : ١٢٦
 مجاهد الشاعر ١٤ : ١٤٦
 محمد بن إبراهيم ١٢ : ٢٤٩ — ١٣
 محمد بن أحمد بن حبيب ٣ : ٢٥٢
 محمد بن إسحاق ٣ : ٢٥٤
 محمد بن إسماعيل الجعفي ٩ : ١٤١
 محمد بن جعفر بن حفص = أبو الفرج محمد
 ابن جعفر بن حفص
 محمد بن الجهم ٢٠ : ٣١٣
 محمد بن الحسن (١) بن مصعب ٩ : ١٩٣
 محمد بن داود بن الجراح أبو عبد الله ٥ : ١٩١
 ١٢ : ٢٤٩
 محمد بن سعد ١٣ : ٢٣٩
 محمد بن سلام الجعفي ١٧ : ١٠٢ ، ٧ : ٤٦
 محمد بن المباس الزبيدي ٦ : ٢٥٥
 محمد بن عبد الله التوفلي ٢٠ : ١٥٩
 محمد بن الفضل الكاتب ١ : ١٣٩
 محمد بن واضح ٨ : ٣
 محمد بن يحيى الروزي ١٠ : ٢٣٩
 محمد بن يزيد ٦ : ١٣٤

مخارق ٦ : ١٧٣

الدائني أبو الحسن ٢٣ : ١ ، ١٣ : ٦٤ ، ٦ : ١٤١
 مصعب الزبيدي ٥ : ٤ — ٥
 الفضل العمري ٥ : ١٥٩
 منصور بن أبي مزاحم ١٤٤ : ١٠ ، ١٣ : ٢٤١
 موسى بن نصير ٧ : ٢٥٣
 ميسون بن هارون ١ : ١٦٣ ، ٣ : ١٦٦
 ١٨٠ : ١١ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٦ : ٢٣٨
 ١٤ : ٢٩٧

ن

نطاعة = أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاعة

هـ

هارون بن مسلم ١١ : ٢٥٦

و

الواقدي (محمد بن عمر) ١ : ١٩٨

ي

يحيى بن المغيرة ١٢ : ٢٥٧
 يعقوب بن إسحاق السكندی ٧ : ١٦٤
 يوسف بن إبراهيم ٣ : ٨٣

فهرس الشعراء

أبو يعقوب الحريري ٢٦٧ : ٢١ : ١٩٤ ، ١٠ :
 أبو البتايي العباس بن طرخان ٢٠١ : ١٨ :
 أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥ :
 الأحوص ١٤٥ : ٨ :
 إسحاق بن إبراهيم النوصلي ١٩١ : ٧ : ٢٩٩ ،
 ١٤ :
 إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩ :
 إسماعيل القرايطي ٢٩٩ : ٩ :
 أشجع السلي ٢١٥ : ١٣ : ٢٦٧ ، ١٨ :
 الأصمى ٢٠٥ : ٢٢ : ٢٠٦ ، ١٥ :
 امرؤ القيس ١٤٥ : ١ :

ب

البحري = أبو عبادة الوليد بن عبد
 بشار بن برد ١٥٨ : ٤ : ١٥٩ ، ٢ :
 بشر بن الفيرة ١٩٩ : ٣ :

ت

التميمي عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣ :

ح

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 حصين بن قيس = أبو حنن حصين بن قيس
 حنظلة بن عرادة ٢٦٢ : ٦ :
 الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

خ

الحريري = أبو يعقوب الحريري

١

إبراهيم بن شابة ٢٠٣ : ٢ : ٢٩٧ ، ١٠ :
 ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
 ابن برد = بشار بن برد
 ابن بزيع = عمر بن بزيع
 ابن الرومي ٢٢٧ : ٢٠ :
 ابن طابق = إسحاق بن طابق
 ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢ :
 ابن المقفع ١١٠ : ١٤ :
 ابن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 ابن يسار = القاسم بن يسار
 أبو الأسد الأعرابي ١٢٤ : ١٣ :
 أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحناني
 أبو الأسد التميمي
 أبو الجبناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ : ٢٠٦ ، ١٣ :
 أبو حنن حصين بن قيس ١٦٣ : ١٨ :
 أبو دلامة ٩٦ : ١٤ : ١١٥ ، ٤ :
 أبو الشعمق ٢٣٢ : ١٥ :
 أبو زيد الطائي ٢٥٩ : ٧ :
 أبو الشمس (محمد بن عبد الله بن رزين) ١٦٣ : ١٣ :
 أبو صخر الهنلي ١٧٥ : ٢٥ :
 أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨ :
 أبو المناهبة ٢٧٥ : ٩ : ٢٩٥ ، ٣ :
 أبو المنذر ورد بن سعد العمي ١٩٥ : ١١ :
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري ١٧٩ : ١٤ :
 ١٦ ، ١٩٠ : ١ : ٢ : ٢١٠ ، ٢ :
 أبو المنذر العروضي ١٧٩ : ٢٢ :
 أبو نواس الحسن بن هاني ١٩٢ : ٧ : ٢١٥ :
 ١ : ٢٥٥ ، ١ : ١٥ : ٢٥٦ ، ٣ :
 ٢٩٥ : ٩ : ٢٩٧ ، ٣ : ٣٠٠ ، ٨ :
 ١٨ ، ٣٠١ : ١ :

خفاف بن نديبة السلمي ١٤٢ : ٣

د

داود بن علي بن داود ١٥٧ : ٥

دنانير ٢٤١ : ١١

ديك الجن ١٠٢ : ٧

ر

الرقاشي (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

ز

زياد بن عمرو السدي ٢٩ : ٦

س

سلم الحامر ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦ ، ٢٠٣ : ٤

١٨ ، ٢٠٤ : ٤

السلي = أشجع السلمي

السلي = خفاف بن نديبة السلمي

سليط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

ط

الطائي = أبو زيد الطائي

طريح بن إسماعيل ٩٥ : ٣

ع

العباس بن طرخان = أبو اليفي العباس بن طرخان

عبد بن الحساس ١٣٥ : ٩

عبد الحميد بن يحيى ٧٩ : ٨ ، ٨١ : ٩

عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩

عبد الله بن أيوب = التميمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦

عبيد الله بن عبد الله بن يثوب ١٥٧ : ٢١

العنابي كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٦٢ : ٩

العنكي = زياد بن عمرو العنكي

العروضي = أبو النضر العروضي

العروضي = وزير العروضي

صارة بن حزة ١٣٤ : ٢

عمر بن يزيد ١٤٦ : ٢١

عمر بن سليمان الحميري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحميري

عمران بن حطان ١٥٧ : ١١

عنان (جارية الناطلي) ٢٠٤ : ١٩

ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٣ - ٤

ق

القاسم بن يasar ٣١١ : ١٣

القراطيسي = إسماعيل القراطيسي

ك

كنير ١٤٥ : ٣

كلثوم بن عمرو العنابي = العنابي كلثوم بن عمرو

الكعبي بن زيد ٨٩ : ٤

م

مجنون بن عامر ٢٤٧ : ٥

محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

هـ

الهذلي = أبو صخر الهذلي

و

والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤

ورد بن سعد العنسي = أبو المنافر ورد بن سعد العنسي

وزير العروخي (١) ١٩٣ : ١٧

الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد

ي

يحيى بن خالد ٢٤٥ : ١٢

يعقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٣

يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢

عبد بن عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٤ - ١٥

محمد بن مناذر ١٩٤ : ١٥

مروان بن أبي حفصة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ٢٠

مسلم بن الوليد ٣٠٩ : ١٦

اللكي = عبد الله بن محمد

منصور التكري ٢٣٣ : ١٧

الموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى

ن

نباته بن عبد الله الحناني أبو الأسد التميمي ١٦٤ :

١١

نصيب الأصفر = أبو الحجة نصيب الأصفر

التكري = منصور التكري

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
ما	الأحباب	خفيف	٩: ١٠٢	
فائق	الذنوب	٢	٩: ١٢١	

ت

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
من	ثابت	طويل	٩: ١٥	
تليل	يقوت	واثر	٩: ١٦٢	
صب	زينا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦	

ث

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
إن	والكرات خفيف		١: ٤٧	
صب	زينا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦	

ح

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
إذا	والتراح	وافر	٤: ١٤٢	
قنديل	صالح	سريع	١٩: ٢٥٦	

د

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
لكل	تريد	طويل	٤: ١٦٣	
سأرسل	الشوارد	٢	٢: ٢٠٤	
الآن	يتحدى	٢	٥: ٢٣٦	
أقلوا	سدوا	٢	٦: ٢٥٨	
تلوم	ونالده	٢	١٢: ٢٦٢	
قل	مردود	بيط	٢٠: ١٥٥	
بني	داود	٢	٣: ٢٥٩	
ن	داود	٢	٨: ١٥٩	

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
ما	شعراء	خفيف	٩: ١٩٥	
علم	النساء	٢	١٢: ١٩٥	
ما	لقاء	٢	١: ١٨٠	
أدعرع	رما	٢	٤: ٢٠٣	

ب

صدر البيت	قافيه	بحره	س	س
رفعت	مرغب	طويل	١٥: ٣١	
فقال	مذهب	٢	٦: ٨٩	
سأسير	مذهب	٢	١: ١٥٨	
ألا	تلاعبه	٢	١٢: ١٩٤	
وكلكم	صاحبه	٢	١٩: ١٩٨	
جفاني	جانيه	٢	٥: ١٩٩	
فماجوا	الحاقاب	٢	١٤: ٢٠٦	
وكولني	شغوب	٢	١٣: ٢٠٨	
لقد	إمابه	٢	١١: ٢١٥	
أقم	ونطرب	٢	١٥: ٢٩٩	
تتهم	الذبا	بيط	١٨: ١٩٣	
إن	والثعب	٢	٧: ٢٦٠	
قذني	بالمغيب	وافر	١١: ٧٩	
فلو	في الخطوب	٢	١٢: ٢٠١	
يا	وأدب	رمل	١: ١٨٨	
يا	شاحب	سريع	٨: ١٣	
عاد	تسكب	منسرح	١٣: ١٧٣	
تعت	مطلب	٢	١٧: ١٧٣	

صدر البيت
إذا
قافيه
برمك
بحره
م
م
١٧: ٢٠٦

ل

صدر البيت
وما
أريد
حفا
وليس
إذا
فقالوا
كيف
استند
ذاك
قالوا
ما
فما
قطعت
إن
بأيهذا
أخلق
لو
من
على
ترحل
قافيه
مقتل
سبيل
وأبيل
وجل
الطافل
لفللى
شغل
محمل
بالطول
السراويل
حلى
النبال
ترحال
السامولا
فأقبلوا
خللا
النوال
عبال
بالنيل
بالزائل
بحره
م
م
٢: ١٤٥
٤: ١٤٥
٢٠: ١٥٠
٢١: ١٧٨
٢١: ١٩٠
١٥: ٢٠١
١٢: ١٥٧
١٧: ٢٠٩
٥: ٢١٥
٧: ٢١٥
١٥: ٢٣٣
٢٢: ٢٢٣
١٣: ٢٤٥
١٢: ٢٩٧
١٦: ٢٥٥
٣: ٨٤
٦: ١٧٠
٩: ٢٥٩
١٩: ٢٦٧
١٠: ٨١

م

صدر البيت
إذا
رأى
يعمر
عنيت
قافيه
سقى
أعلم
القاروم
سلم
بحره
م
م
٩: ١٤٥
٣: ١٩٠
١٦: ١٩٤
٥: ٢٦٢

ض

صدر البيت
ليس
قافيه
تقضى
بحره
م
م
٢٢: ٢٦١

ع

صدر البيت
لعمرك
يا
هيت
إن
تحل
عند
لنى
يحب
قافيه
صنائع
التامى
الجزع
خيمع
الضباع
وتنم
منى
يصنع
بحره
م
م
١٤: ٣٢٠
٨: ٣٦
١٥: ٩٦
١٨: ٢٣٣
٤: ٩٥
١٥: ٢٠٣
١٠: ٢٩٩
١٤: ٣١٥

ف

صدر البيت
أمن
استقيها
خير
قافيه
مروف
سلافه
يرقى
بحره
م
م
١١: ١٣٤
١٩: ٢٩٥
٢: ٣٠١

ق

صدر البيت
ألسن
قافيه
ماتى
بحره
م
م
١٩: ٣٠٠

ك

صدر البيت
إنما
قافيه
درك
بحره
م
م
٨: ٢٠٤

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
تغنى	القلما	بسيط	١٢ :	٢٨	أحمد	والايمان	كامل	١ :	٢٤٢
الم	غلام	واقف	١٨ :	٢٠	لا	بحر	"	١١ :	٢٩٦
أما	لا تمام	"	١١ :	٢٣٦	صفحت	أبانا	مجزوء الرمل	٢٣ :	٢١١
أثروى	الحرم	كامل	٤ :	١٣٥	خليفة	والضولجان	سريع	١٠ :	١٥٨
وزع	سجام	"	١٦ :	١٥٧	يايتى	في الأمانى	خفيف	٤ :	٢٥٦
لو	ملجم	"	١ :	٢٣٨	إن	البا سمي	"	٧ :	٤٥
كره	وكرم	رمل	٥ :	١٤٦					
لا	الجم	سريع	٤ :	١٣٤					

ن

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
وقائل	بالفن	بسيط	١٠ :	١٩١	ولما	حاليا	طويل	١٠ :	٤٥
أتهقرنى	الحوان	واقف	٥ :	٢٨	قولا	كاسيا	سريع	١٥ :	١٤٩
أعمال	المؤمنين	"	٢٠ :	١٣٦					

ي

فهرس أنصاف الآيات

إذا الله سني عقد شيء، تيسرا طويل ٣٦ : ٣

فهرس الأيام

ي

يوم ابن ضبارة ١٥١ : ٢

يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

فتح الرامكة ١٣ : ٢٤

فهرس أسماء الكتب

٢٩ : ٢٢ ، ٣٢ : ٤ ، ٤٧ : ١٠ ،

٤٩ : ٢١ ، ٥٥ : ١٠ : ٥٦ : ٢٢ ،

٦١ : ٢١ ، ٦٨ : ١٣ ، ٧١ : ٤ ،

١٠٥ : ٢٥ ، ١٤٩ : ٢٨ ، ١٥٣ :

٢٢ ، ١٦٠ : ٢٣ ، ١٦١ :

٢٢ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ١٩٠ :

٢٢ ، ١٩١ : ٢٦ ، ١٩٢ : ٢٣ ،

١٩٣ : ٢١ ، ٢٠٧ : ٢٣ ، ٢٠٨ :

٢٣ ، ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٨ : ٢٢ ،

٢٢٠ : ٢٢ ، ٢٣٤ : ٢٣ ، ٢٣٥ :

٢٤ ، ٢٣٦ : ٢٣ ، ٢٧٤ : ٢٣ ،

٢٧٦ : ٢١ ، ٢٧٨ : ١٩ ، ٢٩٣ :

٢٢ : ٢٩٥ ، ٢٢

تاج العروس في شرح الغاموس للزبيدي ١ : ١٨ ،

١٢ : ٢٣ ، ١٥٠ : ٢٣ ، ١٥٥ : ٢٣ ،

١٦٤ : ٢٣

تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادي

تاريخ ابن خلدون = البحر وديوان المبتدا والخبر

تاريخ مدينة السلام لبغدادي ١١٤ : ٢٢

تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ٥٥ : ١١

د

ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢

ديوان عنتره ١٣٥ : ١٨

ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

رسائل البلقاء ٧٣ : ٢٤ ، ٧٤ : ٢١

ا

ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير

ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان

إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :

٢١-٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٤

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :

٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ ، ١٩ :

٢٣ ، ٢٥ : ٢٣

أسد الغاية في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني

١٢ : ٢٢

الأقاني لأبي الفرج الأصبهاني ٢٤ : ١٣ ، ١٣٥ :

١٨ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٦٤ : ٢٢ ،

١٧٥ : ٢١ ، ١٧٦ : ١٦ ، ١٨٢ :

٢٣ ، ٢٠٤ : ٢١ ، ٢٥٩ : ١٩

الأمالي لأبي علي القالي ١٧٥ : ٢٣

أنساب الأشراف للبلاذري ٣٤ : ٢١

ب

البيان والتبيين للجاحظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ : ٢٠ ،

٤١ : ٢١ ، ١٦٩ : ٦ ، ٢٠٤ : ٢١ ،

٢٤٠ : ٣

ت

تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ، ١٢ :

١٧ : ٢٦ ، ١٨ : ١٦ ، ٢١ : ١٨ ،

٢٣ : ٢٠ ، ٢٤ : ١٣ ، ٢٦ : ١٤ ،

١٣ : ٢١ ، ١٨ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢٨ ،

٢٣ : ١٦ ، ٢٤ : ١٤ ، ٥١ : ١٩ ،

٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٢٣ ، ٦٩ : ١٩ ،

٧٠ : ١٠ ، ١٤٩ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ٢٢ ،

٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٩ : ٢٢ ، ٢٧٧ : ٢١ ،

عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥ : ٢١ ، ٣٧ : ١٩ ،

٥٥ : ١٠ ، ٧٩ : ٢٢ ، ١٤٩ : ٢٠ ،

٢٥٩ : ٢١ ، ٣١٢ : ١٩

ف

الفخرى في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٤٦ :

٢٥ ، ١٥٣ : ٢٤ ، ١٦١ : ٢٢ ،

١٨٢ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٢١

فهرست ابن التميمي ١٦ :

ق

القاموس المحيط للفروزي ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ :

٢٣ ، ١٤٦ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢٣ ،

٢٦١ : ٢٣ ، ٢٨٣ : ١٢

ك

الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ ،

١٥٨ : ٢١

كتاب أخبار الخلفاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :

١٦ ، ٢٤١ : ٢

كتاب البلدان (فتوح البلدان) للبلاذري ٢٥٦ : ٩

كتاب اللباس لدوزي ١٢٥ : ٢٢

كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٢

كناية ودمعة ١١ : ٢٢ ، ٢١١ : ١٣

س

شرح العيون ٥٩ : ٢١ - ٢٢

ش

الشاهنامة للطوسي ٢ : ٢٢

شرح القاموس = تاج المروس في شرح

القاموس للزبيدي

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ ، ٧ :

١٩ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٧ : ١١ - ١٢ ،

٢٠ : ٢١ - ٢٢

الشعر والشعراء ٣٦٠ : ٢٣

ص

صبح الأعشى للنفثندي ١ : ١٨ ، ٧٣ : ٢٣ ،

٧٤ : ٢١ ، ٧٧ : ٢٥ ، ٧٨ : ٢٤

الصباح للجوهري ١٩٤ : ٢٤

ط

الطبري = تاريخ الأمم والملوك

طبقات الأدباء = إرشاد الأريب

طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ ، ٢١١ :

١٦ ، ٢٩٧ : ٢٣

ع

العبر وديوان المتدا والخبر لابن خلدون ٢٨٥ : ١٩

عصر الآمون لفريد رفاي ٢٨٥ : ١٩

العقد الفريد لابن عبد ربه ١٦ : ١٢ ، ١٦ : ١٦ ،

ل

١٠ : ٢٣٥ ، ٢٢ : ٢٣٢ ، ٢٥ : ٢٢٩
معجم الشعراء للمرزباني ١٧٩ : ٢٣ ، ٣١١ :
١٩١

العرب للجو البقي ١٤٩ : ٢٥
مفاتيح العلوم للخوارزمي ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٢ ،
٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦

مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥
مقدمة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤
مواسم الأدب للسيد جعفر العلوي ٣٠٤ : ٢١
المواعظ والاعتبار للمقرئ ١٧ : ٨

ن

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥١ : ٢١ ،
١٩ : ٥٢

ر

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ، ٨٢ :
٢١

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢ ،
١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ : ٢٤

م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،
٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،
١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١

المزهر للسيوطي ١ : ٢٠

المسعودي = مروج الذهب للمسعودي

المعارف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨

معجم الأدباء = إرشاد الأريب لياقوت الحموي

معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،

٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٢١ ، ٤٨ : ١٩ ،

١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :

٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

فهرس الأماكن

١٧ : ٢٧١ ، ٨ : ٢٨٢ ، ٥ : ٢٨٩ ، ٨ :

أوريا ١٩ : ١٨ ، ٥ : ٣٢ ، ٥ : ٣٤ ، ٢١ :

٢١ : ٣٩

إفنج ٩٨ : ١٤

أيلة ٢١ : ١١

ب

باب الجسر ٩٢ : ١٣

باب ذي الأكارع ٢٢٩ : ١٢

باب القياسية ١٨٩ : ٢

بادية بني أسد ٩٧ : ١ — ٣

باذين (١) ٤٤ : ٣

البير (٢) ٢٨٦ : ٧

باريس ١٦٨ : ٢٤

البحرين ١٦ : ١٠ ، ٢٥ : ٨ ، ١٠٩ : ٣

بحر فارس ١١٩ : ١٧

بخاري ٦٦ : ١٤

البداة ١٣١ : ١٤

البروان ٢٣١ : ١٥

برقة ٢٨٧ : ١٤

سقان أبي جعفر ١٩١ : ٢٠

البصرة ١٦ : ١٨ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٥ : ٢٣ ،

٣١ : ١١ ، ٣٨ : ٧ ، ٦٥ : ١٣ ،

٩٨ : ١٥ ، ٩٦ : ٦ ، ٩٩ : ١٢ ،

١٠٣ : ١٤ ، ١٠٩ : ١٤ ، ١١٣ :

١

أبو الجند ١٧٧ : ٢١

أبو الحيل = أبو الجند

أذربيجان ٦٤ : ١٧ ، ٨٠ : ١٥ ، ٢٧٧ :

١ : ٢٨٦ ، ٦

الأردن ٦٠ : ١٠ ، ١٢٦ : ٦ ، ٢٨٧ :

أرمينية ٢٤٩ : ١٨ ، ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٦ :

١١

الأشمون ٢٨٧ : ١٢

أصهان ٢ : ٩ ، ٩٨ : ١١ ، ١١٩ : ١٧ ،

١ : ٢٧٥

أصفهان = أصهات

إفريقية ٥١ : ١٨ ، ٥٧ : ١٨ ، ١٥٠ : ٩ ،

١٩٠ : ١٥ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٢٨٧ :

١٦

أمستردام ١٢٥ : ٢٣

الأنبار ١٣٤ : ٩ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٩٠ : ١٥ ،

٢٢٢ : ١٦ ، ٢٣٤ : ٩ ، ٢٣٦ :

٢٢ : ٢٣٩ ، ٢٢

الأهواز ٤١ : ١٧ ، ٩٧ : ٩ ، ٩٨ : ١٢ ،

٩٨ و ١٦ ، ٩٩ : ٧ ، ١١٤ : ١٦ ،

١١٧ : ٢١ ، ١١٩ : ١٢ ، ١٢١ :

١٤ : ١٣٤ ، ٧ : ٢٣٢ ، ١٤ : ٢٥٤ :

(١) كذا في الأصل . وقد فطنا أن نزيد على التعليق عليها أنها قد تكون محرفة عن « باذين » . وهي قرية تحت واسط على ضفة دجلة .

(٢) ذكرت خطأ باسم « البز » على أنها هي والطليسان من بين الأصناف . وها من أسماء الأماكن . غير أنها لم نجد الأول في المعاجم التي بين أيدينا .

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦
 الجزيرة ٥٣ : ١٥ ، ١ : ١٠١ ، ٧ : ٢٨٥
 ١٦ : ٣٠٩
 الحجر ١٨٥ : ١١ ، ٤ : ٢٦٥
 الحجر الفرق ٢٣٧ : ٩
 الجسران ٢٣٦ : ١٩ ، ٢٣٧ : ٦ ، ٢٣٩ : ٣
 جور ١٠٩ : ٧
 جيلان ٢٨٦ : ٥

ح

الحبشة ٤٥ : ٢٠
 الحجاز ١٢ : ٢٠ ، ١٢ : ٣٩ ، ١٢ : ٦٦
 الحجر ٢٦٩ : ١٨
 الحجون ٢٥٣ : ١٦
 حران ٥٣ : ١٦ ، ٩٦ : ٤ ، ١٦٨ : ١٨
 الحرمان = مكة والدينة
 حلب ١١٧ : ٢٣
 حلوان ٢٨٢ : ٣
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٨٧ : ١٥
 حمام عمر ١٠١ : ١٧
 الحراء ٧٢ : ١٦
 حصي ٢٧ : ٢ ، ٥٤ : ١٢ ، ٦٠ : ١٢
 ٢٢٨ : ١٨ ، ٢٨١ : ١
 الحيمة ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٦٢ : ٢٢

خ

خراسان ٢٩ : ٥ ، ٣١ : ١٨ ، ٤١ : ٨
 ٤٢ : ٥ ، ٤٤ : ١٧ ، ٤٩ : ١٢ ، ٦١ : ٦
 ٦٦ : ٧ ، ٦٧ : ٣ ، ٨٤ : ٨ ، ٨٥ : ٣
 ٨٦ : ١٨ ، ٩٤ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١
 ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ : ٤ ، ٢٢٥ : ٢
 ٢٢٧ : ٢ ، ٢٦٦ : ١٤ ، ٢٢٩ : ١٢
 ٢٧٨ : ٨ ، ٢٧٩ : ٣ ، ٢٨٣ : ٢

١٦ : ١١٧ ، ١٥ : ١١٩ ، ١٩ : ١٩
 ١٢١ : ١٨ ، ١٢٣ : ١٠ ، ١٢٤ : ١٢
 ١٨ : ١٣١ ، ١٨ : ١٤٨ ، ٥ : ١٧٨
 ٢٢٨ : ٢١ ، ٢٢٩ : ٦ ، ٢٣٢ : ٢
 ٢٣ : ٢٣٢ ، ٢٥ : ٢٨٩ ، ١٠ : ٢١٢
 بغداد ٩١ : ١٩ ، ٩٣ : ٥ ، ١١١ : ٢٠
 ١١٤ : ٢١ ، ١١٩ : ١١ ، ١٣٣ : ١٣
 ٤ : ١٣٤ ، ٢٥ : ١٤٦ ، ٧ : ١٦٧
 ٥ : ٢٩٦ ، ١٤ : ٣١٨ ، ١٩ : ١٠٢
 ٦ : ٢١١ ، ١٢ : ٢٢٠ ، ٩ : ٢٣٤
 ١٤ : ٢٥٦ ، ١٠ : ٢٦٤ ، ١١ : ٢٦٦
 ٢١ : ٢٧٣ ، ٤ : ٢٣٦ ، ٢٠ : ٢٣٩
 ٣ : ٢٤١ ، ٢٢ : ٣٠٢ ، ٣ : ٣١٩ ، ٥

البيوت ١٩٢ : ١٤
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧
 بلاد العجم = فارس
 بلاق ١٧ : ٨
 بالغ ٢ : ٧
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ ، ٢٢٢ : ١٦
 بيت المقدس ٤٨ : ١١
 البيضاء ١٤٧ : ١٩

ت

تندر ١١٩ : ٢٢
 تنيس ٢٨٧ : ١٢

ج

الجيل ١٩٠ : ١
 الجبة ١٣١ : ١٣
 الجعفة ١٣٥ : ٢١
 جرجان ٤٩ : ١٣ ، ١٥٥ : ٢ ، ١٦٧ : ٢

ديار بكر ٢٨٥ : ١٧
ديار ربيعة ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ :
١٧

ديار مضر ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٧
الديارات = ديار مضر وريقة وبكر
الديلم ١٨٩ : ١٩ ، ١٩٠ : ٧
الدينور ٢٨٥ : ١٠

ر

الرافقة ٢٦١ : ١٥
رامهر من ٦٤ : ١٨
الرخج ٢٧٠ : ١٨
رساتيق عيسى راديس ٢٨٥ : ٢
الرصانة ١٣٣ : ٥
الرقعة ٧٢ : ١٥ ، ١٦٩ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٧ ،
٢٠٧ : ٤ ، ٢١١ : ١١ ، ٢٢٧ : ٥ ،
٢٣٨ : ٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٥٨ : ٨ ،
٢٦١ : ٧ ، ٢٩٧ : ٢١

الرقعة ٤٨ : ١٤
الرحا ١٣ : ٧
الروم ٢٦ : ١٩ ، ٢٧ : ٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ٤٨ :
١٧ ، ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ١١
الرومان ٢٨٤ : ١١
الرويان ٢٨٤ : ١١
الري ٩٢ : ٤ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٢٧ : ١١ ،
١٣٦ : ٩ ، ١٥٢ : ٢١ ، ١٥٥ : ٢ ،
٢٦٦ : ١٠ ، ٢٧٨ : ٣ ، ٢٨٤ :
٢٨ ، ٢٩٠ : ١٩

ز

زقاق عطف ٢٧ : ١٢

١٧ ، ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩١ : ٢٥ ،
٣٠٩ : ١٦ ، ٣١٥ : ١١
الحضراء ١١٤ : ١
خرجان ٢٦٨ : ١٢
خرجي = خرجان
الحلد ١٨٩ : ٩ ، ١٩٣ : ٧ ، ١٩٥ : ١ ،
٢٢٥ : ١٢
ختش ٢٨٥ : ٢
خوزستان ٦٤ : ٢٢ ، ٩٨ : ٢٢ ، ١٠٥ :
٢٢ ، ١١٩ : ٢٢
الحيف ٢٤٧ : ٦

د

دار الكتب المصرية ٢ : ٢٢ ، ٢٤ : ١٤ ، ٣٥ :
٢١ — ١٢ ، ٧٣ : ٢٣ ، ٧٩ : ٢٢ ،
١٣٥ : ١٩ ، ١٤٩ : ٢١ ، ١٧٥ : ٢١ ،
٣١٢ : ٢٠
الداروم ٢٦ : ٩ ، ٤٨ : ١٧
الداروق = الداروم
دار التوليد بن سعد الجبال ٨٥ : ١٨
دجلة (١) ٩٢ : ١١ ، ١١٨ : ١ ، ١١٩ : ٣ ،
١٢٩ : ١٨ ، ٢٢٥ : ١٢
دجيل الأهواز ١١٩ : ٧
درب السقاين ٢٨٩ : ٧
دسني ٢٨٥ : ٦
الدسكرة ١١١ : ١
دمشق ٢٧ : ٩ ، ٤٧ : ٨ ، ١١٣ : ٩ ، ٢٣٢ :
٢٠ ، ٢٨٧ : ٤
دمياط ٢٨٧ : ١٢
دناوند ١٣٦ : ٩ ، ٢٨٤ : ١١
الدور ٩١ : ٢١
دورق ١٠٥ : ١٣
دورين ٦٠ : ١٧

س

- السيطية ٢٣٣ : ١٠
 سبستان ١٠٩ : ٢١ : ١٩٢ : ١٣ : ٢٢٩ :
 ٢ : ٢٨٣ : ١٣
 سوق ١٠٥ : ٢٣
 السد ٢٨٣ : ٤
 الواد ٣٧ : ١٥ : ١٣٤ : ٩ : ٢٦٦ : ٢٠ :
 ٢٨١ : ١٥ : ٣١٩ : ٢١
 سوق السرايين ٤٧ : ٨ — ٩
 سوق قطرة البردان ١٨٤ : ٥
 سوق يحيى ٢١٧ : ١١
 سوق جعفر ٢٤١ : ٤
 سوق خالد ١٨٩ : ٢ — ٣
 السبب الأعلى ٢٢٩ : ٢ : ٢٣٠ : ٢ : ٣٠٦ :
 ١٢ : ٣١٨ : ١٩

ش

- الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧
 شارع الميدان ٣٠٢ : ١٨ — ١٩
 الشام ١٧ : ١١ : ٢٣ : ٢٦ : ٣٨ : ٩ : ٣٩ :
 ١٣ : ٤٠ : ٣ : ٦٠ : ١٨ : ٦١ : ٢ :
 ٦٤ : ١٢ : ٨٥ : ١٦ : ١٠١ : ١ :
 ١٦٧ : ١٠ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧٧ : ١٢ :
 ١١٧ : ٢١ : ٢٠٨ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠ :
 ٢٧٧ : ٥
 الصراة ٢٣٢ : ٧
 القنابية ١٩٥ : ١ : ٢١٦ : ١٢ :
 شهر زور ٢٨٥ : ١٢ :
 شيراز ١٠٩ : ٢٠ :

ص

- صابر نيشا ٢٢٩ : ٢١
 الصراة ١١٤ : ١ :
 الصفا ٢٥٣ : ١٦ :
 صور ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢ :

ط

- طبرستان ١٣٦ : ٩ : ٢٦٦ : ١٠ : ٢٨٤ : ١١ :
 طبرية ١٢٦ : ٢٢ :
 طوس ٢٢٨ : ١٣ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٦ : ١٥ :
 الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧ :

ع

- عبادان ١١٩ : ١٧ :
 العراق ٢٤ : ٥ : ١٦ : ٢٧ : ٣١ : ٣٦ : ٥ :
 ٤ : ٣٨ : ١١ : ٣٩ : ١٠ : ٤٢ : ٥ :
 ٤٣ : ٢ : ٤٤ : ١٠ : ٤٩ : ٦ : ٥٧ :
 ٢٣ : ٥٨ : ١ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ١٠ :
 ٦٥ : ١ : ٦٦ : ٢ : ٦٧ : ٤ : ٧٠ :
 ٨ : ١١٤ : ٢٠ : ١٦٧ : ٤ : ١٩٢ :
 ١٥ : ٢٣٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ١٢ : ٣٠٢ :
 ٧ : ٣٠٣ : ٥ : ٣٠٥ : ١٥ :
 العراق ١٦٧ : ٩ : ١٧٧ : ١٢ :
 عسقلان ١٣٥ : ١٢ :
 عقلا ٢٦ : ١١ :
 عكا ٦٠ : ١١ : ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢ :
 العمر ٢٣٥ : ٤ :
 العواصم ٢٨٦ : ١٩ :

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير البلدان والسكان من تواسي الديلم والخزر ، افتتحه الوليد بن عقبة سنة ٣٥ هـ . (تراجع الحاشية رقم ٢ من ٤٠٧) .

قصر مقاتل ١٤ : ٨٥
 قنسرين ١١٧ : ٢٨٦ ، ٢ : ١٩
 قنطرة البرد ١٨٥ : ١٢
 قومن ٢٨٤ : ٦
 قيسارية ٢٦ : ٩

ك

كابل ١٩٢ : ١٣
 كرخ (١) ٢٨٦ : ٣
 الكرخ ٢٢٨ : ١٠
 كرمان ١٠٩ : ٩ ، ٢٨٢ : ١٦
 كرك ١١٢ : ٤ ، ٢٥٤ : ١٩ ، ٢٨١ : ٢١
 الكبة ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٥٤ : ١٣
 الكتابة ٨٦ : ٢١
 كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٦ ، ٤٩ : ٢
 كوردجة ٣٧ : ١٦ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٨٢ : ١
 الكوفة ١٦ : ٤ ، ٢١ : ٥ ، ٣٨ : ٧ ، ٥٥ : ٢
 ٢ : ٦٣ ، ١٧ : ٨٤ ، ٧ : ٨٥ ، ٩٠ : ٩ ، ٩٥ : ١ ، ١٠١ : ١٧ ، ١٠٧ : ١٩ ، ١١٧ : ١٥ ، ١٢٤ : ١٩ ، ١٣١ : ١٠ ، ١٤٧ : ٢٠ ، ٢٢٩ : ٢٤ ، ٢٤١ : ١٤ ، ٢٥٩ : ٨ ، ٢٦٢ : ٢٢

ل

لدا ٤٨ : ١٤

م

ماهن البصرة = مهابند
 مهن الكوفة = الدينور
 المحول ١١٤ : ٢٠

ميساذ ١٥٩ : ١٦
 عين التمر ٨٥ : ٢١
 عين مروان ١٧٦ : ٨

غ

غزة ٢٦ : ١٦
 الغور ١٢٦ : ٢٢

ف

فارس ٣٢ : ٩ ، ٤٤ : ١٢ ، ٦٣ : ١٣ ، ٩٨ : ١١
 ١١ : ٩٩ ، ١٦ : ١٠٩ ، ٧ : ١١٩
 ١٩ : ١٣٤ ، ٧ : ١٨٣ ، ٤ : ١٩٧
 ٩ : ٢٥٤ ، ١٨ : ٢٨٢ ، ٨ : ٢١٦
 المرات ٢١٦ : ١٥ ، ٢٦١ : ١٥ ، ٢٨٥ : ١٧
 الفسطاط ٣٤ : ١٤ ، ٢١٨ : ١٦
 فلسطين ٢٦ : ٧ ، ٧١ : ٢ ، ٧٢ : ١٤ ، ١٣٤ : ٢٠ ، ١٣٧ : ٥ ، ٢٨٧ : ٨
 الفلوجتان ٤٠ : ١٦
 فوسنخ ٢٩١ : ١

ق

القاملول ١٧٧ : ١٠
 القاهرة ٣٩ : ٢٣
 قبر عبد الله بن علي ٢٣٢ : ٢٤
 قرميسين ١٠١ : ١٦
 قصر أسامة ٥٦ : ٨
 قصر جعفر ٢١٦ : ١٣
 قصر الطين ١٨٩ : ٣ - ٤
 قصر الثأمون ٢٩٠ : ٩

(١) كذا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : «الكرخ» . راجع فهرس الجهمشاري طبع أور .

مقي ٢٤٧ : ٦
 الموريان ٩ : ٩٧
 الموصل ١٠٣ : ١٠ : ١٠٩ : ٢ : ٢٥١ : ٨
 ٢٤٩ : ١٦ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٥ : ١٤
 ٣٠١ : ١٦
 موقان ٢٨٦ : ٣
 ميسان ٢٣٢ : ٢٣

ن

نراوند ٢٨٥ : ١٠
 نهر الأبله ١٩ : ١٣
 نهر الزمان ٦١ : ٨
 نهر عيسى ١١٤ : ٢٠
 نهر الملك ١١١ : ٢٠
 النهر وان ١٩٠ : ١٦
 النوبة ٢٤٢ : ١١
 النوبهار ١١٩ : ١٧
 نيسابور ١٠٥ : ٤ : ٢٧٧ : ١٥ : ٢٧٨ : ٣

هـ

هرفلة ٢٠٧ : ١١
 همدان ١٠١ : ٢٢ : ٢٨٥ : ٦ : ٣٠٨ : ١
 الهند ١١ : ١
 الحقي والبري ١٦٩ : ٢٠ : ١٧٠ : ١
 هيت ٨٥ : ١٦

و

واسط ٦٥ : ١٠ : ٨٤ : ١٦ : ١١٢ : ٢٢

ي

اليمن ٦٢ : ٥ : ٢٣٣ : ٩ : ٢٣٧ : ٩
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٧ : ١٩

المدائن ١١١ : ١ : ٢٠٨ : ١
 المدينة ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ٤ : ٢٧ : ١ : ٤٥ :
 ١٢٣ : ١٧ : ١٢٤ : ٨ : ١٢٥ : ٨ :
 ١٣٧ : ١٦ : ١٤١ : ١٠ : ١٤٨ : ١٣ :
 ١٥٥ : ١٤ : ١٧٦ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠ :
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

مدينه السلام = بغداد

منار ٢٣٢ : ٢٣

مرو ٢٧٣ : ١٤ : ٢٩٤ : ١ : ٣٠٩ : ١٨ :
 ٣١٦ : ٩

مسجد ابن وغيان ١٠٢ : ٦

المسجد الجامع ١٢٦ : ٢١

مسجد حران ٣٠١ : ١٠

مسجد دمشق ٤٨ : ١٣

مسجد الرملة ٤٨ : ١٥

السرفان ١١٩ : ٧

نصر ٢ : ١٦ : ٣٤ : ٨ : ٢٦ : ١٦ : ٥١ :

٨ : ٨٢ : ١٥ : ١٠١ : ١ : ١٣٨ :

١٨ : ١٤١ : ٥ : ١٦٨ : ٢٤ : ١٦٩ :

٢٤ : ١٧٧ : ١٣ : ١٩٢ : ٢٥ : ١٩٤ :

٨ : ٢١٧ : ١٨ : ٢١٨ : ٨ : ٢٢٠ :

٣ : ٢٢١ : ٣ : ٢٥٤ : ٢٠ : ٢٦٥ :

٢ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٦٣ : ١٢ : ٢٧٧ :

٥ : ٢٨٧ : ١١

الطبعة الأخرى ١ : ١٦ : ١٤٩ : ٢٢

الطبعة النيرة ٤١ : ٢٠

الطبعة المبينة ٦ : ٢٢

الطريق ١٥٥ : ٥ : ١٦١ : ١٧ : ١٦٢ : ١٩

الغروب ١٥٠ : ٩

مكران ٢٨٣ : ٢ : ١٠٩ : ٢١

٢٠ : ١٣ : ٤٣ : ٨ : ٦٥ : ١٥ : ١٣٥ :

٢١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٦٢ : ٢ : ١٩٤ :

١٠ : ٢٤٥ : ١٥ : ٢٦٥ : ١٢ : ٢٦٩ :

١٨ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

فهرس الموضوعات

صفحة	مقدمة	صفحة
١٢	وضع الكتابة	١
١٢	وضع الكتابة العربية	١
١٢	تصنيف طبقات الناس والكتاب	٢
١٣	تدوين الدواوين	٢
١٤	كتب الأكسرة إلى محلم	٢
	ما كان يكتب على خوائم الأكسرة	٢
	الدواوين عند الفرس	٣
	تمييز الطبقات بلباسها	٣
	الكتاب عند الفرس	٣
	نظام الجاية قبل أنو عمروان وفي أيامه	٤
	من عهد سابور إلى ابنه	٥
	فصل لأردشير	٧
	من كتب كتاب	٨
	من خطبة لأبرويز على وزرائه	٨
	مثل من عدل أنوشروان	٩
	الأكسرة وأهل الخراج	٩
	منزل الكتاب	٩
	أرسطاطاليس والإسكندر	٩
	وصية أبرويز لابنه شيرويه	١٠
	وصية للفرس	١٠
	وصايا للهند	١١
	سابور ومشورة وزرائه	١١
	أول من قال « أما بعد »	١١
	أسماء من ثبت على كتابة رسول الله	
	علي وعثمان	١٢
	خالد ومعاوية	١٢
	المغيرة والحسين	١٢
	ابن الأثرم والعلاء	١٢
	زيد ووصاية الرسول له	
	معييب	
	حنظلة ومكاته وموته	
	ابن أبي مريح وشيء عنه	
	بدء الكتب باليسلة	
	أيام أبي بكر	
	كتاب	
	أيام عمر بن الخطاب	
	كتاب	
	نصيحة لكتاب	
	سبب تدوين الدواوين	
	عمر وزباد ابن أبيه	
	شكوى ضبة لأبي موسى	
	حادثة له مع زياد تدل على زهده	
	فطنة زياد	
	حضر الأيلة	
	تقديره لزياد	
	تقرير التاريخ المجهري	
	أنو الزناد ولادته له	
	أيام عثمان	
	كتاب	
	وفد مصر إليه والنقصة في ذلك	
	أيام علي بن أبي طالب	
	كتاب	
	وصيته لكتاب عبيد الله (١)	
	قدومه البصرة واستقرار زياد ثم استعماله أيام علي الخراج	

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « وصيته لكتاب ابن جبر » .

صفحة	من فاسمه ماله	صفحة	أيام معاوية بن أبي سفيان
٣٤	جواب أبي الزعيرة لعبد الملك عن النخعة ٣٥	٤٢	كتابه
٣٥	ما جرى بين أبي الزعيرة ووزق في حضرة عبد الملك ٣٥	٢٤	ابن رداج وشيء عنهما
٣٥	روح بن زباع يكتب لعبد الملك	٢٤	سبب اتخاذ ديوان الخاتم
٣٥	معاوية بن روح	٢٥	سنة العرب في البدء بأنفسهم في كتبهم
٣٦	بشر وروح في العراق	٢٥	أخبار زياد
٣٧	ريمة الجرشي يشير على عبد الملك بشأن الوليد ٣٧	٢٥	طرفة له مع ابنه عبد الله
٣٧	النصور بن بشر بن خواصة في تولية المهدي السواد ٣٧	٢٥	مؤاخذه كتاباً خطأ
٣٨	كتاباه عمرو وجناح	٢٦	كتابه
٣٨	الدواوين إلى عهد عبد الملك	٢٦	وفاته
٣٨	الحجاج وكتابه وتحويل الديوان إلى العربية	٢٦	عود إلى كتاب معاوية
٣٩	تلاميذ صالح بن عبد الرحمن	٢٧	مقتل عبد الرحمن بن خالد
٣٩	نادرة لصالح مع الحجاج	٢٧	نحر زياد عليه ورد ابنه يزيد
٣٩	مثل الحجاج على أهل العراق ومسيحة ابن بصير ٣٩	٢٨	تفضيل العرب لل سيف على القلم وشعرهم في ذلك
٤٠	تحويل الدواوين من الرومية إلى العربية	٢٨	طرفة في تفضيل العرب للكتابة
٤٠	شعمل ونادرة له مع عبد الملك	٢٩	ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وشيء ٤٠
٤٠	ابن الخارب ومشورة جميل (١)	٢٩	قصة عن كثرة مال عبد الرحمن
٤١	الحجاج ويحيى بن يعمر		أيام يزيد بن معاوية
٤٢	سؤال الحجاج بعض كتابه عن رأي الناس فيه	٣١	كتابه
٤٢	يزيد بن أبي مسلم وقناعته	٣١	توليته عبد الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك
٤٣	استخلاف الحجاج يزيد	٣١	سلم وشيء عنه
٤٣	الحجاج في قبره		أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
٤٣	سعد ومعاوية	٣٢	كتابه
٤٣	عبد الملك وكاتب له قبل هدية		أيام مروان بن الحكم
٤٤	مصعب وكتابه	٣٣	كتابه
٤٤	إهداء مصعب عقداً أو نخلة ذهب لابن أبي فروة		أيام عبد الملك بن مروان
٤٥	شعر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة	٣٤	قبصة كتابه ومترلته
٤٥	شعر لعبد الله بن أبي فروة		عبد الملك يهيم بمخلع عبد العزيز فيمنعه قبصة ٣٤
٤٥	مصعب وابن جعفر وعاصم		بعدهم عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يأس
٤٦	طريقة مصعب مع كاتب له		
	أيام الوليد بن عبد الملك		
٤٧	كتابه		

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « الحجاج ومشورة جميل » .

صفحة	
٥٩	خبل أعدها سعيد ليكيد عنده بها لابن هيرة
٦٠	ابن قبيصة
٦٠	ابن أسطين
٦٠	جادة
٦٠	هو وذو يد كاتبه وأرض أقطمها
٦١	ولاية القسرى على العراق وإسلام حسان
٦١	كيد حسان خالد عنده
٦٢	كيف تم عزل خالد القسرى
٦٤	كتاب يوسف بن عمر
٦٤	حيلة يوسف في تعذيب خالد
٦٤	سيرة يوسف مع كتابه
٦٤	نحزم ويوسف بن عمر
٦٦	أشهرس وكتابه
٦٦	ولاية ابن سيار على خراسان وكتابه
٦٧	تحويل الحسابات من الفارسية إلى العربية بخراسان

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٦٨	كتابه
٦٨	نصيحة ابن عنية كاتبه له
٦٨	بقية كتابه

أيام يزيد بن الوليد الناقص

٦٩	ابن نعيم كاتبه
٦٩	ابن الحارث وبعض ولد عبد الملك
٦٩	بقية كتابه
٦٩	يزيد وقولية العهد لإبراهيم
٧٠	ابن عمر وكتابه

أيام إبراهيم بن الوليد

٧١	كتابه
----	-------

أيام مروان بن محمد الجعدي

٧٢	كتابه
٧٢	مشورة عبد الحميد عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد
٧٢	كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزيمة مروان

أيام سليمان بن عبد الملك

٤٨	كتابه
٤٨	بناؤه لدمعة ومسجدها
٤٩	عبد الله كاتبه
٤٩	ابن المهلب واستعماله على العراق
٤٩	فتحه لجرخان
٤٩	خالف ابن أبي قررة وكتب إلى سليمان بمال جمعه
٥٠	عزله وهربه ومقتله
٥٠	حظوته عند سليمان
٥١	ما جرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن الحجاج
٥١	أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه وبين سليمان وعمر
٥٢	عزل عمر لأسامة

أيام عمر بن عبد العزيز

٥٣	كتابه
٥٣	نواذره من حرصه على الاقتصاد في المراطيس
٥٣	نصيحة لابن مهران وتوليته ابنه الجزيرة
٥٤	نادرة لكتاب له صنف كلمة « احسن »
٥٤	كتب له الصباح

أيام يزيد بن عبد الملك

٥٦	كتابه
٥٦	حقد الخشنى على أسامة
٥٦	المواضع وابن أبي مسلم في إفريقية
٥٧	سبب قتل ابن أبي مسلم
٥٨	نكابة ابن هيرة بمصالح بن عبد الرحمن

أيام هشام بن عبد الملك

٥٩	الأبرش كاتبه
٥٩	نادرة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد
٥٩	أذبه مع أصحابه
٥٩	ابن هيرة والأبرش عنده

صفحة		صفحة	
٨٩	أخذ أبي جعفر البيعة على أبي مسلم	٧٣	كتاب عبد الحميد إلى الكتاب
٩٠	قتل أبي العباس لأبي سلمة	٧٩	مشورة مروان لعبد الحميد بالحق بأعدائه
٩٠	أبو العباس وزوجته وعمارة (٢)	٧٩	مقتل عبد الحميد
٩١	كلام يؤثر العمارة	٨٠	كيف قبض على عبد الحميد
٩١	مكرمة لعمارة بن حمزة	٨٠	كتاب عامر
٩٣	حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم	٨٠	وصاة عبد الحميد بالكتاب
٩٥	طريح بن إسماعيل وداود بن علي	٨٠	ابن أبي الورد كاتب مروان وشيء عنه
	أيام المنصور	٨٠	حديث علقه عن مروان
٩٦	كيف اتصل عبد الملك بن عبد المنصور	٨١	من عبد الحميد إلى عامل مروان أهدى غلاماً أسود
٩٦	فاخرة لعبد الملك مع أبي دلامة	٨١	شعر لعبد الحميد
٩٧	أبو أيوب المرواني وحظوته عند المنصور	٨١	غلب المروانيون العباسيين بثلاثة
٩٨	سبب حب المنصور لأبي أيوب	٨١	وصف عبد الحميد لذاته له
	ما جيس كاتب ابن حبيب وشيء عن ذكائه	٨٢	بم صار عبد الحميد يلبسها
٩٩	زاذانفروخ	٨٢	لصبيحة عبد الحميد لابن جبلة ليجود خطه
	أبو أيوب بكيد خالد عند المنصور فيكشف أمره	٨٢	إعجاب ابن عباس بكلام لعبد الحميد
٩٩		٨٢	عقب عبد الحميد وحظهم في الكتاب
١٠٠	بناء المنصور مدينة السلام وتقسيمها أرباعاً	٨٣	انقسام ابن الهندي من عبد الحميد
١٠٠	مقتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب	٨٣	مصير الحسن بن محمد
١٠٢	حبيب بن رغبان وشيء عنه	٨٣	بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام
١٠٢	لصبيحة المنصور لابن رغبان في ينسحر به	٨٣	نسب الخلال
	عاب قوم على أبي أيوب خوفه من المنصور	٨٤	كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام
١٠٢	ضرب لهم مثلاً	٨٤	طليحة بن رزيق كاتب الإمام
١٠٣	خروج عبد الله على المنصور وجزعته	٨٤	مهمل بن صفوان
	حرب عبد الله إلى أخويه وسعيهما لأخذ الأمان له	٨٤	تنصيب أبي سلمة وزيراً لآل محمد
١٠٣		٨٥	كتاب أبي مسلم
	تولى ابن المفتح كتابة الأمان وغضب المنصور عليه	٨٥	عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١)
١٠٣		٨٦	شيء عن أبي سلمة
١٠٤	سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن المفتح	٨٦	محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد على
١٠٥	قتل سفيان لابن المفتح	٨٦	مبايعة أبي سلمة لأبي العباس
	طلب عيسى بن المفتح وتخلص سفيان من التهمة	٨٧	خالد بن برمك وشيء له مع قحطبة
١٠٧			أيام أبي العباس السفاح
		٨٩	خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجته وأبي سلمة » .

صفحة		صفحة	
١٢٣	ربيع وعبد بن خالد ورزام	١٠٩	رأى حماد مجرد في سبب قتل ابن المقفع
١٢٤	بعض عمال المنصور	١٠٩	شيء عن ابن المقفع
١٢٤	شعر في هجاء صاعد ومطر	١٠٩	حكاية لابن المقفع مع عمارة تدل على كرمه
١٢٤	سائر عمال المنصور ومنزلة ابن جميل عنده	١١٠	مقالة ابن المقفع عند قتله
١٢٥	منزلة الربيع عند المنصور وشيء عنه	١١٠	وصية غسان الكاتب إلى خادمه
١٢٦	نصيحة المنصور للمهدي حين أفضده إلى الري	١١١	استشارة المنصور حين قتل أبي مسلم
١٢٦	عيسى بن موسى وخلعه نفسه	١١١	كتاب من أبي مسلم إلى جعفر
	دفاع المهدي عن أبي عبيد الله كاتبه عند المنصور	١١١	حيلة أبي أيوب على أبي مسلم
١٢٧	حديث تولية المنصور الأمر للمهدي	١١٢	استنكار أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان من أبي أيوب معه
١٢٨	مقتل فضيل بن عمران	١١٢	تخطئة ابن فضالة للمنصور في قتله أبا مسلم والقصة في ذلك
١٢٩	مكيدة المنصور لعيسى ومشورة ابن أبي فروة	١١٣	عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم
	منارة القدي تبناه معاوية كاتب العباس وشيء عنه	١١٣	سؤال سوار أبا جعفر التسوية بين كاتبه
١٣١	يوسف بن صبيح الكاتب عند أبي جعفر	١١٤	قصة للمنصور مع رجل ابتاع سمكة
١٣٣	وفاة ابن حيد	١١٤	طرفة لأبي دلامة مع المنصور
١٣٣	رسول الروم والزمني وجواب أبي جعفر	١١٥	رفض المنصور دخول أبي أيوب بينه وبين محمد بن عبد الله
١٣٣	تبه عمارة وشيء عنه	١١٥	سعاية أبا ن بابي أيوب عند المنصور
١٣٤	حماد الفركي وتقليده السواد	١١٦	موعظة عمرو بن عبيد للمنصور
١٣٤	شيء عن محمد بن جميل	١١٧	حادثة للمنصور تدل على صدق حديثه
١٣٤	المنصور وشيخ اعتدى على عامل فلسطين	١١٧	حديث ضيعة صالح
١٣٥	سأل الربيع المنصور أن يحب الفضل ابنه		استفادة رجل من اسم أبي أيوب بقدر من المال
١٣٦	نأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر	١١٨	عود إلى ضيعة صالح والسمي بابي أيوب
١٣٦	المنصور يؤدب أحداث الكتاب	١١٨	امتناع المنصور عن أن يأكل سمكا صنعه له أبو أيوب
١٣٦	سقى المنصور أبا الجهم سما	١١٩	إبضاع المنصور بابي أيوب وآله بعد تفرجه
١٣٧	عبد الوهاب ابن أخي المنصور وشيء عنه	١٢١	حديث أبي العيلاء عن سبب نكبة أبو أيوب
١٣٧	محمد بن عمران وإقصافه الجاهل من المنصور	١٢٣	توقع صالح قتل المنصور أبا أيوب
١٣٨	ثم المنصور يبع القراطيس ثم عدوله عن ذلك		طريقة للمهندس الذي صور ضيعة صالح مع المنصور
١٣٩	مثل من حرس المنصور	١٢٣	
١٣٩	حرصه على تنفيذ الأعمال		

صفحة	
١٥٥	منزلة يعقوب بن داود عند المهدي
١٥٦	توسط يعقوب الحسن عند المهدي فقفا عنه
١٥٦	مثل من حلم المهدي
١٥٦	عزل المهدي لأبي عبيد الله وحديث الزنادقة
١٥٦	مأثور من كلام أبي عبيد الله
١٥٧	وفاة عمر بن داود وما قيل في رثائه
١٥٨	سبب قتل بشار
١٥٨	حفظ الزيدية في أيام يعقوب
١٥٨	هجرة بشار ليعقوب بن داود
١٥٩	إيقاع المهدي بيعقوب بن داود
	نصح يعقوب المهدي بعدم الإسراف
١٥٩	فرد عليه
١٦٠	نوبة يعقوب
١٦٠	المهدي يمتحن يعقوب في ميله إلى العلوية
١٦٢	شيء من شعر يعقوب
١٦٢	عقب المهدي على يعقوب ثم سجنه
	لما خرج يعقوب من السجن خبر بوفاة
١٦٣	بعض أصحابه فقال شعرا
	وعب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله
١٦٣	عنها فأجاب
	أمر المهدي بحبس آل يعقوب فقال
١٦٣	أبو الشيبان يصف ذلك
١٦٤	القيش في وزارة المهدي
١٦٤	رأي يحيى في القيش
١٦٤	شعر نباه في مدح القيش
١٦٤	نادرة للقيش مع ابن الجنيذ
١٦٥	نادرة للقيش تدل على مبلغ جوده
١٦٦	القيش ومطالب معونة
١٦٦	ابن يقطين وابن بزيغ في ديوان الأزمة
	جعل المهدي يوم الخميس عطلة للكتاب ثم
١٦٦	ألغى العتصم ذلك

صفحة

أيام المهدي

١٤١	كتاب المهدي
١٤١	تهنئة عبيد الله للمهدي
١٤١	وفد على المهدي قوم فنعهم كاتبه أبو عبيد الله
١٤٢	مأثور من كلام أبي عبيد الله
	توسط محمد بن مسلم في رفع العقاب عن
١٤٢	أهل الخراج
١٤٣	أبو عبيد الله وخالد بن برمك
١٤٣	يحيى بن خالد وأبو عبيد الله
١٤٤	شريك وعاقبة وتحليل النبيذ
	حرب المهدي لبنت شمر أنشدته إياه
١٤٤	عبد الأعلى ففضى دينة
١٤٥	أبو عبيد الله والتقى في حضرة المهدي
١٤٥	محاولة المهدي خلع عيسى من ولاية العهد
	حجج المهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه
١٤٦	بعض عماله
	طريقة المهدي وابن بزيغ مع نبطي أطمعها
١٤٦	ريثاء وكرائما
	سئل المهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولاه
١٤٧	فناء ذلك عمارة
١٤٧	المهادي وبنت لعمارة راسلها وقصة ذلك
١٤٨	سبب عزل أبي موسى الأشعري
١٤٩	انهم البصريون عمارة بالحياة عند المهدي فبرأه
١٤٩	صالح بن عبد الجليل ووعظه المهدي
١٤٩	المهدي ووالية بن الحباب
١٥٠	اليعة لحارون
١٥٠	شيء عن كرم خالد ومروءته
١٥١	خالد يصف للمهدي يوم ابن خنبرة
١٥١	غضب المهدي على خالد ثم رضى عنه
١٥١	مات خالد فعلى به المهدي
١٥١	دس الزبيد على أبي عبيد الله عند المهدي
١٥٥	وفاة ابن بن صدقة

صفحة

- طالب يحيى أبا عبيدة الله بالدخول في جماعته فأبى ١٧٩
 شعر مروان في مدح يحيى ١٧٩
 شعر أبي قابوس في مدح يحيى ١٧٩
 وصية يحيى لولده ١٧٩
 وفاة إبراهيم بن يحيى وولده العروضي له ١٧٩
 يحيى وولدوه ولده إبراهيم ١٨٠
 إبراهيم ومساءلة يحيى عن ضيعة أراد شراءها () ١٨٠
 قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول ١٨٣
 وفاة الأحول ١٨٧
 شيء من حلم يحيى بن خالد ١٨٧
 عهد بن برمك ١٨٧
 توسط يحيى لرجل أموي عند الرشيد ١٨٧
 علي بن الجعيد ومنازله عند يحيى بن خالد ١٨٨
 قصور آل برمك ١٨٩
 أباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفر ١٨٩
 كيد الفضل لجعفر عند الرشيد ١٨٩
 خروج الفضل لحرب يحيى بن عبدالله ومنازله ١٨٩
 في ذلك ١٨٩
 ولي الرشيد جعفر في الغرب والفضل في الشرق ١٩٠
 مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجزه ١٩٠
 صنع إسحاق الحنا في شعر مدح به الفضل ١٩١
 سيرة الفضل في الشرق ولا كرام الرشيد له ١٩١
 وشعر الشعراء فيه ١٩١
 إبراهيم بن جبريل ومنازله عند الفضل ١٩٢
 أبو الهول يندب الفضل فيصله ١٩٣
 جعل الرشيد ابنته محبة في حبر الفضل ١٩٣
 صرف جعفر بن الأشعث ١٩٣
 أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان ١٩٣
 عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى ١٩٣
 يحيى ومنازله من أصدقاء ثلاثة ١٩٣
 شعر لوزير العروضي في حبها ابن الأشعث ١٩٣
 العباس الأشعثي ١٩٤

صفحة

أيام موسى الهادي

- وفاة المهدي وتولية الهادي ١٦٧
 تم المهدي يقتل إبراهيم الخراساني فبات ذنباً ١٦٧
 إسماعيل بن صبيح على زمام الشام ١٦٨
 توفي عبيد الله بن خلفه ابن جليل ١٦٩
 يحيى عن أزدان قاذار ١٦٩
 الهادي وكاتب له ١٦٩
 الهادي وهارون الرشيد ١٦٩
 أصيب الخراساني بأذن له فمراه الهادي ١٧٠
 قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا ١٧١
 أنشد ابن دأب الهادي أبياتا في السقي ١٧٢
 فأجزه ١٧٢
 انقطع للهادي وتر فوس فأنتم مصري عنه ١٧٣
 ابن بزيع ١٧٣
 وصل الهادي سلمه الطاهر على شعر قاله ١٧٣
 الهادي والرشيد وقصة الخاتم ١٧٤
 تم الهادي يقتل يحيى والقصة في ذلك ١٧٤
 يحيى إسحاق الموصلي للهادي بأطربه فحكه ١٧٥

أيام هارون الرشيد

- منزلة يحيى عند الرشيد ١٧٧
 سحق الرشيد على ابن ذكوان وتخليص ١٧٧
 يحيى له من الحسن ١٧٨
 مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصرم ١٧٨
 الرشيد ١٧٨
 اسفلان يحيى بتكاثرة العمال ١٧٨
 كتاب يحيى ١٧٨
 يحيى وذوو الحاميت ١٧٨
 رأى يحيى في السلفان ١٧٩
 كتاب ابن الأشعث ليحيى يستقبله من العمل ١٧٩

صفحة	صفحة
متزلة جعفر ابن يحيى في الكتابة وشعر	الحسن بن البجاح وأخوه الفضل ولزومهما
٢٠٤ عنان فيه	مع آخرين مجلس سفيان وحديث في ذلك ١٩٤
٢٠٥ شيء من ماثور توقعات يحيى وكتابه	تجمع الفضل عن شرب النبيذ ١٩٤
٢٠٥ شعر الأسمعي في جعفر	وصل الفضل شابا من الأبناء يريد الزواج
فصد جعفر أن يصل الأسمعي ثم قبض يده	بسة عشر ألف درهم ١٩٥
٢٠٦ ليخاه على نفسه	مدح بعض الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد
٢٠٦ هجاء الأسمعي للبرامكة	عليه أبو العذافر ١٩٥
٢٠٦ طلب تقفور مهادة الرشيد ثم غدر	نادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم
٢٠٧ قلد الرشيد الخاتم جعفرا بعد الفضل	الإمام تمل على سعة جوده ١٩٥
٢٠٧ هرقة وجعفر ورياسة الحرس	بصر الفضل بقول الشعر ١٩٧
غضب الرشيد إذ صفت خيل جعفر ثم	سبب تشبه الفضل بمارة بن حمزة ١٩٧
٢٠٧ نرضاه العباس الهاشمي	نصيحة يحيى لابنه الفضل بترك التكبر ١٩٨
٢٠٨ جعفر والعصية بالشام	وصف إبراهيم الموصلي أولاد يحيى البرمكي ١٩٨
٢٠٩ شعر مسلم في مدح جعفر	نادرة ليحيى مع ابن سوار تمل على كرمه ١٩٨
كذب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهديه	شعر المهلب تمل به يحيى ١٩٩
٢١٠ ملايس	سبب لولاء ابن المدير ١٩٩
٢١٠ الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبعده	شيء من ماثور كلام يحيى ٢٠٠
٢١١ سمى جعفر في أخذ العهد للأموون بعد الأمين	نادرة لأبي البختي مع يحيى وابنيه الفضل
٢١١ نظم أبان كتاب كلية شعرا	وجعفر ٢٠١
٢١١ عيا أبو نواس أبانا لإهانة شعره	شيء من ماثور كلام يحيى ٢٠٢
٢١٢ إسحاق وجعفر وناقذ حاجبه	صناعة حاجب يحيى ٢٠٢
شرب عبد الملك بن صالح إرضاء لجعفر	كتاب من يحيى إلى صديق با عنه ٢٠٢
٢١٢ فأجاب جعفر إلى ماطلب	ومية يحيى لابنه جعفر ٢٠٢
إبراهيم الموصلي ويحيى وجعفر والفضل	استرضى إبراهيم بن شيابة يحيى بشعر ففعا عنه ٢٠٣
٢١٤ وحديث الضيفة	أسلوب يحيى في نهى الخلفاء ٢٠٣
٢١٥ كان جعفر طويلا العنق وشعر أبي نواس فيه	رأى عبد الصمد في يحيى وشعر أبي الخبتاء
٢١٥ مدح أشجع لجعفر	فيه ٢٠٣
عاب الأمون على ابن عباد سرقه فرد عليه	بعض ما حفظه الأسمعي من كلام يحيى ٢٠٣
٢١٥ شعر أشجع في جعفر	إنجاب الفضل بسلم الحاسر ٢٠٤
ماجرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى	غلبة سلم على الفضل وشعر أبي العنابية
٢١٦ طول عتقه	في ذلك ٢٠٤
٢١٦ تشاتم الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة	متزلة جعفر عند الرشيد ٢٠٤
الرشيد	بلاغة جعفر ٢٠٤

صفحة	صفحة
٢٢٩ يحيى بن الرشيد عن هدم إيوان كسرى	روى ابن مسعدة كلاما لجعفر عند مامر
٢٢٩ شيء عن الفضل بن سهل	معه بقصره ٣١٦
٢٣١ اختار يحيى الفضل بن سهل للرشيد فسر به	سبب بناء قصر جعفر ٢١٦
٢٣١ شيء عن الفضل بن سهل	جمع جعفر شعرا فطير به عند ما أراد
٢٣٢ كفة في الزهد ل محمد بن علي	الاستغاث إلى قصره ٢١٧
٢٣٢ ثناء يحيى بن خالد على الفضل بن سهل	كثر فطير أهل مصر من موسى فبعث
٢٣٢ ابن مساور وهبأبني الشعمق له	الرشيد إليهم عمر بن مهران ٢١٧
٢٣٣ الفضل بن الربيع وحجابة الرشيد	معامة عمر لرجل أظفى أداء الخراج ٢٢٠
٢٣٣ وصية الرشيد ويحيى وجعفر لعامل	شيء من حزم عمر وعفته ٢٢٠
غضب الرشيد على العنابي لاعتزاله ثم	كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران
استرضاه يحيى فدحه ٢٣٣	تكرر عليه كثرة اعتداده ٢٢١
حدونه والرشيد وكانب لها ٢٣٣	عمر بن مهران والحيم بن مطهر ٢٢١
مقتل جعفر بن يحيى ٢٣٤	ما أمر به ابن مهران أن يكتب على الرشوم ٢٢١
رجا جعفر مسرورا أن يهله على الرشيد	حج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا
يرجع ففعل ٢٣٤	أعطية ثلاثة ٢٢١
يحيى عند ما ياله مقتل جعفر ابنه ٢٣٥	حالف محمد في البيت لنصرة أخيه وقصة ذلك ٢٢٢
ما فعله الرشيد بالبرامكة ٢٣٥	ما كان يدعو بن يحيى عند حجة ٢٢٢
ما كان فيه جعفر ساعة مقتله ٢٣٥	طلب الرشيد منصور بن زياد يدين عليه
مارى به جعفر من شعر ٢٣٦	فأغذه يحيى وحديث ذلك ٢٢٢
تدبير الرشيد في قتل جعفر ٢٣٦	هبأبني الشعمق منصورا ليعله ٢٢٤
مقتل المبيض وأتباعه و شيء عن الحفصي ٢٣٧	تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد
بعد أن قتل جعفر دعا الرشيد بالأصمى وأسمه	في كل شيء ٢٢٤
شعرا ثم صرفه ٢٣٧	مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم ذمها وكان
مقتل الحرابي وتوقعه ماحل بأنس ٢٣٨	جبريل حاضرا فبلغ يحيى ٢٢٥
شيء عن أنس بن أبي شيبخ وسعيد	اعتراف جبريل بفضيل يحيى ٢٢٦
ابن وهب ٢٣٩	غضب الرشيد على الفضل ثم رضاه عنه ٢٢٧
شيء عن أخلاق أنس وبعض ما تور كلامه ٢٤٠	أحسن يحيى اعراض الرشيد عنه فشاوور
الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر ٢٤٠	صديق له ٢٢٧
بركة جعفر وما وجد فيها ٢٤١	انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما
رأت دنانيرا صفار للبرامكة بلاعبون العامة	بالدخول عليه فغابه فتمتل بكلام لعل ٢٢٧
فقال شعرا ٢٤١	شكا الرشيد إلى يحيى تفصير ابنه الفضل في
سئلت عناية أم جعفر عن أحب ما رأت فقلت ٢٤١	جمع الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجابه ٢٢٨
	مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الملك ٢٢٨

صفحة	صفحة
طلب الرشيد بعد نكبة البرامكة عما لا يمتصلاو بهم ٢٥٤	شعر الختم في مقتل محمد بن يحيى بعد ما اتفق
مدح أبي نواس للخصيب ٢٥٥	عليه دراهم أفادها من ابن زياد ٢٤١
طلب الخصيب أبي نواس نقصد إليه هو وجماعة ٢٥٥	سأل يحيى أبا الحارث جيرا أن يصف له
بعض من شعر أبي نواس في الخصيب ٢٥٦	مائدة محمد ابنه ففعل ٢٤٢
كتب البلاذري للخصيب ٢٥٦	سأل الرشيد مسرورا عما يقوله الناس فيها
أبو صالح كاتب الرشيد وسعدان كاتب أم جعفر ٢٥٦	فعله بالبرامكة فأجابته ٢٤٢
أما صرف عبد الله عن الديوان وضع القلم	ضرب الرشيد الفضل وحبسه مع آله ٢٤٤
تكون سنة ٢٥٧	دخل على يحيى ابنه له في الحبس وطالب
قال الرشيد للفضل كذبت فأجابته ٢٥٧	رأيه فقال لا رأي لأدبر ٢٤٥
أمدى ابن صبيح لابن عزيز برذونا وكتب	طلب يحيى وهو في الحبس سكاينة فأنكسر
له كلمة ٢٥٧	بها الإماء فقال شعرا ٢٤٥
ما نقله ابن صبيح ٢٥٧	بالغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان
نادرة لابن صبيح نزل على مقدار حفظه ٢٥٧	في محبسهما فأرسل مسرورا يستعلم عن
تدم الرشيد على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨	سب ذلك ٢٤٥
أبي ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له	أمدى الرشيد دواجا للفضل فوجهه لسعيد
فأكر عليه وكلمه ٢٥٨	ابن وحب والقصة في ذلك ٢٤٦
دعا رجل على الفضل فاستعلم عن سبب	من من ما تورد كلام يحيى ٢٤٨
ذلك ثم نزل شعر لأبي زيد ٢٥٨	توقع يحيى إيقاع الرشيد بهم قبل وقوعه ٢٤٨
شعر لأبي زيد في مدح الوليد ٢٥٩	علم يحيى بالكهوم ٢٤٩
شعر للفضل في نكبتهم فله في محبه ٢٦٠	سمى ابن الزبيع بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩
سأل الرشيد ابن بزदानيروذ عن إخلاص	سأل ابن الزبيع يوما يحيى حاجة ففأعده
البرامكة له فأكدته ثم قدم ورضى عنه ٢٦٠	ثم قضاهما له ٢٥١
كان ابن بزदानيروذ أول من ليس شاشية ٢٦١	سرا بين الزبيع على مسافة جعفر فزكل آجرة برجله ٢٥١
وفاء يحيى بن خالد ومدفنه ٢٦١	نجاح بن سلمة ورجل كان يماذيه ٢٥٢
وفاء الفضل ومدفنه وما رثي به ٢٦١	ابن الدبر وعلى بن عيسى وعداؤه بينهما ٢٥٢
حضر ابن الزبيع جنازة حمدويه فذكر	سبب نكبة البرامكة في رأي ابن سايك ٢٥٢
البرامكة بحير وتمثل بشعر لحظالة ٢٦٢	كتاب يحيى إلى الرشيد لما نكبه ورد
حظالة وسلم ٢٦٢	الرشيد عليه ٢٥٣
سأل الرشيد العنابي عما أمدت من شعر فأنشده ٢٦٢	حديث نصير الموصيف عن توقع يحيى
شيء من قسامة بن أبي زيد ٢٦٢	لما حل بهم ٢٥٣
نسب عبد الملك بن صالح وحبس الرشيد له ٢٦٣	كلام يحيى عند ما بلغه مقتل ابنه ٢٥٤
شيء عن حظالة (١) ٢٦٣	حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة ٢٥٤

صفحة

- البريدى والفضل بن سهل وما حدث بينهما
 بشأن المأمون ٢٨٠
 الفضل والحسن وخادم الرشيد لم يعجبا بأدبه ٢٨٠
 أدب الفضل إنسانا بالضرب ٢٨١
 صورة لقائمة من قوائم الخراج أيام الرشيد ٢٨١
 جلة التقدير ٢٨٨

أيام محمد الأمين

- كتاب الأمين ٢٨٩
 كتاب ابن الربيع ٢٨٩
 منزل الفضل ومعوثة الرشيد له على بناءه ٢٨٩
 مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه الأمين
 في خراسان ٢٨٩
 سبب تحرر المأمون من الأمين ٢٩٠
 زين الفضل للأمين خلع المأمون ٢٩٠
 ابن سهل يتدب طاهرا إلى الري ٢٩٠
 لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه ٢٩١
 الفضل بن سهل وطاهر ٢٩١
 كتب الأمين إلى المأمون بالتزول عن أشياء
 بعد أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١
 ألح ابن الربيع على الأمين بخلع المأمون
 ففعل ٢٩٢
 انصراف الناس عن الأمين ٢٩٢
 شاور الأمين يحيى في خلع المأمون ولم يرض
 رأيه ٢٩٢
 معاونة ابن المعتز للفضل في خلع المأمون
 وشعر يوسف في هجائهما ٢٩٢
 مقتل ابن عيسى وما أشار به الفضل ٢٩٣
 كتاب طاهر إلى ابن سهل بمقتل ابن عيسى ٢٩٣
 الفضل وأسد بن يزيد ٢٩٤
 نصيحة لابن الربيع في مخالطة الملوك ٢٩٤
 شعر أبي النعانية مع نعل أهدى بها إلى
 الفضل ٢٩٥

صفحة

- صلى ووشائنه منصور عند الرشيد وماتم
 في ذلك ٢٦٤
 أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين
 أولاده ٢٦٥
 كتب قسامة للقاسم ٢٦٥
 توفي ابن مطرف فصلى عليه الرشيد ٢٦٥
 اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة ٢٦٥
 شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه
 المأمون وغيره ٢٦٦
 زواج زياد بن محمد بن منصور ٢٦٦
 بعض مامدج به ابن منصور من الشعر ٢٦٧
 سئل الخزيعي عن إجادته مدح ابن منصور
 دون رثائه فأجاب ٢٦٨
 سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عبد الله
 حاجة فأجابه ٢٦٨
 سأل عمرو الأعمى عبيد الله بن مالك أن يحط
 عنه خراج ضيعة ففعل وزاد ٢٦٨
 رأي الرشيد رجلا بمكة فامسحت فأعجب بمقاله
 وأجازه ٢٦٩
 وصية شيخ من قدماء الكتاب ٢٧٠
 فرج وعنى عنه وعن سبيه ٢٧٠
 هجاء بعض الشعراء لفرج ٢٧١
 وشي الرشيد بفرج فأحضره ثم عفا عنه
 وأجازه ٢٧١
 عبد الله بن عمر وسليمان بن راشد ٢٧٢
 وفاة الرشيد بطوس وقبته مع بكر بن المعتز ٢٧٣
 كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد ٢٧٦
 كتاب الرشيد وولادة أمره ٢٧٧
 المأمون والفضل بن الربيع وما أشار به
 عليه الفضل بن سهل ٢٧٧
 رأى ابن سهل للمأمون يلجج الكلمة له ٢٧٨
 رقعة المأمون التي كتبها لابن سهل يذكر
 نهجه إن نال الخلافة ٢٧٩

صفحة	الفضل والامارة	صفحة	أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل
٣٠٦	توقيع المأمون إلى الفضل بن سهل	٢٩٥	أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشعره في
٣٠٦	وسية ذي الرياستين لكتاب	٢٩٦	ابن الربيع
٣٠٦	المأمون يرغب أن يزوج الفضل بن سهل		نادرة لابن الربيع مع مدني نظر في كتاب
٣٠٧	بعض بناته فيأبى	٢٩٧	معه
٣٠٧	بعض مما اتصف به الفضل	٢٩٧	بر الأمين ياك برمك
٣٠٧	شيء من مأثور كلام ابن سهل وتوقيعاته	٢٩٨	نادرة للأمين مع ابن الربيع وقد لاعبه بالنرد
٣٠٨	توقيع للفضل على كتاب لعامل همدان	٢٩٩	شعر انطراطيسي في هجو ابن الربيع
٣٠٨	الفضل والسعادة		أخل ابن دحمان بموعده لابن الربيع وذهب
٣٠٨	الوليد ومتنصيح	٢٩٩	لإسحاق
٣٠٨	تحريم الفضل للنيقة	٢٩٩	عبث الأمين بالأعمال
٣٠٨	ذو الرياستين ورجل مخاطر ماجن	٣٠٠	شعر أبي نواس في ابن صبيح
٣٠٩	بعض ما وعظ به الفضل والحسن المأمون	٣٠١	شيء عن نسب ابن صبيح
	أرسل طاهر كاتبه عيسى إلى الفضل ليعتفر	٣٠١	سبب عزل طاهر لابن مني
٣٠٩	وما جرى بينهما	٣٠١	استنار ابن الربيع ثم ظهوره
٣١٠	عيسى وخلعه فلفسوته في مجلس الفضل	٣٠٢	ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر
٣١١	رأى المأمون لو أخذ به الأمين لانتصر		زهير بن السبب ومعروفه إلى آل ابن الربيع
	شعر لابن سيار قاله للفضل حين تملكه	٣٠٢	في استناره
٣١١	الوزارة		
٣١٢	خلع المأمون والبيعة لإبراهيم بن المهدي		
	مشاورة المأمون وجوه خراسان في البيعة	٣٠٤	كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين
٣١٢	لعلي بن موسى		كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين
	الفضل ووفيقته في ابن مالك وموقف ثمانية	٣٠٤	وير المأمون به
٣١٤	منه	٣٠٥	منزلة علي بن أبي سعيد عند المأمون
٣١٥	سبب ضرب المأمون لعبد الله بن مالك	٣٠٥	الأصمعي وابن أبي سعيد وفلة ضحك
٣١٦	مقتل خرمقة		توديع المأمون الحسن بن سهل حين أغذه
٣١٨	الرسيم بعد توبته عند الفضل	٣٠٥	إلى العراق
٣١٨	وفاء الفضل (١) الخنابوذ الغامبي	٣٠٥	نقيب المأمون الفضل بن ذي الرياستين

(١) ذكرت خطأ : « وفاء الحسن » .

استدراكات

اضطربت الأرقام الجانبية المدالة على صفحات النسخة الأصلية في الملزمة الأولى
فبدأت برقم (١) وانتهت برقم (١٤) وصوابها أن تبدأ برقم (٢) وتنتهي
برقم (١٥).

وردت كلمة : « طبع أوروبا » في (ص ١٩ س ٢٥) في غير موضعها ،
والصواب أن تعلق بالهامشية رقم (٥) بعد « والطايرى في ٢ ص ٢٧١٢ » .

وردت هذه العبارة : « التمسوا مسكننا غير هذا » في (ص ٣٨ س ١٩) .
وقد وردت في رغبة الآمل (ج ٥ ص ٢٦٧) نقلاً عن كتاب الأوائل
لأبي هلال العسكري هكذا : « التمسوا مكسبنا غير هذا » .

ورد في (ص ٨٤ س ١١) : « طلحة بن زريق ، أخو مصعب بن زريق »
بتقديم (الزاى على الراء) . والصواب فيها : « رزيق » بتقديم المهملة ، كما في
المشبه الذهبي .

حسبنا ابن هبيرة المذكور في (ص ٨٤) عمر بن هبيرة الذي جاء ذكره
في الكتاب أكثر من مرة فضمننا مناسبتة إلى مناسبات عمر وقد تبين أنه هو
يزيد بن عمر بن هبيرة القرظي .

وردت كلمة : « اللور ياني » في (ص ٩٧ س ٩) وبعض صفحات أخرى
مضبوطة (بفتح الراء) . والصواب (كسرهما) كما ضبطناها في أكثر من موضع .
وردت هذه العبارة : « كورة بالشام منها حلب » في حواشي (ص ١١٤)
متأخرة سطرًا عن موضعها .

ورد في (ص ١٢٤ س ١٤) هذا البيت :

وسائل عن حمارى كيف حالهما سلتى فمئدى حقيقة الخبر

وقد فائقنا أن نشير مع تعليقنا عليه رأى الناشر الأول لهذا الكتاب ، فقد صوبه على الوجه الآتى : « وعن حمارى ... الخ » .

وردت هذه العبارة : « ولم يكن ليونس خال فيبتاعه » في (ص ١٢٥ س ٨ - ٩) والسياق يقضى بأن تكون : « ولم يكن للربيع خال فيبتاعه » .
ذكرت هذه العبارة : « أنشدنى سعيد بن يعقوب » في (ص ١٦٢ س ٥) .
وصوابها : « أنشدنى سعيد ليعقوب » .

فائقنا أن نضم إلى الحاشية (رقم ١ ص ١٩٤) رواية كتاب الورقة وهي :
« هذا السنيدي » .

في (ص ٢٥٥ س ٦) ذكر هذا السند : « وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى الينبغى حدث » . وصوابه : « وذكر محمد بن العباس اليزيدي أن ابن أخى الأصمعى حدث » . وقد صوبناه في فهرس رجال السند إلا أن كلمة « ابن أخى الينبغى » ذكرت مقعمة ضمن هذا الفهرس .

في صفحة ٢٦٥ وردت كلمة « وابنه » مقعمة في الحاشية التى أولها : « توفي ابن مطرف » .

سقطت من بين مناسبات الرشيد في فهرس الأعلام هذه المناسبة : « بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ » .

موضع الحاشية (رقم ١ ص ٢٩٣) هو (ص ٢٩٢)

ذكرت هذه العبارة : « حدث الحسن بن سهل قال : حدثنى عبد الله ابن بشر قرابة الفضل » في (ص ٣١٨ س ١٦ - ١٧) . وصوابها : « حدث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال حدثنى عبد الله بن بشر قرابة الفضل »

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع أخطاء، نذكرها هنا ليتف عليها القراء.

ص	س	خطأ	صواب
د	٨	على . . . الطبع ، وكان يبذل	وكان على اتصال . . . يبذل
ط	٣	في هذا	في هذه
ض	١٧	الكتاب هذه	الكتاب على هذه
٥	١١	ضربوه	ضربوه
٧	١	الأعداء.	الأعداء
٧٢	١٩	قرصته	قرصته
١٩	٤	زائل	زائل
٨١	١٥	الصبي	الصبا
٨٧	١٨	كل	كل
٨٧	حاشية	مخطبة	مخطبة
٩١	»	[٩٨]	[٩٧]
٩٣	٥	وأخرجت	وأخرجت
٩٥	٤	تخل	تخل
٩٨	٧	كما رأيت	لما رأيت
١٠٠	٧	الجهنم	الجهنم
١٠٢	١٠٤، ١٠٥، ١٠٦	رغبان	رغبان
١٠٦	١١	فقداة	فقداه

ص	س	خطأ	صواب
١٢٠	١	التقبيل	التقبيل
١٢٠	حاشية	يقاع	إيقاع
١٦٣	١	أبو الحسن عمر	أبو الحسن عمرو
١٦٨	٩	المضرب	المضرب
١٩٨	٥	السقاء ، فيالها	السقاء والعلم ، فيالها
١٩٨	١١	سوار	سوار
٢٠٩	١٠	غربت	غربت
٢٢٧	٣ - ٤	يتقلدها أولا	يتقلدها أولا
٢٢٧	١٢	يا أخى	يا أخى
٢٥٠	١		
٢٢٨	٦	يا أبة	يا أبة
٢٣٤	حاشية	رجا ... على الرشيد	رجا ... على الرشيد
٢٤٠	٦	لأبيه	لأبيه
٢٤٦	حاشية	[٢١٠]	[٣١٠]
٢٥٧	١٤ - ١٣	إسماعيل بن أبي بكر	إسماعيل بن أبي حنيفة عن أبي بكر
٢٦٠	حاشية	سأل ... فأ كده لهم	سأل ... فأ كده له
٢٦٢	»	حضر ... حمدون	حضر ... حمدويه
٣١٠	»	[٢٩٤]	[٣٩٤]
٣١٣	١٥	بمحاربة بن شكالة	بمحاربة ابن شكالة

وهناك بعض هنات مطبعية أخرى آثرنا عدم إثباتها لوضوحها .



MIDDLE EAST LIBRARY

THE EAST INDIA
COMPANY
MAY 1840



CONSERVATION
Mmb
AUG 1 2 2002

